







دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الألفباني

تأليف

أبي الفتح الأصفهاني

الجزء الثاني

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م

كلمة

عن الجزء الثاني من الأغاني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد، فهذا هو الجزء الثاني من كتاب الأغاني، قام القسم الأدبي في دار الكتب بمراجعته وعنى بتصحيحه وضبط أعلامه وشرح غريبه ، وتونحى فيه الخطة التي سلكها في تصحيح الجزء الأول والتي رسمها له سلفي المغفور له عبد الحميد أبو هيف بك عليه رحمة الله ورضوانه .

وقد تلقت دار الكتب بالقبول الحسنى الملاحظات القيمة التي تفضل بإيادها على الجزء الأول كرام الكتاب من العلماء والأدباء ، فعمل القسم الأدبي على مراعاتها والأخذ بها في الجزء الثاني، وأدخل عليه ما رآه مفيدا من وجوه الإصلاح والتحسين .

وقد أصدرنا الكتاب كاملا كما وضعه مؤلفه من غير حذف ولا إبدال، قايما بواجب الأمانة للعلم، ووفقا لرغبة حضرة الفاضل السيد علي راتب بك الذي يرجع إليه الفضل في خدمة العلم والأدب بالعمل على نشر كتاب من أعظم الموسوعات الأدبية في العالم العربي على أصح صورة وأدق شكل ، إذ تبرع للدار بنفقات ألني نسخة من طبع هذا الكتاب .

ومما هو جدير بالذكر أن القسم الأدبي تيسر له العمل في تصحيح هذا الجزء أكثر من سالفه حيث إنه ذلل في الجزء الأول كثيرا من العقبات التي تعترض في تصحيح هذا الكتاب، وبذلك أصبح في تصحيح هذا الجزء أقدر منه في تصحيح الجزء الأول على تدليل ما يلاقيه من جم الصعاب وكير المشاق في أثناء التحقيق والبحث في المصادر المتعددة والمظان المتنوعة ابتغاء الوقوف على ضبط اللفظ وصحة المعنى على أكل وجه، حتى استطاع أن يصدر هذا الجزء على قلة عدد العاملين فيه في زمن أقصر مما استغرقه الجزء الأول .

هذا وإن دار الكتب باذلة الجهد في استحضار نسخ مما قد يوجد من هذا الكتاب في المكتبات الأخرى للمراجعة عليها فوق ما في الدار منه من النسخ المخطوطة والمطبوعة التي بينت في تصدير الجزء الأول .

وتشكر الدار لمن يتفضلون عليها من أهل العلم والأدب ما يبعثون به إليها مما قد يعن لهم في أثناء اطلاعهم على هذا الكتاب من الإرشادات السديدة والملاحظات القيمة التي يراد بها وجه الحق، سدا لنقص يكون قد خفي على القسم الأدبي إكماله، أو تصحيحا لخطأ فاتته عن غير عمد صوابه . والله الموفق .

محمد أسعد بزاده

مدير دار الكتب المصرية .

بيان

(١) روجع هذا الجزء على النسخ التي روجع عليها الجزء الأول ما عدا النسخة الأوروبية التي أصطلحنا على تسميتها بالحرف (ر) لأن طابعها اقتصر على طبع بعض الجزء الأول وانتهى، كما قلنا فيما كتبناه عنها في تصدير الجزء الأول، قبل آخر أخبار ابن محرز ونسبه، وما عدا النسخة التيمورية التي أصطلحنا على تسميتها بالحرف (ت) وقد قلنا فيما كتبناه عنها هناك إنه لا يوجد منها سوى الجزء الأول، كما روجع هذا الجزء على نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٧٩ أدب تتبدى من الجزء الثاني، واليك وصفها :

نسخة (ط)

قد اصطلحنا على تسميتها بالحرف « ط » لأن كاتبها هو محمد بن أبي طالب البدرى وذلك في شهر سنة ٦١٤ هـ . ولم نرمز لها بالحرف « م » من محمد أو « ب » من البدرى، لأننا رمزنا بهذين الحرفين لنسختين أخريين عند تصحيح الجزء الأول ووصفناهما في تصديره .

أما هذه النسخة فالموجود منها بدار الكتب المصرية أربعة أجزاء في أربعة مجلدات وهي :

١ — الجزء الثاني، أوله في الصفحة الأولى ذكر عدى بن زيد، ثم ما يلي هذه الصفحة مخروم . ونلحرم يستغرق كل أخبار عدى ثم جزءا من أخبار الخطيئة،

ويبلغ مقداره نحو ٢٨ صفحة ونصف صفحة من طبعة بولاق . وتبتدى
الصحف الموجودة بهذا البيت :

باستك إذ خلفتني خلف شاعر * من الناس لم أكفى ولم أتحل
وتنتهى بآخر أخبار بشار بن برد الشاعر ونسبه .

ورسم بوجه الصفحة الأولى صورة ملونة بالأحمر والأخضر والأسود
واللازوردى ، وفيها بعض التذهيب ، وهى تمثل مجلسا من مجالس الرقص
والغناء وقد ضم عددا من الجوارى والقيان . وفى هامش ظهر هذه الصفحة
طبع خاتم لم يظهر منه إلا « أبو الحسن على الشريف » وبداثرته « لا إله إلا
الله وحده صدق وعده » . ويقع هذا الجزء فى ١٧٣ صفحة . ويبلغ طول
الصفحة منه ٣٢ سنتيمترا ، وعرضها ٢٣ سنتيمترا ، وطول ما كتب منها
٢٤ سنتيمترا بعرض ١٦ سنتيمترا ، وفى كل صفحة ١٥ سطرا .

وليس بهوامشه سوى بعض كلمات أو جمل سقطت من الأصل
فاستدركها الناسخ وكتب فى نهايتها كلمة « صح » إشارة الى سقوطها من
الأصل ، أو روايات مختلفة عن نسخ أخرى ، ويكتب فوقها الحرف « خ »
إشارة الى روايتها بهذا النص فى نسخة أخرى .

أما خط الجزء فهو النسخى المعهود . وهو واضح متقن ، وأوله محلى بالذهب
وتراجمه كذلك ، وقد ضبطت ألفاظه بالحركات . وورد بآخره هذه العبارة :

« الحمد لله وحده . طالع الفقيه حسن بن محمد العطار الأزهرى غفر
الله له » . وهو عالم جليل ومؤلف معروف ، تولى مشيخة الأزهر الشريف
سنة ١٢٤٦ هـ .

كما ورد أيضا : « طالع الفقيه درويش سنة ١٠١٦ » .

٢ — الجزء الرابع ، وأوله أخبار طويس ونسبه ، ويتهى الى آخر نسب ابراهيم الموصلى وأخباره .

وفى أول هذا الجزء ورقة مكتوبة بخط مخالف لخط الكتاب تشمل أسماء من ترجم لهم صاحب الأغاني فى هذا الجزء كما كتبت فيها هذه العبارة بخط مخالف لهذا الخط أيضا وهى :

« الحمد لله وحده . قد دخل هذا الجزء الذى هو الرابع من الأغاني فى نوبة عبد الله ابن الفقير اليه محمد بن محمود الجزائرى الشهير بابن العنابى — كان الله له — بثمان قدره تسع ريات صغيرة جزائرية وربع واحد لها ، وذلك بتاريخ أواخر شعبان سنة خمس عشرة واثنى (كذا) عشر (كذا) مائة أحسن الله عاقبتها بحمده اليه » .

وقد رسم بوجه الصحيفة الأولى منه صورة بالألوان كالسابقة إلا أنها تخالفها فى الوضع . وهى تمثل أميرا وحوله الغوانى والقيان وفى أيديهن العود والدف والقيارة .

وأوصافه من جهة الخط والمقياس تنطبق على أوصاف المجلد السابق لأنه مخطوط بخط النسخ المتقدم ، ويقع فى ٢٠٥ صفحة ، وبه حروم فى الوسط .

وقد كتب بآخره : « الحمد لله . طالع الفقير حسن بن محمد العطار الأزهرى ساحم الله » و « الحمد لله . طالع محمد أحمد السروجى المالكي فى ثانى ذى القعدة سنة سبع وسبعين وثمانمائة غفر الله له وللسامعين وصلى الله على محمد وآله وسلم » .

٣ — الجزء الحادى عشر ، وأوله خبر أساقفة نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم ،
ويتهى الى أول أخبار سويد بن أبى كاهل ونسبه ، وهو مخطوط بخط الناسخ
المتقدم أيضا وأوصافه كأوصاف سابقه ويقع فى ٢٠٨ صفحة .

وقد كتب بآخره : « الحمد لله . طالع الفقير حسن بن محمد العطار
الأزهري ساعه الله » و « الحمد لله . طالع فقير [الى] رحمة ربه الغنى محمد
أحمد السروجى المالكى فى حادى عشر محرم الحرام سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ...
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » و « الحمد لله وحده . وصلى الله
على سيدنا محمد ، طالع فى هذا الكتاب المبارك الفقير سليمان جاويش الشهير
بالأنحرس وبابن أزدمر غفر الله له بمنه ، وذلك فى أوائل شهر المحرم الحرام
سنة ثلاثة (كذا) عشر بعد ألف » و « طالع فى هذا الكتاب المفتقر الى رحمة
ربه ومغفرته ورضوانه الحقيقى رمضان أغا ابن المرحوم سليمان جاويش
الخدم العالية غفر الله لهما ولوالديهما ولن طالع فيه وأهدى ثواب لا إله إلا الله
محمد رسول الله لهما مع الفائحة فى شهر ذى القعدة سنة ١٠١٥ » و « الحمد لله .
تعلق به نظر الفقير أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الهوانى » .

٤ — الجزء الثالث عشر وهو مخروم من الأقر والأثناء والآخر ، وأول ما فيه من
أثناء أخبار عبد الله بن الزبير ، ويتهى الى أثناء أخبار عمرو بن بانة ، وهو
مخطوط بخط الناسخ المتقدم أيضا ، وأوصافه كأوصاف الأجزاء السابقة .
والموجود منه ١٧٢ صفحة .

(ب) لم نراع فى فهرس هذا الجزء وضع الحرف (ت) بجانب الرقم ليدل على
عدد السطر فى التعليقات المكتوبة أسفل الصحف ، بل رأينا لسهولة المراجعة

بيان (ز)

الاقتصار على رقم الصفحة وعدد السطر فقط سواء كان في صلب الكتاب أو حواشيه .

(ح) نهنا حضرة الباحث المحقق الأب أنطون صالحاني اليسوعي الى أن نضع في هامش كل صفحة إزاء السطر الخامس والعاشر والخامس عشر الخ الأعداد ١٠ و ١٥ وهكذا ليقف المطالع بسرعة وبدون عناء على السطر المطلوب الذي عينه الفهرس دون أن يلجئ الى عد الأسطر لتعيين السطر المطلوب وفي ذلك شيء من الاعناء للقراء لا نود لهم أن يتورطوا فيه ، كما نهنا أيضا الى أن نضع أرقام صحف النسخة المطبوعة ببولاق وهي المنتشرة غالبا في أيدي الناس كما أنها النسخة التي يشير اليها الباحثون والمستشرقون في مؤلفاتهم حين ينقلون عن كتاب الأغاني ، لكي يسهل على من يريد الرجوع الى عبارة منه عليها بصفتها في هذه الطبعة (طبعة بولاق) الرجوع اليها باللمحة بصر في طبعتنا هذه ، وقد ابتدأنا ذلك من الصفحة ١١٣ من هذا الجزء ووضعنا رقم الصفحة وتحت مفعولا عنه بشرطة أفقية رقم الجزء فمثلا $\frac{١٢٥}{٣}$ يدل على الصفحة ١٢٥ من الجزء الثاني وهكذا . وسنراعى ذلك في جميع أجزاء الكتاب إن شاء الله مع تقديم جزيل الشكر له على هذه الملاحظات القيمة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني

من كتاب الأغاني

أخبار مجنون بن عامر ونسبه

هو — على ما يقوله من ^(١)صحح نسبه وحديثه — ^(٢)قيس، وقيل : مهدي، ^(٣)نسبه وتصحيح اسمه والصحيح [أنه] ^(١)قيس بن الملوح بن مزاحم بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ومن الدليل على أن اسمه قيس قول ليلي صاحبه فيه :

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة * متى رحل قيس مستقيل فراجع

(١) جاءت هذه الكلمة في حـ وليست في سائر النسخ . (٢) لم نقف على ضبط هذا الاسم بخصوصه ولكن العرب سموا ملوفا بفتح الواو وهو الذي ذكره صاحب القاموس ولم يذكر أنه مسمى بملوح بكسر ها . (٣) كذا في أغلب الأصول . وفي ت ، ح : « ابن مزاحم بن قيس بن عدس بن ربيعة » . وقد نقل صاحب اللسان في مادة « عدس » عن ابن الأنباري : أن كل ما في العرب « عدس » فإنه بفتح الدال إلا عدس بن زيد فإنه بضمها وهو عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وكذلك نص عليه أبو علي القالي في النوادر ج ٣ ص ٢٠٩ طبع دار الكتب المصرية .

وأخبرني الحسن بن علي^(١) قال حدثنا أحمد بن زهير قال : سمعت من لا أخصي يقول : اسم المجنون قيس بن الملقح .

وأخبرني هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا الرياشي ، وأخبرني الجوهري عن عمر بن شبة^(٢) أنهما سمعا الأصمعي يقول — وقد سئل عنه — : لم يكن مجنونا ولكن كانت به لؤثة^(٣) كلؤثة أبي حية^(٤) الثميري .

قيل كانت به لؤثة ولم يكن مجنونا

وأخبرني حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز الجوهري^(٥) عن ابن شبة عن الحزامي قال حدثني أيوب بن عباية قال : سألت بني عامر بطنا بطنا عن مجنون بني عامر فما وجدت أحدا يعرفه .

اختلاف الرواة في وجوده

وأخبرني عمي قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائني عن ابن دأب^(٥) قال : قلت لرجل من بني عامر : أتعريف المجنون وتروي من شعره شيئا؟ قال : أوقد فرغنا من شعر العقلاء حتى نروي أشعار المجانين ! إنهم لكثير ! فقلت : ليس هؤلاء أعني ، إنما أعني مجنون بني عامر الشاعر الذي قتله العشيق ، فقال : هيها ! بنو عامر أغلظ

(١) كذا في أغلب الأصول . وفي نسخة ح : « وأخبرني الحرشي عن أحمد بن زهير » .

(٢) في القاموس وشرحه ولسان العرب : اللؤثة بالضم : الحق ويفتح وذكر الوجهين ابن سيده في المحكم عن ابن الأعرابي . وعبرة المصباح : اللؤثة بالفتح : الحماسة وبالضم : الاسترخاء والحبسة في اللسان . (٣) له ترجمة في الجزء الخامس عشر من الأغاني طبع بولاق .

(٤) في ت : « قال حدثنا عمر بن شبة » . (٥) هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب ، كان عالما بأخبار العرب وأشعارهم وكان فوق ذلك شاعرا ، وكان يضع بالمدينة الشعر وأحاديث السمر وكلاما ينسب إلى العرب ، وكان من أكثر أهل الجواز أدبا وعلمها ومدونة لفظ ومعرفة بأخبار الناس وأيامهم ، وكان لذيق المفاكهة طيب المسامرة كثير النادرة جيد الشعر حسن الانتزاع له ، وهو من نقلة الأخبار ونقاد الأشعار ، حظى عند الهادي حظوة لم تكن لأحد قبله (انظر ترجمته في التعليقات على كتاب التاج للباحظ

أَجَادًا مِنْ ذَاكَ، إِنَّمَا يَكُونُ هَذَا فِي هَذِهِ الْيَمَانِيَةِ الضَّعَافِ قُلُوبُهَا، السَّخِيفَةِ عَقُولُهَا،
الصَّعْلَةِ رَعُوسُهَا، فَأَمَّا نَزَارُ فَلَا .

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّيَّاشِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : رَجُلَانِ
مَا عُرِفَا فِي الدُّنْيَا قَطُّ إِلَّا بِالْأَسْمِ : مَجْنُونُ بْنُ عَامِرٍ، وَأَبْنُ الْقُرَيْيَةِ^(١)، وَإِنَّمَا وَضَعَهُمَا^(٢)
الرُّوَاةُ .

وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ
أَبْنُ أَبِي سَعْدٍ عَنِ الْحَزَامِيِّ قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنَ الْحَزَامِيِّ فَكَتَبْتُهُ عَنْ أَبِي سَعْدٍ قَالَ
أَحْمَدُ : وَحَدَّثَنَا بِهِ أَبُو سَعْدٍ عَنِ الْحَزَامِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ سُلَيْمَانَ
أَبْنُ تَوْفَلٍ بْنُ مُسَاحِقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : سَعَيْتُ^(٣) عَلَى بَنِي عَامِرٍ فَرَأَيْتُ الْمَجْنُونَ
وَأُتَيْتُ بِهِ وَأَنْشَدَنِي .

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الشَّكْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَمِّعٍ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ^(٤) قَالَ : الْمَجْنُونُ الْمَشْهُورُ بِالشَّعْرِ عِنْدَ النَّاسِ صَاحِبُ لَيْلٍ
قَيْسُ بْنُ مَعَاذٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ^(٥) ، أَحَدُ بَنِي مُيَمَّرَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عُقَيْلٍ ،

(١) كَذَا فِي ت ، ح . وَمَعْنَاهُ الصَّغِيرَةُ رَعُوسُهَا . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « لَمْ تَزِرْهُ صَعْلَةٌ » قَالَ أَبُو عَيْدٍ : الصَّعْلَةُ : صَفَرُ الرَّأْسِ . وَفِي م : « الصَّعْبَةُ » بِالْبَاءِ .
وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « الصَّلْعَةُ » بِتَقْدِيمِ اللَّامِ عَلَى الْعَيْنِ وَكِلَاهُمَا تَحْرِيفٌ . (٢) كَذَا
فِي ت ، م ، ح . وَفِي ح : « الْإِسْمُ مَجْنُونُ بْنُ عَامِرٍ » وَفِي بَاقِيِ النُّسخ : « الْإِسْمُ مَجْنُونُ بْنُ مَجْنُونٍ
بَنِي عَامِرٍ » وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ . (٣) انْظُرِ الْكَلَامَ عَلَيْهِ فِي ص ٩ بِالْحَاشِيَةِ رَقْم ٤ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .
(٤) كَذَا فِي ت . وَفِي ب ، س : « فَانْهَمَا » . وَفِي بَاقِيِ النُّسخ : « إِنَّمَا وَضَعَهُمَا » .
(٥) أَيْ خَرِجَتْ عَامِلًا عَلَى قَبْضِ الزَّكَاةِ مِنْهُمْ . (٦) كَذَا فِي ت ، ح . وَفِي سَائِرِ النُّسخ :
« عَنْ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ قَالَ الْخ » . (٧) فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ لِلنَّوَوِيِّ : أَنَّ عُقَيْلًا كُلَّهُ بِالْفَتْحِ الْإِسْمُ الْآبَنُ خَالِدٌ
عَنِ الزَّهْرِيِّ وَيُحْيَى بْنُ عُقَيْلٍ وَأَبَا الْقَبِيلَةِ فَبِالضَّم . انْظُرِ شَرْحَ الْقَامُوسِ مَادَّةَ « عَقْل » .

قال : ومنهم رجل آخر يقال له : مَهْدَى بن المَلُوح من بني جَعْدَةَ بنِ كَعْب بنِ رَيْبَعَةَ
أَبْنِ عامر بن صَعَصَعَةَ .

وأخبرني عَمِّي عن الكُرَّانِيِّ قال حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ عن عَلِيِّ بن الصَّبَّاحِ عن
أَبْنِ الكَلْبِيِّ قال : حَدَّثْتُ أَنَّ حَدِيثَ المَجْنُونِ وشعره وضعه فُتَّى من بني أُمَيَّةَ كان
يهوى أبنَةَ عمِّ له ، وكان يكره أن يظهر ما بينه وبينها ، فوضع حديثَ المَجْنُونِ وقال
الأشعار التي يرويها الناسُ للمَجْنُونِ ونسبها إليه .

قيل إن فتي من
بني أُمَيَّةَ وضع حديثه
وشعره ونسبه إليه

أخبرني الحسين بن يحيى وأبو الحسن الأسديُّ قالا : حَدَّثَنَا حمَّاد بن إسحاق عن
أبيه قال : اسم المَجْنُونِ قَيْسُ بن مُعَاذٍ أَخَدُ بَنِي جَعْدَةَ بنِ كَعْب بنِ رَيْبَعَةَ بن عامر
أَبْنِ صَعَصَعَةَ .

وأخبرني أبو سَعْدٍ الحسن بن علي بن زَكْرِيَّا العَدَوِيُّ^(١) قال حَدَّثَنَا حمَّاد بن طَالُوتَ
أَبْنِ عَبَّادٍ : أَنَّهُ سَأَلَ الأَصْمَعِيَّ عنه ، فقال : لم يكن مجنوناً ، بل كانت به لُوثَةٌ أَحَدَتْهَا
العشْقُ فيه ، كان يهوى امرأةً من قومه يقال لها لَيْلَى ، واسمها قَيْسُ بن مُعَاذٍ .

وذكر عمرو بن أبي عمرو الشَّيْبَانِيُّ عن أبيه أَنَّ اسمها قَيْسُ بن مُعَاذٍ .

وذكر شُعَيْبُ بن السَّكَنِ عن يُونُسَ النَّحْوِيِّ أَنَّ اسمها قَيْسُ بن المَلُوح ، قال
أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ : وَحَدَّثَنِي رجل من أهل اليمن أَنَّهُ رآه وَلَقِيَهُ وسأله عن اسمها
ونسبه ، فذكر أَنَّه قَيْسُ بن المَلُوح^(٢) .

(١) كذا في ب ، س ، ح . وفي باقي النسخ : « عثمان » . (٢) في ت ، ح :

« فخرته » .

وذكر هشام بن محمد الكلبي أنه قيس بن الملوح، وحدث أن أباه مات قبل
اختلاطه^(١)، فعقر على قبره ناقته وقال في ذلك :

عقرت على قبر الملوح ناقتي * بذى السرح^(٢) لما أن جفاه الأقارب
وقلت لها كوني عقيرا^(٣) فإنني * غدا راجل أمشي وبالأمس ركب^(٤)
فلا يبعدنك الله يا بن مزاحم * فكل بكأس الموت لا شك شارب^(٥)

وذكر إبراهيم بن المنذر الحزامي وأبو عبيدة معمر بن المثنى أن اسمه البحتري
أبن الجعد .

وذكر مضعب الزيري والرياشي وأبو العالية أن اسمه الأقرع بن معاذ .
وقال خالد بن كلثوم : اسمه مهدي بن الملوح .

وأخبرني الأخفش عن السكري عن أبي زياد الكلابي، قال : ليلي صاحبة
المجنون هي ليل بنت سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة
أبن عامر بن صعصعة .

(١) يقال : اختلط عقله إذا تغير وفسد . (٢) ذو السرح : واد بأرض نجد .
(٣) عقيرا أي معقورة . وأصل العقر : قطع القوائم ثم أطلق بمعنى النحر . قال ابن الأثير :
كانوا يعقرون الإبل على قبور الموتى أي يخرونها ويقولون : إن صاحب القبر كان يعقر الأضياف
أيام حياته فنكفته بمثل صنيعه بعد وفاته . وإنما أطلق العقر على النحر لأنهم كانوا إذا أرادوا نحر
البعير عقروه لئلا يشرد عند النحر اهـ من اللسان مادة عقر . (٤) كذا في أغلب النسخ .
وفي ت ، ح : « لابتة شارب » . (٥) اسمه يزيد بن عبد الله بن الحارث قال عنه ابن النديم
في الفهرست طبع ليبرج ص ٤٤ : « إنه قدم بغداد أيام المهدي وكان شاعرا من بني عامر بن كلاب
وله مصنفات ذكرها » . وقال في تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني في ترجمته : « وكان إماما
في اللغة وقال علي بن حمزة البصري في كتاب التنبيه على أغلاط الرواة : إنما بدأت بنوادر أبي زياد
لشرف قدرها ونباهة مصنفها » .

أخبرني محمد بن خلف وكيع^(١) ، قال حدثنا أبو قلابة الرقاشي^(٢) ، قال حدثني
عبد الصمد بن المعدل ، قال : سمعت الأصمعي^(٣) وقد تذاكرنا مجنون بني عامر
يقول : لم يكن مجنوناً وإنما كانت به لؤثة^(٤) ، وهو القائل :

أَخَذْتُ مُحَاسِنَ كُلِّ مَا * ضَنْتُ مُحَاسِنُهُ بِحُسْنِهِ
كَأَدَ الْغَزَالِ يَكُونُهَا * لَوْلَا الشُّوَى^(٥) وَشُورُ قَرْنِهِ

وأخبرني عمر بن عبد الله بن جميل العتيكي^(٦) قال حدثنا عمر بن شبة^(٧) قال حدثنا
الأصمعي^(٨) قال :

لقب بالمجنون
كثير غيره وكلهم
كان يشبب بليلى

سألت أعرابياً من بني عامر بن صعصعة عن المجنون العامري^(٩) فقال : عن أيهم
تسألني ؟ فقد كان فينا جماعة رُمُوا بالمجنون ، فعن أيهم تسأل ؟ فقلت : عن الذي
كان يُشَبَّبُ بليلى ، فقال : كلهم كان يُشَبَّبُ بليلى ، قلت : فأنشدني لبعضهم ،
فأنشدني لمزاحم بن الحارث المجنون :

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي بَلَغَ هَائِمًا * بَلِيلِي وَلِيدًا لَمْ تُقَطِّعْ تَمَائِمُهُ^(١٠)
أَفِيقْ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَقَدْ أَنَى^(١١) * لَكَ الْيَوْمَ أَنْ تَلْقَى طَبِيبًا تُلَائِمُهُ^(١٢)
أَجِدْكَ لَا تُنْسِيكَ لَيْلَى مُلِمَّةً * تُلِمُّ وَلَا عَهْدٌ يَطُولُ تَقَادُمُهُ^(١٣)

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ت ، ح : « الرياشي » بالياء مكان القاف وهو تحريف ، لأن
أبا قلابة ، وهو عبد الملك بن محمد ، يعرف بالرقاشي نسبة إلى رقاش : قبيلة من قيس عيلان (انظر الأنساب
للسمعاني في مادة الرقاشي والخلاصة في أسماء الرجال في ترجمته وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني) .
(٢) الشوى : الأطراف . (٣) كذا في ت . وفي باقي النسخ : « وليدا بليلى » .
(٤) أنى : حان وقرب . وفي ت وتزيين الأسواق لداود الأنطاكي : « أبى » . (٥) قال
أبو عمرو : أجدك لا تفعل بفتح الجيم وكسرها والكسر أفصح . ومعناه مالك أجدا منك ! وهو منصوب
على المصدر . وقال ثعلب : ما أتاك في الشعر من قولك أجدك فهو بالكسر فإذا قلت بالواو وجدك
فتحت وإنما وجب الفتح لأنه صار قسما ، فكانه حلف بجمده والد أبيه .

قلت : فَأَنْشِدْنِي لِغَيْرِهِ مِنْهُمْ ، فَأَنْشَدَنِي مُعَاذُ بْنُ كَلْبٍ الْمَجْنُونُ ^(١) :

أَلَا طَالَمَا لَا عِبْتُ لَيْلِي وَقَادَنِي * إِلَى اللَّهِو قَلْبٌ لِلْحَسَانِ تَبُوعُ
وَطَالَ أَمْتَرَاءُ الشَّوْقِ عَيْنِي كَلْبًا ^(٢) * تَزَفْتُ دُمُوعًا تَسْتَجِدُّ دُمُوعُ ^(٣)
فَقَدْ طَالَ إِمْسَاكِ عَلَى الْكِيدِ الَّتِي ^(٤) * بِهَا مِنْ هَوَى لَيْلِي الْغَدَاةُ صُدُوعُ

قلتُ : فَأَنْشِدْنِي لِغَيْرِ هَذَيْنِ مِنْ ذِكْرَتَ ، فَأَنْشَدَنِي لِمَهْدِيَّ بْنِ الْمَلُوحِ :

لَوْ أَنَّ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا عُدِلَتْ بِهِ * سِوَاهَا وَلَيْلِي بَائِسٌ عَنْكَ بَيْنَهَا ^(٥)
لَكُنْتُ إِلَى لَيْلِي فَقِيرًا وَإِنَّمَا * يَقُودُ إِلَيْهَا وَدَّ نَفْسِكَ حَيْنَهَا

قلتُ لَهُ : فَأَنْشِدْنِي لِمَنْ بَقِيَ مِنْ هَؤُلَاءِ ، فَقَالَ : حَسْبُكَ ! فَوَاللَّهِ إِنَّ فِي وَاحِدٍ
مِنْ هَؤُلَاءِ لِمَنْ يُوزَنُ بِعُقُلَاتِكُمْ الْيَوْمَ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْخَرَّازُ قَالَ قَالَ
أَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ : كَانَ مُعَاذُ بْنُ كَلْبٍ مَجْنُونًا ، وَكَانَ يُحِبُّ لَيْلِي ، وَشِرْكَةً فِي جِهَا ^(٦)
مُزَارِحُ بْنُ الْحَارِثِ الْعُقَيْلِيِّ ، فَقَالَ مُزَارِحُ يَوْمًا لِلْمَجْنُونِ :

كَلَانَا يَا مُعَاذُ يُحِبُّ لَيْلِي * بِنِيَّ وَفِيكَ مِنْ لَيْلِي التُّرَابُ
شِرْكُتِكَ فِي هَوَى مِنْ كَانَ حَظِّي * وَحَظُّكَ مِنْ مَوَدَّتِهَا الْعَذَابُ
لَقَدْ خَبَلْتُ فَوَادَكَ ثُمَّ تَلَّتُ * بِقَلْبِي فَهُوَ مَخْبُولٌ مُصَابُ ^(٧)

قَالَ فَيَقَالُ : إِنَّهُ لَمَّا سَمِعَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ أَلْتَبَسَ وَخَوَّلَطَ فِي عَقْلِهِ .

(١) كَذَا فِي ب ، س . وَسَيَأْتِي قَرِيبًا مَصْغَرًا فِي جَمِيعِ النُّسخِ عَدَا نَسْخَةَ ت . (٢) الْاِمْتَرَاءُ :
الاستدراار . (٣) فِي ب ، س ، ح : « عَنِي » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٤) فِي م ، س :
« الَّذِي » وَالْكَبِدُ مُؤَنَّثَةٌ وَقَدْ اقْتَصَرَ ابْنُ جَنِّي فِيهَا عَلَى التَّأْنِيثِ وَكَذَلِكَ قَالَ الْحَيَّانِيُّ : هِيَ مُؤَنَّثَةٌ فَقَطْ وَذَكَرَ
صَاحِبُ الْقِسَامُوسِ الْوُجْهَيْنِ حَيْثُ قَالَ : وَقَدْ يَذْكُرُ وَنَسَبَ شَارِحُهُ وَجْهَ التَّذَكُّيرِ إِلَى الْفَرَاءِ وَغَيْرِهِ .
(٥) بَيْنَهَا هُنَا مَعْنَاهُ وَصَلُّهَا لِأَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَضْدَادِ ، يُطْلَقُ عَلَى الْوَصْلِ وَالْفِرَاقِ ، وَرَبَّمَا كَانَ مِنْ اسْتِنَادِ الْفِعْلِ
إِلَى مَصْدَرِهِ بِكُنْ جَنُونَهُ وَجَدَّ جَدَّهُ وَضَلَّ ضَلَالَهُ . وَفِي ب ، س ، ح : « حَائِزٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٦) فِي ت : « كَلْبٌ » . (٧) فِي ب ، س : « بِعَقْلِي » .

وذكر أبو عمرو الشيباني : أنه سمع في الليل هاتفاً يهتف بهذه الأبيات ، فكانت سبب جنونه .

وذكر إبراهيم بن المنذر الحزامي عن أيوب بن عباية : أن فتى من بني مروان كان يهوى امرأة منهم فيقول فيها الشعر وينسبها إلى المجنون ، وأنه عمل له أخباراً وأضاف إليها ذلك الشعر ، فحمله الناس وزادوا فيه .

وأخبرني عمي عن الكرائي عن العمري عن العتيبي عن عوانة أنه قال :
المجنون اسم مُستعار لا حقيقة له ، وليس له في بني عامر أصل ولا نسب ، فسئل من قال هذه الأشعار ؟ فقال : فتى من بني أمية .

إنكار وجوده
والقول بأن شعره
مولد عليه

وقال الجاحظ : ما ترك الناس شعراً مجهول القائل قيل في ليل إلا نسبوه إلى المجنون ، ولا شعراً هذه سبيله قيل في لُبني إلا نسبوه إلى قيس بن ذريح .^(١)

وأخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني الحكم بن صالح قال : قيل لرجل من بني عامر : هل تعرفون فيكم المجنون الذي قتله العشق ؟ فقال : هذا باطل ، إنما يقتل العشق هذه اليمانية الضعاف القلوب .

(١) في ت : « قيس بن الملقح » .

(٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، س : « المدائني » والصواب ما أثبتناه . قال ابن النديم في الفهرست طبع ليبرج ص ١٤٨ : أبو أيوب المدني واسمه سليمان بن أيوب بن محمد من أهل المدينة اهـ .
والأكثر في النسبة إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم « مدني » قال السمعاني في الأنساب : أكثر ما ينسب إليها المدني وتقل ياقوت عن محمد بن اسماعيل البخاري : أن المدني هو الذي أقام بالمدينة ولم يفارقها ، والمدني هو الذي تحول عنها وكان منها ثم قال : والمشهور عندنا أن النسبة إلى مدينة الرسول مدني مطلقاً وإلى غيرها من المدن مدني للفرق لا لعلة أخرى وربما رده بعضهم إلى الأصل فنسب إلى مدينة الرسول أيضاً مدني اهـ .

أخبرنا أحمد بن عمر بن موسى قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني
أيوب بن عبيدة قال حدثني من سأل بني عامر بطناً بطناً عن المجنون فما وجد
فيهم أحدا يعرفه .

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا أحمد بن الحارث عن ابن
الأعرابي أنه ذكر عن جماعة من بني عامر أنهم سئلوا عن المجنون فلم يعرفوه ،
وذكروا أن هذا الشعر كله مولد عليه ^(١) .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ
عن أبيه عن محمد بن الحكم عن عوانة قال : ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا : ابن
أبي العقب صاحب قصيدة الملاحم ^(٢) ، وابن القرية ^(٣) ، ومجنون بني عامر .

(١) كذا في أغلب النسخ ، والمولد : المفتعل ، يقال : جاء بكتاب مولد أي مفتعل . وفي ب ،
س : « مؤلف » . (٢) في ت : « عبد الله » وقد تقدم غير مرة كما أثبتناه في الأصل .
(٣) الملاحم : جمع ملحمة وهي الواقعة العظيمة في الفتن ولها علم خاص يبحث فيه عن معرفة أوقات الفتن
بالدلائل النجومية ، قال صاحب كتاب مدينة العلوم : وقد عرفت أن علم أحكام النجوم من أضعف العلوم
دلالة فلا تعويل عليه أصلاً هـ من كتاب أجمد العلوم لصديق حسن خان طبع الهند ص ٦٣٦
(٤) هو أيوب بن زيد بن قيس ، والقرية أمه وهو من بني هلال بن ربيعة وكان لساناً خطيباً ، قتله الجحاج
لأتهامه بالميل إلى ابن الأشعث ، وقد عرف به ابن خلكان في تاريخه فقال : « هذا ابن القرية الذي يذكره
النحاة في أمثاله فيقولون : ابن القرية زمان الجحاج ، ثم أورد عبارة صاحب الأغاني هذه وقال :
« ابن القرية يعني هذا المذكور وابن أبي العقب الذي تنسب إليه الملاحم وأسمه يحيى بن عبد الله بن
أبي العقب والله أعلم » .

وقد ذكر صاحب كشف الظنون يحيى هذا باسم يحيى بن عقب ووصفه بأنه معلم الحسن والحسين
رضي الله عنهما وملحمته منظومة لامية أولها :

رأيت من الأمور عجيب حال * لأسباب يسطرها مقال

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا الرياشي قال سمعت الأصمعي يقول :
الذي أُلقي على المجنون من الشعر وأُضيف إليه أكثر مما قاله هو .

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق
قال : أنشدت أيوب بن عتبة هذين البيتين

وخبرني أني تيماء^(١) مترل * ليل لي إذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذي شهو الصيف عنا قد أنقضت * فما للنوى ترمي بليلى المراسيا

وسأله عن قائلهما ، فقال : جميل ، فقلت له : إن الناس يروونهما للمجنون ،
فقال : ومن هو المجنون^(٢) ؟ فأخبرته ، فقال : ما لهذا حقيقة ولا سمعت به .

وأخبرني عمي عن عبد الله بن شبيب عن هارون بن موسى القروي^(٣) قال :
سألت أبا بكر العدوي عن هذين البيتين فقال : هما بجميل ، ولم يعرف المجنون ،
فقلت : فهل معهما غيرهما ؟ قال : نعم ، وأنشدني :

وإني لأخشى أن أموت فجاءة * وفي النفس حاجت إليك كما هيأ
وإني لئنسني لقاءك كلما * لقيتك يوما أن أبثك ما بيأ
وقالوا به داء عيأ أصابه * وقد طمت نفسي مكان دوائيا

(١) تيماء بالفتح والمدة : بلد صغير في أطراف الشام بين الشام ووادى القرى والأبلى الفرد ، حصن
السموئل بن عاديا اليهودي مشرف عليها فلذلك كان يقال لها : تيماء اليهودي اه من معجم البلدان لياقوت .
(٢) كذا في ت وفي ب ، سه : « وما المجنون » وفي باقي النسخ : « وما هو المجنون » .
(٣) في ت ، ب ، سه ، ه : « القروي » . وفي سائر النسخ : « الهروي » والموجود
في كتب التراجم « هارون بن موسى بن أبي علقمة القروي » بالفاء فعمل القروي أو الهروي محرفة عنها .

(١) وأنا أذكر مما وقع إلى من أخباره جملاً مستحسنة، مُتبرِّئاً من العهدة فيها، فإن أكثر أشعاره المذكورة في أخباره ينسبها بعض الرواة إلى غيره وينسبها من حكيث عنه إليه، وإذا قدمت هذه الشريطة برئت من عيب طاعن ومتبع للعيوب .
أخبرني بخبره في شغفه بليل جماعة من الرواة، ونسخت ما لم أسمع من الروايات وجمعت ذلك في سياقة خبره ما اتسق ولم يختلف، فاذا اختلفت نسبت كل رواية إلى راويها .

بده تعشقه ليلي

فمن أخبرني بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي، قالوا : حدثنا عمر بن شبة عن رجاله وإبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة، ونسخت أخباره من رواية خالد بن كلثوم وأبي عمرو الشيباني وابن دأب وهشام بن محمد الكلبي وإسحاق بن الجصاص وغيرهم من الرواة .

قال أبو عمرو الشيباني وأبو عبيدة : كان المجنون يهوى ليلي بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وتمكني أم مالك، وهما حينئذ صبيان، فعلق كل واحد منهما صاحبه وهما يرعيان مواشي أهلهما، فلم يزالا كذلك حتى كبرا فحجبت عنه^(٣)، قال : ويدل على ذلك قوله :

صوت

تعلقت ليلي وهي ذات دُؤابة^(٤) * ولم يبد للأتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم ياليت أننا * إلى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهم

(١) في ٢٠١ : « وأنا ذاكر » . (٢) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « ومنيع » .

(٣) في ت : « وحجت » بالواو . (٤) كذا في جميع النسخ، والدؤابة : شعر الناصية .

وفي ديوانه وكتاب الشعر والشعراء في ترجمته : « وهي غر صغيرة » . وفي تزيين الأسواق : « وهي ذات تمائم » .

في هذين البيتين للأخضر الجديّ^(١) لحن من الثقيل الثاني بالوسطى ، ذكره هارون
ابن محمد بن عبد الملك الزيات والهشامى .

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب بن عتبة
ونسخت هذا الخبر بعينه من خط هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال : حدثنا
عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثنا الحسن بن علي^(٢) قال حدثني أبو عتاب
البصرى عن إبراهيم بن محمد الشافعى قال :

بيننا ابن مملكة يؤذن إذ سمع الأخضر الجديّ^(٣) يغنى من دار العاص بن وائل :
وعلقتم غراء ذات ذوائب * ولم يبد للأتراب من ثديها حجم
صغيرين نرى البهم ياليت أننا * إلى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهم^(٤)
قال : فأراد أن يقول : حى على الصلاة فقال : حى على البهم ، حتى سمعه أهل مكة
فغدا يعتذر إليهم .

وقال ابن الكلبي : حدثني معروف المكي والمعلّى بن هلال وإسحاق بن الحصّاص
قالوا :

كان سبب عشق المجنون ليلي ، أنه أقبل ذات يوم على ناقة له كريمة وعليه
حلتان من حلل الملوك ، فترى امرأة من قومه يقال لها : كريمة ، وعندها جماعة نسوة^(٥)
يتحدثن فيهن ليلى ، فأعجبهن جماله وكأله ، فدعونه إلى النزول والحديث ، فنزل
وجعل يحدثهن وأمر عبدا له كان معه فعقر لهن ناقته ، وظل يحدثهن بقية^(٦)

(١) كذا في ت ، ب ، س ، ح . وفي سائر النسخ : « أبو غياث النصرى » .

(٢) كذا في أغلب النسخ وفي ت « في دار » . (٣) البهم : جمع بهمة وهي الصغير من أولاد

الضأن والمعرز والبقر من الوحش وغيرها ، الذكر والأنثى في ذلك سواء . (٤) في ت :

« هليل » بالتصغير . (٥) في ت : « إلى النزول والحديث معهم » ولعل أصلها « معهم » .

(٦) هكذا في ب ، س ، م ، أ وفي سائر النسخ : « وجعل » .

يومه ، فبينما هو كذلك ، إذ طلع عليهم قتي عليه برده^(١) من برد الأعراب يقال له :
« مُنَازِلٌ » يسوق معزى له ، فلما رأيته أقبلاً عليه وترك المجنون ، فغضب وخرج
من عندهن وأنشأ يقول :

أَعْقِرْ مِنْ جَرٍّ كَرِيمَةٍ نَاقِيَةٍ * وَوَصِّلِي مَفْرُوشَ لَوْصِلَ مُنَازِلُ^(٢)
إِذَا جَاءَ قَعَقَعَنَ الْحُلَى وَلَمْ أَكُنْ * إِذَا جِئْتُ أَرْضَى صَوْتَ تِلْكَ الْخَلَاخِلِ
مَتَى مَا أَتَتْضَلْنَا بِالسَّهَامِ نَضَلْتُهُ * وَإِنْ نَزِمَ رَشَقًا عِنْدَهَا فَهُوَ نَاضِلِي^(٣)

قال : فلما أصبح ليس حُلَّتْهُ وركب ناقة له أخرى ومضى متعرضاً لهن ،
فألقي ليلي قاعدةً بفناء بيتها وقد علق حبه بقلبها وهويته ، وعندها جويريات يتحدثن
معهما ، فوقف بهن وسلم ، فدعونه إلى النزول وقلن له : هل لك في مُحَادَثَةٍ مِنْ
لَا يَشْغَلُهُ عَنْكَ مُنَازِلٌ وَلَا غَيْرُهُ ؟ فقال : إِي لَعَمْرِي^(٤) ، فنزل وفعل مثل ما فعله
بالأمس ، فأرادت أن تعلم ، هل لها عنده مثل ما له عندها ، فجعلت تُعْرِضُ عَنْ

(١) كذا في أغلب النسخ وفي ت « إذ طلع قتي عليهم في برده الخ » . (٢) كذا في ح
وفي بقية الأصول « برود » وقد رجحنا ما في ح لأن الموجد في كتب اللغة أن برده تجمع على برد
ولم يذكروا أنها تجمع على برود ، وجمع فعلة على فُعُولٍ يتوقف على السماع نحو شعبة وشُعُوب انظر شرح
الأشموني على الخلاصة في باب جمع التكسير . (٣) لم نقف لهذا الاسم على ضبط معين وقد ضبط
بضم الميم في نسخة أ . وقد سمى العرب منازل كساجد ومنازل كساعده . (٤) أي من أجل ،
يقال : فعلت ذلك من جرّك أي من أجلك وما أنشد على هذا :

أَمِنْ جَرٍّ ابْنِ أَسَدٍ غَضِبْتُمْ * وَلَوْ شِئْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ جَوَارُ

(٥) كذا في أغلب النسخ ومعناه مهد لوصله وسبيل إليه . وفي ت وتزيين الأسواق : « مقرون
بوصل منازل » . (٦) أي ترامينا بالسهام ، وفضلته : غلبته . (٧) الرشق : رمى أهل
النضال ما معهم من السهام في جهة واحدة . (٨) كذا في أغلب النسخ . وفي ت ، ح :
« إِيه لَعَمْرِي » .

حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث غيره ، وقد كان علق بقلبه مثل حبها إياه وشغفته وأستلحها ، فبينما هي تحدثه ، إذ أقبل قتي من الحى فدعته وسارته سراً طويلاً ، ثم قالت له : انصرف ، ونظرت إلى وجه المجنون قد تغير^(١) وانتقع لونه وشق عليه فعلها ، فأنشأت تقول :

كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين
تبلغنا العيون بما أردنا * وفي القلبين ثم هوى دفين

فلما سمع البيتين شق شهقة شديدة وأغمى عليه ، فمكث على ذلك ساعة ، ونضجوا الماء على وجهه [حتى أفاق]^(٢) وتمكن حب كل واحد منهما في قلب صاحبه حتى بلغ منه كل مبلغ .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم عن هشام بن محمد بن موسى المكي عن محمد بن سعيد الخزومي عن أبي الهيثم العقيلي قال :

خطبه الأبل واختارها طيه غيره وشعره في ذلك

لما شير أمر المجنون وليلى وتناشد الناس شعره فيها ، خطبها وبذل لها خمسين ناقة حمراء ، وخطبها ورد بن محمد العقيلي وبذل لها عشرين من الأبل وراعيها ، فقال أهلها : نحن نخيروها بينكما ، فمن آخترت تزوجته ، ودخلوا إليها فقالوا : والله لن لم نختارى ورداً لنمثلن بك ، فقال المجنون :

ألا ياليل إن ملكت فينا * خيارك فأنظري لمن الخيار
ولا تستبدلي مني دنياً * ولا برماً إذا حب القفار^(٣)

(١) يقال : انتقع لونه إذا تغير من هم أو فرح . (٢) زيادة في ت ، ح .

(٣) الهم : اللهم . (٤) في سه : « حث » بالياء . (٥) القفار : ربح اللحم المشوى .

يَهْرُولُ فِي الصَّغِيرِ إِذَا رَأَاهُ * وَتُعْجِزُهُ مُلِمَّاتُ بَكَارُ
فَتَلُّ تَأْيِمٌ مِنْهُ نِكَاحٌ * وَمِثْلُ تَمَوِّلٍ مِنْهُ أَفْتِقَارُ
فَاخْتَارَتْ وَرَدًا فَتَرَوَّجَتْهُ عَلَى كَرْهٍ مِنْهَا .

وأخبرني أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال
ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار بن حريم المري قال : ^(١)

حكاية أبيه عن
جنونه بليلي

خرجتُ إلى أرض بني عامر لألقى المجنونَ ، فَدُلِلْتُ عَلَيْهِ وَعَلَى مَحَلَّتِهِ ، فَلَقِيتُ
أباه شيخا كبيرا وحواله إخوةً للمجنون مع أبيهم رجالا ، فسألتهُم عنه فَبَكَوهُ ^(٢) ، وقال
الشيخ : أما والله لو كان أثر عندي من هؤلاء جميعا ، وإنه عَشِقَ أَمْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ
والله ما كانت تطمع في مثله ، فلما فشأ أمره وأمرها كره أبوها أن يُزَوِّجَهُ إِيَّاهَا بَعْدَ
مَا ظَهَرَ مِنْ أَمْرِهِمَا ، فَزَوَّجَهَا غَيْرَهُ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَا كَلَّفَ بِهَا يَجْلِسُ إِلَيْهَا فِي نَفَرٍ مِنْ
قَوْمِهَا فَيَتَحَدَّثُونَ كَمَا يَتَحَدَّثُ الْفَتَيَانُ ^(٣) ، وَكَانَ أَجْمَلَهُمْ وَأَظْرَفَهُمْ وَأَرْوَاهُمْ لِأَشْعَارِ
العرب ، فَيُفِيضُونَ فِي الْحَدِيثِ فَيَكُونُ أَحْسَنَهُمْ فِيهِ إِفَاضَةً ، فَتُعْرِضُ عَنْهُ وَتُقْبِلُ
عَلَى غَيْرِهِ ، وَقَدْ وَقَعَ لَهُ فِي قَلْبِهَا مِثْلُ مَا وَقَعَ لَهَا فِي قَلْبِهِ ، فَظَنَّتْ بِهِ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ
حُبِّهَا ، فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا وَقَدْ خَلَّتْ فَقَالَتْ :

(١) كذا في ١ ، ٢ « حريم » بالحاء والراء المهملتين وهو الموافق لما جاء في تاريخ ابن جرير
الطبري ص ٢٨١ قسم ٣ وفي ت : « عثمان بن عميرة بن جرير المري » . وفي سائر النسخ : « عثمان
ابن عمار بن خزيمة المري » . (٢) في ت ، ح : « فبكوا » .
(٣) كذا في ت . وفي ١ ، س ، م : « فيتحدثان كما يتحدث الفتيان إلى الفتيات »
وفي ب : « فيتحدثان كما يتحدث الفتيان إلى الفتيان » وفي ح : « فيتحدثان كما يتحدث الفتيان » .

صوت

كَلَانَا مُظْهِرٌ لِلنَّاسِ بَغْضًا * وَكُلُّ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَكِينٌ

وَأَسْرَارُ الْمَلَا حِظٍ لَيْسَ تُخْفَى * إِذَا نَطَقْتُ بِمَا تُخْفِي الْعَيُونُ^(١)

— غَنَّتْ فِي الْأَوَّلِ عَرِيبٌ خَفِيفَ رَمَلٍ ، وَقِيلَ : إِنَّ هَذَا الْغَنَاءَ لَشَارِيَةٌ ، وَالْبَيْتُ
الْأَخِيرُ لَيْسَ مِنْ شَعْرِهِ — قَالَ : نَخَّرَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَاقْدَا عَقْلَهُ ، فَكَانَ لَا يَلْبَسُ
ثَوْبًا إِلَّا نَحَرَهُ وَلَا يَمَشِي إِلَّا عَارِيًا وَيَلْعَبُ بِالتُّرَابِ وَيَجْمَعُ الْعِظَامَ حَوْلَهُ ، فَإِذَا ذُكِرَتْ
لَهُ لَيْلَى أَنْشَأَ يَحْدُثُ عَنْهَا عَاقِلًا وَلَا يُخْطِئُ حَرْفًا ، وَتَرَكَ الصَّلَاةَ ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ : مَالَكَ
لَا تُصَلِّي ! لَمْ يَرُدَّ حَرْفًا ، وَكَانَ نَحْبِسُهُ وَتُقَيِّدُهُ ، فَيَعَضُّ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ ، حَتَّى خَشِينَا عَلَيْهِ
نَخْلَيْنَا سَبِيلَهُ فَهُوَ يَهِيمُ .

قَالَ الْهَيْثُمُ : فَوَلَّى مِرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ صَدَقَاتِ
بَنِي كَعْبٍ وَقَشِيرَ وَجَعْدَةَ وَالْحَرِيشَ وَحَبِيبَ وَعَبْدَ اللَّهِ ، فَنَظَرَ إِلَى الْمَجْنُونِ قَبْلَ أَنْ
يَسْتَحْكَمَ جُنُونَهُ فَكَلَّمَهُ وَأَنْشَدَهُ فَأَعْجَبَ بِهِ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُ ، فَأَجَابَهُ إِلَى
ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَرَادَ الرُّوَّاحَ جَاءَهُ قَوْمُهُ فَأَخْبَرُوهُ خَبْرَهُ وَخَبَرَ لَيْلَى ، وَأَنَّ أَهْلَهَا اسْتَعَدُّوا
السلطانَ عَلَيْهِ ، فَأَهْدَرَ دَمَهُ إِنْ أَتَاهُمْ ، فَأَضْرَبَ عَمَّا وَعَدَهُ وَأَمَرَ لَهُ بِقَلَائِصَ ، فَلَمَّا عَلِمَ
بَذَلِكَ وَأَتَى بِالْقَلَائِصِ رَدَّهَا عَلَيْهِ وَأَنْصَرَفَ .

قصته مع عمر بن
عبد الرحمن بن
عوف

(١) فِي ت ، ح وَتَرَيْنِ الْأَسْوَاقَ : « وَقَدْ تَعَرَّى بِذِي الْمَحْظِ الْعَيُونُ » . وَفِي تَرَيْنِ الْأَسْوَاقَ
رَوَايَةٌ أُخْرَى وَهِيَ : « وَقَدْ تَعَرَّى بِذِي الْمَحْظِ الظُّنُونُ » . (٢) سِيَاقُ التَّعْرِيفِ بِهَا فِي الْجُزْءِ
الرَّابِعِ عَشَرَ طَبِيعَ بُولَاقٍ وَلَمْ تَنْشُرْ لَهَا عَلَى ضَبْطٍ ، وَالْأَقْرَبُ أَنْ يَكُونَ ضَبْطُهَا بِفَتْحِ الْيَاءِ عَلَى زَنْةِ اسْمِ الْفَاعِلِ
مِنْ شَرَى . (٣) كَذَا فِي ب ، ص ، م ، أ وَفِي ت ، ح « غَنَّتْ فِي الْأَوَّلِ عَرِيبٌ
مَعَ الْبَيْتِ الْآخِرِ وَهُوَ الثَّانِي وَلَيْسَ هُوَ مِنْ شَعْرِ الْمَجْنُونِ خَفِيفَ رَمَلٍ ، وَقِيلَ : إِنَّ هَذَا الْغَنَاءَ لَشَارِيَةٌ
قَالَ : نَخَّرَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ الْخ » . (٤) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ وَفِي ت ، ح « حَبْ » .
(٥) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ت ، ح : « فَأَنْصَرَفَ عَمَّا وَعَدَهُ بِهِ وَأَمَرَ لَهُ بِقَلَائِصَ » .

المجامع فرآه يلعب بالتراب وهو عريان ، فقال لعلام له : يا غلام ، هات ثوبا ، فأتاه به ، فقال لبعضهم : خذ هذا الثوب فألقه على ذلك الرجل ، فقال له : أتعرفه جعلت فداك ؟ قال : لا ، قال : هذا ابن سيّد الحى ، لا والله ما يلبس الثياب ولا يزيد على ما تراه يفعله الآن ، وإذا طرّح عليه شئ خرّقه ، ولو كان يلبس ثوبا لكان فى مال أبيه ما يكفيه ، وحدّثه عن أمره ، فدعا به وكلمه ، بفعل لا يعقل شيئا يكلمه به ، فقال له قومه : إن أردت أن يُجيبك جوابا صحيحا فاذا كر له ليل ، فذكرها له وسأله عن حبه إياها ، فأقبل عليه يحدثه بحديثها ويشكو إليه حبه إياها ويُنشده شعره فيها ، فقال له نوفل : الحب صيرك إلى ما أرى ؟ قال : نعم ، وسينتهى بى إلى ما هو أشد مما ترى ، فعجّب منه وقال له : أئحب أن أزوجهما ؟ قال : نعم ، وهل إلى ذلك من سبيل ؟ قال : انطلق معى حتى أقدم على أهلها بك وأخطبها عليك وأرغبهم فى المهر لها ، قال : أتراك فاعلا ؟ قال : نعم ، قال : أنظر ما تقول ! قال : لك على أن أفعل بك ذلك ، ودعا له بثياب فألبسه إياها ، وراح معه المجنون كأصح أصحابه^(١) يحدثه ويُنشده ، فبلغ ذلك رهطها فتلقّوه فى السلاح^(٢) ، وقالوا له : يا ابن مساحق ، لا والله لا يدخل المجنون منازلنا أبدا أو يموت ، فقد أهدر لنا السلطان دمه ، فأقبل بهم وأدبر ، فأبوا ، فلما رأى ذلك قال للمجنون : انصرف ، فقال له المجنون : والله ما وقيت لى بالعهد ، قال له : انصرفك بعد أن آيسنى القوم من إجابتك أصلح من سقك الدماء ، فقال المجنون :

(١) كذا فى أغلب النسخ . وفى ت : « وراح أصحابه معه والمجنون كأصح ما يكون » . (٢) كذا

فى أغلب النسخ . وفى ب ، س : « بالسلاح » . (٣) يريد أنه بذل الجهد فى إقناعهم أن يدخلوه معه وقلبهم على جميع الوجوه فلم يُجده شيئا . قال فى لسان العرب مادة قبل : « وقد أقبل الرجل وأدبره وأقبل به وأدبرفا وجد عنده خيرا » .

المجامع فرآه يلعب بالتراب وهو عريان ، فقال لعلام له : يا غلام ، هات ثوبا ، فأتاه به ، فقال لبعضهم : خذ هذا الثوب فألقه على ذلك الرجل ، فقال له : أتعرفه جعلت فداك ؟ قال : لا ، قال : هذا ابن سيّد الحى ، لا والله ما يلبس الثياب ولا يزيد على ما تراه يفعله الآن ، وإذا طُرِحَ عليه شئ خرقه ، ولو كان يلبس ثوبا لكان فى مال أبيه ما يكفيه ، وحدّثه عن أمره ، فدعا به وكلمه ، بفعل لا يعقل شيئا يكلمه به ، فقال له قومه : إن أردت أن يُجيبك جوابا صحيحا فاذا كر له ليل ، فذكرها له وسأله عن حبه إياها ، فأقبل عليه يحدثه بحديثها ويشكو إليه حبه إياها ويُنشده شعره فيها ، فقال له نوفل : الحب صيرك إلى ما أرى ؟ قال : نعم ، وسينتهى بى إلى ما هو أشد مما ترى ، فعجّب منه وقال له : أئحب أن أزوجهما ؟ قال : نعم ، وهل إلى ذلك من سبيل ؟ قال : انطلق معى حتى أقدم على أهلها بك وأخطبها عليك وأرغبهم فى المهر لها ، قال : أتراك فاعلا ؟ قال : نعم ، قال : أنظر ما تقول ! قال : لك على أن أفعل بك ذلك ، ودعا له بثياب فألبسه إياها ، وراح معه المجنون كأصح أصحابه^(١) يحدثه ويُنشده ، فبلغ ذلك رهطها فتلقّوه فى السلاح^(٢) ، وقالوا له : يا ابن مساحق ، لا والله لا يدخل المجنون منازلنا أبدا أو يموت ، فقد أهدر لنا السلطان دمه ، فأقبل بهم وأدبر ، فأبوا ، فلما رأى ذلك قال للمجنون : انصرف ، فقال له المجنون : والله ما وقيت لى بالعهد ، قال له : انصرفك بعد أن آيسنى القوم من إجابتك أصلح من سقك الدماء ، فقال المجنون :

(١) كذا فى أغلب النسخ . وفى ت : « وراح أصحابه معه والمجنون كأصح ما يكون » . (٢) كذا

فى أغلب النسخ . وفى ب ، س : « بالسلاح » . (٣) يريد أنه بذل الجهد فى إقناعهم أن يدخلوه معه وقلبهم على جميع الوجوه فلم يُجده شيئا . قال فى لسان العرب مادة قبل : « وقد أقبل الرجل وأدبره وأقبل به وأدبرفا وجد عنده خيرا » .

صوت

أَيَاوَيْحَ مَنْ أَمْسَى ^(١)تُخْلَسَ عَقْلُهُ * فَأَصْبَحَ مَذْهُوبًا بِهِ كُلُّ مَذْهَبٍ
خَلِيًّا مِنَ الْخُلَّانِ إِلَّا مَعْدَرًا ^(٢) * يُضَاكِحُنِي مَنْ كَانَ يَهُوَى تَجَنُّبِي ^(٣)
الغناء للحسين بن محرز ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى مِنْ جَامِعِ أَغَانِيهِ : ^(٤)
إِذَا ذُكِرْتُ لَيْلِي عَقَلْتُ وَرَاجَعْتُ * رَوَائِعُ عَقْلِي مِنْ هَوَى مُتَشَعِّبٍ ^(٥)
وَقَالُوا صَحِيحٌ مَا بِهِ طَيْفٌ جَنَّةٍ * وَلَا أَلْهَمُ إِلَّا بِافْتِرَاءِ التَّكْذِيبِ ^(٦)
وَشَاهِدُ وَجْدِي دَمْعُ عَيْنِي وَحُبُّهَا * بَرَى اللَّحْمَ عَنْ أَحْنَاءٍ عَظْمِي وَمَنْكِبِي ^(٧)
^(٨)

صوت

تَجَنَّبْتُ لَيْلِي أَنْ يَلْسَجَ بَكَ الْهَوَى * وَهِيَاتَ كَانَ الْحُبُّ قَبْلَ التَّجَنُّبِ
أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتِ يَا أُمَّ مَالِكٍ * صَدَى أَيْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ ^(٩)

- (١) تخلس : سلب . (٢) هو المقصر الذي لا عذر له ولكنه يتكلف العذر ، ومنه قوله تعالى : (وجاء المصدرون من الأعراب ليؤذن لهم) . (٣) كذا في جميع الأصول وهو الموافق لما في الديوان طبع بولاق . وسيأتي في جميع الأصول ص ٣٩ من هذا الجزء « إلا مجاملا يساعدن » . (٤) في ص ، د ، م ، أ هذه الزيادة وهي : « غنى في هذين البيتين يحكي المكي خفيف رمل رواه عنه ابنه أحمد الغناء للحسين بن محرز الخ » . (٥) كذا في جميع الأصول عدا نسخة ح وهو الموافق لما في الديوان طبع بولاق . والروائع : جمع رائعة أي مرتاعة ، قال في اللسان مادة روع : « وقد يكون رائع فاعلا بمعنى المفعول ، أنشد ابن الأعرابي : * شدأنها رائعة من هدره * أي مرتاعة . وفي نسخة ح : « عواذب » وسيرد كذلك في جميع النسخ ص ٣٩ من هذا الجزء . والعواذب : جمع عازبة من عزب بمعنى ظاب . (٦) طيف جنة : مس من الجن . (٧) في ديوان الشعر والشعراء * ولا لم الا أقرأ التكذب * واللم : الجنون ، وقيل : طرف منه يلتم بالإنسان . (٨) الأحناء : جمع حنو وهو كل شيء فيه أعوجاج كهظم الججاج (العظم الذي ينبت عليه الحاجب) والحي والضلع . (٩) الصدى : الجسد من الآدمي بعد موته ، ويطلق على الرجل التحيف الجسد ، كما أنه يطلق على الصوت الذي يسمعه المصوت عقب صياحه راجعا اليه من نحو الجبل والبناء المرتفع .

الغناء لإسحاق خفيفٌ ثقيلٌ^(١) أولٌ بإطلاق الوتر في مجرى البِنْصَرِ، وفيه لأَبْنُ
جامعٌ هَزَجٌ من رواية الهشامى وهى قصيدة طويلة .
ومما يُغْنَى فيه منها قوله :

صوت

فلم أرَ ليليَ بعدَ مَوْقِفِ ساعةٍ * بِخَيْفٍ مِنِّي تَرْمِي جِمارَ المَحْصَبِ
وَيُيَدِي الحَصَى منها إِذا قَذَفَتْ به * من البُرْدِ أطرافَ البَنانِ المَخْضَبِ
فأَصْبَحْتُ من لَيْلَى الغَدَاةِ كَنَاطِرٍ * مع الصبَحِ فى أعقابِ نَجمٍ مُغْرِبٍ
ألا لَأَمَّا غادِرَتِ يا أُمَّ مالِكٍ * صَدَى أينما تَذهبُ به الرِّيحُ يَذهبُ
فيه ثَقِيلٌ أولٌ مطلقٌ باستهلال ، ذكر أبنُ المَكى أنه لأَبِيهِ يَحْيى ، وذكر
الهشامى أنه للوائق ، وذكر حَبَش أنه لأَبْنِ مُحَرِّز ، وهو فى جامع أغاني سليمان
منسوبٌ إليه .

أَنشدنى الأَخْفَش عن أبى سعيد السُّكْرِى عن محمد بن حَبِيبَ اللِّجَنون :
فواللهِ ثم اللهُ إني لَدائِبُ * أَفَكَّرَ ما ذَنِبِي إِلَيْها وَأَعْجَبُ
وواللهِ ما أَدْرِى عَلامَ قَتَلَتْنِي * وأى أُمُورِي فِىكَ يا لَيْلَ أَرْكُبُ
أَقَطَعُ جَبَلَ الوَصْلِ فالْمُوتُ دُونَهُ * أَمَ أَشْرَبُ رَنْقا مَنكُمُ لَيْسَ يُشْرَبُ^(٢)
أَمَ أَهْرَبُ حَتَّى لا أَرى لى مَجاوِرا * أَمَ أَصْنَعُ ما ذا أَمَ أَبُوحُ فَأُغْلَبُ
فأَيُّها يا لَيْلَ ما تَرْتِضِينَهُ * فَأَئِنِّى بِما ظَلَمْتُ وإِنِّى لَمُعْتَبُ

(١) فى ١ ، ٢ ، ٣ : « ثانى ثقيل أول » . (٢) فى ٢ ، ٣ : « فى مجرى البِنْصَرِ
من روايته » . (٣) رنقا : كدرا .

جاء مع أبيه إلى
مكة لسوان ليلى
ودعوته هو
استزادة حيا
ودوامه

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر المهلب قال : حدثنا
عمر بن شبة قال : ذكر هشام بن الكلبي ووافقه في روايته أبو نصر أحمد بن حاتم
وأخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن هشام
ابن الكلبي عن أبيه :

أن أبا المجنون وأمه ورجال عشيرته اجتمعوا إلى أبي ليلى فوعظوه وناشدوه الله
والرحم ، وقالوا له : إن هذا الرجل لهالك ، وقبل ذلك ففي أقبح من الهلاك بذهاب
عقله ، وإنك فاجع به أباه وأهله ، فلشدناك الله والرحم أن تفعل ذلك ، فوالله ما هي
أشرف منه ، ولا لك مثل مال أبيه ، وقد حكمت في المهر ، وإن شئت أن يخلع
نفسه إليك من ماله فعل ، فأبى وحلف بالله وبطلاق أمها^(١) إنه لا يزوجه إياها أبدا ،
وقال : أفضح نفسي وعشيرتي وآتي مالم يأت أحد من العرب ، وأسم ابنتي بميسم
فضيحة ! فانصرفوا عنه ، وخالفهم لوقته فزوجها رجلا من قومها وأدخلها إليه ،
فما أمسى إلا وقد بنى بها ، وبلغه الخبر فأيس منها حينئذ وزال عقله جملة ، فقال
الحق لأبيه : اجمع به إلى مكة وأدع الله عز وجل له ، ومره أن يتعلق بأستار
الكعبة ، فيسأل الله أن يعافيه مما به ويغضها إليه ، ففعل الله أن يخلصه من هذا
البلاء ، فحج به أبوه ، فلما صاروا بمنى سمع صائحا في الليل يصيح : يا ليلى ، فصرخ
صرخة ظنوا أن نفسه قد تافت وسقط مغشيا عليه ، فلم يزل كذلك حتى أصبح ثم
أفاق حائل اللون ذاهلا ، فأنشأ يقول^(٢) :

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « بطلاق امرأته » . (٢) كذا في أغلب
النسخ . وفي ح : « وأخرجها إليه » . وفي ت : « وأرجلها إليه » (٣) حائل
اللون : متغيره .

صوت

عَرَضْتُ عَلَى قَلْبِي الْعَزَاءَ فَقَالَ لِي * مِنْ الْآنَ فَايَأْسُ لَا أَعَزَّكَ مِنْ صَبْرِ
إِذَا بَانَ مَنْ تَهَوَّى وَأَصْبَحَ نَائِيًا * فَلَا شَيْءَ أَجْدَى مِنْ حُلُولِكَ فِي الْقَبْرِ
وَدَاعٍ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى * فَهَيَّجَ أَطْرَابَ الْفَوَادِ وَمَا يَدْرِى^(١)
دَمًا بِأَسْمٍ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا * أَطَارَ بِلَيْلى طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِى
دَمًا بِأَسْمٍ لَيْلَى ضَلَّلَ اللَّهُ سَعِيَهُ * وَلَيْلَى بِأَرْضٍ عَنْهُ نَازِحَةٌ قَفِيرٌ

الغناء لعَرِيبٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ — ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبُوهُ : تَعَلَّقْ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَأَسْأَلِ اللَّهَ
أَنْ يَغْفِرَ لَكَ مِنْ حَبِّ لَيْلَى ، فَتَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ زِدْنِي حُبًّا وَبِهَا
كَفًّا وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَهَا أَبَدًا ، فَهَامَ حِينَئِذٍ وَاسْتَلْطَفَ فَلَمْ يَضْطِطْ . قَالُوا : فَكَانَ يَهْمُ^(٢)
فِي الْبَرِّيَّةِ مَعَ الْوَحْشِ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مَا يَنْبُتُ فِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ بَقْلِ وَلَا يَشْرَبُ إِلَّا مَعَ
الظَّبَاءِ إِذَا وَرَدَتْ مَنَاهِلُهَا ، وَطَالَ شَعْرُ جَسَدِهِ وَرَأْسِهِ وَأَلْفَتَهُ الظَّبَاءُ وَالْوَحْشُ
فَكَانَتْ لَا تَنْفِرُ مِنْهُ ، وَجَعَلَ يَهْمُ حَتَّى يَبْلُغَ حَدُودَ الشَّامِ ، فَإِذَا ثَابَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ سَأَلَ مَنْ
يَمُرُّ بِهِ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ عَنْ نَجْدٍ ، فَيَقَالُ لَهُ : وَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ نَجْدٍ ! قَدْ شَارَفْتَ^(٣)
الشَّامَ ! أَنْتَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا ، فَيَقُولُ : فَأَرُونِي وَجْهَةَ الطَّرِيقِ ، فَيَرْتَمُونَهُ وَيَعْرِضُونَ
عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِلُوهُ أَوْ يَكْسُوهُ فَيَأْبَى ، فَيُدُّونَهُ عَلَى طَرِيقِ نَجْدٍ فَيَتَوَجَّهَ نَحْوَهُ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي الْكُرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُمَيْرِيُّ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدَى وَأَخْبَرَنَا
حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ
قَالَ ذَكَرَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدَى عَنْ أَبِي مَسْكِينٍ قَالَ :

(١) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَمْوَالِ ، وَالْأَطْرَابُ : جَمْعُ طَرِبَ وَهُوَ خُفَّةٌ تَعْتَرِي الشَّخْصَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ
أَوْ الْحُزَنِ . وَالَّذِي فِي دِيْوَانِهِ وَكُتَابِ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ : « أَحْزَانٌ » . (٢) كَذَا فِي أَغْلَبِ
النُّسخ . رَفِي ت : « فَهَاجَ » . (٣) فِي ت : « أَيْنَ أَنْتَ » بِدُونِ وَار .

(١) نخرج منا فتى حتى إذا كان بئر ميمون إذا جماعة فوق بعض تلك الجبال ، وإذا
 معهم فتى أبيض طوال جعد كأحسن من رأيت من الرجال على هزال منه وصفرة ،
 وإذا هم متعلقون به ، فسألت عنه ، فقل لي : هذا قيس المجنون خرج به أبوه
 يستجير له بالبيت ، وهو على أن يأتي به قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليدعو
 له هناك لعله يكشف ما به ، فإنه يصنع بنفسه صنيعاً يرحمه منه عدوه ، يقول :
 أخرجوني لعلني أتنسم صبا نجيد ، فيخرجونه فيتوجهون به نحو نجد ، ونحن مع ذلك
 نخاف أن يلقي نفسه من الجبل ، فإن شئت الأجردنوت منه فأخبرته أنك أقبلت
 من نجد ، فدنوت منه وأقبلوا عليه فقالوا له : يا أبا المهدى ، هذا الفتى أقبل من
 نجد ، فتنفس تنفساً ظننت أن كبده قد أنصدعت ، ثم جعل يسألني عن وادٍ وادٍ^(٧)
 وموضع موضع ، وأنا أخبره وهو يبكي أحربكاء وأوجعه للقلب ، ثم أنشأ يقول :
 ألا ليت شعري عن عوارضتي قنأ * لطول الليالي هل تغيرتا بعيدى^(٨)
 وهل جارتانا بالبتيل إلى الحمى * على عهدنا أم لم تدوما على العهد^(٩)

(١) قال في باقوت : وبئر ميمون بمكة ، وقال البكري في معجم ما استعجم ص ٥٦٩ : هي بئر بمكة بين
 البيت والجون بأطح مكة ، وهي منسوبة إلى ميمون بن الحضرمي حفرها في الجاهلية ، وعندها توفي أبو جعفر
 المنصور . (٢) كذا في ت ، ح . وفي باقي النسخ : « فإذا » بالفاء . (٣) الطوال بالضم :
 المفرط الطول . (٤) كذا في ت ، ح . والجعد : أن يكون الرجل معصوب الجوارح شديد الأسر
 والتلق غير مسترخ ولا مضطرب ، وفي باقي النسخ « جعدة » بالياء ولم نجده في كتب اللغة التي بأيدينا
 وصفاً للذكر . (٥) زيادة في ب ، س . (٦) في ت ، ح : « تنفسا خلت أن كبده الخ » .
 (٧) في ت ، ح : « يسألني » . (٨) في ب ، س : « قبا » بالياء وهو تحريف .
 انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٥٣ من الجزء الأول من الأظاني . وقنا وعوارضة : جيلان لبني فزارة .
 (٩) كذا بالديوان وهو جبل بنجد . وفي ب ، س : « الثيل » . وفي ح ، س : « الثقل » .
 وفي م ، أ : « البقل » . وفي ت : « البتيل » ولعل ما في هذه النسخ تحريف فانا لم نقف
 على واحد من هذه الألفاظ اسم موضع . وفي أ نقلا عن نسخة أخرى : « العقيق » .

وعن طُلُويَاتِ الرياحِ إذا جرتْ * بريحِ الخُزَامَى هل تُهْبُّ على نجدِ^(١)
 وعن أُخُوَانِ الرملِ ما هو فاعِلٌ * إذا هو أُسْرَى لَيْسَلَةً يَبْرَى جَعْدِ^(٢)
 وهل أَنْفَضْنَ الدهرَ أَفْنَانٌ لَمَّتِي * على لَاحِقِ المَتْنِينِ مُنْدَلِقِ الوَخْدِ^(٣)
 وهل أَسْمَعْنَ الدهرَ أَصْوَاتَ هَجْمَةٍ * تَحْدُرُ مِنْ نَشْرِ خَصِيبٍ إِلَى وَهْدِ^(٤)

أخبرني عمي قال حدثنا الكُرَافِي قال حدثنا العُمَيْرِيُّ عن الهَيْثَمِ بنِ عَدِيٍّ
 والعُتْبِيِّ قَالَا :

سؤاله زوج ليلى
 عن عشرته معها

مر المَجْنُونُ بِزَوْجِ لَيْلى وهو جالسٌ يَصْطَلِي في يَوْمِ شَاتٍ، وقد أتى أَبَنَ عَمِّ له
 في حَيِّ المَجْنُونِ لِحَاجَةٍ، فوقفَ عليه ثم أَنشأ يقول :

صوت

يَرْبُكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلَى * قُبِيلَ الصَّبْحِ أَوْ قَبْلَتْ فَاهَا^(٥)
 وهل رَفَّتْ عَلَيْكَ قُرُونُ لَيْلى * رَفِيفَ الْأَخْوَانَةِ فِي نَدَاهَا^(٦)

(١) طلويات : جمع طلوية نسبة الى العالية وهي ما فوق أرض نجد الى تهامة وهذه النسبة نادرة والقياس على . (٢) يقال : تراب جعد أى ندى . (٣) لاحق : ضامر من قولهم لحق القوس لحوقاً أى ضم . والمتنان : جنبتا الظهر عن اليمين والشمال ، والواحد متن يذكر ويؤنث ، والمندلق : السريع ، يقال : اندلقت الخيل اذا خرجت فأسرعت . والوخد : ضرب من سيرا الخيل والإبل وهو سعة الخطو في المشى . (٤) الهجمة : القطعة الضخمة من الإبل . والوهد : المكان المطمئن من الأرض . (٥) كذا في س ، أ ، والنشر : المكان المرتفع . وفي بقية النسخ : « نشر » بالراء المهملة وهو تحريف . (٦) ق ت : « مر المجنون ذات يوم الخ » . (٧) في خزانة الأدب للبغدادى ج ٤ ص ٢١٠ : « بدينك » . (٨) في خزانة الأدب للبغدادى ج ٤ ص ٢١١ : * وهل قبلت قبل الصبح فاها * (٩) قال البغدادى في خزانة الأدب ج ٤ ص ٢١٣ : « رففت بفتح الراء المهملة من رف لونه يرف بالكسر رفيفا ورثا اذا برق وتلا لا ، أراد شدة سواد شعرها . وصحفه ابن الملا في شرح المغنى بجعل المهملة معجمة فقال : الزفيف : إهداء العروس الى بعلها ، وغفل عن قوله : رفيف الأخوانة وهي اليا بونج . والقرون : الذوائب جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء » اه والظاهر أنه من رفيف النبات وهو اهترأزه فصاره وحسنا .

فقال : أَللّهُمَّ إِذْ حَلَفْتَنِي فَتَنَّمْ ، قال : فَقَبَضَ الْمَجْنُونُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ قَبْضَتَيْنِ مِنَ الْجَمْرِ ،
فَمَا فَارَقَهُمَا حَتَّى سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، وَسَقَطَ الْجَمْرُ مَعَ لَحْمِ رَاحَتَيْهِ ، وَعَضَّ عَلَى شَفْتَيْهِ
فَقَطَعَهُمَا ، فَقَامَ زَوْجٌ لَيْلٍ مَغْمُومًا بِفَعْلِهِ مُتَعَجِّبًا مِنْهُ فَمَضَى .

غَنَّى فِي الْبَيْتَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فِي هَذَا الْخَبَرِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَرَّرٍ ، وَلَحْنُهُ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى
عَنِ الْهَشَامِيِّ .

مروره بجبل نعان
ومكثت فيهما الى
هبوب الصبا
وما قاله في ذلك
من الشعر

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَحَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيِّ قَالَا : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ
قال قال محمد بن الحكم عن عَوَانَةَ : إِنَّهُ حَدَّثَهُ وَوَافَقَهُ أَبُو نَصْرٍ وَأَبْنُ حَبِيبٍ قَالُوا :
إِنَّ أَهْلَ الْمَجْنُونِ خَرَجُوا بِهِ مَعَهُمْ إِلَى وَادِي الْقُرَى قَبْلَ تَوْحُشِهِ لِيَمْتَارُوا خَوْفًا عَلَيْهِ
[مِنْ] أَنْ يَضِيعَ أَوْ يَهْلِكَ ، فَمَرُّوا فِي طَرِيقِهِمْ بِجَبَلٍ نَعَانٍ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ فِتْيَانِ الْحَيِّ :
هَذَانِ جَبَلَا نَعَانٍ ، وَقَدْ كَانَتْ لَيْلَى تَنْزِلُ بِهِمَا ، قَالَ : فَأَيُّ الرِّيحِ يَأْتِي مِنْ نَاحِيَتِهِمَا ؟
قَالُوا : الصَّبَا ، قَالَ : فَوَاللَّهِ لَا أَرِيْمُ هَذَا الْمَوْضِعَ حَتَّى تَهْبُ الصَّبَا ، فَأَقَامَ وَمَضَوْا
فَامْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ أَتَوْا عَلَيْهِ فَأَقَامُوا مَعَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى هَبَّتِ الصَّبَا ، ثُمَّ أَنْطَلَقَ
مَعَهُمْ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

(١) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخ . وَفِي ٣ ، ١ ، ٥ : « خَفِيفٌ » .

(٢) وَادِي الْقُرَى : رَادِ بَيْنَ الشَّامِ وَالْمَدِينَةِ كَانَتْ بِهِ قُرَى مَنْظُومَةٌ ، وَبِهَا سَمِي وَادِي الْقُرَى . قَالَ يَاقُوتُ :

وَأَثَارُ الْقُرَى إِلَى الْآنَ بِهَا ظَاهِرَةٌ إِلَّا أَنَّهَا فِي وَقْتِنَا هَذَا كُلُّهَا خَرَابٌ وَمِيَاهُهَا جَارِيَةٌ تُنْفِقُ ضَائِعَةً لَا يَنْتَفِعُ بِهَا

أَحَدٌ . أَنْظَرَ مَعْجَمُ يَاقُوتٍ فِي كَلِمَةِ الْقُرَى . (٣) مِنْ الْإِمْتِيَارِ وَهُوَ جَلْبُ الطَّعَامِ لِلْبَيْعِ وَغَيْرِهِ .

(٤) زِيَادَةٌ فِي ت ، ح . (٥) هُوَ نَعَانُ الْأَرَاكِ وَهُوَ وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ . وَقِيلَ وَادٍ لِهَذِيلِ

عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنْ عَرَفَاتٍ . (٦) لَا أَرِيْمُ : لَا أَبْرَحُ . وَفِي ت : « لَا أَرِيْمُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ » .

وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ .

صوت

أيا جَبَلِيَّ نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًّا * سَبِيلَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى تَسِيمِهَا ^(١)
 أَجْدُ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفِي مَنْ حَرَارَةً * عَلَى كَعْبِدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمُهَا ^(٢)
 فَانَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمَتْ * عَلَى نَفْسٍ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا ^(٣)

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن الحسين بن الحرون قال ^(٤)
 حدثني الكسروي ^(٥) عن جماعة من الرواة قال : ^(٦)

ارتحال أهل ليلي
 عن منازلهم وما قاله
 في ذلك من الشعر

لما منع أبو ليلي المجنون وعشيرته من تزويجه بها، كان لا يزال يغشي بيوتهم
 ويهجم عليهم، فشكوه إلى السلطان فأهدر دمه لهم، فأخبروه بذلك فلم يرعه وقال :
 الموت أروح لي فليتهم قتلوني، فلما علموا بذلك وعرفوا أنه لا يزال يطلب غيرة ^(٧)
 منهم حتى إذا تفرقوا دخل دورهم، فارتحلوا عنها وأبعدوا، وجاء المجنون عشية فأشرف
 على دورهم فإذا هي منهم بلاقيع ^(٨)، فقصد منزل ليلي الذي كان يبيتها فيه، فالصق
 صدره به وجعل يمرغ خديه على ترابه [ويبكي] ^(٩)، ثم أنشأ يقول، — وذكر هذه
 الأبيات ابن حبيب وأبو نصر له [بغير خبر] ^(١٠) — : ^(١١)

- (١) كذا في ت وترين الأسواق في ترجمة المجنون ص ٧٢ طبع بولاق . وفي سائر النسخ :
 « نسيم الصبا » . (٢) صميمها : أصلها . (٣) كذا في أغلب النسخ والديوان .
 وفي ت ، ح وترين الأسواق : « مهموم » .
 (٤) كذا في أغلب النسخ . وفي ت ، ح : « الحسن » . (٥) كذا في أغلب النسخ
 وفي ح : « الكردومي » . (٦) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « قالوا » .
 (٧) في ت : « أروح إلى » . (٨) غيرة : غفلة . (٩) بلاقيع : خوال ،
 والواحد بلقع . (١٠) زيادة في ت . (١١) زيادة في م ، ا ، س .

أَيَا حَرَاجَاتِ الْحَيِّ حَيْثُ تَحْمَلُوا ^(١) * بِذِي سَلِيمٍ ^(٢) لَا جَادُكُنَّ رَبِيعُ
وَحَيَاتُكَ اللَّاتِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى * يَلِينُ ^(٣) بَلَى لَمْ تَبْلَهَنَّ رُبُوعُ
نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي نَدَامَةً * كَمَا يَنْدَمُ الْمَغْبُوتُ ^(٤) حِينَ يَبِيعُ ^(٥)
فَقَدْتُكَ مِنْ نَفْسٍ شَعَاعٍ ^(٦) فَإِنِّي * نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتِ جَمِيعُ
فَقَرَّبْتِ لِي غَيْرَ الْقَرِيبِ وَأَشْرَفْتِ ^(٧) * إِلَيْكَ ثَنَاءً مَا لَهْنُ ^(٨) طُلُوعُ

وذكر خالد بن جميل ^(٩) وخالد بن كلثوم في أخبارهما التي صنعها أن ليلي وعدته
قبل أن يختلط أن تستريه ليلة ^(١٠) إذا وجدت فرصة لذلك، فمكث مدة يرسلها
في الوفاء وهي تعده وتُسَوِّفُهُ ^(١١)، فأتى أهلها ذات يوم والحى ^(١٢) خلوف، فجلس إلى نسوة
من أهلها حجرة ^(١٣) منها بحيث تسمع كلامه، فحادثهن طويلاً ثم قال: ألا أنشدكن
أبياتاً أحدثتها في هذه الأيام؟ قلن: بلى، فأنشدتهن:

- (١) الحرجات: جمع حرجة وهي الفيضة، وسميت بذلك لضيقها، وقيل: الشجر الملتف، وهي أيضاً
الشجرة تكون بين الأشجار لا تصل إليها الآلة وهي ما رعى من المال. (٢) كذا في ت. وفي سائر النسخ: «حين». (٣) ذو سلم: موضع بالحجاز. (٤) يقال: نفس شعاع
إذا انتشر رأيها فلم تلجأ لأمر جزم. (٥) الجميع: ضد المتفرق. (٦) كذا في ت، ح، م
وديوان المجنون والأغاني في ترجمة قيس بن ذريح ج ٨ طبع بولاق. وفي سائر الأصول: «فأشرفت»
بالفاء ومعناه ظهرت وارتفعت. (٧) الثنايا: جمع ثنية وهي العقبة وهي المرقى الصعب في الجبل
يريد بذلك أن الوصول إلى ليلي صعب لا يستطيعه. (٨) ستأق هذه الأبيات في قصيدة
منسوبة إلى قيس بن ذريح في ترجمته بالجزء الثامن من الأغاني طبع بولاق. (٩) كذا في أغلب
النسخ. وفي ت: «خالد بن حل» بالحاء ولم نوفق لتصحيح هذا الاسم. (١٠) كذا
في أغلب النسخ. وفي س: «أن تزوره». (١١) مأخوذ من كلمة سوف، كأن
المماطل يقول مرة بعد مرة سوف أفعل. (١٢) يقال: حى خلوف إذا طاب الرجال
وأقام النساء. (١٣) حجرة: ناحية.

حديثه مع نسوة
فيهن ليلي

صوت

يا للرجالِ لهم بات يعرفونى * مستطرف^(١) وقديم كاد يبلىنى
 من ماذرى من غريم غير ذى عسر^(٢) * يابى فيمطلى دىنى ويسلوىنى^(٣)
 لا يبعد النقد من حق فينكره * ولا يحدثنى أن سوف يقضينى^(٤)
 وما كشكرى شكر لو يوافقنى * ولا منأى سواه لو يوافينى^(٥)
 أطعته وعصيت الناس كلهم * فى أمره وهواه وهو يعصينى

(٥) قال : فقلن له : ما أنصفك هذا الغريم الذى ذكرته ! وجعلن يتضاحكن
 وهويكى ، فاستحييت ليل منهن ورقت له حتى بكت ، وقامت فدخلت بيتها
 وانصرف هو .

— فى الثلاثة الأبيات الأولى من هذه الأبيات هزج طنبورى للسدود — قالا
 فى خبرهما هذا : وكان للجنون أبنا عم يأتياه فيحدثانه ويسليانه ويؤانسانه ، فوقف
 عليهما يوما وهما جالسان ، فقالا له : يا أبا المهدى ألا تجلس ؟ قال : لا ، بل
 أمضى إلى منزل ليلى فأتسمه وأرى آثارها فيه ، فأشفى بعض ما فى صدرى بها ،
 فقالا له : فنحن معك ، فقال : إذا فعلتما أكرمتما وأحسنتما ، فقاما معه حتى أتى دار
 ليلى ، فوقف بها طويلا يتتبع آثارها ويبكى ويقف فى موضع موضع منها ويبكى ،
 ثم قال :

- (١) كذا فى أكثر النسخ . وفى ح : « مستطرفا وقديما كان ييكينى » . (٢) العسر :
 لقسة فى العسر ضد اليسر . قال عيسى بن على : كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموماً وأوسطه ساكن
 فن العرب من يثقله ومنهم من يخففه مثل عسر وعسر وحلم وحلم . أنظر اللسان مادة عسر .
 (٣) فى أ ، ب ، س : « يأتى » وهو تحريف . (٤) فى ت ، ح : « يواتينى » .
 (٥) كذا فى جميع النسخ ، ولعله : « قالا » بالثنية لأن الخبر مروي عن خالد بن جميل وخالد
 ابن كلثوم .

صوت

يا صاحبي ألبا بي بمزلة * قد مرّ حين عليها أيما حين
لاني أرى رجعات الحب تقتلني^(١) * وكان في بدئها ما كان يكفيني^(٢)
لا خير في الحب ليست فيه قارعة * كأن صاحبها في تزج موتون^(٣)
إن قال عدّ الله مهلاً فلان لهم * قال الهوى غير هذا القول يعنيني^(٤)
ألقي من اليأس تارات فتقتلني * وللرجاء بشاشات فتجيني^(٥)

الغناء لإبراهيم خفيف ثقيل من جامع غنائه .

وقال هشام بن الكلبي^(٦) عن أبي مسكين : إن جماعة من بني عامر حدثوه قالوا :
كان رجل من بني عامر بن عقيل يقال له : قيس بن معاذ ، وكان يدعى المجنون ،
وكان صاحب غزل ومجالسة للنساء ، نفرج على ناقة له يسير ، فمرّ بامرأة من بني عقيل
يقال لها : كريمة ، وكانت جميلة عاقلة ، معها نسوة فعرفنّه ودعوته إلى التزول
والحديث ، وعليه حلتان له فانخرتان وطيلسان وقلنسوة ، فنزل فظل يُحسّن
ويُشدهنّ وهنّ أعجب شيء به فيما يرى ، فلما أعجبّه ذلك منهنّ عقروهنّ ناقة ،

- (١) في ت : « قاتلني » . (٢) في ت بين هذا البيت والذي بعده ما نصه : « الموتون
مضروب على الوتين وهو عرق معلق بنياط القلب » ولا ندرى هل هو من أصل الكتاب أن به المؤلف
تفسيراً للموتون أو أن النسخ وجده بهامش بعض النسخ فألحقه بالأصل . وتفسير الموتون بالمضروب
على الوتين مطابق لقولهم في كتب اللغة : وتنه : أصاب وتينه ، ونظيره مكى إذا أصبت كليتته ، ومكبود
إذا أصبت كبده . (٣) كذا في ت ، هـ . وفي باقي النسخ : « يغنيني » بالعين المعجمة .
(٤) كذا في ديوان الشعر والشعراء في ترجمة المجنون طبع ليدن ص ٣٥٨ وفي سائر النسخ :
« من الحب » . (٥) كذا في أغلب النسخ : وفي م ، س ، ا : « لأبن أمية » .
(٦) كذا في ت ، هـ . وفي سائر النسخ : « ابن مسكين » ، وقد سبق في ص ٢٢ من هذا الجزء
باسم « أبي مسكين » باتفاق النسخ ، وسيأتي كذلك بالجزء الثالث عشر من الألفاني طبع بولاق ص ١٢٢

وَقُنَّ إِلَيْهَا بِجَعَلَنَ يَشْوِينُ^(١) وَيَا كُنْ إِلَى أَنْ أَمْسَى ، فَأَقْبَلَ غُلَامٌ شَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ
مِنْ حَيْثُ بَجَلَسَ إِلَيْهِنَّ ، فَأَقْبَلَنَ عَلَيْهِ بِوُجُوهُنَّ يَقُنُّنَ لَهُ : كَيْفَ ظَلَلْتَ^(٢) يَا مُنَازِلُ
الْيَوْمَ ؟ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِنَّ غَضِبَ ، فَقَامَ وَتَرَكَهِنَّ وَهُوَ يَقُولُ :

أَعْقِرْ مِنْ جَرًّا كَرِيمَةً نَاقِيَةً * وَوَضِلِّي مَقْرُوشٌ لِيُوضِلَ مُنَازِلُ
إِذَا جَاءَ قَعَقَعَنَ الْحُلِيِّ وَلَمْ أَكُنْ * إِذَا جِئْتُ أَرْضَى صَوْتَ تِلْكَ الْخِلَاحِلِ^(٣)

قَالَ : فَقَالَ لَهُ الْفَتَى : هَلُمَّ تَتَصَارَعْ أَوْ تَتَنَاضَلْ ، فَقَالَ لَهُ : إِنْ شِئْتَ ذَلِكَ
فَقُمْ إِلَى حَيْثُ لَا تَرَاهُنَّ وَلَا يَرَيْنَكَ ، ثُمَّ مَا شِئْتَ فَافْعَلْ ، وَقَالَ :
إِذَا مَا آتَنَضَلْنَا فِي الْخِلَاءِ نَضَلْتُهُ * وَإِنْ يَرِمَ رَشَقًا عِنْدَهَا فَهُوَ نَاضِلِي^(٤)

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي هَذَا الْخَبَرِ : فَلَمَّا أَصْبَحَ لَيْسَ حُلَّتُهُ وَرِكَابَ نَاقَتِهِ وَمَضَى
مُتَعَرِّضًا لَهَا ، فَأَلْفَى لَيْلَى جَالِسَةً بَيْنَاءَ بَيْتِهَا ، وَكَانَتْ مَعَهُنَّ يَوْمئِذٍ جَالِسَةً ، وَقَدْ عَلِقَ
بِقَلْبِهَا وَهَوِيَّتَهُ ، وَعِنْدَهَا جُودِيَرِيَّاتٌ يُحَدِّثُهَا ، فَوَقَفَ بَيْنَ وَسَلَمَ ، فَدَعَا نَهْ إِلَى التَّزْوِلِ
وَقُنَّ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي مُحَادَثَةٍ مَنْ لَا يَشْغَلُهُ عَنْكَ مُنَازِلٌ وَلَا خَيْرُهُ ؟ قَالَ : إِي لَعَمْرِي ،
فَتَرَلْ وَفَعَلْ فَعَلَّتَهُ بِالْأَمْسِ ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَعْلَمَ هَلْ لَهَا عِنْدَهُ مِثْلُ مَا لَهُ عِنْدَهَا ، فَفَعَلَتْ

(١) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخ . وَفِي ت : « يَشْوِينُ » وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ . (٢) فِي ت :
« ظَلَّت » وَهِيَ لَفَةٌ فِيهَا . (٣) جَاءَ هَذَا الشَّطْرُ فِي تَرْيِينِ الْأَسْوَاقِ ص ٦٣ طَبْعَ بُولَاقٍ هَكَذَا :
* إِذَا جِئْتُ بِلْ أَخْفِينِ صَوْتَ الْخِلَاحِلِ * وَقَالَ فِي تَفْسِيرِهِ : يَقُولُ قَدْ أَظْهَرَنَ صَوْتَ الْحُلِيِّ
حِينَ جَاءَ مُنَازِلُ ، وَهَذِهِ تَحَايَةُ عَنْ قِيَامِهِنَّ لَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عِنْدَ حَبِيبِي .

(٤) كَذَا فِي ت ، ح وَتَرْيِينِ الْأَسْوَاقِ . وَفِي بَاقِي النُّسخ : « نَاضِلٌ » بِغَيْرِ يَاءٍ الْمُتَكَلِّمِ ، وَآثَرْنَا
مَا أَتَيْنَاهُ بِالْأَصْلِ لِأَنَّهُ أَتَمُّ مَقَابَلَةً لِقَوْلِهِ نَضَلْتُهُ ، وَلِأَنَّ قَوْلَهُ « نَضَلْتُهُ » هَكَذَا بِالضَّمِيرِ ظَاهِرٌ فِي أَنَّ الشَّاعِرَ
أَتَى بِهَذَا الْبَيْتِ فِي هَيْئَةِ الْمُتَصَلِّ بِالْبَيْتَيْنِ السَّابِقَيْنِ وَهَذَا يَسْتَدْعِي كَسْرَ اللَّامِ حَتَّى يَكُونَ عَلَى رَوِيَّتِهِمَا
كَأَنَّ تَقْدِيمَ فِي صَحِيفَةِ ١٣ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

تُعرض عن حديثه ساعة بعد ساعة وتُحدث غيره، وقد كان علق حبها بقلبه وشغفه (١) واستلحها، فبينما هي تُحدثه إذ أقبل فتى من الحى فدعته فسارته سارا طويلا ثم قالت له أنصرف، فأنصرف، ونظرت إلى وجه المجنون قد تغير وأمتقع (٢) وشق عليه ما فعلت، فأنشأت تقول :

كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين
تبأغنا العيون مقاتلينا * وفي القلين ثم هوى دفين

[قد نسبت هذا الشعر متقدما] فلما سمع هذين البيتين شق شقة عظيمة (٣) وأغمى عليه فمكث [كذلك] ساعة، ونضحوا الماء على وجهه حتى أفاق، وتمكن حب كل واحد منهما في قلب صاحبه وبلغ منه كل مبلغ .

حدثني عمي عن عبد الله بن أبي سعيد عن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل القرشي قال حدثنا أبو العالية عن أبي ثمامة الجعدي قال :

لا يعرف فينا مجنون إلا قيس بن الملوح .

قال : وحدثني بعض العشيرة قال : قلت لقيس بن الملوح قبل أن يُخالط : ما أعجب شيء أصابك في وجدك بليلى ؟ قال : طرقتنا ذات ليلة (٤) أضياف ولم يكن عندنا لهم أدم ، فبعثني أبي إلى منزل أبي ليلى وقال لي : اطلب [لنا] منه أدم ، فأتيتُه فوقفتُ على خبائه فصحتُ به ، فقال : ما تشاء ؟ (٣)

حديث اتصاله بليلى
في صباه

(١) في ت : « وشغفه » . (٢) كذا في أغلب النسخ وفي ب ، س : « انتقع » وامتقع وانتقع بمعنى واحد وهو أن يتغير من حزن أو فرح ، قال صاحب اللسان في مادة قع : وامتقع بالميم أجود . (٣) زيادة في ت . (٤) كذا في ت ، ح . وفي سائر النسخ : « طرقتنا » بالناء وكلاهما جائز لأن الفعل مستند إلى جمع تكسير وحذف الناء في مثل هذا أجود .

فقلتُ : طَرَقْنَا ضَيْفَانٌ وَلَا أُدَمَّ عِنْدَنَا لَهُمْ فَأَرْسَلَنِي أَبِي نَطْلُبُ مِنْكَ أُدَمًّا ، فقال :
يا ليلي ، أخرجى إليه ذلك النَحْيَ^(٢) ، فأَمْلئى له إناءه من السمن ، فأخرجته ومعى^(٣)
قَعْبٍ ، فجعلتُ تَصُبُّ السمنَ فيه وتَتَحَدَّثُ^(٤) ، فألهانا الحديثُ وهى تَصُبُّ السمنَ
وقد أَمْتَلَأَ القَعْبُ ولا نَعْلَمُ جميعاً ، وهو يَسِيلُ حتى آسْتَنْقَعَتْ أَرْجُلُنَا فى السمن ، قال :
فَأَتَيْتُهُمْ لَيْلَةً ثَانِيَةً أَطْلُبُ نَاراً ، وَأَنَا مُتَلَفَعٌ يُرِيدُ لِي ، فَأَخْرَجَتْ لِي نَاراً فى عُطْبَةٍ فَأَعْطَتْنيهَا^(٥)
وَوَقَفْنَا نَتَحَدَّثُ ، فَلَمَّا أَحْتَرَقَتِ العُطْبَةُ نَحَرْتُ مِنْ بُرْدِي خِرْقَةً وجعلتُ النارَ فيها ،
فكَلِمَا أَحْتَرَقْتُ نَحَرْتُ أُخْرَى وَأَذْكَيْتُ بِهَا النَّارَ حتى لم يَبْقَ عَلَى من البرد إلا ما وَارَى^(٦)
عورتى ، وما أَعْقِلُ ما أَصْنَعُ ، وَأَنْشِدُنِي :

أُستَقِيلِي نَفْحُ الصَّبَا ثُمَّ شَائِقِي * يَرِدُ شَتَايَا أُمِّ حَسَّانَ شَائِقِي
كَأَنَّ عَلَى أَنْيَابِهَا الخمرَ شَجْعَهَا * بماء الندى من آخر الليل طَائِقِي^(٧)
وما شِمْتُهُ إِلَّا بَعِينِي تَفَرُّسًا * كما شِيمَ فى أعلى السَّحَابَةِ بَارِقُ^(٨)
ومن الناس مَنْ يروى هذه الأبياتَ لُصَّيْبٍ ، ولكن هكذا رَوَى فى [هذا] الخبر .^(٩)

(١) كذا فى أغلب النسخ . وفى ت : « أطلب » . (٢) النَحْيُ عند العرب : الزَّقْ
الذى يوضع فيه السمن خاصة . (٣) القَعْبُ : القدح الضخم الغليظ ، وقيل : قدح من خشب
مقعر . (٤) كذا فى ت . وفى سائر النسخ : « فألهى بالحديث » . (٥) العطبة :
خِرْقَةٌ تؤخذ بها النار ، قال الكُمَيْت :

نارا من الحرب لا بالمرخ قعبا * قدح الأكف ولم تنفخ بها العطب
ويقال : « أجد ريح عطبة » أى قطنة أو خِرْقَةٌ محترقة . (٦) كذا فى ت . وفى باقى النسخ :
« فلما احترقت » . (٧) شَجْعًا : مزجها . (٨) العائِقُ : البكر التى لم تَبْنِ عن
أهلها . ويحتمل أن تكون كلمة « عائق » محرفة عن « غابق » وهو الساقى فى النهوق أى العشى .
(٩) كذا فى ت . وفى باقى النسخ : « ذقتنه » وشيمته من الشيم وهو النظر الى نحو النار والسحاب
والبرق . يقال شام السحاب والبرق شيئا أى نظر إليه أين يقصد وأين يطر . (١٠) زيادة عن ت .

أخبرنا محمد بن خلف وكيع عن عبد الملك بن محمد الرقاشي^(١) عن عبد الصمد ابن المعتل قال :

حدث الأصمعي أنه لم يكن مجنوناً وروى من شعره

سمعت الأصمعي يقول — و [قد]^(٢) تذاكرنا مجنون بن عامر — قال : هو قيس ابن معاذ العقيلي، ثم قال : لم يكن مجنوناً إنما كانت به لؤثة، وهو القائل :

أخذت محاسن كل ما * ضنت محاسنه بحسنه
كاد الغزال يكونها * لولا الشوى وشوز قرنه

قال : وهو القائل :

[صوت^(٢)]

ولم أر ليلى بعد موقف ساعة * بخيف مني ترمي جمار المحصب
ويؤدى ألحصى منها إذا قدفت به * من البرد أطراف البنان المخضب
فأصبحت من ليل الغداة كظير * مع الصبح في أعقاب نجم مغرب
ألا إنما غادرت يا أم مالك * صدى أينما تذهب به الرج يذهب

في هذه الأبيات لحن من الثقيل الأول، ابتداءه نشيد من صنعة الوراق وهو المشهور . وذكره ابن المكي لأبيه يحيى . وهو في جامع غناء سليم بن سلام له . وذكره حبش في موضعين من كتابه فلسفه في طريقة الثقيل الأول في أحدهما إلى ابن محرز ، والآخر إلى يحيى المكي . وزعم الهشامى أن فيه لسلم بن سلام لحنا آخر من الثقيل الأول .

(١) كذا في ت . وفي سائر الأصول « القرشي » وما أثبتناه هو الصواب وانظر الحاشية رقم ١ ص ٦ من هذا الجزء . (٢) زيادة في ت . (٣) كذا في ت سليم بن سلام بضم السين في الأول وفتح اللام المخففة في الثاني ولم تقف على ضبطه في غير هذه النسخة . وفي سائر النسخ « سليمان بن سلام » وهو تحريف اذ المعنى هو سليم بن سلام ، وسأق له ترجمة مستقلة في ج ٦ من الأغانى طبع بولاق .

(١) أخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي قال حدثني إبراهيم بن سعد الزهرى قال : أتاني رجل من عذرة لحاجة ، بخرى ذكر العشق والعشاق ، فقلت له : أتم أرق قلوباً أم بنو عامر ؟ قال : إنا لأرق الناس قلوباً ، ولكن غلبتنا بنو عامر فيحنونها .

أخبرني أحمد بن عمر بن موسى بن زكويه القطان إجازة قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال أخبرني عبد الجبار بن سليمان بن نوفل بن مساحق عن أبيه عن جده قال : أنا رأيت مجنون بن عامر ، وكان جميل الوجه أبيض اللون قد علاه شحوب^(٣) ، وأستشده فأنشدني قصيدته التي يقول فيها :

تَدَكَّرْتُ لَيْلِي وَالسَّيْنِ الْخَوَالِيَا * وَأَيَّامَ لَا أَعْدِي عَلَى اللَّهِوِ طَادِيَا^(٥)

أخبرني محمد بن الحسن الكندي خطيب مسجد القادسية قال حدثنا الرياشي قال : سمعت أبا عثمان المازني يقول : سمعت معاذاً وبشر بن المفضل جميعاً ينشدان هذين البيتين ويتسبانهما لمجنون بن عامر :

طِمَعْتُ بَلِيلِي أَنْ تَرِيْعَ وَإِنَّمَا * تُقَطِّعُ^(٧) أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعِ^(٦)
وَدَايَنْتُ لَيْلِي فِي خَلَاءٍ وَلَمْ يَكُنْ * شُهُودٌ عَلَى لَيْلِي عُدُولٌ مَقَانِعِ^(٨)

- (١) كذا في ت . وفي أغلب النسخ : « الحسين » وقد تقدّم مراراً « الحسن بن علي » باتفاق الأصول . (٢) كذا وقع هذا الاسم في جميع الأصول ، ولم تقف له على ضبط بعينه . (٣) يقال : شحِبَ لونه يشحب شحوباً إذا تغير لعارض مرض أو سفر ونحوه . (٤) لا أعدي : لا أعين ولا أنصر . (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « على الدهر » . وقد جاء هذا الشطر في الديوان هكذا : * وَأَيَّامَ لَا نَخْشَى عَلَى اللَّهِوِ نَاهِيَا * (٦) يقال : راع الشيء يريع رعيّاً أى رجع وعاد . (٧) كذا في جميع الأصول . ورواية اللسان في مادة ريع : « تُضَرَّبُ » . (٨) جمع مقنع بفتح الميم وهو العدل من الشهود يقال : فلان شاهد مقنع أى رضا يقنع به .

وحدَّثني محمد بن يحيى الصُّوليُّ قال حدثنا أبو خليفة [الفضل بن الحُبَاب] ^(١)
عن ابن سَلام قال : قضى عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن أبي الحرِّ العنبريُّ ^(٢)
على رجل من قومه قضيةً أوجبها الحكم عليه ، وظنَّ العنبريُّ أنه تحامل عليه
وأنصرف مُغضباً ، ثم لقيه في طريق ، فأخذ يلجأ به بغيته وكان شديداً أيذاً ، ^(٣) ثم قال
له : يا عبيد الله ! ^(٤)

طِمَعْتُ ليلي أن تريع وإمّا * تُقَطِّعُ أعناقَ الرجالِ المطامِعِ
فقال عبيد الله : ^(٥)

وباعْتُ ليلي في خلاءٍ ولم يكن * شهودٌ عدولٌ عند ليلى مقانِعُ

خَلَّ عن البغلة . قال الصُّوليُّ في خبره هذا : والبيتان للبعيث هكذا ، قال : فلا أدري
أمن قوله هو أم حكاية عن أبي خليفة ! . ^(٦)

أخبرنا محمد بن القاسم الأنباري عن عبد الله بن خلف الدَّلال قال حدثنا زكريا ^(٧)
ابن موسى عن شعيب بن السَّكَن عن يونس النحوي قال :
زيارة ليلى له وحديثه معها

لما اختلط عقل قيس بن الملوِّح وترك الطعام والشراب ، مضت أمه إلى ليلى
فقالت لها : إن قيساً قد ذهب حُبِك بعقله ، وترك الطعام والشراب ، فلو جئته
وقتاً لرجوت أن يشوب إليه [بعض] عقله ، فقالت ليلى : أمّا نهاراً فلا [لأنني لا] ^(٨)

(١) زيادة في ت . (٢) كذا في ت . وفي سائر الأصول : « عبد الله » والصحيح
ما أثبتناه فانه عبيد الله بن الحسن بن حسين التيمي العنبري قاضي البصرة . انظر كتاب تهذيب التهذيب
والخلاصة في أسماء الرجال . (٣) كذا في تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب والخلاصة في أسماء
الرجال . وفي جميع الأصول : « ابن الحر » . (٤) أيذا : قويا . (٥) كذا في ت
وفي باقي النسخ « يا أبا عبد الله » . (٦) استشهد صاحب اللسان في مادة « ريع » بالبيت
الأول ونسبه للبعيث . (٧) زيادة في ت .

أَمِنْ قَوْمِي عَلَى نَفْسِي وَلَكِنْ لَيْسَ ، فَأَتَتْهُ لَيْلًا فَقَالَتْ لَهُ : يَا قَيْسُ ، إِنَّ أَمَلَكَ تَزَعُمُ
أَنَّكَ جُنَيْتَ مِنْ أَجْلِ وَتَرَكْتَ الْمَطْعَمَ وَالْمَشْرَبَ ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَأَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ ، فَبَكَى
وَأَنشَأَ يَقُولُ :

قَالَتْ جُنَيْتَ عَلَى أَيْشٍ قُلْتُ لَهَا * الْحُبُّ أَعْظَمُ مِمَّا بِالْجَانِبِ
الْحُبُّ لَيْسَ يُفِيقُ الدَّهْرَ صَاحِبُهُ * وَإِنَّمَا يُصْرَعُ الْمَجْنُونُ فِي الْحَيْنِ

قال : فَبَكَتْ مَعَهُ ، وَتَحَدَّثَا حَتَّى كَادَ الصَّبِيحُ أَنْ يُسْفِرَ ، ثُمَّ وَدَّعَتْهُ وَأَنْصَرَفَتْ ،
فَكَانَ آخِرَ عَهْدِهِ بِهَا .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَرْزُوبَانِ قَالَ قَالَ الْقَعْدَمِيُّ : لَمَّا قَالَ الْمَجْنُونُ :

قَضَاهَا لَغِيْرِي وَأَبْتَلَانِي بِحَبِّهَا * فَهَلَّا بِشَيْءٍ غَيْرِ لَيْلٍ أَبْتَلَانِيَا

سَلَبَ عَقْلَهُ . الْغَنَاءُ لِحَكْمٍ ثَقِيلٍ أَوَّلُ ، وَقِيلَ إِنَّهُ لِأَبْنِ الْهَرَبِيِّ . وَفِيهِ لِمَتِّمْ خَفِيفُ
ثَقِيلٍ أَوَّلُ مِنْ جَامِعِ أَغَانِيهَا . وَحَدَّثَنِي بِحِظَّةٍ بِهَذَا الْخَبَرِ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ هَارُونَ أَنَّهُ
بَلَغَهُ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ هَذَا الْبَيْتَ بَرَّصَ .

سبب جنونه بيت
شعر قاله

(١) كَذَا فِي أَغْلِبِ النُّسخ . وَقَدْ ذَكَرَ الشَّهَابُ الْخَلْفَاجِيُّ فِي «شِفَاء الْغَلِيلِ» أَنَّهَا خَفِيفَةٌ مِنْ أَيْ شَيْءٍ .
وَقَدْ قِيلَ إِنَّهَا سَمِعَتْ مِنَ الْعَرَبِ وَإِنَّمَا وَرَدَتْ فِي شِعْرِ قَدِيمٍ ، كَمَا قِيلَ إِنَّهَا مَوْلُودَةٌ . ثُمَّ قَالَ : وَقَوْلُ الشَّرِيفِ
فِي حَوَاشِي الرُّضِيِّ : إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ بِمَعْنَى أَيْ شَيْءٍ وَلَيْسَتْ خَفِيفَةً مِنْهَا لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَتَخْفِيفُهَا مِنْ
أَيْ شَيْءٍ كَمَا يُقَالُ : وَبَلَّغَهُ فِي مَعْنَى وَبَلَغَ لَأَمَهُ لِكثرةِ الْإِسْتِعْمَالِ . وَفِي ت «عَلَى رَأْسِي» ، وَكَذَلِكَ
وَرَدَ فِي كِتَابِ تَرْيِينِ الْأَسْوَاقِ لِذَاوَدِ الْأَنْطَاكِيِّ ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي سَوْقِ الْحِكَايَةِ : «فَسَلَبَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَتْ لَهُ :
أَخِيرْتُ أَمَلَكَ مِنْ أَجْلِ جَنَنَتٍ وَقَدْ .» فَارْتَمَتْ أَهْلَكَ لَمْ تَعْقِلْ وَلَمْ تُفَقِّ
فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا وَأَنشَدَ : * قَالَتْ جَنَنَتْ عَلَى رَأْسِي قُلْتُ لَهَا * الْخ

(٢) كَذَا فِي أَغْلِبِ النُّسخ . وَفِي ب ، س «ابن الهزبر» وَهُوَ تَحْرِيفُ أَنْظَرِ الْخَاشِعِيَّةِ وَفِي ٣
ص ٣٦١ مِنْ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ . (٣) كَذَا فِي أَغْلِبِ النُّسخ وَفِي ٤١
ب ، س «أَغَانِيهِ» وَهُوَ تَحْرِيفُ إِذْ هِيَ مَتْنِ الْخَاشِعِيَّةِ . أَنْظَرُ تَرْجُمَتُهَا مُسْتَقْلِلَةٌ بِالْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ
هَذَا الْكِتَابِ طَبْعَ بُولَاق .

أخبرني الحسن بن علي^(١) [قال حدثنا محمد بن طاهر] القرشي عن ابن عائشة^(٢) قال : إنما سُمِّيَ المجنون بقوله :

سبب تسميته
المجنون واختلاف
الرواة في ذلك

ما بال قلبك يا مجنون قد خُلِعَا * في حبٍّ من لا ترى في نيّله طمعا
الحب والود نيطا بالفؤاد لها * فأصبحا في فؤادي ثابتين معا

حدثنا وكيع^(٣) عن ابن يونس قال قال الأصمعي : لم يكن المجنون مجنونا ، إنما
جنّته العشق ، وأنشد له :

يُسَمُّونِي المجنون حين يروني * نعم لي من ليل الغداة جنون
ليالي يزهي بي شباب وشرة^(٤) * وإذ لي من خفيض المعيشة لين^(٥)

أخبرني محمد بن المرزبان عن إسحاق بن محمد بن أبان قال حدثني دلي بن
سهل عن المدائني : أنه ذكر عنده مجنون بن عامر فقال : لم يكن مجنونا ، وإنما قيل
له المجنون بقوله :

وإني لمجنون بليلى موكل * ولست عزوفاً عن هواها ولا جلدًا
إذا ذكرت ليلى بكيث صبا^(٦) * لتدكارها حتى يئس البكا الخدًا

أخبرني عمر بن جميل العتيقي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عون بن عبد الله
العامري أنه قال : ما كان والله المجنون الذي تعزونه إلينا مجنوناً ، إنما كانت به
لوثة^(٧) وسهو أحدثهما به حب ليلى ، وأنشد له :

- (١) زيادة في ت . (٢) في ت : « حدثنا وكيع قال حدثنا محمد بن يونس » .
(٣) في ت : « يزهاني شباب وشرة » أي يطيش بي الشباب ويستخفي . (٤) كذا في ت ،
ح . والشرة : حرص الشباب ونشاطه . وفي باقي النسخ : « شدة » والظاهر أنه تحريف .
(٥) كذا في ت ونجاء تزيين الأسواق طبع بولاق ص ٨١ ، وفي سائر الأصول : « من » وما أثبتناه
بالأصل هو الموافق لما في كتب اللغة من تعدى فعل عزف بعن ، يقال : عزف عن الشيء عزوفاً فهو عزوف
أي انصرف عنه زهداً فيه أو كراهة له . (٦) في ت « فيه » .

وبى من هوى ليلى الذى لو أبثه * جماعة أعدائى بكت لي عيونها
أرى النفس عن ليلى أبت أن تطيعنى * فقد جئت من وجدى بلىلى جنونها^(١)

أخبرنى ابن المرزبان قال قال العتبي : إنما سمي المجنون بقوله :
يقول أناس على مجنون عامر * يروم سؤلوا قلت أنى لما ييا^(٢)
وقد لامي في حب ليلى أقاربى * أنى وابن عمى وابن خالى وخاليبا
يقولون ليلى أهل بيت عداوة * بنفسى ليلى من عدو وماليبا
ولو كان في ليلى شدا من خصومة * للويت أعناق المطى الملاويا^(٣)
^(٤)
^(٥)

أخبرنى هاشم [بن محمد] الخزاعي عن عيسى بن إسماعيل قال قال ابن سلام :
لو حلفت أن مجنون بنى عامر لم يكن مجنونا لصدقت ، ولكن توله لما زوجت ليلى^(٦)
وأيقن اليأس منها ، ألم تسمع إلى قوله :

(١) فى ت ، ح : « من وجد » منكرا بغيرياء المتكلم . (٢) كذا فى ت وديوانه
وفى سائر الأصول « قرايى » وما أثبتناه أكثر فى الاستعمال وأبعد عن الخلاف قال صاحب اللسان :
تقول : بينى وبينه قرابة وهو ذو قرايى وهم أقرباى وأقاربى ، والعامة تقول : هو قرايى ، ثم قال :
ويقال : فلان ذو قرايى وذو قرابة منى وذو مقربة ، ومنهم من يجيز « فلان قرايى » والأول أكثر ،
وفى حديث عمر : « إلا حامى على قرابته » أى أقاربه ، سموا بالمصدر كالصحابة . (٣) كذا فى أكثر
النسخ بالذال المعجمة ومعناه الحدة . وفى م : « شدا » بالذال المهملة وفسره ابن الأعرابي وابن
خالويه بالبقية وفسره غيرهما بالحدّ وهما روايتان فى البيت ، قال صاحب اللسان : وأنشده الفراء بالذال
المهملة وأنشده غيره بالذال المعجمة وأكثر الناس على الدال وهو الحدّ . (٤) كذا فى اللسان
فى المواد « شدا ، وشدا ، ولوى » . وفى جميع الأصول : « الخصوم » . (٥) الملاوى :
جمع ملوى وهو مصدر ميمى من لوى بمعنى عطف . (٦) زيادة فى ت ، وقد تقدم ذكر
هاشم هذا غير مرة منسوبا الى أبيه محمد مكنى بأبي دلف . (٧) كذا فى أغلب النسخ ، يقال :
توله أى أصابه الوله وهو ذهاب العقل من شدة الوجد وفقدان الحبيب . وفى م ، ح : « تدله »
بالذال المهملة والتدله أيضا : ذهاب العقل من عشق أو نحوه .

أيا ويح من أسمى نُحْلَسَ عَقْلُهُ * فأصبح مذهوباً به كل مذهب
خَلِيعاً مِنَ الْخُلَانِ إِلَّا جُأْمِلًا ^(٢) * يُسَاعِدُنِي مَنْ كَانَ يَهْوَى تَجْنِي
إِذَا ذُكِرْتُ لَيْلٍ عَقَلْتُ وَرَاجَعْتُ * عَوَازِبُ قَلْبِي مِنْ هَوَى مُتَشَعِّبٍ

[أخبرني به الحسن بن علي عن دينار بن عامر التغلبي عن مسعود بن سعد عن
ابن سلام ونحوه .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أنشدني صالح بن سعيد قال أنشدني
يعقوب بن السكيت للمجنون :

يُسْمَوْنِي الْمَجْنُونَ حِينَ يَرُونَنِي * نَعَمْ بَنِي مِنْ لَيْلٍ الْغَدَاةَ جُنُونٌ ^(٣)

قال : وأنشدنا له أيضا :

صوت

وَشَغِلْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سَوَى * مَا كَانَ فِيكَ فَإِنَّهُ شُغْلِي ^(٤)
وَأَدِيمُ لِحَظِّ مُحَدَّثِي لِيَرَى * أَنْ قَدْ فَهِمْتُ وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي

أخبرني أبو المرزبان عن محمد بن الحسن بن دينار الأحمول عن علي بن المغيرة
الأثرم عن أبي عبيدة :

الحديث من تكتيته
للي بأم مالك

(١) كذا في أغلب الأصول وهو الموافق لما في الديوان طبع بولاق . والخلع : المخلوع أي المزروع .
وفي ت « خليا » وهكذا ورد في جميع النسخ فيما تقدم ص ١٩ من هذا الجزء . (٢) كذا
في جميع الأصول وقد تقدم في ص ١٩ من هذا الجزء في جميع الأصول « معذرا » . (٣) ما بين
القوسين زيادة في ت . (٤) كذا في أغلب الأصول . وفي ت والديوان طبع بولاق :
« وجبكم شغل » .

أَنَّ صَاحِبَةَ مَجْنُونِ بَنِي عَامِرٍ الَّتِي كَلَفَ بِهَا لَيْلَى بِنْتُ مَهْدَى بَنِ سَعْدِ بْنِ مَهْدَى
[بَنِ رَبِيعَةَ] ^(١) بَنِ الْحَرِيشِ ، وَكُنِيَّتُهَا أُمُّ مَالِكٍ ، وَقَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الْكُنْيَةَ الْمَجْنُونُ فِي شَعْرِهِ
فَقَالَ :

تَكَادُ بِلَادُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ * بِمَا رَحِبَتْ يَوْمًا عَلَى تَضْيِيقِ

وَقَالَ أَيْضًا :

فَإِنَّ الَّذِي أُمَلْتُ مِنْ أُمِّ مَالِكٍ * أَشَابَ قَدَالِي وَأَسْتَهَامَ فُؤَادِيَا ^(٢)
خَلِيلِي إِنْ دَارَتْ عَلَى أُمِّ مَالِكٍ * صُرُوفُ اللَّيَالِي فَاغِيَا لِي نَاعِيَا ^(٣)

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : عَلَّقَ الْمَجْنُونُ لَيْلَى بِنْتَ مَهْدَى بَنِ سَعْدِ بْنِ
بَنِي الْحَرِيشِ ، وَكُنِيَّتُهَا أُمُّ مَالِكٍ ، فَشَمَّرَ بِهَا وَعُصِفَ خَبْرُهُ فَحُجِبَتْ عَنْهُ ، فَشَقَّ ذَلِكَ
عَلَيْهِ لَخَطْبِهَا إِلَى أَبِيهَا فَرَدَّهَ وَأَبَى أَنْ يَزَوِّجَهَا بِهَا ، فَاشْتَدَّ بِهِ الْأَمْرُ حَتَّى جُنَّ وَقِيلَ
لَهُ : « مَجْنُونُ بْنُ عَامِرٍ » ، فَكَانَ عَلَى حَالِهِ يَجْلِسُ فِي نَادَى قَوْمِهِ فَلَا يَفْهَمُ مَا يُحَدِّثُ ^(٤)
بِهِ وَلَا يَعْقِلُهُ إِلَّا إِذَا دُرِكَتْ لَيْلَى . وَأَنْشَدَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو : ^(٥)

صوت

أَلَا مَا لِلَّيْلِ لَا تُرَى عِنْدَ مَضْجَعِي * بَلِيلٍ وَلَا يَجْرِي بِذَلِكَ طَائِرُ
بَلَى إِنَّ عُجْمَ الطَّيْرِ تَجْرِي إِذَا جَرَتْ * بَلِيلَى وَلَكِنْ لَيْسَ لِلطَّيْرِ زَاوِرُ
أَزَالَتْ عَنِ الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا * بِذِي الْأَثَلِ أُمُّ قَدْ غَيَّرَتْهَا الْمَقَادِرُ ^(٦)

قصيدته الرائية

(١) زيادة في ت . . (٢) القدال : جماع مؤنر الرأس . (٣) ناعيا :
مناديا بموتى . (٤) في ت : « حالة » . (٥) كذا في ت ، ح وهو الموافق
لقوله فيما تقدم في ص ١٧ من هذا الجزء : « فإذا أحبوا أن يتكلم أو يثوب عقله ذكروا له ليل » .
وفي سائر الأصول : « ولا يعقله أحد » وهذا لا يستقيم إلا أن يُقرأ ما قبله هكذا « فلا يفهم ما يحدث
به الخ » . (٦) في ت وفي ترين الأسواق طبع بولاق ص ٧٩ : « بذى الأيك » .

فوالله ما في القرب لي منك راحة * ولا البعد يُسَلِّيني ولا أنا صابر
 ووالله ما أدري بأية حيلة * وأى مَرَامٍ أو خِطَارٍ ^(١) أَخْطِرُ
 وتالله إنَّ الدهر في ذات بيننا * على لها في كلِّ حايٍ لجائر
 فلو كنت إذ أزمعت هجري تركتني * جميع القوى والعقل مني وافر ^(٢)
 ولكن أيامي يحقل عُنيزة * وبالرَّضْمِ أيام جناها التجاور ^(٣)
 وقد أصبح الود الذي كان بيننا * أمانِيَّ نفس والمؤمل حائر
 لعمري لقد رنقت يا أُمَّ مالك * حياتي وسافقتني إليك المقادر ^(٤)

قال أبو عمرو: وأخبرني بعض الشاميين قال: دخلت أرض بني عامر، فسألت
 عن المجنون الذي قتله الحب، فخبروني عنه أنه كان عاشقا لجارية منهم يقال لها
 ليلي، ربا معها ثم حُببت عنه، فاشتد ذلك عليه وذهب عقله، فأثاه إخوان من
 إخوانه يلومونه على ما يصنع بنفسه، فقال: ^(٥)

صوت

يا صاحبي أليما بي بمنزلة * قد مرَّ حين عليها أيما حين
 في كل منزلة ديوان معرفة * لم يُبقِ باقية ذكر الدواوين
 إني أرى رجعات الحب تقتلني * وكان في بدئها ما كان يكفيني
 الغناء لأبن جامع خفيف ثقيل .

(١) الخطار: مصدر خاطر بمعنى راهن . (٢) جميع: مجتمع . (٣) الحقل: المزرعة و يطلق على الموضع البكر الذي لم يزرع فيه قط . وعنيزة: موضع بين البصرة ومكة .
 والرَّضْم: موضع على ستة أميال من زُبالة، وزبالة: نزل معروف بطريق مكة من الكوفة .
 (٤) رنقت: كدرت، والترنق كما يطلق على التكدير يطلق دلي ضده الذي هو التصفية . (٥) كذا
 في ت، ح . وفي سائر الأصول: « صنع » .

جنونه بليلى وهيامه
على وجهه من أجلها

أخبرني هاشم الخزاعي^(١) عن [العباس بن الفرغ] الرياشي قال :

ذكر العتيبي عن أبيه قال : كان المجنون في بدء أمره يرى ليلي ويألفها ويأنس
بها ثم غيبت عن ناظره ، فكان أهله يعزونه عنها ويقولون : تزوجك أنفـس جارية
في عـشـيرتك ، فيأبى إلا ليلي ويهـذى بها^(٢) ويذكرها [فكان ربـما استراح إلى أمانهم^(٣)
وركن إلى قـولهم] ، وكان ربـما هاج عليه الحزن والهم^(٤) فلا يملك ممّا هو فيه أن يهيم
على وجهه ، وذلك قبل أن يتوحش مع البهائم في القفار ، فكان قومـه يلومونه
ويعدّلونه ، فأكثروا عليه في الملامة والعدل يوما فقال :

صوت

يا للرجال لهم بات يعرفوني * مستطرف وقديم^(٥) كان يعنيني^(٦)
على غيرهم مليء غير ذي عـدم^(٧) * يابى فيمطلي ديني ويلويني^(٨)
لا يذكّر البعض من ديني فينكره * ولا يحدثني أن سوف يقضيني^(٩)
وما تكشركي شكر لو يوافقني^(١٠) * ولا مني كمناء إذ يمتنني

- (١) زيادة في ت وفيها تصرّح باسم الراوى واسم أبيه المعروفين في كتب التراجم .
(٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « ويهذى بذكرها » . (٣) هذه الزيادة وقعت في هامش نسخة ت وطبعا كلمة « صح » . (٤) أى لا يملك نفسه عن الهيام بها .
(٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « وقديما » .
(٦) مليء بالهمز أى ثقة غنى . قال صاحب اللسان : وقد أولع فيه الناس بترك الهمز وتشديد الياء .
(٧) عدم أى فقر ومثله العدم بضم العين وسكون الدال . قال صاحب اللسان : اذا ضمنت أوله خففت فقلت : العدم واذا فتحت أوله ثقلت فقلت : العدم . (٨) يلويني : يملطني ، يقال : لواه دينه وبدينه : مطله .
(٩) كذا في ب ، س . وفي ت : « لا يبعد النقد من ديني فيذكره » . وفي ا ، د ، م : « لا ينكر البعض من ديني فينظره » . وفي ح : « لا ينكر البعض من ديني فينكره » .
(١٠) كذا في ب ، س ، د ، ح . وفي باقى النسخ : « إذ يوافقني » .

أَطَعْتُهُ وَعَصَيْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ * فِي أَمْرِهِ ثُمَّ يَا بَنِي فَهَوِ يَعِصِينِي
خَيْرِي لِمَنْ يَتَّبِعِي خَيْرِي وَيَأْمُلُهُ * مِنْ دُونِ شَرِّى وَشَرِّى غَيْرُ مَأْمُونٍ
وَمَا أُشَارِكُ فِي رَأْيِي أَخَا ضَعِيفٍ ^(١) * وَلَا أَقُولُ أَحَدًا مِنْ ^(٢) لَا يُؤَاتِينِي

فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ هَزَجٌ طُنْبُورِيٌّ لِلْسَّدُودِ مِنْ جَامِعِهِ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : حَدَّثَنِي رِبَاحُ الْعَامِرِيِّ ^(٣) قَالَ : كَانَ الْمَجْنُونُ ^(٤) أَوَّلَ مَا عَلِقَ
لَيْلِي بِكَثِيرِ الذِّكْرِ لَهَا وَالْإِتْيَانِ بِاللَّيْلِ إِلَيْهَا ، وَالْعَرَبُ تَرَى ذَلِكَ غَيْرَ مَنْكَرٍ أَنْ يَتَحَدَّثَ
الْفَتَيَانُ إِلَى الْفَتَيَاتِ ، فَلَمَّا عَلِمَ أَهْلُهَا بِعَشْقِهِ لَهَا مَنَعُوهُ مِنْ إِتْيَانِهَا وَتَقَدَّمُوا إِلَيْهِ ، ^(٥)
فَذَهَبَ لَذَلِكَ عَقْلُهُ وَيُسُّ مِنْهُ قَوْمُهُ ^(٦) وَأَعْتَنُوا بِأَمْرِهِ ، ^(٧) وَأَجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَلَا مَوَدَّةَ وَعَدْلُوهُ
عَلَى مَا يَصْنَعُ بِنَفْسِهِ ، وَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا هِيَ لَكَ بِهَذِهِ الْحَالِ ، فَلَوْ تَنَاسَيْتَهَا رَجَوْنَا أَنْ
تَسْلُوكَ قَلِيلًا ، فَقَالَ لَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهُمْ وَقَدْ ظَلَبَ عَلَيْهِ الْبُكَاءُ :

(١) الضعف هكذا بالتحريك : لغة في الضعف بالفتح والسكون . ويستعمل في ضعف الرأي
والعقل ، وأنشد عليه ابن الأعرابي هذا البيت . ويستعمل في ضعف الجسم وأنشد عليه :
وَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَغْمِزُ الدَّهْرَ عَظْمَهُ * عَلَى ضَعْفٍ مِنْ حَالِهِ وَفُتُورِ

(٢) كذا في الأصول ، ومعناه : يساعدن ، ورواه صاحب اللسان هكذا :

* وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَتَّبِعُنِي لِينِي *

(٣) فِي ت ، م : « رِيَّاح » ولم نعر على ما يرجح إحدى الروايتين ، وقد سبق التنبيه على قول الحافظ
الذهبي : إِنَّ أَمْرَ رِيَّاحٍ بِالْمَوْحِدَةِ أَكْثَرُ فِي الْمَوَالِي . انظر الحاشية رقم ١ ص ٣٢٤ من الجزء الأول من
هذا الكتاب . (٤) فِي ت : « عَشَقَ » . (٥) أَمْرُوهُ بِالْأَلَا يَعُودُ إِلَى
التَّحَدُّثِ إِلَيْهَا . (٦) فِي ت : « أَيْسَ » . (٧) فِي ت ، ح :
« وَاعْتَمُوا بِأَمْرِهِ » .

صوت

فَوَاكِدًا مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّنِي * وَمِنْ زَفَرَاتِ مَاهِرٍ فَنَاءُ^(١)
 أَرَيْتُكَ إِنْ لَمْ أُعْطِكَ الْحُبَّ عَنْ يَدٍ * وَلَمْ يَكُ عِنْدِي إِذْ أَبَيْتَ إِبَاءُ^(٢)
 أَتَارَكْتِي لِلْمَوْتِ أَنْتِ فَيَّتْ * وَمَا لِلنَّفُوسِ الْخَائِفَاتِ بَقَاءُ

ثم أقبل على القوم فقال : إنا الذى بى ليس بهين ، فأقلوا من ملامكم فليست
 بسماع فيها ولا مطيع لقول قائل .

أخبرنى عمى ومحمد بن حبيب^(٤) وابن المزدبان عن عبد الله بن أبى سعد عن
 عبد العزيز بن صالح عن أبيه عن ابن دأب^(٥) عن رباح بن حبيب العامرى :

قصة حبه ليل
 فى رواية رباح
 العامرى

أنه سأله عن حال المجنون وليسلى ، فقال : كانت ليلي من بنى الحريش وهى
 بنت مهدي بن سعيد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش ، وكانت من أجمل
 النساء وأظرفهن وأحسنهن جسما وعقلا وأفضلهن أدبا وأملحهن شكلا ، وكان
 المجنون كلفا بمحادثة النساء صبا بهن ، فبلغه خبرها ونعتت له ، فصبا إليها وعزم على
 زيارتها ، فتأهب لذلك وليس أفضل ثيابا ورجل جمته ومس طيبا كان عنده ،
 وأرتحل ناقة له كريمة برجل حسن وتقلد سيفه وأتاها ، فسلم فردت عليه السلام
 وتحقت فى المسئلة^(٧) ، وجلس إليها فحدثته وحادثها فأكثر ، وكل واحد منهما مقبل على

- (١) كذا فى ب ، س ، ت . وهو مندوب متوجع له لحفته ألف الندية بعد حذف ياء المتكلم .
 وفى بقية النسخ : « فواكدي » بياء المتكلم . (٢) أصله أرايتك حذفتمزة ، وهى كلمة تقو لها
 العرب للاستخبار فهى بمعنى أخبرنى . (٣) يقال : أعطاه كذا عن يد أى عن أقياد واستسلام .
 (٤) كذا فى أغلب النسخ . وفى ت : « عمى وحبيب بن نصر » . (٥) فى ت :
 « رباح » بالياء . (٦) تقدمت فى ص ١١ من هذا الجزء « ليل بنت مهدي بن سعد » . (٧) كذا
 فى ت . وفى ج : « أخفت المسألة » ومعناها بالفت فى ملاطفته والسؤال عنه . وفى بقية
 النسخ : « أخفت المسألة » بالخاء المعجمة وهو تحريف .

صباحه معجب به ، فلم يزالا كذلك حتى أمسيا ، فانصرف إلى أهله فبات بأطول
لييلة شوقا إليها ، حتى إذا أصبح عاد إليها فلم يزل عندها حتى أمسى ، ثم انصرف
إلى أهله فبات بأطول من ليلته الأولى وأجتهد أن يفيض فلم يقدر على ذلك ،
فأنشأ يقول :

نهارى نهار الناس حتى إذا بدا * لي الليل هنّ تني إليك المضاجع
أقضى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجمعني والهـم بالليل جامع
لقد ثبتت في القلب منك محبة * كما ثبتت في راحتين الأصابع

— عروضة من الطويل . والغناء لإبراهيم الموصلي رمل بالوسطى عن عمرو — قال :
وأدام زيارتها وترك من كان يأتيه فيتحدث إليه غيرها ، وكان يأتيها في كل يوم
فلا يزال عندها نهاره أجمع حتى إذا أمسى انصرف ، فخرج ذات يوم يريد زيارتها
فلما قرب من منزلها لقيته جارية عسراء فتطير منها ، وأنشأ يقول :

وكيف يربى وصل ليلى وقد جرى * يـحـدّ القوى والوصل أعسر حاسر^(٤)
صديق العصا صعب المرام إذا أنتهى^(٦) * لوصيل أمرى جدت عليه الأواصر^(٧)

- (١) ستأى هذه الأبيات في قصيدة منسوبة إلى قيس بن ذريح بالجزء الثامن من الأغاني طبع بولاق .
(٢) أى شؤم . (٣) الجسد : القطع . والقوى : جمع قوة وهى الطاقة الواحدة من طاقات
الجسد . (٤) الحاسر : الكاشف يوصف به الرجل والمرأة ، يقال : امرأة حاسر بغيرها .
إذا حسرت عنها درعها ، وكل مكشوفة الرأس والذراعين : حاسر . (٥) من الصدع بمعنى
الشق وهو كناية عن الفراق . قال أبو الهيثم : العصا تضرب مثلا للاجتماع ويضرب انشقاقها مثلا
للافتراق الذى لا يكون بعده اجتماع ، وذلك لأنها لا تدعى عصا إذا انشقت (انظر لسان العرب
مادة صدع) . (٦) أنتهى : قصد . (٧) الأواصر : جمع آصرة وهى ما عطفك على رجل
من رسم أو قرابة أو صهوا أو معروف .

ثم سار إليها في غدٍ فحدثها بقصته وطيرته من لقيه ، وأنه يخاف تغير عهدها
وأنتكأته وبكى ، فقالت : لا ترع^(١) ، حاش لله من تغير عهدي ، لا يكون والله ذلك
أبدا إن شاء الله ، فلم يزل عندها يُحادثها بقية يومه ، ووقع له في قلبها مثل ما وقع لها
في قلبه ، بخاءها يوما كما كان يحيى^(٢) ، وأقبل يُحدثها فأعرضت عنه ، وأقبلت على
غيره بحدثها ، تريد بذلك محنته وأن تعلم ما في قلبه ، فلما رأى ذلك جزع جزعاً
شديداً حتى بان في وجهه وعُرف فيه ، فلما خافت عليه أقبلت عليه كالمُسرة إليه
فقالت :

كَلَانَا مُظْهَرٌ لِلنَّاسِ بَغْضَا * وَكُلُّ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَكِينُ

فسرى عنه وعلم ما في قلبها ، فقالت له : إنما أردتُ أن أمتحنَكَ والذي لك
عندي أكثر من الذي لي عندك ، وأعطى الله عهداً إن جالستُ بعد يومى هذا
رجلاً سواكَ حتى أذوق الموتَ إلا أن أكره على ذلك ، قال : فانصرفت عنه وهو^(٣)
من أشد الناس سروراً وأقرهم عينا ، وقال :

أَنْظُرْ هَوَاهَا تَارِكِي بِمِضَلَّةٍ * مِنْ الْأَرْضِ لَا مَالٌ لَدَى وَلَا أَهْلُ
وَلَا أَحَدٌ أَفْضَى إِلَيْهِ وَصِيَّتِي * وَلَا صَاحِبٌ إِلَّا الْمَطِيَّةُ وَالرَّحْلُ
مَحَابَّبُهَا حُبُّ الْأَلَى كُنْ قَبْلَهَا * وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ

أخبرني جعفر بن قدامة عن أبي العيَّاء عن العُتبي قال :

شعره فيها بعد أن
تزوجت وأيس
منها

- (١) لا ترع : لا تخف ولا يلحقك فزع . (٢) كذا في ت . وفي سائر النسخ :
« يحدثها » . (٣) أى أنجلي همه وانكشف . (٤) في ت : « فأنصرف عشيا وهو الخ » .
(٥) المضلة بفتح الضاد وكسرهما : الأرض التي يضل فيها . (٦) كذا في جميع الأصول .
ولم نجد في كتب اللغة التى بين أيدينا أفضى متعديا بنفسه والوارد تعديه بالياء فيقال : أفضيت إليه
بسرى ، ولعله في الأصل « أفضى » بالالف تقول : قضيت إليه الأمر أى أنهيته إليه وأبلغته ذلك .
(٧) كذا في ت وقد تقدم كذلك غير مرة . وفي باقى النسخ : « أبو جعفر » .

لما حُجِبَتْ ليل عن المجنون خطبها جماعة فلم يرضهم أهلها، وخطبها رجل
من ثقيف^(١) ميسر فزوجه وأخفوا ذلك عن المجنون ثم نبي إليه طرف منه لم
يتحققه، فقال :

دَعَوْتُ إلهي دعوةً ما جهلتها * وربّي بما تُخفي الصدور بصير^(٢)
لئن كنت تُهدي برد أنيابها العلا * لأقصر مني إنني لفقير^(٣)
فقد شاعت الأخبار أن قد تزوجت * فهل يأتيني بالطلاق بشير^(٤)
وقال أيضا :

ألا تلك ليلى العامرية أصبحت * تقطع إلا من ثقيف حبالها
هم حبسوها محبس البدن وأبتغي * بها المال أقوام أقال ماها^(٥)
إذا التفتت والعيس صعر من البرى * بنحلة جلّت عبرة العين حالها^(٦)
قال : وجعل يمر بيتها فلا يسأل عنها ولا يلتفت إليه ، ويقول إذا جاوزه :

(١) كذا في ت . وفي باقي النسخ : من بنى ثقيف وثقيف : أبو حنّ من قيس أو من هوازن ،
والأغلب عليه التذكير فيصرف . قال سيبويه : أما قولهم : هذه ثقيف فعلى إرادة الجماعة . قال صاحب
اللسان : وإنما قال ذلك لغلبة التذكير عليه وهو مما لا يقال فيه من بنى فلان ، وكذلك كل ما لا يقال
فيه من بنى فلان التذكير فيه أغلب ، ولهذا أثبتنا ما في نسخة ت بالأصل اذ مقتضى عبارة اللسان أنه
يقال : فلان من ثقيف ولا يقال من بنى ثقيف ، كما يقال : فلان من قريش أو معد ولا يقال : من
بنى قريش أو من بنى معد . (٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ت « خير » .
(٣) في نسخة ت وكتاب تزيين الأسواق ص ٦٦ طبع بولاق :

* لئن كان يهدي برد أنيابها العلا *

(٤) كذا في الديوان . وفي جميع الأصول : « إذا ما التفت » . (٥) صعر : جمع أصعر
من الصعر وهو ميل في العنق . والبرى : جمع برة وهي الحلقة تجعل في أحد جانبي منخر البعير . ونحلة :
أسم موضع . (٦) في ب ، س ، ح : « إليها » .

صوت

ألا أيها البيت الذي لا أزوره * وإن حله شخص إلى حبيب
هجرتك إشفافاً وزرئت خائفا * وفيك على الدهر منك رقيب
سأستعيب الأيام فيك لعلها * بيوم سروري في الزمان تؤوب

الغناء لعريب ثاني ثقيل بالوسطى . قال : وبلغه أن أهلها يريدون نقلها إلى
الثَّقَفِيّ فقال :

صوت

كأن القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العاصرية أو يراح
قطاة عزها شرك فباتت * تُجاذبه وقد علق الجناح

عروضه من الوافر . الغناء لابن المكي خفيف ثقيل [أول] بالوسطى في مجراها
عن إسحاق ، وفيه خفيف ثقيل آخر لستيان مطلق في مجرى البِنْصَر ، وفيه لإبراهيم
رمل بالوسطى في مجراها عن الهشامى - قال : فلما نُقِلَتْ [ليلي] إلى الثَّقَفِيّ قال :
طربت وشاقتك الجمول^(٣) الدوافع * غداة دعا بالبين أسفع نازع^(٤)
شحا^(٥) فاه نعبا بالفراق كأنه * حريب سليب نازح الدار جازع^(٦)

قصيدة العينية

- (١) عزها : غلها . وفي ب ، س : « غرها » بالفتح والراء ، والأول أنسب بالنشبه .
(٢) زيادة في ت . (٣) الجمول : في الأصل الموادج واحدا حمل ثم اتسع فيها
وصارت تستعمل في الإبل التي عليها الموادج . والدوافع : المتدفعة في السير . (٤) كذا في أغلب
النسخ وتزيين الأسواق . وفي ب ، س : « أسعم » والأسفع والأسعم . مناهما واحد وهو
الأسود . والنازع : المسرع . والمراد بالأسفع النازع « الغراب » . (٥) شحافه يشحوه
ويشعاه : فتحه . (٦) نعبا : مباحا وتصويتا . (٧) الحريب : من سلب حريته
وهى ماله الذي يقوم به أمره .

فقلتُ ألا قد بين الأمرُ فأنصرف * فقد راعنا بالبين قبلك رائع^(١)
 سقيتَ سموما من غراب فإني * تليتُ ما خبرتَ مذ أنت واقع^(٢)
 ألم ترأني لا محبُّ الوهم * ولا يبدل بعدهم أنا قانع^(٣)
 [ألم تر دار الحى فى رونق الضحى * بحيثُ آنحتُ للهضبتين الأجارع^(٤)]
 وقد يتناءى الإلف من بعد ألفة * ويصدع ما بين الخليطين صادع^(٥)
 وكمن هوى أوجيرة قد ألفتهم * زمانا فلم يمنعهم البين مانع^(٦)
 كأني غداة البين ميت جوبة * أخو ظمأ سدت عليه المشارع^(٧)
 تحلس من أوशल ماء صباية * فلا الشرب مبذول ولا هو نافع^(٨)
 وبيض تطلى بالعبير كأنها * نعاج الملا جييت عليها البراقع^(٩)
 تحملن من وادى الأراك فأومضت * لهن بأطراف العيون المدامع^(١٠)

- (١) بين بمعنى تبين، ومنه المثل : « قد بين الصبح لذي عينين » . (٢) كذا فى أغلب النسخ .
 وفى ت ، ح وترين الأسواق لداود الأطاكي طبع بولاق : « سما » وهو جمع لسم كسموم .
 (٣) وقع الطائر : نزل عن طيرانه على شجرة أو غيرها . (٤) زيادة فى ت وترين الأسواق .
 والهضبتان : شئ هضبة وهى الراية أو الجبل المنبسط على الأرض أو الجبل المخلوق من صخرة
 واحدة ، والأجارع : جمع أجرع ، والأجرع كالجرعاء : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل أو الرملة
 السهلة المستوية أو القطعة من الرمل لا تنبت شيئا (انظر اللسان فى مادى هضب وجرع) .

(٥) الهوى بمعنى المهوى وهو المحبوب ، ومنه قول الشاعر :

هَوَاىَ مع الركب اليماني مَصِيدٌ * جنيبٌ وجُمَانِي بمكة مَوْتٌ

- (٦) كذا فى ت وترين الأسواق . وفى باقى النسخ : « فلم يمنعهم البين مانع » .
 (٧) الجوبة : فضاء أملس سهل بين أرضين . (٨) تحلس الشئ : اتعبه وأخذه خلسة .
 (٩) الأوشال : جمع وشل وهو الماء القليل . والصباية : بقية الماء تبقى فى الأناة والسقاء .
 (١٠) هو من تقع بمعنى روى . (١١) الملا : الصحراء . (١٢) أى قطعت .
 (١٣) هو واد قرب مكة . (١٤) فى ت : « وأومضت » بالواو .

(١) فما رَمَنَ رِبْعَ الدارِ حَتَّى تَشَابَهَتْ * هَجَائِثُهَا وَالْجُؤُنُ مِنْهَا الْخَوَاضِعُ^(٣)
 وَحَتَّى حَمَلَنَ الْحُورَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَخَاضَتْ سُدُولَ الرَّقْمِ مِنْهَا الْأَكَارِعُ^(٦)
 فَلَمَّا أَسْتَوَتْ تَحْتَ الْخُدُورِ وَقَدْ جَرَى * عَبِيرٌ وَمَسْكٌ بِالْعَرَانِيْبِ رَادِعُ^(٧)
 أَشْرَنَ بَأْنَ حُثُوَا الْجَمَالَ فَقَدْ بَدَا * مِنَ الصَّيْفِ يَوْمَ لَاغِ الْحَرِّ مَا تَعِ^(٨)
 فَلَمَّا لَحَقْنَا بِالْحُجُولِ تَبَاشَرَتْ * بِنَا مَقْصِرَاتٍ غَابَ عَنْهَا الْمَطَامِعُ^(٩)
 يَعْرِضُنَ بِاللَّدْلِ الْمَلِيحِ وَإِنْ يَرُدُّ * جَنَاهُنَّ مَشْغُوفٌ فَهِنَّ مَوَانِعُ^(١١)

(١) كذا في ت ، ح ومعناه ما برحن . يقال : ما رام المكان أى ما برحه . وفي باقي النسخ :
 « رضى » بالضاد ولم يظهر له معنى . (٢) الهجائن : الابل البيضاء الكريمة واحدها هجان .
 والجئون : جمع جون بفتح الجيم وهو الأسود المشرب بحمرة ، ويطلق على الأسود اليعموى وعلى
 الأبيض فهو من أسماء الأضداد . (٣) الخواضع : الابل وإنما يقال لها خواضع لأنها تخضع
 أعناقها حين يجتد بها السير ، قال جرير :

ولقد ذكرتكَ والمطى خواضع * وكأنهنَّ قطعاً فلاةً مجهل

(٤) الحور : جمع حوراء وهى البيضاء أو من فى عينا حور وهو شدة سواد المقلة فى شدة بياضها .
 (٥) السدول : جمع سديل وهو ما يجلل به الهودج من الثياب . (٦) الأكارع :
 جمع أكرع والأكرع جمع كراع ، أو الأكارع كما يقول سيبويه جمع كراع على غير قياس . والكراع
 من الانسان : ما دون الركبة الى الكعب ، ومن الدابة قوائمها مطلقا . (٧) المراد بالرادع
 هنا المردوع به الجسد أو الثوب وهو العبير والمسك . وأصل الردع اللطخ بالطيب والزعفران ،
 يقال : قيص رادع ومردوع أى فيه أثر الطيب والزعفران ، وفى حديث ابن عباس رضى الله
 عنهما : « لم ينه عن شئ من الأدوية الا عن المزعفرة التى تردع الجلد » أى تنفض صبغها
 عليه . (٨) الماتع : الطويل . (٩) كذا فى ت ، ب ، سـ وهو جمع
 مُقَصِّرَة أى داخله فى القصر وهو العشى ، يقال : آتته قَصْرًا أى عشيًا ، وأقصرنا أى دخلنا فى قصر العشى ،
 كما تقول أمسينا من المساء . وفى سائر النسخ : « مُعَصِرَاتٌ » بالعين المهملة وهو جمع مُعَصِرَةٍ من
 أَعَصَرَتِ الجارية إذا بلغت عَصَرَ شبابه ، أو من أَعَصَرَتْ أى دخلت فى العَصَر (انظر لسان العرب مادى قصر
 وعصر) . (١٠) كذا فى جميع النسخ . وفى ت وتزيين الأسواق : « المطالع » باللام .
 (١١) كذا فى ت . وفى ب ، سـ : « تعرضن » . وفى أ ، ح ، م : « تعرضن » .

فقلت لأصحابي ودمعي مسبل * وقد صدع الشمل المشتت صادع
أليّ بأبواب الخسود تعرضت * لعيني أم قرن من الشمس طالع

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثنا الهيثم بن فريس قال حدثني
العمري عن الهيثم بن عدي :

مروره مع ابن عم
له على حمامة
تهدل وما قال
في ذلك من
الشر

أن أبا المجنون حج به ليدعو الله عز وجل في الموقف أن يعافيه، فسار ومعه ابن
عمه زياد بن كعب بن مزاحم، فترجمامة تدعو على أئكة فوقف بيكي، فقال له
زياد : أي شيء هذا؟ ما بيكيك أيضا؟ سربنا نلحق الرفقة، فقال :

أن هتفت يوما بواد حمامة * بكيت ولم يعذرك بالجهل عاذر
دعت ساق حر بعد ما علت الضحى * فهاج لك الأحران أن ناح طائر
تغني الضحى والصبح في مرجحة * كثاف الأعالي تحتها الماء حائر
كان لم يكن بالغيل أو بطن أئكة * أو الجزع من تول الأشاء حاضر

- (١) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « فسار معه الخ » . (٢) تدعو : تصوت وتنوح .
(٣) ساق حر : أصله صوت القهارى ، ويطلق على الذكر من القهارى تسمية له باسم
صوته وهو المراد هنا (انظر اللسان مادق سوق وحر) . (٤) كذا في ت وترين الأسواق .
وفي ق : « نعى » هكذا بدون اعجام . وفي باقي النسخ هكذا : « نعى » . (٥) كذا
في أغلب الأصول ، والمرجحة : المهزة المتأيلة . (٦) حائر : متردد . (٧) الغيل :
اسم لعدة مواضع والظاهر أن المراد هنا واد لبني جعدة وهم قوم المجنون . (٨) الأئكة :
الغبيضة الملتفة الأشجار ، ولم نجد في الكتب التي بأيدينا « أئكة » ولا « بطن أئكة » اسما لموضع خاص
(٩) الجزع - بالكسر ، وقال أبو عبيدة : اللاتق به أن يكون مفتوحا - : منعطف الوادى ولعله هنا
اسم لموضع خاص ، وقد يكون جزع بنى ججاز وهو واد باليمامة . (١٠) كذا في ب ، سه .
وفي بقية النسخ : « قول » بالقاف ولم يظهر لكنتا النسختين معنى . والأشاء : موضع باليمامة فيه
نخيل فلعل كلمة « تول » محرقة عن « تال » والتال : صغار النخل واحدة تالة .

يقول زياد^(١) إذ رأى الحمى هجروا^(٢) * أرى الحمى قد ساروا فهل أنت سائر^(٣)
ولائي وإن غال^(٤) التقادّم حاجتي * ملّم على أوطان ليلى فناظر^(٥)

أخبرني [محمد بن مزيد^(٥)] بن أبي الأزهري عن الزبير عن محمد بن عبد الله البكري.
عن موسى بن جعفر بن أبي كثير وأخبرني عمي عن [عبد الله^(٥)] بن شبيب عن
[هارون بن موسى] الفروي^(٦) عن موسى بن جعفر بن أبي كثير وأخبرني ابن المَرْزبان
عن ابن الهيثم عن العمري عن العتيبي قالوا جميعا :

هيامه الى نواحي
الشام وما يقوله
من الشعر عند
عوده ورؤية
التوباد

كان المجنون وليلى وهما صبيان يرعيان غنما لأهلها عند جبل في بلادهما يقال
له التوباد^(٧)، فلما ذهب عقله وتوحش، كان يجيء إلى ذلك الجبل فيقيم به، فإذا
تذكر أيام كان يطيف هو وليلى به جزع جزعاً شديداً وأستوحش فهام على وجهه
حتى يأتى نواحي الشام، فإذا تاب إليه عقله رأى بلدا لا يعرفه فيقول للناس الذين
يلقاهم : بأبي أتم، أين التوباد من أرض بني عامر ؟ فيقال له : وأين أنت من
أرض بني عامر ! أنت بالشام عليك بنجم كذا فأتمه، فيمضى على وجهه نحو ذلك
النجم حتى يقع بأرض اليمن، فيرى بلداً ينكرها وقوما لا يعرفهم فيسألهم عن التوباد

(١) كذا في ب، س، ت . وفي باقي النسخ : « أن رأى » . (٢) هجروا : ساروا
في وقت الهجرة . (٣) قال الشيء : ذهب به . (٤) كذا في ت، ح وتزيين الأسواق .
وفي باقي النسخ : « مناظر » بالميم . (٥) زيادة في ت . (٦) كذا في ت
« الفروي » بالفاء وهو الموافق لما في كتب التراجم مثل تهذيب التهذيب والخلاصة والأنساب للسهماني .
وفي بقية النسخ : « الهروي » بالهاء وهو تحريف . (٧) كذا في جميع الأصول « التوباد »
بالدال المهملة وهو الموافق لما في معجم ما استعجم للبكري إذ قال في ضبطه : هو بفتح أوله وباء معجمة
بواحدة ودال مهملة وأنشد عليه : * وأجهشت للتوباد حين رأيت * البيت .
وضبطه ياقوت بالذال المعجمة فقال في معجمه : « توباد » بالفتح ثم السكون والباء موحدة وآخره ذال
معجمة : جبل بنجد .

وأرض بنى عامر، فيقولون: وأين أنت من أرض بنى عامر! عليك بنجم كذا وكذا،
فلا يزال كذلك حتى يقع على التَّوبادِ، فإذا رآه قال في ذلك :

أبياته النونية التي
يصف فيها انصباب
الدمع

وأَجْهَشْتُ^(١) للتَّوبادِ حينَ رأيْتُهُ * وَكَبَّرَ^(٢) للرحمن حينَ رآني
وأَذْرَيْتُ^(٣) دمعَ العينِ لما عرَفْتُهُ * ونادى بأعلى صوته فدعاني
فقلتُ له قد كان حولك جيرةٌ * وعهدى بذاك الصَّرم منذ زمانٍ^(٤)
فقال مَضَوْا وأستودِعُونِي بلادَهُمْ * ومن ذا الذي يبقى على الحدَّانِ^(٥)
ولمَّا لَأَبِيكَ اليومَ من حَدَرِي غداً * فِرَاقَكَ والحَيَّانِ^(٦) مُجْتَمِعَانِ
سَجَّالًا وَتَهْتَانًا^(٧) وَوَبَلًا وَدِيمَةً * وَسَحًّا وَتَسْجَامًا^(٨) إلى هَمَلَانِ^(٩)

- (١) أجهشت : تهيأت للبكاء . (٢) كذا في جميع الأصول . وفي الديوان : « وهلل » .
(٣) كذا في ت والديوان وتزيين الأسواق . وفي بقية الأصول : « وأذرفت » ولم نجد « أذرف »
في كتب اللغة التي بأيدينا ، وإنما يقال : ذرفت العين الدمع وذرفت بالضعيف أى أسالته .
(٤) ورد بدل هذا البيت في الديوان بيت آخر وهو :

فقلت له أين الذين عهدتهم * حواليك في خصب وطيب زمان

وجاءت القصيدة في تزيين الأسواق مشتملة على البيتين فأورد البيت الذي في الأصول ثم جاء بعده بالبيت
الثاني هكذا :

وقلت له أين الذين عهدتهم * بقربك في حفظ وطيب أمان

- (٥) كذا في أغلب النسخ والديوان . وفي ت وتزيين الأسواق لداود الأنطاكي : « ديارهم » .
(٦) كذا في أغلب الأصول والديوان . وفي ت وتزيين الأسواق : « مؤتلفان » . (٧) يقال :
هتنت السماء تهتن هتنا وتهتنا أى صبت . (٨) يقال : سجت السحابة مطرها تسجيا وتسجاما إذا
صبت . (٩) كذا في الديوان ، والهملان : فيض العين بالدموع . وفي جميع الأصول
« وتهملان » .

سبب ذهاب عقله (١) أخبرني عمي عن [عبد الله] بن شبيب عن هارون بن موسى الفروسي عن موسى بن جعفر بن أبي كثير قال : لما قال المجنون :

خليج لا والله لا أملك الذي * قضى الله في ليلى ولا ما قضى لي
قضاها لغيري وأبتلاني بحبها * فهلا بشيء غير ليلى أبتلاني
سلب عقله .

وحدثني بحظّة عن ميمون بن هارون عن إسحاق الموصلي أنه لما قالها برّص .

قال موسى بن جعفر في خبره المذكور : وكان المجنون يسير مع أصحابه فسمع صائحا يصيح : يا ليلى في ليلة ظلماء أو توهم ذلك ، فقال لبعض من معه : أما تسمع هذا الصوت ؟ فقال : ما سمعت شيئا ، قال : بلى ، والله هاتف يهتف بليلى ، ثم أنشأ يقول :

شعره حين توهم
أن صائحا يصيح :
يا ليلى

أقول لأدنى صاحبي كلمة * أسرت من الأقصى أجب ذا المناديا
إذا سرت في الأرض الفضاء رأيتني * أصانع رحلي أن يميل حيايلا
يمينا إذا كانت يمينا وإن تكن * شمالا ينازعني الهوى عن شماليا

(١) جاء في صلب نسخة سـ بعد انتهاء القصيدة وقبل قوله « أخبرني » مانصه : « الجهش : أن يفرع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك متبني للبكاء كالصبي يفرع إلى أمه وقد تهيأ للبكاء ، يقال : جهش إليه يجهش ، وفي الحديث « طال بنا العطش فجهشنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم » وكذلك الابهاش يقال : جهشت بنفسي وأجهشت » ولم تنق بصفة هذه الزيادة حتى تنبها في الصلب لأنها وجدتاه في نسخة م موضوعة في الصلب قبل القصيدة بل قبل البيت الأول التي هي شرح لبعض مفرداته ووجدناها بحاشية نسخة أ في صورة شرح لقوله « أجهشت » ومعزوة إلى الجوهري وهي نص عبارته في كتاب الصحاح ، والظاهر أن بعض النساخ وجد هذا التعليق على حاشية إحدى نسخ الكتاب فظنه من الأصل وأدخله في الصلب . (٢) زيادة في تـ . (٣) كذا في ب ، سـ والديوان والرجل : ما يوضع على البعير للركوب ثم يعبر به عن البعير وهو المراد هنا . وفي أغلب النسخ : « رجل أن تميل حيايلا » .

وقال ابن شبيب وحدثني هارون بن موسى قال : قلت لغيرير بن طلحة^(١) المخزومي : من أشعر الناس ممن قال شعرا في منى ومكة وعرفات ؟ فقال : أصحابنا القرشيون ، ولقد أحسن المجنون حيث يقول :

شعره في منى
وغيرها يرويه غيرير
ابن طلحة

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى * فهيج أحزان الفؤاد وما يدرى
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * أطار بليلي طائراً كان في صدرى

فقلت له : هل تروى للمجنون غير هذا ؟ قال : نعم ، وأنشدني له :

أما والذي أرسى ثبيراً مكانه * عليه السحاب فوقه يتنصب^(٢)
وما سلك الموماة من كل جسر^(٣) * طليح^(٤) بكفن السيف تهوى فتركب^(٥)
لقد عشت من ليلى زماناً أحبها * أخطا الموت إذ بعض المحبين يكذب^(٦)

(١) اختلفت النسخ في هذا الاسم فوقع في ب ، ح : « غيرير » بمهمات وفي س : « جرير » وفي ت : « عزيز » بعين مهملة وزاين وفي م ، د ، ا : « شرير » بشين معجمة وراءين وقد اعتمادنا فيما أثبتناه بالصلب على ما جاء في تاج العروس حيث ذكر في مادة « غرر » من يسمون بغيرير كزبير وعد منهم غيرير بن طلحة القرشي .

وجاء هذا الاسم في الجزء الثالث عشر من الأغاني ص ١١٧ طبع بولاق هكذا « غيرير بن طلحة » بعين معجمة ثم مهملتين وجاء في تاج العروس في مادة رقم بعد ذكر أبي عبد الله الأرقم المخزومي ما نصه : « ومن ولده عزيز بن طلحة بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم » والظاهر أنه هو غيرير بن طلحة وإنما وقعت نقطة الغين على الراء .

وفي كتاب الأنساب للسماني في اسم « الأرقم » : « والمشهور بهذه النسبة عزيز بن طلحة بن عبد الله بن الأرقم من أهل مكة » هكذا بعين مهملة وزاين معجمتين والظاهر أنه « غيرير » حتى يوافق ما ذكره صاحب تاج العروس في مادة غرر .

(٢) كذا في أغلب الأصول وديوانه وكتاب الشعر والشعراء . وفي ت : « أطراب » وهو ما اتفقت عليه الأصول فيما تقدم بصحيفة ٢٢ من هذا الجزء . (٣) يتنصب : يرتفع . (٤) كذا في أغلب الأصول . وفي ت : « البوابة » بالباء وكلاهما صحيح فان الموماة والبوابة معناها واحد وهو الفلاة . (٥) يقال : ناقة جسر و متجاسرة : ماضية في سيرها . وفي ت : « نضوة » وهي التي هنزها السير . (٦) يقال : ناقة طليح اذا جهدها السير وهزلها .

أخبرني محمد بن مزيد عن حماد [بن إسحاق] ^(١) عن أبيه قال : كانت كنية ليلى
أم عمرو، وأنشد للجنون :

صوت

أبى القلب إلا حبه عامرية * لها كنية عمرو وليس لها عمرو
تكاد يدي تندي إذا ما لمستها * وينبت في أطرافها الورق الخضر

الغناء لعريب ثقیل أول، وقال حبش : فيه لإسحاق خفيف ثقيل .

أخبرني هاشم [بن محمد] الخزاعي ^(١) عن دماذ عن أبي عبيدة قال : خطب ليلى
صاحبة الجنون جماعة من قومها فكرهتهم ، فخطبها رجل من ثقيف موسر فرضيته ،
وكان جميلا فتزوجها وخرج بها ، فقال الجنون في ذلك :

تزوج ليلى برجل
من ثقيف وما قاله
الجنون في ذلك
من الشعر

ألا إن ليلى كالمنيحة أصبحت * تقطع إلا من ثقيف جبالها ^(٣)
فقد حبسوها بحبس البدن وأبتغى * بها الريح أقوام تساحت مالها ^(٤)
خليلى هل من حيلة تعلمانها * يدنى لنا تكليم ليلى أحتياها
فإن أنتم لم تعلمانها فليستما * بأقرب باغ حاجة لا ينالها
كأن مع الركب الذين آغثوا بها * غمامة صيف زعزعتها شملها

(١) زيادة في ت . (٢) في ت : « قال حدثنا أبو غسان دماذ » . وأبو غسان
كنية دماذ . انظر صحيفة ١٥٣ حاشية رقم ١ من الجزء الأول من الأغاني . (٣) المنيحة
في الأصل : الشاة أو الناقة يعطيها صاحبها رجلا يشرب لبنها ثم يردها إذا انقطع اللبن ، ثم كثر استعمالها
في كل موهوب . وفي ت « العامرية » بدل « كالمنيحة » . (٤) كذا في أغلب الأصول .
يقال أصحبت ماله : استأصله وأفسده ، ومال مسحوت ومسحوت أى مذهب . وأصحبت تجارتها :
خسبت وحسنت ، ولم نجسد في كتب اللغة « تساحت » على وزن تفاعل من هذه المادة وفي ت
وترين الأسواق « ألا قل ماها » وهكذا جاءت في جميع النسخ كما تقدم في ص ٧٤ من هذا الجزء .

نظرتُ بِمُفَضَّى سَيْلِ جَوْشَنٍ إِذْ غَدَّوْا * تَحَبُّ بِأَطْرَافِ الْمَخَارِمِ آهًا^(٣)
 بِشَافِيَةِ الْأَحْزَانِ هَيْجَ شَوْقِهَا * مُجَامَعَةُ الْأَلَاِفِ ثُمَّ زِيَالُهَا^(٤)
 إِذَا أَلْتَفَتْتُ مِنْ خَلْفِهَا وَهِيَ تَعْتَلَى * بِهَا الْعَيْسُ جَلَى عِبْرَةِ الْعَيْنِ حَالُهَا
 أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ الْأَخْفَشُ قَالَ أُنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ عَنْ
 أَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : وَأُنْشَدَنَاهُ الْمُبَرَّدُ لِلْجُنُونِ فَقَالَ :

صوت

وَأَحْسِسُ عَنْكَ النَّفْسَ وَالنَّفْسُ صَبَّةٌ * بِذِكْرِكَ وَأَلْمَشَى إِلَيْكَ قَرِيبُ
 مَخَافَةٍ أَنْ تَسْمَى الْوُشَاةُ بِظَنِّيَّةٍ * وَأَحْرُسُكُمْ أَنْ يَسْتَرِيبَ مُرِيبُ
 فَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي - وَأَنْتِ أَجْرَمْتِهِ * وَكَذَبْتَ أَعَزُّ النَّاسِ - عَنْكَ تَطْيِيبُ
 فَلَوْ شِئْتُ لَمْ أَغْضَبْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَزَلْ * لَكَ الدَّهْرُ مَنَى مَا حَيَّيْتُ نَصِيبُ
 أَمَّا وَالَّذِي يَبْلُو السَّرَائِرَ كُلَّهَا^(٥) * وَيَعْلَمُ مَا تُبْدِي بِهِ وَتَغِيبُ
 لَقَدْ كُنْتُ مِمَّنْ تَصْطَفِي النَّفْسُ خُلَّةً^(٦) * لَهَا دُونَ خُلَايَا الصَّفَاءِ حُجُوبُ

- (١) كذا في أغلب النسخ ، ولم نجد في بلاد العرب ما يسمى جوشن الا جبلا في طرف حلب .
 وفي ت : « جوشين » وهو مثني جوش وهو جبل في بلاد بني القين بين أذربايجان والبادية ،
 وثني مع جبل آخر لم يقل له « جدد » فيقال : جوشان ، قال البعيث :
 تجاوزن من جوشين كل مفازة * وهن سوام في الأزمة كالإجل
 (٢) كذا في نسختي ب ، س . وفي باقي النسخ : « والصحي » . (٣) كذا في ت
 « المخارم » بالراء المهملة : جمع مخرم وهو الطريق في الجبل أو الرمل . وفي بقية النسخ : « المخادم »
 بالذال المهملة ولم نجد له معنى مناسباً . (٤) في ت وترين الأسواق : « بمنلة الأجفان » .
 (٥) كذا في ت والديوان . وفي سائر النسخ : « يبلو السرائر » . (٦) كذا في ت
 والديوان . وفي باقي النسخ : « يصطفى الناسي » .

ذكر يحيى المكي أنه لابن سريج ثقیلٌ أولٌ، وقال الهشامی : إنه من منحول يحيى إليه .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثني الحسن بن محمد بن طالب الديناري قال حدثني إسحاق الموصلي ، وأخبرني به محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني سعيد بن سليمان عن أبي الحسن البیضاء قال :

خبر أبي الحسن
البیضاء والمرأة التي
أحببت صديقاً له
من قریش

بيننا أنا وصديق لي من قریش نمشي بالبلاط ليلاً ، إذا بظلمة نسوة في القمر ، فسمعت إحداهن تقول : أهو هو؟ فقالت لها أخرى معها : إى والله إنه لهو هو! فدنت مني ثم قالت : يا كهل ، قل لهذا الذي معك :

ليست لياليك في خانج بعائدة * كما عهدت ولا أيام ذى سلم

فقلت : أجب فقد سمعت ، فقال : قد والله قُطِعَ بي وأُرتج على فأجب عني ، فقلت : فقلت لها يا عز كل مصيبة * إذا وطئت يوماً لها النفس ذلت

ثم مضينا حتى إذا كنا بمفريق طريقين مضى الفتى إلى منزله ومضيتُ إلى منزلي ، فإذا أنا بجويرة تجذب ردائي فالتفت ، فقالت لي : المرأة التي كلمتها تدعوك ، فمضيتُ معها حتى دخلت داراً واسعة ثم صرتُ إلى بيت فيه حصير ، وقد نثتُ لي وسادةً فجلستُ عليها ، ثم جاءت جارية بوسادة مثلية فطرحتها ، ثم جاءت المرأة فجلستُ عليها ، فقالت لي : أنت المجيب؟ قلت : نعم ، قالت : ما كان أفظ جوابك

(١) كذا في أغلب النسخ وفي ت ، ح « الحسين بن محمد » . (٢) البلاط : ضرب من الحجارة تفرش به الأرض ثم سمي المكان بلاطاً اتساعاً ، وهو معروف بالمدينة وقد تكرر ذكره في الأحاديث . انظر النهاية لابن الأثير في مادة « بلط » . (٣) كذا في ت بالتنكير . وفي باقي النسخ : « الأخرى » . (٤) كذا في ب ، س . وفي سائر النسخ : « جمع » وجمع هو المزدلفة . (٥) هذه الكلمة ساقطة من ب ، س .

وأغلظه ! فقلت لها : ما حضرنى غيره ، فسكتت ، ثم قالت : لا ، والله ما خلق الله خلقاً أحب إلى من إنسان كان معك ! فقلت لها : أنا الضامن لك عنه ما تُحِبِّينَ ، فقالت : هيات أن يقع بذلك وفاءً ، فقلت : أنا الضامن وعلى أن آتيك به في الليلة القابلة فانصرفت ، فإذا ألفتى ببابي ، فقلت : ما جاء بك ؟ قال : ظننت أنها سترسل إليك وسألت عنك فلم أعرف لك خبراً ، فظننت أنك عندها ، بفلسست أنتظرك ، فقلت له : وقد كان الذي ظننت ، وقد وعدتها أن آتيك فامضى بك إليها في الليلة المقبلة ، فلما أصبحنا تهيأنا وانتظرنا المساء ، فلما جاء الليل رحلنا إليها ، فإذا الجارية متظرة لنا ، فمضت أمامنا حين رأتنا حتى دخلت تلك الدار ودخلنا معها ، فإذا رائحة طيبة ومجلس قد أُعد ونُضد ، بفلسنا على وسائد قد تُنبت^(١) [لنا] ، وجلست ملياً ثم أقبلت عليه فعاتبتة ملياً ثم قالت :

صوت

وأنت الذى أخلقتنى ما وعدتنى * وأُشمت بى من كان فيك يلوُم
وأبرزتنى للناس ثم تركتنى * لهم غرضاً أرمى وأنت سليم
فلو كان قولُ يكلم الجلد قد بدا * يجلدى من قول الوشاة كُلوُم^(٢)
هذه الأبيات لأمية امرأة ابن الدمينية ، وفيها غناء لإبراهيم الموصلى ذكره إسحاق ولم يجلسه . وقال الهشامى : هو خفيف رمل . وفيه لعريب خفيف ثقيل أول ينسب إلى حكم الوادى وإلى يعقوب . قال : ثم سكنت وسكت الفتى هنيئة ثم قال :
غدرت ولم أغدروخنت ولم أخن * وفى بعض هذا لأحب عزاء
جزيتك ضعف الود ثم صرمتنى * فبك من قلبى إليك أداء

(١) زيادة فى ت . (٢) كذا فى ت « لأمية » وهو الموافق لما سياتى فى ترجمة

ابن الدمينية فى ج ١٥ ص ١٥١ أغانى طبع بولاق . وفى باقى النسخ : « لآمنة » وهو تحريف .

فالتفتت إلىّ فقالت : ألا تسمع ما يقول ! قد خبرتك ، فغمزته أن كُفّ
فكفّ ، ثم أقبلت عليه وقالت :

صوت

تجاهلت وصلي حين جدت عمتي * فهلا صرمت الجبل إذ أنا أبصر
ولى من قوى الجبل الذى قد قطعت * نصيب وإذ رأي جميع موفر
ولكنما آذنت بالصرم بغتة * ولست على مثل الذى جئت أقدر

— الغناء لإبراهيم ثقيلى أول بالوسطى عن عمرو — فقال :

لقد جعلت نفسي — وأنت أجترمته * وكنت أعز الناس — عنك تطيب

قال : فبكت ، ثم قالت : أو قد طابت نفسك ! لا ، والله ما فيك بعدها خير ،
ثم التفتت إلىّ وقالت : قد علمت أنك لا تقي بضمانك ولا يقي به عنك . وهذا
البيت الأخير للمجنون ، وإنما ذكر هذا الخبر هنا وليس من أخبار المجنون لذكره فيه .

رجع الخبر إلى سياقة أخبار المجنون

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني عن العُمري عن الهيثم بن عدي أن رهط
المجنون اجتازوا في نجمة لهم بحى ليلي ، وقد جمعهم نجمة فرأى أبيات أهل ليلي ولم
يقدم على الإمام بهم وعدل أهلّه إلى جهة أخرى ، فقال المجنون :

رأى المجنون
أبيات أهل ليلي
فقال شعرا

(١) كذا في جميع النسخ ، يقال : جد به الأمر أى اشتد . وفى ت : « بحت » وهو من
بجّ به الشيء : لزمه وأبى أن ينصرف عنه . (٢) النجعة عند العرب : الذهاب فى طلب الكلا
والعشب فى موضعه . (٣) كذا فى أغلب النسخ . وفى ت : « يقدر » .

لعمرك إن البيت بالقبيل^(١) الذي * مررت ولم ألم عليه لَشَائِقُ
وبالجرع^(٢) من أعلى الجنينة^(٣) منزل * شجيا حزن صدرى به متضايق^(٤)
كأنى إذا لم ألق ليسلى معلق^(٥) * بسبين^(٦) أهفو بين سهل وحالق^(٧)
على أننى لو شئت هاجت صبايتى * على رسوم عى فيها التناطق^(٨)
لعمرك إن الحب يا أم مالك * بقلبي برانى الله منه للاصق^(٩)
يضم على الليل أطراف حُبكم * كما ضم أطراف القميص البنائق^(١٠)

صوت

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا * سوى أن يقولوا إننى لك عاشق
نعم صدق الواشون أنت حبيبة * إلى وإن لم تصف منك الخلايق
الغناء لمتيم ثقيل أول من جامعها . وفيه لدعاة رمل عن حبش .

أخبرنى أحمد بن جعفر بحظوة قال حدثنى أحمد بن الطيب قال قال ابن
الكلبى : دخلت ليلى على جارة لها من عقيل وفى يدها مسواك تستاك به ، فتنقست^(١)
ثم قالت : سقى الله من أهدى لى هذا المسواك ، فقالت لها جاريتها : من هو ؟
قالت : قيس بن الملوح ، وبكت ثم نزع ثيابها تغتسل ، فقالت : ويحه ! لقد

حديث ليلى مع
جارة لها من
عقيل

(١) القبيل : الناحية . وفى ت : « بالظاهر الذى » والظاهر يطلق على المكان المرتفع ،
فيقال : ظواهر الأرض أى أشرافها وأعاليها . (٢) الجرع : منعرج الوادى ومنعطفه .
(٣) كذا فى أغلب النسخ . وفى ت « الجنينة » وفى ياقوت الجنينة : روضة نجدية بين ضربة
وحزن بنى يربوع وأنها صحراء باليمامة أيضا . ولم نجد الجنينة اسمها لموضع خاص ولعله تصغير جنبه بمعنى الناحية .
(٤) السب : الحبل كالسبب أى يذهب فى الهواء . (٥) أهفو : أذهب فى الهواء .
(٦) الحالق : الجبل المرتفع وفى هذا البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروى . (٧) كذا فى ت .
وفى أغلب النسخ : « ومن » بالواو .

عَلِقَ مِنِّي مَا أَهْلَكَهُ مِنْ خَيْرٍ أَنْ أُسْتَحِقَّ ذَلِكَ ، فَشَدُّتُكَ اللَّهُ ، أَصَدَقَ فِي صَفَتِي أَمْ كَذَبَ ؟ فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، بَلْ صَدَقَ ؛ قَالَ : وَبَلَغَ الْمَجْنُونُ قَوْلَهَا فَبَكَى ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

نُبِّئْتُ لَيْلَى وَقَدْ كُنَّا نَبْغُلُهَا * ^(١) قَالَتْ سَقَى الْمَرْءُ غَيْثًا مِثْلًا خَرِبًا
وَجَبْدًا رَاكِبٌ كُنَّا نَهْشُ بِهِ * يُهْدِي لَنَا مِنْ أَرَاكِ الْمَوْسِمَ الْقُضْبَا
قَالَتْ لِجَارَتِهَا يَوْمًا تُسَالِلُهَا * ^(٢) لَمَّا اسْتَحَمَّتْ وَأَلْقَتْ عِنْدَهَا السَّلْبَا
يَا عَمْرَكَ اللَّهُ أَلَا قُلْتُ صَادِقَةً * ^(٣) أَصَدَقْتَ صِفَةَ الْمَجْنُونِ أَمْ كَذِبًا

ويروى : «نشدتك الله» ويروى : «أصادقًا وصف المجنون أم كذبا» .

وقال أبو نصر في أخباره : لما زُوِّجَتْ لَيْلَى بِالرَّجُلِ الثَّقَفِيِّ سَمِعَ الْمَجْنُونُ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهَا يَقُولُ لِآخَرٍ : أَنْتَ مَنْ يُسَيِّعُ لَيْلَى ؟ قَالَ : وَمَتَى تَخْرُجُ ؟ قَالَ : غَدًا ، صَحْوَةً أَوَّالِ اللَّيْلَةِ ، فَبَكَى [الْمَجْنُونُ] ^(٤) ثُمَّ قَالَ :

سمع المجنون بخروج
ليلى مع زوجها
فقال شعرا

صوت

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى * بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ
قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ * تُجَادِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ
الغناء ليحيى المكيّ خفيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو ، وَفِيهِ رَمْلٌ يَنْسَبُ إِلَى
إِبْرَاهِيمَ وَإِلَى أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْمَكِّيِّ ؛ وَقَالَ حَبَشٌ : فِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ [بِالْوَسْطَى] ^(٤)
لَسْلِيم .

(١) في ت : «سقى الله منه منزلا جدبا» . وفي تزيين الأسواق : «قالت سقى الله منه منزلا خربا» .

(٢) السَّلْبُ : كُلُّ مَا عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الثِّيَابِ . (٣) أَلَّا هُنَا لِلتَّحْضِيضِ بِمَعْنَى هَلَّا .

(٤) زيادة في ت .

وعظه رجل من
بنى عامر فأشده
شعرا

وقال الهيثم بن عدي في خبره: حدثني عبد الله بن عياش الهمداني^(١) قال حدثني رجل من بنى عامر قال: مطرنا مطراً شديداً في ربيع أربعيناه، ودام المطر ثلاثاً ثم أصبحنا في اليوم الرابع على صحوٍ ونرج الناس يمشون على الوادي، فرأيت رجلاً جالساً حجرةً وحده فقصدته^(٢)، فإذا هو المجنون جالسٌ وحده يبكي فوعظته وكلمته طويلاً وهو ساكتٌ لم يرفع رأسه إلى، ثم أنشدني بصوت حزين لا أنساه أبداً وحرقتُه:

صوت

جرى السيلُ فاستبكاني السيلُ إذ جرى * وفاضتُ له من مقلتي غروب^(٤)
وما ذاك إلا حينَ أيقنتُ أنه * يكون بوايد أنت فيه قريب^(٥)
يكون أجاباً دونكم فإذا انتهى * إليكم تلقى طيكم فيطيبُ
أظُلُّ غريبَ الدارِ في أرض عامرٍ * ألا كلُّ مهجورٍ هناك غريبُ
وإن الكثيبَ الفردَ من أيمن الحمى * إلى وإن لم آتِه لحبيبُ
فلا خيرَ في الدنيا إذا أنت لم تزر * حيباً ولم يطربَ إليك حبيبُ
وأول هذه القصيدة — وفيه أيضاً غناء —:

صوت

ألا أيها البيتُ الذي لا أزوره * وهجرانهُ مني إليه ذُنوبُ
هجرتك مشتاقاً وزررتك خائفاً * وفيك على الدهر منك رقيب^(٦)
سأستعطفُ الأيامَ فيك لعلها * بيوم سروري في هواك تُثيبُ

- (١) كذا في أغلب النسخ. وفي ت: «عبد الله بن عباس الهمداني». (٢) حجرة: ناحية.
(٣) كذا في أغلب النسخ. وفي ب، س، ح: «جرى الدمع فاستبكاني السيل» وهو تحريف.
(٤) الغروب: جمع غرب وهو الدمع. (٥) في ت وتزيين الأسواق: «مه».
(٦) كذا في ت وتزيين الأسواق. وفي باقي النسخ: «وفي عليك الدهر منك رقيب».

هذه الأبيات في شعر محمد بن أمية ^(١) مروية ، ورويت ها هنا للجنون
[في هذه القصيدة ^(٢) . وفيها لعريب ثقیلٌ أولٌ . ولعبد الله بن العباس ثانی ثقیلٌ .
ولأحمد بن المكي خفيفٌ ثقیلٌ :

وأفردتُ إفرادَ الطريد وباعدتُ * إلى النفس حاجاتُ وهنٌ قسريبُ
لئن حال يأسٌ دون ليليَ لربما * أتى اليأسُ دون الأمر فهو عَصِيبُ ^(٣)
ومنيّتي حتى إذا ما رأيّني * على شرفٍ للناظرين يريبُ ^(٤)
صدّدتُ وأشمتُ العدوَّ بصرُمنّا * أثابك ياليلي الجزاء مُثِيبُ

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا
مهدي بن سابق قال حدثنا بعض مشايخ بني عامر أن المجنون مرّ في توحشه
فصادف حيّ ليلي راحلاً ولقيها بفجأة فعرفها وعرفته فصعق ونحر مغشياً على وجهه ،
وأقبل فتیانٌ من حيّ ليلي فأخذوه ومسحوا الترابَ عن وجهه ، وأسندوه إلى صدورهم
وسألوا ليلي أن تقف له وقفةً ، فرقت لِمَا رآته به ، وقالت : أما هذا فلا يجوز أن
أُنضجَ به ، ولكن يا فلانة - لأمة لها - اذهبي إلى قيس فقلّي له : ليلي تقرأ عليك
السلام ، وتقول لك : أعزز عليّ بما أنت فيه ، ولو وجدتُ سبيلاً إلى شفاء دألك
لوقيتك بنفسي منه ، فحضت الوليدةُ إليه وأخبرته بقولها ، فأفاق وجلس وقال : أبلغها

لقاؤه في توحشه
ليلي بفجأة وشعره
في ذلك

(١) كذا وقعت هذه العبارة في أغلب النسخ . وفي ت ما نصه : « هذان البيتان الأولان في شعر
محمد بن أمية مدونان » . وقد ربح صاحب تزيين الأسواق : أنّ البيت الأول للجنون وأن الثاني
والثالث ليسا له . (٢) زيادة في ت . (٣) كذا في أغلب النسخ
وفي ت وتزيين الأسواق : « لئن حال واش » . (٤) كذا في تزيين الأسواق .
وقد ورد في جميع الأصول : « أتى اليأس دون الأمر وهو قريب » وهذه الرواية يكون فيه الإيطاء
وهو تكرير القافية مع اتحاد المعنى .

السلام وقولي لها : هيهات ! إن دأى ودوائى أنتِ ، وإن حياتى ووفاتى لفى يديك ،
ولقد وكلت بى شقاء لازما وبلاء طويلا . ثم بكى وأنشأ يقول :

أقول لأصحابى هى الشمس ضوؤها * قريب ولكن فى تناولها بعد
لقد عارضتنا الريح^(١) منها بنفحة * على كبدى من طيب أرواحها برد
فما زلت مغشياً على وقد مضت * أناة^(٢) وما عندى جواب ولا رد
أقلب بالأيدي وأهلى يعولة^(٣) * يقدونى لو يستطيعون أن يقدوا
ولم يبق إلا الجلد والعظم عاريا * ولا عظم لى إن دام ما بى ولا جلد
أدنىائى مالى فى انقطاعى وغربتى * إليك ثواب منى دين ولا نقد
عدينى - بنفسى أنت - وعداً فرتما * جلا كربة المكروب عن قلبه الوعد
وقد يتلى قوم ولا كبلتى * ولا مثل جدى فى الشقاء بكم جد
غزنى جنود الحب من كل جانب * إذا حان من جند قفول^(٤) أتى جند
وقال أبو نصر أحمد بن حاتم : كان أبو عمرو المدنى يقول قال نوفل بن مساحق :
أخبرت عن المجنون أن سبب توحيشه أنه كان يوماً بضريّة جالساً وحده إذ ناداه
مناد من الجبل :

كلانا يا أحنى يحب لىلى * فى وفيك من لىلى التراب

(١) كذا فى أغلب النسخ . وفى ت : * لقد عارضتنا ريح لىلى بنفحة *
(٢) أناة : انتظار . (٣) العولة كالقول : رفع الصوت بالبكاء . (٤) كذا فى ت
وتزيين الأسواق . وفى سائر النسخ : « ورغبى » . (٥) الجلد بالفتح : الحظ والنصيب ؛
(٦) القفول : رجوع الجلد بعد الغزو . (٧) كذا فى أغلب الأصول . وفى ت :
« قال أبى عمرو المرمى » .

لقد خَبَلْتُ فؤادَكَ ثم نَتَّ * بقلبي فهو مَهْمومٌ مُصَابٌ
(١) شِرْكُكَ في هَوَى مَنْ ليس تُبْدِي * لنا الأيامُ منه سِوَى اجْتِنَابِ

قال : فتنفس الصعداء وغشي عليه ، وكان هذا سبب توحشه فلم ير له أثر حتى
وجده نوفل بن مساحق . قال نوفل : قدمت البادية فسألت عنه ، فقيل لي :
توحش وما لنا به عهد ولا ندرى إلى أين صار ، فخرجت يوما أتصيد الأروى^(٢) ،
ومعى جماعة من أصحابي ، حتى إذا كنت بناحية الحمى إذا نحن بأراكة عظيمة قد بدا
منها قطيع من الظباء ، فيها شخص إنسان يرى من خلل تلك الأراكة ، فعجب أصحابي
من ذلك ، فعرفته وأتيتته وعرفت أنه المجنون الذي أخبرت عنه ، فزلت عن دأبي
وتخففت من ثيابي وخرجت أمشي رويداً حتى أتيت الأراكة فارتقيت حتى صرت
على أعلاها وأشرفت عليه وعلى الظباء ، فإذا به وقد تدلى الشعر على وجهه ، فلم أكد
أعرفه إلا بتأمل شديد^(٣) ، وهو يرتعي في ثمر تلك الأراكة ، فرفع رأسه فتمثلت ببيت
من شعره :

خبر نوفل
ابن مساحق مع
المجنون

أتبكي على ليلى ونفسك باعدت^(٤) * مزارك من ليلى وشعباً كما معاً

قال : فنفرت الظباء ، وأندفع في باقى القصيدة ينشدُها ، فما أنسى حسن نغمته
وحسن صوته وهو يقول :

(١) كذا في جميع النسخ . وفيه إقواء وهو اختلاف حركة الروى بالرفع أو الجز . وقد تقدم البيتان
الأولان في ص ٧ من هذا الجزء وثالثهما هكذا :

شركك في هوى من كان حظي * وحظك من مودتها العذاب

(٢) الأروى : الوعول وهي تيوس الجبل واحدة أروية . (٣) الأراكة : واحدة الأراك وهو
شجر كثير الورق والأغصان ينبت بالغور تتخذ منه المساويك . انظر اللسان مادة أرك . (٤) أى نزع
شيئاً منها . (٥) فى ت : « إلا بعد تأمل شديد » . (٦) كذا في جميع الأصول .
وفي ترجمة الصمة القشيري في ج ٥ ص ١٣٣ أغاني طبع بولاق : « حننت إلى ربا » .

فما حسن أن تأتي الأمر طالما * وتجزع أن داعي الصباية أسمعاً
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم أسبلتنا معاً
وأذكر أيام الحمى ثم أنثني * على كبدى من خشية أن تصدأ
فليست عشيّات الحمى برواجع * عليك ولكن خلّ عينيك تدمعاً^(١)
معي كل غر قد عصى عاذلاته * بوصل الغواني من لدن أن ترعراً
إذا راح يمشي في الرءاءين أسرعت * إليه العيون الناظرات التطلّعاً

قال : ثم سقط مغشياً عليه ، فتمثلت بقوله :

يا دار ليلي بسقط الحى قد درست * إلا الثمام^(٢) وإلا موقد النار^(٣)
ما تفتأ الدهر من ليلي تموت كذا * في موقف وقفته أو على دار
أبلى عظامك بعد اللحم ذكر كها * كما ينحت^(٤) قدح الشوحط^(٥) الباري^(٦)

فرفع رأسه إلى وقال : من أنت حيالك الله ؟ فقلت : أنا نوفل بن مساحق ،
خفياني فقلت له : ما أحدثت بعدى في ياسك منها ؟ فأنشدني يقول :

- (١) كذا في أغلب النسخ وديوان الحماسة . وفي ت وتزيين الأسواق : « اليك » .
(٢) هذا البيت والأبيات الأربعة قبله أوردتها المؤلف على هذا الترتيب في ترجمة الصمة القشيري على أنها للصمة ثم قال : وهذه الأبيات تروى لقيس بن ذريح ويروى بعضها للجنون ، والصحيح في البيتين الأولين أنهما لقيس بن ذريح وروايتهما أثبت وقد تواترت الروايات بأنهما له من عدة طرق ، والأخر مشكوك فيها أي للجنون أم للصمة . وأورد أبو عليّ القالي هذه الأبيات الخمسة في جملة أبيات نسبها إلى الصمة القشيري .
أنظر ج ١ ص ١٩٠ أمالي القالي طبع دار الكتب المصرية . (٣) السقط مثلث السين : حيث اقتطع معظم الرمل ورق .
(٤) الثمام : نبت في البادية ، كان العرب يسدون به خصاص البيوت ، وهو من النبات الذي لا يطول ، ولهذا كانوا يقولون للشيء الذي لا يعمر تناوله : « هو على طرف الثمام » .
(٥) كذا في جميع الأصول ، ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا « نحت » هكذا مضعفاً من هذه المادة ، ولعلها ينبغي ، يقال : نجب الشجرة والعود إذا قشر ما عليها من اللحاء .
(٦) القدح : السهم . والشوحط : ضرب من النبع تتخذ منه القسي ، وهو من أشجار الجبال .

ألا حُجِبَتْ لَيْلِي وَآلِي أُمِيرُهَا * عَلَى يَمِينِ جَاهِدًا لَا أَزُورُهَا
وَأَوْعَدَنِي فِيهَا رَجَالُ أَبَوَيْهِ * أَبِي وَأَبُوهَا خُشَّتْ لِي صُدُورُهَا
عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ غَيْرَ أَنِّي أَحِبُّهَا * وَأَنْتَ فَوَادِي رَهْنَهَا وَأَسِيرُهَا

قال : ثم سَنَحْتُ لَهُ ظَبَاءَ فَقَامَ يَعدُو فِي أَثَرِهَا حَتَّى لَحِقَهَا فَمَضَى مَعَهَا .

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ
الصَّبَّاحِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ : لَمَّا قَالَ مَجْنُونُ بْنُ عَامِرٍ :

قَضَاهَا لَغَيْرِي وَأَبْتَلَانِي بِحَبِّهَا * فَهَلَّا بَشَى غَيْرِي لَيْلِي أَبْتَلَانِيَا

نُودِيَ فِي اللَّيْلِ : أَنْتَ الْمَتَسَخِّطُ لِقَضَاءِ اللَّهِ وَالْمَعْتَرِضُ فِي أَحْكَامِهِ ! وَآخُتِلَسَ عَقْلُهُ
فَتَوَحَّشَ مِنْذُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَذَهَبَ مَعَ الْوَحْشِ عَلَى وَجْهِهِ . وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ الَّتِي قَالَ
فِيهَا هَذَا الْبَيْتَ مِنْ أَشْهَرِ أَشْعَارِهِ ، وَالصَّوْتُ الْمَذْكُورُ بِذِكْرِ أَخْبَارِ الْمَجْنُونِ هَا هُنَا
مِنْهَا . وَفِيهَا أَيْضًا عِدَّةُ أَبْيَاتٍ يُغْنَى فِيهَا ، فَمِنْ ذَلِكَ :

صوت

أَعَدُّ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ * وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا لَا أَعَدُّ اللَّيَالِيَا
أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ يَمُمْتُ نَحْوَهَا * بِوَجْهِِي وَإِنْ كَانَ الْمَصْلَى وَرَائِيَا
وَمَا بِي إِشْرَاكَ وَلَكِنْ حُبًّا * كَعُودِ الشَّجَا أَعْيَا الطَّيِّبِ الْمُدَاوِيَا
أَحِبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ أَسْمَاهَا * وَأَشْبَهَهُ أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا

قصيدة الياثية

فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ هَزَجٌ خَفِيفٌ لِمَعَانٍ مَعْرُوفٍ :^(٢)

(١) فِي ت : « كَتَل » . (٢) كَذَا فِي ب ، س ، ح . وَفِي بَاقِي النُّسخِ هَكَذَا :
« لِمَان » بِدُونِ مَيْنَ بَعْدَ اللَّامِ ، وَلَمْ نَهْتَدِ إِلَى تَصْحِيحِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَالَّتِي بَعْدَهَا .

صوت

وخبّرتماني أنّ تيماء منزل * ليلي إذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذه شهور الصيف عني قد انقضت * فاللّوى ترمي بليلى المراميا^(١)
في هذين البيتين لحن من الرمل صنعته عجوز عمير الباذغيسي على لحن إسحاق :^(٢)
* أماوى إنّ المال غاد ورائح *

وله حديث قد ذكر في أخبار إسحاق . وهذا اللحن إلى الآن يغنى ، لأنه أشهر
في أيدي الناس ، وإنما هو لحن إسحاق أخذ بفعل على هذه الأبيات وكيد بذلك :

صوت

فلو كان وائش باليمامة بيث * ودارى بأعلى حضرموت أهتدى ليا^(٣)
وماذا لهم - لا أحسن الله حالهم - * من الحظ في تصرّيم ليسلى جباليا^(٤)
فأنت التي إن شئت أشقيت عيشي * وإن شئت بعد الله أنعمت باليا^(٥)
وأنت التي ما من صديق ولا عدا * يرى نضو ما أبقيت إلا رثى ليا^(٦)

- (١) في ت وترين الأسواق والديوان : « عنا » . (٢) نسبة إلى « باذغيس »
بالعين المعجمة وهي ناحية تشتمل على قرى من أعمال هراة ومرو الرذ . انظر معجم ياقوت .
(٣) كذا في جميع الأصول . والنحويون يروونه كما جاء في ديوانه هكذا :
ولو أنّ وائش باليمامة داره * ودارى بأعلى حضرموت أهتدى ليا
ويستشهدون به على أنّ من العرب من يسكن الياء من الاسم المنقوص في حالة النصب . انظر شرح
الأشونى في باب العرب والمبني . (٤) كذا في الديوان وترين الأسواق . وفي جميع النسخ :
« حفظهم » . (٥) كذا في ت والديوان وترين الأسواق ، وفي باقي النسخ : « الذى »
وهو مخرب . (٦) أصل النضو : المهزول من الدراب ويطلق على المبلل من الثياب وقد
يستعمل في الإنسان . ويريد الشاعر هنا جسمه الذى أضناه الحب وأبلاه .

أَمْضُوبَةٌ لَيْلَى عَلَى أَنْ أَزُورَهَا * وَمُتَّخَذٌ ذَنْبًا لَهَا أَنْ تَرَانِيَا
إِذَا سِرْتُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءِ رَأَيْتُنِي * أَصَانِعُ رَحْلِي أَنْ يَمِيلَ حِيَالِيَا^(١)
يَمِينًا إِذَا كَانَتْ يَمِينًا وَإِنْ تَكُنْ * شِمَالًا يُنَازِعُنِي الْهَوَى عَنْ شِمَالِيَا
أُحِبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ أَسْمَهَا * وَأَشْبَهُهُ أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا
هِيَ السَّحَرُ إِلَّا أَنْتَ لِلْسَّحَرِ رُقِيَّةٌ * وَإِنِّي لَا أُلْفِي لَهَا الدَّهْرَ رَاقِيَا

وَأُنْشِدُ أَبُو نَصِيرٍ لِلْجَنُونَ وَفِيهِ غَنَاءٌ :

صوت

تَكَادُ يَدِي تَسْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا * وَيَنْبُتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخُضْرُ
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حُبًّا^(٢) عَامِرِيَّةً * لَهَا كُنْيَةٌ عَمْرُو وَلَيْسَ لَهَا عَمْرُو
الْغَنَاءُ لَعَرِيبٍ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنْ فِيهِ لِإِسْحَاقَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدَ بْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ
عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ : أَنْشَدَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ لِلْجَنُونَ يَرْتِي أَبَاهُ، وَمَاتَ قَبْلَ
اِخْتِلَاطِهِ وَتَوَحَّشَهُ، فَعَقَرَ عَلَى قَبْرِهِ وَرثَاهُ بِهِذِهِ الْأَبْيَاتِ :

رثاؤه لآبيه

عَقَرْتُ عَلَى قَبْرِ الْمَلُوحِ نَاقِي * بِدَى السَّرْحِ لَمَّا أَنْ جَفَّتْهُ أَقَارِبُهُ^(٣)
وَقُلْتُ لَهَا كُونِي عَقِيرًا فَإِنِّي * غَدَاةَ غَدٍ مَاشٍ وَبِالْأَمْسِ رَاكِبُهُ

(١) كَذَا فِي الدِّيْوَانِ وَتَرْزِينِ الْأَسْوَاقِ . وَفِي جَمِيعِ النُّسخِ « أَصَانِعُ رَجُلِي أَنْ يَمِيلَ حِيَالِيَا » . وَأَنْظُرْ
فِيمَا تَقْدَمُ ص ٤٥ حَاشِيَةٌ رَقْمُ ٣ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٢) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ت « حُبِّ » . (٣) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ت :
« بِجَفَاهُ » وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ .

فلا يُعِدَّنكَ اللهُ يَا بْنَ مَزَاحِمٍ * وَكُلُّ أَمْرِي لِلْمَوْتِ لَا بَدَّ شَارِبُهُ^(١)
فَقَدْ كُنْتَ طَّلَاعَ النَّجَادِ وَمُعْطَى السَّجِيادِ وَسَيْفًا لَا تُقْلُ مَضَارِبُهُ^(٢)

وعظه رجل من
بني جعدة فقال
شعرا

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن الحزامي عن
محمد بن معن قال : بلغني أن رجلا من بني جعدة بن كعب كان أخا وخلا للمجنون،
مر به يوما وهو جالس يخط في الأرض ويعبث بالحصى، فسلم عليه وجلس عنده،
فأقبل يخاطبه ويعظه ويسليه، وهو ينظر إليه ويلعب بيده كما كان وهو مفكر قد غمره^(٣)
ما هو فيه، فلما طال خطابه إياه قال : يا أخى، أما لكلامى جواب ؟ فقال له :
والله يا أخى ما علمت أنك تكلمنى فاعذرني، فإنى كما ترى مذهب العقل^(٤) مشترك
اللب وبكى، ثم أنشأ يقول :

صوت

وَشَغِلْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سِوَى * مَا كَانَتْ مِنْكَ فَإِنَّهُ شُغِلِي
وَأَدِيمُ لِحَظِّ مُحَدَّثِي لِيرَى * أَنْ قَدْ فَهَمْتُ وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي

شعره في حمام
يلجأ

الغناء لعلوياً . وقال الهيثم : مر المجنون بوادٍ في أيام الربيع وحمامه يتجاوب
فأنشأ يقول :

(١) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « فالموت » .
(٢) يقال : فلان طلاع الثنايا وطلاع أنجد إذا كانت يعلو الأمور فيقهرها بمعرفته وتجاربه وجوده
رأيه . والنجاد والأنجد : جمع نجد وهو الطريق في الجبل ، وكذلك الثنية . (٣) كذا في أغلب
النسخ . وفي ت : « ويعبث » . (٤) كذا في أغلب النسخ . وفي ت ، ح :
« مذهب بنى » .

صوت

ألا يا حَمَامَ الأيِّك ما لكَ بآيَكَا * أفا رَقَّتْ إلَفا أم جفاكَ حَبِيبُ
 دَعَاكَ الهوى والشوقُ لما تَرَمَّتْ * هَتُوفُ الضحى بين الغصون طَرُوبُ^(١)
 مُجَاوِبُ وَرَقًا قد أذِنَ لصوتها * فَكُلُّ لِكَلٍّ مُسْعِدٌ وَجُجِبُ^(٢)
 الغناء لَرِذاذٍ ثَقِيلٍ أَوَّلُ مطلق في مجرى الوسطى .^(٣)

وقال خالد بن حَمَلُ^(٤) : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ أَنَّ زَوْجَ لَيْلَى وَأَبَاهَا خَرَجَا
 فِي أَمْرِ طَرَقَ الْحَيَّ إِلَى مَكَّةَ، فَأَرْسَلْتُ لَيْلَى بِأَمَةٍ لَهَا إِلَى الْمَجْنُونِ فَدَعَتْهُ فَأَقَامَ عِنْدَهَا لَيْلَةً
 فَأَخْرَجَتْهُ فِي السَّحَرِ، وَقَالَتْ لَهُ : سِرْ إِلَىَّ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مَا دَامَ الْقَوْمُ مَسْفُرًا، فَكَانَ^(٥)
 يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا حَتَّى قَدِمُوا . وَقَالَ فِيهَا فِي آخِرِ لَيْلَةٍ لَقِيَهَا وَوَدَّعَتْهُ :
 تَمَتَّعْ بِلَيْلَى إِنَّمَا أَنْتَ هَامَةٌ * مِنْ الْهَامِ يَدْنُو كُلُّ يَوْمٍ حَمَامُهَا^(٦)
 تَمَتَّعْ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ الرِّكْبُ إِنَّهُمْ * مَتَى يَرْجِعُوا يَحْرُمُ عَلَيْكَ كَلَامُهَا^(٧)

نروج زوج ليلي
 رايها الى مكة
 واختلاف المجنون
 اليها

- (١) هتفت الحمامة هتفا : ناحت ، فهي هتوف . (٢) أى استمعن لصوتها وأصغين
 اليه . (٣) من أسعدت المرأة المرأة إذا ساعدتها بالنيابة في مصيبتها . وكانت النساء في الجاهلية إذا
 أصيبت إحداهن بمصيبة فيمن يعز عليها بكت حولاً وأسعدتها على ذلك جاراتها وذوات قرابتها ، فإذا
 أصيبت صواحباتها بعد ذلك بمصيبة أسعدتهن . وفي الحديث : « لا إسعاد ولا عقر في الاسلام » .
 (٤) كذا وقع هنا هذا الاسم في حـ بالذال المعجمة وهو الموافق لما اتفقت عليه النسخ فيما تقدم بالجزء
 الأول ص ٩٦ و ١٠٠ وفي سائر النسخ لرداد بالذال المهملة . (٥) كذا في أغلب النسخ بالحاء
 المهملة . وفي حـ : « جل » بالجميم المعجمة وفي تـ : « جميل » . (٦) كذا في أغلب
 النسخ . وفي تـ : « صر » بالصاد المهملة . (٧) السفر : جمع سافر وهو من خرج إلى السفر .
 (٨) الهامة : أعلى الرأس واسم طائر ، وكان العرب يزعمون أن عظام الموتى وقيل أرواحهم تصير هامة
 فتطير ، ونشأ من هذا الزعم قولهم : « هذا هامة اليوم أو غدا » أى يموت اليوم أو غدا .

وقال الهيثم : مَرِضَ المجنونُ قبل أن يختلط فعاده قومُه ونساؤهم ولم تعده ليل
 فيمن صاده ، فقال :

صوت

ألا ما ليلي لا تُرى عند مضجعي * بليلى ولا يتجري بها لى طائرُ
 بلى إن عجم الطير تجرى إذا جرت * بليلى ولكن ليس للطير زاجرُ
 أحالت عن العهد الذى كان بيننا * بذى الرمث^(١) أم قد غيبتنا المقابرُ
 الغناء لسليم ثانى ثقیل بالوسطى عن الهشامى .

فوالله ما فى القرب لى منك راحة * ولا البعد يُسلىنى ولا أنا صابرُ
 ووالله ما أدرى بأية حيلة * وأى مرامٍ أو خطارٍ أخطرُ
 ووالله إن الدهر فى ذات بيئنا * على لها فى كل أمرٍ لجائرُ
 فلو كنت إذ أزمعت هجرى تركتني * جميع القوى والعقل منى وافرُ^(٢)
 ولكن أيامى بحقل عنيزة * وذى الرمث أيام جناها التجاورُ
 فقد أصبح الود الذى كان بيننا * أمانى نفس إن تخبرَ خابرُ
 لعمري لقد أرهقت يا أم مالك * حياتى وسأقتنى إليك المقادرُ

أخبرنى عمى قال حدثنى محمد بن عبد الله الأصهبانى المعروف بالحزنبل عن
 عمرو بن أبى عمرو الشيبانى عن أبيه قال : حدثنى بعض بنى عقيل قال : قيل للمجنون

- (١) الرمث : شجيرة الغضا لا يطول وينبسط ورقه . وذو الرمث : واد لبنى أسد . انظر ياقوت .
 (٢) كذا فى أغلب النسخ . وفى ت ، ح : « إذ أجمعت » وهو بمعنى « أزمعت » .
 (٣) أى مجتمع القوى . (٤) كذا فى ب ، ت بالفاء . والحقل : الاجتماع يقال :
 حفل الماء أى اجتمع ، وحفل الوادى إذا جاء بملء جنبيه . والمراد هنا موضع الحفل . وعنيزة :
 بقعة ينتهى إليها ماء أودية ، وهى لبنى عامر . وفى ح ، د : « حقل » بالقاف ، والحقل : المزرعة .
 وفى ا ، م : « جفل » بالجيم والفاء ولم يظهر له معنى مناسب .

خبر الظبي الذى
 ذكره ليل

أى شيء رأيته أحب إليك؟ قال : ليلي ، قيل : دَع لي فقد عرفنا ما لها عندك^(١)
ولكن سواها ، قال : والله ما أعجبنى شيء قط فذكرت ليلي إلا سقط من عيني
وأذهب ذكرها بشاشته عندي ، غير أني رأيت ظيباً مرة فتأملتُه وذكرتُ ليلي بفعل
يزداد في عيني حسناً ، ثم إنه عارضه ذئبٌ وهرب منه فتبعته حتى خفياً عني فوجدتُ
الذئب قد صرعه وأكل بعضه ، فرميتُه بسهم فما أخطأتُ مقتله ، وبقرتُ بطنه فأخرجتُ
ما أكل منه ، ثم جمعتُه إلى بقية شلوه ودفنتُه وأحرقْتُ الذئب ، وقلتُ في ذلك :
أبي الله أن تبقى لحى بشاشة * فصبراً على ما شاء الله لي صبراً
رأيتُ غزالاً يرتعي وسطَ روضة * فقلتُ أرى ليلي تراءتُ لنا ظهراً
فيا ظبي كُل رَغداً هنيئاً ولا تخف * فإنك لي جارٌ ولا ترهب الدهراً
وعندي لكم حصنٌ حصينٌ وصارمٌ * حسامٌ إذا أعملته أحسن الجُبارِ^(٢)
فما راعني إلا وذئبٌ قد انتحى^(٣) * فأعلق في أحشائه الناب والظفراً
ففوقتُ سهمي في كتوم غمزتها^(٤) * فخالط سهمي مُهجة الذئب والنحر^(٥)
فأذهب غيظي قتله وشفى جوى * بقلبي إن الحر قد يدرك الوترا^(٦)

(١) في ت : « حالها » . (٢) الشلو : الجسد من كل شيء ويطلق على العضو
من أعضاء اللحم . (٣) الهبر : القطع . ومنه قول علي عليه السلام : « أنظروا شزراً وأضربوا
هَبْرًا » . وفي حديث الشراة : « فهِبناهم بالسيوف » . (٤) انتحى : اعترض . (٥) كذا
في أغلب النسخ . وفي ت وتزيين الاسواق : « فبواتُ » أى سددت يقال : بَوَّ الرمح نحوه إذا قابله به
وسدده . (٦) كذا في ت ، ح . والكتوم من القسي : التي لا ترن إذا أنبضت . وكانت
قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى الكتوم لانخفاض صوتها إذا رى عنها . وفي سائر النسخ :
« كاوم » . (٧) كذا في أغلب النسخ . وفي ت « والسحرا » والسحر : الرقة والكبد
وسواد القلب ونواحيه وقيل : القلب .

قال أبو نصر : بلغ المجنون قبل توحشه أن زوج ليلى ذكره وعضه وسبه^(١)
وقال : أو بلغ من قدر قيس بن الملوح أن يدعى محبة ليلى وينوه باسمها ! فقال
ليغيطه بذلك :

فإن كان فيكم بعل ليلى فإني * وذى العرش قد قبلت فاهما ثمانيا
وأشهد عند الله أني رأيتها * وعشرون منها أصبعا من ورأيا
أليس من البلوى التي لا شوى لها^(٢) * بأن زوجت كلبا وما بذلت ليا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثنا
علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال : خرج المجنون في عتية من قومه يريدون سفرا
لهم ، فمروا في طريق يتشعب وجهتين : إحداهما يترها رهط ليلى وفيها زيادة مرحلة ،
فسألهم أن يعدلوا معه إلى تلك الوجهة فأبوا ، فمضى وحده وقال :

صوت

أترك ليلى ليس بيني وبينها * سوى ليلة إني إذا لصبور
هبوني أمرا منكم أضل بعيره * له ذمة انت الذمام كبير
وللصاحب المتروك أعظم حرمة * على صاحب من أن يضل بعير
عفا الله عن ليلى الغداة فلانها * إذا وليت حكما على تجور

(١) عضه يعضه عضها : قال فيه ما لم يكن . (٢) لا شوى لها أى لا بقيا لها .
والمراد وصف البلوى بمنتهى الشدة يقال : القتل الخطة التي لا شوى لها أى لا بقيا لها ، ومنه قول
المسذلي :

فإن من القول التي لا شوى لها * إذا زل عن ظهر اللسان أقلاها
يريد بالقول الكلمة التي لا إبقاء لها أى القاتلة .

الغناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن [عمرو وفيه للفريض ثاني ثقيل
بالوسطى عن] حبش^(١) وفيه لابن المارق خفيف ثقيل عن الهشام^(٢) وفيه لعلوية
رمل بالينصر .

وذكر عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه : أن المجنون كان ذات ليلة جالسا
مع أصحاب له من بني عمه وهو وله يتلظى ويتمايل وهم يعطونه ويحادثونه ، حتى
هتفت حمامة من سرحة^(٣) كانت بإزائهم ، فوثب قائما وقال :

هتفت حمامة فقال
شعرا

صوت

لقد غرّدت في جنح ليل حمامة * على ألفها تبكي واني لنائم
كذبت وبیت الله لو كنت عاشقا * لما سبقتني بالبكاء الجمائم^(٤)

ثم بكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه ، فإ أفاق حتى حميت الشمس عليه
من غيد . الغناء في هذين البيتين لعبد الله بن دحمان ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى

(١) زهادة في ت . (٢) السرحة : واحدة السرح ، وهو كل شجر لا شوك فيه وقيل كل شجر
طال . (٣) في الديوان : « هتفت » . (٤) كذا ورد هذا البيت متصلا بالبيت الذي
قبله في جميع النسخ وجاء بهامش ت بيتان كتب في آخرهما « صح » وأشير الى أن محلها بعد البيت
الأول أعنى قوله : لقد غرّدت في جنح ليل الخ . والبيتان هما :

فقلت اعتذارا عند ذاك واني * لنفسي فيما قد رأيت لائم

أأزعم أني عاشق ذو صباية * بليل ولا أبكي وتبكي الهائم

والأبيات الأربعة وردت في الديوان على نحو ما جاء في ت إلا قوله « رأيت » في البيت الأول
فقد جاء بدله في الديوان « أتيت » . والإلتفات على البيتين المتبينين في الأصل موافق لما ذكره المؤلف
بعد فيهما من الغناء . (٥) كذا في ت . وفي باقي النسخ : « في غيد » .

وذكر أبو نصر عن أصحابه أن رجلا من المجنون وهو برمل يبرن ^(١) يحطط فيه،
مرور رجل به وهو
برمل يبرن
فوقف عليه متعجبا منه وكان لا يعرفه، فقال له : ما بك يا أنحى ؟ فرفع رأسه إليه
وأثنا يقول :

يَ الْيَاسُ وَالْدَاءُ الْهَيَامُ أَصَابَنِي * فَإِيَاكَ عَنِّي لَا يُكُنْ بِكَ مَا يَسَا
كَأَنَّ جَفُونَ الْعَيْرِ تَهْمِي دُمُوعُهَا * غَدَاةَ رَأَتْ أَظْعَانَ لَيْلَى غَوَادِيَا ^(٢)
غُرُوبُ أَمْرَتِهَا نَوَاضِحُ بُزْلٍ * عَلَى عَجَلٍ عُجْمٍ يُرَوِّينَ صَادِيَا ^(٣)

وقال خالد بن جمل ^(٤) : ذكر حماد الراوية أن نفرا من أهل اليمن مروا بالمجنون،
مر به نفر من اليمن
فقال شعرا
فوقفوا ينظرون إليه فأثنا يقول :

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْيَمَانُونَ عَرَّجُوا * عَلَيْنَا فَقَسِدَ أَمْسَى هَوَانًا يَمَانِيَا
بُسَائِلُكُمْ هَلْ سَأَلَ نَعْمَانٌ بَعْدَنَا * وَحَبَّ إِلَيْنَا بَطْنُ نَعْمَانَ وَادِيَا

(١) يبرن - ويقال : أبرن بالالف - قرية كثيرة النخل والعيون العذبة ولها رمل كثير، بينها وبين
الأحساء مرحلتان . انظر ياقوت في يبرن وأبرن . وجاء في معجم ما استعجم للبكري : « وحدت اليمن بما
على المشرق رمل بنى سعد الذي يقال له رمل يبرن ، وهو متقاد من اليمامة حتى يشرع في البحر » .
(٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ت والديوان وتزيين الأسواق « أوداء الهيام » والهيام : شبه
المجنون من العشق ، يقال : هام الرجل هاما فهو هائم اذا ذهب على وجهه عشقا . (٣) كذا
في أغلب النسخ . وفي ب ، س : « تمشى » وهو تحريف . (٤) الأظعان : جمع
ظعية وهي الجمل يظعن عليه . (٥) الغروب : جمع غرب وهو الدلو الكبير الذي يستقى به
على السانية . وأمرتها : جعلتها تمر وتذهب . والنواضح : جمع ناضح ، وهو ما يستقى عليه الماء
من تحو البعير والثور وغيرهما من النضح وهو سقى الزرع وغيره بالسانية . والبزل : جمع بازل وهو
البعير الذي استكمل السنة التامة وطعن في التاسعة وفطار نابه . (٦) كذا في أغلب النسخ
بالجيم . وفي ت ، ح : « حمل » بالحاء المهملة ، وهو الموافق لأهل النسخ فيما تقدم
في ص ٧٢ من هذا الجزء .

يقول فى هذه القصيدة :

صوت

ألا يا حَمَامَى قَصْرِ وَدَّانٍ^(١) هَجَّتْ * عَلَى الْهَوَى لَمَّا تَغَنَّتْ لِيَا
فَا بَكَيْتَانِي وَسَطَ صَحْفِي وَلَمْ أَكُنْ * أَبَايَ دَمُوعَ الْعَيْنِ لَوْ كُنْتُ خَالِيَا
غَنَى فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَلُوءِيَهُ غَنَاءَ لَمْ يُنْسَبْ .

فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أُحِبُّ ، لَغَيْرِ أَنْ * تَحُلَّ بِهَا لَيْلٍ ، الْبَرَّاقِ الْأَعَالِيَا^(٢)
أَلَا يَا خَلِيلِي حُبُّ لَيْلَى مُجَشِّمِي * حِيَاضَ الْمَنَايَا أَوْ مُقِيدِي الْأَعَادِيَا^(٣)
وَيَا أَيُّهَا الْقُمْرِيَّتَانِ تَجَاوَبَا * بَلَحْنِيكَمَا ثُمَّ أَسْبَعَا عِلَّالِيَا^(٤)
فَإِنْ أَنْتَمَا اسْتَطَرَبْتَمَا^(٥) وَأَرَدْتَمَا * لَحَاقًا بِأَطْرَافِ الْغَضَى فَاتَّبَعَانِيَا^(٦)

قال أبو نصر : وذكر خالد بن كلثوم أنَّ زوجَ ليلي لما أراد الرحيلَ بها إلى بلده

بلغه أن زوج ليل
سيرحل بها فقال
شعرا

بلغ المجنون أنه غاد بها فقال :

صوت

أَمْرُ مَعَةٍ لِلْبَيْنِ لَيْلَى وَلَمْ تَمُتْ * كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَظْلَكَ غَافِلُ
سَتَعْلَمُ إِنْ شَطَطَتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى^(٦) * وَزَالُوا بَلِيلَى أَنْ تُبْكِكَ زَائِلُ

(١) سبق الكلام على « ودان » بصفحة ٣٢٤ بالجزء الأول . (٢) كذا في ت

وفي باقي النسخ « به » والبراق : جمع برقة وهي أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل . (٣) أى يجعل

قيادى في يد الأعداء ، يقال : أقاده خيلا أعطاه إياها يقودها . (٤) استطر : طرب : طلبها

الطرب . (٥) كذا في أغلب النسخ . وفي ت والديوان وترين الأسواق : « باطلال » .

(٦) غربة النوى : بعدها .

الغناء للزبير بن دحمان ثقیلٌ أولٌ بالوسطى :

قال أبو نصر قال خالد : وحدثني جماعة من بني قُشَيْرٍ أَنَّ المَجْنُونِ سَقَمَ سَقَمًا شَدِيدًا (١)
قَبْلَ اخْتِلَاطِهِ حَتَّى أَشْفَى عَلَى الْهَلَاكِ ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ أَبُوهُ يَعْلَلُهُ فَوَجَدَهُ يُنْشِدُ هَذِهِ (٢)
الْأَبْيَاتَ وَيَبْكِي أَحْرَبَ كَاءً وَيَنْشِجُ أَحْرَشِجَ (٣) :

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي لَجَّ هَائِمًا * بِلَيْلِي وَلَيْدًا لَمْ تُقَطِّعْ تَمَائِمَهُ
أَفَقُّ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَقَدْ أَنَى (٤) * لِحَالِكَ أَنْ تَلْقَى طَبِيبًا تَلَاءِمُهُ
فَالْكَ مَسْلُوبَ الْعَزَاءِ كَأَنَّمَا * تَرَى نَائِي لَيْلِي مَغْرَمًا أَنْتَ غَارِمُهُ
أَجِدُّكَ لَا تُنْسِيكَ لَيْلِي مُلِمَّةٌ * تَلُمُّ وَلَا يُنْسِيكَ عَهْدًا تَقَادُمُهُ (٦)

قال : ووقف مستترا ينظر الى أظعان ليلي وقد رحل بها زوجها وقومها ، فلما
رأهم يرتحلون بكى وجرع ، فقال له أبوه : ويحك ! إنما جئنا بك متخفيا ليترواح
بعض مابك بالنظر إليهم ، فإذا فعلت ما أرى عرفت ، وقد أهدر السلطان دمك إن
مررت بهم ، فامسك أو فأنصرف ؛ فقال : مالي سبيل إلى النظر إليهم يرتحلون
وأنا ساكن غير جازع ولا باك فأنصرف بنا ، فأنصرف وهو يقول :

صوت

دُدِ الدَّمْعَ حَتَّى يَطْعَنَ الْحَيَّ إِنَّمَا * دَمَوْعُكَ إِنْ فَاضَتْ عَلَيْكَ دَلِيلُ
كَأَنَّ دَمَوْعَ الْعَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا (٧) * جُحَانٌ عَلَى جَيْبِ الْقَمِيصِ يَسِيلُ (٨)

(١) في ت «سقا» وكلاهما صحيح . (٢) يعلله : يحذنه ويسليه . (٣) ينشج :
من نشج الباكي نشجا أي غص بالبكاء في حلقه من غير انتخاب . (٤) كذا في أغلب الأصول ،
ووردت في أول هذا الجزء في ت «أبي» انظر ص ٦ حاشية ٤ (٥) كذا في ب ، ص .
وفي ت «لمابك» وفي بقية الأصول «لمالك» ووردت في أول هذا الجزء : «لك اليوم»
انظر ص ٦ (٦) كذا في أغلب النسخ وفي ب : «وجدتك» . (٧) تحملا :
ارتحموا . (٨) جيب القميص : ما يفتح على النحر .

خبر نظره الى أظعان
ليلي وقد رحل بها
زوجها

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أنشدني إسحاق بن محمد عن بعض أصحابه عن ابن الأعرابي للجنون :

صوت

ألا ليت ليلى أطفأت حرَّ زفرة * أعالجها لا أستطيع لها ردًا
إذا الرِّيحُ من نحو الجَمَى تَسَمَّتْ لنا * وجدتُ لَمَسَراها وَمَنَسَمَها ^(١) بردًا
على كَبِدٍ قد كاد يُبْدِي بها الهوى * تُدَوِّبُا ^(٢) وبعضُ القومِ يحسبني جلدًا

هذا البيت الثالثُ خاصَّةٌ يروى لأبن هرمة في بعض قصائده، وهو من المائة المختارة التي رواها إسحاق، أوله :

* أفاطم إنَّ النَّأْيَ يُسَلِّي من الهوى ^(٤) *

وقد أُخرج في موضع آخر . غنى في هذين البيتين عبدُ آل الهذلي، ولحنه المختارُ على ما ذكره بحظَّةٍ ثانی ثقیل، وهما في هذه القصيدة :

ولَّيَّ يَمَانِي الهوى مُنْجِدُ النَّوَى * سبيلان ألقى من خلافهما جَهْدًا
سقى الله نَجْدًا من ربيعٍ وصيفٍ ^(٧) * وما ذا يُرَجَّى من ربيعٍ سقى نَجْدًا ^(٨)

-
- (١) كذا في ت، ح وتزيين الأسواق، وفي بقية الأصول « ومبسمها » وهو تصحيف .
(٢) كذا في ت، ح وتزيين الأسواق، وفي بقية الأصول « كان » . (٣) الندوب : جمع ندب، والندب : جمع ندبة وهي أثر الجرح . وقيل : الندب واحد كالندبة والجمع أنداب وندوب .
(٤) كذا في أغلب النسخ . وفي ت « يسلي ذوى الهوى » . (٥) كذا في ت وهو الموافق لما ساق في ذكر الهذلي وأخباره في ج ٤ طبع بولاق وهو عبد آل بن مسعود . وفي بقية الأصول « عبدان » بالنون وهو تحريف . (٦) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « وتما هذه القصيدة » . (٧) الربيع : المطر في الربيع . (٨) الصيف : المطريجي . في الصيف أربعد الربيع .

بلى إنه قد كان للعيش قُرّة * وللصَّحْب والرُّجَان منزلةً حمداً^(١)
 أبا القلب أن ينفك من ذكر نسوة * رِقَاقٍ ولم يُخلَقن شُؤماً ولا نُكداً^(٢)
 إذا رُحْنَ يَسْحَبْنَ الذُّيُولَ عَشِيَّةً * وَيَقْتُلْنَ بِالْأُلْحَاطِ أَنْفُسَنَا عَمداً^(٣)
 مَشَى عَيْطَلَاتٍ رُجَّحٍ بِمُحْصُورِهَا * رَوَادِفُ وَعَثَاتٍ تَرُدُّ الْخَطَا رَدّاً^(٤)
 وَتَهْتَرُّ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةُ فَوْقَهَا * وَلَا تَشْتِ بِسَبِّ الْقَرْذَا غُدْرَجَعْدَا^(٥)
 إِذَا حَرَّكَ الْمِدْرَى ضَفَائِرَهَا الْعَلَا * مَجْجَنَ نَدَى الرِّيحَانِ وَالْعَنْبَرِ الْوَرْدَا^(٦)
 وَأَخْبَارُ الْمُهْدَلِينَ تُذَكِّرُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لثَلَاثَ تَنْقَطَعَ أَخْبَارُ الْمَجْنُونِ،
 وَلَهَا فِي الْمِائَةِ الصَّوْتِ الْمُخْتَارَةِ أَغَانٍ تَذَكِّرُ أَخْبَارُهَا مَعاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

أخبرني أحمد بن جعفر بحظّة قال حدّثني ميمون بن هارون قال ذكر الهيثم
 ابن عديّ، وأخبرني محمد بن خلف [بن المرزبان] عن أحمد بن الهيثم عن العُمريّ^(١١)
 عن الهيثم بن عديّ قال : مرّ المجنون برجلين قد صادا ظليّةً فربطها بحبل وذهبها بها ،
 فلما نظر إليها وهي ترْكُضُ في حبالها دَمَعَتْ عَيْنَاهُ ، وَقَالَ لَهَا : حُلَاها وَخُذَا مَكَانَهَا

خبر ظلية صاها
 رجلان فساها أن
 يطلقها

(١) حمداً أي محمودة يقال : رجل حمد ومثل حمد أي محمود وهو من قبيل الوصف بالمصدر فيوصف
 به المذكر والمؤنث . (٢) في ت وترين الأسواق : « شوها » : جمع شوها .
 (٣) العيطلات : جمع عيطلة وهي الطويلة العنق في حسن ، وتوصف به المرأة والناقة ، والمراد بها هنا
 النياق . (٤) الروادف : الأعجاز . قال ابن سيدة : ولا أدري أهو جمع ردف على
 غير قياس أو هو جمع رادفة . (٥) الوعثات : الليثات . (٦) لاثت : لقت
 وعصبت ، يقال : لاث العمامة على رأسه لوثاً إذا لفها وعصبها . (٧) السب : الخمار .
 (٨) الغدر : جمع غديرة وهي الذؤابة . (٩) المدري : المشط وقيل : حديدة على شكل
 سنّ من أسنان المشط وأطول منه يسرح بها الشعر المتليد . (١٠) هما سعيد وعبد آل أبنا مسعود ،
 وقد ذكرا بالجزء الرابع من الأغاني طبع بولاق ص ١٥٢ (١١) زيادة في ت .

شاة من غنمى — وقال ميمون في خبره : وَخُذَا مَكَانَهَا قُلُوصًا مِنْ إِبِلَى — فَأَعْطَاهُمَا
وَحَلَّاهَا فَوَأَتْ تَعْدُو هَارِبَةً . وقال المجنون للرجلين حين رآها في حبالها :
يَا صَاحِبَيَّ اللَّذَيْنِ الْيَوْمَ قَدْ أَخَذَا * فِي الْحَبْلِ شِبْهًا لِلَّيْلِ ثُمَّ خَلَّاهَا
إِنِّى أَرَى الْيَوْمَ فِي أَعْطَافِ شَاتِكُمَا * مَشَابِهًا أَشْبَهَتْ لَيْلَى فَخَلَّاهَا
قال : وقال فيها وقد نظر إليها [وهى] ^(١) تَعْدُو أَشَدَّ عَدُو هَارِبَةً مَذْعُورَةً :

صوت

أَيَا شِبْهَ لَيْلَى لَا تُرَاعَى فَإِنِّى * لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَحْشِيَّةٍ لَصَدِيقُ
وَيَا شِبْهَ لَيْلَى لَوْ تَلَبَّثْتَ سَاعَةً * لَعَلَّ فُؤَادِى مِنْ جَوَاهِ يَفِيقُ
تَفِيرٌ وَقَدْ أَطْلَقْتُهَا مِنْ وَثَاقِهَا * فَأَنْتِ لِلَّيْلِ لَوْ عَلِمْتَ طَلِيقُ

وذكر أبو نصر عن جماعة من الرواة وذكر أبو مسلم ومحمد بن الحسن الأحمول
أن ابن الأعرابي أخبرهما أن نسوة جلسن إلى المجنون فقلن له : ما الذى دعاك إلى
أن أحللت بنفسك ما ترى فى هوى ليلى، وإنما هى امرأة من النساء، هل لك فى أن
تصرف هواك عنها إلى إحدانا فنساعفك ونجزيك بهواك ويرجع إليك ما عذب من
عقلك وجسمك؟ فقال لهن : لو قدرت على صرف الهوى عنها لىكن لصرفته عنها
وعن كل أحد بعدها وعشت فى الناس سويًا مستريحًا، فقلن له : ما أعجبك منها؟
فقال : كل شيء رأيته وشاهدته وسمعتة منها أعجبنى، والله ما رأيت شيئًا منها قط
إلا كان فى عيني حسنًا وبقلى علقًا، ولقد جهدت أن يقبج منها عندى شيء
أو يسمع أو يعاب لأسلو عنها فلم أجده؛ فقلن له : فصِفْها لنا، فأنشأ يقول :

خبره مع نسوة مذكوره
فى حب ليلى

(١) زيادة فى ت . (٢) كذا فى أغلب النسخ . وفى ٣ ، ١ : « نرى » بالنون .
(٣) كذا فى أغلب النسخ . وفى ب ، ص : « فيها » .

بيضاء خالصة البياض كأنها * قر توسط جُح ليلٍ مبرِد
موسومة بالحسن ذات حواسِد * إنَّ الجمالَ مظنةٌ للحسد
وترى مدامعها تفرق مقلّة * سوداء ترغّب عن سواد الإثمَد
خودٌ إذا كثُر الكلامُ تعوّذت * بحى الحياء وإن تكلم تقصِد^(٢)

قال : ثم قال ابن الأعرابي : هذا والله من حسن الكلام ومتفح الشعر .

وأشد أبو نصر للمجنون أيضا ، وفيه غناء ، قال :

كأن فؤادي في مخالب طائر * إذا ذكرت ليلي يشدُّ بها قبضاً^(٤)
كأن فجاج الأرض حلقة خاتم * على ، فما تزداد طولا ولا عرضا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرِيَّة قال حدثنا
أبو مسلم عن القَحْدَمي قال : قال رجل من عشيرة المجنون له : إني أريد الإلمام
بجي ليلي فهل تؤدِّعني إليها شيئا؟ فقال : نعم ! قِفْ بحيث تسمعك ثم قُل :
أردع رجلا شعرا
يشده على مسمع
من ليلي

صوت

الله يعلم أن النفس هالكة^(٥) * بالياس منك ولكني أعنيها^(٦)
منيتك النفس حتى قد أضربها * وأستيقنت خُلُفا مما أمنيها
وساعة منك ألهوها وإن قصرت * أشهى إلى من الدنيا وما فيها

(١) الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نَصَفًا . (٢) يقال : قصد في الأمر

قصدا : توسط وطلب السداد ولم يجاوز الحد . (٣) في ت : « ومليح الشعر » .

(٤) كذا في جميع النسخ . وفي تزيين الأسواق : « يشده » . وفي الديوان : « إذا ذكرتِها

النفس شدت به قبضا » . (٥) كذا في أغلب النسخ . وفي ت وتزيين الأسواق :

« قد هلكت » . (٦) أعنيها : أكلفها ما يشق عليها .

قال : فمضى الرجل ، ولم يزل يرقبُ خلوةً حتى وجدها ، فوقف عليها ثم قال لها :
يا ليلي لقد أحسنَ الذى يقول :

اللهُ يعلمُ أن النفسَ هالكةٌ * بالياس منك ولكنى أعنيها

وأنشد الأبيات ؛ فبكت بكاءً طويلاً ثم قالت : أبلغه السلام وقل له :

نفسى فداؤك ، لو نفسى ملكتُ إذا * ما كان غيرك يَجْزِيها وَيُرضيها

صبراً على ما قضاه الله فيك على * مرارةٍ فى أصطبارى عنك أخفيها

قال : فأبلغه الفتى البيتين وأخبره بحالها ؛ فبكى حتى سقط على وجهه مغشياً عليه ،
ثم أفاق وهو يقول :

عَجِبْتُ لَعُرْوَةَ الْعُذْرَى أَضْحَى * أحاديثاً لقومٍ بعد قوم

وعروة مات موتاً مُسْتَرِيحاً * وما أنا ميتٌ فى كلِّ يوم

أخبرنا محمد بن يحيى الصُّولى قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب عن أبي نصر
المجنون :

صوت

أيا زينة الدنيا التى لا ينالها * منى ولا يبدو لقلبي صريمها

بعينى قذاةً من هوائك أو آتتها * تُداوى بمن تهوى^(١) لصح سقيمها

وما صبرت عن ذكرك النفس ساعةً * وإن كنتُ أحياناً كثيراً ألومها

أخبرنى الحسن بن على قال حدثنا عبدُ الله بنُ أبى سعد قال حدثنا على
أبْن الصَّبَّاح عن أبْن الكَلْبى قال : سأل الملوِّحُ أبو المجنون رجلاً قديماً من الطائف

سأل أبو المجنون
رجلاً أن يلقه أن
ليل تشتمه

(١) كذا فى ت . وفى سائر النسخ « أهوى » .

أن يمرَّ بالمجنون فيجلس إليه فيخبره أنه لقي ليلي وجلس إليها، ووصف له صفات منها (١) ومن كلامها يعرفها المجنون، وقال له : حَدَّثْتُهُ بِهَا ، فإذا رأيته قد أَشْرَبَ (٢) لِحَدِيثِكَ وأشتهاه فعرفه أنك ذكرته لها ووصفت ما به فشمته وسبته ، وقالت : إنه يكذب عليها ويُشهرُّها بفعله ، وإنما ما اجتمعت معه قط كما يصفُ ؛ ففعل الرجل ذلك ، وجاء إليه فأخبره ببقائه إياها ، فأقبل عليه وجعل يسأله عنها ، فيخبره بما أمره به الملوِّحُ ، (٣) فيزداد نشاطا ويثوبُ إليه عقله ، إلى أن أخبره بسبها إياه وشتيمها له ؛ فقال وهو غير مكترثٍ لما حكاها عنها :

صوت

تمزَّ الصَّبَا صَفْحًا بَسَا كَن ذِي الْغَضَى * وَيَصْدَعُ قَلْبِي أَنْ يَهْبُ هُبُوبُهَا
إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ الشَّمَالُ فَإِنَّمَا * جَوَاىَ بِمَا تُهْدِي إِلَى جَنُوبُهَا
قَرِيْبَةٌ عَهْدٍ بِالْحَبِيبِ وَإِنَّمَا * هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَبِيبُهَا
وَحَسْبُ اللَّيَالِي أَنْ طَرَحْنَكَ مَطْرَحًا * بَدَارَ قَلْبِي تُمِسى وَأَنْتَ غَرِيْبُهَا
حَلَالٌ لِّلَّيْلِ شَتْمُنَا وَأَنْتَقَاصُنَا (٤) * هَنِئْنَا وَمَغْفُورٌ لِّلَّيْلِ ذُنُوبُهَا

ذكر أبو أيوب المدائني أن الغناء في هذا الشعر لابن سريج ولم يذكر طريقته .
وفيه لم يتم غناء يُنسب . وذكر الهيثم بن عدي أن المجنون قال — وفيه غناء — :

(١) كذا في ت . وفي باقي النسخ « ويصف له » . (٢) اشْرَاب : رفع رأسه لينظر .
(٣) زيادة في ت . (٤) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، سه ، ح :
« شتمها وانتقامها » . (٥) في أغلب النسخ : « المدنى » . وفي ت : « المدائني » .
وما أثبتناه هو الذي جاء في أغلب النسخ في مواضع تقدمت (انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨ من هذا الجزء) .

صوت

كأن لم تكن ليلى تُزارُ بذى الأثل^(١) * وبالجزع^(٢) من أجزاع ودان فالنخل^(٣)
صديق لنا فيما نرى غير أنها * ترى أن حي قد أحل لها قتي^(٤)

أخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عثمان
ابن عمار بن حريم عن أشياخ من بني مرة قالوا : خرج منا رجل إلى ناحية الشام
والبحار وما إلى تيماء والسراة وأرض نجد^(٦) ، في طلب بغية له ، فإذا هو بخيمة قد رُفعت له
وقد أصابه المطر فعدل إليها وتحنح ، فإذا امرأة قد كلمته فقالت : انزل ، فنزل . [قال]^(٧)

وصف رجل
المجنون ليلي فبكت
وقالت شعرا

(١) الأثل : واحدة آتلة وهي شجرة مستقيمة تعمل منها القصاع والأقداح ، ويقال لها : مبرة .
ولم نجد في أسماء المواضع إلا « ذات الأثل » وهو موضع في بلاد تيم الله بن ثعلبة ، وقد تبحر في الشعر
باسم ذي الأثل كما قال الشاعر :

فإن ترجع الأيام بيني وبينكم * بذى الأثل صيف مثل صيفي ومربعي
انظر يا قوت في مادة الأثل . ومن المحتمل أن يريد الشاعر بذى الأثل موضعا به شجر الأثل . (٢) كذا
في أغلب النسخ . والجزع : مقطع الوادي . وفي ت : « وبالسدر من أجزاع » والسدر :
النبق واحدة سدر ، والمراد موضع به هذا الشجر . (٣) كذا في أغلب النسخ . وفي ت :
« فالنخل » بالحاء . قال يا قوت في الكلام على ودان : وقرأت بخط كراع الهنائي على ظهر كتاب
المنضد من تصنيفه : قال بعضهم : خرجت حاجا فلها جزت ودان أنشدت :

أيا صاحب الخيأت من بعد أرثد * إلى النخل من ودان ما فعلت نُمُ
فقال رجل من أهلها : انظر هل ترى نخلا ؟ فقلت : لا ؛ فقال : هذا خطأ إنما هو النخل ، ونخل الوادي :
جانبه . ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أن من معاني النخل جانب الوادي . (٤) الصديق
يوصف به المذكر والمؤنث ، قال كثير :

ليالي من عيش لهُونا بوجهه * زمانا وسعدى لي صديق موصل

(٥) كذا في ت ، و « ابن حريم » بالحاء والراء المهملتين ، وهو الموافق لما جاء في تاريخ ابن جرير
الطبري ص ٢٨١ قسم ٣ طبع أوربا وفي ب ، ص ، ح ، م « عن حريم » بالحاء المهملة والزاي
المعجمة . (٦) السراة : الجبال والأرض الحاذية بين تهامة ونجد . (٧) زيادة في ت .

وراحت إبلهم وغنمهم فإذا أمرٌ عظيم ، فقالت : سلوا هذا الرجل من أين أقبل ؛
 فقلت : من ناحية تِهامة ونجد ؛ فقالت : ادخل أيها الرجل ، فدخلتُ إلى ناحية من
 الخيمة ، فأرختُ بيني وبينها سترًا ثم قالت لى : يا عبد الله ، أى بلادِ نجدٍ وطئت ؟
 فقلت : كلها ؛ قالت : فيمن نزلت هناك ؟ قلت : بنى عامر ؛ فتنفست الصُّعداءُ
 ثم قالت : فبأى بنى عامر نزلت ؟ فقلت : بنى الحَرِيثِ ؛ فاستعبرتُ ثم قالت :
 فهل سمعتَ بكركى منهم يقال له : قيس بن الملوّح ويلقب بالمجنون ؟ قلت : بلى والله !
 وعلى أبيه نزلتُ ، وأتيتُه فنظرتُ إليه يهيمُ في تلك الفياثى ، ويكون مع الوحش
 لا يعقل [ولا يفهم] ^(١) إلا أن تُذكر له امرأةٌ يقال لها ليلي ، فيبكي ويُنشدُ أشعارا
 قالها فيها . قال : فرفعتِ السترَ بيني وبينها ، فإذا فُلقةٌ قمرٍ لم ترعيني مثلها ، فبكتُ
 حتى ظننتُ — والله — أن قلبها قد أنصدع ، فقلت : أيتها المرأة ، أتقي الله فما قلتُ
 بأسا ، فكثتُ طويلا على تلك الحال من البكاء والنحيب ثم قالت :

ألا ليت شعري والخُطوبُ كثيرةٌ * متى رَحُلُ قيسٍ مُستقلٌ فراجعُ
 بنفسى من لا يستقل برحله * ومن هو إن لم يحفظ الله ضائعُ

ثم بكتُ حتى سقطتُ مغشياً عليها ، فقلتُ لها : مَنْ أنتِ يا أمةَ الله ؟ وما قصُّكِ ؟
 قالت : أنا ليلي [صاحبتُه] ^(١) المشثومة [والله] ^(٢) عليه غيرُ المؤنسةِ له ؛ فما رأيتُ مثلَ حزنها
 ووجدتها عليه [قط] ^(٣) .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى ^(٣) قالوا : حدثنا
 عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار ، وأخبرني عثمان عن الكُراني ^(٣)
 عن العمري عن لقيط ، وحدثنا إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال ذكر الهيثمُ

خبر شيخ من
 بنى مرة لى المجنون
 وشهده ميتا فى راد

(١) زيادة فى ت . (٢) فى ت : «المواسية» . (٣) فى ت : «عمى عن الكرانى» .

أَبْنُ عَدَى عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِمَارَةَ، وَذَكَرَ أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ صَاحِبُ الْأَصْمَعِيِّ
وَأَبُو مُسْلِمٍ الْمُسْتَمَلِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ - يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ -

أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ عِمَارَةَ الْمُرِّي أَخْبَرَهُمْ أَنَّ شَيْخًا مِنْهُمْ مِنْ بَنِي مَرْثَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ خَرَجَ
إِلَى أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ لِيَلْقَى الْمَجْنُونَ، قَالَ: فَدَلَلْتُ عَلَى مَحَلَّتِهِ فَأَتَيْتُهَا، فَإِذَا أَبُوهُ شَيْخٌ
كَبِيرٌ وَإِخْوَةٌ لَهُ رِجَالٌ، وَإِذَا نَعَمٌ^(١) كَثِيرٌ وَخَيْرٌ ظَاهِرٌ، فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ فَاسْتَعْبَرُوا جَمِيعًا،
وَقَالَ الشَّيْخُ: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ آثَرُ فِي نَفْسِي مِنْ هَؤُلَاءِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَيَّ! وَإِنَّهُ هَوَى أَمْرًا
مِنْ قَوْمِهِ، وَاللَّهِ مَا كَانَتْ تَطْمَعُ فِي مِثْلِهِ، فَلَمَّا أَنْ فَشَا أَمْرُهُ وَأَمْرُهَا كَرِهَ أَبُوهَا
أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْهُ بَعْدَ ظَهْوَرِ الْخَبَرِ فَزَوَّجَهَا مِنْ غَيْرِهِ، فَذَهَبَ عَقْلُ ابْنِي وَلِحَقَّهُ خَبَلٌ
وَهَامَ فِي الْفَيَافِي وَجَدًّا عَلَيْهَا، فُخِسْنَاهُ وَقِيدْنَاهُ،^(٢) بِفَعْلٍ يَعْضُ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ حَتَّى خَفْنَا
[عَلَيْهِ] أَنْ يَقْطَعَهَا نَحْلَيْنَا سَبِيلَهُ، فَهُوَ يَهِيمُ فِي [هَذِهِ] الْفَيَافِي مَعَ الْوَحُوشِ يُذْهَبُ إِلَيْهِ^(٣)
كُلَّ يَوْمٍ بِطَعَامِهِ فَيُوضَعُ لَهُ حَيْثُ يَرَاهُ، فَإِذَا تَقَرَّعُوا عَنْهُ جَاءَ فَأَكَلَ مِنْهُ. قَالَ:
فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ يَدُلُّونِي عَلَيْهِ، فَدَلَّوْنِي عَلَى فَتًى مِنَ الْحَيِّ كَانَ صَدِيقًا لَهُ وَقَالُوا: إِنَّهُ
لَا يَأْنَسُ إِلَّا بِهِ وَلَا يَأْخُذُ أَشْعَارَهُ عَنْهُ غَيْرُهُ، فَأَتَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَدُلَّنِي عَلَيْهِ؛ فَقَالَ:
إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ شِعْرَهُ فَكُلُّ شِعْرٍ قَالَهُ إِلَى أُمِّسٍ عِنْدِي، وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهِ غَدًا فَإِنْ كَانَ
قَالَ شَيْئًا أَتَيْتُكَ بِهِ؛ فَقُلْتُ: بَلْ [أُرِيدُ أَنْ] تَدُلَّنِي عَلَيْهِ لِأَتِيَهُ؛ فَقَالَ لِي: إِنَّهُ إِنْ تَقَرَّ
مِنْكَ تَقَرَّ مَنِّي فَيَذْهَبُ شِعْرُهُ، فَأَيَّتُ إِلَّا أَنْ يَدُلَّنِي عَلَيْهِ؛ فَقَالَ: أَطْلُبْهُ فِي هَذِهِ الصَّحَارَى
[فَإِذَا رَأَيْتَهُ] فَادْنُ [مِنْهُ] مَسْتَأْنِسًا وَلَا تُرْهِ أَنْكَ تَهَابُهُ، فَإِنَّهُ يَتَهَدَّدُكَ وَيَتَوَعَّدُكَ^(٤)

(١) كذا في ب، س، ح. وفي باقي النسخ: «نعم كثيرة» بالتاء وكلاهما صحيح لأن النعم

يذكر ويؤنث. (٢) في ت: «فكان». (٣) زيادة في ت. (٤) كذا

في أغلب الأصول. وفي ت: «يقطعها».

أن يرميك بشيء ، فلا يروعنك وأجلس صارفاً بصرك عنه وألحظه أحياناً ، فإذا رأيته قد سكن من نفاذه فأنشده شعراً غزلاً ، وإن كنت تروى من شعر قيس بن ذريح شيئاً فأنشده إياه فانه معجب به ، فخرجت فطلبته يومى إلى العصر فوجدته جالساً على رمل قد خط فيه بأصبعه خطوطاً ، فدنوت منه غير متقبض ، فنفر منى نفور الوحش من الإنسان ، وإلى جانبه أحجار فتناول حجراً فأعرضت عنه ، فكث ساعة كأنه نافر يريد القيام ، فلما طال جلوسى سكن وأقبل يخط بأصبعه ، فأقبلت عليه وقلت : أحسن والله قيس بن ذريح حيث يقول :

ألا يا غرابَ البين ويحك نبتى * بعلمك فى لُبى وأنت خير^(١)
فإن أنت لم تُخبر بشيء علمته * فلا طرت^(٢) إلا والجنح كسير^(٣)
ودرت بأعداء حبيبك فيهم * كما قد ترانى بالحبيب أدور

فأقبل على وهو يبكى فقال : أحسن والله ، وأنا أحسن منه قولاً حيث أقول :

كأن القلب ليللة قيل يغدى * بلى العامرية أو يراح
قطاة عزها شرك فباتت * تُجاذبه وقد علق الجناح

فأمسكت عنه هنيئة ، ثم أقبلت عليه فقلت : ولحسن والله قيس بن ذريح حيث يقول :

وإنى لمفئ دمع عيني بالبكاء * حذاراً لما قد كان أو هو كائن
وقالوا غداً أو بعد ذاك بليلة * فراق حبيب لم ين وهو بائن
وما كنت أخشى أن تكون منيتي * بكفيك إلا أن من حان حائن^(٣)

(١) كذا فى ت ، ب . وفى سائر النسخ : « فانت » بالفاء وقد انفقت جميع النسخ

فى الروايات الآتية للبيت على الواو . (٢) كذا فى أغلب النسخ . وفى س : « فلا عشت » .

(٣) كذا وقع هذا الشطر فى جميع النسخ ، وقد ورد فى اللهجوان هكذا : « بكفى إلا أن . احان حائن » .

قال : فبكى — والله — حتى ظننتُ أنَّ نفسَه قد فاضَتْ ، وقد رأيتُ دموعَه قد
بَلَّتِ الرملَ الذى بين يديه ، ثم قال : أحسنَ لعمركَ اللهُ ، وأنا والله أشعرُ منه حيثُ أقول :

صوت

وأذُنيتنِي حتى إذا ما سَبَيْتَنِي * بقولٍ يُجِلُّ العَصْمَ سَهْلَ الأباطِحِ^(١)
تَناءَيْتَ عَنِّي حينَ لا لِي حِيلَةٌ * وخَلَقْتَ ما خَلَقْتَ بينَ الجِوانِحِ^(٢)

- ويروى : « وغادرتُ ما غادرتُ ... » - ثم سَنَحَتْ له ظِيبَةٌ فوثبَ يَعدُو خَلَقَها
حتى غابَ عَنِّي وأنصرفتُ ، وَعُدْتُ من غِدٍ فطلبته فلم أجده ، وجاءت امرأةٌ كانت
تَصنعُ له طعامه إلى الطعام فوجدته بجاله ، فلما كان في اليوم الثالثُ غدوتُ وجاء أهله
معى فطلبناه يومنا فلم نجده ، وغَدَوْنَا في اليوم الرابع نَسْتَقْرِى أثرَه حتى وجدناه
في وادٍ كثيرِ الحجارة خَشِينٍ ، وهو ميتٌ بينَ تلكِ الحجارة ، فاحتملَه أهله فغسلوه
وكفنوه ودفنوه .

قال الميثمُ : فحدثني جماعةٌ من بني عامر : أنه لم تبقَ فتاةٌ من بني جعدة ولا بني
الحريش إلا خرجت حاسرةً صارخةً عليه تتدبه ، وأجتمعَ فتيانُ الحَيِّ يكون عليه
أحربكاء ، ويتشججون عليه أشدَّ تشييج ، وحضرهم حتى ليلٍ مُعزِّين وأبوها معهم فكان
أشدَّ القوم جُرمًا وبكاءً عليه ، وجعل يقول : ما علمنا أن الأمرَ يبلغُ كلَّ هذا ، ولكني
كنتُ امرأةً عرييةً أخافُ من العارِ وقُبْحِ الأُحدوثِ ما يخافه مثلي ، فزوجتُها

الحنن على المجنون
ندم أبي ليلي على
وعدم تزويجه بها

(١) العصم : جمع أعصم وهو الوعل الذي في ذراعيه بياض . والوعل : تس الجبل . يريد أن قولها
يجلب العصم ويستزها من الجبال وهي مساكنها إلى الأباطح السهلة . (٢) في ت « وغادرت
غادرت بين الجوانح » وهو الموافق لما في الديوان وتزيين الأسواق . (٣) كذا في جميع
الأصول وفي ت « ويروى وخَلَقْتَ ما خَلَقْتَ » . (٤) كذا في ت . وفي باقي النسخ طعاما .

ونخرجت عن يدي ، ولو علمت أن أمره يجري على هذا ما أخرجتها عن يده
ولا احتملت ما كان عليّ في ذلك . قال : فما رئي يوم^(١) كان أكثر باكية وبأبكاء على
ميت من يومئذ .

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

(٢) [منها] الصوت الذي أوله :

ألا يا غرابَ البين ويحك نَبِيَّ * بعلمك في لُبِّي وأنت خيرُ
الغناء لابن محرز ثقيلٌ أولٌ بالوسطى عن الهشامى ، وذكر إبراهيم أن فيه لحناً
لحكم . وفي رواية ابن الأعرابي أنه أنشده مكان :

ألا يا غرابَ البين ويحك نَبِيَّ * بعلمك في لُبِّي وأنت خيرُ

صوت

ألا يا غرابَ البين هل أنت تُجِيرِي * بخير كما خَبَرْتَ بالنأي والشرَّ
وخَبَرْتَ أن قد جدَّ بيني وقربوا * جمالاً لبينٍ مُثَقَلَاتٍ من الغَدْرِ^(٥)
وهجت قَدَى عين بلبنى مريضة * إذا ذُكِرَتْ فاضت مدامعها تجرى
وقلت كذاك الدهرُ ما زال فاجعاً * صدقت وهل شيءٌ بباقي على الدهرِ^(٦)

(١) في جميع الأصول التي بين أيدينا « يوما » بالنصب وظاهر مخالفته للقواعد .

(٢) زيادة في ت .

(٣) في ت « الحسين بن محرز » وفيها تصريح باسمه . (٤) كذا في ت . وفي مائر

النسخ : « أخبرت ... » . (٥) في ت « اللبني » . (٦) في ت

« فقلت » .

الشعر لقيس بن ذريح، والغناء لأبن جامع، ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالسَّابَةِ في مجرى البنصر
عن إسحاق . وفيه لَبَحْرٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالوسطى عن عمرو . وفيه لَدَحَانٌ ثَانِي ثَقِيلٌ عن
الهشامى وعبد الله بن موسى .

ومنها الصوت الذى أَوَّلُهُ :

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى * بِلَيْلى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ

ومنها الصوت الذى أَوَّلُهُ :

وَأَدْنِيَّتِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتَنِي * بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعُصَمَ سَهْلَ الْإِبَاطِجِ
الغناء لإبراهيم، خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بالوسطى عن الهشامى .

أخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبى قال حدثنا الفضل الربيعى عن محمد بن حبيب

قال :

بكاء أبى لىلى على
المجنون وشعر
وجد بعد موت
المجنون فى خرقة

لما مات مجنون بنى عامر وجد فى أرض خَشِنَةٍ بين حِجَارَةٍ سَوْدٍ ، فحضر أهله
(١) وحضر [معهم] أبو لىلى - المرأة التى كان يهواها - وهو متذم من أهله ، فلما رآه ميتا
بكى وأسترجع وعلم أنه قد شَرِكَ فى هلاكه ، فبينما هم يقبلونه إذ وجدوا نَحْرَةً فيها
مكتوب :

أَلَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الَّذِى مَا بَنَى يَرْضَى * شَقِيتَ وَلَا هُنَّ بَتَ مِنْ عَيْشِكَ الْغَضَا
شَقِيتَ كَمَا أَشَقِيتَنِي وَتَرَكْتَنِي * أَهْمٌ مَعَ الْمَلَاكِ لَا أَطْعَمُ الْغَمَضَا (٢)

- (١) زيادة فى ت . (٢) أى مستنكف متقبض . (٣) كذا فى أغلب النسخ .
وفى ت وتزين الأسوق : « الخفضا » . وفى ديوانه : « ولا أدركت من عيشك الخفضا » .
(٤) كذا فى ت وتزين الأسواق والديوان . وفى أغلب النسخ ذكر بدل هذا البيت البيت الأخير :
« كَانَ لِحَاجِ الْأَرْضِ حَلَقَةٌ خَاتَمٌ * عَلَى فَا تَرْدَادٍ طَوَلَا وَلَا عَرْضَا »
ثم كرر هذا البيت مرة ثانية بعد كلمة صوت .

صوت

كَأَنَّ فَوَادِي فِي مَخَالِبِ طَائِرٍ * إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلَى يَشُدُّ بِهَا قَبْضًا
كَأَنَّ فِجَاجَ الْأَرْضِ حَلْقَةً خَاتِمٍ * عَلَى فَمَا تَزْدَادُ طُولًا وَلَا عَرْضًا
فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ رَمَلٌ يَنْسَبُ إِلَى سُلَيْمٍ وَإِلَى أَبِي مُحَرَّرٍ، وَذَكَرَ حَبَشٌ وَالْهَشَامِيُّ
أَنَّهُ لِإِسْحَاقَ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ السُّكْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ
قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ الْقُشَيْرِيِّينَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
مُوتَبَ عَلَى التَّغْنَى
بِالشَّعْرِ فَقَالَ شَعْرًا

مَرَرْتُ بِالْمَجْنُونِ وَهُوَ مُشْرِفٌ عَلَى وَادٍ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُمَخِّطَ ،
وَهُوَ يَتَغَنَّيْ بِشَعْرٍ لَمْ أَفْهَمْهُ ، فَصَحَّحْتُ بِهِ : يَا قَيْسُ ، أَمَا تَسْغُلُكَ لَيْلَى عَنِ الْغَنَاءِ وَالطَّرِبِ !
فَتَنْفَسُ تَنْفَسًا ظَنَنْتُ أَنَّ حِيَازِيْمَهُ قَدْ أَنْقَذَتْ ، ثُمَّ قَالَ :

صوت

وَمَا أَشْرَفُ الْأَيْفَاقِ إِلَّا صَبَابَةٌ * وَلَا أَنْشُدُ الْأَشْعَارَ إِلَّا تَدَاوِيَا
وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتِيَتَيْنِ بَعْدَ مَا * يَظُنَّانِ جَهْدَ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلْقَا
لَحَى اللَّهِ أَقْوَامًا يَقُولُونَ إِنِّي * وَجَدْتُ طَوَالَ اللَّيْلِ لَحَبَّ شَافِيَا

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي
أُوَيْسٍ قَالَ : اجْتَازَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ بِالْمَجْنُونِ وَهُوَ جَالِسٌ وَحْدَهُ فِي نَادِي قَوْمِهِ ، وَكَانَ
التَّقَاوُهِ بِقَيْسِ بْنِ
ذَرِيحٍ وَطَلَبِهِ مِنْهُ
إِبْلَاحُ سَلَامِهِ لِلْيَلَى

- (١) فِي تـ : «القرشين» . (٢) الْحِيَازِيمُ : ضُلُوعُ الْفَوَادِ . وَفِي تـ : «قَدْ انْصَدَعَتْ» .
(٣) الْأَيْفَاقُ : جَمْعُ يَفْعٍ وَالْيَفْعُ كَالْيَفَاقِ : مَا أَشْرَفَ وَعَلَا مِنَ الرَّمْلِ . (٤) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ .
وَالْجَهْدُ : الْغَايَةُ . وَفِي تـ وَتَرْيِينِ الْأَسْوَاقِ وَالِدِيَّانِ : «كُلُّ الظَّنِّ» . (٥) يُقَالُ لَحَاهُ اللَّهُ : قَبِضَهُ
وَلَعَنَهُ وَأَبْعَدَهُ . (٦) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي تـ وَتَرْيِينِ الْأَسْوَاقِ وَالِدِيَّانِ : «إِنَّا وَجَدْنَا» .

كل واحد منهما مشتاقا إلى لقاء الآخر، وكان المجنون قبل توحشه لا يجلس إلا منفردا ولا يتحدث أحدا ولا يرد على متكلم جوابا ولا على مسلم سلاما، فسلم عليه قيس بن ذريح فلم يرد عليه السلام؛ فقال له : يا أخى، أنا قيس بن ذريح؛ فوثب إليه فعاتقه وقال : مرحبا بك يا أخى، أنا والله مذهب^(١) [بى] مشترك^(٢) اللب فلا تلبنى، فتحدثنا ساعة وتشاكيا وبكيا، ثم قال له المجنون : يا أخى، إن حى ليل بنا قريب، فهل لك أن تمضى إليها فتبلغها عنى السلام؟ فقال له : أفعل . فمضى قيس بن ذريح حتى أتى ليل فسلم وأنسب؛ فقالت له : حياك الله، ألك حاجة؟ قال : نعم، ابن عمك أرسلنى إليك بالسلام؛ فأطرقت ثم قالت : ما كنت أهلا للتحية لو علمت أنك رسوله، قل له عنى : رأيت قولك :

أبت ليلة بالغيل^(٢) يا أم مالك * لكم خير حب صادق ليس يكذب
ألا إنما أبقيت يا أم مالك * صدى أينما تذهب به الريح يذهب^(٤)

أخبرنى عن ليلة الغيل، أى ليلة هى ؟ وهل خلوت معك فى الغيل أو غيره ليلًا أو نهارًا؟ فقال لها قيس : يابنة عم ، إن الناس تأولوا كلامه على غير ما أراد ، فلا تكونى مثلهم ، إنما أخبر أنه رآك ليلة الغيل فذهبت بقلبه ، لأنه عتاك بسوء ؛ قال : فأطرقت طويلا ودموعها تجري وهى تكفكفها ، ثم أنتجبت حتى قلت تقطعت حيازيمها ، ثم قالت : أقرأ على ابن عمى السلام ، وقل له : بنفسى أنت ! والله إن وجدى بك لفوق ما تجد ، ولكن لا حيلة لى فىك ؛ فأنصرف قيس إليه ليخبره فلم يجده .

(١) زيادة فى ت . (٢) الغيل بالفتح ثم السكون : اسم وادلى جعدة .

(٣) انظر الكلام على معنى الصدى فيما تقدم فى ص ١٩ حاشية رقم ٩ من هذا الجزء .

(٤) فى هذين البيتين اقواء لاختلافهما بحركة الروى ضمًا وكسرا وقد ورد هذا البيت الأخير فى جملة أبيات مكسورة الروى فى ص ١٩ من هذا الجزء .

رأى ليلي فبكي ثم
قال شعرا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة^(١) قال حدثني
عمي عن ابن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال : مرَّ المجنونُ بعدَ اختلاطه بليلى^(٢)
[وهي] تمشي في ظاهر البيوت بعد فقدٍ لها طويل ، فلما رآها بكى حتى سقط على
وجهه مغشيا عليه ، فانصرفت^(٣) خوفاً من أهلها أن يلقوها عنده ، فمكث كذلك ملياً
ثم أفاق وأنشأ يقول :

بكي فرحاً بليلى إذ رآها * محبٌ لا يرى حسناً سواها
لقد ظفرت يداها ونال^(٤) مُلْكاً * لئن كانت تراه كما يراها

الغناء لأبن المكي رمل بالبنصر . وفيه لعريب ثقیلٌ أولٌ عن الهشامي . وفيه
خفيفٌ رمل ليزيد حوراء . وقد نُسِبَ لحنه إلى ابن المكي ولحنُ ابن المكي إليه .^(٥)

صوت

من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى

رُبَّ رَكِبٍ قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنَا * يشربون الخمرَ بالماء الزَّلَالِ
عَصَفَ^(٦) الدهرُ بهم فَأَنْقَرَضُوا * وكذلك الدهرُ حالاً بعد حالٍ

الشعر لعدى بن زيد العبادي ، والغناء لأبن مُحَرِّزٍ ، ولحنه المختارٌ خفيفٌ [رمل]^(٧)
بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه خفيفٌ رملٍ [أنحر بالبنصر] ابتداءً

-
- (١) كذا في ت ، وهو ما اتفقت عليه النسخ في مواضع تقدّمت في الجزء الأول من الأغاني
وفي هذا الجزء أيضاً . وفي أغلب النسخ « موسى بن مَهْرُويَّة » .
(٢) زيادة في ت . (٣) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، س ، ح : « فانصرف »
وهو تحريف . (٤) في ت : « وطاب عيشا » . (٥) كذا في أغلب النسخ .
وفي ب ، س : « خورا » بالخاء المعجمة وهو تحريف وستاق ترجمته ، في الجزء الثالث من الأغاني
طبع بولاق . (٦) أي ذهب بهم وأهلكهم . (٧) زيادة في ت .

نشيد ذكر عمرو بن بانة أنه لأبن طنبورة، وذكر أحمد بن المكي أنه لأبيه . وهذه الأبيات قالها عدى بن زيد العبادي على سبيل الموعظة للنعمان بن المنذر، فيقال : إنها كانت سبب دخوله في النصرانية .

حدثني بذلك أحمد بن عمران المؤدب قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه ^(١) قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال : خرج النعمان بن المنذر إلى الصيد ومعه عدى بن زيد فمروا بشجرة، فقال له عدى بن زيد : أيها الملك، أتدرى ما تقول هذه الشجرة ؟ قال : لا، قال تقول :

رُبَّ رَكِبٍ قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنَا * يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالمَاءِ الزَّلَالِ
عَصَفَ الدَّهْرُ بِهِمْ فَأَنْقَرَضُوا * وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

قال : ثم جاوز الشجرة فمز بمقبرة، فقال له عدى : أيها الملك، أتدرى ما تقول هذه المقبرة ؟ قال : لا، قال تقول :

أَيُّهَا الرِّكَبُ الْمُحِبُّو * نَ عَلَى الْأَرْضِ الْمُحِبُّونَ
فَكَمَا أَنْتُمْ كُنَّا * وَكَمَا نَحْنُ تَكُونُونَ

فقال له النعمان : إن الشجرة والمقبرة لا يتكلمان، وقد علمت أنك إنما أردت عِظَتِي، فما السبيل التي تُدْرِكُ بها النجاة ؟ قال : تدع عبادة الأوثان وتعبد الله وتدين بدين المسيح عيسى بن مريم؛ قال : أوفى هذا النجاة ؟ ^(٢) قال : نعم، فتنصروا يومئذ . وقد قيل : إن هذه القصة كانت لعدى مع النعمان الأكبر بن المنذر، وإن النعمان الذي قتله هو ابن المنذر بن النعمان الأكبر الذي تنصر . وخبر هذا [يأتي] مع أحاديث عدى .

عظة عدى بن زيد
للنعمان بن المنذر
وتنصر النعمان

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « محمد » . (٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « لم يتكلم » . (٣) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « أوفى » بدون واو . (٤) زيادة في ت .

ذكر عدى بن زيد ونسبه وقصته ومقتله

هو عدى بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب بن محروق بن عامر بن عَصِيَّة^(١)
ابن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر
ابن نزار . وكان أيوب هذا فيما زعم ابن الأعرابي أول من سُمي من العرب أيوب ،
شاعر فصيح من شعراء الجاهلية ، وكان نصرانيا وكذلك كان أبوه وأمه وأهله ، وليس
من يعتد في الفحول ، وهو قروي . وكانوا قد أخذوا عليه أشياء عيب فيها . وكان^(٢)
الأصمعي وأبو عبيدة يقولان : عدى بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم
يعارضها ولا يجرى معها مجراها . وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت ، ومثلهما كان
عندهم من الإسلاميين الكُتَيْبُ والطَّرِمَاحُ . قال العجاج : كانا يسألاني عن الغريب
فأخبرهما به ، ثم أراد في شعرهما وقد وضعاه في غير موضعه ؛ فقليل له : ولم ذاك ؟
قال : لأنهما قسروا يان يصفان مالم يريا فيضعانه في غير موضعه ، وأنا بدوي أصف
ما رأيت فأضعه في موضعه . وكذلك عندهم عدى وأمية .

نسبه

عدى بن زيد
لا يعتد في فحول
الشعراء

قال ابن الأعرابي فيما أخبرني به علي بن سليمان الأخفش عن السكري عن محمد
ابن حبيب عنه وعن هشام بن الكلبي عن أبيه قال : سبب نزول آل عدى بن زيد^(٣)

سبب نزول آل
عدى الحيرة

(١) كذا في أغلب النسخ ومعه التصحيح ص ١٤١ طبع بولاق سنة ١٢٧٤ هـ وفي « حار »
بالراء واضطربت النسخ فيما يأتي في هذا الاسم ، وسنجرى في كتابته على ما أثبتناه هنا بالأصل . وجاء هذا الاسم
في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة مرة هكذا « حماد » بالبدال ومرة « حماز » بالزاي . وفي شعراء النصرانية
« حماز » بالراء ، وكتب في التعليق عليه ويروي نمار وحماد وحماز . (٢) كذا في ب ، س ،
ح . وفي س ، ا ، م « محروق » بالجيم . واضطربت النسخ بعد هذا فترى يجرى بالجيم ومرة يجرى
بالحاء المهملة . وفي شعراء النصرانية « محروق » بالجيم وكتب عليه في التعليق ويروي « محروق »
أي بالحاء المهملة . (٣) كذا في ح ، س ، وفي باقي الأصول « شاعرا فصيحاً » .
(٤) كذا في ح ، س ، ا . وفي سائر النسخ : « أخذوا عليه في أشياء » . (٥) كذا في ب ،
س ، ح . وفي س ، م ، ا : « أنه كان سبب » .

الحيرة أن جدّه أيوب بن محروّف كان منزله اليمامة في بني أمّريّ القيس بن زيد مناة، فأصاب دما في قومه فهرب فلحق بأوس بن قلاّم^(١) أحد بني الحارث بن كعب بالحيرة. وكان بين أيوب بن محروّف وبين أوس بن قلاّم هذا نسب من قبل النساء، فلما قدم عليه أيوب بن محروّف أكرمه وأنزله في داره، فمكث معه ما شاء الله أن يمكث، ثم إن أوسا قال له : يا بن خال، أتريدُ المقامَ عندي وفي داري ؟ فقال له أيوب : نعم، فقد علمتُ أني إن أتيتُ قومي وقد أصبتُ فيهم دما لم أسلم، وما لي دارُ إلا دارك آخر الدهر؛ قال أوس : إني قد كبرتُ وأنا خائف أن أموت فلا يعرفُ ولدي لك من الحقِّ مثل ما أعرفُ، وأخشى أن يقع بينك وبينهم أمرٌ يقطعون فيه الرّحم، فانظر أحبّ مكانٍ في الحيرة إليك فأعلمني به لأقطّعه أو أبتاعه لك؛ قال : وكان لأيوب صديقٌ في الجانب الشرقيّ من الحيرة، وكان منزله أوس في الجانب الغربيّ، فقال له : قد أحببتُ أن يكون المنزل الذي تُسكنُنيهِ عند منزل عصام ابن عبدة أحد بني الحارث بن كعب؛ فأبتاع له موضع داره بثلاثمائة أوقية من ذهب وأنفق عليها مائتي أوقية ذهبا، وأعطاه مائتين من الإبل برعائها وفرسا وقينة؛ فمكث في منزل أوس حتى هلك، ثم تحوّل إلى داره التي في شرقيّ الحيرة فهلك بها. وقد كان أيوبُ أتصل قبل مهلكه بالملوك الذين كانوا بالحيرة وعرفوا حقه وحقّ ابنه زيد ابن أيوب، وثبت أيوب فلم يكن منهم ملكٌ يملكُ إلا ولّد أيوب منه جوائز وحملان^(٢). ثم إن زيد بن أيوب نكح امرأة من آل قلاّم فولدت له حمادا، فخرج زيد بن أيوب

مقتل زيد بن أيوب

(١) جريتا في ضبط هذا الاسم على نحو ما جاء في تاريخ ابن جرير الطبري ص ٨٥٠ قسم ١

طبع أوروبا، والقسم الرابع من شعراء النصرانية ص ٤٣٩ طبع بيروت سنة ١٨٩٠ م.

(٢) الحملان بالضم : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة .

يوماً من الأيام يريد الصيد في ناس من أهل الحيرة وهم مُتَدُونٌ بِحَفِيرٍ^(١) — المكان الذي يذكره عدى بن زيد في شعره — فأنفرد في الصيد وتباعد من أصحابه، فلقيه رجل من بني أمريء القيس الذين كان لهم الثأر قبل أبيه، فقال له — وقد عرّف فيه شبه أيوب — : مِمَّنِ الرجلُ؟ قال : من بني تميم، قال : من أيهم؟ قال : مَرِيئِي^(٢)؛ قال له الأعرابي : وأين منزلُك؟ قال : الحيرة؛ قال : أمن بني أيوب أنت؟ قال : نعم، ومن أين تعرف بني أيوب؟ وأستوحش من الأعرابي وذكر الثأر الذي هرب أبوه منه؛ فقال له : سمعتُ بهم، ولم يُعلمه أنه قد عرفه؛ فقال له زيد بن أيوب : فمن أيّ العرب أنت؟ قال : أنا امرؤ من طيء؛ فأمنه زيد وسكت عنه، ثم إن الأعرابي اغتفل^(٣) زيد بن أيوب فرماه بسهم فوضعه بين كتفيه ففلق قلبه، فلم يرم حافر دابته حتى مات؛ فلبث أصحاب زيد حتى إذا كان الليل طلبوه وقد آفتقدوه وظنوا أنه قد أمعن في طلب الصيد، فباتوا يطلبونه حتى يئسوا منه، ثم غدّوا في طلبه فاقتنفوا أثره حتى وقفوا عليه ورأوا معه أثر راكب يسايره فأتبعوا الاثر حتى وجدوه قتيلاً، فعرفوا أن صاحب الرحلة قتله، فأتبعوه وأغدّوا السير فأدركوه مساء الليلة الثانية، فصاحوا به وكان من أرمي الناس فامتنع منهم بالنبل حتى حال الليل بينهم وبينه وقد أصاب رجلاً منهم في مَرَجِجٍ^(٤) كتفيه بسهم فلما أجنّه الليل مات وأفلت الرامي، فرجعوا وقد قتل زيد بن أيوب ورجلاً آخر معه من بني الحارث بن كعب . فمكث حماد

تولى حماد بن زيد
الكتابة للكتاب
الأكبر

(١) إنتدى القوم : اجتمعوا . وحفير : موضع بالحيرة ذكره البكري في « معجم ما استعجم » وأنشد عليه قول عدى بن زيد :

قد أرانا وأهلنا بحفير * نحسب الدهر والسنين شهورا

(٢) نسبة إلى أمريء القيس، ويقال في النسبة إليه : « أمريئ » أيضا . (٣) كذا في أغلب الأصول ولم نجد في معاجم اللغة التي بأيدينا أغفل فلانا بمعنى تغفله أو استغفله . وفي ٤ : « اعتقل » . (٤) أي لم يرح . (٥) مرجع كتفيه : أسفلهما . (٦) كذا في أغلب النسخ . وفي ١ ، ٢ : « وقد قُتِلَ زيد بن أيوب ورجل آخر » .

في أخواله حتى أيفع^(١) ولحق بالوصفاء؛ فخرج يوماً من الأيام يلعب مع غلمان بني لحيان،
فلطم اللحياني مينا حماد فشجه حماد، فخرج أبو اللحياني فضرب حمادا، فأتى حماد أمه
يبكى، فقالت له: ماشأنك؟ فقال: ضربني فلان لأن أبنته لطمني فشججته، فجزعت من
ذلك وحوّلت إلى دار زيد بن أيوب وعلمته الكتابة في دار أبيه، فكان حماد أول من
كتب من بني أيوب، فخرج من أكتب الناس وطلب حتى صار كاتب الملك النعمان^(٢)
الأكبر، فليث كاتباً له حتى ولد له ابن من امرأة تزوجها من طيء فسماه زيدا بأسم
أبيه، وكان لحامد صديق من الدهاقين^(٣) العطاء يقال له فزوخ ماهات، وكان محسناً
إلى حماد، فلما حضرت حماداً الوفاة أوصى بأبنته زيد إلى الدهقان، وكان من المرازبة^(٤)،
فأخذه الدهقان إليه فكان عنده مع ولده، وكان زيد قد حنق الكتابة والعربية قبل
أن يأخذه الدهقان، فعلمه لما أخذه الفارسية فلقيها^(٥)، وكان لييباً فأشار الدهقان على
كسرى أن يجعله على البريد في حوائجه، ولم يكن كسرى يفعل ذلك إلا بأولاد
المرازبة، فكثرت على ذلك لكسرى زماناً، ثم إن النعمان النصيري اللخمي هلك،
فأختلف أهل الحيرة فيمن يملكونه إلى أن يعقد كسرى الأمر لرجل ينصبه، فأشار
عليهم المرزبان^(٦) بزيد بن حماد، فكان على الحيرة إلى أن ملك كسرى المنذر بن ماء السماء

سبب اتصال زيد
ابن حماد بكسرى

تمليك زيد بن
حماد على الحيرة

(١) يقال: أيفع الغلام فهو يافع إذا شارف الاحتلام. والوصفاء: جمع وصيف وهو الغلام
دون المراهق. ويقال: وصف الغلام إذا بلغ الخدمة فهو وصيف.
(٢) كذا في أ، ح. وفي باقي النسخ: «ملك» بدون ال. (٣) الدهاقين: جمع
دهقان وهو التاجر فارسي معرب. (٤) المرزبان بضم الزاي: أحد مرازبة الفرس وهو الفارس
الشجاع المقدم على القوم دون الملك وهو فارسي معرب. (٥) كذا في أغلب الأصول، ولقنها:
فهمها. وفي ب، س: «فاقفها» بالفاء، يقال: لقف الشيء يلقفه لقفا أي تناوله بسرعة
ويستعمل في مرة الأخذ لما يرى باليد أو باللسان ومنه رجل ثقف لقف أي سريع الفهم لما يرى إليه
من كلام باللسان، وسريع الأخذ لما يرى إليه باليد، وقد يفرد لقف فيكون معناه ما تقدم.

تعلم عدى بن زيد
الكتابة والكلام
بالفارسية

اتصاله بكسرى
وتوليئه الكتابة
في ديوانه

ونكح زيد بن حماد نعمة بنت ثعلبة العدوية فولدت له عدياً ، وملك المنذر وكان لا يعصيه في شيء ، وولد للمرزبان ابن فسماء «شاهان مرد» . فلما تحرك عدى بن زيد وأيقظ طرحه أبوه في الكتاب^(١) ، حتى إذا حذق أرسله المرزبان مع ابنه «شاهان مرد» إلى كتاب الفارسية ، فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من أفهم الناس بها وأفصحهم بالعربية وقال الشعر ، وتعلم الرمي بالنشاب فخرج من الأساورة الرماة^(٢) ، وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالة^(٣) وغيرها . ثم إن المرزبان وفد على كسرى ومعه ابنه «شاهان مرد» ، فبينما هما واقفان بين يديه إذ سقط طائران على السور فتطاعما كما يتطاعم الذكر والأنثى بفعل كل واحد منقاره في منقار الآخر ، فغضب كسرى من ذلك ولحقته غيرة^(٤) ، فقال للمرزبان وأبيه : ليبرم كل واحد منكما واحدا من هذين الطائرين ، فإن قتلتكما أدخلكما بيت المال وملأت أفواهكما بالجوهر ، ومن أخطأ منك عاقبته ، فأعتمد كل واحد منهما طائرا منهما ورميا فقتلتهما جميعا ، فبعثتهما إلى بيت المال فليئت أفواههما جوهرا ، وأثبت «شاهان مرد» وسائر أولاد المرزبان في صحابته ، فقال فروخ ما هان عند ذلك لللك : إن عندى غلاما من العرب مات أبوه وخلفه في حجرى فربيت^(٥)ه ، فهو أفصح الناس وأكثبهم بالعربية

(١) الكتاب : موضع تعلم الكتابة ، يقال : سلم ولده في الكتاب أى المكتب . وأنكر المبرد هذا المعنى وقال : من جعل الموضع الكتاب فقد أخطأ . وقال الشهاب في شرح الشفاء : إن الكتاب للكتب وارد في كلامهم كما في الأساس وغيره ولا عبرة بمن قال : إنه ولد (انظر تاج العروس مادة كتب) .
(٢) الأساورة : جمع الأسوار بالضم أو الكسر وهو الجيّد الرمي بالسهام . وقال أبو عبيد : أساورة الفرس : فرسانهم المقاتلون . وقال الخوارزمي في «مفاتيح العلوم» : العجم لا تضع اسم أسوار إلا على الرجل البطل الشجاع .
(٣) الصوالة : جمع صولجان وهو عصا يعطف طرفها يضرب بها الكرة على الدواب ، وهو فارسي معرب ، فأما العصا التي اعوج طرفها خلقة في شجرتها فهي المحجن .
(٤) كذا في أغلب النسخ . وفي ح : «من تلك الحال» . (٥) في ح : «وخلفه عندي» .

والفارسية، والمملك محتاج إلى مثله، فإن رأى أن يُثبتَه في وَلَدِي فعل؛ فقال: آدعه، فأرسل إلى عدى بن زيد، وكان جميل الوجه فائق الحُسن وكانت الفرس تُتبرك بالجميل الوجه، فلما كلمه وجده أظرف الناس وأحضرهم جواباً، فرغب فيه وأثبتَه مع وَلَدِ المرزبان، فكان عدى أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، فرغب أهل الحيرة إلى عدى ورهبوه، فلم يزل بالمَدائن في ديوان كسرى يؤذن له عليه في الخاصة وهو مُعجَّب به قريب منه، وأبوه زيد بن حماد يومئذ حتى إلا أن ذكر عدى قد ارتفع ونَحَلَ ذكر أبيه، فكان عدى إذا دخل على المنذر قام جميع من عنده حتى يقعد عدى، فعلاً له بذلك صيت عظيم^(١)، فكان إذا أراد المُقام بالحيرة في منزله ومع أبيه وأهله استأذن كسرى فأقام فيهم الشهر والشهرين وأكثر وأقل. ثم إن كسرى أرسل عدى بن زيد إلى ملِك الروم بهدية من طُرف ما عنده، فلما أتاه عدى بها أكرمه وحمله إلى عُمَّاله على البريد ليريه سعة أرضه وعظيم ملكه^(٢) — وكذلك كانوا يصنعون — فن تم وقع عدى بدمشق، وقال فيها الشعر. فكان مما قاله بالشام وهي أول شعر قاله فيما ذكر:

عدى أول من
كتب بالعربية
في ديوان كسرى

إرسال كسرى له
إلى ملك الروم

رُبَّ دَارٍ بِأَسْفَلِ الْجَزْعِ مِنْ دُو * مَتَّ أَشْهَى إِلَى مِنْ جَيْرُون^(٥)

(١) في ح، ا، م: « صوت » وكلاهما صحيح فان الصوت لغة في الصيت . (٢) كذا في ب، س. وفي باقي النسخ: « وعظم ملكه » . (٣) كذا في جميع النسخ والضير عائد على الأبيات الثلاثة الآتية . وفي معاهد التنصيص ص ١٤٣ طبع بولاق سنة ١٢٧٤ هـ: « وهو أول شعر قاله » . (٤) دومة: قرية من قرى غوطة دمشق، والظاهر أنها غير مرادة في هذا البيت، وامن لموضع بين الشام والموصل . قال البكري في معجم ما استعجم: « ودومة هذه من منازل جذيمة الأبرش، وهذه دومة الحيرة أمّا دومة الجندل فهي على عشر مراحل من المدينة وعشر من الكوفة وثمان من دمشق وكان بها طائفة من النصارى » . (٥) جيرون: بناء عند باب دمشق وهو سقيفة مستطيلة على عمد وسقائف وحوها مدينة تطيف بها، والمعروف اليوم أن باباً من أبواب الجامع بدمشق وهو باب الشرق يقال له: « باب جيرون » وقال قوم: جيرون هي دمشق نفسها . انظر معجم ياقوت .

وَنَدَّأَى لَا يَفْرَحُونَ بِمَا نَا * لُؤَا وَلَا يَرْهَبُونَ صَرْفَ الْمُنُونِ
قَدْ سَقَيْتُ الشَّمُولَ فِي دَارِ بَشِيرٍ * قَهْوَةً مُرَّةً بِمَاءِ سَخِينِ
ثُمَّ كَانَ أَوَّلُ مَا قَالَهُ بَعْدَهَا قَوْلَهُ :

لَمِ ابْنُ الدَّارِ تَعَفَّتْ بِخِيمِ * أَصْبَحَتْ غَيْرَهَا طَوْلُ الْقِدَمِ
مَا تَبَيَّنَ الْعَيْنُ مِنْ آيَاتِهَا * غَيْرَ تُوَيِّ مِثْلَ خَطِّ الْقَلَمِ
صَالِحًا قَدْ لَفَّهَا فَاسْتَوْسَقَتْ * لَفَّ بَارِئٌ حَمَامًا فِي سَلَمِ^(٥)

تولية أهل الحيرة
زيدا أباعدى على
الحيرة وإبقاء اسم
الملك للنذر

قال : وفسد أمر الحيرة وعدى بدمشق حتى أصلح أبوه بينهم ، لأن أهل الحيرة حين كان عليهم المنذر أرادوا قتله لأنه كان لا يعدل فيهم ، وكان يأخذ من أموالهم ما يعجبه ، فلما تيقن أن أهل الحيرة قد أجمعوا على قتله بعث إلى زيد بن حماد ابن زيد بن أيوب ، وكان قبله على الحيرة ، فقال له : يا زيد أنت خليفة أبي ، وقد بلغنى ما أجمع عليه أهل الحيرة فلا حاجة لى فى ملككم ، دونكموه ملكوه من شئتم ، فقال له زيد : إن الأمر ليس لى ، ولكنى أسبر لك هذا الأمر ولا آلوك نصحا ، فلما أصبح غدا إليه الناس فحيوه تحية الملك ، وقالوا له : ألا تبعت إلى عبدك الظالم - يعنون المنذر - فترج منه رعبك ؟ فقال لهم : أولا خير من ذلك ! قالوا : أشر علينا ، قال : تدعونى على حاله فإنه من أهل بيت ملك ، وأنا آتية فأخبره أن أهل الحيرة قد آخاروا رجلا يكون أمر الحيرة إليه إلا أن يكون غزوا أو قتال ،

(١) فى ١ ، ٢ : « يتقون » . (٢) كذا بالأصول ولعلها مرّة والمزّة : النجر اللذيذة

الطعم وتفتح ميمها ، سميت بذلك للذمها اللسان ، قال الأعشى :

نازعهم قصب الرياحان متكأ * وقهوة مرّة راووقها خضل

وقد ورد هذا البيت فى اللسان بضم الميم فى مادة مزز وفى المخصص فى باب النجر بفتحها . (٣) خيم :

موضع . (٤) أى جمعها فأجتمعت . (٥) السلم : شجر ورقة القرظ الذى يدبغ به .

(٦) سبر الأمر : أخبره وأستخرج كنهه .

فلك اسم المُلْكِ وليس إليك سوى ذلك من الأمور؛ قالوا : رأيك أفضل . فأتى المنذر فأخبره بما قالوا؛ فقبل ذلك وفرح، وقال : إن لك يا زيد على نعمة لا أكفرها ما عرفت حق سبد^(١) — وسبد صنم كان لأهل الحيرة — فولى أهل الحيرة زيدا على كل شيء سوى اسم المُلْكِ فإنهم أقروه للمنذر . وفي ذلك يقول عدى :
نحن كما قد علمتم قبلكم * عمَد البيت وأوتاد الإصار^(٢)

قال : ثم هلك زيد وأبنته عدى يومئذ بالشام . وكانت لزيد ألف ناقة للحالات^(٣) كان أهل الحيرة أعطوه إياها حين ولّوه ما ولّوه، فلما هلك أرادوا أخذها؛ فبلغ ذلك المنذر، فقال : لا، واللّات والعزى لا يؤخذ مما كان في يد زيد^(٤) تفروق وأنا أسمع الصّوت .

قدوم عدى للحيرة
وخروج المنذر للقائه

ففي ذلك يقول عدى بن زيد لأبنته النّجّان بن المنذر :
وأبوك المرء لم يُشسأ^(٥) به * يوم سيم الخسف منا ذو الخسار
قال : ثم إن عديا قديم المدائن على كسرى بهديّة قيصر، فصادف أباه والمرزبان الذي رباه قد هلكا جميعا، فاستأذن كسرى في الإلمام بالحيرة فأذن له فتوجه إليها، وبلغ المنذر خبره فخرج فتلقاه في الناس ورجع معه . وعدى أنبل أهل الحيرة في أنفسهم، ولو أراد أن يملكوه لملكوه، ولكنه كان يؤثر الصيد واللّهو واللّعب على المُلْكِ، فكث

(١) لم نجد اسم هذا الصنم في كتاب الأصنام لابن الكلبي ولا في كتب اللغة التي بين أيدينا . وقد أطلعنا على مقالة للأب انستاس الكرملي نشرت في صحيفة دار السلام البغدادية في عدد تشرين الثاني سنة ١٩١٩ م وأورد صاحب المقالة المذكورة كلام الأغاني هذا وقال فيه : « ولعله مصرى الأصل إذ كان عند أبناء وادي النيل الله يعرف باسم (سوبدو) » . (٢) الإصار: الطنب وهو حبل الخباء والسرادق ونحوهما . (٣) الحالات : جمع حالة بالفتح وهي الدية والغرامة التي يجملها قوم عن قوم . (٤) التفروق : علاقة ما بين النواة والقيع من التمرة، وقال الأصمعي : التفروق قع البسرة والتمرّة، ويكنى به عن القلة فيقال : ماله تفروق أي ماله شيء، والتفروق بالذال لغة فيه . انظر اللسان في مادة «تفروق» . (٥) كذا في أغلب النسخ . وفي حـ «لم نشق به» .

(١) سنين يبدو في فصل السنة فيقيم في جفير ويشتو بالحيرة، ويأتي المدائن في خلال ذلك فيخدم كسرى، فكث كذلك سنين، وكان لا يؤثر على بلاد بني يربوع مبدى من مبادى العرب ولا ينزل في حى من أحياء بني تميم غيرهم، وكان أخلاؤه من العرب كلهم بنى جعفر، وكانت إبله في بلاد بنى ضبة وبلاد بنى سعد، وكذلك كان أبوه يفعل : لا يجاوز هذين الحيين بإبله . ولم يزل على حاله تلك حتى تزوج هند بنت النعمان (٢) ابن المنذر، وهى يومئذ جارية حين بلغت أو كادت . وخبره يذكر فى تزويجها بعد هذا .

تزوجته هند بنت النعمان

قال ابن حبيب وذکر هشام بن الكلبي عن إسحاق بن الجصاص وحماد الراوية وأبى محمد بن السائب قال : كان لعدى بن زيد أخوان : أحدهما اسمه تميم ولقبه أبي، والآخر اسمه عمرو ولقبه سمي، وكان لهم أخ من أمهم يقال له عدى بن حنظلة من طيء، وكان أبى يكون عند كسرى، وكانوا أهل بيت نصارى يكونون مع الأكاسرة، ولهم معهم أكل وناحية، يقطعونهم القطائع ويجزلون صلاتهم . وكان المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان بن المنذر في حجر عدى بن زيد، فهم الذين أرضعوه وربوه، وكان للمنذر ابن آخر يقال له «الأسود»، أمه مارية بنت الحارث بن جلهم من تيم الرباب،

جعل المنذر ابنه النعمان في حجر عدى

(١) أى يخرج الى البادية . (٢) كذا فى جميع النسخ وجفير بفتح الجيم وكسر الفاء ذكره ياقوت فى معجمه وقال : هو موضع فى شعر حجر الملك آكل المزار . وقال البكرى فى «معجم ما استعجم» : هو ماء فى ضرية، ومعلوم أن ضرية بنجد، أما جفير كزبير فقرية بالبحرين ذات رياض ومياه ومنازه . (٣) كذا فى ١، ٢ بالمنع من الصرف وفى ب، س، ح «هندا» بالصرف وكلاهما صحيح إلا أن المنع أكثر . (٤) الأكل : الرزق يقال : فلان ذوا كل إذا كان ذا رزق وحفظ واسع فى الدنيا .

فأرضعه ورباه قوم من أهل الحيرة يقال لهم بنو مرينا^(١) ينتسبون إلى نخيم وكانوا
أشرافا . وكان للمندر سوى هذين من الولد عشرة، وكان ولده يقال لهم «الأشاهب»^(٢)
من جمالهم، فذلك قول أعشى بن قيس بن ثعلبة :

وبنو المنذر الأشاهب في الحيرة * يمشون غداة كالسيوف

وكان النعمان من بينهم أحمر أبرش قصيرا^(٣)، وأمه سلمى بنت وائل بن عطية
الصانع من أهل فندك^(٤)، فلما احتضر المنذر وخلف أولاده العشرة، وقيل : بل كانوا
ثلاثة عشر، أوصى بهم إلى إياس بن قبيصة الطائي، وملكه على الحيرة إلى أن يرى
كسرى رايه، فمكث مملكا عليها أشهرا وكسرى في طلب رجل يملكه عليهم، وهو
كسرى بن هرمز، فلم يجد أحدا يرضاه فضجرا، فقال : لأبعثن إلى الحيرة آتني عشر
ألفا من الأساورة، ولأملك عليهم رجلا من الفرس، ولأمرتهم أن ينزلوا على العرب
في دورهم ويملكوا عليهم أموالهم ونساءهم، وكان عدى بن زيد واقفا بين يديه، فأقبل
عليه وقال : ويحك يا عدى : من بقى من آل المنذر؟ وهل فيهم أحد فيه خير؟ فقال :
نعم أيها الملك السعيد، إن في ولد المنذر لبقية وفيهم كلهم خير، فقال : أبعث إليهم
فأحضرهم، فبعث عدى إليهم فأحضرهم وأنزله جميعا عنده، ويقال : بل شخص

سعى عدى بن زيد
في ولاية النعمان بن
المنذر وسبب
الخلاف بينه وبين
عدى بن مرينا

(١) بنو مرينا : قوم من أهل الحيرة من قبائل العباد، وهم الذين ذكرهم امرؤ القيس في قوله :

فلو في يوم معركة أصيبوا * ولكن في ديار بني مرينا

وليس مرينا بكلمة عربية . (انظر تاج العروس واللسان مادة مرن) . (٢) الشبهة في الأصل :

بياض يخالطه سواد وقيل البياض الذي يثلب على السواد، وقد يقال على مطلق البياض كما قالوا ستة شهباء

أي بياض لكثرة الثلج وعدم النبات . وفي القاموس « والأشاهب بنو المنذر بجمالهم » قال شارحه السيد

مرتضى : سمو بذلك لياض وجوههم . (٣) الأبرش : الأرقط الأبر وهو الذي يكون فيه

بقعة بياض وأخرى أي لون كان . (٤) فندك : قرية بالجواز بينها وبين المدينة يومان

(١)
عدى بن زيد إلى الحيرة حتى خاطبهم بما أراد وأوصاهم ، ثم قدم بهم على كسرى .
قال : فلما نزلوا على عدى بن زيد أرسل إلى النعمان : لست أملك غيرك فلا يوحشك ما أفضّل به إخوانك عليك من الكرامة فإني إنما أغترهم بذلك ، ثم كان يفضّل إخوانه جميعاً عليه في الثّل والإكرام والملازمة ويُرِيهم تنقّصاً للنعمان وأنه غير طامع في تمام أمر على يده ، وجعل يخلو بهم رجلاً رجلاً فيقول : إذا أدخلتكم على الملك فالبسوا أنغر ثيابكم وأجملها ، وإذا دعا لكم بالطعام لتأكلوا فتباطئوا في الأكل وصغروا اللقم وتزروا ما تأكلون ، فإذا قال لكم : أتكفوني العرب ؟ فقولوا : نعم ، فإذا قال لكم : فإن شئ أحدكم عن الطاعة وأفسد ، أتكفوني ؟ فقولوا : لا ، إن بعضنا لا يقدر على بعض ، لئيبكم ولا يطمع في تفرقكم ويعلم أن للعرب منعة وبأساً فقبلوا منه ؛ وخلا بالنعمان فقال له : ألبس ثياب السفر وأدخل متقلداً بسيفك ، وإذا جلست للأكل فعظم اللقم وأسرع المضغ والبلع وزد في الأكل وتجوع قبل ذلك ، فإن كسرى يعجبه كثرة الأكل من العرب خاصة ، ويرى أنه لا خير في العربي إذا لم يكن أكولاً شيرهاً ، ولا سيما إذا رأى غير طعامه ومالا عهد له بمثله ، وإذا سألك هل تكفيني العرب ؟ فقل : نعم ، فإذا قال لك : فمن لي بإخوانك ؟ فقل له : إن عجزت عنهم فإني عن غيرهم لأعجز . قال : وخلا ابن مريّنا بالأسود فسأله عما أوصاه به عدى فأخبره ، فقال : غشك والصليب والمعمودية وما نصحك ، ولئن أطعني لتخالفن كل ما أمرك به ولتملكن ، ولئن عصيتني ليملكن النعمان ولا يغرنك ما أراك من الإكرام والتفضيل على النعمان ، فإن ذلك دهاء فيه ومكر ، وإن هذه المَعْدِيَّة لا تخلو من مكر وحيلة ؛ فقال له : إن عدنيا لم يألني نصحا وهو أعلم بكسرى منك ، وإن خالفته أوحشته وأفسد على

(١) في ب ، س : « أرادوا » والصواب ما أثبتناه .

وهو جاء بنا ووصفنا وإلى قوله يرجع كسرى ، فلما أيس ابن مريينا من قبوله منه قال :
 ستعلم . ودعا بهم كسرى ، فلما دخلوا عليه أعجبه جمالهم وكاملهم ورأى رجلا قَلْبًا رأى مثلهم ،
 فدعا لهم بالطعام ففعلوا ما أمرهم به عدى ، بفعل ينظر إلى النعمان من بينهم ويتأمل
 أكله ، فقال لعدى بالفارسية : إن يكن في أحد منهم خير ففى هذا ، فلما غسلوا أيديهم
 جعل يدعو بهم رجلا رجلا فيقول له : أتكفينى العرب ؟ فيقول : نعم أتكفيكها كلها ،
 إلا إخوانى ، حتى انتهى إلى النعمان آخرهم فقال له : أتكفينى العرب ؟ قال : نعم قال :
 كلها ؟ قال : نعم ، قال : فكيف لى بإخوانك ؟ قال : إن عجزت عنهم فأنا عن غيرهم
 أعجز ، فلكه وخلع عليه وألبسه تاجا قيمته ستون ألف درهم فيه اللؤلؤ والذهب .
 فلما خرج وقد ملك قال ابن مريينا للأسود : دونك عقي خلافا لى ! ثم إن عديا
 صنع طعاما فى بيعة وأرسل إلى ابن مريينا أن آتيتى بمن أحببت فإن لى حاجة ،
 فأتى فى ناس فتغدوا فى البيعة ، فقال عدى بن زيد لابن مريينا : يا عدى ، إن
 أحق من عرف الحق ثم لم يلم عليه من كان مثلك ، وإنى قد عرفت أنك صاحبك
 الأسود بن المنذر كان أحب إليك أن يملك من صاحبي النعمان ، فلا تلمنى على شيء
 كنت على مثله ، وأنا أحب ألا تحقد على شيئا لو قدرت عليه ركبته ، وأنه أحب أن
 تعطى من نفسك ما أعطيك من نفسى ، فإن نصيبى فى هذا الأمر ليس بأوفر من
 نصيبك ، وقام إلى البيعة فحلف ألا يهجو أبدا ولا يبغيه غائلة ولا يزوى عنه خيرا
 أبدا . فلما فرغ عدى بن زيد ، قام عدى بن مريينا فحلف مثل يمينه ألا يزال يهجو
 أبدا ويبغيه الغوائل ما بقى . وخرج النعمان حتى نزل منزل أبيه بالحيرة ، فقال عدى بن
 مريينا لعدى بن زيد :

توعده عدى بن
 مريينا لعدى بن زيد
 بأن يهجو ويبغيه
 الغوائل ما بقى

ألا أبلغ عدياً عن عدى * فلا تجزع وإن رثت قواكا^(١)
 هياكلنا تبر لغير فقير^(٢) * لتحمد أو يتم به غناكا^(٣)
 فإن تظفر فلم تظفر حمدا * وإن تعطب فلا يبعد سواكا^(٤)
 ندمت ندامة الكسعي^(٥) لما * رأيت عينك ما صنعت يداكا

تدبير عدى بن
 مريينا المكيدة
 لعدى بن زيد

قال : ثم قال عدى بن مريينا للأسود : أما إذا لم تظفر فلا تعجزن أن تطلب
 بئارك من هذا المعدى الذى فعل بك ما فعل ، فقد كنت أخيرك أن معداً لا ينم
 كيدها ومكرها وأمرتك أن تعصيه نخالفتنى ، قال : فما تريد ؟ قال : أريد ألا تأتيك
 فائدة من مالك وأرضك إلا عرَضتها على ففعل . وكان ابن مريينا كثير المال
 والضيعة ، فلم يكن فى الدهر يوم يأتى إلا على باب النعمان هدية من ابن مريينا ، فصار
 من أكرم الناس عليه حتى كان لا يقضى فى ملكه شيئا إلا بأمر ابن مريينا ، وكان
 إذا ذكر عدى بن زيد عند النعمان أحسن الثناء عليه وشيخ ذلك بأن يقول : إن
 عدى بن زيد فيه مكر وخديعة ، والمعدى لا يصلح إلا هكذا . فلما رأى من يطيف
 بالنعمان منزلة ابن مريينا عنده لزموه وتابعوه ، بفعل يقول لمن يثق به من أصحابه :
 إذا رأيتونى أذكر عدياً عند الملك بخير فقولوا : إنه لكذلك ، ولكنه لا يسلم عليه

(١) رثت : ضعفت . (٢) كذا فى م « فقر » بالراء المهملة . وفى باقى النسخ « فقد »
 بالذال المهملة . (٣) كذا فى ح وشعراء النصرانية « لتحمد » بالثاء . وفى باقى النسخ
 « ليحمد » بالياء . (٤) كذا فى ح بالعين المعجمة . وفى باقى النسخ « عناكا » بالعين
 المهملة . (٥) الكسعي : نسبة الى كسع : حى من قيس عيلان وقيل هم حى من اليمن رماة . والكسعي
 هذا يضرب به المثل فى الندامة وهو رجل رام رعى بعدما أظلم الليل عيرا فأصابه وغلغ أنَّهُ أخطأ فكسرتورسه
 ثم ندم من الغد حين نظر الى العير مقتولا وسهمه فيه ، فصار مثالا لكل نادم على فعل يفعله .

واياه عن الفرزدق بقوله :

ندمت ندامة الكسعي لما * غسدت منى معالقة نوار

(انظر اللسان مادة كسع) . (٦) شيع : أتبع .

أحد، وإنه ليقول : إن الملك - يعنى النعمان - عامله ، وإنه هو ولّاه ما ولّاه ؛ فلم يزالوا بذلك حتى أضغنوه عليه ، فكتبوا كتابا على لسانه إلى قهرمان^(١) له ثم دسّوا إليه حتى أخذوا الكتاب منه وأتوا به النعمان فقرأه فأشتد غضبه ، فأرسل إلى عدى بن زيد : عزمت عليك إلا زرتني فإني قد أشتقت إلى رؤيتك ، وعدى يومئذ عند كسرى ، فاستأذن كسرى فأذن له . فلما أتاه لم ينظر إليه حتى حبسه في محبس لا يدخل عليه فيه أحد ، فجعل عدى يقول الشعر وهو في الحبس ، فكان أول ما قاله وهو محبوس من الشعر :

حبس النعمان لعدى
ابن زيد وما خاطب
به عدى النعمان
من الشعر

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ الْهَمِّ وَيَأْتِيكَ مُجْبِرُ الْأَنْبَاءِ عَطْفُ السُّؤَالِ
أَيْنَ عَنَّا إِنْ خَطَرْنَا الْمَالَ وَالْأَنْفُسَ إِذْ نَاهَدُوا لِيَوْمِ الْحَالِ^(٢)
وَنِضَالِي فِي جَنْبِكَ النَّاسَ يَرْمُو * نَ وَأَرْبِي وَكُنَّا غَيْرُ آلِي^(٣)
فَأَصِيبُ الَّذِي تُرِيدُ بِلَاغِشْ وَأَرْبِي عَلَيْهِمْ وَأَوَالِي^(٤)
لَيْتَ أَنِّي أَخَذْتُ حَتْفِي بِكَفِّي * وَلَمْ أُلْقِ مِيتَةَ الْأَقْتَالِ^(٥)
مَحَلُوا مَحَلَّهُمْ لَصَرَعَتْنَا الْعَا * مَ قَقْدَ أَوْ قَعُوا الرِّحَا بِالثِّقَالِ^(٦)

- (١) القهرمان : أمين الملك وخاصته فارسي معرب ، ويطلق في لغة الفرس على القائم بأمر الرجل كالكازن والوكيل . (٢) إخطار المال والنفس : بذلها وجعلها خطرا . قال صاحب اللسان : والمخطر : الذي يجعل نفسه خطرا لقرن فيبارزه ويقاتله ، وساق في الاستشهاد على هذا المعنى بيت عدى هذا « أين عنا إخطارنا » البيت . (٣) المناهدة في الحرب : المناهضة . وفي الحكم : المناهدة في الحرب : أن ينهد بعض إلى بعض وهو في معنى النهوض إلا أن النهوض قيام عن قعود ، والنهوض : نهوض على كل حال . (انظر المخصص لأبن سيده في ج ٦ واللسان مادة نهض) . (٤) المحال : الكيد أو المكر . (٥) أي غير مقصر . (٦) الأقتال : جمع قتل (بالكسر) وهو العدو . (٧) يقال : محل فلان بصاحبه (مثلثة الحاء) إذا سعى به إلى السلطان . (٨) الثقال بالكسر : الجلد الذي يسط تحت رجا اليد ليق الطحين من التراب ، وقد يطلق الثقال على الحجر الأسفل من الرجا .

وهي قصيدة طويلة . قالوا : وقال أيضا وهو محبوس :

أَرِقْتُ لِمَكْفَهْرَاتٍ فِيهِ * بَوَارِقُ يَرْتَقِينَ رُءُوسَ شَيْبِ
تَلُوحُ الْمَشْرِفِيَّةُ فِي ذُرَاهِ * وَيَجْلُوصُ فَحْ دَخْدَارِ قَشِيبِ

ويروى : تَخَالُ الْمَشْرِفِيَّةُ . الدخدار: فارسية معربة وهو الثوب المصون . يقول فيها :

سعى الأعداءُ لا يألون شراً * على وربِّ مكة والصليب^(١)
أرادوا كي تُمَهَّلَ عن عدى * ليسجن أو يدهده في القليب^(٢)
وكنْتُ لِزَارِ خَصْمِكَ لم أعرد^(٣) * وقد سلكوك^(٥) في يومٍ عصيب
أعالتهم وأبطن كل سر * كما بين الخاء إلى العسيب^(٦)
فَقُزْتُ عليهم لما ألتقينَا * بتاجك فوزة القدح الأريب^(٧)
وما دهرى بأن كُدرتُ فضلاً * ولكن ما لقيتُ من العجيب^(٨)

(١) كذا في ٣ ، ١ وهو المناسب للعين . وفي ب ، س ، هـ « عليك » . (٢) دده

الشيء : حذره من علو إلى سفلى تدرجاً .

(٣) أى لا أدع خصمك يخالف ويعاند ، يقال : فلان لازل لفلان أى لا يدهعه يخالفه ويعانده .

(٤) الذى فى جميع الأصول وشعراء النصرانية « لم أعدد » بالبدال المهملة وهو تحريف وما أثبتناه هو

الوارد فى لسان العرب فى مادة « سلك » والتعريد : الاجحام والتكول يقال : عرّد الرجل عن قرنه اذا

أجم ونكل وفّر . (٥) سلكوك أى أدخلوك ، وفى التنزيل : (كذلك سلكناه فى قلوب المجرمين)

أى أدخلناه . (٦) الخاء : ما على الود من القشر . والعسيب : جريد النخل اذا فحى عنه خوصه .

ولعل المراد أن الشر يبقى عنده مكتوما مستورا كما أن ما بين العصا ولحائها يكون مستورا عن أعين

الناظرين . (٧) لم نجد للأريب معنى يناسب القدح ومن أسماء القداح « الرقيب » وبعضهم يسميه

« الضريب » وكلاهما متفق مع هذه القافية ولم نجزم بالتحريف ؛ وقد وجدنا أرب على القوم : فاز عليهم

وفلج . وأرب عليه : قوى ، وأرب الدهر بأرب اذا اشتد . فلعل وصف القدح بالأريب يرجع الى معنى

الفوز . (٨) يقال : ما دهرى بكذا أى ما إرادتى وغايتى كذا . قال ستم بن نيرة :

لعمرى وما دهرى بتأين هالك * ولا يجزأ مما أصاب فأوجعا

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ النِّعَمِ عَنِّي * وَقَدْ تُهْدَى النَّصِيحَةُ بِالْمَغِيبِ^(١)
 أَحَظَى كَانَ سِلْسِلَةً وَقِيدًا * وَغُلًّا وَالْيَانُ لَدَى الطَّيِّبِ
 أَتَاكَ بِأَتْنَى قَدْ طَالَ حَبْسِي * وَلَمْ تَسَامَ بِمَسْجُوبٍ حَرِيبِ^(٢)
 وَيَبْقَى مُقْفِرٌ إِلَّا نِسَاءً^(٣) * أَرَامَلٌ قَدْ هَلَكْنَ مِنَ النَّحِيبِ
 يَبَادِرُنَ الدَّمُوعَ عَلَى عَيْدِي * كَشَنَ^(٤) خَانَهُ نَزْرُ الرِّيبِ
 يُحَاذِرُنَ الْوُشَاةَ عَلَى عَيْدِي * وَمَا أَقْتَرَفُوا عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ
 فَإِنْ أَخْطَأْتُ أَوْ أَوْهَمْتُ أَمْرًا * فَقَدْ يَهِيْمُ الْمَصَافِي بِالْحَيْبِ
 وَإِنْ أَظْلِمْتُ فَقَدْ عَاقَبْتُمُونِي * وَإِنْ أَظْلَمْتُ فَذَلِكَ مِنْ نَصِيبِي
 وَإِنْ أَهْلَكَ تَجِدُ فَقْدِي وَتُخَذَلُ * إِذَا التَّقَتِ الْعَوَالِي فِي الْحُرُوبِ
 فَهَلْ لَكَ أَنْ تَدَارِكَ مَا لَدَيْنَا * وَلَا تُغْلَبَ عَلَى الرَّأْيِ الْمَصِيبِ
 فَإِنِّي قَدْ وَكَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرِي * إِلَى رَبِّ قَرِيبٍ مُسْتَجِيبِ^(٥)

قالوا : وقال فيه أيضا :

طَالَ ذَا اللَّيْلِ عَلَيْنَا وَأَعْتَكُرُ * وَكَأَنِّي نَاذِرُ الصَّبِيحِ سَمَرُ
 مِنْ نَجَى الْهَمِّ عِنْدِي ثَاوِيًا * فَوْقَ مَا أُعْلِنُ مِنْهُ وَأُسِرُّ
 وَكَأَنَّ اللَّيْلَ فِيهِ مِثْلُهُ * وَلَقَدْ مَا ظُنُّ بِاللَّيْلِ الْقَصَرُ

(١) كذا في ٣ ، ١ . وفي ب ، س ، ح : « تهوى » بالواو وهو تحريف .

(٢) الحريب : الذي سلب ماله وعقاره .

(٣) كذا في جميع النسخ . وورد هذا الشطر في شعراء النصرانية هكذا « ويبقى مقفر الأرجاء فيه » .

(٤) الشن : الخلق من كل آتية صنعت من جلد . والريب : من رب الأمر إذا أصلحه ، ومنه الريبة

للحاضنة لأنها تصلح الصبي وتقوم به . (٥) في ٣ ، ١ : « سميع مستجيب » .

لم أُغْمَضْ طَوْلَهُ حَتَّى أَنْقَضِي * أَتَمَّنِي لَوْ أَرَى الصُّبْحَ جَشَرَ^(١)
غَيْرَ مَا عَشِقِي وَلَكِنْ طَارِقٌ * خَلَسَ النَّوْمَ وَأَجْدَانِي^(٢) السَّهَرُ

وفيها يقول :

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَالُكَ^(٣) * قَوْلَ مَنْ قَدْ خَافَ ظَنًّا فَأَعْتَذَرَ
أَتَنِي وَاللَّهِ، فَأَقْبَلَ حَلِيفِي * لِأَيِّلٍ^(٤) كَلَّمَا صَلَّى جَارُ
مُرْعَدٍ أَحْشَاؤُهُ فِي هَيْكَلٍ * حَسَنَ لِمَتِهِ وَافِي الشَّعْرُ
مَا حَمَلْتُ الْغُلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ * وَلَدَى اللَّهِ مِنَ الْعِلْمِ الْمُسَرُّ
لَا تَكُونَنَّ كَكَايِي عَظِيمِهِ^(٥) * بِأَسَا حَتَّى إِذَا الْعَظْمُ جَبَرُ
عَادَ بَعْدَ الْجَبْرِ يَبْغِي وَهَنَهُ^(٦) * يَتَحَوَّنُ الْمَشَى مِنْهُ فَانْكَسَرُ
وَأَذْكُرِ النُّعْمَى الَّتِي لَمْ أَنْسَهَا * لَكَ فِي السَّعَى إِذَا الْعَبْدُ كَفَرُ

(١) كذا في حـ وجشر : طلع ، يقال : جشّر الصبح يجشّر جشورا أى طلع وانفلق . وفي أغلب النسخ : « حسر » بالسين المهملة . (٢) أجداني : أعطاني .

(٣) المالك بفتح اللام وضمها : الرسالة لأنها تؤولك في القم (تلاك) ، قال ابن برّي : وقد يقال مألّكة ، وروى عن محمد بن يزيد أنه قال : مألّك جمع مألّكة . انظر اللسان مادة ألك . وقال البغدادي في خزنة الأدب ص ٥٩٧ ج ٣ : والمألّك بسكون الهمزة وضم اللام : الرسالة ، وقال الزجاج : مألّك جمع مألّكة . (٤) كذا في ب ، س ، د ، وشعراء النصرانية . وفي سائر النسخ : « بأيّل » والأبيّل : الراهب . ولعله يريد على الرواية الأولى أنه يحلف بالله كما يحلف الراهب إنه ما حمل الغل إلخ ، وعلى الرواية الثانية يريد استخلافه بالله أن يقبل حلفه بأيّل موصوف بهذه الصفات إنه ما حمل الغل إلخ . وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت بالرواية الثانية هكذا :

لَمَنِي وَاللَّهِ فَاسْمِعْ حَلِيفِي * بِأَيِّلٍ كَلَّمَا صَلَّى جَارُ

ثم قال : « كانوا يعظمون الأبيّل فيحلفون به كما يحلفون بالله » . (٥) الآمى : المداوى .
والأسا : العلاج والمداواة . (٦) كذا في حـ ، ا ، م . وفي ب ، س ، وشعراء النصرانية :
« ينهى » بالنون والعين ولم يظهر له معنى مناسب .

وقال له أيضا — وهي قصيدة طويلة — :

٢٦
٢

(١)
أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَا لُكَّا * أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتِظَارِي
(٢)
لَوْ بَغِيرَ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِيقُ * كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالْمَاءِ أَعْتَصَارِي
لَيْتَ شِعْرِي عَنْ دَخِيلٍ يَفْتَرِي * حَيْثَا أَدْرَكَ لَيْلِي وَنَهَارِي
(٣)
قَاعِدًا يَكْرِبُ نَفْسِي بَثَا * وَحَرَامًا كَانَ سِجْنِي وَاحْتِصَارِي
(٤)
أَجَلٌ نَعْمَى رَبِّهَا أَوْلُكُمْ * وَدُتُّوْى كَانَ مِنْكُمْ وَأَصْطِهَاْرِي
(٥)
(٦)
(٧)

- (١) كذا في ٣ ، ١ وشواهد التلخيص . وفي ب ، س ، ح : « أني » . (٢) قال الجوهرى : الاعتصار : أن يَغْصَّ الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء ، وهو أن يشربه قليلا قليلا ليسيفه ، وأنشد هذا البيت . قال البغدادى فى الخزائن ج ٣ ص ٥٩٦ : وتحقيقه أن الاعتصار الالتجاء ، كما قاله أبو القاسم على بن حمزة البصرى فيما كتبه على النبات لأبي حنيفة الدينورى . وساق البغدادى كلام أبي القاسم هذا بنصه ، ثم قال : وقد صار البيت مثلا للتأذى من يربح إحسانه . وقد أورد الميدانى فى مجمع الأمثال المثل : « لو بغير الماء غصصت » وقال : إنه يضرب لمن يوثق به ثم يؤتى الوائق من قبله ، واستشهد بهذا البيت . (٣) يكرّب نفسى بثا : يشتد عليها حزنها . (٤) كذا فى أغلب النسخ وشعراء النصرانية طبع بيروت ص ٥٤٤ ومعاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص طبع بولاق ص ١٤٣ ، والظاهر من سياق الشعر أن المراد الحصر بمعنى الحبس . ولم نجد فى كتب اللغة هذه الصيغة بهذا المعنى سوى ما فى قولهم : احتصر البعير أى شدّه بالحصار وهو كسأء يجعل حول سنامه ، أو مركب يركب به الراضة ، أو وسادة تلقى عليه ويرفع مؤخرها فتجعل كآخرة الرجل ويحشى مقدمها فتكون كقادمة الرجل . وفى ح : « واحتقارى » بالقاف . ويحتمل أن تكون كلتا النسختين محرفتين عن : « واحتضارى » بمعنى موتى . (٥) أجل (يفتح الهمزة وكسرها) : كلمة تستعمل للتعليل ، وفى حديث المناجاة : « أجل أن يحزنه » أى من أجله ولأجله . وفى حديث آخر : « أن تقتل ولدك أجل أن يأكل منك » . (٦) ربها : ربها ونمائها وتعهدها . (٧) كذا فى جميع النسخ والظاهر أن الشاعر يريد المصاهرة ، وسيأتى هذا البيت بهذا النص بعد فى صفحة ١٣٣ عقب رواية الأغاني أن عدى بن زيد كان زوج هند أخت النعمان أو بنته ، وأن عديا ذكر صهره هذا فى قصائده . ولكننا لم نجد فى كتب اللغة التى بأيدينا لأصطهر معنى سوى ما جاء فى قولهم : اصطهره أى أذا به وأكله . ولو قال : « وصهارى » لصح المعنى وأترن البيت أيضا .

رواية المفضل
الضبي في سبب
حبس النعمان عدى
ابن زيد

(١) في قصائد كثيرة كان يقولها فيه ويكتب بها إليه فلا تُغني عنه شيئاً . (هذه
رواية الكلبي) . وأما المفضل الضبي فإنه ذكر أن عدى بن زيد لما قدم على النعمان
صادفه لا مال عنده ولا أثاث ولا ما يصلح لملك ، وكان آدم إخوته منظرًا وكلهم
أكثر مالاً منه ؛ فقال له عدى : كيف أصنع بك ولا مال عندك ! فقال له النعمان :
ما أعرف لك حيلة إلا ما تعرفه أنت ؛ فقال له : قم بنا نَمْضِ إلى ابن قردس —
رجل من أهل الحيرة من دومة — فأتياه ليقترضنا منه مالاً ، فأبى أن يقترضهما وقال :
ما عندي شيء ، فأتيا جابر بن شمعون وهو الأسقف أحد بني الأوس بن قلام بن بطين
ابن جمهير بن لحيان من بني الحارث بن كعب فاستقرضا منه مالاً ، فأنزلهما عنده ثلاثة
أيام يذبح لهم ويسقيهم الخمر ، فلما كان في اليوم الرابع قال لهما : ما تريدان ؟ فقال
له عدى : تُقْرِضُنَا أربعين ألف درهم يستعين بها النعمان على أمره عند كسرى ؛ فقال :
لكما عندي ثمانون ألفاً ، ثم أعطاهما إياها ؛ فقال النعمان لجابر : لا جرم لا جرى لي درهمٌ
إلا على يدك ابن أنا ملكك . قال : وجابر هو صاحب القصر الأبيض بالحيرة ،
ثم ذكر من قصة النعمان وإخوته وعدى وابن مريئنا مثل ما ذكره ابن الكلبي . وقال
المفضل خاصة : إن سبب حبس النعمان عدى بن زيد ، أن عديا صنع ذات يوم
طعاماً للنعمان ، وسأله أن يركب إليه ويتغذى عنده هو وأصحابه ، فركب النعمان إليه
فاعترضه عدى بن مريئنا فاحتبسَه حتى تغذى عنده هو وأصحابه وشربوا حتى سُجِّلُوا ،

(١) هذه الجملة وقعت في ب ، س عقب الأبيات مباشرة وقبل قوله « في قصائد كثيرة » .

(٢) كذا وقع هذا الاسم في ب ، س ، ح بالقاف . وجاء في أ ، م : « فردس » بالفاء ..

ولم نهند إلى تصحيحه . (٣) كذا في ب ، س . وفي ح ، أ ، م : « جمهير » بصيغة التصغير .

(٤) تستعمل هذه الكلمة في الأصل بمعنى لا بد ولا محالة ، وكثر استعمالها في هذا المعنى حتى تحولت

إلى معنى القسم . قال صاحب اللسان في مادة جرم : والعرب تقول : لا جرم لا تبتك ، ولا جرم لقد

أحسنتم ، قراها بمنزلة اليمين .

ثم ركب إلى عدى^(١) ولا فضل فيه، فأحفظه ذلك، ورأى في وجه عدى الكراهة؛
فقام فركب ورجع إلى منزله؛ فقال عدى بن زيد في ذلك من فعل النعمان :

أَحْسَبْتَ مَجْلِسَنَا وَحُسْنَ حَدِيثِنَا يُودِي بِمَالِكَ
فَالْمَالُ وَالْأَهْلُونَ مَصْرَعَةٌ لِأَمْرِكَ أَوْ نَكَالِكَ
مَا تَأْمُرُنَا^(٢) فِينَا فَأَمْرُكَ فِي يَمِينِكَ أَوْ شِمَالِكَ

قال : وأرسل النعمان ذات يوم إلى عدى بن زيد فأبى أن يأتيه ثم أعاد رسوله
فأبى أن يأتيه، وقد كان النعمان شرب فغضب وأمر به فسُحِبَ من منزله حتى أتتهى
به إليه، فحبسه في الصَّيْنِ^(٣) وُلجَّ في حبسه وعدى يرسل إليه بالشعر، فَمَا قَالَ لَهُ :

لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى الْمُنُونِ بَيَاقٌ * غَيْرُ وَجْهِ الْمَسْبُوحِ الْخَلَّاقِ
إِنْ نَكُنْ آمِنِينَ فَاجَانَا شَرٌّ مُصِيبٌ ذَا الْوُدِّ وَالْإِشْفَاقِ
فَبَرِيءٌ صَدْرِي مِنَ الظُّلْمِ لِلرَّبِّ وَحَنِثٌ بِمُعْقِدِ الْمِيثَاقِ^(٤)
وَلَقَدْ سَاعَنِي زِيَارَةُ ذِي قُرْ * بِي حَبِيبٍ لَوَدُّنَا مُشْتَاقِ
سَاعَهُ مَا بَنَّا تَيْنَ فِي الْأَيْدِي * وَإِشْنَاقُهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ^(٥)
فَاذْهَبِي يَا أُمِّمٌ غَيْرَ بَعِيدٍ * لَا يُؤَاتِي الْعِنَاقُ مَنْ فِي الْوَثَاقِ^(٦)

- ١٥ (١) أحفظه : أغضبه . (٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ح : « ما تأمر فينا » .
(٣) الصَّيْنُ : بلد كان بظاهر الكوفة من منازل المنذر، وبه نهر ومزارع . (٤) كذا في شعراء
النصرانية . وعقد الميثاق وعقده بالتشديد : أأكده . ولم نجد في كتب اللغة أعقد الميثاق بالهمز . وليس هو
من باب القاصر الذي يتعدى بالهمزة حتى يقال إن التعدية فيه قياسية ولعله « بمعقد الميثاق » على أنه
مصدر، ممي يرا دبه عقده . (٥) كذا في جميع الأصول ولسان العرب مادة شق . وفي اللسان مادة يدى :
ساعها ما تأملت في أيادي^(٦)نا وإشْنَاقُهَا إلى الأعناق
٢٠ (٦) الإِشْنَاقُ : أن تغلَّ اليد إلى العنق . (٧) سياتى هذا البيت في قصيدة منسوبة لمهلهل
ابن ربيعة هكذا :

فاذهبي ما اليك غير بعيد * لا يؤاتي العناق من في الوثاق

انظر ص ١٤٨ ج ٤ من الأغاني طبع بولاق .

وَأَذْهَبِي يَا أُمِّمَ إِنِّ يَشَاءُ اللَّهُ يَنْفُسَ مِنْ أَزِمِ هَذَا الْخَنَاقِ
أَوْ تَكُنْ وَجْهَةً فَتَكُ سَبِيلُ النَّاسِ لَا تَمْنَعُ الْخَشَوَفَ الرَّوَاقِ
ويقول فيها :

وتقول العُدَّةُ أَوْدَى عَدِي * وبنوه قد أيقنوا بَغْلَاقِ (١)
يا أبا مُشِيرٍ فَأَبْلِغْ رَسُولَا * إخوتي إن أُنِيتَ صَحْنِ الْعِرَاقِ
أَبْلَغًا عَامِرًا وَأَبْلَغْ أَخَاهُ * أَنِّي مُوْتَقٌّ شَدِيدٌ وَثَاقِ (٢)
فِي حَدِيدِ الْقِسْطِاسِ يَرْقُبُنِي الْحَا * رُسُ وَالْمَرْءُ كُلُّ شَيْءٍ يُلَاقِ (٣)
فِي حَدِيدِ مُضَاعَفٍ وَغُلُولِ * وَثِيَابٍ مَنَصَّحَاتٍ خِلَاقِ (٤)
فَارْكَبُوا فِي الْحَرَامِ فَكُونُوا أَخَاكُم * إِنَّ صِيرًا قَدْ جُهِّزَتْ لِأَنْطِلَاقِ (٥)

يعني الشهر الحرام . قالوا جميعا : وخرج النعمان إلى البحرين ، فأقبل رجل من
غَسَّانَ فأصاب في الحيرة ما أحب ؛ ويقال : إنه جَفَنَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الْجَفْنِيُّ ، فقال
عدى بن زيد في ذلك :

(١) الأزم : الشدة . (٢) الرواق : جمع راقية وصفا لامرأة أو وصفا لرجل والهاء
للبالغة وهو من رقى يرقى رقية إذا عوذ ونفث في عودته . (٣) كذا في حـ . بالعين المعجمة وهو
اسم من إغلاق القتاتل وهو إسلامه إلى وليّ المقتول فيحكم في دمه ما شاء . وقد أورد صاحب اللسان
في مادة فلق هذا المعنى واستشهد عليه بالبيت . وفي سائر النسخ وشعراء النصرانية : « بلاق » بالعين
المهملة وليس له معنى إلا أن يكون اسم مصدر لأعلق أى أورد عليه العلوق وهى الداهية ، ومنه حديث
البخارى : « علام تدغرن أولادكن بهذا العلاق » فقد حمل العلاق هنا على أنه اسم مصدر لأعلق أى أورد
عليه العلوق . انظر اللسان وتاج العروس ونهاية ابن الأثير مادة علق وشرح القسطلاني للبخارى ج ٨ ص ٤٤٨
طبع بولاق . (٤) كذا في أغلب النسخ ، وأصله أبان بنون التوكيد الخفيفة فأبدلت ألفا كقوله :
* قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل * على أحد الوجوه فيه ، وفي حـ : « أبان » . (٥) في حـ :
« شديد الوثاق » بالتعريف . (٦) القسطاس : أعدل الموازين وأقومها ، وقيل هو القبان . وقد أورد
صاحب اللسان هذا البيت ونقل عن الليث أنه قال مفسرا لقوله : « في حديد القسطاس » : أراه حديد القبان .
(٧) كذا في جميع الأصول وشعراء النصرانية ولم نرها معنى واضحا . ولعلها « منصحات » بالصاد المهمل من
نصح الثوب إذا خاطه وإن كالم نجد في المصادر التي بين أيدينا « نصح » بالتشديد . ولعل الفعل ضعف للدلالة
على كثرة ما بالثياب من ترقيق لبلاها وقدمها . (٨) العير : القافلة ، وقيل العير : الإبل التي تحمل الميرة .
(٩) كذا في حـ ، ٣ وتاريخ ابن جرير الطبري قسم ١ ص ١٠٢١ وفي باقي الأصول : « جعبة » بالباء والعين .

سَمَا صَقَّرُ فَأَشْعَلَ جَانِبَيْهَا * وَأَهْلَكَ الْمَرْوَحُ وَالْعَزِيبُ

المروَّح : الإبل المروَّحة إلى أعطانها . والعزيب : ما ترك في مراعيه

وَتَبَنَ لَدَى الثَّوِيَّةِ مُعْجَمَاتٌ ^(١) * وَصَبَّحَنَ الْعِبَادَ وَهَنٌ شَيْبٌ ^(٢)

أَلَا تَلَكَ الْغَنِيمَةُ لَا إِفَالَ ^(٣) * تُرْجِيهَا مُسَوِّمَةٌ ^(٤) وَنَيْبٌ ^(٥)

تُرْجِيهَا وَقَدْ صَابَتْ بِقُرٍّ * كَمَا تَرْجُو أَصَاغِرَهَا عَتِيبٌ ^(٦)

وقالوا جميعا : فلما طال سجن عدى بن زيد كتب إلى أخيه أبي وهو مع

كسرى بهذا الشعر :

لما طال سجنه
كتب إلى أخيه
في ذلك شعرا
فأجابه

أَبْلَغُ أَبْيَا عَلَى نَأْيِهِ * وَهَلْ يَنْفَعُ الْمَرْءَ مَا قَدَ عَلِمَ ^(٧)

بَأَنَّ أَخَاكَ شَقِيقَ الْفُؤَا * دِ كُنْتَ بِهِ وَاثِقًا مَا سَلِمَ

لَدَى مَلِكٍ مُوْتَقٍ فِي الْحَدِيدِ إِمَّا بِحَقٍّ وَإِمَّا ظُلْمٍ

(١) الثوية بالفتح ثم الكسر وياء مشددة ، ويقال : الثوية بالتصغير : موضع قريب من الكوفة

أو بالكوفة ، وقيل خريبة إلى جانب الحيرة على ساحة منها . ذكر العلماء أنها كانت سجنا للنعمان بن المنذر كان

يحبس بها من أراد قتله ، وكان يقال لمن حبس بها : ثوى أى أقام فسميت الثوية بذلك . انظر معجم ياقوت

في اسم « الثوية » . وفي ب ، سـ : « المثوبة » بالباء وهو تحريف . (٢) العباد - بكسر

العين وقيل بفتحها - : قوم من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية ونزلوا بالحيرة .

(٣) الإفال : صغار الإبل ، بنات المخاض ونحوها . وقال ابن سيدة : والأفيل : ابن المخاض فما

فوقه . والأفيل : الفصيل والجمع إفال . (٤) النيب : جمع ناب وقيل جمع نيوب ، والناب والنيوب :

الناقة المستة ، سموها بذلك حين طال نابها وعظم . (٥) كذا في جميع الأصول . وصابت من الصوب

وهو النزول . والقر : القرار أى نزل الأمر في قراره فلا يستطيع له تحويل . وفي اللسان مادة قرر وعتب

* ترجيها وقد وقعت بقر * والعرب يقولون : « صابت بقر » و « وقعت بقر » وهو مثل يضرب عند شدة

تصيب القوم ، أى صارت الشدة في قرارها . (٦) قال ياقوت في المعجم في الكلام على « عتيب »

بعد أن ضبطه بفتح أوله وكسر ثانيه : جفرة عتيب بالبصرة إحدى محالها تنسب إلى عتيب بن عمرو بن

بني قاسط بن هنب ، وكان قد أغار عليهم بعض الملوك فقتل جميع رجالهم فكانت النساء تقول : إذا كبر صبياننا

أخلوا بنار رجالنا فلم يكن ذلك فقال عدى بن زيد هذا البيت . (٧) في ٤ ١ م : « وإيها » .

فلا أعير فنك كذات الغلا ^(١) * م مالم تجد عارماً ^(٢) تعترم ^(٣)
 فأرضك أرضك إن تأتتا ^(٤) * تنم نومة ليس فيها حلم
 قال : فكتب إليه أخوه أبى :

إن يكن خالك الزمان فلا عا ^(٥) * جز باع ^(٦) ولا ألف ^(٦) ضعيف
 ويمين الإله لو أت جأوا ^(٧) * طحونا ^(٧) تضى فيها السيوف
 ذات رز مجتابة غمرة المو ^(٨) * ت صحيح ^(٩) سربالها مكفوف ^(٩)
 كنت في حياها ^(١١) لحنك أسعى * فاعلمن لو سمعتن إذ تستضيف ^(١٠)
 أوبال سالت دونك ^(١١) لم يمتنع تلاد الحاجة أوطريف

- (١) الذى فى جميع الأصول : « كذاب » والصواب ما أثبتناه وهى رواية الأزهري فى مادة عرم فى لسان العرب . وقال صاحب اللسان : أراد بذات الغلام الام الموضع . ورواية صاحب اللسان « فلا تلفين كأم الغلام » . (٢) عارما : راضعا يقال : عرم الصبي أمه عرما : رضعها . (٣) تعترم يقال : أعترم الصبي ثدى أمه أى مصه واعتزمت هى أى تبتت من يعرهما ، وقد أورد صاحب اللسان البيت وقال فى معناه : إن لم تجد من ترضعه دزت هى فلبت ثديها وربما رصعته ثم مجته من فيها . وقال ابن الأعرابي : إنما يقال هذا للتكاف ما ليس من شأنه . وقال الأزهري : معناه لا تكن كن يهجو نفسه اذا لم يجد من يهجو . انظر اللسان مادة « عرم » . (٤) كذا فى ح ، م ، أ . وتاريخ ابن جرير الطبرى قسم ١ ص ١٠٢١ وفى ب ، س شعراء النصرانية : « ثم ليلة » . (٥) فى جميع الأصول : « باع » بالغين المعجمة وهو تحريف . (٦) كذا فى ح ، م ، أ . وتاريخ ابن جرير الطبرى قسم ١ ص ١٠٢١ ؛ والالف : الثقيل البطىء ، ويقال : البطىء الكلام اذا تكلم ملا لسانه فه . وفى ب ، س : « أليف » وهو تحريف . (٧) الجأوا : وصف للكتيبة يقال : كتيبة جأوا أى بينة الجأى وهى التى يعلولونها السواد لكثرة الدروع . وفى ب ، س : « لوأنهم جاءوا » وهو تحريف . والطحون : الكتيبة العظيمة تطحن ما لقيت . (٨) الرز : الصوت يسمع من بعيد . (٩) كذا فى م ، أ . وتاريخ ابن جرير الطبرى وشعراء النصرانية . والسربال : القميص . والمكفوف من كففت الثوب اذا خبطت حاشيته . وفى ب ، س : « ملفوف » وهو تحريف . (١٠) تستضيف : تستجير . (١١) كذا فى ب ، س . وفى بقية النسخ وتاريخ الطبرى وشعراء النصرانية : « سلت » بالياء للجهول .

٢٨
٢

أوبارِضُ أسطِيعُ آتِيكَ فِيهَا * لَمْ يَهْلِي بَعْدُ بِهَا أَوْ مَخَوْفُ^(١)
إِنْ تَفْتَنِي وَاللَّهِ إَلْفًا بَجْوًا * لَا يَعْقُبُكَ مَا يَصُوبُ الْخَرِيفُ^(٢)
فِي الْأَعَادَى وَأَنْتَ مَنِّي بَعِيدُ * عِزُّ هَذَا الزَّمَانُ وَالتَّعْنِيفُ^(٣)
وَلَعَمْرِي لَنْ جَزِعْتُ عَلَيْهِ * لَجُزُوعٌ عَلَى الصَّدِيقِ أُسُوفُ
وَلَعَمْرِي لَنْ مَلَكْتُ عِزَّائِي * لَقَلِيلٌ شَرَوَاكَ فِيمَا أُطُوفُ^(٤)

٥

قالوا جميعا : فلما قرأ أبي كتاب عدى قام إلى كسرى فكلّمه في أمره وعرّفه خبره ؛ فكتب إلى النعمان يأمره بإطلاقه ، وبعث معه رجلا ؛ وكتب خليفة النعمان إليه : إنه قد كتبت إليك في أمره ، فأتى النعمان أعداء عدى من بني بَقِيلَةَ^(٥) وهم من غَسَّانَ ، فقالوا له : اقتله الساعة فأبى عليهم ، وجاء الرسول ، وقد كان أخو عدى تقدّم إليه ورشاه وأمره أن يبدأ بعدى فيدخل إليه وهو محبوس بالصنّين ، فقال له : أدخل عليه فأنظر ما يأمرُك به فأمّته له ، فدخل الرسول على عدى ، فقال له : إني قد جئت بإرسالك ، فما عندك ؟ قال : عندي الذي تُحبُّ ووعدته بَعْدَةَ سَلِيَّةٍ ، وقال له : لا تُخْرِجَنَّ من عندي وأعطني الكتابَ حتى أرسله إليه ، فإنك والله إن خرجت من عندي لأقتلن ، فقال : لا أستطيع إلا أن آتي الملك بالكتاب فأوصله إليه ، فأنطلق بعض من كان هناك من أعدائه فأخبر النعمان أن رسول كسرى دخل على عدى وهو

أمر كسرى النعمان بإطلاق عدى فقتله قبل وصول الرسول إليه

١٥

(١) كذا في أغلب النسخ وشعراء النصرانية . وفي تاريخ الطبري قسم ١ ص ١٠٢٢ : « بعيدا أو مخوف » . (٢) كذا في تاريخ الطبري . وفي ب ، س شعراء النصرانية :

إِنْ يَفْتَنِي وَاللَّهِ إَلْفٌ بَجُوعٌ * لَا يَعْقُبُكَ مَا يَصُوبُ الْخَرِيفُ

وقد اضطربت بقية الأصول في بعض كلمات من هذا البيت ، وأقوم هذه الروايات ما أثبتناه في الأصل .

٢٠

(٣) كذا في أغلب النسخ . وفي م ، ١ : « عز » .

(٤) شَرَوَاكَ : مِثْلُكَ . (٥) كذا في ح وتاريخ الطبري قسم ١ ص ١٠٢٣ وبَقِيلَةَ : بطن

من الحيرة . وفي باقي النسخ : « نقيلة » بالنون والفاء وهو تحريف .

ذاهب به ، وإن فعل والله لم يستبق منا أحدا أنت ولا غيرك ، فبعث إليه
 النعمان أعداءه فغموه حتى مات ثم دفنوه . ودخل الرسول إلى النعمان فأوصل
 الكتاب إليه ؛ فقال : نعم وكرامة ، وأمر له بأربعة آلاف مثقال ذهباً وجارية
 حسناء ، وقال له : إذا أصبحت فأدخل أنت بنفسك فأخرجك ؛ فلما أصبح ركب
 فدخل السجن ، فأعلمه الحرس أنه قد مات منذ أيام ولم نجثي على إخبار الملك
 خوفاً منه ، وقد عرفنا كراهته لموته . فرجع إلى النعمان ، وقال له : إني كنت أمس
 دخلت على عدى وهو حي ، وجئت اليوم بفحدي السجان وبهتي ، وذكر أنه قد
 مات منذ أيام . فقال له النعمان : أبيعك بك الملك إلى فتدخل إليه قبلي ! كذبت ،
 ولكك أردت الرشوة والخبث ، فتهتده ثم زاده جائزة وأكرمه ، وتوثق منه ألا يخبر
 كسرى إلا أنه قد مات قبل أن يقدم عليه . فرجع الرسول إلى كسرى ، وقال : إني
 وجدت مدياً قد مات قبل أن أدخل عليه . ونديم النعمان على قتل عدى وعرف
 أنه أحيل عليه في أمره ، واجترأ أعداؤه عليه وهابهم هيبة شديدة . ثم إنه خرج
 إلى صيده ذات يوم فلقى ابناً لعدى يقال له زيد ، فلما رآه عرف شبهه ، فقال
 له : من أنت ؟ فقال : أنا زيد بن عدى بن زيد ، فكلمه فإذا غلام ظريف ،
 ففرح به فرحاً شديداً وقربه وأعطاه ووصله واعتذر إليه من أمر أبيه وجهزه ،
 ثم كتب إلى كسرى : إن مدياً كان ممن أعين به الملك في نصحه ولبته ، فأصابه ما
 لا بد منه وانقطعت مدته وانقضى أجله ، ولم يصب به أحد أشد من مصيبي ،
 وأما الملك فلم يكن ليفقد رجلاً إلا جعل الله له منه خافاً لما عظم الله من ملكه
 وشأنه ، وقد بلغ ابن له ليس بدونه ، رأيت يصالح لخدمة الملك فسرحت له ، فإن رأى
 الملك أن يجعله مكان أبيه فليقل وليصرف عمه عن ذلك إلى عمل آخر . وكان هو

مدح النعمان لدى
 كسرى زيد بن عدى
 فأتخذه كاتباً

(١) يريد أنهم غطوا وجهه بشئ حتى اختفى . (٢) كذا في ٣ ، ١ ، ح وفي بقية النسخ
 « فحجزني » . (٣) بهت الرجل : قابله بكذب . (٤) جهزه : أعد له معدات السفر .

٢٩
٢

- الذي يلى المكتبة عن الملك إلى ملوك العرب في أمورها وفي خواص أمور الملك .
 وكانت له من العرب وظيفة موظفة في كل سنة : مُهْرَانِ أَشْقَرَانِ يُجْعَلَانِ لَهُ هَلَامًا ،
 وَالْكَمَّاءُ الرُّطْبَةُ فِي حِينِهَا وَالْيَابِسَةُ وَالْأَقِطُ وَالْأُدْمُ وَسَائِرُ تِجَارَاتِ الْعَرَبِ ؛ فَكَانَ
 زَيْدُ بْنُ عَدَى يَلِي ذَلِكَ لَهُ وَكَانَ هَذَا عَمَلُ عَدَى . فَلَمَّا وَقَعَ زَيْدُ بْنُ عَدَى عِنْدَ الْمَلِكِ
 هَذَا الْمَوْقِعَ سَأَلَهُ كَسْرَى عَنِ النِّعْمَانِ ، فَأَحْسَنَ الشَّنَاءَ عَلَيْهِ . وَمَكَثَ عَلَى ذَلِكَ سِنَوَاتٍ عَلَى
 الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَبُوهُ عَلَيْهِ . وَأُعْجِبَ بِهِ كَسْرَى ، فَكَانَ يَكْثُرُ الدَّخُولُ عَلَيْهِ وَالْخِدْمَةُ
 لَهُ . وَكَانَتْ لِمُلُوكِ الْعَجَمِ صِفَةٌ مِنَ النِّسَاءِ مَكْتُوبَةٌ عَنْدهُمْ ، فَكَانُوا يَبْعَثُونَ فِي تِلْكَ
 الْأَرْضِينَ بِتِلْكَ الصِّفَةِ ، فَإِذَا وَجِدَتْ حُمِلَتْ إِلَى الْمَلِكِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَطْلُبُونَهَا
 فِي أَرْضِ الْعَرَبِ وَلَا يَطْنُونَهَا عَنْدهُمْ . ثُمَّ لَمَّا بَدَأَ لِلْمَلِكِ فِي طَلَبِ تِلْكَ الصِّفَةِ ، وَأَمَرَ
 فَكُتِبَ بِهَا إِلَى النَّوَاحِي ، وَدَخَلَ إِلَيْهِ زَيْدُ بْنُ عَدَى وَهُوَ فِي ذَلِكَ الْقَوْلِ ، نَخَاطِبُهُ فِيمَا
 دَخَلَ إِلَيْهِ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ الْمَلِكَ قَدْ كَتَبَ فِي نِسْوَةٍ يُطَلَّبْنَ لَهُ وَقَرَأْتُ الصِّفَةَ ،
 وَقَدْ كُنْتُ بَالَ الْمُنْذِرِ عَارِفًا ، وَعِنْدَ عَبْدِكَ النِّعْمَانِ مِنْ بَنَاتِهِ وَأَخَوَاتِهِ وَبَنَاتِ عَمِّهِ وَأَهْلِهِ
 أَكْثَرُ مِنْ عَشْرِينَ أَمْرَأَةً عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ ؛ قَالَ : فَاصْبِرِي فِيهِ ؛ قَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنْ
 شَرْتُ شَيْءًا فِي الْعَرَبِ وَفِي النِّعْمَانِ خَاصَّةً أَنَّهُمْ يَتَكْرَمُونَ — زَعَمُوا فِي أَنْفُسِهِمْ — عَنِ الْعَجَمِ ،
 فَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ يُغَيِّبَهُنَّ عَمَّنْ تَبْعَثُ إِلَيْهِ أَوْ يَعْرِضَ عَلَيْهِ غَيْرَهُنَّ ، وَإِنْ قَدِمْتُ أَنَا عَلَيْهِ لَمْ
 يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ ، فَابْعَثْنِي وَأَبْعَثْ مَعِيَ رَجُلًا مِنْ ثِقَاتِكَ يَفْهَمُ الْعَرَبِيَّةَ حَتَّى أُبْلَغَ
 مَا تَحِبُّهُ ؛ فَبِعْتُ مَعَهُ رَجُلًا جَلَدًا فَهِمًا ، فَخَرَجَ بِهِ زَيْدٌ ، فَجَعَلَ يَكْرُمُ الرَّجُلَ وَيُلْطِفُهُ
 حَتَّى بَلَغَ الْحَيْرَةَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَعْظَمَ الْمَلِكُ وَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ احْتَأَجَّ إِلَى نِسَاءٍ لِنَفْسِهِ
 وَوَلَدِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، وَأَرَادَ كَرَامَتَكَ بِصَهْرِهِ فَبِعْتَ إِلَيْكَ ؛ فَقَالَ : مَا هَؤُلَاءِ النِّسْوَةُ ؟

كيد زيد بن عدى
 للنعمان عند كسرى
 حتى غضب عليه
 فقتله

(١) كذا في جميع الأصول وشعراء النصرانية . والهُلَامُ كغراب : مرق السُّكَّاجِ المبرد المصفى
 من الدهن . والسُّكَّاجُ : لحم يطبخ بخل .

فقال : هذه صفته قد جئنا بها . وكانت الصفة أن المنذر الأكبر أهدي إلى أنوشروان جارية كان أصابها إذ أغار على الحارث الأكبر بن أبي شمر الغساني ، فكتب إلى أنوشروان بصفتها ، وقال : إني قد وجهت إلى الملك جارية معتدلة الخلق ، نقية اللون والثغر ، بيضاء قرءاً وطفاء ^(١) كلاء ^(٢) دغجاء ^(٣) حوراء ^(٤) عيناء ^(٥) قنواء ^(٦) شماء ^(٧) برجاء ^(٨) زجاء ^(٩) أسيلة ^(١٠) الخد ، شبيهة المقبل ، جثة الشعر ^(١١) ، عظيمة الهامة ، بعيدة مهوى القوط ^(١٢) ، عطاء ^(١٣) عريضة الصدر ، كاعب الثدي ، ضخمة مشاش المنكب والعنق ^(١٤) ، حسنة المعصم ، لطيفة الكف ، سبطة البنان ، ضامرة البطن ، نحيفة الخصر ^(١٥) ، غرقى ^(١٦) الوشاح ، رداح ^(١٧) الأقبال ، رابية الكفل ^(١٨) ، لقاء ^(١٩) الفخذين ، ريا ^(٢٠) الروادف ، ضخمة الماكتين ^(٢١) ، مفعمة ^(٢٢) الساق ، مشبعة ^(٢٣) الخلخال ^(٢٤) ، لطيفة الكعب ^(٢٥) والقدم ^(٢٦) ، قطوف المشي ^(٢٧) ، مكسال ^(٢٨) الضحى ^(٢٩) ، بضعة المتجرد ^(٣٠) ، سموحاً ^(٣١) للسيد ^(٣٢) ، ليست ^(٣٣) بخنساء ^(٣٤) ولا سفعاء ^(٣٥) ، رقيقة الأنف ^(٣٦) ،

(١) الوطفاء : غزيرة الأهداب وشعر الحاجبين . (٢) الدجج : شدة سواد العين وشدة بياض بياضها . (٣) القنواء : وصف من القنا وهو ارتفاع في أعلى الأنف وأحديداب في وسطه وسبوغ في طرفه . (٤) الشم في الأنف : ارتفاع القصبة وحسنها . (٥) البرجاء : الجميلة الحسنة الوجه . (٦) الزجاء : دقيقة الحاجبين في طول . (٧) الجثلة : كثيفة الشعر سوداؤه . (٨) العطاء : الطويلة العنق . (٩) غرقى الوشاح : دقيقة الخصر . (١٠) الرداح : العجزاء الثقيلة الأوراك النائمة الخلق . والأقبال : ما استقبلك من مشرف والواحد قبل . (١١) لقاء : ضخمة الفخذين مكنتزة . (١٢) الماكتان : اللحمتان اللتان على رؤوس الوركين ، الواحدة مأكدة . (١٣) مفعمة الساق : مملكتها . (١٤) مشبعة الخلخال : كناية عن السمن ، وفي اللسان : امرأة شبي الخلخال : ملاي سمن . (١٥) القطوف : وصف من القطاف وهو تقارب الخطو . (١٦) المكسال : المرأة التي لا تكاد تبرز مجلسها ، وهو مدح لها مثل نؤوم الضحى . (١٧) البضة : الناعمة ، يقال : امرأة بضة المتجرد بالفتح أي بضة عند المتجرد ، فالمتجرد على هذا مصدر . ومن قال : بضة المتجرد بالكسر أراد الجسم . (١٨) الخنساء من الخنس وهو تأخر الأنف إلى الرأس وارتفاعه عن الشفة وليس بطويل ولا مشرف ، وقيل هو قريب من القطس وهو لصوق القصبة بالوجهة وضمم الأرنبة . (١٩) السفعاء من السفع وهو السواد ، وفي الحديث : «أنا وسفعاء الخدين الحانية على ولدها يوم القيامة كهاتين» وضم أصابعه ، أراد بسفعاء الخدين أنها بذلت نفسها وتركت الزينة والترفة حتى شحبت لونها وأسودت ، إقامة على ولدها بعد وفاة زوجها .

- (١) عزيزة النفس ، لم تُغَدِّ في بؤس ، حَيَّةَ رَزِينَةٍ ، حَلِيمَةً رَكِينَةً ، كَرِيمَةَ الْخَال ، تقتصر على نسب أيها دون فصيلتها ، وتستغنى بفصيلتها دون جماع قبيلتها ، قد أحكمتها الأمور في الأدب ، فرأيها رأي أهل الشرف ، وعملها عمل أهل الحاجة ، صنَّاع الكفَّين ، قَطِيعَةُ اللِّسَانِ ، رَهْوَةُ الصَّوْتِ ساكتة ، تَزِينُ الْوَلَى ، وَتَشِينُ الْعَدُوَّ ، إن أردتها اشتت ، وإن تركتها اتتهت ، ^(٢) مُخْمَلِقُ عَيْنَاهَا ، وَتَحْمَرُّ وَجْتَاهَا ، وَتَذْبَذِبُ شَفْتَاهَا ، وتبادرك الوثبة إذا قمت ، ولا تجلس إلا بأمرك إذا جلست . قال : فقبلها أنوشروان وأمر بإثبات هذه الصفة في دواوينه ، فلم يزالوا يتوارثونها حتى أفضى ذلك إلى كسرى بن هرمز . فقرأ زيد هذه الصفة على النعمان ، فشقت عليه ، وقال لزيد والرسول يسمع : أما في مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته ! فقال الرسول لزيد بالفارسية : ما المها والعين ؟ فقال له بالفارسية : كاوان أي البقر ، فأمسك الرسول . وقال زيد للنعمان : إنما أراد الملك كرامتك ، ولو علم أن هذا يشق عليك لم يكتب إليك به . فأنزلها يومين عنده ، ثم كتب إلى كسرى : إن الذي طلب الملك ليس عندي ، وقال لزيد : اعذرني عند الملك . فلما رجعا إلى كسرى ، قال زيد للرسول الذي قدم معه : اصْدُقِ الْمَلِكَ عما سمعت ، فإني سأحدثه بمثل حديثك ولا أخالفك فيه . فلما دخلا على كسرى ، قال زيد : هذا كتابه إليك ، فقرأه عليه . فقال له كسرى : وأين الذي كنت خبرتني به ؟ قال : قد كنت خبرتك بضئيتهم بنسائهم على غيرهم ، وإن ذلك من شقائهم واختيارهم الجوع والعري على الشيع

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ح : « عزيزة النفس » بالراء . (٢) كذا في جميع

الأصول بهاء التأنيث ، وجاء في اللسان والقاموس : وأمرأة قطع الكلام بغيرها ، إذا لم تكن سليطة .

(٣) كذا في ٢ . ورهوة الصوت : رقيقته سهلته . وفي باقي النسخ : « زهوة » بالزاي ولم يظهر له

معنى مناسب . (٤) في اللسان : والمخملق من الأعين : ما حول مقلتها بياض لم يخالطه سواد .

والرياش، وإيثارهم السموم والرياح على طيب أرضك هذه، حتى إنهم ليسمونها
السجن، فسل هذا الرسول الذي كان معي عما قال، فإني أكرم الملك عن مشافهته
بما قال وأجاب به . قال للرسول : وما قال ؟ فقال له الرسول : أيها الملك، إنه
قال : أما كان في بقر السواد وفارس ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا، فعرف الغضب
في وجهه، ووقع في قلبه منه ما وقع، لكنه لم يزد على أن قال : ربّ عبد قد أراد
ما هو أشد من هذا ثم صار أمره إلى التّباب . وشاع هذا الكلام حتى بلغ النعمان،
وسكت كسرى شهراً على ذلك . وجعل النعمان يستعد ويتوقع حتى أتاه كتابه : أن
أقبل فإنّ للملك حاجة إليك، فانطلق حين أتاه كتابه، فحمل سلاحه وما قوى عليه،
ثم لحق بجبلى طيٍّ وكانت فرعة^(١) بنت سعد بن حارثة بن لأم عنده، وقد ولدت له
رجلاً وامرأة، وكانت أيضاً عنده زينب بنت أوس بن حارثة، فأراد النعمان طيئاً
على أن يدخلوه الجبلين ويمنعوه فأبوا ذلك عليه، وقالوا له : لولا صهرك لقتلناك،
فإنه لا حاجة بنا إلى معاداة كسرى، ولا طاقة لنا به . وأقبل يطوف على قبائل العرب
ليس أحد منهم يقبله، غير أتك بن راحة بن قطيعة بن عبس قالوا : إن شئت قاتلنا
معك، لمنّة كانت له عندهم في أمر مروان^(٢) القرظ، قال : ما أحب أن أهلكم،
فإنه لا طاقة لكم بكسرى . فأقبل حتى نزل بذي قار في بني شيبان سراً، فلقى هاني^(٣)
ابن قبيصة، وقيل بل هاني بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل

استجارة النعمان
بسادات العرب
ثم تسليمه نفسه
لكسرى

(١) كذا في تاريخ الطبري قسم ١ ص ١٠٢٧ وشعراء النصرانية والأغاني طبع بولاق ج ٢٠

ص ١٣، وفي ١، ٢ : « فرعة » بالقاف والراء . وفي ب، س : « فرعة » بالقاف والزاي .

(٢) هو مروان بن زنباع العبسي، أضيف إلى القرظ لأنه كان يغزو اليمن وبها منبته، ولأنه كان يحمي القرظ

لعزته . ويضرب به المثل في العزة فيقال : « أعز من مروان » . (٣) ذو قار : ماء لبكر بن وائل قريب

من الكوفة بينها وبين واسط، وفيه كانت الواقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس .

ابن شيبان، وكان سيداً منيعاً^(١)، والبيت يومئذ من ربيعة في آل ذي الجدين لقيس ابن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجدين، وكان كسرى قد أطعم قيس بن مسعود الأبله^(٢)، فكره النعمان أن يدفع إليه أهله لذلك، وعلم أن هاتئاً يمنعه مما يمنع منه نفسه.

وقال حماد الراوية في خبره : إنه إنما استجار بهاني كما استجار بغيره فأجاره،

وقال له : قد لزمني ذمامك وأنا مانعك مما أمتع نفسي وأهلي وولدي منه ما بقي من عشيرتي الأذنين رجل، وإن ذلك غير نافعك لأنه مهلكي ومهلكك، وعندى رأي لك، لست أشير به عليك لأدفعك عما تريده من مجاورتي ولكنه الصواب؛ فقال :

هاتيه؛ فقال : إن كل أمر يجمل بالرجل أن يكون عليه إلا أن يكون بعد الملك سوقة^{٣١}،

والموت نازل بكل أحد، ولأن تموت كريماً خيراً من أن تتجرع الذل أو تبقى سوقة بعد الملك، هذا إن بقيت، فأمض إلى صاحبك وأرسل إليه هدايا ومالاً وألقي

نفسك بين يديه، فإما أن صنفح عنك فعدت ملكاً عزيزاً، وإما أن أصابك فالموت خير من أن يتلعب بك صعليك العرب ويتخطفك ذئابها وتأكل مالك وتعيش فقيراً مجاوراً أو تقتل مقهوراً؛ فقال : كيف بحرمي؟ قال : هن في ذمتي، لا يخلص إليهن حتى يخلص إلى بناتي؛ فقال : هذا وأبنيك الرأي الصحيح، ولن أجازه. ثم

اختار خيلاً وحللاً من عصب^(٣) اليمن وجوهراً وطرفاً كانت عنده، ووجه بها إلى كسرى وكتب إليه يعتذر ويعلمه أنه صائر إليه، ووجه بها مع رسوله، فقبلها كسرى

(١) كذا في تاج العروس في مادة « جدد » وتاريخ الطبري قسم ١ ص ١٢٠٨ والكامل لابن

الأثير ج ١ ص ٣٥٦ وفي جميع الأصول : « خلد » بدون ألف .

(٢) الأبله : بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة،

وكانت مدينة فيها مساح وقائد من قبل كسرى . (٣) العصب : ضرب من برود اليمن

يعصب غزله أى يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيأتي موشياً لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ .

وصول النعمان
لكسرى ومبجته ثم
موته

وأمره بالقدوم؛ فعاد إليه الرسول فأخبره بذلك وأنه لم ير له عند كسرى سوءاً . فمضى إليه حتى إذا وصل إلى المدائن^(١) لقيه زيد بن عدى^(٢) على قنطرة ساباط^(٣) ، فقال له : انجُ نعيم ، إن استطعت النجاء ؛ فقال له : أفعلتها يا زيد ! أما والله ، لئن عشت لك لأقتلنك قتلة لم يقتلها عربي قط ولا لحقتك بأبيك ! فقال له زيد : امض لشأنك نعيم ، فقد والله أخيت لك أخية لا يقطعها المهر الأرن^(٤) . فلما بلغ كسرى أنه بالباب بعث إليه ، فقيده وبعث به إلى سجن كان له بجائعين^(٥) ، فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه .

وقال حماد الراوية والكوفيون : بل مات بساباط في حبسه . وقال ابن الكلبي : ألقاه تحت أرجل الفيلة فوطئته حتى مات ، واحتجوا بقول الأعشى :
فذاك وما أنجى من الموت ربه * بساباط حتى مات وهو محزق^(٦)
^(٧)

(١) المدائن : الموضع الذي كان مسكن الملوك من الأكاسرة ، فكان كل واحد منهم إذا ملك بنى لنفسه مدينة إلى جنب التي قبلها وسماها باسم ، فسميت المدائن بذلك . وكان فتحها في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد سعد بن أبي وقاص في صفر سنة ١٦ هـ . (٢) ساباط : موضع بالمدائن لكسرى أبرويز . (٣) الأخية كآية ويقال أخية بخفيف الباء وأخية بالمد والتشديد ، وهي عود يعرض في الحائط ويدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة تشد إليه الدابة . وقال ابن السكيت : الأخية : أن يدفن طرفا قطعة من الحبل في الأرض وفيها عصية أو حجر ويظهر منه مثل عروة تشد إليها الدابة وإنما تؤخذ الأخية في مهواة الأرضين لأنها أرفق بالخليل من الأوتاد الناشزة عن الأرض . (٤) الأرن : التشيط ، يقال أرن يارن أرنًا إذا مَرَحَ مَرَحًا فهو أرن . (٥) خاقين : بلد بسواد بفسداد كان النعمان خنق به عدى بن زيد حتى قتله . (٦) كذا في ح وتاريخ الطبري قسم ١ ص ١٠٢٨ وتاج العروس واللسان مادة حزق ومعجم ياقوت في اسم ساباط . وفي باقي الأصول : « فذاك » بالبدال المهملة وهو تصحيف . (٧) كما يقال حزق الرجل بمعنى حبسه وضيق عليه ، يقال : حزرقه أيضا بهذا المعنى . قال التوزي : قلت لأبي زيد الأنصاري أنتم تشدون قول الأعشى : « حتى مات وهو محزق » وأبو عمرو الشيباني ينشده « محزق » بتقديم الراء على الزاي ؛ فقال : إنها نبطية ، وأم أبي عمرو نبطية فهو أعلم بها منا .

قال : المحزرق : المضيق عليه . وأنكر هذا من زعم أنه مات بخائنين ، وقالوا :
لم يزل محبوسا مدة طويلة ، وإنه إنما مات بعد ذلك بحين قبيل الإسلام ، وغضبت
له العرب حينئذ ، وكان قتله سبب وقعة ذي قار .

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح
وأخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال قال علي بن الصباح
حدثني هشام بن الكلبي عن أبيه قال :
أحب عدى بن
زيد هند بنت
النعمان ثم تزوجها
وقال فيها شعرا

كان عدى بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب الشاعر العبادي يهوى هند
بنت النعمان بن المنذر بن المنذر بن أمري القيس بن النعمان بن أمري القيس بن عمرو
ابن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن مسعود بن مالك بن غنم بن ثمارة
ابن نلثم وهو مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن
عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ولها يقول :
عَلَّقَ الْأَحْشَاءَ مِنْ هِنْدٍ عَلَّقَ * مُسْتَسِرٌّ فِيهِ نَصَبٌ وَأَرْقٌ^(١)
وهي قصيدة طويلة . وفيها أيضا يقول :
مَنْ لِقَلْبٍ دَنِيْفٍ أَوْ مُعْتَمِدٍ * قَدْ عَصَى كُلَّ نَصُوحٍ وَمُقَدِّ^(٢)
وهي طويلة . وفيها أيضا يقول :
يَا خَلِيلِي يَسِّرَا التَّعْسِيرَا * ثُمَّ رُوحَا فَهَجْرَا تَهْجِيرَا^(٣)
عَرَّجَا بِي عَلَى دِيَارِ لَهْنَدٍ * لَيْسَ أَنْ عَجَّجْنَا الْمِطْيَ كَبِيرَا^(٤)

١٥

٣٢

٢

(١) هذه الكلمة ليست موجودة في ب ، س ، هـ .

(٢) العلق : العشق والهوى . (٣) النَّصَبُ وَالنَّصَبُ وَالنَّصَبُ : الداء والبلاء والشر .

(٤) انظر في سياقي الحاشية رقم ٣ ص ١٥٢ من هذا الجزء . (٥) هو اسم فاعل من فداء يقديه
إذا قال له : جعلت فداك .

قال ابن الكلبي : وقد تزوجها عدي . وقال ابن أبي سعد ، وذكر ذلك خالد بن كلثوم أيضا قالا : كان سبب عشقه إياها أن هندًا كانت من أجمل نساء أهلها وزمانها ، وأمها مارية الكنديّة ، فخرجت في خميس الفصح^(١) ، وهو بعد السعائين بثلاثة أيام ، نتقرب في البيعة ، ولها حينئذ إحدى عشرة سنة ، وذلك في ملك المنذر ، وقد قدم عدي حينئذ بهديّة من كسرى إلى المنذر ، والنعمان يومئذ قتي شاب ، فاتفق دخولها البيعة وقد دخلها عدي ليتقرب ، وكانت مديدة القامة عجلة الجسم ، فرآها عدي وهي غافلة فلم تنتبه له حتى تأملها ، وقد كان جواربها رأين عديا وهو مقبل فلم يقلن لها ذلك ، كئي يراها عدي ، وإنما فعلن هذا من أجل أمة لهند يقال لها مارية ، وقد كانت أحببت عديا فلم تدرك كيف تأتي له . فلما رأت هند عديا ينظر إليها شق ذلك عليها ، وسببت جواربها ونالت بعضهن بضرب ، فوقعت هند في نفس عدي ، فلبثت حولا لا ينجر بذلك أحدا . فلما كان بعد حول وظننت مارية أن هند قد أضربت عما جرى وصفت لها بيعة دومة — وقال خالد بن كلثوم : بيعة توما وهو الصحيح — ووصفت لها من فيها من الرواهب ، ومن يأتيها من جوارى الخيرة ، وحسن بنائها وسرجهها ، وقالت لها : سلي أمك الإذن لك في إتيانها ، فسألتها ذلك فأذنت لها ، وبادرت مارية إلى عدي فأخبرته الخبر فبادر فليس يأمقا كان^(٢) « فرخان شاه مررد » قد كساه إياه ، وكان

(١) كذا في الأصول ، والمعروف في أعياد النصارى « خميس العهد » وهو عيد يعمل قبل الفصح بثلاثة أيام ، والفصح : عيدهم إذا أظفروا وأكلوا اللحم ، وصومهم ثمانية وأربعون يوما ، ويوم الأحد الذي يلي ، بعد ذلك هو العيد . والسعائين : عيد لهم يعمل قبل الفصح بسبعة أيام (والمشهور الشعائين بالشين المعجمة عبرانية معربة) ، فيكون عيد السعائين قبل خميس العهد بثلاثة أيام . (انظر بلوغ الأرب للآكوسي والعقد الفريد والقاموس) .

(٢) (٢) عجلة الجسم : ضخيمته وقامة خلقه .
(٣) ذكر ياقوت في معجم البلدان « دير توما » ولم يذكر موقعه وإنما أورد فيه أبياتا للزار المقصي منها :
تصبح اذا هجعت بدير توما * حمامات يزدن الليل طولا

(٤) اليلق : القباء ، فارسي معرب .

- مُذْهِبًا لَمْ يَرِ مِثْلُهُ حُسْنًا ، وَكَانَ عَدِيَّ حَسَنَ الْوَجْهِ ، مَدِيدَ الْقَامَةِ ، حُلُوَ الْعَيْنَيْنِ ، حَسَنَ الْمَبْسَمِ ، نَقَى الثَّغْرَ . وَأَخَذَ مَعَهُ جَمَاعَةً مِنْ فِتْيَانِ الْحَيْرَةِ ، فَدَخَلَ الْبَيْعَةَ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ مَارِيَةُ قَالَتْ لَهْنَد : انْظُرِي إِلَى هَذَا الْفَتَى ! فَهُوَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنْ كُلِّ مَا تَرَيْنَ مِنَ السُّرُجِ وَغَيْرِهَا ! قَالَتْ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَتْ : عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَتْ : أَتُخَافِينَ أَنْ يَعْرِفَنِي إِنْ دَنَوْتُ مِنْهُ لِأَرَاهُ مِنْ قَرِيبٍ ؟ قَالَتْ : وَمِنْ أَيْنَ يَعْرِفُكَ وَمَا رَأَيْكَ قَطُّ مِنْ حَيْثُ يَعْرِفُكَ ! فَدَنَتْ مِنْهُ وَهُوَ يُمَازِحُ الْفِتْيَانَ الَّذِينَ مَعَهُ وَقَدْ بَرَعَ عَلَيْهِمْ بِجَمَالِهِ ، وَحُسْنِ كَلَامِهِ وَفَصَاحَتِهِ ، وَمَا عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ ، فَذَهَلَتْ لِمَا رَأَتْهُ وَبَهَتَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ . وَعَرَفَتْ مَارِيَةُ مَا بَهَا وَتَبَيَّنَتْهُ فِي وَجْهِهَا ، فَقَالَتْ لَهَا : كَلِّمِيهِ ، فَكَلَّمَتْهُ ، وَانْصَرَفَتْ وَقَدْ تَبَعْتَهُ نَفْسُهَا وَهَوِيَّتَهُ ، وَانْصَرَفَ بِمِثْلِ حَالِهَا . فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ تَعَرَّضَتْ لَهُ مَارِيَةُ ، فَلَمَّا رَأَاهَا هَشَّ لَهَا ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ لَا يَكَلِّمُهَا ، وَقَالَ لَهَا : مَا غَدَا يَكُ ؟ قَالَتْ : حَاجَةٌ إِلَيْكَ ، قَالَ : اذْكُرِيهَا ، فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلِينِي شَيْئًا إِلَّا أُعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ ، فَعَرَفَتْهُ أَنَّهَا تَهْوَاهُ ، وَأَنْ حَاجَتَهَا الْخُلُوعُ بِهِ عَلَى أَنْ تَحْتَالَ لَهُ فِي هِنْدَ ، وَعَاهَدَتْهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَادْخَلَهَا حَانُوتَ نَحَّارٍ فِي الْحَيْرَةِ وَوَقَعَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ خَرَجَتْ فَاتَتْ هِنْدًا ، فَقَالَتْ : أَمَا تَشْتَهِينَ أَنْ تَرَى عَدِيًّا ؟ قَالَتْ : وَكَيْفَ لِي بِهِ ؟ قَالَتْ : أَعِدُّهُ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا فِي ظَهْرِ الْقَصْرِ وَتُسْرِفِينَ عَلَيْهِ ، قَالَتْ : أَفْعَلِي ، فَوَاعَدَتْهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ ، فَأَتَاهُ وَأَشْرَفَتْ هِنْدُ عَلَيْهِ ، فَكَادَتْ تَمُوتُ^(٢) ، وَقَالَتْ : إِنْ لَمْ تُدْخِلْهُ إِلَيَّ هَلَكْتُ . فَبَادَرَتْ الْأُمَّةُ إِلَى النِّعْمَانِ فَأَخْبَرَتْهُ خَبَرَهَا وَصَدَّقَتْهُ ، وَذَكَرَتْ أَنَّهَا قَدْ شُغِفَتْ بِهِ ، وَأَنْ سَبَبَ ذَلِكَ رُؤْيَاهَا إِيَّاهُ فِي يَوْمِ الْفِصْحِ ، وَأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَزُوجْهَا بِهِ اقْتَضَحَتْ فِي أَمْرِهِ أَوْ مَاتَتْ ، فَقَالَ لَهَا : وَيْلَكَ ! وَكَيْفَ أَبْدُوهُ بِذَلِكَ ! فَقَالَتْ : هُوَ أَرْغَبُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَنْ تَبْدَأَهُ أَنْتَ ،

٣٣
٢

(١) كَذَا فِي ح ، أ ، وَفِي ب ، هـ : « هَبَتْ » . (٢) كَذَا فِي ح ، بِدُونِ أَنْ وَهُوَ

الْأَفْصَحُ . وَفِي بَاقِي النُّسخ : « أَنْ تَمُوتَ » .

وأنا أحتال في ذلك من حيث لا يعلم أنك عرفت أمره . وأنت عدى فأخبرته الخبر ،
وقالت : ادعه ، فإذا أخذ الشراب منه فأخطب إليه فإنه غير رادك ؛ قال : أخشى
أن يفضبه ذلك فيكون سبب العداوة بيننا ؛ قالت : ما قلت لك هذا حتى فرغت
منه معه ؛ فصنع عدى طعاما واحتفل فيه ، ثم أتى النعمان بعد الفصح بثلاثة أيام ،
وذلك في يوم الاثنين ، فسأله أن يتغدى عنده هو وأصحابه ، ففعل . فلما أخذ منه
الشراب خطبها إلى النعمان ، فأجابه وزوجه وضمهما إليه بعد ثلاثة أيام .

قال خالد بن كلثوم : فكانت معه حتى قتله النعمان ، قترهبت وحبست نفسها^(١)
في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة . وقال ابن الكلبي^(٢) : بل ترهبت بعد
ثلاث سنين ومنعته نفسها واحتبست في الدير حتى ماتت ، وكانت وفاتها بعد الإسلام
بزمان طويل في ولاية المغيرة بن شعبة الكوفة ، وخطبها المغيرة فردته .

أخبرني عمي قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن هشام
ابن محمد بن الكلبي^(٣) عن أبيه والشرقي بن القطامي قالا :

مر المغيرة بن شعبة لما ولاه معاوية الكوفة بدير هند ، فنزله ودخل على هند
بنت النعمان بعد أن استأذن عليها ، فأذنت له وبسطت له^(٤) مسحا بجلس عليه ، ثم قالت
له : ما جاء بك ؟ قال : جئتكم خاطبا ؛ قالت : والصليب لو علمت أن في خصلة

(١) كذا في أغلب الأصول . وفي ٢ ، ١ : « فكتت » . (٢) دير هند هذا هو المسمى
بدير هند الصغرى ، أما دير هند الكبرى فهو أيضا بالحيرة ، وقد بنته هند أم عمرو بن هند ، وهي هند بنت الحارث
ابن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي . انظر معجم البلدان لياقوت في اسم « دير هند الصغرى » و « دير هند
الكبرى » . (٣) كذا في ح . وفي باقي الأصول « عن هشام بن محمد عن ابن الكلبي » . وكلمة
« عن » هنا وقعت غلطا لأن علي بن الصباح يروي عن هشام بن محمد بن الكلبي ولأن المؤلف يقول
بعد : « وقد روى عن ابن الكلبي غير علي بن الصباح » . (٤) المسح : كساء من الشعر .

ترهب هند بعد قتل
عدى

خطبها المغيرة بن
شعبة فردته

٥

١٠

١٥

٢٠

من جمال أو شباب رغبته في لأجبتك ، ولكك أردت أن تقول في المواسم :
ملكك مملكة النعمان بن المنذر ونكحت أبنته ، فبحق معبودك أهذا أردت ؟ قال :
إي والله ؛ قالت : فلا سبيل إليه ؛ فقام المغيرة وانصرف وقال فيها :

أدركت مامنت نفسي خاليا * لله درك يابنة النعمان
فلقد رددت على المغيرة ذهنه * إن الملوك نقيّة الأذهان

وفي رواية أخرى : * إن الملوك بطيئة الإذعان *

ياهند حسبك قد صدقت فأمسكي * فالصدق خير مقالة الإنسان

حديث عشقها
لزرقاء اليمامة

وقد روى عن ابن الكلبي غير علي بن الصَّبَّاح في هند أنها كانت تهوى
زرقاء اليمامة ، وأنها أول امرأة أحببت امرأة في العرب ، فإن الزرقاء كانت ترى
الجيش من مسيرة ثلاثين ميلا ؛ فغزا قوم من العرب اليمامة ، فلما قربوا من مسافة
نظرها قالوا : كيف لكم بالوصول ، مع الزرقاء ! فاجتمع رأيهم على أن يقتلعوا شجرة
تستر كل شجرة منها الفارس إذا حملها ؛ فقطع كل واحد منهم بمقدار طاقته وساروا
بها ؛ فأشرفت ، كما كانت تفعل ، فقال لها قومها : ما تَرَيْنَ يا زرقاء ؟ وذلك في آخر
النهار ؛ قالت : أرى شجرة يسير ؛ فقالوا : كذبت أو كذبتك عينك ، واستهانوا بقولها ؛
فلما أصبحوا أصبحهم القوم^(١) ، فاستباحوا أموالهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأخذوا
الزرقاء فقلعوا عينها فوجدوا فيها عروقا سوداء ، فسئلت عنها فقالت : إني كنت
أديم^(٢) إلا كنتحال بالأيدي فلعل هذا منه ، وماتت بعد ذلك بأيام ؛ وبلغ هذا خبرها^(٣)

(١) يقال : أصبح القوم إذا أتاهم صباحا بخير أو شر ، وصبحهم بتشديد الباء إذا أتاهم صباحا .

(٢) في ١ ، ٢ : « فاستباحوا » .

(٣) حكى إسماعيل الموصلي في « كتاب الأرائل » ، ما أورده أبو الفرج من أن هنداً أحببت الزرقاء
وأنها أول امرأة أحببت امرأة ، ثم قال : وفيه نظر ، فإن هند بنت النعمان ماتت في ولاية المغيرة بن شعبة على
الكوفة وزرقاء اليمامة من جدس ولهم خبر مع طسم وكانوا في زمن ملوك الطوائف وبينهما زمان طويل ،
فما أعلم من أين وقع لأبي الفرج هذا ! (انظر خزنة الأدب للبغدادى ج ٣ ص ١٨٢) .

فترهبت وليست المسوح وبنت ديرا يعرف بدير هند إلى الآن ، فأقامت فيه حتى ماتت .

قيل إن النعمان
أكره عديا على
طلاق هند فطلقها

وروى ابن حبيب عن ابن الأعرابي : أن النعمان لما حبس عديا أكرهه في أمرها على طلاقها ولم يزل به حتى طلقها . قال ابن حبيب : وذكر عدى بن زيد صهره هذا للنعمان في قصائده وكان زوج أخته - هكذا ذكر العلماء من أهل الحيرة . وقالت رواة العرب : إنه كان زوج أخته هند - فمن ذلك قوله في قصيدته التي أولها :
* أبصرت عيني عشاء ضوء نار *

٣٤
٢
٥

فقال فيها :

أجل نعمي ربها أولكم * ودنوي كان منكم وأصطها ري
نحن كما قد علمتم قبلها * عمدا البيت وأوتاد الإصار

١٠

سبب تنصر النعمان
وما وقع بينه وبين
عدى في ذلك

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا إبراهيم بن فهيد قال حدثنا خليفة بن خياط شبيب العصفري قال حدثنا هشام بن محمد قال حدثني يحيى بن أيوب البجلي قال حدثنا أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي قال : سمعت جدي جرير ابن عبد الله يقول ، وأخبرني به عمي قال حدثنا أحمد بن عبيد الله قال أخبرنا محمد بن يزيد بن زياد الكلبي أبو عبد الله قال حدثني معروف بن خربوذ عن يحيى بن أيوب

١٥

(١) كذا وقع هنا في جميع الأصول ، وقد تقدم في جميع الأصول في ص ١٠٤ من هذا الجزء : « قبلكم » . (٢) كذا في ح . وفي ب ، س ، م : « خليفة بن خياط عن شبيب العصفري » والصواب ما أثبتناه اذ هو « خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط العصفري الملقب بشباب » (انظر تهذيب التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال في اسم خليفة) . (٣) خربوذ بفتح الخاء وتشديد الراء أو بسكونها ثم ضم الموحدة هو محبذ لغوي إخباري مكي من موالي آل عثمان . (انظر تهذيب التهذيب وتاج العروس) .

٢٠

عن أبي زُرعة بن عمرو قال : سمعت جدي جرير بن عبد الله — ولَفَظَ هذا الخبر لأحمد ابن عبيد الله وروايته أتم — قال :

كان سببُ تنصّر النعمان — وكان يعبد الأوثانَ قبل ذلك ، وقال أحمد بن عبيد الله في خبره : النعمان بن المنذر الأكبر — أنه كان قد خرج يتزّه بظهر الحيرة ومعه عدى بن زيد ، فمَرَّ على المقابر من ظهر الحيرة ونهرها ، فقال له عدى بن زيد : أبيتَ اللّٰعَنَ ، أتدري ما تقولُ هذه المقابر؟ قال : لا ، وقال أحمد بن عبيد الله في خبره : فقال له تقول :

أَيُّهَا الرِّكْبُ المَخْبُوءُ * نَ عَلَى الْأَرْضِ المَجْدُونُ
كَمَا أَنْتُمْ كُنَّا * وَكَمَا نَحْنُ تَكُونُونَ

وقال الصُّوليُّ في خبره : فقال له تقول :

كَمَا كُنَّا كُنْتُمْ حِينًا فَغَيَّرْنَا * دَهْرٌ فَسَوْفَ كَمَا صِرْنَا تَصِيرُونَ

قال : فانتدبر وقد دخلته رِقَّةٌ ، فمَكَثَ بعد ذلك يسيرا ، ثم خرج نَحْرَجَةً أخرى فمَرَّ على تلك المقابر ومعه عدى ، فقال له : أبيتَ اللّٰعَنَ ، أتدري ما تقولُ هذه المقابر؟ قال : لا ، قال : فإنها تقول :

مَنْ رَأَا فَلْيُحَدِّثْ نَفْسَهُ * أَنَّهُ مُوَفٍّ عَلَى قَرْنِ زَوَالِ^(٢)
وَصُرُوفِ الدَّهْرِ لَا يَبْقَى لَهَا * وَلَيَا تَأْتِي بِهِ صُمُّ الْجِبَالِ
رُبَّ رَكِيبٍ قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنَا * يَشْرَبُونَ الخمرَ بِالماءِ الزُّلَالِ^(٣)

(١) كذا في جميع الأصول ، والشعر من مجزوء الرمل المسبغ ، وتقطيعه :

فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلاتن

٢٠ فيكون على هذا غير موزون . وجاء في شعراء النصرانية ج ٢ ص ٤٤٢ : هكذا : * كَمَا أَنْتُمْ كَذَا كُنَّا *
وهذا الشطر أيضا من بحر آخر يقال له : المزج ، وتقطيعه : * مفاعيلن مفاعيلن *

ومن المحتمل أن يكون معطوفا بالواو على بيت قبله سقط حتى يصبح الوزن . (٢) أى على طرف زوال .

(٣) كذا في أغلب الأصول . وفي حـ والكامل للبرد ص ٢٨٣ طبع أوروبا : « حولنا » .

والأباريقُ عليها فُدمٌ ^(١) * وجيادُ الخيلِ تَرْدِي ^(٢) في الحلالِ
 عَمَرُوا دَهْرًا بعِيشِ حَسَنٍ * آمَنِي ^(٣) دَهْرَهُمْ غَيْرَ عَجَالٍ
 ثُمَّ أَصْحَوْا عَصَفَ ^(٤) الدَّهْرِ بِهِمْ * وكذلكَ الدهرُ يُودِي ^(٥) بالرجالِ
 وكذلكَ الدهرُ يَرِي ^(٦) بالفِتي * في طَلابِ العِيشِ حالًا بعدَ حالٍ

٥ قال الصُّوليُّ في خبره وهو الصحيح : فرجع النعمانُ فتَنَصَّرَ ؛ وقال أحمد بن عبيد الله
 في خبره عن الزيادة الكليَّة : فرجع النعمانُ من وجهه وقال لعدى : ائتنى الليلةَ
 إذا هدأتِ الرجلُ لتعلمَ حالي ، فاتاه فوجده قد لبسَ المُسَوَّحَ وتَنَصَّرَ وترهبَ وخرجَ
 سائحًا على وجهه فلا يُدْرِي ما كانت حاله ، فتَنَصَّرَ ولده بعده ، وبنوا البيعَ والصوامعَ ،
 وبنَتْ هند بنتُ النعمان بن المنذر [بن النعمان بن المنذر] ^(٦) الديرَ الذي بظهر الكوفة
 ويقال له : « دير هند » ، فلما حبسَ كسرى النعمانَ الأصغرَ أباهَا ومات في حبسه
 ترهَّبَتْ هند وليست المُسَوَّحَ وأقامت في ديرها مُترهِّبةً حتى ماتت فدُفِنَتْ فيه .

٣٥
٢

تصدر المؤلف
 لرواية أن النعمان
 هو الذي تنصر
 وتدليه على ذلك

قال مؤلف هذا الكتاب : إنما ذكرت الخبر الذي رواه الزيادة على ما فيه من
 التخليط لأنني إذا أتيتُ بالقصة ذكرتُ [كل] ما يروى في معناها . وهو خبر مختلط ،

(١) كذا في ح . والكامل للبرد ص ٢٨٣ طبع أوروبا وشعراء النصرانية . وفي سائر النسخ
 « وأباريق » بدون أل .

١٥

(٢) فُدمٌ : جمع قدام بفتح الفاء وكسرهما وهو ما يوضع في فم الأبريق لتصفية ما فيه من شراب ، ولم ينص
 في كتب اللغة على جمعه ولكن ما كان على وزن فعال بكسر الفاء يجمع على فُعُلٍ باطراد نحو كتاب
 وكتب ، وكذلك ما كان على وزن فعال نحو قَذَالٌ وقُدُلٌ . (٣) تردى : تعدو وترجم الأرض بجوافرها
 يقال : ردت الخيل رديا ورد يانا أي رجعت الأرض بجوافرها في سيرها وعدوها . (٤) كذا

في جميع الأصول ، وفي شعراء النصرانية والكامل للبرد ص ٢٨٣ : « قطعوا دهرهم » .

٢٠

(٥) كذا في جميع النسخ وقد تقدّم هذا البيت في ص ٩٥ من هذا الجزء هكذا :

عَصَفَ الدهرُ بهم فاقترضوا * وكذلكَ الدهرُ حالًا بعدَ حالٍ

(٦) زيادة في ح . وطليها يرد نقض أبي الفرج الآتي بعد . (٧) زيدت لفظة كل هكذا في نسختي

١ ، ٢ ، ٣ . وفي ح . وقعت هذه الجملة هكذا : « إذا ذكرت القصة أتيت بكل ما يروى الخ » .

لأن عدى بن زيد إنما كان صاحب النعمان بن المنذر وهو المحبوس والنعمان الأكبر لا يعرفه عدى ولا رآه ولا هو جَد النعمان الذى صحبه عدى كما ذكر ابن زياد ، وقد ذكرت نسب النعمان آنفا ، ولعل هذا النعمان الذى ذكره عم النعمان بن المنذر الأصغر بن المنذر الأكبر ، والمتنصر السائح على وجهه ليس عدى بن زيد أدخله فى النصرانية ، وكيف يكون هو المدخل له فى النصرانية وقد ضربه مثلا للنعمان فى شعره .
لما حبسه مع من ضربه مثلا له من الملوك السالفة ! .

حدثنا بخبر ذلك الملك جعفر بن محمد الفريابي وأحمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشاء قالا : حدثنا إسحاق بن البهلول الأنباري قال حدثني أبي البهلول بن حسان التميمي قال حدثني إسحاق بن زياد من بني سامة بن لؤي عن شبيب بن شيبه عن خالد بن صفوان بن الأهم قال :

حكاية خالد بن صفوان مع هشام ابن عبد الملك وتذكره قصة النعمان وتنصره

أوفدني يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك في وفد أهل العراق قال :
فقدمت عليه وقد خرج بقرابته وحشمه وغاشيته وجلسائه ، فنزل في أرض قاع^(١)
صحصح^(٢) منيف أفيح^(٣) ، في عام قد بكر وشميه^(٤) ، وتتابع وليه ، وأخذت الأرض^(٥)
[فيه] زيتها على اختلاف ألوان نبتها من نور ربيع مونيقي فهو في أحسن منظر ،
وأحسن تحبير ، وأحسن مستمطر ، بصعيد كأث ترابه قطع الكافور ، قال : وقد
ضرب له سرادق من حبرة كان يوسف بن عمر صنعه له باليمن ، فيه فسطاط فيه أربعة
أفرشة من نحر أحمر مثلها مرافقها ، وعليه دراعة من نحر أحمر مثلها عمامتها ، وقد أخذ

(١) غاشية الرجل : من يتابعه من زواره وأصدقائه . (٢) الصحصح : الأرض الجرداء المستوية ذات حصى صفار . (٣) الأفيح : الواسع . (٤) الوسمى : مطر الربيع الأول . والولى : المطر الذى يلي الوسمى . (٥) زيادة فى ح .
(٦) الحبرة والحبرة : ضرب من منسوج اليمن ممتلئ (فيه نقط سود) .

الناس مجالسهم؛ قال : فَأُتِجَتْ رَأْسِي مِنْ نَاحِيَةِ السَّمَاءِ فَنَظَرْتُ إِلَى شَيْءٍ الْمُسْتَنْطِقِ^(١)
 لِي فَقُلْتُ : أَيْمَنَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نِعْمَهُ ، وَجَعَلَ مَا قَلَّدَكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ
 رُشْدًا ، وَعَاقِبَةً مَا يُؤَوَّلُ إِلَيْهِ حَمْدًا ، وَأَخْلَصَهُ لَكَ بِالتَّقَى ، وَكَثَّرَهُ لَكَ بِالْإِيمَاءِ ، وَلَا كَدَّرَ عَلَيْكَ
 مِنْهُ مَا صَفَا ، وَلَا خَالَطَ سُرُورَهُ بِالرَّدَى ، فَلَقَدْ أَصْبَحْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ ثِقَةً وَمُسْتَرَاحًا ، إِلَيْكَ
 يَقْصِدُونَ فِي مَظَالِمِهِمْ ، وَيَفْزَعُونَ فِي أُمُورِهِمْ ، وَمَا أَجِدُ شَيْئًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ أَبْلَغُ
 فِي قَضَاءِ حَقِّكَ ، وَتَوْقِيرِ مَجْلِسِكَ ، وَمَا مِنْ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ عَلَىَّ بِهِ مِنْ مَجَالِسَتِكَ مِنْ أَنْ
 أَذْكُرَكَ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكَ ، وَأُنَبِّهَكَ لَشُكْرِهَا ، وَمَا أَجِدُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ حَدِيثِ
 مَنْ سَلَفَ قَبْلَكَ مِنَ الْمُلُوكِ ، فَإِنْ أُذِنَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرْتُهُ بِهِ ؛ قَالَ : فَاسْتَوَى جَالِسًا
 وَكَانَ مُتَّكِئًا ثُمَّ قَالَ : هَاتِي يَا بَنَ الْأَهَمِّ ، قَالَ : قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ مَلِكًا مِنْ
 الْمُلُوكِ قَبْلَكَ خَرَجَ فِي عَائِمٍ مِثْلَ عَائِمِكَ هَذَا إِلَى الْخَوْرَنَقِ وَالسَّيْدِيرِ^(٢) فِي عَائِمٍ قَدْ بَكَرَ وَسَمِيَهُ ،
 وَتَنَابَعَ وَلِيَّهُ ، وَأَخَذَتِ الْأَرْضُ^(٣) [فِيهِ] زَيْتَهَا عَلَى اخْتِلَافِ أَلْوَانِ نَبْتِهَا فِي رَبِيعٍ مُوْنِقٍ ، فَهُوَ
 فِي أَحْسَنِ مَنَظَرٍ ، وَأَحْسَنِ مَحْتَبَرٍ ، بِصَعِيدٍ كَأَنَّ تَرَابَهُ قُطِعَ الْكَافُورُ ، وَقَدْ كَانَ أُعْطِيَ
 قَتَاءَ السَّنِّ مَعَ الْكَثْرَةِ وَالْغَلْبَةِ وَالْقَهْرِ ، فَنَظَرْتُ فَبَعْدَ النَّظَرِ ثُمَّ قَالَ لِحُلَسَائِهِ : لِمِنْ مِثْلٍ هَذَا ،
 هَلْ رَأَيْتُمْ مِثْلَ مَا أَنَا فِيهِ ! وَهَلْ أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ ! قَالَ : وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ
 بَقَايَا حَمَلَةِ الْجُحَّةِ ، وَالْمَضْيُ عَلَى أَدَبِ الْحَقِّ وَمِنْهَاجِهِ ، قَالَ : وَلَمْ تَحُلْ الْأَرْضُ مِنْ
 قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ فِي عِبَادِهِ ؛ فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّكَ سَأَلْتَ عَنْ أَمْرٍ ، أَفَتَأْذَنُ فِي الْجَوَابِ
 عَنْهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، أَشَيْءٌ لَمْ تَزَلْ فِيهِ ، أَمْ شَيْءٌ

٥

١٠

$$\frac{٣٦}{٢}$$

١٥

(١) السَّاطِ : جمع سَمَط وهو الصَّف من النَّاس وغيرهم (٢) ذكر صاحب القاموس

أن السَّيْدِيرَ نَهْرٌ بِالْحِيرَةِ ، قَالَ شَارِحُهُ : وَقِيلَ السَّيْدِيرُ : قَصْرٌ فِي الْحِيرَةِ مِنْ مَنَازِلِ آلِ الْمُنْذِرِ وَأَبْنِيَّتِهِمْ .

وذكر الخَلَّافُ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ فَقَالَ : السَّيْدِيرُ : نَهْرٌ ، وَقِيلَ : قَصْرٌ قَرِيبٌ مِنَ الْخَوْرَنَقِ كَانَ لِلنَّعْمَانِ

الْأَكْبَرِ اخْتَذَهُ لِبَعْضِ مَلُوكِ الْعَجَمِ . وَسَيَتَكَلَّمُ الْمُؤَلِّفُ بَعْدَ قَلِيلٍ عَنِ الْخَوْرَنَقِ . (٣) زيادة عن ح .

- صار إليك ميراثا وهو زائلٌ عنك وصائر إلى غيرك كما صار إليك ؟ قال : كذلك هو ؛
 قال : فلا أراك إلا عَجِبْتُ بشيءٍ يسير تكون فيه قليلا وتغيبُ عنه طويلا ، وتكون
 غدا بحسابه مُرَّتَيْنَا ؛ قال : وَيَحْك ! فإين المَهْرُبُ وأين المَطْلَبُ ؟ قال : إما أن تُقيمَ
 في ملكك فتعملَ فيه بطاعة الله ربك على ما ساءك وسرك ، وأَمْضُك ^(٢) وأَرْمَضُك ^(٣) ،
 وإما أن تضعَ تاجك ، وتخلعَ أطمارك ^(٤) ، وتلبسَ أَمْسَاحَك ، وتعبدَ ربك حتى يأتِكَ
 أجلك ؛ قال : فإذا كان السَّحَرُ فاقْرَعْ على بابي فإني مختارٌ أحدَ الرأيين ، وربما قال
 إحدى المثلتين ، فإن اخترتُ ما أنا فيه كنتَ وزيرا لا يُعصى ، وإن اخترتُ فَلَوَاتِ
 الأرض وققرَ البلاد كنتَ رفيقا لا يُخالف ؛ قال : فقرعَ عليه عند السَّحَرِ بابه فإذا هو
 قد وضعَ تاجَه ، وخلعَ أطمارَه ^(٥) ، ولبسَ أَمْسَاحَه ، وتهيأَ للسياحة ، فلزما والله الجبلَ
 حتى أتاهما أجْلُهُما ، وهو حيثُ يقول عدى بن زيد أخو بني تميم :
 أَيْهَا الشَّامِتُ المَعِيرُ بالدَّهْرِ أَنْتَ الْمُسْبِرُ الْمَوْفُورُ
 أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَيَّامِ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
 مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونُ خَلَدَنَ أَمْ مَنْ * ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ

- (١) كذا في أغلب الأصول . وفي ح : « فلا أراك أعجبت إلا بشيء الخ » . وذكر في المصباح : أن
 التعجب على وجهين : تعجب على وجه الاستحسان وهذا يقال فيه : أعجبتني بالألف . وتعجب بمعنى
 الإنكار وهذا يقال فيه : عجبته على وزان تعبت . ولكن في القاموس ما يدل على أن عجب الثلاثي يستعمل
 في الاستحسان كقوله : وأعجب به : عجب وسرَّ كما عجبته . (٢) كذا في م ، أ . وفي باقي
 الأصول « ومضك » هكذا بدون ألف وكلاهما صحيح عربية إلا أن ثعلبا يقدم « أمضني » ومعناها :
 أحرقتني وشققت علي . (٣) أرمضك : أوجعك ، يقال : أرمضني الأمر أي أوجعني .
 (٤) كذا في أغلب النسخ . وفي ح : « وتضع أطمارك » . (٥) في ح : « ووضع
 أطماره » . (٦) كذا في جميع الأصول . وفي لسان العرب مادة « من » بدل خلدن :
 « عزيز » . والمنون : الموت وقيل الدهر . قال صاحب اللسان : وقد جعله عدى بن زيد جمعا
 وأورد هذا البيت . وفي معاهد التنصيص طبع بولاق ص ١٤١ : « جازته » بدل خلدن .

أَيْنَ كَسْرَى كَسْرَى الْمَلُوكِ أَنْوَشِرُ* (١) وَأَنْ أَمَ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ (٢)
وَبَنُوا الْأَصْفَرَ الْكَرَامُ مَلُوكُ الرِّ* وَمَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورُ
وَأَخْوَ الْحَضِرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَّ سَلَةُ* تُجَبَّى إِلَيْهِ وَالْحَابُورُ (٣)
شَادَهُ مَرَمَرًا وَجَلَّاهُ كَلَسًا* (٤) فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ
لَمْ يَهَبْهُ رَبُّ الْمُنُونِ فَبَادَ أَلَمُكَ* عَنْهُ فَبَابَهُ مَهْجُورُ ..
وَتَذَكَّرُ رَبَّ الْخَوَرَتِ إِذْ أَشْرَفَ* يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفَكِيرُ (٥)
سِرَّهُ مَالَهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمْلِكُ* (٦) وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا (٧) وَالسَّيْرِ
فَارْعَوَى قَلْبَهُ فَقَالَ وَمَا غِيْبَةُ* طُتْ حَتَّى إِلَى أَلْمَاتِ يَصِيرُ
ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمَلِكِ (٨) وَالْإِمَّةِ* وَآرَتَهُمْ هُنَاكَ الْقُبُورُ
ثُمَّ صَارُوا كَأَنَّهُمْ (٩) وَرَقٌّ جَفَّ فَالَوْتُ بِهِ الصَّبَا (١٠) وَالْدُّبُورُ

١٠

- (١) كذا في أغلب النسخ، وجاء في لسان العرب مادة «كلس» : «أبوساسان» بدل «أنوشروان» .
(٢) سابور الجنود وهو ابن أردشير، وسابور ذر الأكتاف وهو سابور بن هرمز وكلاهما من ملوك العجم قبل كسرى أنوشروان .
(٣) الخابور : اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة . (٤) الكلس :
الصاروج وهي النورة وأخلطها التي تصرّج (تطلى) بها الزل وغيرها وهو بالفارسية جاروف عذب
فقبل صاروج وربما قيل شاروق . (٥) كذا في جميع النسخ . وفي معاهد التنصيص
ص ١٤٢ طبع بولاق سنة ١٢٧٤ هـ وكتاب الشعر والشعراء ص ١١١ طبع ليدن سنة ١٩٠٢ م
«وتبين» . وفي شذوذا، النصرانية : «وتفكر» . (٦) كذا في جميع النسخ وفي كتاب الشعر والشعراء
ص ١١٢ ومعاهد التنصيص ص ١٤٢ طبع بولاق : «سره حاله» . (٧) معرض بمعنى
متسع، ومنه أعرض الثوب أي اتسع وعرض . (٨) كذا في جميع النسخ، والإتة بالكسر :
النعمة . وفي شعراء النصرانية : «والنعمة» . (٩) كذا في جميع النسخ . وفي الشعر والشعراء
ومعاهد التنصيص : «ثم أضحوأ» . (١٠) ألوت به أي ذهبت به .

١٥

٢٠

قال : فبكى والله هشامٌ حتى أخضلَ لحيته^(١) ، وبَلَّ عمامته ، وأمرَ بِنَزْعِ أبْنَيْتِهِ ،
وَبِنَقْلَانِ قَرَابَتِهِ وَأَهْلِهِ وَحَشَمِهِ وَغَاشِيَتِهِ مِنْ جِلْسَائِهِ ، وَلَزِمَ قَصْرَهُ ، فَأَقْبَلَتِ الْمَوَالِي
وَالْحَشَمُ عَلَى خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ فَقَالُوا : مَا أَرَدْتَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ! أَفَسَدْتَ عَلَيْهِ
لَذَّتَهُ ، وَنَغَصْتَ عَلَيْهِ مَأْدُبَتَهُ ، فَقَالَ : إِلَيْكُمْ عَنِّي فَإِنِّي عَاهَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَخْلَوْ
بِمَلِكٍ إِلَّا ذَكَرْتُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

٥
٣٧
٢

فَأَمَّا خَبْرُ الْحَضَرِ وَصَاحِبِهِ ، وَالْخَوَرَنَقِيِّ وَصَاحِبِهِ ، فَإِنِّي أَذْكُرُ خَبْرَهُمَا هَاهُنَا لِأَنَّهُ
مِمَّا يَحْسُنُ ذِكْرُهُ بِعَقِبِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ وَلَا يُسْتَغْنَى عَنْهُ ، وَالشَّيْءُ يَتَّبِعُ الشَّيْءَ .

قصر الحضر
والخوردق

أَخْبَرَنِي بِخَبْرِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ سَيْفٍ ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ الْوَاقِدِيِّ ،
وَأَخْبَرَنِي بِهِ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشِيُّ فِي كِتَابِ الْمُغْتَالِينَ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ
عَنْ أَبِي الْأَعْرَابِيِّ عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ سَلَمَةَ الضُّبِّيِّ ، وَهَشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ ، وَإِسْحَاقُ
ابْنُ الْجَصَّاصِ عَنِ الْكُوفِيِّينَ :

أَنَّ الْحَضَرَ كَانَ قَصْرًا بِحِمَالٍ تَكْرِيَتْ بَيْنَ دِجْلَةَ وَالْفُرَاتِ ، وَأَنَّ أَخَا الْحَضَرَ الَّذِي
ذَكَرَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ هُوَ الضُّبَيْرِيُّ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْعَيْيَدِ بْنِ الْأَجْرَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ النَّخَعِ
ابْنِ سَلِيحٍ مِنْ بَنِي تَزِيدٍ^(٣) بْنِ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ ، وَأُمُّهُ جَبَلَةُ أَمْرَأَةٌ

(١) فِي ١٠ ، ٢ : « حَتَّى أَخْضَلَتْ لَحِيَّتَهُ » . (٢) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ وَلَمْ نَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ
فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ الْقَلَانَ مَصْدَرًا لِلْقَلِّ . وَفِي كِتَابِ الْإِمَامَةِ وَالسِّيَاسَةِ طَبْعُ مَطْبَعَةِ النَّيْلِ سَنَةِ ١٣٢٢ هـ ص ٢٠٣
ج ٢ « ثُمَّ أَمَرَ بِنَزْعِ أَبْنَيْتِهِ وَانْتِقَالِهِ وَأَقْبَلَتِ الْعَامَّةُ مِنَ الْمَوَالِي عَلَى ابْنِ الْأَهْمِ الْخ » وَلَمْ يَذْكُرْ مَا يَتَّعِلَقُ بِقَرَابَتِهِ
وَأَهْلِهِ . (٣) كَذَا فِي ٣ ، ١ وَتَارِيخِ الطَّبَرِيِّ . وَفِي ب ، س : « يَزِيدٌ » بِالتَّحْتِية . وَفِي الْقَامُوسِ :
« وَتَزِيدُ بْنُ حُلْوَانَ أَبُو قَبِيلَةٍ » ، قَالَ الْمُرْتَضَى فِي شَرْحِهِ : « هَكَذَا بِالْمَثَنَاءِ الْفَوْقِيَّةِ » ، وَفِي نَسَخَتِنَا بِالْفَوْقِيَّةِ
وَالْتَّحْتِيةِ ، ثُمَّ قُلْنَا عَنْ كِتَابِ الْإِيْنَسِ لِلْوَزِيرِ الْمَغْرِبِيِّ : أَنَّ فِي قُضَاعَةَ تَزِيدُ بْنُ حُلْوَانَ وَفِي الْأَنْصَارِ تَزِيدُ بْنُ جَشَمٍ ،
وَسَائِرُ الْعَرَبِ غَيْرُهُدِينَ فَبَالِيَاءِ الْمَنْقُوطَةِ مِنْ أَسْفَل . وَنَقَلَ عَنِ السَّهْبِيِّ فِي الرُّوضِ الْأَنْفِ : أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ تَزِيدَ
الْأَزْدِيَّ بْنَ جَشَمٍ وَتَزِيدَ بْنَ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ وَهُمْ الَّذِينَ تَنْسَبُ إِلَيْهِمُ الثِّيَابُ التَّزِيدِيَّةُ ، قَالَ الْمُرْتَضَى : وَبِهِ
قَالَ الدَّارِقُطِيُّ وَالْحَقُّ بِيَدِهِ وَوَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ أُمَّةُ النَّسَبِ . (انظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ فِي مَادَّةِ زَيْدٍ) . (٤) كَذَا
فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ « جَبَلَةُ » بِالْجَمِّ وَالْبَاءِ . وَفِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ قِسْمُ ١ ص ٨٢٧ : « جَبَلَةُ » بِالْجَمِّ وَالْيَاءِ الْمَثَنَاءِ .

٢٥

من بنى تَزِيدَ بن حُلَوَانَ أُنحى سَالِيحُ بن حُلَوَانَ، وكان لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِأَمِهِ هَذِهِ، وكان
مَلِكَ تِلْكَ النَاحِيَةِ وَسَائِرِ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ، وكان معه من بنى الأَجْرَامِ [ثم من بنى العَبِيدِ^(١)
ابن الأَجْرَامِ] وَسَائِرِ قَبَائِلِ قُضَاعَةَ مَا لَا يُحْصَى، وكان مُلْكُهُ قَدْ بَلَغَ الشَّامَ. فَأَغَارَ الضَّبِيزُنُ^(٢)
فَأَصَابَ أَخْتَا لِسَابُورِ ذِي الْأَكْثَافِ وَفَتَحَ مَدِينَةَ نَهْرِ شِيرِ وَفَتَكَ فِيهِمْ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ^(٣)
عَمْرُو بْنُ السَّلِيحِ بْنِ حُدَى بْنِ الدَّهَاءِ بْنِ غَنَمِ بْنِ حُلَوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ:^(٤)

لَقِينَاهُمْ بِجَمْعٍ مِنْ عِلَافٍ * وَبِأَخْلِيلِ الصَّلَادِمَةِ الذَّكُورِ^(٥)
فَلَاقَتْ فَارِسٌ مِنَّا نَكَالًا * وَقَتَلْنَا هَرَابِذَ شَهْرَ زُورِ^(٦)
دَلَفْنَا لِلْأَعَاجِمِ مِنْ بَعِيدٍ * بِجَمْعِ الْجَزِيرَةِ كَالسَّعِيرِ^(٧)

قالوا: ثم إن سابور ذا الأكثاف جمع لهم وسار إليهم، فأقام على الحضرة أربع سنين
لَا يَسْتِغْلُ مِنْهُمْ شَيْئًا. ثم إن النصيرة بنت الضبيزن عرّكت — أى حاضت — فَأُخْرِجَتْ^(٨)

(١) زيادة في ح . (٢) كذا في جميع الأصول وقد نبه ياقوت في معجم البلدان في اسم
الحضر على أن صاحب القصة إنما هو سابور الجنود وهو سابور بن أردشير لا سابور ذوالأكثاف وهو سابور
ابن هرمز، وقال: إنما ذكرت ذلك لأن بعضهم يغلط ويروى أنه ذوالأكثاف . (٣) كذا في جميع
الأصول ولم نجد هذا الاسم في معجم ياقوت . (٤) كذا في جميع الأصول . وفي تاريخ الطبري
قسم ١ ص ٨٢٨: «الجدى بن الدهاء» . وفي معجم ياقوت في اسم الحضر: «الجدى بن الدهاء» .
(٥) هو علاف بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهو ربان أبو جرم من قضاعة، وإليه تنسب
أخيل العلافية . وأخيل الصلادمة: القوية الشديدة .

(٦) كذا في ح . وتاريخ الطبري ومعجم البلدان، وشهر زور: كورة واسعة بين إربل وهمدان،
قال ياقوت: وأهل هذه النواحي ظهم أكراد ولأهلها بطش وشدة . وفي بقية الأصول: «نهر شير»
ولم نجده في أسماء الأماكن . وهرابذ: خدم نار المجوس وقومة بيت النار للهند (وهم البراهمة) وقيل: هم
عظماء الهند أو علباؤهم، واحده هربذ، فارسية . (انظر القاموس وشرحه مادة هربذ وعباد النار وسبب
عبادتها وبيوت النيران في الجزء الأول من نهاية الأرب للنويري طبع دار الكتب ص ١٠٥ — ١١٣) .
(٧) دلفنا: تقدمنا . (٨) كذا في ح ، ١ . وتاريخ الطبري قسم ١ ص ٢٢٩ ومعجم البلدان في اسم
الحضر . وفي ب ، س: «النصيرة» بالصاد المهملة .

إلى الرِّبْضِ^(١)، وكانت من أجمل أهل دهرها، وكذلك كانوا يفعلون بنسائهم إذا حَضُنَّ،
 وكان سابور من أجمل أهل زمانه، فرآها ورأته، وعشَقَها وعشَقَتْه، فأرسلَتْ إليه :
 ما تجعل لي إن دَلَّكَ على ما تهْدِمُ به هذه المدينة وتقتُلُ أبي؟ قال : أُحْكِكُ وأرفعُكَ على
 نسائي، وأخصُّكِ بنفسى دونهنَّ. قالت : عليك بحمامة مطوَّقة ورقاء، فأكتب
 في رجلها بحمض جارية بكر تكون زرقاء، ثم أرسلها فإنها تقع على حائط المدينة فتدأعي
 المدينة، وكان ذلك طَلَسْمًا^(٢) لا يهدمها إلا هو، ففعل وتأهب لهم، وقالت له : أنا أسقى
 الحرس الخمر، فإذا صرَعوا فاقتلهم وأدخل المدينة، ففعل فتداعت المدينة، وفتحتها
 سابور عنوة، فقتل الضيزن يومئذ، وأباد بني العبيد، وأفنى قضاة الذين كانوا مع
 الضيزن فلم يبق منهم باقٍ يُعرف إلى اليوم، وأصبحت قبائل حلوان وانقرضوا ودرجوا،
 فقال في ذلك عمرو بن آله وكان مع الضيزن :
 ١٠

أَلَمْ يَحْزَنْكَ وَالْأَنْبَاءُ تَمِي * بِمَا لَأَقْتُ سَرَاةَ بَنِي الْعَبِيدِ^(٥)
 وَمَصْرَعُ ضِيزِينَ وَبَنِي أَبِيهِ * وَأَحْلَاسُ الْكَتَائِبِ مِنْ تَزِيدِ^(٦)

(١) الرِّبْض : ماحول المدينة من خارج .

(٢) طَلَسْمَا : سرّها المكتوم ، قال المرتضى في تاج العروس في المستدرک بمسألة « أطلنم » :
 ١٥ وَالطَّلَسْمُ كسبطر - وشدد شيخنا اللام وقال : إنه أعجمي وعندي أنه عربي - : اسم للسر المكتوم ، وقد كثر
 استعمال الصوفية له في كلامهم فيقولون : سرّ مطلم وحجاب مطلم والجمع طلامم . وذكر الشهاب
 الخفاجي في شفاء الغليل : أنَّ الطَّلَسْمَ لفظ يوناني ولكنه قال : لم يعرّب من يوثق به ، ثم نقل عن
 كتاب السر المكتوم أنه عبارة عن علم بأحوال تمزيج القوى الفعالة السماوية بالقوى المنفعلة الأرضية
 لأجل التمكن من إظهار ما يخالف العادة والمنع مما يوافقها .

(٣) كذا في جميع الأصول . وفي تاريخ الطبري قسم ١ ص ٨٢٨ : « عمرو بن آله » ونسب ياقوت
 ٢٠ في معجم البلدان في اسم الحضرة هذه الأبيات لشاعر سماه « الجدي بن الدهاث » . (٤) تمي أي
 تشيع ، وأصله من نبي الشيء يني إذا ارتفع وزاد . (٥) الباء هنا زائدة و « ما لاقت » فاعل
 لقوله « يحزنك » . (٦) أحلاس الكتائب : الشجعان الملازمون لها ، يقال : فلان من أحلاس
 الخيل أي هو في الفروسية ولزوم ظهر الخيل كالجلس اللازم لظهر الفرس .

أَتَاهُم بِالْفَيْسُولِ مُجَلَّلَاتٍ * وبالأبطال سابور الجنود
فَهَدَمَ مِنْ أَوَاسِي الْحَضْرَصَخْرَا * كَأَنَّ ثِقَالَهُ زُبْرُ الْحَدِيدِ

قال : فَأَخْرَبَ سَابُورُ الْمَدِينَةَ وَاحْتَمَلَ النَّصِيرَةَ بِنْتَ الضَّيْنِ فَاغْرَسَ بِهَا بَعِينَ التَّمْرِ ،
فَلَمْ تَزَلْ لَيْلَتَهَا تَتَضَوَّرُ مِنْ خَشَانَةٍ فِي فُرْشِهَا وَهِيَ مِنْ حَرِيرٍ مَحْشُوقٍ بِالْقَزِّ ، فَالْتَمَسَ مَا كَانَ
يُؤْذِيهَا فَإِذَا هِيَ وَرَقَةٌ آسٍ مُلتصِقةٌ بِعُكْنَةٍ مِنْ عُكْنِهَا قَدْ أَثَرَتْ فِيهَا . قَالَ : وَكَانَ يُنْظَرُ
إِلَى مُحْجَهَا مِنْ لَيْلٍ بَشَرَتَهَا . فَقَالَ لَهَا سَابُورُ : وَيْحَكَ ! بَأَى شَيْءٍ كَانَ أَبُوكَ يُغَذِّيكَ ؟
قَالَتْ : بِالزُّبْدِ وَالْمَخِّ وَشُهِدَ الْأَبْكَارُ مِنَ النَّحْلِ وَصَفْوَةُ الْخَمْرِ . فَقَالَ : وَأَبِيكَ لِأَنَا أَحَدْتُ
عَهْدًا بِمَعْرِفَتِكَ ، وَأَثَرْتُكَ مِنْ أَبِيكَ الَّذِي غَدَاكَ بِمَا تَذْكُرِينَ ! ثُمَّ أَمَرَ رَجُلًا فَرَكَبَ
فَرَسًا جَمُوحًا وَضَفَرَ غَدَاةَ رَأْسِهَا بِذَنْبِهَا ، ثُمَّ أَسْتَرْكَضَهُ فَقَطَّعَهَا قِطْعًا ، فَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

٣٨
٢

٥

(١) كَذَا فِي ح ، م ، أ ، وَتَارِيخُ الطَّبَرِيِّ وَهُوَ جَمْعُ آسِيَةٍ وَهِيَ مَا أُسِسَ مِنْ بَنِيَانٍ فَأَحْكَمَ أَصْلَهُ
مِنْ سَارِيَةٍ وَفِيهَا . وَفِي ب ، س : « رَوَاسِي » بِالرَّاءِ . (٢) الظَّاهِرُ مِنَ السِّيَاقِ هُنَا أَنَّ
أَخْرَبَ بِمَعْنَى هَدَمَ وَدَمَرُ وَقَدْ ذَكَرَ الْفَيَّوْمِيُّ فِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ وَالْفَيَّوْمِيَّاءُ فِي الْقَامُوسِ وَالْجَوْهَرِيِّ فِي الصَّحَاحِ
الْكَلِمَتَيْنِ « أَخْرَبَ وَأَخْرَبَ » وَلَمْ يَذْكُرَا بَيْنَهُمَا فَرْقًا إِلَّا أَنَّ صَاحِبَ اللِّسَانِ وَالْمُرْتَضَى فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ ثَقَلَا
بَيْنَهُمَا فَرْقًا عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ فَقَالَا : الْأَخْرَابُ : أَنْ يَتْرَكَ الْمَوْضِعَ خَرِبًا أَيْ خَالِيًا مِنَ السَّكَّانِ
وَالْتَّخْرِيبُ : الْهَدْمُ وَخَرَجَا عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَخْرِبُونَ بَيْوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ) فَنَظَرْنَا بِالتَّشْدِيدِ
فَعَنَاهُ يَهْدِمُونَهَا وَمَنْ قَرَأَهَا يَخْرِبُونَ (بِضْمِ الْيَاءِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ) فَعَنَاهُ يَخْرِجُونَ مِنْهَا وَيَتْرَكُونَهَا خَالِيَةً وَمِثْلُهُ
مَا فِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ . وَفِي رُوحِ الْمَعَانِي ذِكْرُ الْأَلُوسِيِّ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ هَذَا الْفَرْقُ
ثُمَّ قَالَ : وَقِيلَ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ (انْظُرِ الْكُتُبَ الْمُتَقَدِّمَةَ فِي هَذِهِ الْمَوَادِّ) .

١٠

١٥

(٣) عَيْنُ التَّمْرِ : بَلَدَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ الْأَنْبَارِ غَرْبِيَّ الْكُوفَةِ . (٤) تَتَضَوَّرُ : تَتَلَوَّى ، يُقَالُ : تَضَوَّرَ
أَيُّ تَلَوَّى وَأَظْهَرَ الضَّرَرَ . وَفِي ب ، س : « تَتَضَرَّرُ » . (٥) فِي م ، أ ، ب :
« الْمَخ » بِالْحَاءِ وَهُوَ مَا فِي جَوْفِ الْبَيْضَةِ مِنْ أَصْفَرٍ ، وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ : مِنْ أَصْفَرٍ وَأَبْيَضٍ .
(٦) كَذَا فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ قِسْمُ ١ ص ٨٣٠ ، وَفِي أَغْلَبِ النُّسخِ : « وَأَثَرْتُكَ فِي أَبِيكَ » . وَفِي ب ،
س : « وَأَثَرْتُكَ فِي أَبِيكَ » وَلَمْ يَظْهَرْ لَهَا مَعْنَى .

٢٠

(١) أقفر الحضر من نضيرة فالمر * باع منها بجانب الثرثار

قالوا : وكان الضيزن صاحب الحضر يلقب الساطرون ، وقال غيرهم : بل الساطرون صاحب الحضر كان رجلا من أهل باجرمى^(٢) والله أعلم أى ذلك كان . هذا خبر صاحب الحضر الذى ذكره على .

- وأما صاحب الخورنق فهو النعمان بن الشقيقة ، وهو الذى ساح على وجهه فلم يعرف له خبر ، والشقيقة أمه بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيان . وهو النعمان ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الضخم اللخمى ، وهو صاحب الخورنق ، فذكر ابن الكلبي في خبره الذى قدمنا ذكره ورواية على بن الصباح إياه عنه : أنه كان سبب بنائه الخورنق أن يزدجرد بن سابور كان لا يبقى له ولد ، فسأل عن منزل مسرى صحيح من الأدوية والأسقام ، فدل على ظهر الحيرة ، فدفع ابنه بهرام جور بن يزدجرد إلى النعمان بن الشقيقة ، وكان عامله على أرض العرب ، وأمره بأن يبنى الخورنق مسكنا له ولابنه وينزله إياه معه ، وأمره بإخراجه إلى بوادى العرب ، وكان الذى بنى الخورنق رجلا يقال له "سنيار" فلما فرغ من بنائه عجبوا من حسنه وإتقان عمله ، فقال : لو علمت أنكم توفونى أجرى وتصنعون بى ما أستحقه ، لبنيت به بناء يدور مع الشمس حيثما دارت ، فقالوا : وإنك لتبنى ما هو أفضل منه ولم تبنيه ! ثم أمر به فطرح من أعلى الجوسق^(٣) . وقال : فى بعض الروايات أنه قال له : إني لأعريف فى هذا القصر موضع عيب إذا هدم تداعى القصر أجمع ، فقال

(١) الثرثار : راد عظيم بين سنجار وتكريت كان فى القديم منازل بكر بن وائل ، وأخص بأكثره بنو تغلب

منهم ، ويعر بمدينة الحضر ثم يصب فى دجلة أسفل تكريت . (٢) باجرمى : قرية من أعمال البليخ

قرب الرقة من أرض الجزيرة . (٣) الجوسق : القصر ، فارمى معرب . ٢٠

له : أما والله لا تدلُّ عليه أحدًا أبداً ، ثم رُمِيَ به من أعلى القصر ، فقالت الشعراء في ذلك أشعاراً كثيرة منها قولُ أبي الطَّمَحَانِ القَيْنِيّ :

جزاءَ سِنِمَارٍ جَزَّوْهَا ^(١) وَرَبَّهَا * وبِاللَّاتِ والعُزَّى جزاءَ المكفِّرِ

^(٢)

ومنها قولُ سَلِيْطِ بْنِ سَعْدٍ :

جَزَى بنوه أبا الغِيلَانِ عن كَبِيرٍ ^(٣) * وَحُسَيْنٍ فِعْلٍ كَمَا يُجْزَى سِنِمَارُ

٥

وقال عبد العزى بن امرئ القيس الكَلْبِيُّ — وكان أهدى إلى الحارث بن مارية الغساني أفراساً ، ووفد إليه فأعجب به وأختصه ، وكان للملك ابنُ مُسْتَرْضَعٍ في بني عبد ودٍّ من كلبٍ فنهشته حيةٌ ، فظنَّ الملكُ أنهم اغتالوه ، فقال لعبد العزى : جئني بهؤلاء القوم ، فقال : هم قوم أحرار ليس لي عليهم فضلٌ في نسبٍ ولا فعلٍ ، فقال : لتأتيني بهم أو لأفعلنَّ وأفعلنَّ ، فقال له : رجونا من حبايك أمراً حال دونَه عقابك ، ودعا آبنيه شراحيلَ وعبد الحارث — فكتبَ معهما إلى قومه :

جزاني جزاءَ الله شرَّ جزائه * جزاءَ سِنِمَارٍ وما كان ذا ذنبٍ

سوى رصّه البليانَ عشرينَ حِجَّةً * يُعَلِّي عليه بالقَرَامِيدِ ^(٥) والسَّكْبِ

١٠

٣٩
٢

(١) كذا في أغلب النسخ ونخانة الأدب للبغدادى ج ١ ص ١٤٢ . وفي حـ وتاريخ الطبرى

قسم ١ ص ٨٥١ : « جزاها » . (٢) كذا في حـ ، ١ وشرح الأشموني ج ١ ص ٤٠٧

١٥

طبع بولاق ونخانة الأدب للبغدادى ج ١ ص ١٤٢ وشرح الشواهد للعيني الموجود بهامش النخانة .

وفي بـ ، سـ : « سعيد » . (٣) كذا في شرح الأشموني ونخانة الأدب للبغدادى وشرح

الشواهد للعيني . وفي الأصول : « غيلان » بالتنكير . (٤) كذا في جميع الأصول . وفي تاريخ

الطبرى قسم ١ ص ٨٥٣ : « فعال » والفعال : اسم للفعل الحسن والكرم .

(٥) القراميد : جمع قرمد وهو الآجر ، وقيل : حجارة لها خروق يوقد عليها حتى إذا نضجت بنى بها وهو رومي

٢٠

تكلمت به العرب قديماً . والسكب : النحاس أو الرصاص .

وهي أبيات ، قال : فقتله النعمان ، وكان أمره قد عظم وجعل معه كسرى كتيبتين :
إحداهما يقال لها : "دوسر"^(١) وهي لتنوخ ، والأخرى : "الشهباء" وهي للفرس ، وكانتا
أيضا تسميان القبيلتين ، وكان يغزو بهما بلاد الشام ، وكل من لم يدن له من العرب .
بجلس يوما يشرف من الخورتق فأعجبه ما رأى من ملكه . ثم ذكر باقي خبره مثل
ما ذكره خالد بن صفوان لهشام من مخاطبة الواعظ وجوابه وما كان من اختياره
السياحة وتركه ملكه .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثني عبد الله
ابن عمرو قال ذكر ابن حمزة عن مشايخه :

رثاء النابغة الذبياني
للنعمان بن المنذر

أن النعمان بن المنذر لما نعي إلى النابغة الذبياني وحدث بما صنع به كسرى
قال : طلبه من الدهر طالب الملوكة ثم تمثّل :

١٠

مَنْ يَطْلُبُ الدَّهْرُ تَدْرِكُهُ مَخَالِبُهُ * وَالدَّهْرُ بِالْوَتْرِ نَاجٍ غَيْرُ مَطْلُوبٍ^(٢)
مَا مِنْ أُنَاسٍ ذَوِي مَجْدٍ وَمَكْرَمَةٍ * إِلَّا يَشُدُّ عَلَيْهِمْ شِدَّةَ الذِّبِّ
حَتَّى يُبَيِّدَ عَلَى عَمْدٍ سَرَائِهِمْ * بِالنَّافِذَاتِ مِنَ النَّبْلِ الْمَصَائِبِ
إِنِّي وَجَدْتُ سَهَامَ الْمَوْتِ مُعْرِضَةً^(٣) * بِكُلِّ حَتْفٍ مِنَ الْأَجَالِ مَكْتُوبٍ

وفي سائر قصائد عدى بن زيد التي كتب بها إلى النعمان يستعطفه ويعتذر
إليه أغان .

الغناء في شعر
عدى بن زيد

- (١) كانت أخشن كتائب النعمان وأشدّها بطشا ونكاية ، وكانوا من كل قبائل العرب ، وأكثرهم
من ربيعة . وسميت «دوسرا» اشتقاقا من الدسر وهو الطعن بالثقل لثقل وطأتها (انظر بلوغ الأرب للآكومي
ج ٢ ص ١٩١ طبع بغداد سنة ١٣١٤ هـ) . (٢) الوتر بالفتح والكسر : النحل والنار .
(٣) كذا في جميع النسخ بالعين المهملة ولعل معناه متعرضة ففي اللسان مادة عرض : والعرب تقول
عرض لي الشيء وأعرض وتعترض واعترض بمعنى واحد ، ويحتمل أنه محرف عن مغرضة بالفين المعجمة
بمعنى مصيبة الغرض وهو الهدف .

٢٠

منها :

صوت

لم أرَ مثَلَ الفَتَيَانِ فِي غَبَنِ آلٍ * أَيَّامَ يَنْسَوْنَ مَا عَوَّاهُهَا
يَنْسَوْنَ إِخْوَانَهُمْ وَمَصْرَعَهُمْ * وَكَيْفَ تَعْتَاقُهُمْ مَخَالِبُهَا
مَاذَا تُرْجَى النُّفُوسُ مِنْ طَلِبِ الْخَيْرِ وَحُبِّ الْحَيَاةِ كَارِبُهَا
تَنْظُرُ أَنْ لَنْ يَصِيبَهَا عَنَتُ الدَّهْرِ * وَرَيْبُ الْمَنُونِ صَائِبُهَا

ويروى عقب الدهر - يقول : الأَيَّامُ تَغْنِي النَّاسَ فَتَجِدُهُمْ وَتُخْتَلِمُهُمْ مِثْلَ الْغَبَنِ

فِي الْبَيْعِ . وَتَعْتَاقُهُمْ : تَحْبِسُهُمْ ، يُقَالُ : أَعْتَاقُهُ وَأَعْتَقَاهُ . وَكَارِبُهَا هَاهُنَا : غَامُهَا ، وَهُوَ

فِي مَوْضِعِ آخِرِ الْقَرِيبِ مِنْهَا ، يُقَالُ كَرَبُهُ الْأَمْرُ وَكَرْثُهُ وَبَهْضُهُ وَغَنَظُهُ إِذَا غَمَّهُ - الْغَنَاءُ

فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لِأَبْنِ مُحَمَّدٍ خَفِيفُ رَمَلٍ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرِو بْنِ بَاتَةَ . وَفِيهَا رَمَلٌ

بِالْبَنْصَرِ ، نَسَبُهُ حَبَشٌ وَدَنَانِيرٌ إِلَى حُنَيْنٍ ، وَنَسَبُهُ الْهَشَامِيُّ وَابْنُ الْمَكِّيِّ إِلَى الْهَدَلِيِّ .

ومنها :

صوت

يَا لُبْنَى أَوْقِدِي النَّارَا * إِنَّ مَنْ تَهَوَّنَ قَدْ حَارَا
رُبَّ نَارٍ يَتَّ أَرْمَقُهَا * تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا
عِنْدَهَا ظَبْيٌ يُؤْزِثُهَا * عَاقِدٌ فِي الْجِيدِ تَقْصَارَا

(١) عقب : جمع عقبة وهي الشدة ، يقال : لقي منه عقبة أي شدة . (٢) اعتقاه : احتبسه .

قال الأصمعيّ : الاعتقاه : الاحتباس وهو مقلوب الاعتياق . (٣) كذا في ح : بالثاء المثلثة

أي اشتد عليه وبلغ منه المشقة كما يقال أكرته ، وقال الأصمعيّ : لا يقال كره وإنما يقال أكرته على أن رؤية

قد قال : * وقد تجلّى الكرب الكوارث * انظر اللسان في مادة كرت . وفي باقي نسخ الأصول

« كربه » وهو تحريف . (٤) كذا في ح : غمّه وبلغ منه المشقة فهو بمعنى

بهظه وبهضه . وفي باقي النسخ : « وغيظه » وهو تحريف .

عروضه من المديد - حار يحير هنا : ضلّ ، وحار في موضع آخر : رجع . والغار :
شجر طيب الريح ، والغار أيضا : شجر السوس ، والغار : الغيرة . ويؤرثها : يوقدها
ويكثر خطبها . والتقصّار : المَحْنَقَة - الغناء لحنين خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى
الوسطى عن إسحاق . وفيه خفيف رمل يقال إنه لعريب .

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق ، وأخبرنا به
يحيى بن عليّ عن داود بن محمد عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن ابن عائشة عن
يونس النحويّ قال :

مات رجل من جند أهل الشام عظيم القدر ، له فيهم عزّ [وعدد] ^(١) ؛ فحضر الحجاج
جنازته وصلى عليه وجلس على قبره وقال : لِيَنْزِلَ إِلَيْهِ بَعْضُ إِخْوَانِهِ ، فَنَزَلَ
نَفَرٌ مِنْهُمْ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ وَهُوَ يُسَوِّي عَلَيْهِ : رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا قَنَانٍ ، إِنْ كُنْتَ مَا عَلِمْتُ
لِتُجِيبَ الْغَنَاءَ ، وَتُسِرَّ رَدَّ الْكَأْسِ ، وَلَقَدْ وَقَعْتَ فِي مَوْضِعٍ سَوْءٍ لَا تَخْرُجُ مِنْهُ وَاللَّهِ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ . قَالَ : فَمَا تَمَّاكَ الْحَجَّاجُ أَنْ ضَحِكَ ، وَكَانَ لَا يَكْثُرُ الضَّحْكَ فِي جِدٍّ وَلَا هَزَلٍ .
فَقَالَ لَهُ : أَهَذَا مَوْضِعٌ هَذَا لَا أُمَّ لَكَ ! فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، فَرُسُهُ حَبِيسٌ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَوْ سَمِعَهُ الْأَمِيرُ وَهُوَ يُغْنَى .

يَا لُبَيْنِي أَوْقَدِي النَّارَ * إِنْ مَنْ تَهَوَّيْنِ قَدْ حَارَا
لَا تَنْتَشِرُ الْأَمِيرُ عَلَى سَعْنَةٍ ^(٤) ، وَكَانَ الْمَيْتُ يَلْقَبُ بِسَعْنَةٍ ، فَقَالَ : إِنَّا اللَّهُ أَخْرَجُوهُ مِنَ
الْقَبْرِ ! مَا أَبَيْنَ حُجَّةَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فِي جَهْلِكُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ ! قَالَ : وَكَانَ سَعْنَةُ هَذَا الْمَيْتِ

(١) زيادة في ح . (٢) لم نهند الى ضبط هذا الاسم وقد سمي العرب قنانا وأبا قننان بفتح القاف
وتخفيف النون كما ورد في القاموس مادة قنن . (٣) في ح : « يوم الدكة » وقد راجعنا في شرح
أحياء الغزالي للسيد محمد مرتضى الزبيدي ج ١٠ ص ٦٢٤ أسماء يوم القيامة فلم نجد فيها هذا الاسم ، وأقرب
الأسماء اليه يوم الرجة ، ترج فيه الأرض بأهلها فتميد الناس على ظهرها ، فلعله محرف عنه أو لعله اسم من
أسمائها لم يذكره الغزالي بدليل قوله تعالى : (كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا) .
(٤) لم نقف على ضبط هذا الاسم ، والعرب سموا سَعْنَةَ بفتح السين وسَعْنَةَ بضمها . (انظر القاموس مادة سعن) .

من أوحش خلق الله كلهم صورة، وأذمهم قامة . فلم يبق أحد حضر القبر إلا أستفرغ
ضكا .

ومنها من قصيدته التي أولها :

* لَمَنِ الدَّارُ تَعَفَّتْ بِحُجْمِ^(١) *

صوت

وثلاث كالحمامات بها * بين مجتاهن^(٢) توشيم^(٣) الحمم
أسأل الدار وقد أنكرتها * عن حبيبي فإذا فيها صمم

— ويروى : توشيم العجم . والتوشيم أراد به آثار الوقود قد صار فيها كالوشم .
والثلاث يعني الأتاني التي تُنصب عليها القدر — الغناء لإبراهيم خفيف ثقيل أول
مطلق في مجرى البنصر عن عمرو وابن المكي . وفيه لحكم لحن من كتاب إبراهيم غير
مجنس . وهذه القصيدة التي أولها :

لمن الدار تعفت بحجم * أصبحت غيرها طول القدم
ما تبين العين من آياتها * غير تؤي^(٣) مثل خط بالقلم

وبعده .

وثلاث كالحمامات بها * بين مجتاهن توشيم^(٣) الحمم

وعلى هذا خفف قوله : وثلاث كالحمامات .

ومنها قوله :

* كفى غير الأيام للره وإزعا *

(١) نعيم : اسم جبل من عمالة على يسار الطريق إلى اليمن . (٢) المجن : جمع حمة وهي

الفحم والرياء وكل ما احترق بنار . (٣) تؤي : حفرة مجهول حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر .

صوت

بَنَاتِ كِرَامٍ لَمْ يَرْبَنَّ بَضْرَةً * دُمِّي شِرْقَاتٍ بِالْعَيْسِرِ رَوَادِعًا^(٣)
يُسَارِقَنَّ الْأَسْتَارَ طَرَفًا مُفْتَرًّا * وَيُبرِّزَنَّ مِنْ قَتْقِ الْخُدُورِ الْأَصَابِعَا

بنات كرام موضع نصب وهو يتبع ما قبله وينصب به وهو قوله :

* وَأُصْبِي ظَبَاءً فِي الدَّمَقِيسِ خَوَاضِعَا^(٤) *

بنات كرام هكذا في القصيدة على تواليها، وقد يجوز رفعه على الابتداء. ويروى : بَضْرَةٌ
وبَضْرَةٌ جميعا بالضم والفتح . والدُمِّي : الصُّورُ، واحدُها دُمِيَّةٌ . الغناء في هذين البيتين
لأبن قندج ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالبصر عن عمرو، وذكر الهشامى أنه لمحمد بن إسحاق بن عمرو
ابن بَزِيْعٍ، وذكر حبش أنه لإبراهيم .

ومنها :

صوت

أَرِقْتُ لِمَكْفَهْرَاتٍ فِيهِ * بَوَارِقُ يَرْتَقِينَ رُءُوسَ شَيْبٍ
تَرُوحُ الْمَشْرِيفَةُ فِي ذُرَاهُ * وَيَجْلُوصِفَحَةُ الذَّلِيلُ الْقَشِيبُ

والمكْفَهْرُ والمكْرَهْفُ : السحابُ المتوالى المتراكب^(٦) . والشَّيْبُ : السحابُ التي

فيها سواد وبياض شبهها بالرءوس الشَّيْبِ، وقال قوم : بل شَيْبٌ : جبل معروف^(٥)،
شبه البرق في السحاب بلمعان السُّيُوفِ . ورواه ابن الأعرابي :

* وَيَجْلُوصِفَحَ دَخْدَارِ قَشِيبٍ *

(١) لم يربن : لم يُسَنَّ . (٢) شِرْقَاتٍ : مثلثات، يقال : شَرَى الجسد بالطيب : امتلأ .

(٣) روادعا : جمع رادع ، والرادع : ما فيه أثر الردع وهو الطيب . (٤) الدمقس :

الديباج وقيل هو الحرير . (٥) ورد هذا الاسم هكذا في جميع الأصول ولم نقف له على ضبط

في كتب اللغة أو غيرها . (٦) كذا في أغلب النسخ . وفي ح : « المتراكم » بالميم .

وقال : الدُّخْدَارُ : الثوب المصُونُ ، وهو أعجمي معرب أصله تخت دار .
والقشيب : الحديد . الغناء لِعَرِيبٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالبصرة .
ومنها من قصيدته التي أولها :

* أَلَا يَا طَالَ لَيْلِي وَالنَّهَارُ *

صوت

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ النِّعَمِ عَنِّي * عَلَانِيَةً فَقَدْ ذَهَبَ السَّرَارُ
بَأَنَّ الْمَرْءَ لَمْ يُخْلَقْ حَدِيدًا * وَلَا هَضْبًا تَوَقَّاهُ الْوَبَارُ^(١)
وَلَكِنْ كَالشَّهَابِ فَمَنْ يَخْبُو * وَحَادِي الْمَوْتِ عَنْهُ مَا يَحَارُ
فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا * وَهَلْ بِالْمَوْتِ يَا لِلنَّاسِ عَارُ
الْمَهْضُبُ : الجبل . والوبار : جمع وبر^(٢) . والشَّهَابُ : السراج . ويخبو : يطفأ .
الغناء لبابويه ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالبصرة عن حبش والمهشامي .

ومنها :

صوت

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ النِّعَمِ عَنِّي * فَبَيْنَا الْمَرْءُ أَغْرَبُ إِذْ أَرَا حَا^(٥)
أَطَعَتْ بَنِي بَقِيلَةَ فِي وَتَاقِي * وَكُنَا فِي حُلُوقِهِمْ ذُبَا حَا^(٦)

- (١) كذا في ح وهو المناسب لما يذكره في الوبر من أنها دويبة تكون بالغور . وفي باقي
النسخ : «ترقاه» بالراء . (٢) الوبر بالتسكين : دويبة على قدر السنور غبراء أو بيضاء من دواب
الصحراء حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغور . (٣) كذا في ح وورد هكذا اسمها لمغنى
في الجزء الرابع ص ٣٦ وفي الجزء السابع ص ١٦٣ من الأغاني طبع بولاق . وفي باقي الأصول :
«بابونة» بالنون . (٤) أغرب : من الإغراب وهو كثرة المال وحسن الحال .
(٥) أراح : مات يقال أراح الرجل إذا مات كأنه استراح . قال العجاج :
* أراح بعد النعم والتغمم * (٦) الذباح : ويجمع في الحلق .

منحتهم الفُسرَات وجانيه ^(١) * وتَسْقِينَا الأَواجِنَ ^(٢) والمَلَاحَا
الغناء الحُنين خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق .
ومنها :

صوت

مَنْ لَقِيبٌ دَنِيْفٌ أَوْ مُعْتَمِدٌ * قَدْ عَصَى كُلُّ نَصِيحٍ وَمُقَدُّ
لَسْتُ إِنْ سَأَمَى نَاتِي دَارُهَا * سَامِعَا فِيهَا إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ
المُعْتَمِدُ : الذي عَمَدَهُ الْوَجْعُ يَعِمِدُهُ عَمْدًا . غَنَاءُ آبَنٍ مُحَرَّرٍ وَلِحْنُهُ خَفِيفٌ
ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِمَالِكٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ آخِرٌ بِالْوَسْطَى
عَنْ عَمْرٍو . وَذَكَرَ يُونُسُ أَنَّ فِيهِ لِمَالِكٍ لِحْنًا ، وَلِسَانٌ الْكَاتِبِ لِحْنًا ، وَهُوَ ثَقِيلٌ
أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ حَبَشٍ .

ومنها :

صوت

أَرْوَاحٌ مُودَعٌ أَمْ بَكُورٌ * لَكَ فَاعْمِدْ لَأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ
وَيَقُولُ الْعُدَاةُ أَوْدَى عَدِي * وَعَدِي بِسُخْطِ رَبِّ أَسِيرُ
أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمَعِيرُ بِالْدَهْرِ أَنْتَ الْمُهَيَّرُ الْمَوْفُورُ
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْإِيَّامِ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
يريد : أَرْوَاحٌ مُودَعٌ فِيهِ أَمْ بَكُورٌ ؟ أَيُّهُمَا تُرِيدُ ؟ فَاعْمِدْ لِلَّذِي تَصِيرُ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ
آخَرَكَ . وَالْمَوْفُورُ : الَّذِي لَمْ تُصِبه نَوَائِبُ الدَّهْرِ . الْغَنَاءُ الْحُنَيْنُ مِنْ كِتَابِ يُونُسَ

$$\frac{٤٢}{٢}$$

(١) في ح : « وما يليه » . (٢) الأواجين : جمع آجن وهو الماء المتغير الطعم واللون .
(٣) ذكر المؤلف هذا المعنى للتعمد ، ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا كاللسان والقاموس والصحاح
والمصباح اعتماد بهذا المعنى ، وإنما جاء فيها عمده المرض بمعنى أضناه وأوجعه ، وعمدت بمعنى رجعت .

ولم يذكر طريقته ، وذكر حماد بن إسحاق عن أبيه أن حنيناً غناه خالد القسري أيام حرم الغناء ، فرق له وقال : غنّ ولا تعاشر سفيهاً ولا معريداً . والخبر [في ذلك] يذكر في أخبار حنين .

ومما يُغنى فيه أيضاً من شعر عدى :

صوت

أَلَا يَا رَبِّمَا عَزَّ * خَلِيلِي قَتَاوَنْتُ
وَلَوْ شِئْتُ عَلَى مَقْدُ * رَةٍ مِئَنِي لَعَاقِبْتُ
وَلَكِنْ سَرَّنِي أَنْ يَعْصِمُوا قَدْرِي فَأَقَامْتُ
أَلَا لَا فَاسْأَلُوا الْفَتِيَّةَ مَا قَالُوا وَقَدْ قَتْتُ

١٠ الغناء ليس يسيطر رمل عن الهشاشي . وفيه ليحيى المكي خفيف ثقيل نسبه إلى مالك وليس له . ولعريب في البيتين الأولين ثقيل أول . وبعدهما بيت ليس من الشعرو هو :
وَلَكِنْ حَبِيبِي جَلَّ * عِنْدِي فَتَغَافَلْتُ

ومما يُغنى فيه من شعره :

صوت

١٥ تَعْرِفُ أُمِّسَ مِنْ لَيْسَ الطَّلَّ * مِثْلَ الْكَتَابِ الدَّارِسِ الْأَحْوَلِ
الَّذِي قَدْ دَرَسَ فَلَا يُقْرَأُ .

أَنْعِمُ صَبَاحًا عَلَقَمَ بَنَ عَدِي * أَتَوَيْتَ الْيَوْمَ أَمْ تَرَحَّلْتُ
قَدْ رَحَّلَ الْفَتَيَانُ عِيْرَهُمُ * وَالْهَمُّ بِالْغِيْطَانِ لَمْ يُلْشَلْ

(١) زيادة في ح . (٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ح : « تعلموا » .

٢٠ (٣) كذا في م ، أ . وفي باقي النسخ : « حل » بالحاء المهملة . (٤) جمع غائط

وهو المظمن الواسع من الأرض ، وقيل : المظمن المبيت . (٥) ينشل : ينزع من القدر ،

يقال : نشلت اللحم من القدر أنشله وأنشله فشلا إذا انزعته منها .

إذ هي تَسِي النَّاظِرِينَ وَتَجْـلُو وَاضِحًا كَالأُخُوَانِ رَتْلُ^(١)
الرَّتْلُ : الْمُسْتَوَى الْبَنِيَّةُ .^(٢)

عَذْبًا كَمَا ذُقْتُ الْجَنَىَّ مِنَ التَّفَاحِ مَسْقِيًا بِبَرْدِ الطَّلِّ

هَكَذَا يُغْنَى . وَالَّذِي قَالَهُ عَدَى : يَسْقِيهِ بَرْدُ الطَّلِّ . الْغَنَاءُ لَحْنِينَ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى
عَنْ عَمْرٍو .

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ أَنَّ عَمْرٍو
ابْنَ أَمْرِيٍّ الْقَيْسَ الْمَكْنِيَّ بِأَبِي سَرِيحٍ^(٣) وَعَلْقَمَةَ بْنَ عَدَى - وَقِيلَ عَلَقَمَ بْنَ عَدَى بْنِ كَعْبٍ -
وَعَمْرٍو بْنُ هَنْدٍ نَحَرَجُوا إِلَى الصَّيْدِ فَأَتَوْا قَصْرَ^(٤) ابْنِ مُقَاتِلٍ فَسَكَنُوا فِيهِ يَتَصِيدُونَ ،
فَزَعَمُوا أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ عَدَى تَبَعَ حَمَارًا فَصَرَعَهُ وَالشَّمْسُ لَمْ تَطْلُعْ ، ثُمَّ لَحِقَ آخَرُ فَطَعَنَهُ
فَانْقَصَفَ الرَّيْحُ فِيهِ وَمَرَّ بِهِ فَرَسُهُ يَرْكُضُ ، بِخَالٍ بِهِ الْعَيْرُ فَضْرَبَهُ فَأَصَابَ صَدْرَهُ
فَقَتَلَهُ ، وَقِيلَ : إِنَّ الرِّيحَ الْمُنْقَصِفَ دَخَلَ فِي صَدْرِهِ فَقَتَلَهُ ، وَذَلِكَ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ ، وَكَانَ
عَدَى بْنُ زَيْدٍ مَعَهُمْ وَإِلَيْهِ قَصَدُوا ، وَكَانَ نَازِلًا فِي قَصْرِ^(٤) ابْنِ مُقَاتِلٍ ، فَقَالَ عَدَى
هَذِهِ الْقَصِيدَةُ يَرِثُهَا^(٥) .

- (١) فِي ب ، س : « الرتل » . (٢) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ . وَلَعَلَّهَا « الْبَنِيَّةُ » وَهِيَ
شَكْلُ النَّبَاتِ وَحَالَتِ الَّتِي يَنْبَغُ عَلَيْهَا . وَفِي اللَّسَانِ : ثَغَرِ رَتْلٌ وَرَتْلٌ : حَسَنُ التَّنْظِيدِ مُسْتَوَى النَّبَاتِ .
(٣) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْأِسْمُ فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ح : « شَرِيحٌ » بِالشِّينِ .
(٤) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ . وَلَمْ نَجِدْ هَذَا الْأِسْمَ فِي أَسْمَاءِ الْأَمَاكِنِ - وَالَّذِي وَرَدَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ
« قَصْرُ مُقَاتِلٍ » وَقَالَ : هُوَ قَصْرُ كَانَ بَيْنَ عَيْنِ التَّمْرِ (بَلَدَةُ غَرْبِ الْكُوفَةِ) وَالشَّامِ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى مُقَاتِلِ
ابْنِ حُسَيْنَ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَخَرَّبَهُ عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ جَدَّدَ عِمَارَتَهُ فَهَوَّلَهُ .
(٥) كَذَا فِي ح . وَفِي أَغْلَبِ النُّسخِ بَعْدَ قَوْلِهِ يَرِثُهَا : « انْقَضَتْ أَخْبَارُ عَدَى بْنِ زَيْدٍ » .



صوت من المائة المختارة

عَفَا مِنْ سُلَيْمَى مُسْحَلَانُ فَحَامِرُهُ * تَمْشَى بِهِ ظُلْمَانُهُ وَجَاذِرُهُ
بِمُسْتَأْسِدِ الْقُرَيَّانِ عَافٍ نَبَاتُهُ * ^(١)فَتَوَّارُهُ ^(٢)مِيْلٌ إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرُهُ
رَأَتْ مَارِضًا جَوْنًا فَقَامَتْ غَرِيرَةً * بِمِسْحَاتِهَا قَبْلَ الظَّلَامِ تُبَادِرُهُ
فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى أَتَى الْمَاءُ دُونَهَا * وَسُتَّتْ نَوَاحِيَهُ وَرُفِّعَ دَائِرُهُ

٤٣
٢

عروضه من الطويل . عفا : درس . مُسْحَلَانُ : موضع . وَحَامِرُهُ : موضع . أضافه
إلى مُسْحَلَانِ . وَالظُّلْمَانُ : ذكور النعام واحدُها ظليم . وَالجَاذِرُ : أولادُ البقر واحدُها
جُوْذُرٌ وَجُوْذَرٌ بضم الذال وفتحها . وَتَمْشَى : تُكْثِرُ المَشْيَ . وَالْقُرَيَّانُ : مجارى الماء
إلى الرياض واحدُها قَرِيٌّ . وَالْمُسْتَأْسِدُ : مَا آلَفَ مِنْهَا وَطَالَ . وَالنُّوَارُ يُقَالُ : إِنَّهُ
يَكُونُ أَبْدَا حِيَالِ الشَّمْسِ يَسْتَقْبِلُهَا بِوَجْهِهِ ، فيقول : إِنَّ نُوَّارَ هَذِهِ الرُّوضَةِ يَمِيلُ زَاهِرُهُ
حِيَالِ الشَّمْسِ . وَالْعَارِضُ : السَّحَابُ . وَالْجَوْنُ : الْأَسْوَدُ . وَالْغَرِيرَةُ : النَّاعِمَةُ الَّتِي

١٠

(١) الذى فى ديوان الخطيئة طبع ليسك ص ٦٢ : « حَوْنَاتُهُ » وحق : جمع أحوى وهو الأسود .
(٢) مِيلٌ هكذا بكسر الميم كما جاء وصفا للضباب فى قول ساعدة بن جؤية :
* ضباب تنعجه الريحُ مِيلٌ *

١٥

قال ابن جنى : الميل جمع وأجراه على الضباب وان كان واحدا من حيث كان كثيرا ، فذهب بالجمع الى
الكثرة كما قال الخطيئة :

* فتَوَّارُهُ مِيلٌ إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرُهُ *

قال : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِيلٌ وَاحِدًا كَقِيْضٍ وَفَضْوٍ وَمَرَطٍ . (انظر اللسان مادة مِيلَ) .

(٣) قال ابن السكيت : مسحلان وحامر واديان بالشام (انظر معجم ياقوت فى اسم حامر) .

٢٠

لم تُجرب الأمور ، يقول : لما رأت هذه المرأةُ السحابةَ السوداءَ قامت بِمِسْحَاتها
تُصلِحُ الثَّوىَ حوالَى بيتها وهو الحاجزُ بينه وبين الأرضِ المستوية . وقوله : رَفَعَ دَابِرُهُ
أى مؤخره الذى يلى الماءَ من الثَّوى . الشَّعْرُ لِلْحَظِيئَةِ يَهْجُو الزَّبْرَقَانَ بَنَ بَدْر .
والغناء لابن عائشة وَلَحْنُهُ الْمُخْتَارُ خَفِيفٌ رَمِلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فى مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ
إِسْحَاقَ ، وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّ لَهُ فِيهِ لَحْنًا آخَرَ مِنَ الثَّقِيلِ الثَّانِي .

خبر الخطيئة ونسبه

والسبب الذي من أجله هجا الزبرقان بن بدر

الخطيئة لقب لقب به ، وأسمه جرول بن أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم
ابن مالك بن غالب بن قطيعة بن صبس بن بغيص بن الريث بن غطفان بن سعد
ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار . وهو من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم ،
متصرف في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب ، مجيد في ذلك
أجمع ، وكان ذا شر وسفاه ، ونسبه متدافع بين قبائل العرب ، وكان ينتمى إلى كل
واحدة منها إذا غضب على الآخرين . وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم
ثم ارتد وقال في ذلك :

أطعنا رسول الله إذ كان بيننا * فإلى ليعباد الله ما لأبي بكر
أيورثها بكرا إذا مات بعده * وتلك لعمر الله قاصمة الظهر^(١)
^(٢)

ويكنى الخطيئة أبا مليكة ، وقيل : إن الخطيئة غلب عليه ولقب به لقصره وقربه
من الأرض . وقال حماد الراوية قال أبو نصر الأعرابي : سمي الخطيئة لأنه ضراط
ضرطة بين قوم ، فقيل له : ما هذا ؟ فقال : إنما هي خطيئة^(٣) ، فسمي الخطيئة . وقال
المدائني قال أبو اليقظان : كان الخطيئة يدعى أنه ابن عمرو بن علقمة أحد
بنى الحارث بن سدوس ، قال : وسمي الخطيئة لقربه من الأرض .

(١) في ١ ، ٢ ، ٣ : « أيورثها بكر » . (٢) هذان البيتان أوردهما ابن جرير

الطبري في حوادث سنة ١١ هـ . في جملة أبيات عزها للخطيب بن أوس أخى الخطيئة .

(٣) كذا في نسخة ٣ وتاج العروس شرح القاموس مادة خطأ وخطيئة : تصغير خطأ فعلة من

قولهم خطأ خطأ إذا ضراط . وفي أغلب الأصول : « خطأ » . ٢٠

نسبه

إسلامه وأرتداده
وشعره في ذلك

سبب لقبه الخطيئة

أخبرني الفضل بن الحباب الجحفي أبو خليفة في كتابه إلى بإجازته لي يذكر
عن محمد بن سلام : أن الخطيئة كان ينتمي إلى بني ذهل بن ثعلبة فقال :
إن اليمامة خير ساكنها * أهل القرية من بني ذهل

اتماؤه إلى بني ذهل
ابن ثعلبة

قال : والقرية : منازلهم ، ولم ينبت الخطيئة في هؤلاء .

٤٤
٢

وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابن الكلبي قال : سمعت
خراش بن إسماعيل وخالد بن سعيد يقولان : كان الخطيئة إذا غضب على بني عبس
يقول : أنا من بني ذهل ، وإذا غضب على بني ذهل قال : أنا من بني عبس .

تلونه في نسبه
واتسابه إلى عدة
قبائل

أخبرني الحسين بن يحيى المرداسي قال قال حماد بن إسحاق قال أبي قال ابن
الكلبي : كان الخطيئة مغموز النسب ، وكان من أولاد الزنا الذين شرفوا .
قال إسحاق وقال الأصمعي : كان الخطيئة يضرب بنسبه إلى بكر بن وائل فقال
في ذلك :

قومي بنو عوف بن عمرو^(٢) وإن أراد العلم عالم
قوم إذا ذهب خضاً * رِم منهم خلقت خضارم^(٣)
لا يفشلون ولا تبيست^(٤) على أنوفهم المخاطم^(٤)

قال الأصمعي : وقدم الخطيئة الكوفة فقتل في بني عوف بن عامر بن ذهل
يسألهم وكان يزعم أنه منهم وقال في ذلك :

- (١) في ح : « كان الخطيئة مغموز النسب . قال أبي : وكان من أولاد الزنا الخ » .
(٢) كذا في جميع الأصول وفي نسخة الديوان التي بخط الشيخ محمود الشنقيطي والنسخة طبع أوروبا :
« عمرو بن عوف » . (٣) الخضارم : جمع خضرم وهو الجواد الكثير العطية وقيل السيد الجول .
(٤) كذا بالأصول وهو جمع تخطم ، والمخطم : موضع الخطام من الأنف . وفي ديوانه طبع أوروبا .
ص ١٩٣ : « الخواطم » وهو جمع خاطم ، والخاطم : واضع الخطام في أنف البعير وهو حبل يوضع في أنف
البعير ليقاد به وكلتا الرايتين لا تمشي في البيت لأن الظاهر أن المراد الخطام نفسه .

سِيرِي أُمَامَ فَإِنَّ الْمَالَ يَجْمَعُهُ * سَبَبُ الْإِلَهِ وَإِقْبَالِي وَإِدْبَارِي
إِلَى مَعَاشَرٍ مِنْهُمْ يَا أُمَامَ أَبِي * مِنْ آلِ عَوْفٍ بَدُوءٌ غَيْرِ أَشْرَارِ^(١)
نَمَشَى عَلَى ضَوْءِ أَحْسَابٍ أَضْأَنَ لَنَا * مَا ضَوَّاتُ لَيْلَةُ الْقَمَرَاءِ لِلْسَّارِي^(٢)

خبره مع أخويه
من أوس بن مالك

وقال ابن دُرَيْدٍ في خبره عن عمه عن ابن الكَلْبِيِّ عن أبيه، وَحَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عن
أبيه عن ابن الكَلْبِيِّ عن أبيه قال : كَانَ أَوْسُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُوَيْيَّةَ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ تَزَوَّجَ بِنْتَ رِيَّاحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ سَدُوسِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَكَانَ لَهُ أُمَةٌ يُقَالُ لَهَا الضَّرَاءُ فَأَعْلَقَهَا
بِالْحَطِيئَةِ وَرَحَلَ عَنْهَا . وَكَانَ لِبْنَتِ رِيَّاحٍ أَخٌ يُقَالُ لَهُ : الْأَقْقَمُ ، وَكَانَ طَوِيلًا أَقْقَمًا^(٣) ،
صَغِيرَ الْعَيْنَيْنِ ، مَضْغُوطَ النَّحْيَيْنِ ، فَوَلَدَتِ الضَّرَاءُ الْحَطِيئَةَ بِخَاءَتِ بِهِ شَبِيهَا بِالْأَقْقَمِ ،
فَقَالَتْ لَهَا مَوْلَاتُهَا : مِنْ أَيْنَ هَذَا الصَّبِيُّ ؟ فَقَالَتْ لَهَا : مِنْ أَخِيكَ ، وَهَابَتْ أَنْ تَقُولَ لَهَا
مِنْ زَوْجِكَ ، فَشَبَّهَتْهُ بِأَخِيهَا ، فَقَالَتْ لَهَا : صَدَقْتَ . ثُمَّ مَاتَ أَوْسٌ وَتَرَكَ ابْنَيْنِ مِنَ الْحُرَّةِ ،
وَتَزَوَّجَ الضَّرَاءُ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَبْسٍ فَوَلَدَتْ لَهُ رَجُلَيْنِ فَكَانَا أَخَوَيْ الْحَطِيئَةِ مِنْ أُمِّهِ .
فَاعْتَقَتْ بِنْتُ رِيَّاحٍ الْحَطِيئَةَ وَرَبَّتَهُ فَكَانَ كَأَنَّهُ أَحَدُهُمَا . وَتَرَكَ الْأَقْقَمُ نَحْلًا بِالْيَمَامَةِ .
فَاتَى الْحَطِيئَةُ أَخُوَيْهِ مِنْ أَوْسِ بْنِ مَالِكٍ وَقَدْ كَانَتْ أُمُّهُ لَهَا أَعْتَقَتْهَا بِنْتُ رِيَّاحٍ

(١) كَذَا فِي الدِّيَوَانِ ص ١٩٢ طبع أوروبا ، والبَدْوُ : جمع بَدْيٍ وهو السَّيْدُ ، وقيل : الشابُّ الْمُسْتَجَادُ
الرَّأْيِ الْمُسْتَشَارُ . وفي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « بَدْرٌ » بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ . (٢) كَذَا فِي دِيَوَانِهِ .
وَفِي الْأَصُولِ : « أَمْرَارٌ » بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ . (٣) كَذَا فِي دِيَوَانِهِ . وفي ح ١ :
« إِلَى ضَوْءِ أَحْسَابٍ أَضْأَنَ لَنَا » . وفي بَاقِي الْأَصُولِ : « إِلَى ضَوْءِ إِحْسَانٍ أَضْأَنَ لَنَا » .
(٤) كَذَا فِي أَغْلِبِ الْأَصُولِ . وفي ح : « رِيَّاحُ بْنُ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو » .
(٥) الْأَقْقَمُ مِنَ الْقَمَمِ ، وَالْقَمَمُ فِي الْقَمِّ : أَنْ تَدْخُلَ الْأَسْنَانُ الْعُلْيَا ، وَقِيلَ : أَنْ يَخْرُجَ أَسْفَلُ اللِّحْيِ وَيَدْخُلَ
أَعْلَاهُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَعْوَجٍ : أَقْقَمٌ . (٦) فِي ح ٢ ، ١ : « ثُمَّ مَاتَ الْأَقْقَمُ وَتَرَكَ
ابْنَيْنِ مِنْ حُرَّةِ الْخ » .

اعترفت أنها اعتلقت من أوس بن مالك ، فقال لهم : أفردوا إلى من مالكم قطعةً فقالوا : لا ، ولكن أقيم معنا فنحن نواسيك فقال :

أأمرُ ثَماني أن أقيمَ عليكما * كَلَّا لَعَمْرُ أبيكما الحَبَّاقِ
عبدانِ خيرُهما يُسَلُّ بضِيعه * شَلَّ الأجيرِ قلائصَ الوراقِ^(١)

قال : وسأل الحطيئة أمه : مَنْ أبوه نخلطت عليه فقال :

سأل أمه من أبوه
نخلطت عليه فقال
شعرا

تقول لي الضراءُ لستَ لواحدٍ * ولا اثنين فأنظر كيفِ شركُ أولئكَ
وأنتَ أمرؤُ تبغى أباً قد ضللتَه * هَبِلَتْ^(٢) الما تَسْتَفِقُ من ضلالِكَ

قال : وغضب عليها فلحق بإخوته بنى الأفقم فقال :

خبره مع إخوته
من بنى الأفقم

سيري أُمَامَ فإن المالَ يجمعه * سَيَبُ الإله وإقبالي وإدباري

٤٥
٢

قال : فلم يدفعوه ولم يقبلوه فقال :

إِنَّ اليمامةَ خيرُ ساكنها * أهلُ القريةِ من بنى ذُهَلِ

وسألهم ميراثه من الأفقم فأعطوه نخلاتٍ من نخل أبيهم تُدعى نخلات أُم مُليكة ،
وأُم مُليكة : امرأة الحطيئة ، فقال :

(١) كذا في ح ، ا ويشل : يطرد . والضبع : وسط العضد بلحمه . والوراق : صاحب

الورق : المال من ليل ودراهم وغيرهما . وفي ب ، س :

١٥

«عبدان سيرهما يسَلُّ بضِيعه * سَلَّ الأجير قلائصَ الوراق»

(٢) يقال هبلت أمه أى تكلمته والقياس في المسند للخاطب أن يقال هَبِلَتْ بالبناء للفعول لأنه إنما يدعى

عليه بأن تهبله أمه ولكن صاحب اللسان في مادة «هبل» نقل عن ابن الأعرابي أنه يقال في الدعاء : هَبِلَتْ

بالبناء للفاعل ولا يقال هبلت بالبناء للفعول .

(١) لَيْبَنِي تُرَائِي لَأَمْرِي غَيْرَ ذِلَّةٍ * صَنَائِيرُ أَحْدَانٍ لَهْنٌ حَفِيفٌ (٢)
قال : ثم لم تُقْنِعْهُ النُّحَيْلَاتُ ، وقد أقام فيهم زمانا فسألهم ميراثه كاملا من الأَقْقَمِ
فلم يُعْطَوْهُ شيئا وضربوه ، فغَضِبَ عليهم وقال :

تَمَنَيْتُ بَكْرًا أَنْ يَكُونُوا عِمَارَتِي (٣) * وَقَوْمِي وَبَكَرُ شُرُوكِ الْقَبَائِلِ
إِذَا قُلْتُ بَكْرِي نَبُوْتَمُ بِحَاجَتِي (٤) * فَيَالَيْتَنِي مِنْ غَيْرِ بَكْرٍ بَنٍ وَائِلٍ

فعاد إلى بني عبس وانتسب إلى أَوْس بن مالك . وقال الأصمعي في خبره :
لَمَّا أَتَى أَهْلَ الْقُرْيَةِ ، وَهُمْ بَنُو ذُهْلٍ ، يَطْلُبُ مِيرَاثَهُ مِنَ الْأَقْقَمِ مَدَحَهُمْ فَقَالَ :

إِنَّ الْإِيمَانَةَ خَيْرٌ سَاكِنَهَا * أَهْلُ الْقُرْيَةِ مِنْ بَنِي ذُهْلٍ
الضَّامِنُونَ لِمَالِ جَارِهِمْ * حَتَّى يَتَمَّ نَوَاهِضُ الْبَقْلِ (٥)
قَوْمٌ إِذَا أَنْتَسَبُوا فَفَرَعُهُمْ * فَرَعِي وَأَنْتَبْتُ أَصَابَهُمْ أَصْلِي

قال : فلم يُعْطَوْهُ شيئا ، فقال يهجوهم :

إِنَّ الْإِيمَانَةَ شَرُّ سَاكِنَهَا * أَهْلُ الْقُرْيَةِ مِنْ بَنِي ذُهْلٍ

(١) كَذَا فِي ح ، م ، ١ لَيْبَنِي بِيَاءٌ سَاكِنَةٌ ، فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ «وَحْد» لَيْبَنِي يُهْزَمُ الْهَمْزُ وَكُلَاهُمَا
صَحِيحٌ . وَفِي ب ، س : «لَيْن» ، وَذَكَرَ صَاحِبُ اللِّسَانِ أَنَّ لَيْنَكَ (أَيُّ بَغِيرِ هَمْزٍ وَلَا يَاءٍ) تَقُولُهُ
الْعَامَّةُ وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ . وَلَكِنْ وَرَدَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ فِي حَدِيثِ تَوْكَلٍ كَتَبَ بَنُ مَالِكٍ «لَيْنَكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ»
انْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ مَادَّةُ «هَنَّا» . (٢) كَذَا فِي ح ، ٤ وَلِصَافِ الْعَرَبِ مَادَّةُ صَبْرٍ وَمَادَّةُ وَحْدٍ .
غَيْرَ أَنَّ كَلِمَةَ صَنَائِيرٍ رَوَاهَا صَاحِبُ اللِّسَانِ هَكَذَا «صَنَائِرُ» مِنْ غَيْرِ يَاءٍ بَعْدَ الْبَاءِ ، وَحَكِيَ أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ
فَسَّرَهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الدَّقَاقِ ، وَأَنَّ ابْنَ سَيِّدَةَ قَالَ : لَمْ أَجِدْ هَذَا إِلَّا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَلَمْ يَأْتِ لَهَا بِوَاحِدٍ .
وَأَحْدَانُ : أَفْرَادٌ لَا نَظِيرَ لَهَا . وَفِي ب ، س :

* صَنَائِيرُ أَحْدَانٍ لَهْنٌ حَفِيفٌ * وَهُوَ تَصْغِيرٌ .

(٣) الْحِمَارَةُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِهَا : أَصْغَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ ، وَتَرْتِيبُهَا هَكَذَا : الشَّجَبُ أَكْثَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ ثُمَّ الْقَبِيلَةُ
ثُمَّ الْعِمَارَةُ ثُمَّ الْبَطْنُ ثُمَّ الْفَخْذُ ثُمَّ الْعَشِيرَةُ ثُمَّ الْفَصِيلَةُ ثُمَّ الرَّهْطُ . (٤) نَبُوْتَمُ : تَجَافَيْتُمْ وَتَبَاعَدْتُمْ .
(٥) نَوَاهِضُ الْبَقْلِ : مَا أَسْتَوَى مِنْهُ ، يُقَالُ : نَهَضَ النَّبْتُ إِذَا أَسْتَوَى .

تزوجت أمه
فهبها

وقال أبو اليقظان في خبره : كان الرجل الذي تزوج أم الحطيئة أيضا ولد زنا
أسمه الكلب بن كُنَيْس^(١) بن جابر بن قطن بن نهشل^(١) ، وكان كُنَيْس زنى بأمة لزرارة^(٢)
يقال لها رُشِيَّة ، فولدت له الكلب ويروى ، فطلبهم من زرارة فمنعه منهم ، فلما مات
طلبهم من أبيه لقيط فمنعه ، وقال لقيط في ذلك :

- أفي نصف شهر ما صبرتم لحقنا * ونحن صبرنا قبل ذاك سينا
وهي أبيات . فتزوج الكلب الضراء أم الحطيئة ، فهبها الحطيئة وهجا أمه فقال :
- ولقد رأيتك في النساء فسؤتي * وأبا بنيك فسأني في المجلس^(٣)
إن الذليل لمن تزور ركابه * رهط ابن جحش في الخطوب الخوس^(٤)
قبح الاله قبيلا لم يمنعوا * يوم الحجير جارهم من فقعس^(٥)
أبلغ بنى جحش بأن نجارهم^(٦) * لؤم وأن أباهم كالهجرس^(٧)
وقال الحطيئة يهجو أمه :

جزاك الله شرا من عجوز * ولقائك العقوق من البنين^(٨)
فقد ملكت أمر بنيك حتى * تركتهم أدق من الطحين^(٩)

- (١) كذا في ب ، س ، ح . وفي م ، أ : « الكيش » .
(٢) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « فمنعهم منه » . (٣) كذا في أغلب النسخ .
والخوس : الأمور الشداد التي تنزل بالقوم وتفشاهم . وفي ح وديوانه (النسخة المخطوطة الموجودة
بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ أدب ش هكذا : * رهط ابن جحش في مضيق الحبس *
(٤) قال ياقوت : الحجير : جبل بأعلى مبل (ماء في ديار بني تميم) وقيل الحجير : أرض لبني فزارة .
(٥) فقعس : حي من بني أسد . (٦) في ديوانه واللسان مادة هجرس : « أبلغ بنى عيس » .
(٧) النجار : الحسب والأصل . (٨) الهجرس : ولد الثلب أو القرد ، وقد يوصف به اللثيم .
(٩) الذي في الديوان ولسان العرب مادة « سوس » : * لقد سوست أمر بنيك حتى *
يقال : سوس الرجل أمور الناس (على ما لم يسم فاعله) إذا ملك أمرهم .

فَإِنْ تُخَلِّ وَأَمْرَكَ لَا تَصُولِي * بِمَشْتَدِّ قُوَاهُ وَلَا مَتِينِ
لِسَانِكَ مَبْرَدٌ لَا خَيْرَ فِيهِ ^(١) * وَدَرْكٍ دَرٌّ جَازِبَةٌ دَهِينِ ^(٢)

٤٦ وقال يهجو أمه أيضا : ٢

تَنْحَى فَأَجْلِسِي مِنِّي بَعِيدًا * أَرَاكَ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَا
أَغْرِبَالًا إِذَا اسْتَوْدَعْتَ سِرًّا * وَكَانُوا ^(٣) عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَا ^(٤)
حَيَاتِكَ مَا عَلِمْتُ حَيَاةً سُوءٍ * وَمَوْتِكَ قَدْ يَسِّرُ الصَّالِحِينَ

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال :

كان هجاء دقي.
النفس فاسد الدين
وذم نفسه

١٠ كان الحطيئة جشعًا سؤولًا ملحفًا ، دنيء النفس ، كثير الشر ، قليل الخير ،
بخيلًا ، قبيح المنظر ، رث الهيئة ، مغموز النسب ، فاسد الدين ، وما تشاء أن تقول
في شعر شاعر من عيب إلا وجدته ، وقلها تجد ذلك في شعره .

أخبرني ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : بخلاء العرب
أربعة : الحطيئة ، وحيد الأرقط ، وأبو الأسود الدؤلي ، وخالد بن صفوان .

١٥ أخبرنا ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال قال أبو عبيدة : كان الحطيئة يذيا هجاء ،
فأتمس ذات يوم إنسانا يهجو فلم يجده ، وضاق عليه ذلك فأنشأ يقول :

أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلُّبًا * بَشَرٌ فَمَا أَدْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ح واللسان : « لا عيب فيه » . وفي الديوان : « لسانك مبرد

لم يبق شيئا » . (٢) كذا في الديوان ولسان العرب . والجازبة : الناقة التي جذبت لبنها من

ضرعها فذهب صاءدا . والدهين من الإبل : الناقة البكينة القليلة اللبن التي يمرى ضرعها فلا يدرقطرة .

٢٠ وفي جميع النسخ : « جارية دهن » . (٣) الغربال : النمام . (٤) الكانون :

الثقل الوخم من الناس .

وجعل يدهور هذا البيت في أشدّاه ولا يرى إنسانا، إذ أطلع في ركني^(١) أو حوض
فرأى وجهه فقال :

أرى لي وجهها شوه الله خلقه * قُبِّحَ من وجهٍ وقُبِّحَ حَمِلُهُ

نسختُ من كتاب الحرمي بن أبي العلاء : حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
عمي قال :

قدم المدينة فجمعت
له قریش العطايا
خوفا من شره

قدم الحطيئة المدينة فأرصدت^(٢) قریش له العطايا خوفا من شره، فقام في المسجد
فصاح : مَنْ يَمْلِكُ علي بغلين .

أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام وأخبرني الحسين بن يحيى المرداسي
قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال قال أبو عبيدة والمدائني ومُصْعَب :

- ١٠ كان الحطيئة سُؤُولًا جَشَعًا، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَقَدْ أُرْصَدَتْ لَهُ قُرَيْشُ الْعَطَايَا، وَالنَّاسُ
فِي سَنَةِ بُحْدِيَّةٍ وَسَخَطَةٍ مِنْ خَلِيفَةٍ، فَشَى أَشْرَافُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ،
فَقَالُوا: قَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا هَذَا الرَّجُلُ وَهُوَ شَاعِرٌ، وَالشَّاعِرُ يَظُنُّ فَيُحَقِّقُ، وَهُوَ يَأْتِي الرَّجُلَ
مِنْ أَشْرَافِكُمْ يَسْأَلُهُ، فَإِنْ أَعْطَاهُ جَهَدَ نَفْسَهُ بِهَرَاهَا، وَإِنْ حَرَمَهُ هَجَاهُ، فَأُجْمِعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ
يَجْعَلُوا لَهُ شَيْئًا مُعَدًّا يَجْعُونَهُ بَيْنَهُمْ لَهُ، فَكَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ يَجْعُونُ لَهُ
الْعَشْرَةَ وَالْعَشْرِينَ وَالثَّلَاثِينَ دِينَارًا حَتَّى جَمَعُوا لَهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ دِينَارًا، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ أَغْنَوْهُ،
فَاتَوَّه فَقَالُوا لَهُ: هَذِهِ صَلَةٌ آلِ فُلَانٍ وَهَذِهِ صَلَةٌ آلِ فُلَانٍ وَهَذِهِ صَلَةٌ آلِ فُلَانٍ،
فَأَخَذَهَا، فَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَفَّوْهُ عَنِ الْمَسْئَلَةِ، فَإِذَا هُوَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَدْ اسْتَقْبَلَ الْإِمَامَ
مَائِلًا يَنَادِي: مَنْ يَمْلِكُ عَلَيَّ بَغْلَيْنِ وَقَاهُ اللَّهُ كِبَةَ جَهَنَّمَ^(٣).

- (١) الركن: البئر . (٢) أرصدت: أعدت . (٣) أي كلف نفسه فوق طاقتها .
(٤) كذا في ح . وفي سائر الأصول: «الدينار» بال وهو خطأ عربية . (٥) من مثل يمثل
إذا أنصب قائما . (٦) أورد ابن الأثير في النهاية في مادة سب وصاحب اللسان في مادتي
كب وقلب قول معاوية حين احتضر وكان يقب على فراشه: «إنكم لتقلبون حولاً قلبي إن وفي كبة النار»
ثم قال: الكبة بالفتح: شدة الشيء ومعظمه، وكبة النار: صدمتها .

كان متين الشعر
وليس في شعره
مطعن

ووصف أبو عبيدة ومحمد بن سلام شعر الحطيئة بجمعت متفوق ما وصفاه به
في هذا الخبر، أخبرنا به أبو خليفة عن محمد بن سلام وابن دُرَيْد عن أبي حاتم عن
أبي عبيدة قال :

طلب من كعب بن
زهير أن يقول
شعرا يضعه فيه
بعده فقال ، وهجاه
لذلك مزرد بن
ضرار

كان الحطيئة متين الشعر ، شرود القافية ، وكان دنيء النفس ، وما تشاء أن
تطعن في شعر شاعر إلا وجدت فيه مطعنا ، وما أقل ما تجد ذلك في شعره . قال :
فبلغ من دناءة نفسه أنه أتى كعب بن زهير - وكان الحطيئة راوية زهير وآل
زهير - فقال له : قد علمت روايتي لكم أهل البيت وانقطاعي إليكم ، وقد
ذهب الفحول غيري وغيرك ، فلو قلت شعرا تذكر فيه نفسك وتضعني موضعا
بعدك ! - وقال أبو عبيدة : تبدأ بنفسك فيه ثم تأتي بي - فإن الناس لأشعاركم
أروى وإليها أسرع ! فقال كعب :

فإن للقوافي شأنها من يحوكمها * إذا ما ثوى كعب وفوز جرول
كفيتك لا تلقى من الناس واحدا * تنخل منها مثل ما تنخل
نقول فلا نعيأ بشيء نقوله * ومن قائلها من يسىء ويحمل
تثقفها حتى تليق متونها * فيقص عنها كل ما يتحمل^(٥)

(١) يقال : قافية شرود : سائرة في الهلاد تشرد كما يشرد البعير . (٢) شأنها : جاء بها
شائنة أى معيبة . وثوى : مات ، وكذا فوز . قال ابن برى : ولقد قيل : إنه لا يقال فوز فلان حتى يتقدم
الكلام كلام فيقال : مات فلان وفوز فلان بعده ، يشبه بالمصل من الخيل بعد المحل . (٣) كذا
في م ، ا ، ح . والشعر والشعراء بالخاء المعجمة ، يقال تنخلت الشيء : تخيرته واستقصيت أفضله .
وفي ب ، س : « تنخل » بالخاء المهملة وهو تصحيف . (٤) كذا في ح وخزانة الأدب
للعلامة ج ١ ص ١١١ بالنون . وفي باقي النسخ : « يتقفها » بالياء . (٥) يتحمل : يضرب
مثلا ، يقال : تحمل هذا البيت وتحملي به أى ضربه مثلا .

٥
-٤٧-
٢

١٠

١٥

٢٠

قال : فاعترضه مُزَرَّدُ بنِ ضَرَّارٍ، واسمه يزيد وهو أخو الشَّيْخ، وكان عَرِيضًا أَى
شديد العارضة كثيرها، فقال :^(١)

باستك إذ خلّفتني خلف شاعير * من الداس لم أكفني ولم أتخل^(٢)
فإن تخشبا أخشب وإن تنخلا * وإن كنت أفتى منكأ أتخل^(٣)
فلست كحسان الحسام ابن ثابت * ولست كشماع ولا كالحبيل^(٤)

نسخت من كتاب الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
محمد بن الضحّاك قال :

أنشد عمر شعرا هجا
به قومه ومدح إبله

أنشد الحطيئة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قصيدة نال فيها من قومه ومدح
إبله فقال :

مهاريس يروى رسلها ضيف أهلها * إذا الريح أبدت أوجه الخفّرات^(٥)
يزيل القتاد جذبها بأصوله * إذا أصبحت مقورة خريصات^(٦)

- (١) كذا في جميع الأصول ولم نجد هذا المعنى الذي أورده أبو الفرج في كتب اللغة كاللسان والقاموس
والذي ذكرته في معنى العريض أنه الذي يتعرض للناس بالشر . (٢) كذا في جميع الأصول
وفي طبقات الشعراء لابن سلام طبع أربا صحيفة (٢١) سطر (١٨) « وباستك » .
(٣) في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٣ : « أن » . (٤) من الإكفاء الممدود في عيوب الشعر وهو المخالفة بين
حركات الروى رفعا ونصبا وجرا، وله تعاريف أخرى (انظر اللسان مادة كفا) . والتخل : أن يدعى
الشعر لنفسه وهو لغيره . (٥) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، ١ . يقال : خشب الشعر يخشبه خشبا أى
يمزه كما يجيئه ولم يتأق فيه ولا تعمل له ، وهو يخشب الكلام والعمل إذا لم يحكمه ولم يجوده . وفي باقي النسخ :
فإن تخشنا أخشن وإن تنخلا * وإن كنت أفتى منكأ أتخل
(٦) بالنون في « تخشنا وأخشن » وبالحاء المهملة في تنخلا وأتخل وهو تصحيف . وفي طبقات الشعراء لابن
سلام « فإن تخشبا أجشب » : معنى خشن .
(٦) المهاريس من الإبل : التي تقضم العيدان إذا قل الكلاء وأجدبت البلاد ، كأنها تهرسها بأفواهها
أى تدقها . وقيل : الشداد ، سميت بذلك لشدة وطئها . والواحد مهراس . ورسلها : لبنها .
(٧) كذا في جميع الأصول . وفي الديوان ولسان العرب مادة هرس : « إذا النار » .
(٨) كذا في جميع الأصول والديوان . والمقورة هنا : المهازيل ، ويقال أيضا على السمان ، فهو من
أسماء الأضداد . وفي اللسان مادة خرص « مقورة » من القز وهو الهرد . (٩) كذا في الديوان ،
والخرصة : الجماعة المقورة . وفي جميع الأصول : « خورابت » من الخور وهو الضعف .

أخبرني عمي قال حدثنا الكُراني عن التَّوْزِي عن أبي عُبَيْدَةَ قال : بينا سَعِيدُ
ابن العاص يُعَشِّي النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ وَالنَّاسُ يَخْرُجُونَ أَوَّلًا أَوَّلًا ، إِذْ نَظَرَ عَلَى بَسَاطِهِ
إِلَى رَجُلٍ قَبِيحِ الْمَنْظَرِ ، رَثَّ الْهَيْئَةَ ، جَالِسٍ مَعَ أَصْحَابِ سَمَرِهِ ، فَذَهَبَ الشَّرْطُ يُقِيمُونَهُ
فَأَبَى أَنْ يَقُومَ ، وَحَانَتْ مِنْ سَعِيدِ الْتِفَافَتُهُ فَقَالَ : دَعُوا الرَّجُلَ ، فَتَرَكُوهُ ، وَخَاضُوا
فِي أَحَادِيثِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا مَلِيًّا ، فَقَالَ لَهُمُ الْخَطِيئَةُ : وَاللَّهِ مَا أَصَبْتُمْ جَيِّدَ الشَّعْرِ
وَلَا شَاعِرَ الْعَرَبِ ، فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ : أَتَعْرِفُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَنْ
أَشْعَرُ الْعَرَبِ ؟ قَالَ : الَّذِي يَقُولُ :

لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ * فَقَدْ مَنْ قَدْ رَزِيَّتُهُ الْإِعْدَامُ

وَأَنْشَدَهَا حَتَّى أَتَى عَلَيْهَا ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ يَقُولُهَا ؟ قَالَ : أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ ، قَالَ :
ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : الَّذِي يَقُولُ :

أَفْلَحَ^(٢) بِمَا شَتَّتَ فَقَدْ يُدْرِكُ^(٣) بِال * سَجَهْلٌ وَقَدْ يُنْجِدُ الْأَرِيْبُ

ثُمَّ أَنْشَدَهَا حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا ، قَالَ : وَمَنْ يَقُولُهَا ؟ قَالَ عَمِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ ، قَالَ : ثُمَّ
مَنْ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ لِحَسْبِكَ بِي عِنْدَ رَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ إِذَا رَفَعْتُ لِأَحَدِي رَجُلًا عَلَى الْآخَرِ
ثُمَّ عَوَيْتَ فِي أَثَرِ الْقَوَافِي عَوَاءَ الْفَصِيلِ الصَّادِي ، قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : الْخَطِيئَةُ ،
قَالَ : فَرَحَّبَ بِهِ سَعِيدٌ ، ثُمَّ قَالَ : أَسَأْتَ بِكُتْمَانَا تَفْسَكَ مِنْذُ اللَّيْلَةِ ، وَوَصَلَهُ وَكْسَاهُ .

وَمَضَى لَوَجْهِهِ إِلَى عُتَيْبَةَ بْنِ النَّهَّاسِ الْعِجْلِيِّ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا أَنَا عَلَى عَمَلٍ فَأَعْطَيْكَ

قدم على عتبة بن
النَّهَّاسِ فَلَمْ يَكْرَمْهُ ثُمَّ
عَرَفَ بِهِ فَأَكْرَمَهُ

(١) كَذَا فِي نَسْخَةِ ط . وَهُوَ وَصَفَ آتَرَ لِرَجُلٍ ، وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « جَالِسًا » وَهُوَ صَحِيحٌ أَيْضًا عَلَى

أَنَّهُ حَالٌ مِنْ رَجُلٍ لِأَنَّ النُّكْرَةَ إِذَا وَصِفَتْ صَحَّ فِيمَا يَدْرِكُ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْهَا . (٢) كَذَا فِي أ

وَاللَّسَانِ وَنَسْخَةِ الْمُعَلَّقَاتِ بِشَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ . وَأَفْلَحَ مِنَ الْفَلَاحِ وَهُوَ الْبَقَاءُ أَيْ عَشَّ بِمَا شَتَّتَ مِنْ عَقْلِ

وَحَقِّ ، فَقَدْ يَرْزُقُ الْأَحَقَّ وَيَحْرُمُ الْعَاقِلَ ، أَوْ مِنَ الْفَلَاحِ وَهُوَ الْفُوزُ وَالظَّفَرُ . وَفِي م : « أَفْلَحَ »

بِالْجَمِّ وَهُوَ بِمَعْنَى أَفْلَحَ أَيْ فَرَّ وَأَظْفَرَ . وَفِي بَقِيَةِ الْأَصُولِ : « أَدْرَكَ » . (٣) كَذَا فِي جَمِيعِ

الْأَصُولِ . وَفِي الْمُعَلَّقَاتِ : « فَقَدْ يَبْلُغُ بِالضَّعْفِ » . وَفِي اللَّسَانِ مِائَةٌ فُلِحَ : « فَقَدْ يَبْلُغُ بِالنُّوْكَ » .

من حديده، ولا في مالي فضل عن قومي؛ قال له : فلا عليك، وانصرف . فقال له
بعض قومه : لقد عرضتنا ونفسك للشر ! قال : وكيف ! قالوا : هذا الخطيئة وهو
هاجينا أخبث هجاء؛ فقال : ردوه ، فردوه إليه ، فقال له : لم كتمتنا نفسك كأنك^(١)
كنت تطلب العال علينا ! اجلس فلك عندنا ما يسرك؛ فجلس فقال له : من أشعر
الناس ؟ قال : الذي يقول :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ * يَفْرُهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّمَّ يُشْتَمُ^(٢)

فقال له عتية : إن هذا من مقدمات أفاعيك ؛ ثم قال لوكيله : اذهب معه
إلى السوق فلا يطلب شيئا إلا اشتريته له ؛ فجعل يعرض عليه الخبز ورقائق الثياب
فلا يريد لها ويؤمى إلى الكرايس والأكسية الغلاظ فيشتريها له حتى قضى أربه ثم
مضى ؛ فلما جلس عتية في نادى قومه أقبل الخطيئة ، فلما رآه عتية قال : هذا
مقام العائذ بك يا أبا مليكة من خيرك وشرك ؛ قال : قد كنت قلت بيتين فاستمعتهما
ثم أنشأ يقول :

سُئِلْتُ فَلَمْ تَجْهَلْ وَلَمْ تُعْطِ طَائِلًا * فَسَيَّابٌ لَا ذِمُّ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ
وَأَنْتَ أَمْرٌ لَا الْجُودُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ * فَتُعْطَى وَلَا يُعَدَى عَلَى النَّالِ الْوُجْدُ^(٣)

ثم ركض فرسه فذهب .

١٥

(١) في م ، ب ، هـ : « كتمت نفسك » . (٢) يفره : يتمه ولا ينقصه ،
ويستعمل وفرلازما فيقال : وفر عرضه وفرا ووطورا أى كرم ولم يتلذذ . وقد يتعدى للمعولين فيقال
وفره عرضه أى لم يشتمه كاله أبواه له كثيرا طيبا لم ينقصه بشتم . (٣) الكرايس : جمع كرايس
وهو ثوب من القطن الأبيض ، فارسي معرب . (٤) في م ، ا ، هـ : وخرانة البهدادى .
(ج ١ ص ١١١) والديوان ولسان العرب مادة « عدا » : « وقد يعدى » . ويعدى : يعبر .
(٥) الوجد مهلث الواو : الإهبار والسعة .

أخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد البوشنجي ^(١) قالا حدثنا حماد بن إسحاق ^(٢) قال حدثني محمد بن عمرو الجرجاني ^(٣) عن أبي صفوان الأحمزي قال :
ما من أحد إلا لو أشاء أن أجد في شعره مطعنا لوجدته إلا الحطيئة .

أنشد إسحاق من
شعره وقال إنه أشعر
الشعراء بعد زهير

قال حماد : وسمعت أبي يقول وقد أنشد قول الحطيئة :
وفتيان صدق من عدى عليهم * صفائح بصرى علقت بالعوائق
إذا ما دُعوا لم يسألوا من دعاهم * ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق
وطأروا إلى الجرد العتاق فألجموا * وشدوا على أوساطهم بالمناطق
أولئك آباء الغريب وغائته الصريح وماوى المرميل ^(٤) الدراق
أحلوا حياض الموت فوق جباههم ^(٥) * مكان النواصي من وجوه السوائق

ويروى :

* « إذا استلحموا » ... (٦) * وإذا ركبوا لم ينظروا عن شمالهم *

ويروى : أولئك أبناء العزيز ^(٧) — ثم قال : أما إني ما أزعج أن أحدا بعد
زهير أشعر من الحطيئة .

(١) نسبة إلى بوشنج : بلدة نزهة خصيبة في وادٍ مشجر من نواحي هراة بينهما عشرة فراسخ .
(٢) نسبة إلى جرجان : بلدة من أعمال النهران الأسفل بين واسط وبغداد ، والنسبة إليها جرجاني كما في تهذيب
التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال في الكلام على محمد بن الصباح الجرجاني . (٣) كذا في ب ، س .
وفي أ ، م ، ن : « الأحمزي » . وفي هـ : « الأحمزي » ولم تهتد لتصحيح هذا الاسم .
(٤) الدراق : الصبيان الصغار ، واجده درق . (٥) كذا في د ، هـ ، أ ، م . وفي باقي النسخ :
« حياض الجرد » وإضافة الحياض إلى الموت معروفة ، ويكتفى بها عن المنية كما في شعر كعب بن زهير :

لا يقع الطعن إلا في نحورهم * وما لم عن حياض الموت تهليل

وقد قال المحبّي في كتابه « ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه » : وقد شاع ذلك حتى صار كالحقيقة فيقال
هو في الحياض كما يقال في النزع والغرسة . (٦) استلحموا : نشبوا في الحرب ودخلوا في غمارها .
وهذه الرواية في البيت الثاني الذي أوله : إذا ما دعوا ... (٧) العزيز : الصوت له دوى ومبه
عزيز الرعد لدويه وعزيف الريح لما يسمع من دويها وعزيف القوش تصويتها . وإعله يريد هنا صوت
ما يستنهض به للحرب كالطبل ونحوه أو أصوات الإطال في حومة الوضى .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال : بلغني أنه لما قال ابن ميادة :
 وافقه ابن ميادة
 في شطرنج عرف أنه
 شاعر

* تمشي به ظلماته وجاذره *

قيل له : قد سبقك الخطيئة إلى هذا ، فقال : والله ما علمت أن الخطيئة قال
 هذا قط ، والآن علمت والله أني شاعر حين واطأت الخطيئة .

قال حماد : قال أبي : وقال لي الأصمعيّ وقد أنشدني شيئاً من شعر الخطيئة :
 أفسد مثل هذا الشعر الحسن بهجاء الناس وكثرة الطمع .
 قال الأصمعيّ وقد
 أنشد شعره لأنه
 أفسده بالهجاء

قال حماد : قال أبي : وبلغني عن عبد الرحمن بن أبي بكرة^(١) أنه قال : لقيت
 الخطيئة بذات عرق^(٢) فقلت له : يا أبا مليكة ، من أشعر الناس ؟ فأخرج لسانه كأنه
 لسان الحية ثم قال : هذا اذا طمع .
 سئل من أشعر
 الناس فأخرج لسانه
 يعني نفسه

ونسخت من كتاب أحمد بن سعيد الدمشقيّ قال حدثنا الزبير قال حدثني
 يحيى بن محمد بن طلحة وكان قد قارب ثمانين سنة قال :
 قابل حسان متكرراً
 وسمع من شعره

أخبرني بعضُ أشياخنا أن أعرابياً وقف على حسان بن ثابت وهو يُشيدُ ،
 فقال له حسان : كيف تسمع يا أعرابيّ ؟ قال : ما أسمع بأساً ، قال حسان :
 أما تسمعون إلى الأعرابيّ ! ما كنتك أيها الرجل ؟ قال : أبو مليكة ، قال :
 ما كنت قط أهونَ عليّ منك حين اكتنيتَ بامرأة ، فما أسمك ؟ قال : الخطيئة ،
 فأطرق حسان ثم قال له : امض بسلام .

(١) كذا في أغلب النسخ وهو الموافق لما في الشعر والشعراء لابن قتيبة . وفي أ ، م « عند الرحمن
 ابن أبي بكر » وكلا الروايتين محتملة لأن كلا من عبد الرحمن بن أبي بكرة وابن أبي بكر كان في عهد
 الخطيئة . (٢) ذات عرق : مهل أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة . (٣) في ح :
 « كيف ترى يا أعرابيّ ؟ قال : ما أرى بأساً » .

كان بخيلا يطرد
أضيافه

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال :
مرّ ابنُ الحَمَامَةِ بالحطيئة وهو جالس بفناء بيته ، فقال : السلامُ عليكم ؛ فقال :
قلتَ ما لا يُنكر ؛ قال : إني خرجت من [عند] أهلي بغير زاد ؛ فقال : ما ضمنتُ
لأهلك قرآك ؛ قال : أفتأذن لي أن آتي ظلَّ بيتك فأتفياً به ؟ قال : دونك الجبل
يفيءُ عليك ؛ قال : أنا ابنُ الحَمَامَةِ ؛ قال : انصرف وكن ابنَ أيِّ طائر شئت .

وأخبرنا بهذا الخبر اليزيدي عن الخزاز عن المدائني^(٢) فحكى ما ذكرناه من قول
الحطيئة عن أبي الأسود الدؤلي .

وأخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة والمدائني قالوا :
أتى رجل الحطيئة وهو في غنم له فقال له : يا صاحب الغنم ، فرفع الحطيئة
العصا وقال : إنها عجرا من سلم ؛ فقال الرجل : إني ضيف ؛ فقال : للضيفان
أعددتُها ، فانصرف عنه . قال إسحاق : وقال غيرهما : إن الرجل قال له : السلام
عليكم ؛ فقال له : عجرا من سلم ؛ فقال : السلام عليكم ؛ فقال : أعددتُها للطُّراق ؛
فأعاد السلام فقال له : إن شئت قتُّ بها إليك ؛ فانصرف الرجل عنه .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال : زعم الجاحظ
أن الحطيئة كان يقول : إنما أنا حسبٌ موضوع ؛ فسمع عمرو بن عبيد رجلا
يحكي ذلك عنه يقال له عبد الرحمن بن صدِّيقَة ، فقال عمرو : كذب ترحه الله^(٤)
إنما ذلك التقوى .

كان يقول إنما أنا
حسب موضوع

(١) زيادة في ح . (٢) كذا في م . وفي أغلب الأصول « الخزاز » والصواب
ما أثبتناه وهو « أحمد بن الحارث بن المبارك الخزاز » صاحب أبي الحسن المدائني وراويته وله ترجمة
في معجم الأدباء لياقوت ج ١ ص ٤٠٧ والفهرست لابن النديم ص ١٠٤ ، ولم نهند لتصبح هذا
الاسم في الجزء الأول فكنا نكتب ما في أغلب الأصول « الخزاز » براء وزاي ونبه على أن في بعضها
« الخزاز » بزاين . أنظر ص ١٤ س ٢٠ و ص ٢١ س ٣ من الجزء الأول من هذه الطبعة .
(٣) العجرا : العصا التي فيها عقد . والسلم : شجر معروف . (٤) ترحه : أحزنه .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال قال الأصمعي :
 لم ينزل ضيفب قط بالحطينة إلا هجاء ، فنزل به رجل من بني أسد لم يسمه الأصمعي ،
 وذكر أبو عبيدة أنه صخر بن أعبي الأسدي أجد بني أعبي بن طريف بن عمرو بن
 قعين فسماه شربة من لبن ، فلما شربها قال :

كان يهجو أضبافه
 وقد ضافه صخر بن
 أعبي فتاجبا

لما رأيت أن من يبتغي القسرى * وأن ابن أعبي لا محالة فاضحي
 شديت حيازيم ابن أعبي بشرية * على ظلم سببت أصول الجوانح^(١)
 وروى الأصمعي شدت بالشين المعجمة .

ولم أك مثل الكاهلي وعمرسه * بغي الود من مطروفة العين طامح^(٢)
 غدا يا غيا يبغي رضاها وودها * وغابت له غيب أمرى غير ناصح^(٣)
 دعث ربها ألا يزال بفاقة * ولا يغتدي إلا على حد بارح^(٤)
 قال فأجابه صخر بن أعبي فقال :

ألا قبّح الله الحطيئة إنه * على كل ضيف ضافه هو سالح^(٥)

- (١) كذا في جميع الأصول . وفي الديوان : « على فاقة » . (٢) شدت : ملأت .
 والجوانح : الضلوع واجدتها جانحة . وأصول الجوانح : خيلها . والمراد أنها ملأت جوفه فشدت ظل
 الضلوع . (٣) الكاهلي : رجل من بني كاهل بن أسد ، فكرته (أهضته) أمرأته فاحتالت له حتى بيقته سما
 فقتله . والمطروفة من النساء : التي قد طرفها حب الرجال أي أصاب طرفها فهي تطمح وتشرف لكل من
 ألمرف لها ولا تنفض طرفها كأنما أصاب طرفها طرفه (نقطة حراء تحدث في العين) أو عود . وهذه رواية أغلب
 الأصول . وفي ح : « مطروفة الود » وهي رواية الجوهرى في الصحاح . انظر اللسان (مادة طرف) .
 (٤) كذا في ديوانه . وفي جميع الأصول : « رأى » . (٥) كذا في جميع النسخ ونحن وإن كنا
 لا نخلطه من معنى (وهو ولا يغتدي إلا على جهة بارح وناحيته) إلا أننا نرى أن من المحتمل تحريفه عن الجحد
 (بالجيم المعجمة) بمعنى الحظ . (٦) البارح : ما يمر من الطير والوحش من يمينك إلى يسارك ، والعرب تنطير
 به لأنه لا يمكن أن ترميه حتى تتحرف ، وضمة الباء وهو ما مر بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ،
 والعرب تنهون به لأنه أمكن للرمي والصيد . (٧) كذا في ط . وفي باقي الأصول :
 « هو سالح » بالنون بدل اللام ، وهو من سلع عليه إذا أحرجه وأصابه بشر .

دُفِعْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَخْنُقُ كَلْبَهُ * أَلَا كُلَّ كَلْبٍ لَا أَبَا لَكَ نَابِجٌ
بَكَيْتَ عَلَى مَذْقٍ خَيْبٍ قَرَيْتَهُ * أَلَا كُلُّ عَبْسِيٍّ هَلَى الزَّادِ شَائِجٌ^(٢)

قال أبو عبيدة وهما الحطيئة أيضا رجلا من أضيافه فقال :

وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ فَقُلْتُ مَهْلًا * كَفَتْكَ الْمَرَّةُ الْأُولَى السَّلَامَا
وَنَقْتُ بَطْنَهُ وَدَعَا رُؤُوسًا^(٤) * لِمَا قَدْ نَالَ مِنْ شَبَعٍ وَنَامَا^(٥)

٥٠
٢

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام عن يونس أن الحطيئة خرج في سفره
ومعه امرأته أمانة وابنته مليكة، فزل منزلا وسرح دودا له ثلاثا، فلما قام للروح
فقد إحداها فقال :

أَذْثَبُ الْقَفِيرِ أَمْ ذْثَبُ أَنْيَسٍ * أَصَابَ الْبَكْرُ أَمْ حَدَّثُ اللَّيَالِي^(٥)
وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُ ذُودٍ^(٦) : لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي

أخبرني محمد بن خلف وكيح والحسين بن يحيى قالَا حَدَّثَنَا حَمَادُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
قال أبو عمرو بن العلاء : لم ثقل العربُ بيتًا قطُّ أُصْدَقَ من بيتِ الحطيئة :
مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ^(٧) * لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

ليس في الشعر
أصدق من قوله
* لا يذهب العرف
بين الله والناس *

(١) مذق : بمعنى ممدوق ، يقال : لبس مذق أي مخلوط بالماء . (٢) شائج : حذر .

(٣) كذا في حـ والدايوان ، ونقته : قرقر . وفي بـ ، سـ : « ونقت » وهو تحريف . وجاءت

في باقي الأصول خالية من الإجماع . (٤) رؤاس : من بنى كلاب ، يقول : حين شبع أشرو نادى : يالبنى

رؤاس (انظر ص ٢٢٢ من شرح ديوان الحطيئة طبع ليبسك رقم ١١٨٩ أدب بدار الكتب المصرية) .

(٥) البكر من الإبل بمنزلة الفتى من الناس ، يقال على الذكر والأنثى . والبكر أيضا : الناقة التي ولدت

بطنا واحدا . (٦) النود : الثلاث من الإبل إلى العشر ، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها .

وفي اللسان مادة ذود : وقد قالوا : « ثلاث ذود يعنون ثلاث أيتق » . كما يقال ثلاثة نفر وتسعة رهط

يراد نفرهم ثلاثة ورهطهم تسعة . (٧) جوازيه : جمع جازية اسم مصدر للجواز كالعافية .

فَقِيلَ لَهُ : فَقُولْ طَرَفَةً :

سَتُبْدَى لَكَ الْآيَامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا * وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ

فَقَالَ : مَنْ يَأْتِيكَ بِهَا مِنْ زَوْدَتٍ أَكْثَرَ ، وَلَيْسَ بَيْتٌ مِمَّا قَالَتْهُ الشُّعْرَاءُ إِلَّا وَفِيهِ
مَطْعَنٌ إِلَّا قَوْلَ الْخَطِيئَةِ :

* لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ *

قَالَ إِسْحَاقُ قَالَ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ سَلَمُ بْنُ قُتَيْبَةَ : مَا أَعْلَمُ قَافِيَةً تَسْتَغْنِي عَنْ صَدْرِهَا
وَتَدُلُّ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يُنْشَدْ مِثْلُ قَوْلِ الْخَطِيئَةِ :

* لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ *

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّيَّاشِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ
يَقُولُ : كَتَبْتُ لِلْخَطِيئَةِ فِي أَيْلَةٍ أَرْبَعِينَ قَصِيدَةً .

كتبه الأصمعيّ
أربعين قصيدة
في ليلة

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُيَيْدَةَ قَالَ :
بَلَغَنِي أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ فِي التَّوْرَةِ ، ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ . يَعْنِي قَوْلَ
الْخَطِيئَةِ :

قوله لا يذهب
العرف البيت
مكتوب في التوراة

* لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ *

قَالَ إِسْحَاقُ وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَثْمَانَ الدَّمَشَقِيِّ عَنْ عَثْمَانَ
أَبْنِ أَبِي طَائِشَةَ قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ الْخَبَرِ رَجُلًا يُنْشَدُ بَيْتَ الْخَطِيئَةِ :
مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ * لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

(١) يُقَالُ : كَعَبَ الْخَبَرَ (بَكْسَرِ الْخَاءِ) فَنَ جَعَلَهُ وَصْفًا لَهُ تَوْنُ كَعْبًا ، وَمَنْ جَعَلَهُ الْمَدَادُ لَمْ يَتَوَّنْ وَأَضَافَهُ
إِلَى الْخَبَرِ . وَقَدْ مَنَعَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ مِنْ أَنْ يُقَالَ : كَعَبَ الْأَخْبَارَ ، وَنَوَزَعَ فِي ذَلِكَ . (انظر: تاج
العروس للسيد مرتضى مادة خبر) .

فقال : والذي نفسى بيده إن هذا البيت لمكتوبٌ في التوراة . قال إسحاق قال العمري : والذي صح عندنا في التوراة " لا يذهبُ العرفُ بين الله والعباد " .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال قال أبو عدنان : لما حضرت عبيد الله (١) ابن شداد الوفاة دعا ابنه محمدا فأوصاه وقال له : يا بني أرى داعي الموت لا يُقْلِعُ ، (٢) ويحقُّ أنْ مَنْ مَضَى لا يرجع ، ومن بَقِيَ فإليه يترعُ . يا بني ، ليكنْ أَوَّلَى الْأُمُورِ بِكَ تقوى الله في السر والعلانية ، والشكر لله ، وصدق الحديث والنية ، فإن للشكر مزيذاً ، والتقوى خير زاد ، كما قال الخطيئة :

ولست أرى السعادة جمع مال * ولكن التقى هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخرًا * وعند الله للاتقى مزيذ
وما لا بد أن يأتي قريب * ولكن الذي يمضي بعيد

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال : قدم حماد الراوية البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عليها ، فقال له : ما أطرفتني شيئاً يا حماد ، قال : بلى ، ثم عاد إليه فأنشده للخطيئة في أبي موسى الأشعري يمدحه :
جمعت من عامر فيه ومن جشم * ومن تميم ومن حاء ومن حليم (٣)
(٤) (٥) (٦)

(١) ورد هذا الخبر في الأمل (ج ٢ ص ٢٠٢ طبع دار الكتب المصرية) بتفصيل عما هنا فراجع .
(٢) كذا في جميع الأصول . وفي الأمل لأبي علي القالي : « عبد الله بن شداد بن الهاد ... الخ » .
(٣) كذا في ١ ، ح ، د ، و ، ب ، س : « ويحق » . وفي م : « ولحق » .
(٤) كذا في ديوانه . والضهير يرجع الى الجحفل في البيت الذي قبله وهو :

وجحفل كبهيم الليل متجع * أرض العلق بيؤس بعد إنعام

وفي جميع الأصول : « فيها » .

(٥) كذا في ح ، ط والديوان . وحاء : حتى من مذجج . وفي ب ، س : « سام » .

(٦) جاء في شرح الديوان أن حاماً من ناهس بن خفريس بن خلف بن أثمار وهم خشم .

أوصى عبيد الله بن
شداد ابنه محمدا
بشعره

روى حماد لبلال
مدحه في أبي موسى
الأشعري

مُسْتَحْقَاتٍ رَوَايَاهَا بِجَاهِلِهَا ^(٢) * يَسْمُو بِهَا أَشْعَرِي طَرْفُهُ سَامِي ^(٣)
 فقال له بلال : وَيْحَكَ ! أَيْمِدْحُ الحَظِيئَةَ أبا موسى الأشعري وأنا أروى شعرَ
 الحَظِيئَةِ كُلَّهُ فلا أعرفُها ! ولكن أشعها تذهب في الناس .

وذكر المدائني أن الحَظِيئَةَ قال هذه القصيدة في أبي موسى ، وأنها صحيحة .
 قالها فيه وقد جمع جيشا للغزو فأشده :

* جَمَعَتْ مِنْ حَامِرٍ فِيهِ وَمِنْ أَسَدٍ ^(٤) ^(٥)

وذكر البيهقي وبينهما هذا البيت وهو :

فَمَا رَضِيَتْهُمْ حَتَّى رَفَدْتَهُمْ * يَوَائِلُ رَهْطٍ ذِي الْجَدِّينِ بَسْطَامٍ ^(٦)

فوصله أبو موسى ؛ فكتب إليه عمر رضى الله عنه يلومه على ذلك ؛ فكتب إليه :
 ١٠ إني اشتريت عِرْضِي منه بها ؛ فكتب إليه عمر : إن كان هذا هكذا وإنما فديت
 عِرْضَكَ مِنْ لِسَانِهِ وَلَمْ تَعْطِهِ لِلدَّحِ وَالْفَخْرِ فَقَدْ أَحْسَنْتَ . وَلِمَا وَلَّى بِلَالُ بْنُ
 أَبِي بَرْدَةَ أَنْشَدَهُ إِيَّاهَا حَمَادُ الرَّاوِيَةِ فوصله أيضا .

(١) مستحقات : من استحقب الشيء إذا احتمله من خلف . (٢) الروايات : الإبل التي تحمل
 أزوادهم وأثقالهم . (٣) بجاهلها : جمع جفلة . وهي من الخيل والحمار والبغال والحافر بمنزلة الشفة
 للإنسان والمشفر للبعير . والضمير يعود إلى الخيل المذكورة في الأبيات الواردة قبل هذا البيت وهي :

وما رَضِيَتْ لَهُمْ حَتَّى رَفَدْتَهُمْ * مِنْ وَائِلٍ رَهْطٍ بَسْطَامٍ بِأَصْرَامٍ
 فِيهِ الرِّمَاحُ وَفِيهِ كُلُّ سَابِقَةٍ * جَدَلَاءُ مِهْمَةٍ مِنْ نَسِيجِ سَلَامٍ
 وَكُلُّ أَجْرَدٍ كَالسَّرْحَانِ أَتْرَزُهُ * مَسَحُ الْأَكْفِ وَسَقَى بَعْدَ الْمَطْعَامِ
 وَكُلُّ شَسْوَهَاءٍ طَوَّعَ غَيْرَ آيَةٍ * عِنْدَ الصَّبَاحِ إِذَا هَمُّوا بِالْجَلَامِ

والمعنى أن الخيل تنجب إلى الروايات فتضع جهاظها على أحجاز الإبل . (انظر شرح الديوان المخطوط المحفوظ
 ٢٠ بدار الكتب تحت رقم ٣ أدب ش) . (٤) انظر الحاشية رقم ٢ في الصفحة السالفة .
 (٥) هذه غير رواية حماد كما ذكر شارح الديوان . (٦) كذا في الأصول . وبسطام هو بسطام
 ابن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني ويسمى ذا الجددين . وفي الديوان : « رهط بسطام بأصرام »
 والأصرام : البيوت المبنية ، يقال للقطعة منها حِصْرٌ (بالكسر) . (٧) في ط : « للبلخ » .

ونسخت من كتاب حماد بن إسحاق حدثني به أبي وأخبرني به عمي عن الكُرَاني
عن الرياشي قال حدثني محمد بن الطفيل عن أبي بكر بن عياش عن الحارث بن
عبد الرحمن عن مكحول قال :

كذبه عمر
في بيت قاله

سبق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فرس له فجثا على ركبتيه وقال :
«لأنه لبحر»^(١) قال عمر : كذب الخطيئة حيث يقول :

ولمّا جيّد الخيل لا تستفِرنا * ولا جاعلات الرِيط فوق المعاصم
لو ترك هذا أحد لتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة أن الخطيئة أراد
سفرًا فأنثته امرأته وقد قدّمت راحلته ليركب ، فقالت :
بشعر فرجع

أراد سفرًا
فاستعطفت امرأته

أذكرُ تَحَنُّنًا إليك وشوقنا * وأذكرُ بناتِكَ لمنهنَّ صِغَارُ
فقال : حُطُّوا ، لا رحلتُ لسفَرٍ أبدا .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي ومحمد بن الحسن بن دريد قالا حدثنا
عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه عن أبيه قال :
قال رجل : ضيفت قوما في سفر وقد ضللت الطريق ، بفناءوني بطعام أجْد طعمه
في فمي وثقله في بطني ، ثم قال شيخ منهم لشاب : أنشد عمك ، فأنشدني :

يزعم رجل أنه
ضاف قوما من
الجن منهم صاحب
الخطيئة

(١) أي واسع الجرى . وفي صحيح الإمام البخاري : كان بالمدينة فرع فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لأبي طلحة يقال له «مندوب» فركبه وقال : «ما رأينا من فرع وإن وجدناه لبحرا» . انظر (باب الركوب على الدابة الصعبة من كتاب الجهاد) . (٢) الرِيط : جمع رِيطَة وهي كل ملاءة غير ذات لفقين كالحاء نسج واحد ، أو كل ثوب لين رقيق . (٣) أي نزلت عليهم ضيفا . (٤) في جميع النسخ : «أضللت» . وفي اللسان ضللت المسجد والدار إذا لم تعرف موضعها . قال أبو عمرو بن العلاء إذا لم تعرف المكان قلت ضللت وإذا سقط من يدك شيء قلت أضللت ، أو بعبارة أخرى تقول للشيء الزائل عن موضعه قد أضللت والشيء الثابت في موضعه إلا أنك لم تهتد إليه ضلته . (٥) كذا في أغلب الأصول وفي ط «ثقله» والثقل : ما سفل ورسب من كل شيء ، ومن المحتمل أن يكون «وثقلته» - بفتح الثاء وسكون القاف وفتحها - وهي ما يجده الرجل في جوفه من ثقل الطعام .

عفا من سُلَيْمَى مُسْحَلَانٍ فَاِمْرَةٍ * تَمْشِي بِهِ ظِلْمَانُهُ وَجَاذِرُهُ
فقلت له : أليس هذا للخطيئة ؟ فقال : بلى ، وأنا صاحبه من الجن .

أششد ابن شبرمة
من شعره وقال
هو من جيد الشعر

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :
قال ابن عيينة : سمعت ابن شبرمة يقول : أنا والله أعلم بجيد الشعر ، لقد أحسن
الخطيئة حيث يقول :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا النبي * وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شددوا .
وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها * وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا
وإن قال مولاهم على جُلِّ حادث * من الدهر ردوا فضل أحلامكم ردوا

قال : وقال الأصمعي وقد سأله أبو صَدَنان عن هذا البيت : ما واحد النبي ،
قال : بنية ؛ فقال له : أنْجَمَ فِعْلة على فُعَل ؟ قال : نعم مثل رِشوة ورُشَى وحبوة
وَحَبَى .

٥٢
٢

حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عَمَّار قال حدثني محمد بن أحمد بن صدقة الأنباري
قال حدثنا ابن الأعرابي عن المفضل :

نزل على بني مقلد
بن يربوع فأحسنوا
جواره ومدحهم

أن الخطيئة أقمته السنة^(٢) ، فنزل بنى مقلد بن يربوع ، فشئ بعضهم الى بعض
وقالوا : إن هذا الرجل لا يَسْلَمُ أحدٌ من لسانه ، فتعالوا حتى نسأله عما يحب فنفعله^(٣)
وعما يكره فنجتنبه ؛ فأتوه فقالوا له : يا أبا مليكة ، إنك اخترتنا على سائر العرب

(١) الذي ورد في كتب اللغة بنية بالكسر وبنية بالضم ، وورد في جمعهما بنى بالكسر وبنى بالضم .
وأشدد الفارسي بيت الخطيئة على ضم الباء في قوله « أحسنوا النبي » . قال صاحب اللسان : ويروى
« أحسنوا النبي » أي بالكسر . والرشوة أيضا جاءت بتثنية الراء وجمعت على « رشى » بضم الراء
و « رشى » بكسرها ، وكذلك الحيوية بمعنى الثوب الذي يحتجى به رويت بكسر الحاء وضمها وجمعت
على حى بالكسر وحي بالضم . (٢) أقمته : أوقعته في شدة ومشقة . والسنة : الجلب .
(٣) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « فنفعله به » .

ووجب حَقُّك علينا، فُرنّا بما تحب أن نفعله وبما تحب أن تنتهي عنه؛ فقال :
لا تُكثروا زيارتي فتُمَلُونِي، ولا تقطعوها فتُوحِشُونِي، ولا تجعلوا فناء بيتي مجلساً
لكم، ولا تُسمِعوا بناقي غناء شُبّانكم، فإن الغناء رُقيّة الزنا . قال : فأقام عندهم .
وجمع كل رجل منهم ولده وقال : أمّكم الطلاقُ، لأنّ تَغَيَّرَ أحد منكم والخطيئة مقيمٌ
بين أظهرنا لأُضربته ضربةً بسيفي أخذت منه ما أخذت . فلم يزل مقبياً فيما يرضى
حتى أنجَلت عنه السُّنة، فارتحل وهو يقول :

جاورتُ آلَ مُقَلِّدٍ فحَمَلْتُهُمْ * إذ ليس كلُّ أخِي جَوَارِيَهُمْ^(١)
أيامٌ من يُريدُ الصَّنِيعَةَ يَصْطَنَعُ * فينا ومن يُريدُ الزَّهَادَةَ يَزْهَدُ^(٢)
^(٣)

فأما خبره مع الزُّبرقان بن بدر والسبب في هجائه إياه، فأخبرني به أبو خَلِيفَةَ عن
محمد بن سَلَامٍ ولم يتجاوزَه به، وأخبرني الحُسَيْن بن يحيى عن حمّاد بن أبيه عن
محمد بن سَلَامٍ عن يونس، وأخبرني محمد بن الحَسَن بن دُرَيْدٍ عن أبي حاتم عن
أبي عُبَيْدَةَ، وأخبرني اليَزِيدِي عن عمّه عبيد الله عن أبي حَبِيبٍ عن ابن الأعرابي
وقد جمعتُ رواياتهم وضممتُ بعضها إلى بعض :

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان وليّ الزُّبرقان بن بدر بن أمّير القيس
ابن خَلَف بن بهذلة بن عَوْف بن كَعْب بن سَعْد بن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم عَمَلًا، وذكر

(١) كذا في أغلب الأصول . وفي الديوان ، أ ، و ، ط : « إذ لا يكاد أخو » .

(٢) في ط : « أزمان » . (٣) القافية تقتضي رفع يزهد ، ووقوعه جواباً للشرط يقتضي

جزمه . ولكن رفع المضارع الواقع جواباً لفعل شرط مضارع يجوز ولو في غير الضرورة وإن كان خلاف

الأنصح . وفي ط : « يزهد » بكسر الدال وهو اللغة الفصيحة وإن كان عليها قد دخله الإقواء وهو

اختلاف حركة الروي رفعا وجرا . (٤) كذا في جميع النسخ ولعله : « ابن حبيب » وهو محمد بن حبيب

المتقدم ذكره كثيراً في رجال السند والذي ذكر ابن النديم في الفهرست صفحة ١٠٦ طبع ليبرزج أنه يروي

عن ابن الأعرابي وسياق في الصفحة التالية ذكر ابن حبيب هذا وأنه يروي عن ابن الأعرابي .

خبره مع الزُّبرقان
ابن بدر وسبب
هجائه إياه

١٠

١٥

٢٠

- مثل ذلك الأصمعي، وقال : الزُّبرقان : القمر، والزبرقان : الرجل الخفيف اللحية .
- قال : وأقره أبو بكر رضى الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم على عمله ، ثم قدم على عمر في سنة مجديبة ليؤدى صدقات قومه ، فلقبه الخطيئة بقرقرى^(١) ومعه ابنه أوس وسواده وبناته وامراته ؛ فقال له الزُّبرقان وقد عرفه ولم يعرفه الخطيئة : أين تريد ؟
- قال : العراق ، فقد حطمتنا هذه السنة ؛ قال : وتصنع ماذا ؟ قال ويددت أن أصادف بها رجلا يكفيني مؤونة عيالي وأصفيه مدي أبدأ ؛ فقال له الزبرقان : قد أصبته ، فهل لك فيه يؤسك لبنا وتمرا ويحاورك أحسن جوار وأكرمه ؟ فقال له الخطيئة : هذا وأبيك العيش ، وما كنت أرجو هذا كله ؛ قال : فقد أصبته ؛ قال : عند من ؟ قال : عندي ؛ قال : ومن أنت ؟ قال : الزُّبرقان بن بدر ؛ قال وأين محلك ؟ قال :
- ١٠ اركب هذه الإبل ، واستقبل مَطْلِعَ الشمس ، وسل عن القمر حتى تأتى منزلي . قال يونس : وكان اسمُ الزُّبرقان الحُصَيْن بن بدر ، وإنما سمي الزُّبرقان لحسبه ، شبه بالقمر . وقيل : بل ليس عمامة مزبرقة^(٢) بالزعران فسمي الزُّبرقان لذلك . وقال أبو عبيدة في خبره : فقال له : سر إلى أم شذرة وهي أم الزُّبرقان وهي أيضا عمه الفرزدق ، وكتب إليها أن أحسنني إليه ، وأكثري له من التمر واللبن . وقال آخرون : بل وكله إلى زوجته . فليحق الخطيئة بزوجه على رواية ابن سلام ، وهي بنت صغصعة بن
- ١٥ نَاجِيَةِ الْجَاشِعِيَّة ، واسمها هُنَيْدَة ، وعلى رواية أبي عبيدة : أنها أمه ، وذلك في عام صعب مجذب ، فأكرمته المرأة وأحسنلت إليه ؛ فبلغ ذلك بغيض بن عامر بن شمَّاس بن لَإَى ابن جعفر وهو أنف الناقة بن قريع بن عوف [بن كعب] بن سعد بن زيد مناة بن تميم ،

٥٣
٢

(١) قرقرى : أرض باليمامة فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة . (انظر معجم باقوت في قرقرى) .

(٢) أصفيه : أخلصه . (٣) مزبرقة : مصبوغة . يقال : زبرق ثوبه اذا صبغه بجمرة أو صفرة .

(٤) في ح : « فرحل الخطيئة حتى لحق بزوجه » . (٥) في ا ، ب ، س : « عمرو » بدل « عوف » . وهو تحريف . (٦) زيادة في ط . ويؤيد صحة هذه الزيادة ما ورد في شرح القاموس للسيد مرتضى في مادة « أنف » .

وبلغ إخوته وبني عمه فاغتتموها . وفي خبر الزيدى عن عمه قال ابن حبيب عن ابن الأعرابي : وكانوا يغضبون من أنف الناقة ، وإنما سمي جعفر أنف الناقة لأن أباه قريعا نحر ناقة فقسما بين نسائه ، فبعثت جعفرا هذا أمه ، وهى الشموس من وائل ثم من سعد هذيم ، فأتى أباه ولم يبق من الناقة إلا رأسها وعنقها ، فقال : شأنك بهذا ، فأدخل يده فى أنفها وجر ما أعطاه ، فسمى أنف الناقة . وكان ذلك كاللقب لهم حتى مدحهم الخطيئة ، فقال :

قوم هم الأنف والأذنان خيرهم * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

فصار بعد ذلك نفرا لهم ومدحا ، وكانوا ينازعون الزبرقان الشرف — يعنى بغيضا وإخوته وأهله — وكانوا أشرف من الزبرقان ، إلا أنه قد كان استعلاهم بنفسه . وقال أبو عبيدة فى خبره : كان الخطيئة دميما سى^(١) الخلق ، لا تأخذ العين ، ومعه عيال كذلك ، فلما رأت أم شذرة حاله هان عليها وقصرت به ، ونظر بغيض^(٢) وبنو أنف الناقة إلى ما تصنع به أم شذرة ، فأرسلوا إليه : أن آتتنا ، فأبى عليهم وقال : إن من شأن النساء التقصير والغفلة ، ولست بالذى أحل على صاحبها ذنبا . فلما ألح عليه بنو أنف الناقة ، وكان رسولهم إليه شماس بن لائى وعلقمة بن هوذة وبغيض ابن شماس والمخبل الشاعر ، قال لهم : لست بحامل على الرجل ذنب غيره ، فإن تركت وجفيت تحولت إليكم ، فاطمعوه ووعدوه وعدا عظيما . وقال ابن سلام فى خبره : فلما لم يجيبهم دسوا إلى هندية زوجة الزبرقان أن انسا يريد أن يتزوج ابنته مليكة ، وكانت جميلة كاملة ، فظهرت من المرأة للخطيئة جفوة وهى فى ذاك تداريه .

(١) فى ط : « شىء الخلق » ولعله فعل بمعنى مفعول من شىء الرجل (بالبناء للفعل)

إذا أبغض . ولم نجد هذه الصيغة فى كتب اللغة التى بأيدينا أو لعله تحريف عن « مشيا الخلق » والمشيا :

المختلف الخلق المخبله القبيح . (٢) قصرت به : لم تكرمه ولم تبلغ ما يرضيه .

ثم أرادوا النجعة^(١)، قال أبو عبيدة: فقالت له أم شذرة - وقال ابن سلام: فقالت له هنيئة - : قد حضرت النجعة فاركب أنت وأهلك هذا الظهر إلى مكان كذا وكذا، ثم أردده إلينا حتى نلحقك فإنه لا يسعنا جميعا؛ فأرسل إليها: بل تقدمي أنت فأنت أحق بذلك؛ ففعلت وتناقلت عن ردها إليه وتركته يومين أو ثلاثة^(٢)، وألح بنو أنف الناقة عليه وقالوا له: قد تركت بمضيعة. وكان أشدهم في ذلك قولاً بغيض بن شماس وعلقمة بن هوذة، وكان الزبرقان قد قال في علقمة:

لِي ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَا * لِي يَعِينُنِي وَيَعِينُ عَائِبُ^(٣)
وَأَعِينُهُ فِي النَّائِبِ * ت وَلَا يَعِينُ عَلَى النَّوَائِبِ
تَسْرِي عَقَارِبُهُ إِلَيَّ * وَلَا تَسِيدُ لَهُ عَقَارِبُ^(٤)
لَا هِ ابْنُ عَمِّكَ لَا يَخَا * فِ الْمُخْزَنَاتِ مِنَ الْعَوَاقِبِ

قال: فكان علقمة ممثلاً غيظاً عليه. فلما ألحوا على الخطيئة أجابهم وقال^(٥):
أما الآن فنعم، أنا صائرٌ معكم. فتحمّل معهم، فضرّبوا له قبةً، وربطوا بكل طنب من أطناها جلة هجرية^(٦)، وأراحوا عليه إبلهم^(٧)، وأكثروا له من التمر واللبن، وأعطوه

٥٤
٢

(١) النجعة: طلب الكلاء في موضعه.

(٢) كذا في جميع النسخ ولعله: «رده». وأنه أث الضمير باعتبار أن مرجعه الدابة وهي تقع على المذكور والمؤنث قال الله تعالى: «وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها». (٣) كذا في ط وفي سائر الأصول «ويعيب» وعائب على هذه النسخة بمعنى ذى عيب يقال: عاب الشيء عيباً: صار ذا عيب. (٤) لاه: بمعنى لله، ومثله قول ذى الأصبع العدواني:

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب * عني ولا أنت ديان فتخزوني

(٥) كذا في ط وهي أنسب. وفي سائر النسخ: «فقال». (٦) في اللسان: «الجلة: وداء يتخذ من الخوص يوضع فيه التمر يكثر فيها». وقال في مادة «وزن»: «والوزن: القدرة من التمر لا يكاد الرجل يرفعها بين يديه تكون ثلث الجلة من جلال هجر». وفي ط: «حلة» ولعلها تصحيف «جلة». وفي باقي الأصول: «قلة» والسياق لا يساعد على تصويبه. (٧) إراحة الإبل: ردها في العشي.

(١) لِقَاحًا وَكُسُوءًا. قال : فلما قدم الزُّبْرَقَانُ سأل عنه فأخبر بقصته ، فنادى في بني بهدلة ابن عَوْفٍ ، وهم لَأَمٌّ دُونَ قُرَيْعٍ ، أمهم السَّفْعَاءُ بنت غَنَمٍ بن قُتَيْبَةٍ من بَاهِلَةٍ . فركب الزُّبْرَقَانُ فرسه ، وأخذ رُمَحَهُ ، وسار حتى وقف على نادى بنى شَمَّاسِ الْقُرَيْعِيِّينَ ، فقال : رُدُّوا عَلَى جَارِيٍّ ، فقالوا : ما هـو لك بِجَارٍ وقد أَطْرَحْتَهُ وَضِيَعَتَهُ ؛ فَأَلَمَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْحَيِّينَ حَرْبٌ ، فحضرهم أَهْلُ الْجَمَا مِنْ قَوْمِهِمْ ، فلاموا بَغِيضًا وقالوا : ارْدُدْ عَلَى الرَّجُلِ جَارَهُ ؛ فقال : لست مُخْرِجُهُ وقد آوَيْتُهُ ، وهو رَجُلٌ حَرَمَالِكٌ لَأَمْرِهِ ، فخيروه فَإِنْ اخْتَارَنِي لَمْ أَخْرِجْهُ ، وَإِنْ اخْتَارَهُ لَمْ أُكْرِهْهُ . فخيروا الحطيئة فاختار بَغِيضًا ورَهْطَهُ ؛ فجاء الزُّبْرَقَانُ ووقف عليه وقال له : أبا مُلَيْكَةَ ، أَفَارَقْتَ جَوَارِيَّ عَنْ سُخْطٍ وَذَمٍّ ؟ قال : لا ؛ فانصرف وتركه . هذه رواية ابن سَلَامٍ ، وأما أبو عُبَيْدَةَ فإنه ذكر أنه كان بين الزُّبْرَقَانِ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْقُرَيْعِيِّينَ تَلَاجٌ وَتَشَاحٌ^(٤) . وزعم غيرهما أن الزُّبْرَقَانَ اسْتَعْدَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلَى بَغِيضٍ ، فحكم عمرُ بَأَن يُخْرِجَ الحطيئةُ حتى يُقَامَ فِي مَوْضِعٍ خَالٍ بَيْنَ الْحَيِّينَ وَحَدِّهِ وَيُحْلَى سَبِيلُهُ ، ويكون جَارَ أَيُّهُمَا اخْتَارَ ؛ ففعل ذلك به ، فاختار الْقُرَيْعِيُّونَ . قال : وجعل الحطيئةُ يمدحهم من غير أن يهجو الزُّبْرَقَانَ ، وهم يحضونه على ذلك ويحرضونه فيأبى ويقول : لا ذَنْبَ لِلرَّجُلِ عِنْدِي ؛ حتى أرسل الزُّبْرَقَانُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الثَّمَرِ بْنِ قَاسِطٍ يَقَالُ لَهُ دِثَارُ بْنُ شَيْبَانَ ، فهجا بَغِيضًا فقال :
أَرَى إِبِلِي يَجُوفُ الْمَاءَ حَلَّتْ * وَأَعْوَزَهَا بِهِ الْمَاءُ الرَّوَاءُ
وقد وَرَدَتْ مِثْلُهَا بَنِي قُرَيْعٍ * فإِصْلُوا الْقَرَابَةَ مَذْأَسَاءُ

(١) اللقاح : جمع لقوح وهي الناقة الحلوب . (٢) ألم : قرب ، يقال : ألم أن يذهب بصره أى قرب أن يذهب . ومنه الحديث : « وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم » قال أبو عبيد : معناه أو يقرب من القتل . (٣) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « فحضر أهل الجما ... » . (٤) تلاج : تنازع .

تَحَلَّأَ يَوْمَ وَرَدَ النَّاسُ إِلَيَّ * وَتَصَدَّرَ وَهِيَ مُحَنِّقَةٌ ظَهَاءٌ^(٢)
 أَلَمْ أَكُ جَارَ شَمَّاسِ بْنِ لَآئِي * فَاسْلَمَنِي وَقَدْ نَزَلَ الْبَلَاءُ
 فَقُلْتُ تَحْصُولِي يَا أُمَّ بَكْرٍ * إِلَى حَيْثُ الْمَكَارِمُ وَالْعَلَاءُ
 وَجَدْنَا بَيْتَ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ * تَعَالَى سَمُّكَ وَدَحَا الْفَنَاءُ^(٣)
 وَمَا أَصْنَعِي لَشَمَّاسِ بْنِ لَآئِي * قَدِيمٌ فِي الْفَعَالِ وَلَا رَبَاءُ^(٤)
 سِوَى أَنْ الْحَطِيطَةَ قَالَ قَوْلًا * فَهَذَا مِنْ مَقَالَتِهِ جَزَاءُ

فحينئذ قال الحطيئة يهجو الزبرقان ويُنَاضِلُ عَنْ بَغِيضٍ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

وَاللَّهِ مَا مَعَشَرٌ لَا مَوْأَا أَمْرًا جُنُبًا * فِي آلِ لَآئِي بْنِ شَمَّاسٍ بَأْتِيَّاسٍ
 مَا كَانَ ذَنْبُ بَغِيضٍ لَا أَبَا لَكُمْ * فِي بَائِسٍ جَاءَ يَتَحَدُّوْا آخِرَ النَّاسِ
 لَقَدْ مَرَّيْتُكُمْ لَوْ أَنَّ دِرَّتَكُمْ^(٥) * يَوْمًا يَهْجِي بِهَا مَسْجِي وَابْتِسَاسِي
 وَقَدْ مَدَحْتُكُمْ عَمْدًا لِأُرْشِدِكُمْ * كَيْمَا يَكُونَ لَكُمْ مَتَّحِي وَإِمْرَاسِي
 لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكُمْ غَيْبٌ أَنْفِسِكُمْ^(٦) * وَلَمْ يَكُنْ يَجْرَاحِي فِيكُمْ آسِي
 أَزْمَعْتُ يَا سَأَا مُبِينًا مِنْ نَوَالِكُمْ^(٧) * وَلَنْ يَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَاسِ

(١) كَذَا فِي ح . وَتَحَلَّأَ : تَمَنَعَ ، يُقَالُ : حَلَّأَهُ عَنْ الْمَاءِ تَحْلِيئًا وَتَحْلُتُهُ طَرْدَهُ وَمَنَعَهُ .

وَفِي بَاقِي النَّسْخِ : « تَحَلَّى » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) مُحَنِّقَةٌ : ضَامِرَةٌ . (٣) وَرَدَتْ
 دَحَا بِمَعْنَى بَسَطَ وَوَسَّعَ ، وَلَمْ تَجِيءْ فِي كَتَبِ اللُّغَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا لِأَزْمَةٍ إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ : دَحَا الْبَطْنُ أَيْ عَظُمَ
 وَاسْتَرْسَلَ إِلَى أَسْفَلٍ ، فَيَصَحُّ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « دَحَا الْفَنَاءُ » هُنَا بِمَعْنَى عَظُمَ وَاتَّسَعَ . أَوْ لَعَلَّهَا دَحَا (بِالْجَمْعِ
 الْمَعْجَمَةِ) بِمَعْنَى سَبَغَ أَيْ طَالَ وَاتَّسَعَ . (٤) فَنَاءُ الدَّارِ : مَا اتَّسَعَ مِنْ أَمَامِهَا .

(٥) الْفَعَالُ بِالْفَتْحِ : اسْمٌ لِلْفِعْلِ الْحَسَنِ مِنَ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَنَحْوِهِ . (٦) الرِّبَاءُ بِالْفَتْحِ :
 الطُّوْلُ وَالْمَتَّةُ وَالْفَضْلُ (٧) مَرَّيْتُكُمْ مِنْ مَرَى النَّاقَةِ يَمْرِيهَا أَيْ مَسَحَ نَسْرَعَهَا . وَالْمُرَادُ مَدَارَاتِهِمْ
 وَمَدَحُهُمْ لِيَدْرُوا عَلَيْهِ بِالْعَطَاءِ . (٨) الدَّرَّةُ : اللَّبَنُ . (٩) كَذَا فِي ط . وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ
 « عَيْبٌ » بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ . (١٠) كَذَا فِي ح ، م وَالِدِيَّانِ . وَفِي ب ، س : « مَتِينًا » .
 (١١) فِي ط : « وَلَنْ تَرَى طَارِدًا » .

٥٥
٢

جَارُ لَقُومٍ أَطَاوُوا هُونَ مَنَزِلِهِ * وَغَادَرُوهُ مَقِيماً بَيْنَ أَرْمَاسٍ
مَلُّوا قِرَاهَ وَهَرَّتْهُ كَلَابُهُمْ * وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ
دَجَّ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلَ لُبُغَيْتُهَا * وَأَقْعَدَ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ * لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
مَا كَانَ ذَنْبِي أَنْ قُلْتُ مَعَاوِلَكُمْ * مِنْ آلِ لَأَيِّ صَفَاءُ أَصْلُهَا رَاسِي
قَدْ نَاضَلُوكَ فَسَلُّوا مِنْ كَتَائِبِهِمْ * مَجْدًا تَلِيدًا وَنَبَلًا غَيْرَ أَنْكَاسِ^(١)

— الْجُنُبُ: الْغَرِيبُ، وَالْإِبْسَاسُ: أَنْ يُسَكَّنَهَا عِنْدَ الْحَلْبِ، وَالْمَايَحُ: الْمُسْتَقَى

الَّذِي يَجْذِبُ الدَّلَوَ مِنْ فَوْقِ، وَالْإِمْرَاسُ: أَنْ يَقَعَ الْحَبْلُ فِي جَانِبِ الْبَكْرَةِ فَيُخْرِجَهُ —

استعدى الزبرقان
عليه عمر فخبسه

فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ الزَّبْرَقَانُ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَرَفَعَهُ عَمْرٌ إِلَيْهِ وَاسْتَنْشَدَهُ فَأَنْشَدَهُ؛ فَقَالَ
عَمْرُ لِحَسَّانَ: أَتُرَاهُ هَجَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ وَسَلَحَ عَلَيْهِ، فَخَبَسَهُ عَمْرُ:

١٠

فضل زياذ في حادثة
قدمت له بنحو
ما فصل عمر في أمر
الزبرقان والخطيئة

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ وَحَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا
عَمْرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عِيَّاشٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ:

شَهِدْتُ زِيَادًا وَأَتَاهُ عَامِرُ بْنُ مَسْعُودٍ بِأَبِي عُلَاثَةَ التَّيْمِيِّ، فَقَالَ: إِنَّهُ هَجَانِي؛

قَالَ: وَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ قَالَ:

١٥

وَكَيْفَ أَرْجَى ثَرَوَهَا وَنَمَاءَهَا * وَقَدْ سَارَ فِيهَا خُصِيَّةُ الْكَلْبِ عَامِرُ

فَقَالَ أَبُو عُلَاثَةَ: لَيْسَ هَكَذَا قُلْتُ؛ قَالَ: فَكَيْفَ قُلْتَ؟ قَالَ قُلْتُ:

وَلَمَّا لَأَرْجُو ثَرَوَهَا وَنَمَاءَهَا * وَقَدْ سَارَ فِيهَا نَاجِذُ الْحَقِّ عَامِرُ

(١) أَنْكَاسُ: جَمْعُ نَكَسٍ وَهُوَ أَضْعَفُ السَّهَامِ. وَقَدْ أُرِدَ الْأَزْهَرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةَ نَكَسٍ

ثُمَّ قَالَ: وَهِيَ الْبَيْتُ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا إِذَا أَسْرَوْا أَسِيرًا خِيَرُوهُ بَيْنَ التَّخْلِيعِ وَجِزِ النَّاصِيَةِ، وَالْأَسْرِ. فَانْخَارَ جِزِ النَّاصِيَةِ جِزَّوَهَا وَخَلَوْا سَبِيلَهُ ثُمَّ جَعَلُوا ذَلِكَ الشَّعْرَ فِي كَتَائِبِهِمْ، فَإِذَا انْتَخَرُوا أَخْرَجُوهُ وَأَرْوَهُمْ مَفَاخِرَهُمْ (انْظُرِ اللَّسَانَ مَادَّةَ نَكَسٍ).

٢٠

قال زياد : قاتل الله الشاعر ، ينقل لسانه كيف شاء ، والله لولا أن تكون سنة لقطعت لسانك ! فقام قيس بن فهد الأنصاري فقال : أصلح الله الأمير ، ما أدري من الرجل ، فإن شئت حدثت عن عمر بما سمعت منه — قال : وكان زياد يعجبه الحديث عن عمر رضي الله عنه — قال : هاته ، قال شهدته وأماه الزبرقان بن بدر بالحطيفة فقال : إنه هجاني ، قال وما قال لك ؟ قال قال لي :

دع المسكرم لا ترحل لبغيتها * واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فقال عمر : ما أسمع هجاء ولكنها معاتبة ، فقال الزبرقان : أو ما تبلغ مروءتي إلا أن آكل وألبس ! فقال عمر : على بحسان ، بغى به فسأله ، فقال : لم يهجه ولكن سلح عليه — قال ويقال : إنه سأل لييذا عن ذلك فقال : ما يسرني أنه لحقني من هذا الشعر ما لحقه وأن لي حمر النعم — فأمر به عمر بفعل في تقيير^(٢) في برثم^(٣) ألقى عليه شيء ، فقال :

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ^(٣) * زغب^(٤) الحواصيل لا ماء ولا شجر^(٥)
ألقيت كاسبهم في قعر مظمية * فاغفر عليك سلام الله يا عمر
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه * ألقى إليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثرك بها إذ قدموك لها * لكن لأنفسهم كانت بك الأثر^(٦)

- (١) في ط : « وكان زياد يعجبه أن يسمع الحديث عن عمر » .
(٢) التقيير : ما تقرر من حجر أو خشب ونحوهما . (٣) في هامش ط : « ويروى بذي أمر » وقد ورد البيت فيها فيما يلي بهذه الرواية . وذكر صاحب القاموس في مادة « مرخ » أن ذا مرخ بالتحريك واد بالحاء . وقال ياقوت : هو واد بين فدك والوابشية كثير الشجر ، وأورد هذا البيت ، ثم قال : والرواية المشهورة « بذي أمر » وذو أمر : موضع يجرد من ديار غطفان . (٤) كذا في أغلب الأصول . وفي ح والديوان : « حر الحواصيل » . والمراد من حرها خلوجلدها من الريش لقرب عهدا بالولادة . (٥) الحوصلة من الطائر والظلم بمنزلة المعدة في الإنسان . (٦) الأثر : جمع أثره وهي المكreme . وفي ط : « كانت بك الخير » وفي الديوان : « كانت بها الخير » .

فأخرجه وقال له : إياك وهجاء الناس ؛ قال : إذا يموت عيالي جوعاً ، هذا مكسبي ومنه معاشي ؛ قال : فإياك والمقذع من القول ؛ قال : وما المقذع ؟ قال : أن تحايرين الناس فتقول : فلان خير من فلان ، وآل فلان خير من آل فلان ؛ قال : فأنت والله أهجى مني . ثم قال : والله لولا أن تكون سنةً لقطعُ لسانك ، ولكن أذهب فأنت له ، خذه يا زبرقان ؛ فألقى الزبرقان في عنقه عمامةً فاقتاده بها ؛ وعارضته غطفان فقالوا له : يا أبا شدرة ، إخوانك وبنو عمك ، هبه لنا ؛ فوهبه لهم . فقال زياد لعامر بن مسعود : قد سمعت ما روى عن عمر ، وإنما هي السنن ، فاذهب به فهو لك ؛ فألقى في عنقه حبلاً أو عمامة ، وعارضته بكر بن وائل فقالوا له : أخوالك وجيرانك^(١) ؛ فوهبه لهم .

٥٦
٢

٥

استعطف عمر
بشعر فأطلقه

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة :
أن الحطيئة لما حبسه عمر قال وهو أول ما قاله :

أعوذُ بِجَدِّكَ إِنِّي أَمْرُؤُ * سَقَتْنِي الْأَعَادِي إِلَيْكَ السَّجَالَا
فإنك خيرٌ من الزبرقان * أشدُّ نكالا وأرجى نوالا
تحننٌ على هَذَاكَ الْمَلِيكُ * فإن لكلِّ مقامٍ مَقَالَا
ولا تأخذني بقول الوشاة * فإن لكلِّ زمانٍ رِجَالَا
فإن كان ما زعموا صادقاً * فسيقتُ إِلَيْكَ نِسَائِي رِجَالَا^(٢)
حواسِرَ لَا يَشْتَكِينَ الْوَجَا^(٣) * يُخَفِّضُنَ آلا ويرفعن آلا

١٥

فلم يلتفت عمر إليه حتى قال أبياته التي أولها :

* ماذا تقول لأفراخ بذي مريخ^(٤) *

٢٠ (١) في ط : « إخوانك وجيرانك » . (٢) رجالا : جمع رجلة (بفتح الراء وضم الجيم) أي راجلة . (٣) الوجا : الحفا وقيل شدته . (٤) في ط : « بذي أمر » .

أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء ومحمد بن العباس اليزيديّ وعمر بن عبد العزيز
ابن أحمد وطاهر بن عبد الله الهشاميّ^(١) قالوا حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثني محمد
ابن الضحاك بن عثمان الحزاميّ قال حدّثني عبد الله بن مُصعب عن ربيعة بن عثمان^(٢)
عن زيد بن أسلم عن أبيه قال :

أرسل عمر إلى الخطيئة وأنا جالس عنده وقد كلمه فيه عمرو بن العاص وغيره
فأخرجه من السجن فأنشده قوله :

ماذا تقول لأفراخ بذي مريخ^(٣) * زغب الحواصل لا ماء ولا شجر^(٤)
ألقيت كاسبهم في قعر مظالمية * فاغفر^(٥) عليك سلامُ الله يا عمر^(٦)
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه * ألقى إليك مقاليد النهي البشر^(٧)
لم يؤثروك بها إذ قدّموك لها * لكن لأنفيسهم كانت بك الأثر^(٨)
فامنن على صبية بالرمل مسكنهم * بين الأباطح تغشاهم بها القسور^(٩)
أهلي فداؤك كم بيني وبينهم * من عرض دأوية تعمى بها الخبر^(١٠)

— قال فبكي حين قال :

* ماذا تقول لأفراخ بذي مريخ *

فقال عمرو بن العاص : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أعدل من رجل يبكي
على تركه الخطيئة — فقال عمر : على بالكُرسيّ ، فأثني به ، بفلس عليه ثم قال : أشيروا

(١) في ط : « الهاشمي » . (٢) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « يزيد » وقد أورد

في الخلاصة في أسماء الرجال زيد بن أسلم هذا وقال : انه يروى عن أبيه وانه مولى لعمر بن الخطاب .

وفي سائر النسخ : « يزيد بن أسلم » ولم نجده في كتب التراجم . (٣) في ط : « بذي أمر » .

(٤) في ط : « غادرت » . (٥) في ط : « فاغفر هداك عليك الناس » .

(٦) القدر : جمع قرة بالكسر وهي البرد . (٧) الدأوية والدوية : الفلاة الواسعة .

عليّ في الشاعر ، فإنه يقول الهجر ^(١) وينسب بالحرم ويمدح الناس ويذمهم بغير ما فيهم ، ما أراني إلا قاطعا لسانه ، ثم قال : عليّ بالطست ^(٢) ، فأتي بها ، ثم قال : عليّ بالخصف ^(٣) ، عليّ بالسككين ^(٤) ، لا بل عليّ بالموسى ^(٥) ، فهو أوحى ؛ فقالوا لا يعود يا أمير المؤمنين ، فأشاروا إليه أن قل لا أعود ؛ فقال : لا أعود يا أمير المؤمنين ؛ فقال له : النجاء . قال : فلبس وليّ قال له عمر : يا حطيئة ، كأني بك عند فتى من قريش ، قد بسط لك ثمرقة ^(٦) وكسر لك أخرى وقال : غننا يا حطيئة ، فطفقت تغنيه بأعراض الناس . قال ابن أسلم : فما أنقضت الدنيا حتى رأيت الحطيئة عند عبيد الله بن عمر قد بسط له ثمرقة وكسر له أخرى وقال : غننا يا حطيئة ، بفعل يغنيه ، فقلت له : يا حطيئة ، أتذكر قول عمر ؟ ففرع وقال : يرحم الله ذلك المرء ، أما إنه لو كان حيا ما فعلت . قال : وقلت لعبيد الله : سمعت أباك يقول كذا وكذا فكنت أنت ذلك الرجل .

٥٧
٢

وروى عن عبد الله بن المبارك أن عمر رضي الله عنه لما أطلق الحطيئة أراد أن يؤكد عليه الحجة فاشتري منه أعراض المسلمين جميعا بثلاثة آلاف درهم ؛ فقال الحطيئة في ذلك :

وأخذت أطراف الكلام فلم تدع * شتما يضّر ولا مديحا ينفع
وحميتني عرض اللئيم فلم يخف * دمي وأصبح آمنا لا يفسزع

١٥

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني عبد الرحمن ابن أنحى الأصمعي عن عمه عن نافع بن أبي نعيم :

شفع له عبد الرحمن ابن عوف عند عمر

(١) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « الهجو » بالواو . (٢) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « عليّ بطست » بالتدوير . (٣) الخصف : يخرز الإسكافي وهو الإشفى . (٤) في ح : « فهي أوحى » والموسى يذكر ويؤنث . وأوحى : أسرع . (٥) كذا في جميع النسخ بالقاء . والمناسب للقام هنا العطف بالواو . (٦) الثمرة : الوبادة .

٢٠

أن عبد الرحمن بن عوف هو الذي استرضى عمر بن الخطاب وكلمه في أمر
الخطيئة حتى أخرجه من السجن . قال حماد وأخبرني أبي عن أبي عبيدة أن عمر رضى
الله عنه لما أطلقه قال الشاعر النمري الذي كان الزبرقان حمله على هجاء بغيض :

دَعَانِي الْأَثْبَاجُ ابْنًا بَغِيضٌ * وَأَهْلِي بِالْعَلَاةِ فَنِيَانِي ^(٢)
وَقَالُوا سِرْبًا هَلَكْ فَأَتَيْنَا * إِلَى حَبٍّ وَأَنْعَامٍ سَمَانِ
فَسَرْتُ إِلَيْهِمْ عَشْرِينَ شَهْرًا * وَأَرْبَعَةً فَذَلِكَ حِجَّتَانِ
فَلَمَّا أَنْ أَتَيْتُ ابْنَ بَغِيضٍ * وَأَسْلَمَنِي بِدَائِي الدَّاعِيَانِ ^(٣)
بَيَّتُ الذُّبَّ وَالْعَثْوَاءُ ضَيْفًا * لَنَا بِاللَّيْلِ بَنَسَ الضَّائِفَانِ ^(٤)
أُمَارِسُ مِنْهُمَا لَيْسًا طَوِيلًا * أَهْجِهَجْ عَنْ بَنِي وَيَعْرُوانِ ^(٥)
تَقُولُ حَلِيقِي لَمَّا أَشْتَكِينَا * سَيَدْرِكُنَا بَنُو الْقَرَمِ الْهَجَانِ ^(٦)
سَيَدْرِكُنَا بَنُو الْقَمَرِ بَنُودِر * سَرَّاجُ اللَّيْلِ لِلشَّمْسِ الْحَصَانِ ^(٧)
فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُو إِنْ أُنْدَى * لَصَوْتِ أَنْ يَنَادِيَ دَاعِيَانِ ^(٨)

(١) كذا في م ، ١ ، ومختارات أشعار العرب لابن الشجري . والأثبان : منى أثبج وهو الأحذب
ويقال على الناقى الصدر وعلى العظيم الجوف وعلى الناقى الشج وهو ما بين الكتفين والكاهل . وذكر صاحب
اللسان في مادة ثبج أن بيت النمري هذا فسر بهذه المعاني كلها . وفي أغلب النسخ « الاثبان » وهو
تصحيف . (٢) كذا في جميع الأصول . والعلاة : جبل في ديار النمر بن قاسط . وفي اللسان
مادة ثبج : « بالعراق » . وفي مختارات ابن الشجري : « بالعلاة » . (٣) في مختارات
ابن الشجري : « لدائي » . (٤) العثواء : الضبع . (٥) الضيف : يكون للواحد
والجمع كمدل وخصم . وفي التنزيل العزيز (هل أتاك حديث إبراهيم المكرمين) .

(٦) كذا في مختارات ابن الشجري وهو الصواب . وفي الأصول : « منهم » . (٧) يقال :
هجهج السبع وهجهج به إذا صاح به وزجهج ليكف . (٨) الهجان : الرجل الحسيب . (٩) كذا
في جميع الأصول وهي رواية في البيت . وأدعو منصوب بعد واو المعية المسبوقة بالأمر ، وتسمى واو الصرف
كما ذكره أبو عبيد البكري في التنبيه على أوهام أبي علي . وفي كتاب الأملاني لأبي علي ومختارات ابن الشجري :
* فقلت ادعي وأدع فان أندى * وجزم « رادع » على توهم اللام ، كأنه قال ولأدع .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحارث
عن المدائني عن ابن دأب عن عبد الله بن عياش المتوفى قال :

أقبل على ابن عباس
وسأله : أعليه
جناح في هجاء الناس

- (٢) بينا ابن عباس جالس في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما كُفِّ
بصره وحوله ناس من قريش ، إذ أقبل أعرابي يُخَطِرُ وعليه مطرف وجبة
وعمامة نحر ، حتى سلم على القوم فردوا عليه السلام ، فقال : يا ابن عم رسول الله ،
أفئتني ؟ قال : فياذا ؟ قال أتخاف علي جناحا إن ظلمني رجل فظلمته وشتني فبشتمته
وقصر بي فقصرت به ؟ فقال : العفو خير ، ومن أنتصر فلا جناح عليه ، فقال : يا ابن عم
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأيت أمرا أتاني فوعدني وغرني ومنانني ثم أخلفني
وأستخف بحرمتي ، أيسعني أن أهجوه ؟ قال : لا يصلح الهجاء ، لأنه لا بد لك من
أن تهجو غيره من عشيرته فتظلم من لم يظلمك ، وتشتم من لم يشتمك ، وتبغى على من
لم يبغ عليك ، والبغى صرع وخيم ، وفي العفو ما قد علمت من الفضل ، قال : صدقت
وبررت ، فلم ينشب أن أقبل عبد الرحمن بن سيحان المخاريبي حليف قريش ، فلما رأى
الأعرابي أجله وأعظمه وألطف في مسئته ، وقال : قرب الله دارك يا أبا مليكة ،
فقال ابن عباس : أبحرول ؟ قال : جرول ، فإذا هو الحطيئة ، فقال ابن عباس : لله
أنت ! أي مردي قذاف ، وذائد عن عشيرة ، ومثني بعارفة تؤاها أنت يا أبا مليكة !
والله لو كنت عركت بجنبك بعض ما كرهت من أمر الزبرقان كان خيرا لك ،

(١) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « محمد » وقد تقدم في صفحة ١٧١ حاشية ١ من هذا الجزء
أنه أحمد بن الحارث الخزاز صاحب المدائني وراويته . (٢) أي في المكان الذي كان يجالس فيه
النبي صلى الله عليه وسلم ، لأن ابن عباس كف بصره بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ، وسباق الحكاية فمما
يدل على ذلك . (٣) المردي في الأصل : حجر يرمى . ويطلق على الرجل الشجاع فيقال : إنه
مردي حروب . (٤) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « عشيرة » . (٥) عرك بجنبه
ما كان من صاحبه : احتمله . وأنشدها على هذا :

إذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما * يريب من الأدنى رباك الأبعاد

ولقد ظلمت من قومه من لم يظلمك، وشمت من لم يشتك؛ قال : إني والله بهم
يا أبا العباس لعالم؛ قال ما أنت بأعلم بهم من خيرك؛ قال : بلى والله ! يرحمك الله !
ثم أنشأ يقول :

أنا ابنُ يَجدِهم صلباً وتجربةً * فسَلَّ بسعدٍ تجدني أعلم الناس
سعدُ بن زيد كثيرٌ إن عدتْهم * ورأسُ سعدِ بن زيد آل شماس
والزبرقانُ ذناباهم^(٢) وشترهم^(٣) * ليس الذنابي أبا العباس كالراس

فقال ابن عباس : أقسمت عليك ألا تقول إلا خيراً، قال : أفعل . ثم قال ابن
عباس : يا أبا مليكة، من أشعر الناس؟ قال : أمن الماضين أم من الباقين؟ قال :
من الماضين؛ قال : الذي يقول :

ومن يجعل المعروف من دون عريضه * يفسره ومن لا يتق الشتم يثتم
وما بدونه الذي يقول :

ولست بمستيق أخاً لا تلأشه * على شعيت، أي الرجال المهذب .

ولكن الضراعة أفسدته كما أفسدت جرولاً — يعني نفسه — والله يابن عم
رسول الله لولا الطمع والجشع لكنت أشعر الماضين^(٥) ، فأما الباقون فلا تسك
أني أشعرهم وأضردهم^(٦) سهماً إذا رميت .

(١) كنية عبد الله بن عباس رضي الله عنه . (٢) البجدة : دخلة الأمر وباطله .
ومن الأمثال : « أنا ابن يجدتها » يقال ذلك للعالم بالشيء المثق له . والهاء راجعة إلى الأرض .
(٣) ذناباهم : ذنبيهم .

(٤) كذا في أ ، م . وفي ب ، س ، ح ، ط : « أن تقول » بدون لا وحذف لا النافية
في مثل هذا الموضع جائز، انظر الحاشية رقم ١ ص ١٦٧ ج ١ من الأغاني طبع دار الكتب المصرية .
(٥) في ب ، س ، ط : « لكنت أشعر الناس الماضين » . (٦) أضردهم : أقتلهم .

منع الزبرقان
عبد الله بن أبي
ربيعة ماءه فجهجاه
وهجاه لذلك بنو
أنف الناقة

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال : روى لنا عن أبي عبيدة والهيثم بن عدي وغيرهما :

أن عبد الله بن أبي ربيعة لما قدم من البحرين نزل على الزبرقان بن بدر بمائه فحلاه وهو الماء الذي يقال له بُنيان^(١)، فَنَزَلَ عَلَى بَنِي أَنْفِ النَّاqَةِ بِمَائِهِمْ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ وَشِيعٌ ، فَأَكْرَمُوهُ وَذَبَحُوا لَهُ شَاةً وَقَالُوا : لَوْ كَانَتْ إِبْلُنَا مِنَّا قَرْيَةً لَنَحْرُنَا لَكَ ، فَرَا حَ مِنْ عِنْدِهِمْ يَتَغَنَّى فِيهِمْ بِقَوْلِهِ :

وما الزبرقان يوم يمنع ماءه * بَحْتَسِبِ النَّقْوَى وَلَا مَتَوَكَّلِ

مقيمٌ عَلَى بُنْيَانٍ يمنع ماءه * وَمَاءُ وَشِيعٍ مَاءُ ظِمَآنٍ مُرْمِلِ

قال : فركب الزبرقان إلى عمر رضي الله عنه فاستعداه على عبد الله وقال : إنه هجاني يا أمير المؤمنين ؛ فسأل عمر عن ذلك عبد الله ؛ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إني نزلت على مائه فحلاه ؛ فقال عمر رضوان الله عليه : يا زبرقان ، أتمنع ماءك من ابن السبيل ! قال : يا أمير المؤمنين ألا أمتع ماء حفر آبائي بحاريه ومستقره وحفرته أنا بيدي ! فقال عمر : والذي نفسي بيده ، لئن بلغني أنك منعت ماءك من أبناء السبيل لا ساكتني بنجد أبدا ! فقال بعض بني أنف الناقة يُعير الزبرقان ما فعله :

أتدرى مَنْ مَنَعَتْ وَرَوْدَ حَوْضٍ * سَلِيلَ خَضَارِمٍ مَنَعُوا الْبَطَاحَا^(٢)
أَزَادَ الرِّكْبِ تَمَنَعَ أُمَ هِشَامَا * وَذَا الرَّحْمَيْنِ أَمْنَعَهُم سَلَاَحَا^(٣)

(١) كذا في معجم ياقوت ، وضبطه بالضم وقال : كذا وجدته في شعر الأعشى ، وجدته بخط الترمذي الذي نقله من خط ثعلب « بنيان » بالفتح في قول الخطبة : مقيم على بنيان يمنع ماءه الخ . وقال : هي قرية باليمامة ينزلها بنو سعد بن زيد بن مناة بن تميم . وفي جميع الأصول : « بنيان » وهو تحريف .
(٢) زاد الركب : لقب أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وهو عم عبد الله بن أبي ربيعة . والملقبون بزاد الركب ثلاثة من قريش هذا أحدهم ، والثاني مسافر بن أبي عمرو بن أمية ، والثالث زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسيد بن عبد العزى . وإنما قيل لهم أزواد الركب لأنهم كانوا إذا سافروا يطلعون كل أحد يكون معهم ويكفونه الزاد .
(٣) ذو الرحمين هو أبو ربيعة بن المغيرة والد عبد الله بن أبي ربيعة .

هُمْ مَنَعُوا الْأَبَاطِحَ دُونَ فَهْرٍ * وَمَنْ بِالْخَيْفِ وَالْبُذْنِ اللَّقَاحَا
بِضَرْبِ دُونَ بَيْضَتِهِمْ ^(١) طَلَخِيفٍ ^(٢) * إِذِ الْمَلْهُوفُ لَازِدُهُمْ وَصَاحَا
وَمَا تَدْرِي بِأَيِّهِمْ تُلَاقِي * صَدُورَ الْمَشْرِفَةِ وَالرَّامَا

وللحطيئة وصيةٌ ظريفةٌ يأتي كلُّ فريقٍ من الرواة ببعضها ، وقد جمعتُ ما وقع
إلى منها في موضع واحد وصدرتُ بأسانيدها .

وصيته عند موته
بالشعراء والفقراء
والأيتام

أخبرني بها محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثنا
عُيَيْنَةُ بْنُ الْمُنْهَالِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ ، وأخبرني بها أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا
عمر بن شبة ، وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ، ونسختها من كتاب محمد بن
الليث عن محمد بن عيسى بن عبد الله العبدى عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عبد الرحمن
[ابن أبي عمرة] ^(٣) عن أبيه ، وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه
عن أبي عبيدة ، وأخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن
أبي عبيدة قالوا :

لما حضرت الحطيئة الوفاة اجتمع إليه قومه فقالوا : يا أبا مليكة : أوص
فقال : ويلٌ للشُّعْر من راوية السوء ؛ قالوا : أوص رحمك الله يا حطّيء ؛ قال :
من الذى يقول :

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَمَّتْ * تَرْتَمُّ تَكَلَّى أَوْجَعَتْهَا الْجَنَازُ ؟ ^(٥)

(١) بيضتهم : حوزتهم وساحتهم . (٢) طلخيف : شديد .

(٣) في ط : « عتيبة بن المنهال » . (٤) زيادة في ا ، م ، ح ، و ، ط .

(٥) أنبض القوس وأنفضها : جذب وترها لنصوت .

٦٠
٢

قالوا : السَّامِخُ ؛ قال : أبلغوا غَطَفَانَ أَنَّهُ أشْعَرُ الْعَرَبِ ؛ قالوا : وَيَحْكُ ! أهذه وصية !
أَوْصِ بِمَا يَنْفَعُكَ ! قال : أبلغوا أَهْلَ ضَابِيٍّ ^(١) أَنَّهُ شَاعِرٌ حَيْثُ يَقُولُ :

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَتْنَى * رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذٍ

قالوا : أَوْصِ وَيَحْكُ بِمَا يَنْفَعُكَ ! قال : أبلغوا أَهْلَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ أَنَّهُ أشْعَرُ الْعَرَبِ
حَيْثُ يَقُولُ :

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجْمَهُ * بِكُلِّ مُغَارٍ الْقَتْلُ شُدَّتْ يَدَيْهِ ^(٢)

قالوا : أَتَقِي اللَّهَ وَدَعَّ عَنْكَ هَذَا ؛ قال : أبلغوا الْأَنْصَارَ أَنَّ صَاحِبَهُمْ أشْعَرُ الْعَرَبِ
حَيْثُ يَقُولُ :

يَغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهْرُكُ لَبَّيْهِمْ * لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُثْقِلِ

قالوا : هَذَا لَا يُفْنِي عَنْكَ شَيْئًا ، فَقُلْ غَيْرَ مَا أَنْتَ فِيهِ ؛ فقال :

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُمُّهُ * إِذَا آرَتْنِي فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ * يَرِيدُ أَنْ يَعْرِبَهُ فَيَعْجِمُهُ ^(٣)

قالوا : هَذَا مِثْلُ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ؛ فقال :

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ * وَكُنْتُ ذَا غَرْبٍ عَلَى الْخَصْمِ أَلَدِّ ^(٤)
* قَوَّرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرُدُّ ^(٥) ^(٦)

١٥

(١) هو ضابئ بن الحارث البرجمي ثم اليربوعي الشاعر من بني تميم . (٢) مغار القتل : محكمه ،
وهو اسم مفعول من أغار الحبل إغارة وغارة : شد قتله . ويذبل : جبل لباهلة .

(٣) الفاء هنا للاستئناف ، والمعنى فإذا هو يعجمه ولا يصح نصبه عطفًا على قوله يعربه لأنه لا يريد
إعجامة . (٤) الغرب : الحد ومنه غرب السيف : حده . (٥) وردت :

أشرفت ، يقال : ورد فلان بلد كذا وماء كذا إذا أشرف عليه وإن لم يدخله . ولعله يريد من الورد
الإشراف على الموت . (٦) كذا في أغلب النسخ . وفي أ ، م ، ط : « كانت » بالنون .

قالوا : يا أبا مليكة، ألك حاجة ؟ قال : لا والله، ولكن أجزع على المديح الجيد
يُدَح به من ليس له أهلا . قالوا : فمن أشعر الناس ؟ فأوما بيده الى فيه وقال : هذا
الجحير إذا طمع في خير (يعني فمه) واستعبر بايكا، فقالوا له : قل لا إله إلا الله، فقال :

قالت وفيها حيدة^(١) وذعر^(٢) * عوذ^(٣) ربّي منكم وحجر^(٤)

فقالوا له : ما تقول في عبيدك وإمائك ؟ فقال : هم عبيد قن ما عاقب الليل
النهار، قالوا : فأوص للفقراء بشيء، قال : أوصيهم بالإلحاح في المسئلة فإنها تجارة
لا تبور، وأست^(٥) المسؤل أضيق .

قالوا : فما تقول في مالك ؟ قال : للأثني من ولدي مثل حظ الذكر، قالوا :
ليس هكذا قضى الله جل وعز لهن، قال : لكنني هكذا قضيت .

قالوا : فما توصي لليتامى ؟ قال : كُلُوا أموالهم ونيكوا أمهاتهم، قالوا : فهل
شيء تعهد فيه غير هذا ؟ قال : نعم، يحملوني على أتان وتركوني راكبا حتى أموت
فإن الكريم لا يموت على فراشه، والأتان مَرَكَبٌ لم يمت عليه كريم قط، فحملوه على
أتان وجعلوا يذهبون به ويحيئون عليها حتى مات وهو يقول :

لا أحد الأم من حطيئه * هجا بنييه وهجا المريه

* من لؤميه مات على فريه *

والفريه : الأتان^(٦) .

(١) حيدة : من حاد عن الشيء إذا صد عنه أو فرخوفا منه . (٢) حجر، أي دفع ومنع،
والعرب تقول عند الأمر تنكره : حجرا له بالضم، أي دفعا . قاله صاحب اللسان واستشهد عليه بالبيت .
(٣) هذا كناية عن العجز، يقال للرجل يستضعف : استنك أضيق من أن تفعل كذا، ويقال
للجماعة : أتم أضيق أستاذها من أن تفعلوا كذا . انظر اللسان وتاج العروس مادة « سته » .
(٤) في ب، س، ي، ط : « مثلا » . (٥) كذا في أغلب النسخ . وفي م :
« وأنكحوا » . (٦) كذا في الأصول، ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا ما يدل على أن الفرية
من أسماء الأتان . والتي بها من هذه المادة « الفراء » (وقد يسهل ومته « كل الصيد في جوف الفراء »)
وهو حمار الوحش ولعله أنث بالتاء وسهل مع تصغيره فصار فرية .

الغناء في شعر
الخطبة

ذكر ما غني فيه من القصائد التي مدح بها الخطيئة بغيبضا
وقومه وهجا الزبرقان وقومه
منها :

صوت

٥ ألا طرقتنا بعد ما هجموا هند * وقد جرن غورا وأستبان لنا نجد
وإن التي نكبتنا عن معاشر * على غضاب أن صدت كما صدوا

الغناء لعلويه ثقل أول بالوسطى عن عمرو، وهذه القصيدة التي يقول فيها :

٦١
٢ أتت آل شماس بن لاي وإنما * أتاها بها الأحلام والحسب العد^(٣)
فإن الشقي من تُعادي صدورهم * وذو الجد من لائوا إليه ومن ودوا
١٠ يسوسون أحلاما بعيدا أتاها * فإن غضبوا جاء الحفيظة والجد
أقلوا عليهم لا آبا لأبيكم * من اللوم أوسدوا المكان الذي سدوا
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البني * وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا^(٤)
وإن كانت النعمى عليهم جزوا بها * وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا
وإن قال مولاهم على جل^(٥) حادث * من الدهر ردوا فضل أحلامكم ردوا
١٥ مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى * بنى لهم آباؤهم وبني الجد

(١) كذا في جميع الأصول . وفي ديوان الخطبة ومختارات ابن الشجري : « وقد سرن نحسا وأتلاّب »

بنا نجد » ومعنى اتلاّب : أنبسط . (٢) أراد الملاحه التي عدل بها عن آل الزبرقان الى بغيبض

وقومه ، وبين هذا البيت وما قبله جملة أبيات فراجعها في ديوانه . (٣) العد : القديم ، ومنه

قولهم : ماء عد أي قديم لا ينزح ، ونقل صاحب اللسان عن بعض المتحذلقين أنه فسر العد في قولهم : حسب

عد بمعنى كثير : أخذا من قولهم : ماء عد أي كثير ، ثم قال : وهذا غير قوي وأن يكون العد القديم أشبه

واستشهد على هذا المعنى بالبيت . (٤) رواية اللسان مادة عقد : « وإن عاهدوا شدوا »

(٥) كذا في ١ ، م . وفي باقي النسخ : « كل حادث » وظاهر أنه محذوف .

ومنها :

صوت

وأدماء حرجوج^(١) تعالت موهنا^(٢) * بسوطي فارمدت نجاء الخفيدد
إذا آنست وقعا من السوط عارضت * به الجور حتى يستقيم ضحى الغد^(٣)
وتشرب بالقعب الصغير وإن تكد^(٤) * بمشقرها يوما إلى الخوض تنقيد

الموهن : وقت من الليل بعد مضي صدر منه . وأرمدت : نجت ، والأرمداد :
النجاء . والخفيدد : الظليم^(٥) .

الغناء لأبن محرز خفيف رمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق . وذكر
الهشامى : أن فيه لإبراهيم خفيف رمل آخر ، وهو في جامع إبراهيم غير مجلس . وفيه
خفيف ثقيل مجهول ، وذكر حبش : أنه لمعبد ، ويشبه أن يكون ليحيى المكي .

(١) الحرجوج : الناقة الطويلة على وجه الأرض ، وقيل الضامرة ، وقيل : الوقادة الحادة القلب .
(٢) تعالت : استخرجت علالة (بقية) سيرها . (٣) كذا ورد هذا البيت في الأصول .
ورواية الكامل للبرد ص ٢٣٨ طبع أوروبا :

وإن آنست حسام السوط عارضت * بن الجور حتى يستقيم ضحى الغد
يريد أنها تحاذى به الجور (وهو الميل عن القصد في السير) أى تمشى معه على غير اعتداء حتى تستقيم في ضحوة الغد .
ورواية ديوان الخطيئة .

فإن آنست حسام السوط عارضت * بن القصد حتى تستقيم ضحى الغد
يريد أنها جانبت بن القصد ولم تسرفه حتى تستقيم في ضحوة الغد . وفي مختارات ابن الشجرى (النسخة
المخطوطة المحفوظة بدار الكتب تحت رقم ٥٨٦ أدب) .

وإن خاف جورا من طريق رى بها * سوى القصد حتى تستقيم ضحى الغد
وقال في شارحه : إن خاف أن تجور به عن الطريق اعتسف بها غير الطريق حتى تلقى الطريق ضحوة
الغد لما فيها من العلالة والبقية ، وورد البيت في اللسان مادة خزم هكذا :

إذا هونحها عن القصد خازمت * به الجور حتى يستقيم ضحى الغد
ولكنه نسبه لابن فسوة وقال في تفسيره : ذكر ناقتة أن راكبها إذا جاربها عن القصد ذهبت به خلاف
الجور حتى تغلبه فتأخذ على القصد . (٤) القعب : القدح الضخم الغليظ الجافى . (٥) النجاء :
السرعة في السير . (٦) الذى فى كتب اللغة : الخفيدد : الخفيف من الظلمان .

أخبرنى الحرّمى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى إبراهيم بن المنذر عن ابن عباية عن محمد بن مسلم الجوسق عن رجل من كعب قال :

عده بعضهم أشعر
الناس

جئت سوق الظهر فإذا بكثير^(١)، وإذا الناس متقصفون^(٢) عليه ، فمخضت حتى
دثوت منه نقلت : أبا صخر^(٣) قال : ما تشاء ؟ قلت : من أشعر الناس ؟ قال :
الذى يقول :

وأثرت إدلاجى على ليل حرة * هضم الحشا حسانة المتجرد^(٤)
تفرق بالمدرى أيدى^(٥) نبأته * على واضح الذفرى أسيل المقلد^(٦)
قال : قلت : هذا الخطيئة قال : هو ذاك .

أخبرنى الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحارث
الخزاز عن المدائنى عن علي بن مجاهد عن هشام بن عروة :

كذبه سيدنا عمر
فى شعره

أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنشد قول الخطيئة :
متى تأتية تعشو إلى ضوء ناره * تجد خير ناره عندها خير موقد^(٧)
فقال عمر : كذب ، بل تلك ناره موسى نبي الله صلى الله عليه وسلم .

(١) لم تضبط هذه الكلمة ويحتمل أن تكون مضمومة الفاء وهو الوقت المعروف وفى نسخة

١٥ ط : مضطت الظرف فتح الفاء والظهر : الإبل .

(٢) أى مزدحون . (٣) الحسالة (بضم الحاء وتشديد السين) : الشديدة الحسن

والمجرد بالفتح مصدر بمعنى التجرد وقد يكسر يراد به الجسم . (٤) أى شعرا كثيفا كثيرا .

(٥) كذا فى أغلب النسخ ومختارات ابن الشجرى . وفى ب ، سه ، ط : « كأنه » وهو تحريف .

(٦) الذفرى : العظم الشاخص خلف الأذنين . والأسيل : الطويل . والمقلد : العتق .

٢٠ (٧) تعشو : تقصده فى الظلام . قال المرزوقى فى شرح الفصيح : يقال عشا يعشو إذا سار فى ظلمة تسمى

عشوة . وقال ابن يعيش : عشوته أى قصده فى الظلام ، ثم اتسع فقبل لكل قاصد عاش . وتعشو حال من

ضمير المخاطب فى قوله تائه . انظر الطراثة للبغدادى ج ٣ ص ٦٦٠ و ٦٦١

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية :

أن رجلاً دخل على الخطيئة ، وهو مضطجع على فراشه وإلى جانبه سوداء قد أخرجت رجلها من تحت الكساء ، فقال له : ويحك ! أفى رجلك خفف ؟ قال : لا والله ولكني رجل سوداء ، أتدرى من هي ؟ قال : لا ؛ قال : هي والله التي أقول فيها :

* وآثرت إدلاجي على ليل حرّة *

— وذكر البيهقي — والله لو رأيتهما يابن أخى لما شربت الماء من يدها ؛ قال :

فعلت تسبه أقبح سب وهو يضحك .

ومنها : ١٠

صوت

ما كان ذنبٌ بغيضٌ لأبائكم * في بائس جاء يحدو أينقاً شرباً^(١)
طافت أمانة بالرجاء آونة * يا حسنها من خيال زار متقباً
إذ تستييك بمصقول عوارضه^(٢) * حمش اللثات ترى في مائه شنباً^(٣)
قد أخاقت عهداً من بعد جدته * وكذبت حب ملهوف وما كذباً

١٥

الغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو بن بانة .

(١) شرباً : جمع شازبة وهي الضامرة . وقال الأصمعي : سمعت أعرابياً يقول : ما قال

الخطيئة : أينقاً شرباً : إنما قال : « أعزاً شسباً » وشسباً : جمع شاسبة بالسين لغة في شازبة بالزاي .

(٢) العوارض : الثنايا ؛ سميت عوارض لأنها في عرض الفم ، وقيل : هي أربع أسنان تلي الأنياب

ثم الأضراس تلي العوارض وقيل : العوارض ما يبدو عند الضحك . قال كعب بن زهير :

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسبت * كأنه منهل بالراح معلول

(٣) حمش اللثات : دققها في حسن ؛

ومنها :

صوت

جَزَى اللهُ خَيْرًا - وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ - * بِأَحْسَنِ مَا يَظُنُّ^(١) الرِّجَالُ بَغِيضًا
فَلَوْ شَاءَ إِذْ جُئْنَاهُ صَدًّا فَلَمْ يَلَمْ * وَصَادَفَ مَنَاءً فِي الْبِلَادِ عَرِيضًا
الْغَنَاءَ لِلْهُدَى ثَقِيلَ أَوَّلٍ بِالْبَصْرِ عَنِ الْمَشَامَى .

(١) المَنَاءُ : اسم مكان من النَأَى وهو البعد .

أخبار ابن عائشة ونسبه

محمد بن عائشة ويكنى أبا جعفر، ولم يكن يُعرف له أبٌ فكان ينسب إلى أمه،
ويلقبه من ماداه أو أراد سبه «ابن عاهة الدار». وكان هو يزعم أن اسم أبيه جعفر،
وليس يُعرف ذلك. وعائشة أمه مولاة لكثير بن الصلت الكندي حليف قريش.
وقيل: إنها مولاة لآل المطلب بن أبي وداعة السهمي، ذكر ذلك إسحاق عن محمد بن
سلام. وحكى ابن الكلبي القول الأول، وقال إسحاق: هو الصحيح، يعني قول ابن
الكلبي. وقال إسحاق فيما رواه لنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه: إن محمد بن
معن الغفاري ذكر له عن أبي السائب المخزومي أن ابن عائشة مولى المطلب بن
أبي وداعة السهمي وإنه كان لغير رشدة، فأدركت المشيخة وهم إذا سمعوا له صوتا
حسنوا قالوا: أحسن ابن المرأة. قال إسحاق وقال عمران بن هند الأرقمي: بل كان
مولى لكثير بن الصلت.

قال إسحاق: قال عبيد الله بن محمد بن عائشة: قال الوليد بن يزيد لابن عائشة:
يا محمد، أليغة أنت؟ قال: كانت أمي يا أمير المؤمنين ماشطة، وكنت غلاما،
فكانت إذا دخلت إلى موضع قالوا: ارفعوا هذا لابن عائشة، فغلبت على نسي.

قال إسحاق: وكان ابن عائشة يفتن كل من سمعه، وكان فتيان من المدينة
قد فسدوا في زمانه بمحادثته ومجالسته. وقد أخذ عن معبد ومالك ولم يموتا حتى
ساوأهما على تقديمه لهما وأعرافه بفضلهما.

(٢) لغير رشدة: لغير نكاح صحيح. يقال: فلان ولد لرشدة، أي لنكاح صحيح. ووضه غية،
فيقال: ولد لغية، أي لزنية.

اسمه وكنيته ولم
يعرف له أب
فنسب إلى أمه

سأله الوليد بن يزيد
عن نسبه لأمه
فأجابته

كان يفتن كل من
سمعه وأخذ عن
معبد ومالك

كان جيد الغناء
دون الضرب

وقد قيل : إنه كان ضاربا ولم يكن بالجد الضرب ؛ وقيل : بل كان مُرتجلا
لم يضرب قط .

كان يضرب
بابتدائه المثل وكان
أحسن المغنين
بعد معبد

وابتدأوه بالغناء كان يُضرب به المثل ، فيقال للابتداء الحسن كائنا ما كان من
قراءة قرآن ، أو إنشاد شعر ، أو غناء يبدأ به فيستحسن : كأنه ابتداء ابن عائشة .
قال إسحاق : وسمعتُ علماءنا قديما وحديثا يقولون : ابن عائشة أحسن الناس
ابتداءً ، وأنا أقول : إنه أحسن الناس ابتداءً وتوسطا وقطعا بعد أبي عباد معبد ،
وقد سمعتُ مَنْ يقول : إن ابن عائشة مثله ؛ وأما أنا فلا أجسرُ على أن أقول ذلك .

وكان ابن عائشة غيرَ جيدٍ اليدين فكان أكثرُ ما يُغنى مُرتجلا . وكان أطيَبَ
الناس صوتا .

قال إسحاق وحدثني محمد بن سلام قال قال لي جرير : لا تأخذن عن أبي جعفر
محمد بن عائشة ، فلولا صائفٌ كان فيه لما كان بعد أبي عباد مثله .

أخبرني أحمد بن جعفر بحظّة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكيّ عن
أبيه عن جده قال : ثلاثة من المغنين كانوا أحسنَ الناسُ حُلوقا : ابن عائشة
وابن تيزن^(١) وابن أبي الكّات .

حدثني عمي قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا أحمد بن زهير
قال حدثني مُصعب الزُّبيريّ عن أبيه قال :
ضرب ابن
أبي عتيق رجلا
خدش حلقه

رأى ابنُ أبي عتيق حلقَ ابن عائشة مُخدّشا فقال : مَنْ فَعَلَ هذا بك ؟ قال :
فلان ، فمضى فَنَزَعَ ثيابه وجلس للرجل على بابه ، فلمّا نَحَرَجَ أَخَذَ^(٢) بِتَلْبِيئِهِ وجعل

(١) انظر الكلام عليه في حاشية ٢ صفحة ٢٨٣ من الجزء الأول من الأغاني طبع دار الكتب المصرية .

(٢) الطبيب من الإنسان ما في موضع اللب من ثيابه ، واللب : موضع القلادة من الصدر ، يقال : أخذ
فلان بتلابيب فلان إذا جمع عليه ثوبه الذي هو لابس عند صدره وقبض عليه يجره .

يضربه ضرباً شديداً والرجل يقول له : مَالَكَ تَضْرِبُنِي ! أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتُ ! وهو لا يجيبه حتى بلغ منه ؛ ثم خلاه وأقبل على مَنْ حَضَرَ فَقَالَ : هذا أراد أن يكسر مزَامِيرَ داود : شَدَّ عَلَى ابْنِ عَائِشَةَ نَحْتَهُ وَخَدَشَ حَاقَهُ .

قال إسحاق في خبره : وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَيَّاطٍ عَنْ يُونُسَ الْكَاتِبِ قَالَ : مَا عَرَفْنَا بِالْمَدِينَةِ أَحْسَنَ أَبْتَدَاءَ مِنْ ابْنِ عَائِشَةَ إِذَا غَنَّى ، وَلَوْ كَانَ آخِرُ غِنَائِهِ مِثْلَ أَوَّلِهِ لَقَدَّمْتُهُ عَلَى ابْنِ سُرَيْجٍ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ : هُوَ كَذَلِكَ عِنْدِي ، وَقَالَ إِسْحَاقُ مِثْلَ قَوْلِهَا . قَالَ : وَقَالَ يُونُسُ : كَانَ ابْنُ عَائِشَةَ يَضْرِبُ بِالْعُودِ وَلَمْ يَكُنْ مُجِيداً ، وَكَانَ غِنَاؤُهُ أَحْسَنَ مِنْ ضَرْبِهِ ، فَكَانَ لَا يَكَادُ يَمْسُ الْعُودَ إِلَّا أَنْ تَجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الضُّرَّابِ فَيَضْرِبُونَ عَلَيْهِ وَيَضْرِبُ هُوَ وَيُغَنِّي ، فَنَاهِيكَ بِهِ حُسْنًا ! .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان أنه ذكر يوماً للمغنين بالمدينة ، فقال : لَمْ يَكُنْ بِهَا أَحَدٌ بَعْدَ طُوَيْسٍ أَعْلَمَ مِنْ ابْنِ عَائِشَةَ وَلَا أَظْرَفَ مَجْلِسًا وَلَا أَكْثَرِ طَبِيبًا ؛ وَكَانَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ نَدِيمَ خَلِيفَةِ أَوْ سَمِيرَ مَلِكٍ . قَالَ إِسْحَاقُ : فَأَذْكُرُنِي هَذَا الْقَوْلَ قَوْلَ بَحِيلَةٍ لَهُ : وَأَنْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فَعَّ الْخُلَفَاءُ تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ .

قال إسحاق وَحَدَّثَنِي الْمَدَائِنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي جَرِيرٌ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَائِشَةَ تَائِهًا سَيِّئَ الْخُلُقِ ، فَإِنْ قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ : تَغَنَّ ، قَالَ : أَلِمَثْلِي يَقَالُ هَذَا ! وَإِنْ قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ وَقَدْ أَبْتَدَأَ هُوَ بِغِنَاءٍ : أَحْسَنْتَ ، قَالَ : أَلِمَثْلِي يَقَالُ أَحْسَنْتَ ! ثُمَّ يَسْكُتُ ، فَكَانَ قَلِيلًا مَا يُتَنَفَّعَ بِهِ . فَسَالَ الْعَقِيقُ مَرَّةً فَدَخَلَ عَرَصَةَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي الْمَاءِ حَتَّى مَلَأَهَا ، وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَيْهَا وَخَرَجَ ابْنُ عَائِشَةَ فِيمَنْ نَحَرَ ، بِفُلَسٍ عَلَى قَرْنِ الْبُئْرِ ، فَبَيْنَا هُمْ

لو كان آخر غنائه
كأوله لفاق ابن
سريج

كان يصلح لمناذمة
الخلفاء والملوك

كان تياها سيئ
الخلق

رآه الحسن بن
الحسن بالعقيق
فأكرهه على أن
يغنيه مائة صوت
فلم ير أحسن منه
غناء في ذلك اليوم

كذلك إذ طلع الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عليهم السلام، على بغلة^(١) وخلفه غلامان أسودان كأنهما من الشياطين، فقال لهما: امضيا رويدًا حتى تقفا بأصل القرن الذي عليه ابن عائشة، فخرجا حتى فعلا ذلك. ثم ناداه الحسن: كيف أصبحت يا ابن عائشة؟ قال: بخير، فذاك أبي وأمي، قال: انظر من إلى جنبك، فنظر فإذا العبدان، فقال له: أتعرفهما؟ قال: نعم، قال: فهما حران لأن لم تغني مائة صوت لأمرئيهما بطرحك في البئر، وهما حران لأن لم يفعلا لأقطعن أيديهما، فاندفع ابن عائشة فكان أول ما ابتدأ به صوتًا له وهو:

ألا لله درك من * فتى قوم إذا رهبوا

ثم لم يسكت حتى غنى مائة صوت، فيقال إن الناس لم يسمعوا من ابن عائشة أكثر مما سمعوا في ذلك اليوم، وكان آخر ما غنى:

١٠

صوت

٦٤
٢

قل للنازل بالظهران^(٢) قد حانا * أن تتطقي فتبينى القول تليانًا
قال جرير: فما رئي يوم أحسن منه، ولقد سمع الناس شيئًا لم يسمعوا مثله، وما بلغني أن أحدا تشاغل عن استماع غنائه بشيء، ولا انصرف أحد لقضاء حاجة ولا لغير ذلك حتى فرغ. ولقد تبادر الناس من المدينة وما حولها حيث بلغهم الخبر لاستماع غنائه، فيقال: إنه ما رئي جمع في ذلك الموضع مثل ذلك الجمع، ولقد رفع الناس أصواتهم يقولون له: أحسنت والله، أحسنت والله، ثم انصرفوا حوله يزفونه إلى المدينة زفًا.

(١) كذا في أغلب النسخ. وفي أ، م: «أقبل».

(٢) الظهران: واد قرب مكة وعنده قرية يقال لها مرّ تضاف إلى هذا الوادي فيقال مرّ الظهران.

منہا :

أَلَا لَّهِ دُرُّكَ مِنْ * فَتَى قَوْمٍ إِذَا رَهَبُوا
وَقَالُوا مَنْ فَتَى لِحَرٍ * ب يَرْقُبْنَا وَيَرْتَقُبُ
فَكُنْتَ فَتَاهُمْ فِيهَا * إِذَا تُدْعَى لَهَا تَتَبُّ
ذَكَرْتُ أَنَّى فَعَاوَدَنِي * رَدَّاعُ السَّقِيمِ وَالْوَصَبِ^(١)
كَمَا يَعْتَادُ ذَاتَ الْبَاءِ * وَ بَعْدَ سُلُوقِهَا الطَّرَبِ^(٢)
عَلَى عَبْدِ بْنِ زُهْرَةَ بَتْ طَوَّلَ اللَّيْلُ أَنْتَحَبِ^(٣)

بالْخِصْرَ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ يُبْدَأُ فِيهِ بِقَوْلِهِ :

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوِدُنِي * رَدَّاعُ السَّقْمِ وَالْوَصْبُ

والآخر خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه . وفيه لابن عائشة خفيف رمل
آخر، وقيل : بل هو لحن معبد . وذكر حماد بن إسحاق أن خفيف الرمل لمالك .
البو : جلد يُحشى تبنًا ويحفف لكيلا تنجث رائحته، ويُدنى إلى الناقة التي قد نُحر
فصيلها أو مات لتشمه فتدثر عليه .

(١) الرءاع : النكس . (٢) الطرب هنا : الحزن . (٣) ورد هذا البيت في ١ ، م ، و ، ط هكذا :

علي عبد بن زهرة طو * ل هذا الليل أكتب

ومنها :

صوت

قل للنازل بالظهران قد حانا * أن تطق فتيني القول تيانا
قالت ومن أنت قل لي قلت دوشغيف * هجت له من دواعي الحب^(١) أحرانا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة ، والغناء لابن عائشة خفيف ثقيل أول بالوسطى
عن الهشامى وحش .

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني عبد الرحمن بن سليمان عن
علي بن الجهم الشاعر قال حدثني رجل :

غنى بالموسم لحبس
الناس من المسير

أنس ابن عائشة كان واقفا بالموسم متحصرا ، فتر به بمض أصحابه فقال له :
ما يقيمك ها هنا ؟ فقال : إني أعرف رجلا لو تكلم لحبس الناس ها هنا فلم يذهب
أحد ولم يجيء ، فقال له الرجل : ومن ذاك ؟ قال أنا ، ثم أندفع يغنى :

بحرت سنا فقلت لها أجزى * نوى مشمولا فمق اللقاء

قال : لحبس الناس ، واضطربت الهامل ، ومدت الإبل أعناقها ، وكادت الفتنة
أن تقع . فأتي به هشام بن عبد الملك ، فقال له : يا عدو الله ، أردت أن تفتن
الناس ! قال : فأمسك عنه وكان تياها ، فقال له هشام : أراق يتيهك ، فقال : حق
لمن كانت هذه مقدرته على القلوب أن يكون تياها ، فضحك منه وخلي سبيله .

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ٣ ، ١ : « الشوق » بدل الحب .

نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عائشة

صوت

جرت سُنْحًا قَلْتُ لَهَا أَجِيزِي * نَوَى مَشْمُولَةً فَتَى اللُّقَاءِ
بِنَفْسِي مَنْ تَذَكَّرَهُ سَقَامٌ * أَعَانِيهِ وَمَطْلَبُهُ عَنَاءٌ

٥ السانح : ما أقبل من شمالك يريد يمينك ، والبارح ضده . وقال أبو عبيدة : سمعت يونس بن حبيب يسأل رُؤْبَةً عن السانح والبارح ، فقال : السانح : ما ولأك مِيَامِنَهُ ، والبارح : ما ولأك مَشَائِمَهُ . وقوله : أجيزي أى أنقذني . قال الأصمعي : يقال : أَجَرْتُ الوادى إذا قطعتَه وخلفته ، وَجَرْتُهُ أى سرتُ فيه فتجاوزته ، وجاوزته مثله . قال أوس بن مخرم :

١٠ ولا يَرِيمُونَ في التعريف موقفهم * حتى يقال أَجِيزُوا آلَ صُوفَانَا^(١)

ومشمولة^(٢) : سريعة الانكشاف . أخذَه من السحابة المشمولة ، وهى التى تصيبها الشمال فتكشفُها ، ومن شأن الشمال أن تقطع السحاب ، واستعارها هاهنا فى النوى لسرعة انكشافهم فيها عن بلدهم ، وأجرى ذلك مجرى الذم للسانح لأنه يُتَشَاءَمُ به . البيت الأول من الشعر لزهير بن أبى سلمي ، والثانى مُخَدِّثُ الحقه المغنون به لا أعرف قائله . والغناء لابن عائشة ، ولحنه خفيف ثقيل أقول بالبصرة .

أخبرنى إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحاق وأخبرنى به محمد بن مزيد والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال :
١٥

غنى الوليد بمحضرة
معبد ومالك فطرب
الوليد من غنائه

(١) كذا فى أغلب النسخ واللسان مادة ريم . وفى ب ، ص : « صفوان » بغير ألف الاطلاق .

(٢) فسرهُ فى اللسان فى مادة سنح وشمل بأنه أخذ بها ذات الشمال . (٣) كذا فى ١ ، ٢ ، ٣ وفى باقى

النسخ : « محمد بن جرير » والمؤلف يروى عن محمد بن جرير كما يروى عن محمد بن مزيد ، ولكن النسخ قد اتفقت فيما سأتى على ذكر هذا الذى يروى عنه المؤلف وعن الحسين بن يحيى عن حماد باسم محمد بن مزيد .

كتب الوليد بن يزيد إلى يوسف بن عمر : أما بعد ، فإذا قرأت كتابي هذا
فسرّح إلى حمّاد الراوية على ما أحب من دواب البريد ، وأعطه عشرة آلاف درهم
يتيّا بها . قال : فأتاه الكتاب وأنا عنده فنبذه إلى ، فقلت : السمع والطاعة ؛ فقال :
يا دكين ، مرّ شجرة يعطيه عشرة آلاف درهم ، فأخذتها . فلما كان اليوم الذي
أردت الخروج فيه أتيت يوسف بن عمر ، فقال : يا حمّاد ، أنا بالموضع الذي قد
عرفته من أمير المؤمنين ، ولست مستغنياً عن ثنائك ؛ فقلت : أصلح الله الأمير
«إن العوان لا تُعلم الخمرة»^(١) وسيلُغك قولي وثنائى . فخرجت حتى انتهيت إلى الوليد
وهو بالبخراء ، فاستأذنت عليه فأذن لي ، فإذا هو على سرير ممهد ، وعليه ثوبان
أصفران : إزار ورداء يقيثان الزعفران قيثاً ، وإذا عنده معبد ومالك بن أبي السّمح
وأبو كامل مولاة ، فتركني حتى سكن جأشي ، ثم قال أنشدني :
١٠ * أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهَا نَتَوَجَّعُ *

فأنشدته حتى أتيت على آخرها ؛ فقال لساقيه : يأسرة أسقيه ، فسقاني ثلاثة أكؤس
خَرْنُ ما بين الذُّؤابة والنعل . ثم قال يا مالك ، غنّني :
أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَظْعَا * نْ إِذْ جَاوَزْنَ مُطْلَحًا

١٥ ففعل . ثم قال له : غنّني :
جَلَا أُمِيَّةٌ عَنِّي كُلِّ مَظْلَمَةٍ * سَهْلَ الْجَبَابِ وَأَوْفَى بِالذِّى وَعَدَا

(١) العوان من النساء : التي قد كان لها زوج ، وقيل هي النصف في سنها أو هي الثيب . والخمرة :
الهيئة من الاختار أي لبس الخمار . وهذا مثل يضرب للجزب الذي يعرف أمره ولا يحتاج إلى أن يعلم
كيف يفعل . (٢) هي أرض بالشام كما في معجم ما استعجم للبكري . وقال ياقوت في معجم
البلدان : هي ماء ممتدة على مياين من القليعة في طرف الحجاز ، وذكر قصة يستفاد منها أن الوليد بن يزيد
٢٠ قتل وهو نازل بالبخراء . (٣) خرن : جعلته خائراً فاتراً منكسراً .

ففعل . ثم قال له : غنّى :

أَتَنَسَى إِذْ تُودَّعُنَا سَلِيمَى * بَفَرَجِ بَشَامَةٍ سَقَى الْبَشَامُ^(٢)

ففعل . ثم قال : يا سَبْرَةَ ، أو يا أبا سَبْرَةَ ، اسقيني بَرْبِ فِرْعَوْنَ ، فأتاه بقَدَحِ

٦٦
٢

مُعَوَّجٍ فسقاه به عشرين ، ثم أتاه للحاجب فقال : أصلح الله أمير المؤمنين ، الرجلُ

الذى طلبتَ بالبَابِ ، قال : أدخله ، فدخل شابٌ لم أر شاباً أحسنَ وجهاً منه ،

في رجله بعضُ القَدَحِ ، فقال : يا سَبْرَةَ اسقيه ، فسقاه كأساً ، ثم قال له : غنّى :

وهي إِذْ ذَاكَ عَلَيْهَا مِثْرٌ * وَلَهَا بَيْتٌ جَوَارٍ مِنْ لُعَبٍ

فغنّاه ، فنبذَ إليه الثوبين . ثم قال له : غنّى :

طَافَ الْخِيَانُ قَرَحاً * أَلْفَا بِرُؤْيَا زَيْنَبَا

فغضب معبد وقال : يا أمير المؤمنين ، إنا مقيلون عليك بأقدارنا وأسناننا ، وإنك

تركنا بمزجر الكلب ، وأقبلتَ على هذا الصبي ! فقال : والله يا أبا عباد ، ما جهلتُ

قدرك ولا سنك ، ولكن هذا الغلام طرَحَنِي في مثل الطَّنَاجِيرِ من حرارة غنائه . قال

حماد الراوية : فسألتُ عن الغلام ف قيل لي هو ابنُ عائشة .

(١) هكذا في الأصول والديوان ، وفي اللسان : « أتذكر يوم تصقل عارضيا » وأورد صاحب اللسان

لهذا الصدر رواية أخرى نسبها للتهديب وهي : « أتذكر إذ تودَّعنا سليمى » . (٢) بشامة : واحدة

البشام ، ودو شجر طيب الريح والطعم يستاك به ، والمعنى أنها أشارت بسواكها تودَّعه ولم تتكلم خيفة الرقباء .

(٣) كذا في ح ، م . وفي سائر النسخ : « ثم قال له ياسبرة » ولا موقع لكلمة « له » في الكلام .

(٤) الهدع : عوج وهيل في المفاصل خلقة أوداء ، وأكثر ما يكون في الرسغ من اليد والقدم .

(٥) الطناجير : جمع طنجير ، والطنجير ذكره صاحب القاموس ولم يبين معناه ، وإنما قال : إنه معرب

فارسيته باتيله ، ويؤخذ من كلام شارحه أنه يقال على القدر من النحاس حيث قال : والطنجير كناية

عن الجبان والثلثم ، هكذا تستعمله العرب في زماننا وكأنهم يعنون به الحضري الملازم أكله في قدور

النحاس وصحونه . وفي أنرب الموارد : والطنجرة : قدر من نحاس دخيلة والطنجير وعاء يعمل فيه

الخبيص ، معرب . وفي ح : « الطياجين » جمع طيجن وهو الطاجن (المقل) وهو بالفارسية تابه .

١٥

٢٠

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

صوت

جلا أميئة عنى كل مظلمة * سهل الحجاب وأوفى بالذى وعدا

إذا حللت بأرض لا أراك بها * ضاقت على ولم أعرف بها أحدا

- ٥ الغناء لابن عباد الكاتب خفيف ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن
إسحاق . وذكر عمرو بن بانة أنه لعمر الوادى . وذكر حبش أن فيه لمالك لحنا
من خفيف الثقيل الأول بالوسطى .

ومنها :

صوت

- ١٠ أتتسى إذ تودعنا سليمي * بفروع بشامة سقى البشام
متى كان الحيام بذى طلوح^(١) * سقيت الغيث أيتها الحيام
أتمضون الحيام ولم تسلم^(٢) * كلامكم على إذا حرام^(٣)

- (١) ذو طلوح : موضع بين اليمامة ومكة كما في القاموس وشرحه . وقال ياقوت في معجمه :
هو اسم موضع للضباب اليوم في شاذلة حمى ضرية وهو في حزن بن يربوع بين الكوفة وفيد ، ثم أشد
بيت جرير هذا . (٢) كذا في الأصول ، وجاء هذا البيت في ديوان جرير الذي هو رواية محمد
١٥ ابن حبيب تابعا لبيت قبله والبيان هكذا :

أقول لصحبتى لما ارتحلنا * ودمع العين منهر سجام

أتمضون الرسوم ولا تحيا * كلامكم على إذا حرام

- ٢٠ وجاء في التعليق على هذا البيت من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب تحت رقم ١ أدب ش ، أى تتركون
يقال : مضيت فلانا إذا جاوزته ولم تسلم عليه وكذلك مضيت المنزل ٥٨ . ولم نجد هذا المعنى في كتب اللغة التي
بين أيدينا . وجاء هذا الشطر في بعض كتب الشواهد من علم النحو هكذا : « تمرون الديار ولم تعوجوا »
ونقل المبرد عن عمارة بن بلال بن جرير أنه قال : إنما قال جدى : « مررت بالديار ولم تعوجوا » .
انظر شرح الشواهد للعيني الموجود بهامش خزنة الأدب ج ٢ ص ٥٦٠ طبع بولاق سنة ١٢٩٩ هـ .
(٣) كذا في أغلب النسخ وفي ح : « تسلم » .

بنفسى من تجنبه عزيز * على ومن زيارته ليام
ومن أمسى وأصبح لا أراه * ويطرقي إذا رقد النيام^(١)

الشعر لجرير . والغناء لابن سريج ، وله في هذه الأبيات ثلاثة ألحان : أحدها في الأول والرابع ثقیل أول بالحنصر في مجرى البنصر عن إسحاق . والآخر في الثاني ثم الأول ثانی ثقیل بالبنصر عن عمرو ، والآخر في الثالث وما بعده رمل بالبنصر عن الهشام وحش . وللدلال في الثاني والثالث ثانی ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق والمكي . وللغريض في الأول والثاني والثالث خفيف رمل بالبنصر عن عمرو . وفيها لمالك ثقیل أول بالبنصر عن الهشام . ولابن جابع في الأول والثاني والرابع والخامس هزج عن الهشام . وفيها لابن جندب خفيف ثقیل بالبنصر .

ومنها الصوت الذي أوله في الخبر :

* وهي إذ ذاك عليها مثر *
صوت

وأوله :

عهدتني ناشئا ذا غرة * رجل الجمة ذا بطن أقب^(٢)
أتبع الولدان أرخي مثرى * ابن عشر ذا قريظ من ذهب^(٣)
وهي إذ ذاك عليها مثر * ولها بيت جوار من لعب

٦٧

٢

١٠

(١) في ح ديوان جرير : « هجج » .

(٢) رجل الجمة ، أى أن جمته ما بين السبوة والجعودة . والجمة : شعر الرأس الساقط على المنكين .

وفي صفته صلى الله عليه وسلم : كان شعره رجلا . أى لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوة بل بينهما .

(٣) أقب : ضامر . (٤) الولدان (بكسر الواو) : جمع ولید وهو الغلام والجارية إذا استوصفا

قبل أن يمتلئا .

الشعر لأمرئ القيس ، ويقال : إنه أول شعر شَبَّ فيه بالنساء ، والغناء لابن
عاشة ثاني ثَقِيلٍ بالبِنْصَرِ عن الهِشَامِ ^(١) ودنانير وحماد بن إسحاق . وفيه خفيفٌ ثَقِيلٌ
بالبِنْصَرِ ذكر حماد في أخبار جميلة أنه لها ، وذكر حبش والهشام أنه لابن سريج ،
وقيل : إنه لغيرهما .

ومنها :

صوت

ألا هل هاجك الأظعا * بُ إذ جاوزن مُطْلَحًا ^(٢)
نعم ولوشك بينهم * جرى لك طائرٌ سُنْحًا
أخذن الماء من رَكك * وضوء الفجر قد وضحا ^(٣)
يقلن مَقِيلُنَا قَرْنٌ * بُبايكر ماءه صُبْحًا ^(٤)
تبعتهن بطرف العيثن حتى قيل لي أفتضحا
يودع بعضنا بعضا * وكل بالهوى جرحا
فن يفرح بينهم * ففيري إذ غدوا فرحا

الشعر ترويه الرواة جميعاً لعمر بن أبي ربيعة سوى الزبير بن بكار فإنه رواه
عن عمه وأهله بلعفر بن الزبير بن العوام ، وقد ذكر خبره في هذا مع أخباره ^(٥)
المذكورة في آخر الكتاب . ورواه الزبير * إذ جاوزن من طَلحا * وقال : ليس

(١) كذا في س ، ح . ودنانير معروفة برواية الغناء ، وقد ذكرت في مواضع كثيرة من الأغاني ،
وترى أخبارها في الأغاني ج ١٦ طبع بولاق . وفي باقي النسخ : « دمانه » ولم تقف في رواية
الأغاني أو المغنيات على من تسمى بهذا الاسم . (٢) تقدّمت هذه الأبيات مع التعليق على
بعض كلماتها في ج ١ ص ٣١١ — ٣١٢ من الأغاني طبع دار الكتب المصرية . (٣) كذا
وردت هذه الكلمة في جميع الأصول هنا ووردت باتفاق الأصول في الجزء الأول من الأغاني ، « أجزن »
بالجيم والزاي . (٤) في الجزء الأول من الأغاني : « نقان » بالفاء . (٥) كذا في ط .
وفي باقي الأصول : « وقد ذكر خبره في هذا الكتاب » ويظهر أنها من زيادة النساخ .

على وجه الأرض موضعٌ يقال له : مُطَّلَح . والغناء لمالك وله فيه لَحْنَانٍ : ثَقِيلٌ أَوَّلُ^(١) بالينصر عن إسحاق ، وخَفِيفٌ ثَقِيلٌ بالوسطى عن عمرو . وفيه لَمَعَبْدٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لابن سُرَيْجٍ في الخامس — وهو تَبَعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ إلى آخر الأبيات — ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطَّلَقٌ في مجرى الينصر عن إسحاق . وفيها للغريض ثَانِي ثَقِيلٌ بالوسطى عن الهشام ، قال : وهو الذي فيه استهلالٌ . وذكر ابن المكي أن الثَقِيلَ الثَّانِيَّ لمالك ، وخَفِيفٌ الثَّقِيلِ للغريض .

ومنها :

صوت

طَرَقَ الْخِيَالُ فَرَحَبًا * أَلْفَا بَرُؤِيَّةَ زَيْنَبَا
أَتَى اهْتَدَيْتَ لِفَتْيَةٍ * سَلَكُوا السَّيْلَ فَعَلِيًّا^(٢)

١٠

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن سلام قال
حدثني جرير قال :

طرب أبي جعفر
الناسك لغناء ابن
عائشة

أخذ بعضُ وُلاةِ المدينةِ المَغْنَتَيْنِ والمَخْنَتَيْنِ والسُّفَهَاءِ بلزوم مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وكان في المسجد رجلٌ ناسكٌ يكنى أبا جعفر مولى لابن عيَّاش
ابن أبي ربيعة الخَزُومِيَّ يُقْرِئُ النَّاسَ الْقُرْآنَ ، وكان ابن عائشة يلزمه ، فخلا
لابن عائشة يوماً الموضعَ مع أبي جعفر فقرأ له فطرب ورجع ، فسمع الشيخ صوتاً

١٥

(١) في ح : « بالخنصر » . (٢) السليل : اسم لواد بعينه ، كما نقله ياقوت عن العمراني .
وذكر صاحب القاموس السليل معاني منها أنه واد واسع خامض ينبت السلم . (٣) عايب (بضم أوله
وإسكان ثانيه ، هكذا ذكره سيويه . وحكى فيه غيره عايب بكسر أوله) : واد لهذيل بهامة ، وقيل :
قرية بين مكة وتبالة . قال الزمخشري : فيها حكاة عنه العمراني : أظن أن قوما كانوا في هذا الموضع نزولاً ،
فقال بعضهم لأبيه : تل يا أب ، فسمى به المكان . وقال المرزوقي : كأنه فعيل من العلب وهو الأثر ،
والوادي لا يخلو من انخفاض وحزن . (انظر معجم ١٠ استعجم للبكري ومعجم ياقوت في اسم تلعب) .

٢٠

٦٨
٢

لم يسمع مثله قط ، فقال له : يَا بَنَ أَخِي ، أَفَسَدْتَ نَفْسَكَ وَضَيَّعْتَهَا ، فَلَوْ أَنَّكَ لَزِمْتَ
المسجدَ وتعلَّمتَ القرآنَ لَأَقَمْتُ^(١) للناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر
رمضان ، ولَأَصَبْتَ بذلك من الولاية خيرا ، فوالله ما دخل أذنى قطُّ صوتُ أحسن
من صوتك ؛ فقال ابن عائشة : فكيف لو سمعتَ يا أبا جعفر صوتي في الأمر الذي
صَنَعْتُ له ! قال : وما هو ؟ قال : انطلق معي حتى أُسَمِّعَكَ ، فخرج معه إلى مِيضَاةٍ بِبَقِيعِ^(٢)
الغَرْقَدِ عند دار المغيرة بن شُعْبَةَ ، وكان أبو جعفر يتوضأ عندها كلَّ يوم ، فاندفع
ابن عائشة يغني :

الآن أبصرت الهدى * وعلا المشيبُ مفارقي

فبلغ ذلك من الشيخ كل مبلغ ، وقال : يَا بَنَ أَخِي ، هَذَا حَسَنٌ وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ
أَسْمَعَهُ ، وَلَكِنْ لَا أَطْلُبُهُ وَلَا أَمْشِي إِلَيْهِ ؛ قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ : فَعَلَى أَنْ أُسَمِّعَكَ ؛ فَكَانَ
يَرْصُدُهُ ، فَإِذَا خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ يَتَوَضَّأُ خَرَجَ ابْنُ عَائِشَةَ فِي أَثَرِهِ حَتَّى يَقِفَ خَلْفَ جِدَارِ
الْمِيضَاةِ بِحَيْثُ يَسْمَعُ غَنَاءَهُ ، فَيَغْنِيهِ أَصْوَاتًا حَتَّى يَفْرُغَ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْ وَضُوئِهِ . فَلَمْ يَزَلْ
يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى أُطْلِقُوا مِنْ لُزُومِ الْمَسْجِدِ .

نسبة هذا الصوت

صوت

١٥

طَرَقَ الْخِيَالُ الْمُعْتَرِي * وَهَنَّا فَوَادَ الْعَاشِقِ
طَيْفُ أَلَمْ فَهَاجَنِي * لِلْبَيْنِ أُمَّ مُسَاحِقِ
الآن أبصرت الهدى * وعلا المشيبُ مفارقي

(١) كذا في ١ ، م ، س . وفي ح : « لأمت الناس » . وفي ب ، س : « لأمت للناس »
وكلاهما تحريف . (٢) في ح : « صيغ له » . (٣) الميضاة (القصر وقد تمد) :
مطهرة كبيرة يتوضأ منها ، وميها زائدة والعامة تقول ميضة (أنظر شفاء الغليل للنفاجي) .
(٤) بقيع الغرقد : مقبرة أهل المدينة المنورة .

وتركتُ أمرَ غَوَايَتي * وسلكتُ قصدَ طرائقي

ولقد رضيتُ بعيشنا * إذ نحن بين حدائق

وركائبُ تهوى بنا * بين الدروبِ فدائقي^(١)

الشعر للوليد بن يزيد، ويقال : إنه لابن رُهَيْمَة . والغناء لابن عائشة رَمَلٌ
بالنِصْر عن عمرو، وذكره يونس أيضا له في كتابه . وفيه لأبي زَكَارِ الأعْمى خفيفُ
رَمَلٍ بالوُسْطى عن عمرو والهشامى . وذكر ابن خرداذبه^(٢) أنه لأبي زَكَارِ الأعْمى وهو
قديم، وأنه وجد ذلك في كتاب يونس . وفيه لحكم الوادى لحن في كتاب يونس غير
مجنس، ولا أدرى أيها هو . وفي هذه الأبيات خفيف ثقيل متنازع فيه نُسب إلى
مَعْبُد وإلى مالك، ولم أجده لهما عن ثقة، وأظنه لحنَ حَكَم .

أكرهه الحسن بن
الحسن على الخروج
معه إلى البغيغة
ليغنيه

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر البوشنجي والحسين بن يحيى الأعور^(٣)
المرداسي قالا حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن محمد بن سلام عن أبيه قال :

كان الحسن بن الحسن مكرما لابن عائشة محبا له ، وكان ابن عائشة منقطعا إليه ،
وكان من أتبه خلق الله وأشدّه ذهابا بنفسه ، فسأله الحسن أن يخرج معه إلى البغيغة^(٤)
^(٥)

(١) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ . وفي ب ، س : "فدائق" بالهمزة بدل الباء وهو تحريف . ودائقي

بكسر الباء — ويروى بفتحها — : قرية على أربعة فراسخ من حلب بها قبة سليمان بن عبد الملك بن مروان ،
وقد كان سليمان عسكر بها وعزم ألا يرجع حتى يفتح القسطنطينية أو تؤدى الجزية ، فمات ودفن بها .

(٢) انظر حاشية ٤ ص ٣٦ ج ١ من هذا الكتاب طبع دار الكتب المصرية فقد ورد هناك ضبط شارح
القاموس له بكسر اللّذال وسكون الياء المثناة التحتية وآخره هاء . (٣) في ط : «الحسن» .

(٤) وحد الضمير ذهابا إلى المعنى . وفي اللسان مادة حنا : روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال : «خير نساء ركنين الأبل خيار نساء قریش أحناء على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده» قال ابن

الأثير وإنما وحد الضمير ذهابا إلى المعنى وتقديره أحنى من وجد أو خلق أو من هناك ، ومنه أحسن الناس خلقا

وأحسنه وجهها يريد أحسنهم ، وهو كثير من أفصح الكلام اهـ . (٥) البغيغة : ضيعة بالمدينة كانت

لآل جعفر ذى الجناحين رضى الله عنه ، قاله الخليل . ونقل الليث والأزهري أنها عين غزيرة الماء كثيرة

النخل لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم . كذا في القاموس وشرحه مادة «بغيع» . وذكر المبرد في الكامل

ص ٥٥٦ طبع أوروبا أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقف عين أبي نيروز والبغيغة على فقراء

أهل المدينة وابن السبيل ، استثنى من خلافته ، وأورد نص ما كتبه الإمام علي في وقف هذين الموضعين .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

فامتنع ابن عائشة من ذلك ؛ فأقسم عليه فأبى ؛ فدعا بغلمان له حبشان وقال : نُفِيتُ
من أبي لئن لم تَسِرْ معي طائعا لتسيرن كارها ، ونُفِيتُ من أبي لئن لم يُنفذوا أمرى فيك
لأقطعن أيديهم . فلما رأى ابن عائشة ما ظهر من الحسن علم أنه لا بد من الذهاب ،
فقال له : بأبي أنت وأُمِّي ، أنا أمضي معك طائعا لا كارها . فأمر الحسن بإصلاح
٥ ما يحتاج إليه وركب ، وأمر لابن عائشة ببغلة فركبها ومضيا ، حتى صارا إلى البَغِيغَةِ
فنزلا الشعب^(١) ، وجاءهم ما أعدوا فاكلوا ؛ ثم أمر الحسن بأمره وقال يا محمد ؛ فقال
له : لبيك يا سيدي ؛ قال : غنني ؛ فاندفع فغناه :

٦٩
٢

صوت

يدعو النبي بعممه فيجيبه * يا خير من يدعو النبي جلّالا
ذهب الرجال فلا أحسن رجلا * وأرى الإقامة بالعراق ضلّالا
١٠ وأرى المرجى للعراق وأهله * ظمآن هاجرة يؤمل^(٢) ألا
وطربت إذ ذكر المدينة ذاكر * يوم الخميس فهاج لي بلبالا^(٣)
فظللت أنظر في السماء كأنني * أبني بناحية السماء هلالا
— الشعر لابن المولى من قصيدة طويلة قالها وقد قدم إلى العراق لبعض أمره فطال
مُقامه بها وأشتاق إلى بلده . وقد ذكر خبره في موضعه من هذا الكتاب . والغناء
١٥ لابن عائشة ثقیل أول بالنصر عن حماد والهشامى وحَبَش . وقال الهشامى خاصة :
فيه لحن لقراريط — فقال له الحسن : أحسنت والله يا ابن عائشة ! فقال ابن عائشة :
٢٠

(١) لم تقف على أن الشعب اسم مكان بعينه بالبغينة ، وأمل المراد معناه اللغوى وهو مسيل الماء .

في بطن من الأرض له حرفان مشرقان وعرضه بطحة رجل إذا انبطح . (٢) الآل : المراب ، وتيل :

الآل من الضحى إلى زوال الشمس . والسراب بعد الزوال إلى صلاة العصر . (٣) الببال :

شدة الهم . (٤) ترجمة ابن المولى هذا في الجزء الثالث من الأغاني طبع بولاق ص ٩٣

(٥) في ط : « أحسنت والله يا ابن عائشة أحسنت » .

والله لا غنيك في يومى هذا شيئا ؛ فقال الحسن : فوالله لا برحت البغيغة ثلاثة أيام !
فاغتم ابن عائشة ليمينه ونديم وعلم أنه لا حيلة له إلا المقام ، فأقاموا . فلما كان اليوم
الثانى قال له الحسن : هات ما عندك فقد برت يمينك ، وكانوا جلوسا على شيء
مرتفع ، فنظروا إلى ناقة تقدم جماعة لابل ، فاندفع ابن عائشة فغنى :

تَمَرٌ كَجَنْدَلَةِ الْمَنْجِي * قِي يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ
فَمَاذَا تُخْطِرُ مِنْ قَلَّةٍ * وَمَنْ حَدَبٍ وَلَا كَامٍ تَوَالِي
وَمَنْ سِيرَهَا الْعَنْقُ الْمُسْبِطُ * وَالْعَجْرِيَّةُ بَعْدَ الْكَلَالِ

فقال له الحسن : ويلك يا محمد ! لقد أحسنت الصنعة ؛ فسكت ابن عائشة ؛
ثم قال له : غنى ، فغناه :

إِذَا مَا انْتَشَيْتُ طَرَحْتُ اللَّيْلَا * مَ فِي شَدَقٍ مُتَجَرِّدٍ سَلَهَبٍ ^(١)
يَبْدُ الْحَيَادِ بِتَقْرِيْبِهِ * وَيَأْوِي إِلَى حُضْرٍ مُلْهَبٍ ^(٢)
كَمَيْتٍ كَكَأَنَّ عَلَى مَتْنِهِ * سَبَائِكَ مِنْ قِطْعِ الْمُدْهَبِ ^(٣)
كَأَنَّ الْقَرْفُلَ وَالزَّنَجِيلَ * يَعَلَّ عَلَى رِيقِهَا الْأَطْيَبِ ^(٤)

فقال له الحسن : أحسنت يا محمد ، فقال له ابن عائشة : لكك ، بأبي أنت وأمي ،
قد ألجمتني بحجرفا أطبق الكلام . فأقاموا باقى يومهم يتحدثون ؛ فلما كان
اليوم الثالث قال الحسن : هذا آخر أيامك يا محمد ؛ فقال ابن عائشة : عليه وعليه إن

(١) المتجرد من الحياد : القصير الشعر . والسلهب : الطويل . (٢) يبذ : يغلب ويسبق .
(٣) التقريب : أن يرفع العرس يديه معا ويضعهما معا . ويقال : قرب الفرس تقريبا إذا عدا عدوا
دون الإمراع . (٤) الحضر (بالضم وحرك هنا للضرورة) : العدو . وملهب : منير للهب لشدة
واللهب : الغبار الساطع كال دخان المرتفع من النار . (٥) المذهب : كل ما طلى بالذهب .
ويستعمل المذهب وصفا للفرس ، فيقال : كبيت مذهب ، أى تعلق حمرته صفرة .

غناك إلا صوتا واحدا حتى تتصرف، وعليه وعليه إن حلفت ألا أرت قسمك
ولو في ذهاب رُوحه! فقال له الحسن : فلك الأمان على محبتك؛ فاندفع فغناه :

صوت

أنعم الله لي بهذا الوجه عينا * وبه مرحبا وأهلا وسهلا
حين قالت لا تذكر حديثي * يا بن عمي أقسمتُ قلتُ أجل لا
لا أخون الصديق في السرحتي * يُنقل البحرُ بالغرايل نقلا
قال : ثم أنصرف القوم، فما رأى الحسن بن الحسين ابن عائشة بعدها .

$$\frac{٧٠}{٢}$$

نسبة ما لم تمض نسبته في الخبر من هذه الأصوات
منها :

نسبة الغناء في الشعر
الذي غنى به ابن
عائشة ذلك اليوم

صوت

تمر كجندلة المنجنيقي يرمى بها السور يوم القتال
فإذا تُخطِرف من قلة * ومن حدب وإكام تُوالى
ومن سيرها العنق المُسبِطر * والعجرفية بعد الكلال
ألا يا لقوم لطيف الحيا * ل أرقي من نازح ذى دلا،
يُننى التحية بعد السلا * م ثم يُفدى بعَم وخال
خيال لَسَمَى فقد عاد لي * بنكيس من الحب بعد أندمال

أما الذى قاله الشاعر فى هذا الشعر فإنه قال : يمر بالياء لأنه وصف به حمارا
وحشياً ، ولكنَّ المغنِّين جميعاً يغنونَه بالتاء على لفظ المؤنث ، وقد وصَف فى هذه
القصيدة الناقَةَ ولم يذكر من صفتها إلا قوله :

* ومن سيرها العنق المُسبِطر *

ولكنّ المغنين أخذوا من صفة العير شيئاً ومن صفة الناقة شيئاً فخلطوهما وغنّوا فيهما . وقوله :

* فإذا تَحَطَّرَفَ من قُلَّة *^(١)

يعنى أنّه يَمَرُّ بالمَوْضِعِ المُرْتَفِعِ فيَطْفِرُهُ . وروى الأصمعيّ :

فإذا تَحَطَّرَفَ من حالي * ومن قُلَّةٍ وحجابٍ وجال

فالحالي : ما أشرف . والحجاب : ما حجب عنك ما بين يديك من الأرض .
والجال : حرف الشيء ، يقال له : جالٌ وجُولٌ . والعنق المُسَبِّطُ : المُسْتَرَسِلُ السهل .
والعَجْرِيَّةُ : التعسف والإسراع . يقول : إذا كَلَّتْ وتعبتْ تعجّرت في السير من
بقية نفسها وشئتها . وروى الأصمعيّ فيها :

خيالٌ لجَعْدَةٍ قد هاج لي * نُكَّاسًا من الحبِّ بعد اندمالٍ

يقال : نُكَّسَ ونُكَّسَ بمعنى واحد وهو عَوْدُ المَرَضِ بعد الصَّحَةِ . والاندمال :
الإفاقة من العِلَّةِ ، واندمال الجُرْحِ : بُرْؤُهُ . فأما الأبيات التي يَصِفُ فيها الناقةَ
فَقَوْلُهُ :

فَسَلَّ الهمومَ بَعِيرَانِيَّةً * مُوَاشِكَةً الرَّجْعِ بعد انتقالِ^(٢)

(١) كذا في حـ ويطفره : يثبه ، يقال : طفر الحائط أي وثبه إلى ما وراءه . وفي سائر الأصول
« فيظفره » بالطاء المعجمة وهو تحريف . (٢) كذا في حـ وهو الموافق لما في كتب اللغة
وشرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكريّ طبع أوروبا (ص ١٩٥) من أن جال الشيء : جانبه وحرفه ،
وهو المراد هنا ، وفي سائر الأصول : « جوف » ولعله محرف عن جرف وهو ما أكلته السيول أو جانب
النهر الذي يسقط كل ساعة جزء منه . (٣) العيرانة : الناقة الناجية في نشاط . (٤) مواشكة
الرجع : سريته ، والرجع : ردّ يديها في السير . وقوله : بعد انتقال ، رواية في البيت وقد اجتمعت عليها
جميع النسخ . وفي أشعار الهذليين « بعد النقال » وقال شارحها : النقال والمناقلة : ضرب من السير .
(انظر شرح أشعار الهذليين ص ١٨٣ طبع أوروبا) .

ذَمُولٌ تَرْفُ زَفِيفَ الظِّلِّ * سَمِ شَمْرٌ بِالنَّعْفِ وَشَطُّ الرَّثَالِ^(٣)
 وَتَرَمَدٌ هَمَلَجَةٌ زَعَزَعًا * كَمَا انْخَرَطَ الْحَبْلُ فَوْقَ الْحَالِ^(٧)
 وَمَنْ سِيرَهَا الْعَنْقُ الْمُسَبِّطُ * وَالْعَجْرَفِيَّةُ بَعْدَ الْكَلَالِ
 كَأَنِّي وَرَحَلِي إِذَا رُعْتَهَا * عَلَى جَمَزَى جَازِيٍّ بِالرَّمَالِ^(٩)

وأما صفة الحمار في هذه القصيدة فقوله فيه وفي الآتي :

فَظَلَّ يُسَوِّفُ أَبْوَالَهَا * وَيُوفِي زِيَاذِي حُدْبَ التَّلَالِ^(١٢)
 فُطَافٌ بَتَعَشِيرِهِ وَأَنْتَحَى * جَوَائِلَهَا وَهُوَ كَالْمُسْتَجَالِ^(١٤)

- (١) الذمُول : وصف للثاق ، من الذميل وهو ضرب من سير الإبل ، قيل : هو السير اللين ، وقيل : هو فوق العنق . قال أبو عبيد : إذا ارتفع السير عن العنق قليلا فهو التزيد ، فإذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل ثم الرسم ، والزفيف : الإسراع ومقاربة الخطو . (٢) شمر : جَدَّ مسرعا ، والنعف : ما انحدَر من حَزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي . (٣) كَذَا في أغلب النسخ وشرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري طبع أوروبا . والرثال : جمع رَأْل وهو ولد النعام . وفي ب ، س : « الربال » بالباء الموحدة وهو تحريف . (٤) تَرَمَدٌ : تسرع في العدو ، يقال : أَرَمَدَ إذا مضى على وجهه وأسرع . (٥) الهملجة كالهملاج : حسن سير الدابة في سرعة . (٦) زَعَزَعًا : شديدا ، يقال سير زَعَزَعَ أي شديد . (٧) الحال والحالة : البكرة العظيمة التي يستقي عليها ، وإنما سميت بحالة لأنها تدور فتقل من حالة إلى حالة . (٨) كَذَا في ب وسه وأشعار الهذليين . ورعتها : ذعرتها . وفي م و ح : زعتها بالزاي المعجمة وهي رواية حكيت في شرح أشعار الهذليين عن الجحى . وزعتها : حثتها ، يقال : زاع ناقته بالزمام يزوعها زوعا إذا هيجها وحركها بزمامها لتزداد في سيرها : (٩) جمزى : وثاب سريع ، وهو وصف لحمار وحش شبه به ناقته . وجازى : مكثف بالرطب عن الماء . (١٠) يسوّف : يشم ، ولم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة كاللسان وتاج العروس « سَوِّف » مضعفا بمعنى شم ، وإنما الموجود « ساف واستاف وساف » . (١١) يوفى : يشرف ويعلو ، وغير ميفاء على الأكام إذا كان من عادته أن يوفى ذليها ويعلوها : (١٢) زياذى : جمع زيزاءة وهي الأرض الغليظة . وحذب التلال : صاعها ، جمع حذباء وهي الصعبة . (١٣) رواية أشعار الهذليين : « فصاح بتعشير » وأشار شارحها إلى الرواية التي هنا . والتعشير : النهيق يقال : عَشَرَ الحمار إذا تابع النهيق عشرينهقات ، فهو معشر ، ثم قيل للنهيق : تعشير . وانحى : اعتمد وقصد . (١٤) فسره أبو سعيد السكري في شرحه على شعر أشعار الهذليين المطبوع بأوروبا بقوله : وانحى أي اعتمد جوائلها أي ما جال منها حين حمل كالمستجال المستخف استجاله شيء ، فجاء في ثم قال : والمستجال كأنما أصاب فرعا فاستجال .

تَهَادَى حَوَافِرُهَا جَنْدَلًا * زَوَاهِقُ ضَرْبِ قُلَاتٍ يُقَالُ
رَمَى بِالْجَسَرَامِيزِ عُرْضَ الْوَجِيئِينَ * وَأَرَمَدَ فِي الْجَرَى بَعْدَ أَنْفَتَالِ
بِشَاوِلِهِ كَضَرِيمِ الْحَرِيدِ * بَقِيَ أَوْشَقَةُ الْبَرْقِ فِي عُرْضِ خَالِ
يُمَرُّ كَجَنْدَلَةِ الْمُنَجَّيْنِ * بَقِيَ يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ
فَإِذَا تَحَطَّرَفَ مِنْ حَالِقٍ * وَمِنْ حَادِبٍ وَجْجَابٍ وَجَالِ

الشعر لأمية بن أبي عائذ الهذلي . والغناء لابن عائشة . ولحن ابن عائشة مشكوك فيه : أى الألحان المصنوعة في هذا الشعر هو ، فيقال : إنه خفيف الرمل ، ويقال : إنه هو الثقيل الأول ، ويقال : إنه الرمل . فأما خفيف الرمل فهو بالخنصر في مجرى الوسطى ، وذكره إسحاق في موضع فتوقف عنه ولم ينسبه ، ونسبه في موضع آخر إلى ابن أبي يزن المكي . ونسبه عمرو بن بانه إلى معبد وقال : فيه خفيف رمل آخر لمالك . وذكره يونس في أغاني ابن أبي يزن المكي ونسبه ولم يجتسه . وذكر ابن خردادبه ^(١١) والهشامى أن فيه لهشام بن المربية لحنا من الثقيل الأول ، ورأيت ذلك أيضا في بعض الكتب بخط علي بن يحيى المنجم كما ذكرنا . وذكر إسحاق أن الرمل مطلق في مجرى الوسطى وأنه لابن عائشة . وذكر أحمد بن المكي أنه لأبيه ، وذكر غيره

١٠

١٥

٢٠

(١) معنى تهادى الحوافر الجندل : أن تقذف هذه إلى هذه أى ترمى به اليد إلى الرجل والرجل إلى اليد . (٢) زواحق : سابقات . يتقدمات . (٣) تشبيه بحال لعبة من ألعاب العرب ؛ والقلات : جمع قلة وهى الخشبة الصغيرة التى تصب وقدورها ذراع ، وهذه الخشبة تضرب بعود كبير يقال له : القال والمقلي . (٤) جراميز الوحش : قوائمه وجسده . (٥) الوجين : الغليظ من الأرض . (٦) كذا فى ح ، م ؛ وفى سائر النسخ وأشعار الهذليين لأبي سعيد السكري طبع أوروبا « انتقال » وقد نبه أبو سعيد السكري فى شرحه هذه الأشعار على الرواية التى اخترناها هنا وبين هذا البيت والذى قبله جملة أبيات تراجع فى الديوان . (٧) الشار : الشوط . (٨) شقة البرق : لمح منه . (٩) الخال : السحاب المتبقي للطر . (١٠) كذا فى ط . وفى سائر النسخ : « ويقال إنه هو الثقيل الأول » . (١١) أنظر ما كتبناه عليه قريبا ص ٢١٧ حاشية رقم ٢

أَنَّهُ غَلَطٌ وَأَنَّ لَحْنَ أَبِيهِ هُوَ الثَّقِيلُ الْأَوَّلُ وَالرَّمْلُ لِابْنِ عَائِشَةَ . وَقَالَ حَبَّش : فِيهِ
لِابْنِ سُرَيْجٍ هَنْزَجٌ خَفِيفٌ بِالْوُسْطَى .

ومنها ، — وقد مضى تفسيره في الخبر واقتصر على البيت الأول منه — :

صوت

- ٥ إذا مَا أَنْتَشَيْتُ طَرَحْتُ الْجُبَّ * مَ فِي شَذَقٍ مُنْجَرِدٍ سَلَهَبٍ
الشعر للنابغة الجعدي . والغناء لابن عائشة : خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامى
وحماد .

ومنها الصوت الذى أوله :

* أَنْعَمَ اللَّهُ لِي بِذَا الْوَجْهِ عَيْنًا *

- ١٠ وقد جُمِعَ مع سائر ما يُغْنَى فيه من القصيدة ، وهو :

أَثَلُ جُودِي عَلَى الْمُسَيِّمِ أَثَلًا * لَا تَرِيدِي قَوَادِهِ أَثَلُ خَبَلًا
أَثَلُ إِنِّي وَالرَّاقِصَاتِ بِجَمْعٍ * يَتَبَارَيْنَ فِي الْأَزْمَةِ قُتْلًا^(٥)
سَابِحَاتٍ يَقْطَعْنَ مِنْ عِرْفَاتٍ * بَيْنَ أَيْدِي الْمَطِيِّ حَزَنًا وَسَهْلًا
وَالْأَكْفَ الْمُطَهَّرَاتِ عَلَى الرُّكْ * نَ لِسُعِثٍ سَعَوْا إِلَى الْبَيْتِ رَجُلًا^(٦)
لَا أَخُونُ الصَّدِيقَ فِي السَّرِّ حَتَّى * يُنْقَلَ الْبَحْرُ بِالْغُرَابِيلِ ثَقْلًا
أَوْ تَمُورَ الْجِبَالُ مَوْرَ سَحَابٍ * مُرْتَقٍ قَدْ وَغَى مِنَ الْمَاءِ ثِقْلًا

١٥

(١) كَذَا فِي ط . وَفِي بَاقِي النُّسخ : « فَاغْتَصِر » . (٢) كَذَا فِي نُسْخَةِ د وَفِيهَا سِيَأَنِي
فِي تَرْجُمَةِ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ الْخَزْرَمِيِّ ص ١١٣ ج ٣ مِنَ الْأَغَانِي طَبْعُ بُولَاق . وَفِي سَائِرِ النُّسخ هُنَا :
« أَيْل » بِالْيَاءِ الْمُثَنَّى . (٣) أَيْ الْمُسْرَطَاتِ فِي سِيرِهَا يُقَالُ : رَقَصَ الْبَعِيرُ يَرْقُصُ رَقْصًا إِذَا أَسْرَعَ
فِي سِيرِهِ . (٤) يَعْنِي بِجَمْعِ الْمَزْدَلْفَةِ ، وَصَمِيَتْ الْمَزْدَلْفَةُ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهَا . (٥) الْقَتْلُ
جَمْعُ قَتْلَةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي فِي ذُرَاعِيهَا قَتْلٌ وَهُوَ ائْتِمَاجٌ فِي مَرْقِ النَّانَةِ . (٦) شَعَثَ : جَمَعَ أَشْعَثَ
وَهُوَ مُتَلَبِّدُ الشَّعْرِ مَقْبَرُهُ . (٧) رَجُلًا : اسْمُ جَمْعٍ لِرَجُلٍ وَهُوَ خِلَافُ الرَّكَّابِ .

٢٠

أنعم الله لي بهذا الوجه عينا * وبه مرحبا وأهلا وسهلا
حين قالت لا تُفشين حديثي * يا ابن عمي أقسمت قلت أجمل لا
فأتق الله وأقبل العذر مني * وتجافى عن بعض ما كان زلا
إن أكن سؤنكم به فلك العت * بي لدينا وحق ذاك وقلا
لم أرحب بأن سخطت ولكن * مرحبا أن رضيت عنا وأهلا
إن شخصا رأيت له ليلة البد * ر عليه أبتنى الجمال وحلا
جعل الله كل أنثى فداء * لك بل خدتها لرجليك نعلا
وجهك الوجه لو سألت به المز * ن من الحسن والجمال استهلا

٧٢
٢

الشعر للحارث بن خالد المخزومي . والغناء لمعبود في الأربعة الأبيات الأول : خفيف

ثقل أول بالوسطى عن عمرو بن بانه . ولا بن هو بر في الأول والثاني ثقل أول عن

إسحاق . ولا بن سريح في الأول والثاني والخامس ثقل أول ، وآخر بالبصرة أوله

استهلال . وللغريض في الخامس وما بعده إلى التاسع خفيف ثقل بالوسطى . ولدحمان

في التاسع والثالث عشر والرابع عشر خفيف ثقل أول بالبصرة . ومالك في التاسع

إلى آخر الثاني عشر لحن من كتاب يونس ولم يقع إلى من يجلسه . ولا بن سريح فيها

بعينها رمل بالوسطى عن الهشامى . وفيها أيضا للغريض خفيف رمل بالبصرة . ولا بن

عائشة في السابع والثامن لحن ذكره حماد عن أبيه ولم يجلسه .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وإسماعيل بن يونس الشيعي وحبيب
ابن نصر المهلب قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن سلام ، وأخبرني محمد بن
غنى الوليد بن يزيد
فطرب وقيل كل
أعضائه وخلق عليه
ثيابه

(١) في ط : ما أكن سؤنكم به فلك العت * بي وحق ذاك وجلا

(٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ٢٠١ : « هوير » بالياء المثناة ، وقد وردت في الجزء الثالث من

الأغاني طبع بولاق ص ١١٤ هذه القصيدة وعقبها الغناء فيها على النحو الذي هنا غير أنه ذكر هناك بدل

ابن هو بهذا ابن يزن (هكذا) ولعله محرف عن ابن تيزن الذي ورد ذكره كثيرا في كتاب الأغاني .

انظر الأغاني طبع دار الكتب ج ١ ص ٢٨٣ ، ٤٠٨

مَزِيد بن أَبِي الْأَزْهَر والحسين بن يحيى قالَا حَدَّثَنَا حَمَاد بن إِسْحَاق عن أَبِيهِ عن مُحَمَّد بن سَلَام عن أَبِيهِ عن شَيْخ من تَتَوَخ، ولم يقل عمر بن شُبَّة في خبره : مُحَمَّد بن سَلَام عن أَبِيهِ، ورواه عن مُحَمَّد عن شَيْخ من تَتَوَخ، قال :

كُنْتُ صَاحِبَ سِتْرِ الْوَلِيد بن يَزِيد، فَرَأَيْتُ أَبْنَ عَائِشَةَ عِنْدَهُ وَقَدْ غَنَاه :

صوت

إِنِّي رَأَيْتُ صَبِيحَةَ النَّفِيرِ * حُورًا تَفْتِنُ عَزِيمَةَ الصَّبِيرِ

مِثْلَ الْكَوَاكِبِ فِي مِطَالِعِهَا * بَعْدَ الْعِشَاءِ أَطْفَنَ بِالْبَدْرِ

وَنَخَرَجْتُ أَبْنَى الْأَجْرُحُتِ سَبَا * فَرَجَعْتُ مَوْفُورًا مِنَ الْوِزْرِ

— قال إِسْحَاق في خبره : والشعر لرجل من قريش، والغناء لمالك . هكذا في خبر

- ١٠ إِسْحَاق . وما وجدته ذكروه لمالك في جامع أغانيه . ووجدته في غناء ابن سريج خفيف
رَمَلٌ بِالْوُسْطَى عن الهشامى — قال : فطرب الوليد حتى كفر وألحد، وقال : يا غلام،
اسقنا بالسما الرابعة، وكان الغناء يعمل فيه عملا ضل عنه من بعده؛ ثم قال :
أحسن الله يا أميرى ! أعد بحق عبد شمس، فأعاد؛ ثم قال : أحسنت والله يا أميرى !
أعد بحق أمية، فأعاد؛ ثم قال : أعد بحق فلان، أعد بحق فلان، حتى بلغ من الملوك
نفسه، فقال : أعد بحياتي، فأعاده . قال : فقام إليه فأكب عليه فلم يبق عضو من أعضائه
١٥ إلا قبله وأدوى إلى هنيهة، بفعل ابن عائشة يضم نخذه عليه؛ فقال : والله العظيم
لا ترجم حتى أقبله، فأبداه له فقبل رأسه، ثم نزع ثيابه فألقاها عليه، وبقي مجزدا إلى
أن أتوه بمثلها، ووهب له ألف دينار، وحمله على بغلة وقال : أركبها — بأبي أنت —
وأنصرف، فقد تركتني على مثل المقل من حرارة غنائك؛ فركبها على بساطه وأنصرف .

وأخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحسن النخعي قال حدثني محمد بن الحارث بن كليب بن زيد الربيعي قال :

أمر لحتاج بمال
فأبى إلا سماعه
فكفي ذلك الوليد
بجعله في ندمائه

٧٣
٢

خرج ابن عائشة المديني من عند الوليد بن يزيد وقد غناه :

أبعدك معقلاً أرجو وحضناً * قد أعيتني المعافل والحُصُونُ

— وهي أربعة أبيات، هكذا في الخبر، ولم يذكر غير هذا البيت منها — قال فاطربه

فأمر له بثلاثين ألف درهم وبمثل كارة^(١) القصار كسوة . فبينما ابن عائشة يسير إذ نظر

إليه رجل من أهل وادي القرى كان يشتهي الغناء ويشرب النبيذ، فدنا من غلامه

وقال : من هذا الراكب؟ قال : ابن عائشة المغني؛ فدنا منه وقال : جعلت فداك،

أنت ابن عائشة أم المؤمنين؟ قال : لا، أنا مولى لقريش وعائشة أمي وحسبك هذا

فلا عليك أن تكثر؛ قال : وما هذا الذي أراه بين يديك من المال والكسوة؟ قال :

غنيت أمير المؤمنين صوتاً فاطربته فكفر وترك الصلاة وأمر لي بهذا المال وهذه

الكسوة؛ قال : جعلت فداك، فهل تمنى عليّ بأن أسمعني ما أسمعته إياه؟ فقال له :

ويلك ! أمثلي يكلم بمثل هذا في الطريق ! قال فما أصنع؟ قال : ألحقني بالباب . وحرك

ابن عائشة بغلة شقراء كانت تحته لينقطع عنه ؛ فعدا معه حتى وأفيا الباب كفرسي

رهان، ودخل ابن عائشة فمكث طويلاً طمعا في أن يضجر فينصرف، فلم يفعل ؛

فلما أعياه قال لغلامه : ادخله ؛ فلما دخل قال له : ويلك ! من أين صبتك الله

عليّ ! قال : أنا رجل من أهل وادي القرى أشتي هذا الغناء ؛ فقال له : هل

لك فيما هو أنفع لك منه؟ قال : وما ذاك؟ قال : مائتا دينار وعشرة أثواب تتصرف

بها إلى أهلك ؛ فقال له : جعلت فداك، والله إن لي لبنيّة ما في أذنّها — علم الله —

(١) كارة القصار : الثياب التي يجمعها ويحملها ، وسميت كارة لأن القصار يكثر اثياب في ثوب واحد

٢٠

ويحملها فيكون بعضها فوق بعض .

- حَلَقَةٌ مِنَ الْوَرِقِ فَضَلَا عَنِ الذَّهَبِ ، وَإِنِّي لِرُجَّةٍ مَا عَلَيْهَا — يَشْهَدُ اللَّهُ — قَبِيصٌ ،
 وَلَوْ أُعْطِيتَنِي بِجَمِيعِ مَا أَمَرَكَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى هَذِهِ الْخَلَّةِ ^(١) وَالْفَقْرَ اللَّذِينَ
 عَرَفْتُكُمَا وَأَضَعَفْتَ لِي ذَلِكَ ، لَكَانَ الصَّوْتُ أُعْجِبَ إِلَيَّ — وَكَانَ ابْنُ عَائِشَةَ تَائِهًا
 لَا يَغْنَى إِلَّا خَلِيفَةُ أَوْلَادِي قَدَرِ جَلِيلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ — فَتَعَجَّبَ ابْنُ عَائِشَةَ مِنْهُ وَرَحِمَهُ ،
 وَدَعَا بِالْأَدَوَةِ ^(٢) وَكَانَ يَغْنَى مُرْتَجِلًا ، فَغَنَّا الصَّوْتُ ، فَطَرِبَ لَهُ طَرِبًا شَدِيدًا ، وَجَعَلَ
 يُحْزِنُكَ رَأْسُهُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّ عُنُقَهُ سَيَنْقُصُفُ ، ثُمَّ نَحَرَ مِنْ عِنْدِهِ وَلَمْ يَرُزَّاهُ شَيْئًا ، وَبَلَغَ
 الْخَبْرُ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدٍ فَسَالَ ابْنَ عَائِشَةَ عَنْهُ ، بِفَعْلٍ يَغِيبُ عَنِ الْحَدِيثِ . ثُمَّ جَدَّ الْوَلِيدُ
 بِهِ فَصَدَّقَهُ عَنْهُ ، وَأَمَرَ بِطَلَبِ الرَّجُلِ فَطُلِبَ حَتَّى أَحْضُرَ ، وَوَصَلَهُ صَلَوةً سَنِيَّةً ،
 وَجَعَلَهُ فِي نَدَمَائِهِ وَوَكَّلَهُ بِالسَّقِيِّ ، فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ حَتَّى مَاتَ .

- ١٠ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلْفَاءُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي خَلِيفَةَ قَالَ :

سمع الشعبي غناءه
 فـلـحـه

كَانَ الشَّعْبِيُّ مَعَ أَبِي فِي أَعْلَى الدَّارِ ، فَسَمِعْنَا تَحْتَنَا غِنَاءَ حَسَنًا ، فَقَالَ لَهُ أَبِي :
 هَلْ تَرَى شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا ، فَنَظَرْنَا فَإِذَا غُلَامٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَدِيثُ السِّنِّ يَتَغَنَّى :
 قَالَتْ عَيْدُ تَجَرَّمًا ^(٣) * فِي الْقَوْلِ فَعَلَ الْمَازَجَ

- ١٥ فَاسْمَعْتُ غِنَاءَ كَانَ أَحْسَنَ مِنْهُ ، فَإِذَا هُوَ ابْنُ عَائِشَةَ ، بِفَعْلٍ الشَّعْبِيُّ يَتَعَجَّبُ مِنْ
 غِنَائِهِ وَيَقُولُ : يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ .

(١) الخلة : الحاجة والخصاصة .

(٢) كذا في جميع النسخ ، وأصلها محرقة عن الأداة : آلة من آلات الغناء ، أو لعله دعا بدواة لينقر

عليها في توقيعه . (٣) أي تجنيا يقال : تجزّم عليه أي أدعى عليه ذنبا لم يفعله .

نسبة هذا الصوت

صوت

قالت عبيد تجرماً * في القول فعل المازح
أنجز بعمرك وعدنا * فأظن حبك فاضحي
فأجبتهم لو تعلم * من بما تُجِنّ جوانحي
فيا أرى لرحمتي * من حمل حب فادح
ما في البرية لي هوى * فاسمع مقالة ناصح
أشكو إليه جفاءكم * ألا سلام مصافي

زعم حبش أن الغناء لابن عائشة خفيف ثقيل بالينصر.

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني بعض أهل المدينة
قال : حدثني من رأى ابن عائشة حاجاً وقد دعاه فتية من بني هاشم فأجابهم ، قال :
وكنت فيهم ، فلما دخلنا جعلوا صدر المجلس لابن عائشة جلس فتحدثوا حتى حضر
الطعام ، فلما طعموا دها بشراب فشربوا ، وكان ابن عائشة اذا سئل أن يغني أبي
ذلك وغضب ، فإذا تحدث القوم بحديث ومضى فيه شعر قد غنى فيه ابتداء هو
فغناه ، فكان من فطن له يفعل ذلك به ، فقال رجل منهم : حدثني اليوم رجل من
الأعراب ممن كان يصاحب جميلاً بحديث عجيب ، فقال القوم : وما هو ؟ فقال :
حدثني أن جميلاً بينما هو يُحدثه كما كان يحدثه إذ أنكره ورأى منه غير ما كان يرى ،
فثار نافراً ، مُقشعر السُجُر ، مُتغير اللون ، إلى ناقلة له مجتمعة قريبة من الأرض ،
مؤنقة الخلق ، فشدد عليها رحله ثم أتاها يحلب فيه لبن فشربته ، ثم ثنى فشربت حتى

(١) أي شديدة قوّة . (٢) كذا في ط . وناقلة مؤنقة الخلق أي محكمة قوّة وفي باقي
الأصول « مؤنقة » أي معجبة لمن رآها لحسن مظهرها . تقول : آقنى الشيء أي أعبى .

حج ولقيه جماعة من
قريش فاحتالوا
عليه حتى غنى لهم

١٠

١٥

٢٠

رَوَيْتُ ، ثم قال : أَشَدُّ أَدَاةَ رَحْلِكَ وَأَشْرَبَ وَأَسْقَى جَمْلَكَ ، فَأَنَّى ذَاهِبَ بِكَ إِلَى
بَعْضِ مَذَاهِبِي ، ففعلتُ ، ^(١) فَخَالَ فِي ظَهْرِ نَاقَتِهِ وَرَكِبْتُ نَاقَتِي ، فسيرنا بياضَ يومنا وسوادَ
ليلتنا ، ثم أصبحنا فسيرنا يومنا لا والله ما نزلنا إلا للصلاة ؛ فلما كان اليوم الثالث
دفعنا إلى نسوة فمال إليهن فوجدنا الرجال خلُوفًا ، ^(٢) وإذا قَدْرٌ لَبِياً ^(٣) وقد جُهِدَتْ جَوْعًا
وعَطْشًا ، فلما رأيتُ القَدْرَ اقْتَحَمْتُ ^(٤) عَنْ بَعِيرِي وَتَرَكْتُهُمْ جَانِبًا ، ثم أدخلتُ رَأْسِي
فِي الْقَدْرِ مَا يَتَنَبَّئِي حَرْهَا حَتَّى رَوَيْتُ ، فذهبتُ أُخْرِجُ رَأْسِي مِنَ الْقَدْرِ فضاقتُ عَلَى
وإذا هي عَلَى رَأْسِي قَلَنَسُوءَةٌ ، فَضَحِكُنْ مِنِّي وَغَسَلَنَ مَا أَصَابَنِي . وَأَتَى جَمِيلٌ بِقَرَى
فوالله ما آلتفتُ إِلَيْهِ ؛ فبينما هو يَحْدِثُنْ إِذَا رَوَاعِي الْإِبِلِ ، وَقَدْ كَانَ السُّلْطَانُ أَحَلَّ لَهُمْ
دَمَهُ إِنْ وَجَدُوهُ فِي بِلَادِهِمْ ، وَجَاءَ النَّاسُ فَقُلْنَ : وَيَحْكُ ! أُلْجُ وَتَقْدُمُ ، فوالله ما أَكْبَرَهُمْ
ذَلِكَ الْإِكْبَارُ ، فَإِذَا بِهِمْ يَرْمُونَهُ وَيَطْرُدُونَهُ ، فَإِذَا غَشَوْهُ قَاتِلُهُمْ وَرَمَى فِيهِمْ ، وَقَامَ بِي جَمَلِي ،
فَقَالَ لِي : يَسِّرْ لِنَفْسِكَ مَرْبَجًا خَلْفِي ، فَأَرْدَفَنِي خَلْفَهُ ، لَا وَاللَّهِ مَا أَنْكَسَرُوا وَلَا آتَحَلَّ عَنْ
فُرْصَتِهِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَقَدْ سَارَ سِتَّ لَيَالٍ وَسِتَّةَ أَيَّامٍ وَمَا آلتَفْتُ إِلَى طَعَامِ
وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

إِنَّ الْمَنَازِلَ هَيَّجَتْ أَطْرَافِي * وَأَسْتَعِجَمَتُ آيَاتُهَا بِجَوَابِي

وهي قصيدة طويلة . وقال أيضا :

١٥

٧٥
٢

وَأَحْسَنُ أَيَّامِي وَأَبْهَجُ عَيْشَتِي * إِذَا هَيَّجَ بِي يَوْمًا . وَهَنَّ قُعُودُ

قال فقال ابن عائشة : أَفَلَا أُغْنِي لَكُمْ ذَلِكَ ؟ فَقُلْنَا : بَلَى وَاللَّهِ ، فاندفع فغناه ،
فَمَا سَمِعَ السَّامِعُونَ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ ، وَبَقِيَ أَصْحَابُنَا يَتَعَجَّبُونَ مِنَ الْحَدِيثِ ^(٧)

٢٠

(١) كذا في ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ . سـ بالجم المعجمة ، ولعل معناه أنه جاء وذهب على ظهر ناقته ليطمئن عليها
ويستقر . وفي سائر النسخ : « فخال » بالحاء المهملة ولم يظهر له معنى . (٢) خلُوفًا : غائبين عن الحى .
(٣) اللَّبَا : أول اللبن في التاج . (٤) أى بادرت بالنزول عنه . (٥) كذا في حـ . وفي سائر
النسخ : « فقالوا » . (٦) كذا في جميع النسخ ولعلها : « قرصته » . (٧) كذا في طـ . وفي سائر
النسخ : « أحسن من ذلك الغنا » والجملة بعده ترجح الرواية الأولى لأن بحب القوم من الحديث والغناء .

وحُسْنُه والغناء وطيبه ؛ فقال له أصحابنا : يا أبا جعفر ، إنا مستأذنوك ، فإن أذنتَ
لنا سألناك ، وإن كرهت تركناك ؛ فقال : سألوا ، فقالوا : نحبُّ أن تُغنينَا في مجلسنا
هذا ما نشطت هذا الصوت فقط ؛ فقال لهم : نعم ونُعمَة عَيْنٍ وكرامةً ، فما زلنا
في غاية السرور حتى انقضى المجلس .

نسبة هذا الغناء

صوت

لنَّ المنازلَ هَيَّجَتْ أطراي * وأستعجمت آياتها بجواي
قَقْرُ تَلُوحٍ بذى اللِّجَيْنِ ^(١) كأنها * أنضاء ^(٢) وشيم ^(٣) أو سَطُورُ كتاب
لما وقفتُ بها القُلُوصُ تبادرت * متى الدموعُ لُفْرَقَةِ الأُحباب
وذكرتُ عصرا يا بُثَيْنَةَ شاقِي * إذ فاتني وذكرتُ شَرِخَ شَبَابِي ^(٤)

الشعر الجميل . والغناء للهذلي تاني ثقیل بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق .

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن يحيى المكي
عن أبيه قال حدثني عمرو بن أبي الككات الحنكي قال حدثني يونس الكاتب قال :

(١) لم نقف في معجم ياقوت ولا معجم ما استعجم للبكري ولا في لسان العرب ولا تاج العروس على
أن اللجين أو ذا اللجين اسم موضع . (٢) الأنضاء : جمع نضو وأصله البعير المهزول أو المهزول
من جميع الدواب ويطلق على ما بقى من الرسم لقلته وأخذه في الذهاب ، كما أطلق على ما بقى من النبات
في قول الشاعر :

* ترعى أناص من حرير الحمض *

فأناص هنا جمع أنضاء الذي هو جمع نضو . (٣) كذا في نسخة نص عليها بها مش نسخة أ . وفي جميع
النسخ : « رعم » وقد رجحنا الرواية الأولى لما هو مألوف عند العرب من هذه التشبيهات ، ومنها قول طرفة :
لخولة أطلال بركة شهيد * تلوح كباق الوشم في ظاهر اليد

(٣) شرح الشباب : أوله ونضارته وقوته . (٤) كذا في ح ونهاية الأرب للنويري ج ؛
ص ٣٢٦ وفيما جاء في ترجمته من كتاب الأظافى ج ١٨ ص ١٢٦ طبع بولاق . وفي سائر الأصول
هذه : « عمر » بدون واو .

- كنا يوما ممتزجين بالعقيق أنا وجماعة من قريش ، فبينما نحن على حالنا إذ أقبل ابن عائشة يمشي ومعه غلام من بني ليث وهو متوكئ على يده ، فلما رأى جماعتنا وسمعني أغني جاءنا فسلم وجلس إلينا وتحدث معنا ، وكانت الجماعة تعرف سوء خلقه وغضبه إذا سئل أن يغني ، فأقبل بعضهم على بعض يتحدثون بأحاديث كثيرة جميلة وغيرهما من الشعراء ، يستجرون بذلك أن يطرب فيغني ، فلم يجدوا عنده ما أرادوا ، فقلت لهم أنا : لقد حدثني اليوم بعض الأعراب حديثا يا كل الأحاديث ، فإن شئتم حدثتكم إياه ، قالوا : هات ، قلت : حدثني هذا الرجل أنه مر بناحية الربرة ^(١) فإذا صبيان يتغاطسون ^(٢) في غدير ، وإذا شاب جميل منهوك الجسم عليه أثر العلة ، والنحول في جسمه بين ، وهو جالس ينظر إليهم ، فسأمت عليه فرد علي السلام وقال : من أين وضح الراكب ؟ قلت : من الحمى ، قال : ومتى عهدك به ؟ قلت : رأيته ، قال : وأين كان مبيتك ؟ قلت : بني فلان ، فقال : أوه ! وألقى بنفسه على ظهره وتنفس الصعداء تنفسا قلت إنه قد نحرق حجاب قلبه ، ثم أنشأ يقول :

صـبـوت

- سقى بلدا أمست سليمى تحلة * من المزن ما يروى به ويسيم ^(٤)
وإن لم أكن من قاطنيه فإنه * يحل به شخص على كريم
ألا حبذا من ليس يعدل قربه * لدى واب شط المزار نعيم
ومن لا مني فيه حميم وصاحب * فرد بغيط صاحب وحميم

- (١) الربرة : قرية على ثلاثة أميال من المدينة وها قبر أبي ذر الفارسي رضي الله عنه .
(٢) في ح : « يتغاطسون » ولم نجد هذه الصيغة في كتب اللغة والموجود منه المفاسدة وهي المفاءلة من غمسه في الماء إذا غطاه ، وقد فسر صاحب اللسان قوله وهما يتغاطسان في الماء فقال أي يتغاطسان فيه .
(٣) أي من أين بدا وطلع . (٤) يقال : سامت الإبل إذا رعت وأسامها صاحبها ، أي أرهاها ، ولعله يريد بقوله : « ويسيم » أن يكون صالحا للإسامة بما يكون فيه من خصب وكلا .

ثم سَكَنَ كَالْمَغْشَى عَلَيْهِ ، فَصَحَّتْ بِالْأَصْبِيَةِ^(١) ، فَأَتَوْا بِمَاءٍ فَصَبَّوْهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَأَفَاقَ وَأَنشَأَ يَقُولُ :

إِذَا الصَّبُّ الْغَرِيبُ رَأَى خُشُوعِي * وَأَتَهَاسِي تَزَيَّنَ بِالْخُشُوعِ
وَلِي عَيْنٌ أَضَرَّهَا التَّفَاتِي * إِلَى الْأَجْرَاعِ مُطْلَقَةً الدَّمُوعِ
إِلَى الْخَلَوَاتِ يَا نَسُ فَيْكَ قَلْبِي * كَمَا أَنَسَ الْغَرِيبُ إِلَى الْجَمِيعِ

فَقُلْتُ لَهُ : أَلَا أَنْزِلُ فَأَسَاعِدَكَ ، أَوْ أَكْرِ عَوْدِي عَلَى بَدْنِي إِلَى الْحَيِّ فِي حَاجَةٍ إِنْ كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ أَوْ رِسَالَةٌ ؟ فَقَالَ : جُرَيْتَ خَيْرًا وَصَحْبَتُكَ السَّلَامَةُ ! إِمِضْ لِطَيْتِكَ^(٢) ، فَلَوْ أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ تُغْنِي عَنِّي شَيْئًا لَكُنْتُ مَوْضِعًا لِلرَّغْبَةِ وَحَقِيقًا بِإِسْعَافِ الْمَسْئَلَةِ ، وَلَكِنَّكَ أَدْرَكْتَنِي فِي صُبَابَةٍ مِنْ حَيَاتِي يَسِيرَةٍ ؛ فَانصَرَفْتُ وَأَنَا لَا أَرَاهُ يُمِيسِي لَيْلَتُهُ إِلَّا مَيِّتًا ؛ فَقَالَ الْقَوْمُ : مَا أَعْجَبَ هَذَا الْحَدِيثَ ! وَأَتَدَفَّعَ ابْنُ عَائِشَةَ فَتَغْنَى فِي الشَّعْرَيْنِ جَمِيعًا وَطَرِبَ وَشَرِبَ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ يُغْنِينَا إِلَى أَنْ أَنْصَرَفْنَا .

فَأَمَّا نَسْبَةُ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ فَإِنَّ فِي الْأَوَّلِ مِنْهُمَا لَحْنًا مِنْ خَفِيفِ الرَّمَلِ الثَّقِيلِ الْمَطْلُوقِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى ، نَسَبَهُ يَحْيَى الْمَكِّيُّ إِلَى مَعْبَدٍ ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّهُ مَنْحُولٌ . وَفِي هَذَا الْخَبَرِ : أَنَّ ابْنَ عَائِشَةَ غَنَاهُ ، وَهُوَ يُغْنِي فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْأَبْيَاتِ . وَفِيهِ لِلضَّيْرِزِيِّ الْمَلَقَبِ بِنَيْكَةِ لَحْنٍ جَيِّدٍ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ^(٣) . وَكَانَ نَيْكَةً هَذَا مِنْ حُدَاقِ الْمَغْنَيْنِ وَبَكَارِهِمْ ، وَقَدْ خَدَمَ الْمُعْتَمَدُ ثُمَّ شَخْصَ إِلَى مِصْرَ فَخَدَمَ نَحَّارَ وَبَنَ أَحْمَدَ ، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ فِي أَيَّامِ الْمُقْتَدِرِ ، وَرَأَيْنَاهُ وَشَاهَدْنَاهُ ، وَكَانَتْ فِي يَدِهِ صُبَابَةٌ قَوِيَّةٌ مِنْ إِفْضَالِ ابْنِ طُولُونَ وَاسْتَغْنَى بِهَا حَتَّى مَاتَ ، وَلَهُ مِصْنَعَةٌ جَيِّدَةٌ قَدْ ذَكَرْتُ مَا وَقَعَ

(١) فِي ط : « بِالْأَصْبِيَةِ » بِالتَّصْغِيرِ . (٢) فِي ب ، س ، د ، ط : « الْأَجْرَاعِ » بِالرَّاءِ بَعْدَ الْجِيمِ . (٣) أَيْ لَوْحَهُنَّكَ ، يُقَالُ : مَضَى لَطِيفُهُ ، أَيْ لَوْجُهُ الَّذِي يَرِيدُهُ وَلَيْتُهُ الَّتِي اتَّوَاهَا . (٤) كَذَا فِي أَثْلَبِ الْأَصُولِ ، وَفِي ط : « النَّصِيرِي » ، (٥) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « ثَقِيلِ الْأَوَّلِ » .

إلى منها في الجرد ^(١) . وذكرت مما وقع إلى له في هذا الكتاب لحنًا جيدًا في شعر
سعد ذلفاء ^(٢) ، وهو :

* وَلَمَّا وَقَفْنَا دُونَ سَرَحَةِ مَالِكِ *

في موضعه من أخباره ^(٣) .

- ٥ وأما الشعر الثاني الذي ذكرت في هذا الخبر الماضي : أن ابن عائشة غناه فما
رأيت له نسبة في كتاب ولا سمعت فيه صنعة من أحد ، ولعله مما أنطوى عني
أو لم يشتهر فسقط عن الناس .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه ، وأخبرني به الحسن بن
علي عن هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن حماد عن أبيه عن يعقوب
ابن طلحة الأثشي عن بعض مشايخه من أهل المدينة قال :

فقى من قصر
ذو خشب ورأى
نسوة يمشين فاتجه
نحوهن فسقط فأت

- ١٠ أقبل ابن عائشة من الشام حتى نزل قصر ذي خشب ^(٤) ومعه مال وطيب وكسا ^(٥)
فشرب فيه ، ثم تطرقوا إلى ظهر القصر فصعدوا ، ثم نظر فإذا بنسوة يمشين في ناحية
الوادي ، فقال لأصحابه : هل لكم فيهن ؟ قالوا : وكيف لنا بهن ؟ فهض فلبس ^(٦)
ملاءة مدلوكة ^(٧) ، ثم قام على شرفة ^(٨) من شرفات القصر فتغنى :

- ١٥ (١) اسم كتاب لأبي الفرج الأصبهاني (انظر الكلام على مؤلفاته في التصدير الذي كتبناه في الجزء
الأول من الأغاني طبعة دار الكتب) . (٢) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « في شعر ذلفاء »
بدون كلمة سعد . (٣) لم نعث في كتاب الأغاني على بحث خاص لنيكة الضير في أول سعد ذلفاء .
(٤) ذو خشب : واد على مسيرة ليلة من المدينة في طريق الشام . (٥) كسا بالضم :
جمع كسوة . (٦) تطرقوا : ابتغوا إليه طريقا . (٧) الملاءة : الملحفة ، ومدلوكة :
مصقولة رقيقة . (٨) كذا في ح والثرفة : ما يبنى على الحائط منفصلا بعضه عن بعض
٢٠ على هيئة معروفة . وفي سائر النسخ « شراقة » بالألف . وهو تحريف .

وقد قالت لأتريب * لها زُهرٌ تَلَاقِينَا
تَعَالَيْنَ فقد طابَ * لنا العيشُ تَعَالَيْنَا

فَأَقْبَلَنَ إِلَيْهِ فَطَرِبَ وَأَسْتَدَارَ حَتَّى سَقَطَ مِنَ السَّطْحِ ؛ وهذا الخبر يُذَكِّرُ عَلَى شَرْحِهِ
فِي خَبَرِ وَفَاتِهِ .

كان يغني بشعر
الخطيئة ويقول
أنا عاشق له

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأتُ على أبي عن محمد بن سلام
عن جرير أبي الحصين قال :

كَانَ ابْنُ عَائِشَةَ إِذَا غَنَّى فِي صَوْتٍ لَهُ مِنْ شَعْرِ الْخَطِيئَةِ وَهُوَ :
* عَفَا مِنْ سُلَيْمَى مُسْحَلَانُ فُخَامِرُهُ *

نَظَرَ إِلَى أَعْطَافِهِ فِي كُلِّ رَنَّةٍ ، فَسُئِلَ يَوْمًا - وَقَدْ دَبَّ فِيهِ الشَّرَابُ - عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ :
أَنَا عَاشِقٌ لِهَذَا الصَّوْتِ ، وَعَاشِقٌ لِحَدِيثِهِ ، وَعَاشِقٌ لَغَرِيبِهِ ، وَعَاشِقٌ لِمَقُولِ الْخَطِيئَةِ ،
إِنَّ الْغَنَاءَ رُقِيَّةٌ مِنْ رُقَى النَّيْكِ ، وَيُعْجِبُنِي فَهْمُ الْخَطِيئَةِ بِالْغِنَاءِ وَلَيْسَ هُوَ مِنْ أَهْلِهِ
وَلَا بِصَاحِبِ غِنَاءٍ ، وَكَيْفَ لَا أُعْجَبُ بِهِ وَمَحَلُّهُ مِنِّي هَذَا الْمَحَلُّ ! وَكَانَ لَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ
إِيَّاهُ إِلَّا غَنَّاهُ ، فَمَنْ فِطِنَ لَهُ أَكْثَرَ سَوَالِهِ إِيَّاهُ . وَكَانَ جَرِيرٌ يَقُولُ : إِنَّهُ أَحْسَنُ صَوْتٍ
لَهُ وَأَرْقَهُ وَأَجْوَدَهُ .

٧٧
٢

١٠

وفاة ابن عائشة

١٥

توفي في خلافة
الوليد بن يزيد

وَتُوفِيَ ابْنُ عَائِشَةَ فِيمَا قِيلَ فِي أَيَّامِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَقِيلَ فِي أَيَّامِ الْوَلِيدِ .
وَمَا أَظُنُّ الصَّحِيحَ إِلَّا أَنَّهُ تُوفِيَ فِي أَيَّامِ الْوَلِيدِ ، لِأَنَّهُ أَقْدَمَهُ إِلَيْهِ . وَذَكَرَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ
تُوفِيَ فِي خِلَافَةِ هِشَامٍ : أَنَّهُ لَأَمَّا وَقَدْ عَلَى الْوَلِيدِ وَهُوَ وَلِيُّ عَهْدٍ .

قيل إن الغمر بن
يزيد أمره بالغناء
فأبى فأمر برميته
من السطح فأت

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :
. ذَكَرَ عُمَرَانُ بْنُ هِنْدٍ : أَنَّ الْغَمَرَ بْنَ يَزِيدَ نَحَرَ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمَّا نَزَلَ قَصَرَ دِي خُشْبٍ
شَرِبَ عَلَى سَطْحِهِ ، فَغَنَى ابْنُ عَائِشَةَ صَوْتًا طَرِبَ لَهُ الْغَمَرُ ، فَقَالَ : ارْدُدْهُ ، فَأَبَى ، وَكَانَ

٢٠

(١) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « من » .

لا يردُّ صوتاً لسوء خلقه، فأمر به، فطرح من أعلى السطح فمات. ويقال: بل قام من الليل وهو سكران ليبول فسقط من السطح فمات.

حكايات أخرى
في سبب وفاته

قال إسحاق فحدثني المدائني قال حدثني بعض أهل المدينة قال: أقبل ابن عائشة من عند الوليد بن يزيد وقد أجازته وأحسن إليه بقاء بما لم يأت به أحد من عنده، فلما قرب من المدينة نزل بذى خشب على أربعة فراسخ من المدينة، وكان واليها إبراهيم بن هشام بن إسماعيل الخزومي، ولأه هشام وهو خاله، وكان في قصر هناك، ف قيل له: أ صلح الله الأمير، هذا ابن عائشة قد أقبل من عند الوليد بن يزيد، فلو سألته أن يقيم عندنا اليوم فيطربنا وينصرف من غد! فدعا به فسأله المقام عنده فأجابته إلى ذلك، فلما أخذوا في شربهم أخرج الخزومي جواريه، فنظر إلى ابن عائشة وهو يغمز جارية منهم، فقال لخادمه: إذا خرج ابن عائشة يريد حاجته فأرم به، وكانوا يشربون فوق سطح ليس له إفريز ولا شرفات، وهو يُشرف على بُستان، فلما قام ليبول رمى به الخادم من فوق السطح فمات، فقبره معروف هناك.

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرني به الحسن بن علي عن هارون بن محمد بن عبد الملك عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن يعقوب بن طلحة الليثي عن بعض مشايخه من أهل المدينة قال:

أقبل ابن عائشة من الشام حتى نزل بقصر ذى خشب ومعه مال وطيب وكساء، فشرب فيه، ثم تطرقوا^(٢) إلى ظهر القصر فصعدوا، ثم نظر فإذا بنسوة يتمشطن في ناحية

(١) كذا في أغلب النسخ وهو المناسب لقوله: «ارده» . وفي ب، س، ح «يردد»

(٢) في أ، س: «تطرقوا» بالفاء ولعله محرف عن تطرقوا وهو من التردد الذي هو كثرة الرد. (٢) في أ، س: «تطرقوا» بالفاء ولعله محرف عن تطرقوا أى ابتغوا إليه طريقاً. وقد مر في صحيفة ٢٣٤ شرح ٦ وفي سائر النسخ: «نظروا» ولعله محرف كذلك عنه.

الوادي، فقال لأصحابه : هل لكم فيهن؟ قالوا : وكيف لنا بهن؟ فنهض فليس
ملاءة مدلوقة، ثم قام على شرفة من شرف القصر فتغنى في شعر ابن أذينة :

وقد قالت لأترايب * لها زهير تلاقينا

تعالين فقد طاب * لنا العيش تعالينا

فأقبلن إياه، وطرب فاستدار فسقط فمات . قال : وقال قوم : بل قدم المدينة
فمات بها .

قال : ولما مات قال أشعب : قد قلت لكم، ولكنه لا يغني حذر من قدر، :
بكي عليه أشعب
فاضحك الناس

زوجوا ابن عائشة ربيعة الشماسية تخرج لكم بينهما مزامير داود فلم تفعلوا ، وجعل

يبكي والناس يضحكون منه . $\frac{٧٨}{٢}$

نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عائشة

١٠

(١)
صوت

سُلَيْمَى أَزْمَعَتْ بَيْنَا * فَأَيْنَ تَقُولُ أَيْنَا (٢)

وقد قالت لأترايب * لها زهير تلاقينا

تعالين فقد طاب * لنا العيش تعالينا

وغاب البرم اللبد (٣) * لة والعين فلا عينا

١٥

فأقبلن إليها مسـ * برطات يتهادين

إلى مثل مهة الروـ * بل تكسو المجلس الزينا

إلى خود منعمة * حققن بها وفدينا

تمنين منهن * فكنا ما تمنينا

(١) وردت هذه الكلمة في أ ، م . (٢) كذا في ط . وتقول هنا بمعنى تظن .

وفي باقي الأصول : « فأين بقولها » بالباء . (٣) البرم : الثقيل .

الشعر لعروة بن أذينة . والغناء لابن عائشة لحنان أحدهما رمل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق ، والآخرون ثاني ثقيل بالوسطى عن حبش .

أخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد قالا حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

كان مالك بن أنس يكره الغناء .

سمعت إبراهيم بن سعد يحلف للرشيد وقد سأله عمن بالمدينة يكره الغناء ، فقال : من قنعه الله بخزيه مالك بن أنس ، ثم حلف له إنه سمع مالكا يغنى :
سليمي أزمعت بينا * فأين تقولها أين
في عرس رجل من أهل المدينة يكنى أبا حنظلة .

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز وإسماعيل بن يونس قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى عن بعض أصحابه قال :
مر ابن عائشة بابن أذينة فقال له : قل أبياتا هزجا أغن فيها ؛ فقال له :
اجلس بفس ؛ فقال :

مر ابن عائشة بابن أذينة وطلب إليه أن يقول له شعرا يغنيه

* سليمي أزمعت بينا *

الأبيات . قال أبو غسان : تحدثت أنا ، ابن عائشة رواها ، ثم ضحك لما سمع قوله :
تمنين مناهن * فكنا ما تمنينا

ثم قال له : يا أبا عامر ، تمنينك لما أقبل بخرك ، وأدبر ذفرك ، وذبل ذكرك !
فجعل يشتمه . هذا لفظ إسماعيل بن يونس .

(١) قنعه : غطاه ، ومنه الحديث « أتاه رجل مقنع بالحديد » أي مغطى بالسلاح .

(٢) الذفر : خبث الرمح . قال ابن الأعرابي : الذفر : التنن ولا يقال في شيء من الطيب ذفر إلا

المسك . وخص الحياني به رائحة الإبطين المتئينين . وقيل : إن الذفر يقع على الطيب والكريه ، ويفرق بينهما بما يضاف إليه ويوصف به . والمراد هنا الرائحة الطيبة .

أخبرني الجوهري وإسماعيل بن يونس قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال حدثني حماد الحشبي^(١) قال :

ذكر آبن أذينة عند عمر بن عبدالعزيز، فقال : نعم الرجل أبو عامر، على [أنه] الذي يقول :

وقد قالت لأتراب * لها زهير تلاقينا

أخبرني محمد بن مزير والحسين بن يحيى قالا حدثنا حماد عن أبيه عن المدائني^(٢) عن إسحاق بن أيوب القرشي قال :

غنى الوليد بن يزيد
بمكة فطرب
وأجازه

كان هشام بن عبد الملك مكرما للوليد بن يزيد، وكان عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤدبا للوليد، وكان، فيما يقال، زنديقا، فحمل الوليد على الشراب والاستخفاف بدينه، فاتخذ ندماء وشرب وتهتك، فأراد هشام قطعهم عنه، فولاه الموسم في سنة عشر ومائة، فرأى الناس منه تهاونا واستخفافا بدينه، وأمر مولاه عيسى فصلى بالناس، وبعث إلى المغنين فغنوه وفيهم آبن عائشة فغناه :

* سلمي أجمعت يثنا^(٤) *

فنعز الوليد نعمة أذن^(٥) لها أهل مكة . وأمر لآبن عائشة بألف دينار، وخلع عليه صدة خلع، وحمله . فخرج ابن عائشة من عنده بأمر أنكره الناس، وأمر للمغنين بدون ذلك، فتكلم أهل الحجاز وقالوا : أهذا ولي عهد المسلمين ! وبلغ ذلك هشاما فطمع في خلعه، وأراد على ذلك فآبى ؛ وتكره هشام للوليد، وتمادى الوليد في الشرب

(١) في ح : « الحسنى » . (٢) هذه الكلمة ساقطة من سائر النسخ إلا نسخة ح . وذكرها ضروري في الكلام . (٣) كذا في ح ، أ . وهو الصواب . وفي سائر النسخ « قال » بغير ألف الثانية . (٤) الرواية في كل ما تقدم « أجمعت » . (٥) نعر : صاح وصوت بخيشومه . (٦) أذن أى استمع . (٧) حمله : أعطى له ما يركبه . (٨) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « فتمادى » بالفاء .

واللذات فأفرط، وتعبت هشام بالوليد وخاصته ومواليه، فنزل بالأزرق بين أرض
بلقين^(٢) وفزارة على ماء يقال له الأغدق^(٣)، حتى مات هشام^(٤). [انقضت أخباره].

ومما في المائة الصوت المختارة من أغاني ابن عائشة

غنائها في صوت
من المائة الصوت
المختارة

صوت

من رواية علي بن يحيى :

حَنَّتْ إِلَى بَرِّقٍ فَقُلْتُ لَهَا قِرِّي * بَعْضَ الْحَيْنِ فَإِنْ شَجَّوْكَ شَائِقِ
بِأَبِي الْوَلِيدِ وَأُمِّ نَفْسِي كُلِّمَا * بَدَتْ النُّجُومُ وَذَرَقَرْنُ الشَّارِقِ
أَتَوَى فَاكْرَمَ فِي الثَّوَاءِ وَقُضِّيتْ * حَاجَاتُنَا مِنْ عِنْدِ أَرْوَعٍ بَاسِقِ
لَا تَبْعِدَتْ إِدَاوَةً مَطْرُوحَةً * كَانَتْ حَدِيثًا لِلشَّرَابِ الْعَاتِقِ^(٥)

- ١٠ (١) كذا في ب ، و ، ح . ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا « تعبت » . وعبارة
الطبري في حوادث سنة ١٢٥ : « وكان هشام يعيب الوليد ويتنقصه وكثر عيبه به وبأصحابه وتقصيره به »
وفي س ، م ، أ : « بعث » والمعروف أن الوليد ومن معه خرجوا من تلقاء أنفسهم ونزلوا
بالأزرق ، فالظاهر أنها محرفة عن « بعث » . (٢) كذا ضبط في ط . ولم نوفق إلى مصدر آخر
نتمد عليه في ضبطه . (٣) كذا في أغلب النسخ . وفي م : « الأغدق » . وفي ح :
« الأطب » ، وفي ط : « الأذف » ولم نثر على أحد هذه الأسماء اسما لموضع خاص غير أن الأملق
أورده البكري في معجم ما استعجم في صفحة ٦٢٢ في شعر يدل على أنه جبل في نواحي المدينة وهو :

أَحَبُّ الضُّلَّالِينَ فِبَطْنِ خَاخِ * إِلَى بَطْنِ الْبَلَّاطِ إِلَى الْبَقِيعِ
إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ بِغَانِيْبِهِ * إِلَى الْعَنْقَاءِ قَبْرِ بَنِي مَطِيعِ
إِلَى رَادِي صَلَايِلَ فَاَلْمَصَلَّى * إِلَى أَكْخَافِ أَغْدَقِ ذِي مَنِيْعِ
مَنَازِلَ غُبَطَةٍ وَدِيَارِ أَمْنِ * تَكْفٍ عَنِ الْمَقَافِرِ وَالْقَنُوعِ

٢٠

(٤) زيادة في أ ، م .

(٥) كذا في أغلب النسخ . يريد أنها كانت إلى عهد قريب معذة للشراب ، وفي أ ، م « خدينا »
أي مصاحبة ، وفي هـ : « قديما » .

ويروى : بالشراب العاتق . عروضة من الكامل . حنت ، يعنى ناقتة . وهذا البيت يتبع بيتاً قبله وهو :

فإلى الوليد اليوم حنت ناقتي * تهوى بمغبر المتون سماليق^(١)

وبعده «حنت إلى برق...» . وقوله : «قري» من الوقار، كأنها لما حنت أسرع ونازعت إلى الوطن أو المقصد، فقال يخاطبها : قري . وذّر قرن الشارق : طلع قرن الشمس ؛ يريد : بأبي الوليد وأمي في كل ليل ونهار أبدا . وأثوى : أنزل . والثواء : الإقامة ؛ قال الأعشى :

لقد كان في حول ثواء ثويته * تقضى لبانات ويسام سائم^(٢)

والباسق : الطويل ؛ قال الله عز وجل : (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ) أى يطوالاً . ويروى : * لا تبعدن إداوة مطروحة^(٣) * لا تبعدن^(٤)

الشعر لعبد الرحمن بن أرطاة المحاربي . والغناء لابن عائشة . ولحنه المختار ثقيل أقول بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه للهدلي لحن آخر من الثقيل الأول عن الهشامي وابن المكي . فأقول لحن الهدلي استهلال في :

* حنت إلى برق فقلت لها قري *

وأقول لحن ابن عائشة :

بأبي الوليد وأم نفسي كلما * بدت النجوم وذّر قرن الشارق

(١) كذا في اللسان في مادة «سملق» . وفي جميع الأصول : «إليه» . (٢) السماق : جمع سملق وهي الأرض المستوية الجرداء التي لا شجر بها . وإنما وصف مغبر المتون وهو مفرد بالسماق وهو جمع لأنه أراد مغبرات المتون فوضع الواحد موضع الجمع ووصفه بالجمع ، ويجوز أن يكون أراد سملقا فجعله سماقا كأن كل جزء منه سملق . (انظر اللسان مادة سملق) . (٣) في جميع الأصول : «طوال» بغير ألف بعد اللام . (٤) لم يتبين وجه الاختلاف بين هذه الرواية والتي قبلها لأن رسم الكتابة فيهما واحد . ولعل اختلاف الروايتين بكسر الدال في قوله «تبعدن» ونصب قوله «إداوة مطروحة» كما جاء مضبوطا في الرواية الأولى في نسخة ط . وفتح الدال في قوله «تبعدن» ورفع «إداوة مطروحة» كما ضبط في هذه الرواية في نسخة ط أيضا ، ومن المحتمل أن يكون اختلاف الروايتين في قوله «لا تبعدن» بينائه للفاعل في أحدهما وبنائه للفعول في الأخرى .

أخبار ابن أرتاة ونسبه

نسبه

هو عبد الرحمن بن أرتاة، وقيل : عبد الرحمن بن سَيَّحَان بن أرتاة بن سَيَّحَان
ابن عمرو بن نُجَيْد بن سَعْد بن لَاحِب بن رَبيعَة بن شُكْم^(١) بن عبد الله بن عَوْف بن زيد
ابن بكر بن عُمَيْر بن علي بن جَسْر بن مُحَارِب بن خَصَفَة بن قَيْس بن عَيْلَان بن مُضَر
ابن نَزَار . وأم جَسْر بن مُحَارِب كَأْس بنت لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس ، وأم علي
ابن جسر مَآوِيَة بنت علي بن بكر بن وائل ، هذه رواية أبي عمرو الشيباني أخبرني بها
عمي والصُّولِي عن الحَزَنبَل عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه ، قال : وشُكْم بن عبد الله
أول مُحَارِبِي سَادَ قَوْمَهُ وَأَبَدَهُمْ رَأْسًا بِنَفْسِهِ ، وَكَانُوا جِيرَانًا فِي هَوَازَنَ ، وَأَلَّ سَيَّحَان
حُلَفَاءَ حَرْبٍ بِنِ أُمِيَّةَ بِنِ عَبْدِ شَمْسٍ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَبِمَنْزِلَةٍ بِهِمْ عِنْدَهُمْ خَاصَّةٌ
وَعِنْدَ سَائِرِ بَنِي أُمِيَّةَ طَائِفَةٌ .

٨٠
٢
١٠

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عُمَرُ بن شَبَّة قال حدثنا محمد بن
يحيى عن عبد العزيز بن عَمْرَان قال :
بنو سَيَّحَان من بني جَسْر بن مُحَارِب ، وبنو عبد مناف تُقَوَّى حِلْفَهُمْ ، وَهُمْ عِنْدِي
أَعَزُّ أَوْهُمْ وَلِيسُوا بِأَحْلَافِهِمْ .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا
عمر بن شَبَّة قال حدثنا محمد بن يحيى أبو غَسَّان قال :

(١) في ح : « سعيد » . (٢) كذا ضبطت هذه الكلمة في ط . ولم نجد
في مصدر آخر ما يؤيده أو ينفيه . (٣) كذا في ح ، ١ . وفي ب ، س : « وأفندهم »
وفي د ، ط : « وأفردهم » .

لما قتل هشام بن الوليد أبا أزيهر، بعثت قريش أوطاة بن سيعان حليف
حرب بن أمية إلى الشراة^(١) يحذرون بها من تجار قريش، ونخرج حاجز الأزدى ليخبر
قومه، فسبقه أوطاة، وقال في ذلك وقد حذروهم فتجأوا :

مثل الحليف يشد عروته * يثني العناج لها مع الكرب^(٣)
زلم إذا يسروا به يسر * ومناضل يمتي عن الحسب^(٤)
هل تشكرن فهور وتاجرهما * دأب السرى بالليل والحبيب
حتى جلوت لهم يقينهم * بيان لا أليس^(٦) ولا كذب

شاعر مقل إسلامي
ليس من الفحول
وكان حليفا
لبنى أمية ومدحهم

وكان عبد الرحمن شاعرا مقلًا إسلاميًا ليس من الفحول المشهورين ولكنه
كان يقول في الشراب والغزل والفخر ومدح أحلافه من بني أمية، وهو أحد
المعاقرين للشراب والمحدودين فيه، وكان مع بني أمية كواحد منهم إلا أن اختصاصه

(١) الشراة : صقع بالشام بين دمشق والمدينة المنورة .

(٢) قال في اللسان : العناج : خيط أو سير يشد في أسفل الدلو ثم يشد في عروتها أو في عرقوتها،
(وعرقوتا الدلو : خشبتان تعرضان عليها كالصليب) . وقيل العناج : عروة في أسفل الغرب من باطن
تشد بوئاق إلى أعلى الكرب فإذا انقطع الحبل أمسك العناج الدلو أن يقع في البرء، وكل ذلك إذا كانت
الدلو خفيفة وإذا كان في دلو ثقيلة حبل أو بطن يشد تحتها ثم يشد إلى العراق فيكون عونًا للوزم
فإذا انقطعت الأوزام أمسكها العناج . قال الخطبة يمدح قوما عقدوا لجارهم عهدا فوفوا به ولم يخفروه :

قوم إذا عقدوا عقدا لجارهم * شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

(٣) الكرب : الحبل الذي يشد على الدلو بعد المنين وهو الحبل الأول فإذا انقطع المنين بقي الكرب .
وقال ابن سيدة : الكرب الحبل يشد على عراق الدلو ثم يثني ثم يثني . (٤) الرلم (بالتحريك،

وبضم ففتح) : أصله القدح الذي لا ريش فيه ، ويقال على القدح يستقسم به في الجاهلية ، ويشبه به
الرجل القصير الخفيف الظريف والغلام الشديد الخفيف ، ومنه : * بات يقاسيها غلام كالزلم *

(٥) يسروا : لعبوا الميسر . (٦) كذا في أغلب الأصول ، والألس : الخيانة والكذب .

وفي نسخة أ : « لا لیس » .

بآل أبي سفيان وآل عثمان خاصة كان أكثر، وخصوصه بالوليد بن عثمان ومؤانسته
إياه أزيد من خصوصه بسائرهم، لأنهما كانا يتنادمان على الشراب .

وهذه الأبيات التي فيها الغناء يقولها في الوليد بن عثمان، وقيل : بل في الوليد
ابن عتبة . وخبره في ذلك يذكر بعد هذا .

أخبرنا محمد بن العباس الزبيدي قال قال عتبة بن المنهال المهلي حدثني غير
واحد من أهل الحجاز قالوا : أصابه نهار فداواه
منه الوليد بن عثمان

كان ابن سيحان حليفا لقريش يتزل بالمدينة ، وكان نديما للوليد
ابن عثمان ، فأصابه ذات يوم نحر^(٢) ، فذهب لسانه وسكنت أطرافه وصرخ
أهله عليه ، فأقبل الوليد إليه فزعا ، فلما رآه قال : أخى تمور ورب الكعبة ، ثم أمر
غلاما له فأتاه بشراب من منزله في إداوة فأمر به فأسجن ثم سقاه إياه وقياه ، وصنع
له حساء^(٣) وجعل على رأسه دهنًا وجعل رجله في ماء سخن ، فما لبث أن انطلق^(٤)
وذهب ما كان به . ومات الوليد بعد ذلك . فبينما ابن سيحان يوما جالس وبعض
متاعه يُنقل من بيت إلى بيت ، إذ مرّت الخادم بإداوة الوليد التي كان داواه بما فيها
من الشراب وقد ييسست وتقبضت ، فانتحب وقال :

لا تبعدن إداوة مطروحة * كانت حديثا للشراب العاتق^(٥)

وذكر باقي الأبيات .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد
ابن معاوية عن الواقدي قال حدثنا عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه قال :

- (١) كذا وقع هذا الاسم هنا في جميع الأصول ، وقد تقدم قريبا باسم عنية أو عينة بن المنهال .
(٢) النحر : ما يصيب الرجل من ألم النحر وصداعها وأذاها . (٣) الحساء : طينخ يتخذ من دقيق
وماء ودهن وقد يحلى ويكون رقيقا يحسى . (٤) أى مشى بطنه . ولم نجد في كتب اللغة إلا استطلق
بطنه وأطلقه الدواء . (٥) أنظر صفحة ٢٤٠ حاشية رقم ٥

كان الوليد بن عثمان بن عفان يشرب مع الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وابن سيحان وكان يجرُّ فأسابه من ذلك شيء شديد حتى خيف عليه وشق النساء عليه الجيوب، فدعى له ابن سيحان، فلما رآه قال : اخرجني عنى وعن أنى، فخرجنا، فقال له : الصبح أبا عبد الله، فجلس مقيماً، فذلك حيث يقول ابن سيحان :

٨١
٢
٥

بأبي الوليد وأم نفسي كلما * بدت النجوم وذرت قرن الشارق
أثوى فأكرم في الثواء وقضيت * حاجتنا من عند أروع بأسق
كم عنده من نائل وسماحة * وفضائل معدودة وخلاتي
وسماحة للعتفين إذا اعتفوا * في ماله حقاً وقول صادق
لا تبعدن إداوة مطروحة * كانت حديثاً للشراب العاتي

كان من ندماء
الوليد بن عثمان
المختصين به

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
كان الوليد بن عثمان يكنى أبا الجهم ، وكان لابن سيحان صديقاً ونديماً،
وكان صاحب شراب ، فرض فعاده الوليد وقال : ما تشتهى ؟ قال : شراباً،
فبعث بفخاءه بشراب في إداوة . ثم ذكر باقي الخبر نحو الذي قبله .

١٠

قيل إنه خرج مع
الوليد بن عثمان إلى
الحجاز لجنى تمره
ولما عاد أعطاه
إداوة شراب
وذكره بها فدمه

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب
ابن عباية قال :
كان الوليد بن عثمان ذا غلة في الحجاز يخرج إليها في زمان التمر بنفري من
قومه، يمتنون له ويعاونونه ، فكان إذا حضر خروجهم دفع إليهم نفقات لأهلهم
إلى رجعتهم، فخرج بهم مرة كما كان يخرج وفيهم ابن سيحان، فأتى ابن سيحان كتاباً
من أهله يسألونه القدوم لحاجة لا بد منها، فاستأذنه فأذن له ، فقال له ابن سيحان :

١٥

٢٠ (١) يجر : يصاب بالحمار . (٢) جمع معتف وهو الضيف وكل طالب فضل أورزق .
(٣) أنظر صفحة ٢٤٠ حاشية رقم ٥

زودوني من شرابكم هذا ، فزودوه إداوة ملاءها له من شرابهم ، فكان يشربها في طريقه
حتى قديم على أهله ، فألقاها في جانب بيته فارغة ، فكث زمانا لا يذكرونها ، ثم كذبوا
البيت فرآها ملقاة في الكأس فقال :

لا تبعدن إداوة مطروحة * كانت حديثا للشراب العاتق^(١)
إن تصبحي لاشيء فيك فربما * أثرت من كأس تلذ لذائق
بأبي الوليد وأم نفسي كلها * بدت النجوم وذرت قرن الشارق
كم عنده من نائل وسماحة * وشمائل ميمونة وخلائق
وكرامة للمعتفين إذا اعتفوا * في ماله حقا وقول صادق
أثوى فأكرم في الثواء وقضيت * حاجتنا من عند أزوع باسق^(٢)
لما أتينا أتيننا ماجدال * بأخلاق سباقا لقرم سابق^(٣)
قال الوليد يدي لكم رهن بما * حاولتم من صامت أو ناطق
فإلى الوليد اليوم حنت ناقي^(٤) * تهوى بمغبر المتون سمالك
حننت إلى برقي فقلت لها قري * بعض الحنين فإن شجوك شائق

أخبرني عمي قال حدثني محمد بن عبد الله التميمي الأصهباني المعروف
بالخزنبيل قال حدثني عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه وأخبرني الحسين بن يحيى
المرداسي قال قال حماد بن إسحاق : قرأت على أبي ، قالا جميعا :

كان عبد الرحمن بن سيعان قد غاظ مروان بن الحكم أيام كان معاوية يعاقب بينه
وبين سعيد بن العاص في ولاية الحرمين ، وأنكر عليه أشياء بلغت فغاظته : من مدحه سعيدا
وأنقطعه إليه وسرويه بولايته ، فرصده حتى وجده خارجا من دار الوليد بن عثمان

(١) انظر الحاشية رقم ٦ ص ٢٣٤ (٢) الفرم : السيد . (٣) انظر الحاشية
رقم ١ ص ٢٤١ (٤) في ط : « المرادسي » .

حده مروان بالخمر
ومنع منه معاوية

وهو سكران فضربه الحدّ ثمانين سوطاً . وقدم البريدُ من المدينة على معاوية فسأله عن أخبار الناس فجعل يخبره بها ، حتى انتهى به الحديث إلى آبن سيعان فأخبره أن مروان ضربه الحدّ ثمانين ؛ فغضب معاوية وقال : والله لو كان حليف أبي العاص لما ضربه ولكنه ضربه لأنه حليف حرب ، أليس هو الذي يقول :
وإني أمرؤٌ حلفُ^(١) إلى أفضل الورى * عديداً إذا أرفضت عصا المتحلف^(٢)
^(٣) ^(٤)

كذب والله مروان ، لا يضربه في نبيذ أهل المدينة وشكهم وحقهم ؛ ثم قال لكتابه : أكتب إلى مروان : فليطّل الحدّ عن آبن سيعان ، وليخطب بذلك على المنبر ، وليقل إنه كان ضربه على شبهة ثم بأن له أنه لم يشرب مسكراً ، وليعطه ألفي درهم . فلما ورد الكتاب على مروان عظم ذلك عليه ، ودعا بابنه عبد الملك فقرأه عليه وشاوره فيه ؛ فقال له عبد الملك : راجعه ولا تكذب نفسك ، ولا تبطل حكمك ؛ فقال مروان : أنا أعلم بمعاوية إذا عزم على شيء أو أراد ، لا والله لا أراجعه . فلما كان يوم الجمعة وفرغ من الخطبة قال : وآبن سيعان فإننا كشفنا أمره فإذا هو لم يشرب مسكراً ، وإذا نحن قد تجلنا عليه ، وقد أبطلت عنه الحد . ثم نزل فأرسل إليه بألفي درهم .

رآه مروان سكران
وشنع به بخلده الوليد
ابن عثمان الحد

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال :
كان عبد الرحمن بن سيعان المخاربي شاعراً ، وكان حلواً لأحاديث ، عنده أحاديث حسنة غريبة من أخبار العرب وأيامها وأشعارها ، وكان على ذلك يصيب من الشراب ، فكان كل من قدم من ولادة بني أمية وأحداثهم ممن يصيب الشراب يدعو ويناديه ، فلما ولي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وعزل مروان وجد مروان

(١) في ط : « حلفي » . (٢) ارفضت : انشقت وتفرقت . والعصا يراد بها الجماعة ، يقال : شق فلان عصا المسلمين إذا فزق جماعتهم . (٣) في ط : « حصي » . (٤) المتحلف : مصدر ميمي بمعنى المحالفة .

- (١) في نفسه وكان قد سبَّحه، فحَقَّد ذلك عليه مَرْوان وأَضْطَغَنه، وكان الوليد يُصِيب من الشراب ويبعث إلى ابن سَيْحان فيشرب معه، وابن سَيْحان لا يظنُّ أنَّ مَرْوان يفعل به الذي فعله، وقد كان مدحه ابن سَيْحان ووصَّله مَرْوان، ولكنَّ مَرْوان أراد فضيحة الوليد، فرصدته ليلةً في المسجد، وكان ابن سَيْحان يخرج في السَّحَر من عند الوليد ثَمَلًا فيمُرُّ في المقصورة من المسجد حتى يخرج في زُفَّاق عاصِم، وكان محمد بن عمرو يبيت في المسجد يصلي، وكذلك عبد الله بن حَنْظَلَة وغيرهما من القُتَّاء يبيتون في المسجد يتهجدون، فلما نَحَرَ ابن سَيْحان ثَمَلًا من دار الوليد أخذه مَرْوان وأعوانه، ثمَّ دما له محمد بن عمرو وعبد الله بن حَنْظَلَة فأشهدهما على سكره وقد سأله أن يقرأ أمَّ القرآن فلم يقرأها، فدفعه إلى صاحب شُرْطَتِهِ فحبسه؛ فلما أصبح الوليد بلغه الخبر وشاع في المدينة وعلم أنَّ مَرْوان إنما أراد أن يفضَّحه، وأنه لو لقي ابن سَيْحان ثَمَلًا خارجا من عند غيره لم يعْرِض له، فقال الوليد: لا يُرْتَبِي من هذا عند أهل المدينة إلَّا ضربُ ابن سَيْحان، فأمر صاحب شُرْطَتِهِ فضربه الحَدَّ ثمَّ أرسله، بفلس ابن سَيْحان في بيته لا يخرج حياءً من الناس، بفاءه عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام في ولده وكان له جليسا فقال له: ما يُجْلِسك في بيتك؟ قال: الاستحياء من الناس؛ قال: انخرج أيها الرجل، وكان عبد الرحمن قد حَمَلَ له معه كُسْوَة، فقال له: أَلَبَسْها ورُحْ معنا إلى المسجد فهذا أحرى أن يكذَّب به مُكذِّب، ثمَّ تَرَحَّل إلى أمير المؤمنين فتخيره بما صنع بك الوليد فإنه يَصِلُك ويُبْطِل هذا الحَدَّ عنك؛ فراح مع عبد الرحمن في جماعة ولده متوسطا لهم حتى دخل المسجد فصلى ركعتين، ثمَّ تساند مع عبد الرحمن إلى الأُسْطُوَانَة؛ فقائل يقول: لم يُضْرَب، وقائل

مكث في بيته
استحياء لجملة
عبد الرحمن
ابن الحارث على
الخروج إلى المسجد

- (١) كذا في ح. وسبعة: طعن عليه وعابه وشتمه ووقع فيه بالقول القبيح. وفي ب، ص. ،
و، دل: «شعته» ولم نجد لشعث مخففا أو مضعفا معنى يناسب المقام. وفي م: «سغته»
ولا معنى لها. (٢) في ط: «شرطه».

يقول : أنا رأيته يُضرب ، وقائل يقول : عَزَرَ أسوأطاً . فمَكَثَ أياماً ثم رحل إلى معاوية فدخل إلى يزيد فشرب معه ، وكَلَّمَ يزيدُ أباه معاوية في أمره فدحا به فأخبره بقصته وما صنعه به مروان ، فقال : قَبِحَ الله الوليد ما أضعفَ عقله ! أما أستحيا من ضربك فيما شرب ! وأما مروان فإني كنتُ لا أحسبه يبلغ هذا منك مع رأيك فيه ومودتك له ، ولكنه أراد أن يضع الوليدَ عندى ولم يُصب ، وقد صير نفسه في حدٍّ كما نُزَّهه عنه ، صار شُرطياً ! ثم قال لكتابه : اكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى الوليد بن عُتبة . أما بعد ، فالتعجب لضربك ابنَ سيحان فيما تشربُ منه ، ما زدت على أن عرفت أهل المدينة ما كنت تشربه مما حرم عليك ، فإذا جاءك كتابي هذا فأبطل الحدَّ عن ابن سيحان ، وطُفَّ به في حلق المسجد وأخبرهم أنَّ صاحب شُرطك تعدى عليه وظلمه ، وأنَّ أمير المؤمنين قد أبطل ذلك عنه ، أليس ابنُ سيحان الذى يقول :

وإني أمرؤ أنمى^(١) إلى أفضل الورى * عديدا إذا أرفضت عصا المتحلف
إلى نضيد^(٢) من عبد شمس كأنهم * هضاب^(٣) أجأ أركانها لم تقصيف
ميامين^(٤) يرضون الكفاية إن كُفوا * ويكفون ما ولوا بغير تكلف
غطارفة^(٥) ساسوا البلاد فأحسنوا * سياستها حتى أقرت لمردف^(٥)

(١) مر في صحيفة ٢٤٧ سطر ٥ «حلف» بدل «أنمى» . (٢) النضد : الأعمام والأخوال المتقدمون في الشرف . (٣) أجأ أصله أجأ بالهمز فأبدل الهمزة فقلبا حرف علة للضرورة كما في قوله : مثل خناذيد أجأ وحضره . وأجأ أحد جبل طي ، والآخر يقال له سلبى . (٤) كذا في جميع الأصول وهو جمع غطريف ، والقطريف : السيد الشريف السخي الكثير الخير . وفي اللسان مادة ردف ، ويقوت في الكلام على أجأ : « فلامسة » جمع قلمس وهو السيد العظيم ، ويقال للداية من الرجال . (٥) اسم فاعلي من أردف بمعنى تبع .

رحل الى معاوية
وشفع فيه يزيد
فغفا عنه وكتب
بذلك الى الوليد

فمن يك منهم مُوسِرًا يُقَشِّضَ فضله * ومن يك منهم مُعِيرًا يَتَعَفَّفُ
 وإن تَبَسَّطَ النِّعَمَى لهم يَبْسُطُوا بها * أَكْفًا سِبَاطًا نَفْعُهَا غَيْرُ مُقَرَّفٍ^(١١)
 وإن تُزَوَّعَ عنهم لَا يَضْجُجُوا وتُلْفِيهِمْ * قَلِيلِي التَّشَكِّي عِنْدَهَا والتَّكَلُّفِ
 إذا أَنْصَرَفُوا لِلْحَقِّ يَوْمًا تَصَرَّفُوا * إذا الْجَاهِلُ الْخَيْرَانَ لم يَتَصَرَّفِ
 سَمَوْا فَعَلَوْا فوق البرية كُلِّهَا * بَيْنَانِ عَالٍ مِنْ مُنِيفٍ وَمُشْرِفٍ

قال : وكتب له بأن يُعْطَى أَرْبَعَمِائَةِ شَاةٍ وَثَلَاثِينَ لِقْحَةً مِمَّا يُوطِنُ السَّيَالَةَ^(٣) وَأَعْطَاهُ
 هُوَ خَمْسَمِائَةَ دِينَارٍ ، وَأَعْطَاهُ يَزِيدُ مَائَتِي دِينَارٍ . ثُمَّ قَدِمَ بِكُتَابٍ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْوَلِيدِ ،
 فَطَافَ بِهِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَأَبْطَلَ ذَلِكَ الْحَدَّ عَنْهُ ، وَأَعْطَاهُ مَا كَتَبَ بِهِ لَهُ مُعَاوِيَةُ .
 وَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى مَرْوَانَ يُلَوِّمُهُ فِيمَا فَعَلَهُ بِأَبْنِ سَيْحَانَ ، وَمَا أَرَادَهُ بِذَلِكَ . وَدَعَا الْوَلِيدُ
 عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَيْحَانَ إِلَى أَنْ يَعُودَ لِلشَّرْبِ مَعَهُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا ذُقْتُ مَعَكَ شَرَابًا أَبَدًا .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْغِفَارِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ :

ضربه مروان الحد
 فأبطله معاوية

أَخَذَ ابْنُ سَيْحَانَ الْجَسْرِيَّ — هَكَذَا قَالَ وَهُوَ غُلَطٌ — فِي شَرَابٍ فِي إِمَارَةِ
 مَرْوَانَ ، وَكَانَ حَلِيفًا لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، فَضْرِبَهُ مَرْوَانَ ثَمَانِينَ سَوْطًا عَلَى
 رِءُوسِ النَّاسِ ، فَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَشْكُوهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ : أَمَّا بَعْدُ
 فَإِنَّكَ أَخَذْتَ حَالِفَ حَرْبٍ فَضْرِبْتَهُ ثَمَانِينَ عَلَى رِءُوسِ النَّاسِ ، وَاللَّهِ تُبْطِلُهَا عَنْهُ ،

٨٤
٢

- (١) سِبَاطًا جَمْعُ سِبْطٍ وَهُوَ السَّمْعُ ، يُقَالُ : فَلَانٌ سِبْطُ الْكَفَيْنِ أَيْ سَمَّحُهُمَا قَالَ حَسَانُ :
 رَبِّ خَالٍ لِي لَوْ أَبْصَرْتَهُ * سِبْطُ الْكَفَيْنِ فِي الْيَوْمِ الْخَصَرُ
 (٢) غَيْرُ مُقَرَّفٍ أَيْ غَيْرُ مَشُوبٍ بِمَا يَشِينُهُ . (٣) السَّيَالَةُ : أَرْضٌ يَطْوُهَا طَرِيقُ الْحَاجِّ ، قِيلَ هِيَ
 أَوَّلُ مَرَحَلَةٍ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ إِذَا أَرَادُوا مَكَّةَ . قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : مَرَّ تَبَعُهَا بَعْدَ رَجُوعِهِ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
 وَوَادِيهَا يَسِيلُ فِيهَا «السَّيَالَةُ» . انْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ فِي اسْمِ السَّيَالَةِ .

أولاً قِيدَنهُ مِنْكَ ؛ فَقَالَ مَرْوَانُ لِابْنِهِ عَبْدِ الْمَلِكِ : مَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى وَاللَّهِ
أَلَّا تَفْعَلَ ؛ قَالَ : وَيَحْكُ ! أَنَا أَعْلَمُ بِعَزَمَاتِ مُعَاوِيَةَ مِنْكَ ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ
وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّا كُنَّا ضَرْبَنَا ابْنَ سَيْحَانَ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ مِنَ الْحَرَسِ
وَوَجَدْنَاهُ غَيْرَ عَدِلٍ وَلَا رِضًا ، فَاشْهَدُوا أَنِّي قَدْ أَبْطَلْتُ ذَلِكَ الْحَدَّ عَنْهُ .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ عِمْرَانَ قَالَ :

ضَرَبَ مَرْوَانُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَيْحَانَ فِي الْخَمْرِ ثَمَانِينَ سَوْطًا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ :
أَتَابَعْدُ ، فَإِنَّكَ ضَرَبْتَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فِي نَيْذِ أَهْلِ الشَّامِ الَّذِي يَسْتَعْمِلُونَهُ وَلَيْسَ بِحَرَامٍ ،
وَأَمَّا ضَرْبَتُهُ حَيْثُ كَانَ حِلْفُهُ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ كَانَ حَلِيفًا
لِلْحَكَمِ مَا ضَرَبْتُهُ ، فَأَبْطَلُ عَنْهُ الْحَدَّ قَبْلَ أَنْ أُضْرِبَ مَنْ أُخِذَ مَعَهُ : أَخَاكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ
ابْنَ الْحَكَمِ ؛ فَأَبْطَلُ مَرْوَانُ عَنْهُ الْحَدَّ ؛ فَقَالَ ابْنُ سَيْحَانَ فِي ذَلِكَ يَذْكُرُ حِلْفَهُ :
إِنِّي أَمْرٌ وَعَقْدِي إِلَى أَفْضَلِ الْوَرَى * عَدِيدًا إِذَا أَرَفَضْتُ عَصَا الْمُتَحَالِفِ ^(١)

وَقَالَ الطُّوسِيُّ : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ أَخُو مَرْوَانَ يَشْرَبُ مَعَ ابْنِ سَيْحَانَ ،
فَلَمَّا ضَرَبَهُ مَرْوَانُ الْحَدَّ كَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ : وَاللَّهِ لَتُبْطِلَنَّهُ عَنْهُ أَوْلَا بَعْثًا إِلَى أَخِيكَ
مَنْ يَضْرِبُ ظَهْرَهُ بِالسُّوْطِ فِي السُّوقِ ، أَلَيْسَ ابْنُ سَيْحَانَ الَّذِي يَقُولُ :

سَمَوْتُ بِحِلْفِي لِلطَّوَالِ مِنَ الرَّبِّي * وَلَمْ تَلْقَ قِنًا لَدَى مَبْرَكِ الْجُرْبِ
إِذَا مَا حَلِيفُ الذَّلِّ أَقْبَأَ شَخْصَهُ * وَدَبَّ كَمَا دَبَّ الْحَسِيرُ عَلَى نَقَبِ ^(٢) ^(٣) ^(٤)

(١) أنظر الحاشية رقم ١ صفحة ٢٤٩ (٢) أقبا : صغرو ذلل . (٣) الحسير : المعوي .

(٤) النقب : رقة الأخفاف وهو من باب فرح يقال : نقب خف البعير نقبا إذا حى حتى يتخرق فرسه ،

وتسكين القاف هنا لضرورة الوزن . ٢٠

وَهَضْتُ الْحَصَى لَا أُخْنِسُ الْأَنْفَ قَابِعًا ^(٢) * إِذَا أَنَا رَانَحِي لِي خِنَاقِي بَنُو حَرْبٍ ^(١)

أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء وأحمد بن سليمان الطوسيّ قالّا حدثنا الزبير بن
بكار قال حدثني عمي مصعب وغيره قالوا : كان مع سعيد بن
عثمان حين قتله
وهرب عنه ثم رثاه

قديم سعيد بن عثمان المدينة فقتله غلمان جاء بهم من الصغد ^(٤) ، وكان معه
عبد الرحمن بن أرطاة بن سيحان حليف بني حرب بن أمية ، فهرب عنه لما قتلوه ،
فقال خالد بن عقبة بن أبي معيط يرثي سعيد بن عثمان — وعثمان أخوه لأمه — :

يَا عَيْنُ جُودِي بدمع منك تهنأنا * وأبكي سعيد بن عثمان بن عفاناً
إِنَّ أَبْنَ زَيْنَةَ لَمْ تَصْدُقْ مَوَدَّتَهُ ^(٥) * وَفَرَّ عَنْهُ أَبْنُ أَرْطَاةَ بْنِ سَيْحَانَ ^(٦)

فقال ابن سيحان يعتذر من ذلك :

يَقُولُ رَجَالٌ قَدْ دَعَاكَ فَلَمْ تُجِبْ * وَذَلِكَ مِنْ تَلَقُّاءِ مِثْلِكَ رَائِعٌ ^(٧)
فَإِنْ كَانَ نَادَى دَعْوَةً فَسَمِعْتُهَا * فَشَلَّتْ يَدِي وَأَسْتَكُّ مَنِّي الْمَسَامِعُ ^(٨)
وَالْإِفْكَانُ بِالَّذِي قَالَ بَاطِلًا * وَدَارَتْ عَلَيْهِ الدَّائِرَاتُ الْقَوَارِعُ
يَلُومُونِي أَنْ كُنْتُ فِي الدَّارِ حَاسِرًا * وَقَدْ فَرَّ عَنْهُ خَالِدٌ وَهُوَ دَارِعٌ ^(٩)

(١) وهضت : دققت وكسرت . (٢) لا أخنس : من الخنس وهو انخفاض القصبة

وعرض الأرنبة . (٣) أي مستخفياً ، من القبوع وهو أن يدخل الإنسان رأسه في قبضه .

ويسمى القنفذ القبع لأنه يقبع رأسه بين شوكة أي يخبؤه ، ويقال : فلان يقبع قبوع القنفذ إذا توارى .

(٤) انظر ص ٣٥ حاشية ٤ من الجزء الأول من الأغاني طبع دار الكتب المصرية . (٥) في ط :

« لم يصدق مودته » . (٦) تقدّم هذان البيتان مع خبرهما بالجزء الأول من الأغاني طبع دار الكتب

ص ٣٥ فانظره . (٧) في ح : « نفسك » . (٨) أي صمت وضاق ، ومنه قول النابغة :

أَتَانِي أَيْتُ اللَّعْنِ أَتَكَ لَمَسْنِي * وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ

(٩) الدارِع : لابس الدرع .

فقال بعض الشعراء يحييه :

فإنك لم سمع ولكن رأيتَه * بعينيك إذ مجراك في الدار واسع
وأسلمته للصغد تدعى كلومه * وفارقتَه والصوت في الدار شائع
وما كان فيها خالدٌ بمعذرٍ^(١) * سواء عليه صم أو هو سامع
فلا زلتما في غلٍّ سوءٍ بعبرة * ودارت عليكم بالشَّماتِ القوارعُ

٨٥
٢
٥

أخبرني عمي قال حدثنا الكُراني قال حدثنا العُمري عن العُتي قال :

لما قُتل سعيد بن عثمان بن عفان قالت أمه : أشتى أن يرثيه شاعرٌ كما

في نفسي حتى أعطيه ما يَحْتَكِمُ ؛ فقال ابن سيحان :

إن كنتِ باكيةً فتي * فأبكي هبتي على سعيد :
فارقتِ أهلك بغتةً * وجلبتِ حتفك من بعيد
أذري دموعك والدماء * على الشهيد ابن الشهيد

١٠

فقلت : هكذا كنت أشتى أن يقال فيه ، ووصلت ابن سيحان . وكانت تندبه

بهذا الشعر .

وقال أبو عمرو في روايته التي ذكرتها عن عمي عن الحزنبَل عن عمرو بن

أبي عمرو عن أبيه قال :

١٥

جلس ابنُ سيحان وخالد بن عُقبة بعد مقتل سعيد بن عثمان يتحدثان ، فجري

ذكره فبكيا جميعا عليه ، فقال ابن سيحان يرثيه :

(١) المَعذر : الذي لم يثبت له عذر . (٢) هبَّت : ثكَّلت ، يقال هبَّته أمه هبلا أي ثكَّله .

وذكر صاحب اللسان أن هبَّت يقال في الدعاء بالبناء للفاعل ، ولا يقال هبَّت بالبناء للفعول وإن كان هو القياس لأنه إنما يدعى عليه بأن تهبله أمه أي تنكله . وهذا أحد أفعال ثلاثة جاءت من باب فعل

٢٠

(بكسر العين) المتعدي وجاء مصدرها على فعل بالتحريك ، فأنها عمل الشيء عملا ، وثالثها زكَّنت الخبر زكنا .

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا * سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ الْقَتِيلُ ^(١) بَلَا دَحْلٍ
تَدَاعَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةُ فَارَسِيَّةٍ * فَأَضْحَى سَعِيدٌ لَا يُمِرُّ وَلَا يُحْلِي
وقال خالد بن عقبة :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالِدًا * سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ قَتِيلُ الْأَعَاجِمِ
بَكَتْ عَيْنٌ مِنْ لَمْ يَبْكِهِ وَسَطَ يَثْرِبٍ * مَدَى الدَّهْرِ مِنْهُ بِالْدموعِ السَّوَاجِمِ ^(٢)
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَرَدَتْ صَرْفُهَا * سَعِيدًا، فَمَنْ هَذَا عَلَيْهَا بِسَالِمٍ ^(٣)
قال الحزنبلي : أنشدني عمرو بن أبي عمرو عن أبيه لابن سِيحَانَ قال عمي
وأنشدني السُّكْرِيُّ عن ابن حَبِيبٍ والطُّوسِيِّ له :

صوت

- ١٠ رَحِمَ اللَّهُ صَاحِبِيَّ ابْنِي الْحَا * رِثِ إِذْ يَنْهَيَانِي أَنْ أَبُوحَا
بِالَّتِي تَمَّتْ فَوَادِي وَأَنْ أَدُّ * رِي دَهْوَعِي عَلَى رِدَائِي سَفُوحَا ^(٤)
فِي مَغَانِي مَنَازِلٍ مِنْ حَبِيبٍ * بَاشَرْتُ بَعْدَهُ قَطَارًا وَرِيحَا ^(٥)
وَلَقَدْ قُلْتُ لِلْفَوَادِ وَلَكِنْ * كَانِ قَدَمًا إِلَى هَوَاهُ جَمُوحَا
قُلْتُ أَقْصِرْ عَنْ بَعْضِ حُبِّكَ أَرَوَى * إِنْ بَعْضَ الْحَبَابِ كَانَ فُضُوحَا ^(٦)
١٥ فَعَصَانِي ، فَلَيْسَ يَسْمَعُ قَوْلًا * مِنْ حَمَامٍ عَلَى الْأَرَاكِ، جُنُوحَا
أُمَّ يَحْيَى تَقْبَلُ اللَّهُ يَحْيَى * بِقَبُولٍ كَمَا تَقْبَلُ نُوحَا
أُمَّ يَحْيَى لَوْلَا طَلَاؤُكَ قَدْ سَحَّيْتُ مَعَ الْوَحْشِ أَوْ لَيْسْتُ الْمُسُوحَا ^(٧)
وَلَقَدْ قُلْتُ لَا أُحَدِّثُ سِرًّا * سِرَّ أُخْرَى مَا دَمْتُ أُمِشِي صَحِيحَا

(١) الدحل : النار . (٢) في ط « يد الدهر » ويد الدهر كدى الدهر : كلمة يراد بها الدوام .

(٣) في ط : « من هذا من الموت سالم » وعلى هذه الرواية يكون في البيت إقواء . (٤) سفتح الدمع
سنوحا : ص . ه . (٥) قطارا : جمع قطره وهو المطر . (٦) الحباب : المحابة والمواودة والحب ، قال
أبو ذؤيب : فقلت لقلبي يالك الخير إنما * يدليك للخير الجديد حبابها
وفي ١ ، ٤ ، ٥ ط : « الأحباب » . (٧) المسوح : جمع مسح وهو الكساء من الشعر .

الغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ويونس .
وفيه للغريض ثقيل أول عن الهشامى . وفيه لزريق رمل .

قال أبو عمرو : وابن سِيحان الذى يقول :

ألا هل هاجك الأظعا * ن إذ جاوزن مطلقا

والناس يروونه لعمر بن أبي ربيعة لغلبته على أهل الحجاز جميعا . وقال أبو عمرو
في خبره : كان ابن سِيحان يحدث قال : كنت آلف^(١) من قریش أهل بيتين سوى من
كنت منقطعا إليه من بنى أمية : بنى عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وبنى مطيع ،
فلما ضربنى مروان الحَدَّ جئتُ بفلسيت إلى بنى مطيع كما كنت أجلس ، فلما رأونى
عرفت الكراهة في وجوههم ، والله ما أقبلوا علىّ بحديثهم ولا وسَّعوا لى ، فانصرفتُ
ورُحْتُ إلى بنى عبد الرحمن ، فلما رأونى أقبلوا بوجوههم علىّ وحيَّوا ورحَّبوا وسَّهلوا
ووسَّعوا ، ورفعونى إلى حيث لم أكن أجلس ، وأقبلوا علىّ بوجوههم يحدثوننى ،
وقالوا : لعلك خشعت للذى لحقك ، أما والله لقد علم الناس أنك مظلوم ، وظلموا^(٢)
مروان في فعله ، ورأوا أنه قد أساء وأخطأ في شأنك ، وقالوا : ما ضرك ذلك
ولا نقصك ولا زادك إلا خيرا ، ولم يزلوا حتى بسطونى ، فقلت أمدحهم وأذمُّ
بنى مطيع : ١٥

لقد حرمتُ ودَّ بنى مطيع * حرام الدَّهن للرجل الحرام^(٣)
وإن جنف الزمان ممدتُ حبلا * متينا من حبال بنى هشام^(٤)
رطيب عودهم أبدا ورقيق * إذا ما أغبر عيْدان اللئام

(١) فى ح : «أختص» . (٢) ظلوه : نسبوه الى الظلم . (٣) الحرام :
المحرم ببيع أو عمرة . (٤) جنف : جار ومال .

جفاه بنو مطيع
فدمهم ودمح بنى
عبد الرحمن بن
الحارث

٨٦
٢

وقال أبو عمرو في خبره : كان عبد الرحمن بن سيحان يُنادِم الوليد بن عثمان على الشَّراب فيبيت عنده خوفاً من أن يظهر وهو سكران فيُحدِّد، فقالت له امرأته : قد صرت لا تبيت في منزلك وأظنك قد تزوجت ، وإلا فما مبيتك عن أهلك ! فقال لها :

لامته امرأته على مبيتها خارج المنزل فقال شعرا

لا تَعْدِمِينِي نَدِيمًا مَاجِدًا أَنفًا * لا قَائِلًا قَازِفًا خَلَقًا بِيَهْتَانِ^(١)
أَعْرَ رَاوُوقَهُ مَلَانُ صَافِيَةً^(٢) * تَتَفِي الْقَدَى عَنْ جَبِينٍ غَيْرِ نَحْرِيَانِ^(٣)
سَيِّئَةٌ مِنْ قَرَى يَبْرُوتَ صَافِيَةً * عَذْرَاءُ أَوْ سُبَيْتٌ مِنْ أَرْضِ بَيْسَانَ^(٤)
إِنَّا لَنَشْرِبُهَا حَتَّى تَمِيلَ بِنَا * كَمَا تَمِيلُ وَسَنَانُ بَوْسَنَانَ^(٥)

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن عاصم بن الحذاتين قال :

رأى ابن عمه يشرب نبيذ الزبيب فحس على شرب الخمر

١٠

كان ابن سيحان صاحب شراب، فدخل على ابن عم له يقال له الحارث بن سريع فوجده يشرب نبيذ زبيب، بفعل يعظه ويأمره بشرب الخمر، وقال له : يا ابن سريع، إن كنت تشربه على أن نبيذ الزبيب حلالٌ فإنك أحق ، وإن كنت تشربه على أنه حرام تستغفر الله منه وتتوى التوبة فأشرب أجوده فإن الوزر واحد، ثم قال :

١٥

(١) في ح : * لا حالفا شائبا حلفا بيهتان *

(٢) الراوق : ناجود الشراب الذي يروق به فيصفي . والشراب يروق منه . من غير عصر .

(٣) في ح : «أعر راووقه صباء صافية» . (٤) سيئة أى مسبوقة من قولهم : سبأ الخمر أى اشتراها

ليشربها كما في الصحاح أو اشتراها ليحملها الى بلد آخر كما في غيره . (٥) بيسان : مدينة بالأردن

وهي بين حوران وفلسطين ، قال ياقوت في معجم البلدان : واليهما فيا أحسب ينسب الخمر ، وأورد أبياتا لليلي الأخيلية في توبة ، منها :

هو الذوب أو أرى الضحى لي شبتة * بدر ياقة من نحر بيسان قرقف

(٦) الوسنان : النائم الذي ليس يستغرق في النوم .

٢٠

دَعِ ابْنَ سَرِيعٍ شُرْبَ مَا مَاتَ مَرَّةً * وَخُذْهَا سُلَافًا حَيَّةً مُزَّةَ الطَّعْمِ
تَدَّكَ عَلَى مُلْكِ ابْنِ سَاسَانَ قَادِرًا * إِذَا حَرَمْتَ قُرَاؤُنَا حَلَبَ الْكَرْمِ
فَشَتَّانِ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ فَاعْتَرَمُ * عَلَى مُزَّةٍ صَفْرَاءَ رَاوَوْقَهَا يَهْمِي^(١)
فَإِنَّ سَرِيعًا كَانَ أَوْصَى بِجَبِّهَا * بَيْنَهُ وَعَمِّي جَاوَزَ اللَّهُ عَنْ عَمِّي
وَيَا رَبِّ يَوْمٍ قَدْ شَهِدْتُ بَنِي أَبِي * عَلَيْهَا أَنْ غَابَ تَالِيَةُ النَّجْمِ^(٢)
حَسَّوْهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ وَالشَّمْسُ حَيَّةً * تُدَارُ عَلَيْهِمُ بِالصَّغِيرِ وَالْبُضْعَمِ
فَمَاتُوا وَعَاشُوا وَالْمَدَامَةُ بَيْنَهُمْ * مُشْعَشَعَةً كَالنَّجْمِ^(٣) تُوصَفُ بِالْوَهْمِ

٨٧
٢

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن أبيه عن عاصم بن الحذثان قال :
كان ابن سيجان حليف حرب بن أمية يُنادم الوليد بن عقبة بن أبي معيط ،

ويشرب معه الخمر، وهو القائل :

أَصْبَحَ نَدِيمَكَ مِنْ صَهْبَاءٍ صَافِيَةٍ * حَتَّى يَرُوحَ كَرِيمًا نَاعِمَ الْبَالِ^(٥)
وَأَشْرَبَ هُدَيْتَ أَبَا وَهْبٍ بُجَاهَرَةً * وَأَخْتَلَّ فَإِنَّكَ مِنْ قَوْمِ أُولَى خَالِ^(٦)
أَنْتَ الْجَوَادُ أَبَا وَهْبٍ إِذَا جَحَدْتُ * أَيْدَى الرِّجَالِ بِمَا تَحْوِيهِ مِنْ مَالِ
لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ شَمَرْتُ مُرْتَحِلًا * عَنَسًا^(٧) تَعَاقِبُ تَحْوِيدًا^(٨) بِإِرْقَالِ^(٩)

١٠

(١) في ح : * وبادر الى صهبا راووقها يهيمى * (٢) قال في اللسان : وتوالى
كل شيء آخره وتاليات النجوم أنراها . (٣) مشعشة : ممزوجة ، يقال : شعشع الشراب : مزجه
بالماء . (٤) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « ينادم بنى عقبة بن أبي معيط ويشرب معهم
الخمر وهو القائل للوليد » وقد آثرنا ما ورد في ح . لأنه وإن كان الوليد بن عقبة أخوان وهما عمارة بن عقبة
وخالد بن عقبة فهما لم يعرفا بشرب الخمر كما اشتهر هو . (٥) أى اسقه صبوحا ، قال طرفة :

١٥

* متى تأتني أصبحك كأسا رونة *

٢٠

(٦) الخلال : الخيل والكبر . (٧) العنس في الأصل : الصخرة ، ويقال على الناقة القوية تشبها
لها بالصخرة لصلابتها . (٨) التحويد : ضرب من السير ، يقال : خود البعير : أسرع وزج
بقوائمه ، وقيل : هو أن يهتز كأنه يضطرب . (٩) الإرقال : ضرب من السير فوق الخبيب .

لما تَوَاصَوْا بِقَتْلِي قَتُّ مَعْتَرِمًا * حتى حَمَيْتُ من الأعداء أَوْصَالِي
عم الوليدُ بمعروفٍ عشيرته * والأبعدون حظُّوا منه بإفضالٍ

قال : وكان ابن سيحان قد ضرب رجلا من أخواله بالسيف فقطع يده ولم تقم عليه بيّنة ، فتآمر به القوم ومنع منه ابن خال له منهم ؛ وخاف الوليد بن عتبة أن يرجع إلى المدينة هاربا منهم وخوفا من جانيته عليهم فيفارقوه وينقطع عنه ، فدعاهم وأرضاهم وأعطاهم دية صاحبهم . فلم يزل عند الوليد حتى عُزِل وهو نديمه وصفيّه . وهو القائل في الوليد — وفيه غناء — :

شعره في الوليد وقد حماه من أخواله ودفع عنه الدية

صوت

بات الوليدُ يعاطيني مُشَعَّشَةً * حتى هَوَيْتُ صَرِيحاً بين أصحابي

في الغناء : بات الكريم يعاطيني .

لا أستطيع نهوضاً إن هَمَمْتُ به * وما أَهْنُهُ (٢) (٣) من حَسْبٍ وَتَشْرَابٍ
حتى إذا الصبح لاحَ لى جوانبه * وَلَيْتُ أَصْحَبُ نَحْوَ الْقَوْمِ أَثْوَابِي
كأَنِّي من حَمِيٍّ كَأَيْسِه جَمَلٌ * صَحَّتْ قَوَائِمُهُ من بعد أَوْصَابِ

ويروى :

* كأَنِّي من حَمِيٍّ كَأَيْسِه ظَلِعٌ *

الغناء لِيَحْيَى الْمَكِّيَّ — وَرُوي : ضَلِعٌ (٤) — خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنِ الْمَشَامِيِّ
وَبَذَلُ . قَالَتْ بَذَلُ : وفيه لحنٌ آنَحْرُ لِيَحْيَى ؛ ولم تذكر طريقتَه .

- (١) كذا في ١ . وفي سائر النسخ : « ومنع منه ابن خال منهم له » . (٢) نهنه عن الشيء : زجره وكفه . (٣) كذا في جميع النسخ ، والمعروف « أن نهنه » يتعدى بمن . (٤) كذا في جميع النسخ وحق هذه الجملة التقديم ، والضلع وصف من الضلع وهو كالظلع بالطاء : الميل في المشي . (٥) وردت هذه العبارة هكذا في ح ، ووردت محرفة في سائر النسخ .

قصة تبرئه لسعيد
ابن العاص من
الشرب وما قاله
في ذلك

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو فهيرة^(١) قال :
دخل عبد الرحمن بن أوطاة على سعيد بن العاص وهو أمير المدينة ؛ فقال له :
أست القائل :

إنا لنشربها حتى تميل بنا * كما تمائل وسنان بوسنان

ه فقال له عبد الرحمن : معاذ الله أن أشربها وأنعتها ، ولكني الذي أقول :

سموت بجلفي للطوال من الدرى * ولم تلقني كالنسر في ملتقى جدب
إذا ما حليف القوم ألقى مكانه * ودب كما يمشي الحسير من النقب^(٢)
وهصت الحصى لأرهب الضيم قائما^(٣) * إذا أنا راخى لي خناتي بنو حرب^(٤)

وقام يجر مطرفه بين الصفتين حتى خرج . فأقبل عمرو بن سعيد على أبيه فقال :
لو أمرت بهذا الكلب فضرب مائتي سوط كان خيرا له ؛ فقال : يا بني ، أضربه
وهو حليف حرب بن أمية ومعاوية خليفة بالشام ! إذا لا يرضى ! فلما حج معاوية
لقيه بمي ، فقال : إيه ياسعيد ! أمرك أحقك بأن تضرب حليفي مائتي سوط !
أما والله لو جلده سوطا بلدتك سوطين ! فقال له سعيد : ولم ذاك ؟ أولم تجلد
أنت حليفك عمر بن جبلة ! فقال له معاوية : هو لمحي آكله ولا أوكله . قال :
وكان ابن سيحان قد قال :

(١) في ١ ، ٣ : « أبو فهيرة » . ولم نثر عليه في كتب التراجم ، غير أنه عرفت التسمية بفهيرة
(انظر شرح القاموس مادة فهر) . (٢) كذا روى فيما تقدم ص ٢٥١ من هذا الجزء وقد ورد هنا في ط :
« كما يمشي الكسير على النقب » . وفي سائر النسخ « كما يمشي الكسير من النقب » . (٣) وهصه :
دقه وكسره . (٤) في ١ ، ٣ : « قاعدا » . (٥) المطرف : واحد المطارف وهي
أردية من تزرع مربعة لها أعلام . وقال الفراء : المطرف من الثياب : ما جعل في طرفه علمان ، والأصل
مطرف بالضم فكسروا الميم تخفيفا كما قالوا : مغزل وأصله مغزل من أغزل ، أي أدير .

. لَا يَـعْـدَمُنِي نَدِيمِي مَا جِدَّا أَنْفَا * لَا قَائِلًا خَالِطًا زورًا بِيَهْتَانِ
أُمْسِي أُعَاطِيهِ كَأْسًا لَدَّ مَشْرِبِهَا * كَالْمَسِكِ حُفَّتْ بِنَسِيرِينَ وَرَيْحَانِ
سَبِيئَةً مِنْ قُرَى بَيْرُوتٍ صَافِيَةً * أَوَّالِي سُبَيْتٍ مِنْ أَرْضِ بَيْسَانَ
إِنَّا لَنَشْرِبُهَا حَتَّى تَمِيلَ بِنَا * كَمَا تَمِيلُ وَسَنَانُ بَوْسَنَانَ

انقضت أخباره .

صوت

أحد الأصوات
المائة المختارة

من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى .

يَا خَلِيلِي هَجْرًا كَيْ تَرَوْحَا * هِجْمًا لِلرَّوَّاحِ قَلْبًا قَرِيحًا
إِنْ تُرِيغَا لِتَعْلَمَا سِرَّ سَعْدِي * تَجِدَانِي بِسِرِّ سَعْدِي شَحِيحًا
إِنِّ سَعْدِي لَمَنْيَةُ الْمُتَمَنِّي * جَمَعْتُ عِفَّةً وَوَجَّهًا صَبِيحًا
كَلَّمْتَنِي وَذَاكَ مَا نَلْتُ مِنْهَا * إِنَّ سَعْدِي تَرَى الْكَلَامَ رَيجًا^(٣)

الشعر لابن ميادة . والغناء لحنين ، ولحنه المختار من الثقيل الأول بإطلاق الوتر
في مجرى البنصر عن إسحاق . وذكر عمرو بن بانه أن فيه لدحمان لحنا من الثقيل الأول
بالبنصر ، وأظنه هذا ، وأن عمرا غلط في نسبته إلى دحمان .

(١) كذا في ط . وقد ورد في تقديم في صفحة ٢٥٦ من هذا الجزء : « لا تعدمني ندِيمَا » ،
وفي سائر النسخ هنا : « لا تعدمني نديمي » . (٢) تريغا : تبغيا وتريدا . (٣) ريجا :
ذا ريج .

أخبار ابن ميادة ونسبه

نسبه
اسمه الرّماح بن أبرّ بن ثوبان بن سراقه بن حرمة، هكذا قال الزبير بن بكار
في نسبه . وقال ابن الكلبي : ثوبان بن سراقه بن سلمى بن ظالم ويقال سراقه بن
قيس بن سلمى بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن
ذبيان بن بغيض بن ريث بن زيد بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر .
وأمه ميادة أم وليد بربرية ، وروى أنها كانت صقلية^(٢) . ويكنى أبا شرحبيل ، وقيل
بل يكنى أبا شرحيل . وكان ابن ميادة يزعم أن أمه فارسية ؛ وذكر ذلك في شعره
فقال :

أنا ابن أبي سلمى وجدّي ظالم * وأمّي حصان أخلصتها الأماجم^(٣)
أليس غلام بين كسرى وظالم * بأكرم من نيطت عليه التائم

أخبرني بذلك الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو مسامة^(٤)
مرهوب بن سيد وأخبرني الحرمي [قال حدثنا الزبير] قال حدثني موسى بن زهير الفزاري^(٥)
قال أخبرني موسى بن سيار بن نجيع المزني^(٦) قال : أنشدني ابن ميادة أبياته التي يقول فيها :

(١) في ط : « ثريان » . (٢) صقلب : بلد في الأندلس من أعمال شترين ، فلعل أم ابن
ميادة تنسب إليه . وهذا يوافق ما سيأتي من أنها أشبانية نسبة إلى أشبان وهي الأندلس . ومن المحتمل
القريب أن تكون منسوبة إلى الصقالبة وهم البيل المعروف ، فان أمة الأفرنج المتصلة بالأندلس
كانوا يحاربون الصقالبة المتصلين بأرضهم فيسبونهم ويبيعون رقيقهم بأرض الأندلس (انظر معجم ياقوت
في اسم « صقلب » ونقح الطيب طبع أوروبا ج ١ ص ٩٢) . (٣) في ح : « حصتها » .
(٤) كذا في ب ، س ، د ، ط . وفي أ ، م : « مرهوب » بالواو ، وقد سمي العرب
« مرهوبا » بالراء ، ولم يذكر القاموس ولا شارحه في المستدرك أنهم سموا مرهوبا بالواو .

(٥) كذا في جميع الأصول وسرد فيما يلي : « رشيد » (انظر الصحف ٢٧٢ و ٢٧٩ و ٢٨٣ من هذا
الجزء) . (٦) زيادة في ط . (٧) في أ ، ح ، م : « المري » .

كذب موسى بن
سيار في أن أمه
فارسية

١٠

١٥

٢٠

رد علیہ الحکم
الخصری فخرہ
بأوله وهجاء

شاعر مخضرم
وضعه ابن سلام
في الطبقة السابعة

٢٥ . أبا الفرج اطلع على نسخة أخرى من الطبقات دخلها النقص فما بعد حتى وصلت إلينا كما هي الآن .

كانت يتعزض
للهاجاة ويقول
لأمه اصبري على
المهجو

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا الحسن بن الحسين السكري قال
حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال : كان ابن ميادة عريضا للشر ، طالبا
مهاجاة الشعراء ومسابة الناس . وكان يضرب بيده على جنب أمه ويقول :

* اعمر نيمي مباد للقوافي *^(١)

أى إني سأهجو الناس فيهجونك .

وأخبرنا يحيى بن علي عن أبي هقان بهذه الحكاية مثله ، وزاد فيها :

اعمر نيمي مباد للقوافي * واستسمعيني ولا تخافي^(٢)

* ستجدين ابنك ذا قذافي^(٣) *

استنشد امرأة
أمام أمه عما قيل
في هجوها فأشدته

أخبرني الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا داود بن
علفة الأسدي قال : جاورت امرأة من الخضر : (رهط الحكم الخضري) أبيات ابن
ميادة ، بغاءت ذات يوم تطلب رحي ونفالا لتطحن^(٤) ، فأعاروها إياهما ، فقال لها ابن
ميادة : يا أخت الخضر ، أتروين شيئا مما قاله الحكم الخضري لنا ، يريد بذلك أن
تسمع أمه ، بفعلت تأبى ، فلم يزل حتى أنشدته :

أمياد قد أفسدت سيف ابن ظالم * يبظرك حتى عاد أنلم بالبا

قال : وميادة جالسة تسمع . فضحك الرماح ، وثارث ميادة إليها بالعمود تضر بها
به وتقول : أئى زانية ! هيا زانية ! أليأى تعين ! وقام ابن ميادة يخلصها ، فبعد^(٥)
لأى ما أنقذها ، وقد أترعت منها الرحي والثفال .

(١) اعمر نيمي : اشتد ، يقال : اعمرنم الشيء إذا اشتد وصلب . (٢) استسمع : سمع .

(٣) ذا قذاف : ذا نضال ومراعاة . (٤) الثفال : جلد يسط تحت الرحي ليقط

٢٠ عليه الدقيق . (٥) لأى : جهد وشدة .

أخبرني الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو حرملة
منظور بن أبي عدي الفزاري قال حدثني شماسيط — وهو الذي يقول :
كان معه شماسيط
ورود عليه هجاء
أمه ناسمه إياه

أنا شماسيط الذي حدثت به * متى أنبئه للغداء أنتيه^(١)

* حتى يُقال شيره^(٢) ولست به^(٣) *

— قال : كنت جالسا مع ابن ميادة فوردت عليه أبيات للحكم الخضرى يقول فيها :

أنت ابن أشبانية أدبجت به * إلى اللوم مقلات لئيم جنيها^(٤)

— أشبانية : صقلية — قال : وأمه ميادة تسمع فضرب جنبها وقال :

* إهم نرعى مباد للقوافي *

فقلت : هنذه جناتك يابن من خبت وشر ، وأهوت الى عصا تريد ضربه بها ،

ففر منها وهو يقول :

* يا صدقها ولم تكن صدوقا *

فصحت به : أيهما المعنى ؟ فقال : أضرعهما خدين والامهما جدين ، فضربت

جنبها الآخر وقلت : فهي إذا ميادة ، ونرجعت أعدو في أثر الرماح ، وتبعتنا ترمينا

بالحجارة وتفترى علينا حتى فتنها .

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني
أبو داود الفزاري : أن ميادة كانت أمة لرجل من كلب زوجة لعبد له يقال له نهبيل ،
أصل أمه ميادة
وقصة تزوجها أبرد

١٥
٩٠
٢

(١) يقال : أنبه فأنبه ، ونبه فنبه . وكان حق الشاهر أن يقول : أنتبه لأنه قال : « أنبه »

ومطاع فعل انما هو تفعل . لكن لما كان أنبه في معنى أنبه جازله أن يأتي بمطاعه وهو أنتبه .

(٢) روى برفع « يقال » لأنه أريد منه الحال ، وإذا أريد من الفعل بعد حتى الحال رفع . انظر

لسان العرب مادة شبط . (٣) ورد هذا الشعر في لسان العرب في مادة « شبط » وجاء فيه

هذا الشطر مجزا لصدر لم يذكره المؤلف هنا . وأصل البيت :

ثم أتت حوله وأحبته * حتى يقال سيد ولست به

والهاء في قوله « وأحبته » زائدة للوقف . (٤) امرأة مقلات : ليس لها إلا ولد واحد .

فاشترها بنو ثوبان بن سراقفة فأقبلوا بها من الشام، فلما قدموا وصحبوها بها الملية^(١)
(وهي مائة لبني سلمى ورجل بن ظالم بن جذيمة^(٢)) نظر رجل من بني سلمى إليها وهي
ناعسة تمالئ على بعيرها، فقال: ما هذه؟ قالوا: اشترها بنو ثوبان؛ فقال: وأبيكم
إنها لميادة تميم وتميل على بعيرها، فقلب عليها «ميادة»^(٣). وكان أبرد ضلة من الضلال^(٤)
ورثته من الرثيث جلفا لا تخلص إحدى يديه من الأخرى، يرتعى على إخوته وأهله،
وكانت إخوته كلهم ظرفاء غيره. فأرسلوا ميادة ترعى الإبل معه فوقع عايبها، فلم يشعروا
بها إلا حبل قد أقعسها بطنها^(٥)، فقالوا لها: لمن ما في بطنك؟ قالت: لأبرد، وسأله
بفعل يسكت ولا يجيبهم، حتى رمت بالرماح فرأوا غلاما فدعما نجيبا، فأقر به أبرد.
وقالت بنو سلمى: ويلكم يا بني ثوبان! ابتطنوه فلعله يجيب؛ فقالوا: والله ما له
غير ميادة، فبنوا لها بيتا وأقعدوها فيه، فجاءت بعد الرماح بثوبان و خليل وبشير
بني أبرد، وكانت أول نسائه وآخرهن، وكانت امرأة صدق، مارميت بشيء ولا سبت
إلا تهبل. قال عبد الرحمن بن جهم الأسدي في هجائه ابن ميادة:

لعمري لئن شابت حليمة تهبل * لبئس شباب المرء كان شبابها^(٦)
ولم تدر حمراء العجان انهبل^(٧) * أبوه أم المرء تب تبابها

هجاه عبد الرحمن
ابن جهم الأسدي

(١) في ط: «ثوبان»، (٢) صحبوا بها الملية: أتوها صباحا. (٣) في ط: «ابني». (٤) كذا في ط. والضلة: الذي لا خير فيه. وفي سائر النسخ: «ضلة من الضلال». (٥) الرثة: نخشارة الناس (سفلتهم) وضعة أروهم، شهبوا بالردى. من المتاع. (٦) أي يرعى لهم ماشيتهم. (٧) كذا في أغلب النسخ. وفي ط: «أقسع» وفي أ، م: «أقشع» وكلاهما تحريف. ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أقعس متعديا، ولعله يريد أن بطنها لتوثه بالحمل جعلها كالقعاء، وهي من يخرج صدرها ويدخل ظهرها، ومنه قولهم للقوس ينفأ بطنها ويدخل ظهرها: قعاء. (٨) الفدغم: الجسم الطويل في عظم. (٩) ابتطنوه: أي انجبوه واتخذوا منه ولدا، تقول: ابتطنت الناقة عشرة أبطن أي نجبها عشر مرات. (١٠) كان هنا زائدة وهي تزداد في هذا الموضع كقوله:

ولبت سربال الشباب أزورها * ولعمري كانت شبيهة المختال

(١١) العجان: الدبر، وقيل هو ما بين القبل والدبر. وهو سب كان يجري على ألسنة العرب يقال للاعجمي: يابن حمراء العجان.

١٥

٢٠

٢٥

هجا بنى مازن فرد .
عليه رجل منهم
قال أبو داود: وكان ابن ميادة هجا بنى مازن وفزارة بن ذبيان، وذلك أنهم ظلموا
بنى الصارِد — والصارِد من مُرّة — فأخذوا ما لهم وغلبوهم عليه حتى الساعة؛ فقال
ابن ميادة :

فَلَا وَرِدَتْ عَلَى جَمَاعَةِ مَازِنٍ * خَيْلًا مُقْلَصَةً الْخُصَى وَرَجَالًا
ظَلُّوا بِذِي أَرْكِ كَأَنَّ رَعْوَسَهُمْ ^(١) * شَجَرٌ تَجْتَأهُ الرِّبْعُ لِحَالًا
فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَازِنٍ يَرِدُّ عَلَيْهِ :

يَا بَنَ الْخَيْثَةِ يَا بَنَ طَلَّةٍ نَهْلٍ ^(٢) * هَلَّا جَمَعْتَ كَمَا زَعَمْتَ رَجَالًا
أَبْظُرُ مَيْدَةَ أُمِّ بُحْصَى نَهْلٍ ^(٣) * أُمُّ بِالْفُسَاءِ تُنَازِلُ الْأَبْطَالَ
وَلَتْنِ وَرَدْتَ عَلَى جَمَاعَةِ مَازِنٍ * تَبْنِي الْقِتَالَ لَتَلْقَيْنَ قِتَالًا

قال : وبنو مُرّة يُسَمُّونَ الْفُسَاءَ لكثرة أمتيارهم التمر، وكانت منازلهم بين فدك
وخَيْبَرَ فَلَقَّبُوا بِذَلِكَ لِأَكْلِهِمُ التَّمْرَ . وقال يحيى بن عليّ في خبره — ولم يذكره عن
أحد — : وقال ابن ميادة يفتخر بأمه :

أَنَا ابْنُ مَيْدَةَ تَهْوَى بُحْيٍ ^(٤) * صَلَّتْ الْجَلِينِ حَسَنُ ^(٥) مُرْكِي
تَرْفَعُنِي أُمِّي وَيَنْمِينِي أَبِي ^(٦) * فَوْقَ السَّحَابِ وَدُونِ الْكَوْكَبِ

قال يحيى بن عليّ في خبره عن حماد عن أبيه عن أبي داود الفزاريّ : إنّ
ابن ميادة قال يفخر بنسب أبيه في العرب ونسب أمه في العجم :

(١) ذوارك (بضمتين) : موضع بين تيماء والمدينة ، كما في معجم ما استعجم للبكريّ طبع أوروبا ص ٢٠٩
(٢) طلة الرجل : امرأته . (٣) في ١٠ ، ١٤ ، ٢٠ : « أبطن » . (٤) صلت الجلين :
راضحه . وفي صفة النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه كان صلت الجلين . (٥) مركبي : يريد جسمي ،
ومن هذه المادة قوله تعالى : (في أي صورة ما شاء ركبك) . (٦) ينمّني : يرفعني .

أليس غلامٌ بين كسرى وظالم * بأكرم من نيطت عليه التأم^(١)
لو آت جميع الناس كانوا بتلعة^(٢) * وجئت بجدي ظالم وابن ظالم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سُجودا على أقدامنا بالجماجم

٩١
٢

فأخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال :
كان ابن ميادة واقفا في الموسم يُنشد :

* لو آت جميع الناس كانوا بتلعة *

وذكر تمام البيت والذي بعده . قال : والفرزدق واقف عليه في جماعة وهو مُتَلَمِّم ،
فلما سمع هذين البيتين أقبل عليه ثم قال : أنت يابن أبرد صاحب هذه الصفة !
كذبت والله وكذب من سمع ذلك منك فلم يكذبك ، فأقبل عليه فقال : قه يا أبا فراس ،
فقال : أنا والله أولى بهما منك ، ثم أقبل على راويته فقال : اضمهما إليك :

لو آت جميع الناس كانوا بتلعة * وجئت بجدي دارم وابن دارم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سُجودا على أقدامنا بالجماجم

قال : فأطرق ابن ميادة فما أجابه بحرف ، ومضى الفرزدق فاتحلهما .

كان له أخوان
شاعران وقد اتاهم
الشعر من قبل
جدتهم زهير

أخبرنا يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه عن أبي داود قال :
أم بني ثوبان^(٤) — وهم أبرد أبو ابن ميادة^(٥) والعوثبان^(٦) وقريظ وناعضة ، وكان
العوثبان وقريظ شاعرين — أقمهم جميعا سلمى بنت كعب بن زهير بن أبي سلمى^(٧) .

١٥

(١) في هذا الشعر إقواء ، وهو اختلاف حركة الروى في الاعراب . (٢) التلعة :
ما ارتفع من الأرض وأشرف أو ما انهبط منها وانحدر ، فهو من الأضداد . وقيل : التلعة مثل الرحبة .
(٣) راجع الحاشية رقم ١ صحيفة ١٥٣ جزء أول من هذه الطبعة . (٤) في ط : « ثريان » .
(٥) في لسان العرب : العوثبان اسم رجل . ونقل المرتضى هذا في تاج العروس وقال : « قلت
وهو تصحيف صوابه عوثبان بتقديم الموحدة » وذكر في مادة عبث اسمين ليس هذا أحدهما .
(٦) في ط : « قريظ وناعضة » . ولم نعر على هذين الاسمين . (٧) ذكر صاحب لسان العرب :
أنه ليس في العرب سلمى بوزن فعلى (بضم الفاء) غير أبي سلمى هذا .

٢٠

مهاجاة لعقبة
ابن كعب بن زهير

ويقال : إن الشعر أتى ابن ميادة عن أعمامه من قبل جدّهم زهير . قال إسحاق
في خبره هذا : وحدثني حميد بن الحارث أن عتبة بن كعب بن زهير نزل المليحة على
بني سلمى بن ظالم فأكلوا له بعيرا ، وبلغ ابن ميادة أن عتبة قال في ذلك شعرا ،
فقال ابن ميادة يرث عليه :

ولقد حلفت ربّ مكة صادقا * لولا قرابة نسوة بالحاجر^(٢)
لكسوت عتبة كسوة مشهورة * ترد المناهل من كلام عاتر^(٣)
وهي قصيدة ، فقال له عتبة :

ألوما أنني أصبحت خالا * وذكر الخال ينقص أو يزيد^(٤)
لقد قلدت من سلمى رجالا * عليهم مسحة وهم العيسد
فقال ابن ميادة :

إن تلك خالنا فقيحت خالا * فأنت الخال تنقص لا تزيد^(٥)
فيوما في منينة أنت حر * ويوما أنت تحتدك العيسد
أحق الناس أن يلقى هوانا * ويؤكل ماله العبد الطريد

قال إسحاق فحدثني عجرة قال : كان ابن ميادة أحمر سبطا عظيم الخلق طويل^(٦)
الحيّة ، وكان لباسا عطرّا ، ما دنوت من رجل كان أطيب عرفا منه .
أوصاف ابن ميادة

(١) مليحة : موضع في بلاد بني تميم ، وكان به يوم بين بني يربوع وبسطام بن قيس الشيباني . ومليحة
أيضا : اسم جبل في غربى سلمى أحد جلي طي وبه آبار كثيرة . (٢) الحاجر : اسم مكان بطريق مكة
وهو من منازل الحاج . (٣) عاتر : سائر ، يقال : قصيدة عاترة أى سائرة . (٤) كذا
في أغلب الأصول ، وفي ط : « لوما » . (٥) كذا في ط وفي سائر النسخ : « قبحت »
بتشديد الباء . وقد رجحنا الرواية الأولى لأنه دعاء يجب اقترانه بالفاء . (٦) في حـ وعلى هامش
« أ » : « عكرمة » . (٧) سبطا : طويلا حسن القد والاستواء ، قال الشاعر :
بفأنت به سبط العظام كائنا * عمامته بين الرجال لواء
(٨) كذا في حـ . وفي سائر النسخ : « عظيم الخلق طويلا طويل الحية » ووصفه بالسبوة معن عن
وصفه بالطول .

- قال إسحاق : وحدثنى أبو داود قال : سمعت شيخنا عالمنا من غطفان يقول :
كان الرماح أشعر غطفان في الجاهلية والإسلام ، وكان خيرا لقومه من النابغة ،
لم يمدح غير قريش وقيس ، وكان النابغة إنما يهذى باليمن مضللا حتى مات .
- قال إسحاق : وحدثنى أبو داود أن بني ذبيان تزعم أن الرماح بن ميادة كان آخر
الشعراء . قال إسحاق : وحدثنى أبو صالح الفزاري أن القاسم بن جندب الفزاري ،
وكان عالمنا ، قال لابن ميادة : والله لو أصلحت شعرك لذكرت به ، فإني لأراه
كثير السقط^(١) فقال له ابن ميادة : يابن جندب ، إنما الشعر كنبل في جفيرك^(٢)
ترعى به الغرض ، فطالع وواقع وعاصد وقاصد^(٣) .
- أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال : كان
ابن ميادة حديث العهد لم يدرك زمان قتيبة بن مسلم ، ولا دخل فيمن عناه حين
قال : « أشعر قيس الملقبون من بني عامر والمنسوبون إلى أمهاتهم من غطفان » ،
ولكنه شاعر مجيد كان في أيام هشام بن عبد الملك وبقى إلى زمن المنصور .
- أخبرنا يحيى بن علي قال : كان ابن ميادة فصيحاً ينجح بشعره ، وقد مدح بني أمية
وبني هاشم : مدح من بني أمية الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن سليمان ، ومدح
من بني هاشم المنصور وجعفر بن سليمان .
- وأخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال أخبرني
طاح ابن أخي الرماح بن ميادة قال :
قال لي عمي الرماح : ما علمت أتي شاعر حتى واطأت الخطيئة^(٤) ، فإنه قال :
عفا مسحلا من سليمي فامرره * تمشي به ظلماته وجاذره
- (١) في ط : « والله لقد جددت شعرك وذكرت به وإني لأراه كثيرا لسقط » . والمجدود
المحظوظ المبخوت . (٢) الجفير : ما توضع فيه السهام . (٣) كذا في أغلب النسخ ، والعاصد :
الملتوى الذي لا يصيب الهدف . وفي ط : « وقاصد وقاصر » . (٤) أي وافقته .

مقارنة بينه وبين
النابغة

هو كثير السقط
في شعره

كان في أيام هشام
وبقى إلى خلافة
المنصور

مدح بني أمية
وبني هاشم

علم أنه شاعر حين
وافق الخطيئة
في بيت قاله

فوالله ما سمعته ولا رويته فواطاته بطبعي فقلت :
 فذوالعش^(١) والمدور^(٢) أصبح قاويا * تمشى به ظلماته وجاذره^(٣)
 فلما أنشدتها قيل لى : قد قال الحطيئة :
 * تمشى به ظلماته وجاذره *

فعلمت أنى شاعر حينئذ .

٥

أخبرنى الحرمى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى موسى بن
 زهير بن مضر قال : كان الرماح بن أبرد المعروف بابن ميادة ينسب بأم جحدر
 بنت حسان المريّة إحدى نساء بنى جذيمة ، فحلف أبوها ليخرجنها الى رجل من غير
 عشيرته ولا يزوجه بنجد ، فقدم عليه رجل من الشام فزوجه إياها ، فلقى عليها ابن
 ميادة شدة ، فرأيتة وما لقي عليها ، فأتاها نساؤها ينتظرن إليها عند خروج الشامي بها .
 قال : فوالله ما ذكرن منها جمالا بارعا ولا حسنا مشهورا ، ولكنها كانت أكسب
 الناس لعجب . فلما خرج بها زوجها الى بلاده اندفع ابن ميادة يقول :
 ألا ليت شعري هل الى أم جحدر * سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا^(٤)
 إذا نزلت بصرى تراخى مزارها * وأغلق بوابان من دونها قصرا

كان ينسب بأم
 جحدر وشعره فيها

١٠

١٥

(١) ذوالعش ، ذكر ياقوت فى معجم البلدان : أنه من أودية العقيق بنواحى المدينة . وذكر البكرى
 فى معجم ما استعجم ص ٦٨٤ : أنه موضع ببلاد بنى مرة دون حرة النار بليلة ، وأنشد عليه قول ابن ميادة :
 فلم تر عيني مربعا بعد مربع * بذي العش لو كان النعيم يدوم
 (٢) المدور : موضع فى ديار غطفان . (٣) قاويا : مقفرا خاليا . (٤) هذا البيت
 أورده سيويه شاهدا على أن الجواز بين نصبون المفعول لأجله المعترف كما ينصبون المنكر . والشاهد فى قوله
 « الصبر » فانه منصوب على المفعول له . وبنو تميم لا ينصبون المعترف ويرفعون الصبر فى البيت على أنه
 مبتدأ . (انظر كتاب سيويه ج ١ ص ١٩٣ طبع بولاق) .

٢٠

فهل تأتيني الريح تدرج موهنا * برياك تعروري بها جرعا عفرا^(١)
قال الزبير : وزادني عمي مضعب فيها :

فلو كان نذر مدينا أم جحدر * إلى لقد أوجبت في عني ندرا
ألا لا تلطي السرايا أم جحدر * كفى بذرا الأعلام من دوتنا سيرا^(٢)
لعمري لئن أمسيت يا أم جحدر * نأيت لقد أبلت في طلب عذرا
فهرأ لقومي إذ يبعون مهجتي * بغانية بهرا لهم بعدها بهرا^(٣)

قال الزبير: بهرا هاهنا: يدعو عليهم أن ينزل بهم من الأمور ما يبرهم، كما تقول :
جدعا وعفرا . وفي أول هذه القصيدة — على ما رواه يحيى بن علي عن حماد بن
إسحاق عن أبيه عن حميد بن الحارث — يقول :

ألا لا تعد لي لوعة مثل لوعي * عليك بأدمي والهوى يرجع الذكرا
عشية ألوى بالرداء على الحشا * كأت ردائي مشعل دونه جمرأ

قال حميد بن الحارث : وأم جحدر امرأة من بني رطل بن ظالم بن جذيمة بن
يربوع بن غيظ بن مرة .
تزوج أم جحدر
وما قاله ابن ميادة
في ذلك

(١) كذا في ٥ ، ١ . وتعروري : تركب ، يقال : أعروري الفرس أو البعير أي ركبته عريا
واستعاره تأبط شرا للهلكة فقال :

يظل بمومة ويمسى بنيرها * بجيشا ويعروري ظهور المهالك

ويقال : أعروري مني أمرا قيحا أي ركبته . ولم يجئ في الكلام أفعول متعديا إلا أعروريت وأحلوليت
المكان إذا استحلته . وفي باقي النسخ «تعروفي» وهو تحريف وجع (بالتحريك) : جمع جرعة (بالتحريك
أيضا) ، وهي الأرض ذات الحزونة تشا كل الرمل ، وقيل : الرملة السهلة المستوية . (٢) كذا في ٥ ،
ولا تلطي : لا ترخي ، يقال : لط السترا إذا أرخاه وسدله . وفي باقي النسخ «لا تلطي» بالفاء المعجمة ، وهو
تحريف . (٣) في ٣ ، ١ : «بجارية» .

١٥

٢٠

أخبرني يحيى بن علي^(١) قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير عن موهوب بن رشيد عن جبر بن رباط النعماني^(٢) : أن أمم بحدّر كانت امرأة من بني مرة ثم من بني رحل، وأتت أباهها بلغه مصير ابن ميادة إليها، خلف ليزوجها رجلا من غير ذلك البلد، فزوجها رجلا من أهل الشام فاهتداها^(٣) وخرج بها إلى الشام، فتبعها ابن ميادة، حتى أدركه أهل بيته فردوه مصمتا لا يتكلم من الوجد بها؛ فقال قصيدة أولها :

خَلِيلِي مِنْ أَبْنَاءِ عُدْرَةٍ بَلَّغَا * رَسَائِلَ مِنَّا لَا تَزِيدُكَمَا وَقَرًّا^(٤)
أَلِمَّا عَلَى تَيْمَاءَ نَسْأَلُ يَهُودَهَا * فَإِنَّ لَدَى تَيْمَاءَ مِنْ رَبِّهَا خَبْرًا^(٥)
وَبِالْغَمْرِ قَدْ جَازَتْ وَجَازَ مَطِيَّهَا * عَلَيْهِ فَسَلَّ عَنْ ذَاكَ نِيَّانَ فَالْغَمْرَا^(٦)
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَحُلُّنَ أَهْلُهَا * وَأَهْلُكَ رَوْضَاتِ بَطْنِ اللَّوَى خُضْرَا^(٧)

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني أبو سعيد (يعني عبد الله بن شبيب) قال حدثني أبو العالية الحسن بن مالك وأخبرني به الأخفش عن ثعلب عن عبد الله ابن شبيب عن أبي العالية الحسن بن مالك الرياحي العذري قال حدثني عمر بن وهب العبسي قال حدثني زياد بن عثمان الغطفاني من بني عبد الله بن غطفان قال : كنا بباب بعض ولاية المدينة فغرضنا^(٨) من طول الثواء ، فإذا أعرابي يقول :

قصة عشقه لها

(١) كذا ورد هذا الاسم هنا في جميع النسخ وقد تقدم قريبا باسم «مرهوب بن سيد» . انظر الحاشية رقم ٥ ص ٢٦١ من هذا الجزء . (٢) كذا في أغلب النسخ . وفي س ، ط : « جزء » . (٣) كذا في ط . واهتدى الرجل امرأته اذا جمعها وضما اليه ، من هدا العروس وهوزفها الى زوجها . وفي سائر النسخ : « فاهداها » . (٤) مصمتا : صامتا . (٥) كذا في ا ، م ، وفي سائر النسخ « أفناء » وهو تحريف . (٦) الوقور (بالكسر) : الثقل يحمل على الظهر . (٧) الخبر (بالضم والكسر) : العلم بالشيء . (٨) نيان والغدر : موضعان ببادية الشام قرب تيماء . وقد روى ياقوت في معجمه بيت ابن ميادة هكذا :

وبالغمر قد جازت ورازحوها * فسقى الغواذى بطن نيان فالغمر

(٩) غرضنا : ضجرنا ، يقال : غرض منه غرضنا فهو غرض اذا ضجر منه وقلق .

يا معشر العرب ، أما منكم رجل يأتيني أعلله إذ غرضنا من هذا المكان فأخبره عن
 أم جحدر وعني ؟ فبحثت إليه فقلت : من أنت ؟ فقال : أنا الرماح بن أبرد ،
 قلت : فأخبرني ببدا أمركما ؛ قال : كانت أم جحدر من عشيرتي فأعجبتي ، وكانت
 بيني وبينها حلة ، ثم إني عتبت عليها في شيء بلغني عنها ، فأتيتها فقلت : يا أم جحدر
 إن الوصل عليك مردود ؛ فقالت : ما قضى الله فهو خير . فلبثت على تلك الحال
 سنة ، وذهبت بهم نجعة فتباعدوا ، واشتقت إليها شوقا شديدا ، فقلت لامرأة أخ
 لي : والله لئن دنت دارنا من أم جحدر لآتينها ولا طلبن إليها أن ترد الوصل بيني
 وبينها ، ولئن ردتته لا تقضته أبدا ، ولم يكن يومان حتى رجعوا ، فلما أصبحت
 غدوت عليهم فإذا أنا بين بيتين نازلين إلى سند أبرق طويل ، وإذا امرأتان جالستان
 في كساء واحد بين البيتين ، فبحثت فسألت ، فردت إحداهما ولم ترد الأخرى ، فقالت :
 ماجاء بك يا رماح إلينا ؟ ما كنا حسبنا إلا أنه قد أقطع ما بيننا وبينك ؛ فقلت :
 إني جعلت على نذرا لئن دنت بأم جحدر دار لآتينها ولا طلبن منها أن ترد الوصل بيني
 وبينها ، ولئن هي فعلت لا تقضته أبدا ، وإذا التي تكلمني امرأة أخيها وإذا الساكتة
 أم جحدر ؛ فقالت امرأة أخيها : فادخل مقدم البيت فدخلت ، وجاءت فدخلت
 من مؤخره فدنت قليلا ، ثم إذا هي قد برزت ، فساعة برزت جاء غراب فنعب
 على رأس الأبرق فنظرت إليه وشهقت وتغير وجهها ؛ فقلت : ما شأنك ؟ قالت :
 لا شيء ؛ قلت : بالله إلا أخبريني ؛ قالت : أرى هذا الغراب يخبرني أنا لا نجتمع
 بعد هذا اليوم إلا ببلد غير هذا البلد ؛ فتقبضت نفسي ، ثم قلت : جارية والله ما هي

(١) السند : ما ارتفع من الأرض من قبل الجبل أو الوادي ، وقيل : السند : ما قايك من الجبل

وعلا عن السفح . والأبرق من الجبال : ما كان له لونان من سواد وبياض . وقال ابن الأعرابي :
 الأبرق : الجبل مخلوطا برمل .

(١) في بيت عِيَافَةٍ وَلَا قِيَافَةٍ، فَأَقْبَتُ عِنْدَهَا، ثُمَّ تَرَوَّحْتُ إِلَى أَهْلِي فَكُنْتُ عَنْدهُمْ يَوْمِينَ،
ثُمَّ أَصْبَحْتُ غَادِيَا إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لِي أَمْرَأَةٌ أَخِيهَا: وَيْحَكَ يَا رَمَاحُ! أَيْنَ تَذْهَبُ؟
فَقُلْتُ: إِلَيْكُمْ، فَقَالَتْ: وَمَا تَرِيدُ؟ قَدْ وَاللَّهِ زُوِّجْتُ أُمَّ بَحْجَرٍ الْبَارِحَةَ، فَقُلْتُ: بَمَنْ
وَيْحِكَ؟ قَالَتْ: بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهَا، جَاءَهُمْ مِنَ الشَّامِ نَخْطِبُهَا
فَزَوَّجَهَا وَقَدْ حُمِلَتْ إِلَيْهِ، فَضَمَيْتُ إِلَيْهِمْ فَإِذَا هُوَ قَدْ ضَرَبَ سُرَادِقَاتٍ، بَفَلَسْتُ إِلَيْهِ
فَأَنْشَدْتُهُ وَحَدَّثْتُهُ وَصَدْتُ إِلَيْهِ أَيَّامًا، ثُمَّ إِنَّهُ احْتَمَلَهَا فَذَهَبَ بِهَا فَقُلْتُ:

أَجَارَتَنَا إِنَّ الْخَطُوبَ تَتُوبُ * عَلَيْنَا وَبَعْضَ الْآمِنِينَ تُصِيبُ
أَجَارَتَنَا لَسْتُ الْغَدَاةَ بِيَارِجٍ * وَلَكِنْ مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ^(٥)
فَإِنْ تَسَالَيْنِي هَلْ صَبَرْتَ فَإِنِّي * صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَلِيبُ

١٠ قال علي بن الحسين: هذه الأبيات الثلاثة أغارَ عليها ابنُ مَيَّادَةَ فَأَخَذَهَا بِأَعْيَانِهَا،
أَمَّا الْبَيْتَانِ الْأَوَّلَانِ فَهُمَا لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ قَالَهُمَا لَمَّا احْتَضَرَ بِأَنْقَرَةَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ وَهُوَ:
أَجَارَتَنَا إِنَّ الْخَطُوبَ تَتُوبُ * وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ
وَالْبَيْتُ الثَّلَاثُ لِشَاعِرٍ مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَتَمَثَّلَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رِسَالَةٍ كَتَبَ بِهَا إِلَى أَخِيهِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَنَقَلَهُ
ابْنُ مَيَّادَةَ نَقْلًا. وَنَرْجِعُ إِلَى بَاقِي شُعْرِ ابْنِ مَيَّادَةَ:

جَرَى بِأَنْثِيَّاتِ الْحَبْلِ مِنْ أُمِّ بَحْجَرٍ * ظَبَاءٌ وَطَيْرٌ بِالْفِرَاقِ نَعُوبُ
نَظَرْتُ فَلَمْ أَعْتَفْ وَعَافْتُ فَبَيَّضْتُ * لَهَا الطَّيْرُ قَبْلِي وَاللَّيْثُ لَيْبُ

- (١) العِيَافَةُ: زَجَرُ الطَّيْرِ وَالنَّخْلِ بِأَسْمَائِهَا وَأَصْوَاتِهَا وَمِمَّا هِيَ. وَالْمَعْرُوفُ بِالْعِيَافَةِ مِنَ الْعَرَبِ بَنُو أَسَدٍ
وَبَنُو هَبْلٍ وَهُمْ حَيٌّ مِنَ الْأَزْدِ (انظر اللسان مادة عاف وشرح الشواهد الكبرى للعيني بها مش خزانة الأدب
للبيدائي ص ١٥٩ ج ١). (٢) الْقِيَافَةُ: تَتَبُّعُ الْآثَارِ وَمَعْرِفَتُهَا. وَالْقَائِفُ هُوَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْآثَارَ
وَيَعْرِفُهَا وَيَعْرِفُ شَبَهَ الرَّجُلِ بِأَبِيهِ وَأَخِيهِ. وَالْمَعْرُوفُ بِالْقِيَافَةِ مِنَ الْعَرَبِ بَنُو مَدْلَجٍ قَبِيلَةٌ مِنْ كُحَيْلٍ.
(٣) تَرَوَّحْتُ: سَرْتُ. (٤) يَفْصُلُ بَيْنَ قَدْ وَالْفِعْلِ بِالْقِسْمِ كَقَوْلِهِ:
أَخَالَكَ قَدْ وَاللَّهِ أَوْطَأْتُ عَشْوَةً * وَمَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يَعْنِفُ
(٥) عَسِيبُ: أَمَمٌ جَبَلٌ بِعَالِيَةِ نَجْدٍ، يُقَالُ: لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَقَامَ عَسِيبٌ، أَيْ لَا أَفْعَلُهُ أَبَدًا.

فقلت حرام أن نرى بعد هذه * جميعين إلا أن يلم غريب
أجارتنا صبراً فيارب هالك * تقطع من وجد عليه قلوب

قال: ثم انحدرت في طلبها، وطيمعت في كلمتها: "إلا أن نجتمع في بلد غير هذا
البلد". قال: فجئت فدرت الشام زماناً فتلقاني زوجها فقال: مالك لا تغسل ثيابك
هذه! أرسل بها إلى الدار تغسل، فأرسلت بها؛ ثم أتت وفتت أنتظر خروج الحارية
بالثياب، فقالت أم جحدر لحاريتها: إذا جاء فأعلميني؛ فلما جئت إذا أم جحدر وراء
الباب فقالت: ويحك يارمّاح! قد كنت أحسب أن لك عقلاً! أما ترى أمراً قد
حيل دونه وطابت أنفسنا عنه؟ انصرف إلى عشيرتك فإني أستحيي لك من هذا
المقام؛ فانصرفت وأنا أقول:

صوت

عسى إن حججنا أن نرى أم جحدر * ويجمعنا من نخلتين^(١) طريق^(٢)
وتصطك أعضاء المطي وبيننا * حديث مسردون كل ريفي^(٣)
في هذين البيتين لحن من الثقيل الثاني ذكر الهشامى أنه للحجبي^(٤).

وقال حين نخرج إلى الشام — هذه رواية ابن شبيب — :
ألا حياء رستم بذي العش^(٥) مقفرا * وربعا بذي الممدور مستعجلاً قفراً^(٥)

(١) النخلتان: واديان عن يمين بسنان ابن عامر وشماله، ويقال لهما النخلة اليمانية والنخلة
الشامية. (٢) في هذين البيتين إقواء وهو اختلاف حركة الروى. وقد نسب ياقوت
في اسم «نخلتين» من معجمه هذين البيتين إلى الفأفاء بن برمّة من بنى عوف بن عمرو بن كلاب الكلابي.
(٣) كذا في S. وهو الموافق لما تقدم في ج ١ ص ١٩، ١٨٥ من الأغاني طبع دار الكتب
ولما سيأتى في ج ١٤ ص ١٧٥ أغاني طبع بولاق. وفي سائر النسخ: «للحجبي» بالنون.
(٤) كذا في ط. وفي سائر النسخ: «ابن حبيب» ولم يتقدم لابن حبيب ذكر في هذا السند
وانما الذى تقدم ذكره في سند هذا الخبر في صفحة ٢٧٢ هو عبد الله بن شبيب. (٥) انظر الكلام
عليهما في الحاشيتين ١ و ٢ بصفحة ٢٧٠ من هذا الجزء.

رحل الى الشام
لرؤيتها فردته

شعره فيها

١٠

٩٥
٢

١٥

٢٠

فأعجبُ دارٍ دارُها غيرَ أننى * إذا ما أتيتُ الدارَ ترجعُني صَفْرًا^(١)
 عشيّةَ أننى بالرداءِ على الحشى * كأنَّ الحشى من دونه أُسْعِرَتْ جَمْرًا^(٢)
 يَمِيلُ بنا شَحْطُ النَّوَى ثم نلتقى * عِدَادَ الثُّرَيَّا صادفتُ لَيْلَةً بَدْرًا^(٣)
 وبالعَمَرِ قد جازتُ وِجَارَ مطيها * فأسقى الفَوَادِي بَطْنَ نِيَّانَ فالعَمَرَا^(٤)
 خَلِيلِي مِنْ غَيْظِ بَنِ مُرَّةٍ بَلْغَا * رَسَائِلَ مِنِّي لَا تَزِيدُكُمَا وَقْرًا^(٥)
 أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ جَحْدِرٍ * سَبِيلٌ، فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا^(٦)
 فَإِنْ يَكُ نَذْرٌ رَاجِعًا أُمِّ جَحْدِرٍ * عَلَى لَقْدٍ أَوْذَمْتُ فِي عُنُقِي نَذْرًا^(٧)
 وَإِنِّي لَأَسْتَنْشِي الْحَدِيثَ مِنْ أَجْلِهَا * لَأَسْمَعَ مِنْهَا وَهِيَ نَازِحَةٌ ذِكْرًا^(٨)
 وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أُرَى * إِذَا خَدَرَ الْخُلَّانُ أَنْوَى لَهَا خَدْرًا

- ١٠ (١) الصفر (مثلث الصاد) : الشيء الخالي ، يقال : بيت صفر من المتاع أى خال ، ورجل صفراليدى أى ليس فيها شئ . وهو مأخوذ من الصفير وهو الصوت الخالي عن الحروف . (٢) تقدم هذا البيت فى ص ٢٧١ برواية أخرى غير هذه الرواية . (٣) العرب تقول : ما يأتينا فلان إلا أعداد القمر الثريا وإلا قران القمر الثريا أى ما يأتينا فى السنة إلا مرة واحدة ، أشد أبو الهيثم لأسيد بن الحلاج : إذا ما قارن القمر الثريا * لثالثة فقد ذهب الشتاء
- ١٥ قال أبو الهيثم : وإنما يقارن القمر الثريا ليلة ثالثة من الهلال وذلك أول الربيع وآخر الشتاء . وقيل هى ليلة فى كل شهر تلتقى فيها الثريا والقمر . وفى الصراح : وذلك أن القمر ينزل الثريا فى كل شهر مرة . قال ابن برى : صوابه أن يقول : لأن القمر يقارن الثريا فى كل ستة مرة وذلك فى خمسة أيام من آذار . قال ابن منظور : رأيت بخط القاضى شمس الدين أحمد بن خلكان : هذا الذى استدركه الشيخ على الجوهري لا يرد عليه لأنه قال : إن القمر ينزل الثريا فى كل شهر مرة ، وهذا كلام صحيح لأن القمر يقطع الفلك فى كل شهر مرة ويكون كل ليلة فى منزلة والثريا من جملة المنازل فيكون القمر فيها فى الشهر مرة . (٤) تقدمت رواية هذا البيت قريبا : « خليلي من أبناء عذرة » . (٥) كذا فى ح ، ا ، م . وفى باقى النسخ « رسيل » والرسيل : الرسالة كما روى عن ثعلب . (٦) أودمت : أوجبت ، يقال : أودم على نفسه حجاً أو سفراً أى أوجبه . (٧) أستنشى الحديث : أتعرفه وأبحث عنه ، ومنه المستنشى للكهنة ، لأنها كانت تستنشى الأخبار أى تبحث عنها . (٨) كذا فى جميع الأصول ولعله : « عنها » .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال أنشدني أبو داود لابن ميادة وهو يضحك منذ أنشدني إلى أن سكت :

ألم تر أنت الصارديّة جاورت * ليالى بالمدور غير كثير^(١)
ثلاثا فلما أن أصابت فؤاده * بسهمين من كل دعت بهجير^(٢)
بأصهب يرمى للزمام برأسه * كأت على ذفراه نضج غير^(٣)
جلت إذ جلت عن أهل نجد حميدة * جلاء غنى لا جلاء فقير^(٤)
وقالت وما زادت على أن تبسمت * عذيرك من ذى شنية وعذيري^(٥)
عدمت الهوى ما يبرح الدهر مقصدا * لقلبي بسهم في اليدين طير^(٦)
وقد كان قلبي مات للوجد موة * فقد هم قلبي بعدها بنشور^(٧)

قال : فقلت : ما أضحكك ؟ فقال : كذب ابن ميادة ، والله ما جلّت إلّا على حمار وهو يذكر بعيرا ويصفه وأنها جلّت جلاء غنى لا جلاء فقير ، فأنطقه الشيطان بهذا كله كما سمعت .

- (١) الصارديّة : نسبة إلى بني صار و هم حيّ من بني مرة بن عوف بن غطفان ، ومنهم الشاعر حنش بن قراد الصارديّ .
(٢) الصبة في لون الإبل : أن يعلو الشعر حمرة وأصوله سود فاذا دهن خيل اليك أنه أسود . وقيل : هي أن يحمر الشعر كله .
(٣) الذفرى : الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن .
(٤) يقال : نضجت الثوب نضجا (من بابي ضرب وقع) إذا بللته ، كالنضج بالحاء . وقد اختلف في أيهما أكثر ، والأكثر أن النضج بالمعجمة أقل من النضج بالمهملّة . و فرق الأصمعيّ بينهما فقال في النضج : إنه لا يتصرف فلا يرد منه فعل ولا فاعل فلا يقال إلا أصابني نضج من كذا .
(٥) يقال : عذيرك من فلان بالنصب أى هات من يعذرك منه إذا جازيته بصنعه .
(٦) مقصدا : مصيبا قائملا ، تقول : أقصدت الرجل إذا رميته أو طعنته بسهم فلم تخطئ مقاتله . وفى ط : « موقفا »
يقال : أوفق السهم وبالسهم إيقافا : وضع الفوق في الوتر ليرى كأنه مقلوب أفوق ، ولا يقال أفوق على الأصل إلا نادرا . وفى أ ، م : « موشقا » يقال أوشق الشيء في الشيء إذا نشب فيه .
(٧) السهم الطيرير : المجدد .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن زهير قال :
مكثت أم جحدر عند زوجها زماناً ثم مات زوجها [عنها] ^(١) ومات ولدها منه ، [فقدمت
نجداً على إختوتها وقد مات أبوها] ^(٢) .

أخبرني سيار بن نجيج ^(٣) المزني قال : لقيت ابن ميادة وهو يبكي فقلت له :
ويحك ! مالك ؟ قال : أخرجتني أم جحدر وآلت يميناً ألا تكلمني ، فانطلق فاشفع لي
عندها ، فخرجت حتى غشيت رواق بيتها فوجدتها وهي تدمك ^(٤) جريراً لها بين الصلابة ^(٥)
والمُدق تريد أن تحطم به بعيراً تمجّ عليه ، فقالت : إن كنت جئت شفيحاً لابن ميادة
فبقي حرام عليك أن تلقى فيه قدمك . قال : فجئت ، ولا والله ما كلمته ولا رآها ولا رأيته .
قال موسى قال سيار : فقلت له : اذكر لي يوماً رأيته منها ، فقال لي : أما والله
لأخبرتك يا سيار بذلك : بعثت إليها عجوزاً منهم فقلت : هل ترين من رجال ؟
فقالت : لا والله ، ما رأيته من رجل ، فالتقيت رجلاً على ناقتي ثم أرسلتها حتى أختها
بين أطناب بيتهم ، ثم جعلت ^(٦) أقيد الناقة ، فما كان إلا ذاك حتى دخلت وقد ألفت ^(٧)
لي فراشاً مرقوماً مطموماً ، وطرحته لي وسادتين على عجز الفراش وأخريين على
مقدمته ، قال : ثم تحدثنا ساعة وكأنما تلحقني بحدثها الرب من حلاوته ، ثم إذا هي
تصب في عس ^(٨) مخضوب بالحناء والزعفران من ألبان اللقاح ، فأخذت منها ذلك ^(٩)

نص على سيار
خبره معها آخر عهد
بها حتى تزوجت

٩٦
٢

(١) الزيادة عن ح . (٢) هذه الزيادة في ح ، س ، م ، ا . (٣) لم نثر
فيه على ضبط خاص . وقد سمي بنجيج كزبير وكامير . (٤) تدمك : ترقق وتلين . والجريز : حبل
من آدم ملين يحطم به البعير . (٥) الصلابة : كل حجر عريض يدق عليه عطر أو حنظل .
(٦) هذه الكلمة سقطت من ط . (٧) كذا في جميع الأصول ولعله محرف عن « منصودا »
أو نحو ذلك . (٨) الرب بالضم : دبس الرطب إذا طبخ . وفي ح : « وكأنما تلحقني الزبد » .
(٩) العس : القدح الضخم يروي الثلاثة والأربعة والعدة . وفي الحديث أنه « كان يغتسل في عس حزر
ثمانية أربال أو تسعة » .

العُسَّ وكأنه قناة فراوحته بين يدي، ما ألقمته في ولا دريت أنه معي حتى قالت لي عجوز : ألا تصلي يا ابن ميادة لا صلى الله عليك فقد أظلك صدر النهار! ولا أحسب^(١) إلا أنني في أول البكرة، قال : فكان ذلك اليوم آخر يوم كلمتها فيه حتى زوجها أبوها، وهو أظرف ما كان بيني وبينها^(٢).

أخبرني الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حكم بن طلحة الفزاري ثم المنظوري قال :

قال ابن ميادة : إني لأعلم أقصر يوم مرت بي من الدهر، قيل له : وأي يوم هو يا أبا الشرحبيل؟ قال : يوم جئت فيه أم مجدير باكرًا فجلست بفناء بيتها فدعت لي بعس من لبن فأتيت به وهي تحدثني، فوضعتها على يدي وكرهت أن أقطع حديثها^(٤) إن شربت، فما زال القدح على راحتي وأنا أنظر إليها حتى فانتني صلاة الظهر وما شربت.

قال الزبير : وحدثني أبو مسامة موهوب بن رشيد بمثل هذا، وزاد في خبره : وقال ابن ميادة فيها أيضا :

ألم تر أن الصارديّة جاورت * ليالي بالمدور غير كثير
ثلاثًا فلما أن أصابت فؤاده * بسهمين من كل دعت بهجير^(٧)

(١) كذا في س، م، أ. وفي سائر النسخ : « الرجال » وهو تحريف . (٢) في س، ط : « أطرف » بالطاء المهملة . (٣) في ح : « حكيم » ، ولم نعتز على ترجيح إحدى الروايتين . (٤) العس : القدح الضخم . (٥) في س، ط : « حتى فانتني الأولى وما شربت » . والأولى هي صلاة الظهر . وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الهجير التي تدعوها الأولى حين تدحض الشمس ، وفسرها القسطلاني في ج ١ ص ٦٢٠ بصلاة الظهر، وقال : لأنها أول صلاة في إمامة جبريل عليه السلام . (٦) كذا في ط وهو الموافق لما تقدم باتفاق الأصول . وفي سائر النسخ : « أبوسيلة » . (٧) كذا روى فيما تقدم قريباً وفي أغلب الأصول « لعب » بالعين المعجمة ولم يظهر له معنى مناسب . وفي س : « من لعب » بالعين المهملة .

(١) بِأَحْمَرَ ذِيَالٍ الْعَسِيبِ مَفْرِجٍ * كَأَنَّ عَلَى ذِفْرَاهُ تَضَخَّ عَيْبِيرُ
(٢) حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَاقِصَاتِ إِلَى مَنَى * زَفِيفَ الْقَطَا يَقْطَعْنَ بَطْنَ هَبِيرِ
(٣) لَقَدْ كَادَ حُبُّ الصَّارِدِيَّةِ بَعْدَ مَا * عَلَا فِي سَوَادِ الرَّأْسِ نَبْدُ قَتِيرِ
(٤) يَكُونُ سَفَاهًا أَوْ يَكُونُ ضِمَانَةً * عَلَى مَا مَضَى مِنْ نِعْمَةٍ وَعُصُورِ
(٥) عَدِمْتُ الْهَوَى لَا يَبْرَحُ الدَّهْرُ مُقْصِدًا * لِقَلْبِي بِسَهْمٍ فِي الْفَوَادِ طَرِيرِ
وقد كان قلبي مات للحب موتة * فقد هم قلبي بعدها بنشورِ
جَلَّتْ إِذْ جَلَّتْ عَنْ أَهْلِ تَجْدٍ حَمِيدَةٍ * جَلَاءَ غَنَى لَا جَلَاءَ فَقِيرِ
ومما يغنى فيه من أشعار ابن ميادة في النسيب بأم جحدِر [قوله] :
(٦)

صوت

١٠ أَلَا يَا لَقَوِي لِلْهَوَى وَالتَّذْكَرِ * وَعَيْنٍ قَدَى لِنَاسِنِهَا أُمُّ جَحْدِرِ
فَلَمْ تَرَعِينِي مَثَلْ قَلْبِي لَمْ يَطْرُ * وَلَا كَضُلُوعِ فَوْقَهُ لَمْ تُكْسِرِ
الغناء لإسحاق ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى .

(٨) أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ
طَلْحَةَ الْفَزَارِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ كَلْبٍ قَالَ :

جاءه سيار في جمالة
فراى جاريته وسبع
شعره فيها

- (١) تقدم هذا البيت قريبا في ص ٢٧٧ برواية أخرى . (٢) الذيال : طويل الذيل .
والعسيب : عظم الذنب ، وقيل منبت الشعر منه . والمفرج : ما بان مرفقه عن إبطه ، قال الشاعر :
متوسدين زمام كل نجبية * ومفرج عرق المقذ مؤق
(٣) الهير : رمل زرود في طريق مكة . (٤) القتير : المشيب . وأصل القتير ، ومن مساير
خلق الدروع تلوح فيها ، شبه بها الشيب إذا نقب في سواد الشعر . ونبد القتير : الشيء القليل منه ، يقال :
في الحية نبد من شيب ، أى قليل . (٥) الضمانة : البلاء . (٦) الزيادة عن ح .
(٧) لعل المراد أن أم جحدِر سبب جريان دموعه كما أن القذى تقع في العين فتسيل دموعها .
(٨) كذا في أغلب الأصول « حكيم » بالياء . وفى ١ ، ٣ : « حكم » ولم نعثر على ترجيح
أحدى الروایتين . وقد تقدم قريبا باسم حكم في أغلب النسخ .

جَنَيْتُ جَنَايَةً فَغَرِمْتُ فِيهَا ، فَهَضَمْتُ إِلَى أَخْوَالِي بَنِي مُرَّةَ فَاسْتَعْنَتْهُمْ فَأَعَانُونِي ،
فَأَتَيْتُ سَيَّارَ بْنَ نَجِيحٍ أَحَدَ بَنِي سَلَمَى بْنِ ظَالِمٍ فَأَعَانَنِي ، ثُمَّ قَالَ : انْهَضْ بِنَا إِلَى الرَّمَاحِ
ابْنَ أَبَرْدَ — يَعْنِي ابْنَ مِيَادَةَ — حَتَّى يُعِينَكَ ، فَدَفَعْنَا إِلَى بَيْتَيْنِ لَهُ ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ
فَقِيلَ : ذَهَبَ أَمْسَ ، فَقَالَ سَيَّارُ : ذَهَبَ إِلَى أُمِّ لَبْنَى سَهِيلَ ، فَخَرَجْنَا فِي طَلَبِهِ
فَوَقَعْنَا عَلَيْهِ فِي قَرَارَةٍ بَيْضَاءَ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ ، وَفِي الْقَرَارَةِ غَنَمٌ مِنَ الضَّأْنِ سَوْدٌ وَبَيْضٌ ،
وَإِذَا حِمَارٌ مُقَيَّدٌ مَعَ الْغَنَمِ وَإِذَا بِهِ مَعَهَا ، فَجَلَسْنَا فَإِذَا شَابَةٌ حُلْوَةٌ صَفْرَاءُ فِي دُرَاعَةٍ
مُورَسَةٍ ، فَسَلَّمْنَا وَجَلَسْنَا ، فَقَالَ : أَتَسْدِيهِمْ مِمَّا قَاتُ فِيكَ شَيْئًا ، فَأَنَسَدْتُنَا :

يُمْنُوتِي مِنْكَ اللَّقَاءَ وَإِنِّي * لِأَعْلَمُ لَا الْقَالِكَ مِنْ دُونِ قَابِلٍ
إِلَى ذَلِكَ مَا حَارَتْ أُمُورُكَ وَانْجَلَتْ * غِيَابَةُ حَبِيكَ انْجِلَاءَ الْخَيَالِ
إِذَا حَلَّ أَهْلِي بِالْجَنَابِ وَأَهْلُهَا * بِحَيْثُ أَلْتَقَى الْغَلَانُ مِنْ ذِي أُرَائِلِ
أَقْلُ خُلَّةً بَأَنْتَ وَأَدْبَرَ وَصْدُهَا * تَقْطَعُ مِنْهَا بَاقِيَاتُ الْحَبَائِلِ
وَحَالَتْ شُهُورُ الصَّيْفِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * وَرَفَعُ الْأَعَادِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلِ

- (١) دفع إلى كذا : انتهى إليه . (٢) كذا في أ ، م ، س . وفي ط « أمة بن مهيل »
بالإضافة . وفي باقي النسخ : « أمه » بالهاء وهو تحريف . وسباق الحكاية بعد يدل على ذلك .
(٣) في أ ، م ، س ، ط « فوقنا » بالفاء . (٤) القرارة : المطمئن من الأرض . وقال
أبو حنيفة : القرارة : كل مطمئن أندفع إليه الماء فاستقر فيه . (٥) مورسة : مصبوغة بالورس
وهو بنت أصفر يكون باليمن . (٦) الغيابة : كل ما أظلك من سحاب أو غيرة أو نحوهما .
وفي الأصول : « غيابة » . (٧) الخيال : جمع مخيلة وهي السحابة التي إذا رأيها حسبتها ماطرة .
(٨) الجناب بكسر الجيم : أرض لفظان كما نقل أبو حاتم عن الأصمعي ، وقيل أرض بين فزارة
وكلب ، وقيل أرض لفزارة وعذرة . ويدل على أن لعذرة فيه شركة قول جميل لبثينة : ما رأيت عبد الله
ابن عمرو بن عثمان يمر على البلاط إلا غرت عليك وأنت بالجناب . وكان عبد الله هذا فائق الجمال .
(٩) الغلان بالضم : منابت الطلح ، وهي أودية ظامضة في الأرض ذات شجر واحد هاغال وغيليل .
(١٠) كذا في ب . وفي س ، ح : « أرايل » بالياء من غير همز . وفي أ ، م ، ط :
« أذابل » بالباء الموحدة ، ولم نجد في معجم ياقوت ولا معجم ما استعجم للبكري ولا في كتب اللغة التي بين
أيدينا موضعا يسمى بشيء مما جاء في هذه الأصول .

- (١) أقول لعدائي لما تقابلا * على بلوم مثل طعين المعابل^(٢)
 لا تكثرا عنها السؤال فإنها * مصلصلة^(٣) من بعض تلك الصلاصل^(٤)
 من الصفر لا ورهاء سمج^(٥) دلاها^(٦) * وليست من السود القصار الحوائل^(٧)
 ولكنها ريحانة طاب نشرها * وردت عليها بالضحي والأصائل
 ثم قال لها : قومي فاطرحي [عنك]^(٨) دراعتك ، فقالت : لا حتى يقول لي سيار بن نجيح
 ذلك ، فأبى سيار ، فقال له ابن ميادة : لئن لم تفعل لا قضيت حاجتكما ، فقال لها
 فقامت فطرحتها ، فما رأيت أحلى منها . فقال له [سيار]^(٩) : فمالك يا أبا الشرحيل
 لا تشتريها ؟ فقال : إذا يفسد حبها .

- أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثتني مغيرة بنت أبي عدي بن عبد الجبار
 ابن منظور بن زيان بن سيار الفزارية قالت أخبرني أبي قال :
 ١٠

ابن ميادة ومخسر
 ابن الجعد الحضري

جمعني وأبن ميادة ومخسر بن الجعد الحضري مجلس ، فأنشدنا ابن ميادة قوله :

يمنوتني منك اللقاء وإنني * لأعلم لا ألتاك من دون قابيل

- (١) كذا في ط المعابل جمع معبلة ، والمعبلة : فصل طويل عريض ، وفي باقي الأصول « المعاول » .
 (٢) كذا في س ، ط . وفي أ ، م : « فلا تكثرن » وفي سائر النسخ « ألا تكثرا » .
 (٣) مصلصلة : مصوثة . (٤) قال الليث : الصلصل : طائر تسميه العجم الفاخنة ، ويقال :
 ١٥ بل هو الذي يشبهها . وقال الأزهرى : الصلصلة والعكرمة والسعدانة : الحمامة . (٥) ورهاء :
 نرقاء بالعمل ، من الورء وهو الحق . (٦) السمج : الذي لا ملاحاة فيه . (٧) الحوائل :
 جمع حائلة وهي المتغيرة اللون ، يقال : رجل حائل اللون إذا كان أسود متغيرا وحال لونه أى أسود .
 (٨) الزيادة عن أ ، م . (٩) الزيادة عن أ ، ح . (١٠) كذا في شرح القاموس
 للسيد مرتضى مادة « نظر » وكتاب المعارف لابن قتيبة ص ٥٥ وفي ب ، أ ، ح : « زيان »
 ٢٠ وسيرد كذلك في مواضع متعددة من كتاب الأغاني . وفي س : « ريان » . والظاهر أنها تحريف .

فأقبل عليه صخر فقال له : المحبُّ المَكْبُ يرجو الفاتَّ وَيَغْمُ الطيرَ ، وأراك حسنَ
العزَّاءِ يا أبا الشَّرْحِيلِ ؛ فأعرض عنه ابنُ ميادة . قال أبو عَدَى فقلت :
صَادَفَ دَرءَ السَّيْلِ سَيْلاً يَرُدُّهُ * بِهِضَةٍ تَرُدُّهُ وَتَدْفَعُهُ^(٢)
— ويروى : درء السيل سَيْلاً^(٣) — فقال لي : يا أبا عَدَى ، والله لا أَتَلَطَّخُ بالخُضِرِ مَرَّتَيْنِ^(٤)
وقد قال أخو عُدرة :

هو العبدُ أَقْصَى هَمِّهِ أَنْ تُسَبَّهُ * وكان سَبَابُ الحَرِّ أَقْصَى مَدَى العَبْدِ

قال الزبير : قوله يَغْمُ الطير يقول : إذا رأى طيراً لم يزجرها مخافة أن يقع ما يكره .
قال : فلم يُجِرْ إليه صَخْرُ بن الجعد جواباً . يعني بقوله : « لا أَتَلَطَّخُ بالخُضِرِ مَرَّتَيْنِ » مُهَاجَاتِهِ
الحكم الخُضِرِيَّ ، وكانا تَهَاجِيَا زماناً ثم كَفَّ ابنُ ميادة وسأله الصلح فصالحه الحكم .

أخبرني الحرَمِيُّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بَكَّار قال حدثني أبو مَسْلَمَةَ^(٥)
موهوب بن رَشِيد عن عبد الرحمن بن الأَحْوَل التغلبيّ ثم الخولانيّ قال :
ابن ميادة والحكم الخُضِرِيّ وبده تهاجيهما

كان أول ما بدأ الهجاء بين ابن ميادة وحكم بن معمر الخُضِرِيّ أن ابن ميادة
مرَّ بالحكم بن معمر وهو يُنْشِدُ في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من
الناس قوله :

(١) في جميع النسخ : « يعم » بالعين المهملة ، وهو تحريف (انظر الحاشية رقم ١ ص ١٣٨
من الجزء الأول من الأغاني طبع دار الكتب المصرية) . (٢) كذا في س . يقال : درأ السيل درءاً
إذا اندفع . وفي بقية الأصول : « دبر » . والدبر : آخر الشيء . وقد جاء هذا البيت في تاج العروس
مادة « درأ » هكذا :

صادف درء السيل سيل يدفعه * بهضة طورا وطورا يمنعـه
(٣) كذا في س . وفي ب : « ويروى در السيل فقال الخ » . وفي أ ، م : « ويروى
در السيل سيل فقال الخ » . (٤) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « له » . (٥) كذا
في أ ، م ، س ، وهو المعروف بالرواية عن الزبير بن بكار . وفي ب ، س ، ح : « الحكم بن
أبي العلاء » وهو تحريف من النسخ . (٦) كذا في أغلب النسخ . وفي ح : « مرهوب » بالراء
وقد تقدّم هذا الاسم مرارا .

لمن الديار كأنها لم تعمّر * بين الكناس^(١) وبين برق^(٢) محجر^(٣)
 ٩٨
 ٢

حتى انتهى الى قوله :

يا صاحبي ألم تسيما بارقا * نضح الصراد^(٤) به فهضب المنحر^(٥)
 قد بت أرقبه وبات مصعدا * نهض^(٦) المقيد في الدهاس^(٧) الموقر^(٨)

(١) الكناس : موضع من بلاد غنى . قال جرير :

لمن الديار كأنها لم تحلل * بين الكناس وبين طلح الأعزل

كذا في معجم ياقوت في اسم «الكناس» . وقال البكري في معجم ما استعجم : هو موضع ينسب اليه
 زمل الكناس في بلاد عبد الله بن كلاب ، قاله ابن الأعرابي وأنشد للأعور بن براء من بني عبد الله
 ابن كلاب : رمى وسر الله بني وبينها * عشية أجار الكناس ريم

(٢) البرق بضم ففتح (وسكنت الراء هنا للضرورة) : جمع برقة وهي أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل . قال
 ابن شميل : الغالب على جاراتها البياض وفيها حجارة سود وجر وتراها أبيض وأغمر وهو برق بلون جاراتها .
 ويحتمل أن يراد بالبرق واحده وهي البرقة فان برقة قد يذكرها الشاعر بلفظ برق . ولهذا الاستعمال شواهد
 كثيرة (انظرها في تاج العروس مادة برق) . (٣) محجر (بكسر الجيم المشددة وروى بفتحها) : اسم
 لموضع كثيرة ذكرها ياقوت في اسم المحجر . (٤) كذا في معجم ما استعجم للبكري في اسم الصراد
 وقد ضبطه بضم أوله وتخفيف ثانيه وقال إنه موضع تلقاء يأبجج ثم أنشد هذا البيت ، وقال بعد أن أنشده :
 هكذا نقله من خط يعقوب : بضم الصاد ، ورواه القالي عن ابن عرفة بكسرها وأنشد للجعدى :
 أسدية ترعى الصراد اذا * صافت وتحضر جانبي شعر

فذكر أنها من منازل بني أسد . وفي ب ، س ، ح ، ا « المزار » : وفي س ، م ، ط :
 « المزاد » . (٥) هضب المنحر : هضاب حر في أرض بني ثعلبة ذكرها البكري في معجم
 ما استعجم ص ٣٩٨ وأنشد عليها هذا البيت . (٦) الدهاس : المكان السهل اللين ليس برمل
 ولا تراب ولا طين لا ينبت شجرا وتغيب فيه القوائم ويثقل فيه المشى . والموقر : المثقل وهو صفة للقيد .
 (٧) ورد هذا البيت في معجم البكري ص ٣٩٨ :

ركب السحاب وظل ينهض مصعدا * نهض المعبد في الدهاس الموقر

والمعبد : البعير المذل .

(١) فقال [له] ابن ميادة : ارفع الى رأسك أيها المنشد، فرفع حكم إليه رأسه؛ فقال له : من أنت؟ قال : أنا حكم بن معمر الحضري؛ قال : فوالله ما أنت في بيت حسب، ولا في أرومة شعر؛ فقال له حكم : وماذا عبت من شعري؟ قال : عبت أنك أدهست وأوقرت؛ قال له حكم : ومن أنت؟ قال أنا ابن ميادة؛ قال : ويحك! فلم رغبت عن أبيك وانتسبت إلى أمك؟ قبح الله والدين خيرهما ميادة، أما والله لو وجدت في أبيك خيرا ما انتسبت إلى أمك راعية الضأن. وأما إدهاسي وإيقاري فإني لم آت خيبر إلا مُتَمَتِّراً لا مُتَحَمِّلاً، وما عدوت أن حكيت حالك وحال قومك، فلو [كنت] سكت عن هذا لكان خيراً لك وأبقى عليك . فلم يفترقا إلا عن هجاء .

أخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم الجحفي قال حدثني عمير بن صقرة الحضري قال :

أول ما هاج الهجاء بين ابن ميادة وبين حكم بن معمر بن قنبر بن جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف بن محارب - قال : والحضر ولد مالك بن طريف، سموا بذلك لأن مالكا كان شديد الأدمة، وكذلك خرج ولده فسموا الحضر - أن حكماً نزل بسُمير بن سلمة بن عوسجة بن أنس بن يزيد بن معاوية بن ساعدة بن عمرو وهو خَصِيلَة بن مُرَّة . فأقبل ابن ميادة إلى حكم ليعرض عليه شعره وليسمع من شعره ، وكان حكم أسنهما، فأنشدا جميعاً جماعة القوم، ثم قال ابن ميادة : والله لقد أعجبنى بيتان قلتهما يا حكم؛ قال : أو ما أعجبك من شعري إلا بيتان! فقال :

(١) الزيادة عن ح . (٢) يقال : تحامل أى تكلف الحمل بالأجرة، ومنه الحديث : « كان إذا أمرنا بالصدقة انطلق أحداً الى السوق فتحامل » . أى تكلف الحمل بالأجرة ليكسب ما يتصدق به .
(٣) الزيادة عن ح . (٤) في ح : « عميرة » . (٥) في أ ، م : « شمير » بالشين المعجمة . (٦) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « ليعرض عليه شعره أو يسمع الخ » .

والله لقد أعجباني، يردّد ذلك مرارا لا يزيده عليه؛ فقال له حكم: فأى بيتين هما؟
قال: حين تُساهم بين ثوبينها وتقول:

فوالله ما أدري أزيدت ملاحه * وحسنا على النسوان أم ليس لي عقل^(١)
تساهم ثوباها ففي الدرع غادة^(٢) * وفي المرط لفان ردفهما عب^(٣)

فقال له حكم: أو ما أعجبك غير هذين البيتين؟ فقال له ابن ميادة: قد أعجباني،
فقال: أو ما في شعري ما أعجبك غيرهما؟ فقال: لقد أعجباني؛ فقال له حكم:
فأنى سوف أعيب عليك قولك:

ولا بريح الممدور ريان مُحَصِّبا * وجيد أعالي شعبه وأسافل^(٤)

فاستسقيت لأعلاه وأسفله وتركت وسطه وهو خير موضع فيه؛ فقال: وأى شيء
تريد! تركته لا يزال ريان مُحَصِّبا. وتها ترا فغضب حكم فارتحل ناقتة وهدر ثم قال:
فإنه يوم قريض وربز *
فقال رجل من بني مُرة لابن ميادة: اهدير كما هدير يا رمّاح، فقال: إنما يَنْط^(٥)

البكر. ثم قال الرّمّاح:

فإنه يوم قريض وربز * من كان منكم ناكرا فقد نكر

* وبين الطرف النجيب فبرز *

١٥

(١) تساهم ثوباها: تقارعا وتقاسما. (٢) الدرع: الثوب الصغير تلبسه الجارية في بيتها.
(٣) كذا في أغلب النسخ، والغادة: الفتاة الناعمة اللينة. وفي ط، و، ح: «رأدة» والرأدة:
الشابة الحسنة السريعة الشباب مع حسن فضاء. (٤) المرط: كساء يؤتزربه، ولفان: ثنية
لفاء وهي الفخذ الضخمة. (٥) جيد: سقى مطرا جودا أى غزيرا. (٦) هدر الفحل:
صوت في غير شقشقة. وفي الصحاح: ردّد صوته في حنجرتة. (٧) يَنْط: يهدر في شقشقته.
والبكر: الفقى من الإبل.

٢٠

قال الزبير : يريد بقوله ناكرا : غائضا قد نَزَف . قال الزبير : وسمعت رجلا من

أهل البادية يَنْزِع على إِبِل له كثيرة من قليب ويرتجز :

٩٩
٢

قد نَكَزْتُ أَنْ لَمْ تَكُنْ خَسِيفًا * أَوْ يَكُنِ الْبَحْرُ لَهَا حَلِيفًا^(١)

قال الزبير قال الجمحي قال عمير بن ضمرة^(٢) : فهذا أول ماهاج التهاجي بينهما .

قال الزبير قال الجمحي : وحَدَّثني عبد الرحمن بن ضبعان المحاربي قال : كان ابن ميادة

فضلت أم محمد بن
ميادة على الحكم
وعملس فهجواها

وحَكَمَ الْخُضْرَى وَعَمَلَسَ بَنُ عَقِيلِ بْنِ عُلْفَةَ مُتَجَاوِرِينَ مُتَحَالِّينَ ، وَكَانُوا جَمِيعًا يَتَحَدَّثُونَ

إِلَى أُمِّ بَحْدَرِ بِنْتِ حَسَّانِ الْمُرِّيَّةِ ، وَكَانَتْ أُمُّهَا مَوْلَاةً ، فَفَضَّلَتْ ابْنَ مِيَادَةَ عَلَى الْحَكَمِ

وَعَمَلَسَ فَغَضِبَا . وَكَانَ ابْنُ مِيَادَةَ قَالَ فِي أُمِّ بَحْدَرِ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ بَحْدَرِ * سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا

وَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَحِلُّنَّ أَهْلُهَا * وَأَهْلُكَ رَوْضَاتِ بَيْطَنِ اللَّوَى خُضْرًا

١٠

وقال فيها [أيضا]^(٤) :

إِذَا رَكَدَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَوَضَعَتْ^(٥) * طَنَافِسَهَا وَلَيْثِنَا الْأَعْيُنُ الْخُزْرَا

الْأَبْيَاتُ ؛ فَقَالَ عَمَلَسَ بَنُ عَقِيلِ وَحَكَمَ الْخُضْرَى يَهْجُوَانَهَا - وَهِيَ تُنْسَبُ

إِلَى حَكَمَ - :

لَا عُوْفِيَتْ فِي قَبْرِهَا أُمُّ بَحْدَرِ * وَلَا لَقِيَتْ إِلَّا الْكَلَالِيْبَ وَالْجَمْرَا^(٦)

١٥

كَمَا حَدَّثَتْ عَبْدًا لَيْثِيًا وَخَلَّتْهُ * مِنْ الزَّادِ إِلَّا حَشَوَ رِيْطَاتِهِ صَفْرَا

(١) الخسيف : البثر التي تحفر في الحجارة فلا ينقطع ماؤها كثرة . (٢) في ح : «عميرة

ابن ضمرة» . وفي أ ، م ، و ، ط : «غيث بن ضمرة» . (٣) كذا ورد في القاموس مادة

علق بضم العين وفتح اللام المشددة في علفة هذا والد عقيل ، وعلفة والد المستورد الخارجي ، ولكن ابن

الأثير في تاريخه طبع لبدن ج ٣ ص ٣٥٣ قال في ضبط علفة والد المستورد : إنه بضم العين المهملة وتشديد

اللام المكسورة وفتح الفاء . (٤) الزيادة في ح . (٥) وضعت طنافسها : نفسها ونظمتها .

(٦) كذا في ط وهذه الرواية وإن كان فيها خرم أظهر وأنسب بقوله «ولا لقيت» بعده وفي باقي

الأصول «ألا عوفيت» . (٧) الكلاليب : جمع كلوب وكلاب ، وهو هنا الحديد المعطوفة كالخطاف .

فِيالَيْتَ شِعْرِي هَلْ رَأَتْ أُمُّ بَحْدَرِ * أَكُشِّكَ أَوْ ذَاقَتْ مَغَانِكَ الْقُشْرَا^(٣)
 وَهَلْ أَبْصَرَتْ أَرْسَاخَ أَبْرَدَاوَرَاتِ * قَفَا أُمِّ رَمَاحٍ إِذَا مَا اسْتَقْتِ دَفْرَا^(٤)
 وَبِالْعَمْرِ قَدْ صَرَتْ لِقَاحًا وَحَادَثَتْ * صَبِيدَا فَسَلْ عَنْ ذَاكَ نَيَّانَ فَالْعَمْرَا^(٥)

وَقَالَ عَمَلَسُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ عُلْفَةَ وَيُقَالُ : بَلْ قَالَهَا عُلْفَةُ بْنُ عَقِيلٍ :

فَلَا تَضْعَا عَنْهَا الطَّنَافَسَ إِنَّمَا * يُقَصِّرُ بِالْمِرْمَاةِ مَنْ لَمْ يَكُنْ صَقْرًا^(٦)

وَزَادَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ مَعَ هَذَا الْبَيْتِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَرِيرِ بْنِ رَبَاطٍ^(٧)

وَأَبَى دَاوُدَ قَالَ : يُعْرَضُ بِقَوْلِهِ : « مَنْ لَمْ يَكُنْ صَقْرًا » بَابِنِ مَيَّادَةٍ أَيْ إِنَّهُ هَجِينٌ لَيْسَ مِنْ
 أَبَوَيْنِ مُتَشَابِهَيْنِ كَمَا الصَّقْرُ . وَبَعْدَهُ بَيْتٌ آخَرُ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى وَلَمْ يَرَوْهُ الزُّبَيْرُ مَعَهُ :

مُنْعَمَةٌ لَمْ تَلْقَ بؤْسًا وَشِقْوَةً * بَنَجْدٍ وَلَمْ يَكْشِفْ هَجِينٌ لَهَا سِتْرًا^(٨)

قَالُوا جَمِيعًا : فَقَالَ ابْنُ مَيَّادَةٍ يَهْجُو عُلْفَةَ :

أُعْلَفَ إِنَّ الصَّقْرَ لَيْسَ بِمُدْلَجٍ * وَلَكِنَّهُ بِاللَّيْلِ مُتَّخِذٌ وَكْرًا^(٩)
 وَمُقْتَرَشٌ بَيْنَ الْجَنَاحَيْنِ سَلْحُهُ * إِذَا اللَّيْلُ أَلْقَى فَوْقَ نُحْطُومِهِ كَسْرًا^(١٠)

- (١) لم نهند الى تحقيق هذه الكلمة ، وقد بحثنا عن هذا الشعر في الأماي والكامل والمفضليات وشرح
 الحماسة فلم نجده ، ولعلها « كئيثك » وهو الشعر الكثيف . (٢) المغان : الأباط والأرفاع وهي
 بواطن الأنفاذ ، واحدها مغن . (٣) القشر : جمع أقشر وهو الشديد الحجرة أو الأبرص .
 (٤) الأرساخ : جمع رسخ وهو مفصل ما بين الكف والذراع وقيل مجتمع الساقين والقدمين وقيل هو
 مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم . (٥) كذا في جميع الأصول ولعلها محرفة عن :
 « اتقت » . (٦) دفرا : دفعا ، يقال : دفرته في قفاه دفرا أي دفعته . (٧) تقول :
 صررت الناقة أي شددت عليها الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف لئلا يرضعها ولدها . (٨) في ط :
 « وجاذبت » وهو تحريف . (٩) كذا في س . وفي ب ، سه ، ح : « زيان » .
 وفي م : « تبيان » وانظر الحاشية رقم ٨ ص ٢٧٢ من هذا الجزء . (١٠) المرمأة : سهم يتعلم به
 الرامي . وفي ح : « بالمرمأة » وهي المفازة الواسعة . (١١) في س ، ط : « جبر بن رباط »
 وقد تقدم هذا الاسم قريبا كذلك . (١٢) كذا في أغلب النسخ . وفي م ، ب ، ط :
 « علي بن يحيى » وقد تقدم في أول السند « يحيى بن علي » وفيما يأتي أيضا « يحيى بن علي » .
 (١٣) الكسر في الأصل : الشقة السفلى من الخباء ، ويراد هنا أن الليل غطاء وسره .

- (١) فَإِنْ يَكُ صَقْرًا بَعْدَ لَيْلَةٍ أَمَّهُ * وَلَيْلَةٍ جَحَّافٍ فَأَفَّ لَهُ صَقْرًا
تُسَدُّ بِكَفِّهَا عَلَى جِذْلِ أَيْرِهِ * إِذَا هِيَ خَافَتْ مِنْ مَطِيطِهَا تَقْرًا
- يُرِيدُ أَنَّ أُمَّ عُلْفَةَ مِنْ بَنِي أُمَّارٍ، وَكَانَ أَبُوهُ عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ ضَرَبَهَا، فَأَرْسَلَتْ إِلَى
رَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمَّارٍ يَقَالُ لَهُ جَحَّافٌ، فَأَتَاهَا لَيْلًا فَاحْتَمَلَهَا عَلَى جَمَلٍ فَذَهَبَ بِهَا .
- وَقَالَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ خَاصَّةٌ فِي خَبَرِهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ : إِنَّ جَحَّافَ بْنَ
إِيَادٍ كَانَ رَجُلًا مِنْ بَنِي قَتَالٍ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ غَيْظَ بْنِ مُرَّةٍ، وَكَانَ يَتَحَدَّثُ إِلَى أَمْرَأَةٍ
عَقِيلِ بْنِ عُلْفَةَ - وَهِيَ أُمُّ ابْنِ عُلْفَةَ بْنِ عَقِيلٍ - وَيُثَمِّمُ بِهَا، وَهِيَ أَمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أُمَّارٍ بْنِ (٢)
- بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ يَقَالُ لَهَا سُلَافَةٌ، وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا، وَكَانَ
عَقِيلٌ مِنْ أَغْيَرِ النَّاسِ، فَرَبَطَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ أَوْتَادٍ وَدَهَنَهَا بِإِهَالَةٍ، وَجَعَلَهَا فِي قَرْيَةٍ تَمَلُّ (٤)
فَتَرَبَّاهَا جَحَّافُ بْنُ إِيَادٍ [لَيْلًا] فَسَمِعَ أُنَيْنَهَا، فَأَتَاهَا فَاحْتَمَلَهَا حَتَّى طَرَحَهَا بِقَدِّكَ، فَاسْتَعْدَتْ (٥)
وَالِيَهَا عَلَى عَقِيلٍ . وَقَامَ عَقِيلٌ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَأَوْقَدَ عُشْوَةً وَنَظَرَهَا فَلَمْ يَجِدْهَا وَوَجَدَ أَثَرَ (٦)
جَحَّافٍ فَعَرَفَهُ وَتَبِعَهُ حَتَّى صَبَحَ الْقَرْيَةَ، وَخَنَسَ جَحَّافٌ عَنْهَا، فَأَتَى الْوَالِيَّ فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ
رَأَتْنِي قَدْ كَبُرَتْ [سِنِي] وَذَهَبَ بِصُرَى فَاجْتَرَأْتُ عَلَى *، وَكَانَ عَقِيلٌ رَجُلًا مَهِيْبًا فَلَمْ يَعَاقِبْهُ (٧)
الْوَالِيَّ بِمَا صَنَعَهُ لَمَْوْضِعِهِ مِنْ صَهْرٍ بَنِي مَرْوَانَ . قَالَ : فَعَيَّرَ ابْنُ مِيَادَةَ عُلْفَةَ بْنَ عَقِيلٍ
بِأَمْرِ جَحَّافٍ هَذَا فِي قَوْلِهِ :

فَإِنْ يَكُ صَقْرًا بَعْدَ لَيْلَةٍ أَمَّهُ * وَلَيْلَةٍ جَحَّافٍ فَأَفَّ لَهُ صَقْرًا

- (١) كَذَا فِي ط . وَقَدْ نَصَّ فِي الْقَامُوسِ وَشَرَحَهُ عَلَى التَّسْمِيَةِ بِهِ . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : جَحَّافٌ بِتَقْدِيمِ
الْحَاءِ عَلَى الْجِيمِ وَلَمْ نَعْرِ عَلَى أَنَّهُ سَمِيَ بِهِ . (٢) فِي ب ، س ، ح : « بَنِي أُمَّارٍ مِنْ بَغِيضٍ »
وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، لِأَنَّ بَغِيضًا وَلَدَ ذُبْيَانَ وَعَبَسَا وَأُمَّارًا ، كَمَا فِي الْمَعَارِفِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ طَبَعَ أَوْ رَوَاهُ ص ٣٩
(٣) الْإِهَالَةُ : الشَّحْمُ الْمَذَابُ . (٤) قَرْيَةُ النَّمْلِ : مَا يَجْمَعُهُ النَّمْلُ مِنَ التُّرَابِ . (٥) الزِّيَادَةُ عَنْ
١ ، ٥ ، ٣ ، ح . (٦) الْعُشْوَةُ (بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ) : النَّارُ يَسْتَضَاءُ بِهَا ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : ابْغُونَا
عُشْوَةَ أَيَّ نَارًا نَسْتَضِيءُ بِهَا . (٧) الزِّيَادَةُ فِي ح . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « كَبُرَتْ » .

قال: ^(١) ولج الهجاء بينهما . وقال فيه ابن ميادة وفي حكم الخُضريّ وقد عاون عُلْفَة :
لقد ركب الخُضريّ مني وترُّبه * على مرَّكب من نايبات المراكب
وقال لُعلْفَة :

يأبن عَقِيل لا تكن كدُوبًا * أن شربت الحَزْر والحَلِيْبَا
من شول زيد وشممت الطَّيْبَا * ^(٣) جهلاً تَجْنِت لي الذنوبا

قال : ثم لم يُلَيْثُه ابنُ ميادة أن غلبه ، وهاج التهاجي بينه وبين حكم الخُضريّ ، وأنقطع
عنه عُلْفَة مفضوحاً . قال : وماتت أمُّ جَحْدَر التي كان ينسب بها ابن ميادة على تَفِيئَة ^(٥)
ما كان بينه وبين عُلْفَة من المهاجاة ، ونُعيَتْ له فلم يُصدِّق حتى أتاه رجل من بني رَحْل
يقال له عَمَّار فنعاها له ، فقال :

ما كنتُ أحسب أن القوم قد صدقوا * حتى نعاها لي الرَّحْلِيُّ عَمَّارُ
وقال يرثيها :

خَلَّتْ شَعْبُ الْمُدُور لست بواجِد * به غير بالٍ من عِضَاهِ وَحَرَمِلِ ^(٦)
تَمْنَيْتَ أَنْ تَلْقَى به أُمَّ جَحْدَر * وماذا تَمْنَى من صَدَى تحت جَنْدَلِ
فَلَأْمُوتْ خَيْرٌ من حياة ذَمِيَّة * وَلَلْبُخْلُ خَيْرٌ من عَنَاءِ مُطَوِّلِ

أخبرني الحرَميُّ قال حدثنا الزُّبَيْر قال حدثني عبد الله بن إبراهيم عن ساعدة ^(٧)
ابن مرعى ، وذكره اسحاق أيضا عن أصحابه :

(١) ل ج : تمادى واستمر . (٢) كذا في س ، ح . والحزر من اللبن : ما كان فوق الحامض .
وفي ب ، س : « الجزر » بالجيم وهو تصحيف . (٣) الشول : النوق التي خف لبنها وارتفع
ضرعها وأقي عليها سبعة أشهر أو ثمانية من يوم نتاجها ، فلم يبق في ضرعها الا شول من اللبن أى بقية منه
مقدار ثلث ما كانت تحلب حدثان نتاجها ، واحدها شائلة وهو جمع على غير قياس . (٤) كذا
في ط . وفي سائر النسخ : « يتشعب » . (٥) على تَفِيئَة : على حين ، يقال : أتيت على تَفِيئَة
ذلك أى على حبه وزمانه . (٦) العضاء والحرميل : نوطان من الشجر . (٧) كذا في أغلب
النسخ . وفي م ، ا هكذا : « مرابن » ولم نهند اليه ، ولم تذكر هذه الكلمة في ط .

أن ابن ميادة وحكما الخُضيري تواعدا المدينة ليتواقفا بها^(١)، فتواقفا بها وجاء فقر من قريش - أمهاتهم من مرة - إلى ابن ميادة فمنعوه من مواقفة حكم، وقالوا: أنتعرض له ولست بكفئه فيشتم أمهاتنا وأخواننا وخالاتنا وهو رجل خبيث اللسان! - قال: وكان حكم يسجع سجعاً كثيراً - فقال: والله لئن واقفته لأسجعن به قبل المقارضة سجعاً أفصح به فلم يلقه. وذكر الزبير له سجعاً طويلاً غثاً لا فائدة فيه، لأنه ليس برجز منظوم ولا كلام فصيح ولا مسجع سجعاً مؤتلفاً كائتلاف القوافي، إلا أن من أسلمه قوله: والله لئن ساجعتني سجعاً، لتجدني شجاعاً، للجار مناعاً، ولأجدنك هياعاً^(٢)، للحسب مضياً، ولئن باطشتك بطاشاً، لأذهشتك إدهاشاً، ولأدقن منك مشاشاً^(٣)، حتى يبيء بولك رشاشاً. وهذا من غث السجع ورذله، وإنما ذكرته ليُستدل به على ما هو دونه مما ألغيت ذكره. قال: ورجزه فقال:

يامعدين اللؤم وأنت جبلة * وآخر اللؤم وأنت أوله
جارية سباقاً بعيداً مهلة * كان إذا جرى أباك يفشله^(٤)
فكيف ترجوه وكيف تأمله * وأنت شر رجل وأندله
الأمه في مازق وأجهله * أدخله بيت الخازي مدخله
فاللؤم سربال له يسربله * ثوباً إذا أنهجه يبدله^(٥)

(١) التواقف كالمواقفة: أن يقف معك وتقف معه في حرب أو خصومة. (٢) هو صيغة

مبالغة من هاع يبيع هياعاً وهيوعاً إذا جبن وفرغ: وقد ورد في كتب اللغة من هذه المادة هاع وهاع.

(٣) المشاش: رموس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين. (٤) يفشله: يجعله فشلاً

أي ضعيفاً ناكلاً عن المجارة، ولم يجد في كتب اللغة التي بين أيدينا كاللسان والقاموس أفضل متعدياً

ولكن دخول همزة النقل على الفعل اللازم قياساً كما حققه ابن هشام في معنى اللبيب. (انظر حاشية

الصبان على شرح الأثموني في باب تعدى الفعل ولزومه) أولعه «يفسله» بمعنى يرذله أي يجعله مرذولاً.

(٥) أنهجه: أبلاه وأخلقه.

(١) فأجابه حَكَم :

يابن التي جيرانها كانت تُضُرُّ * وتتبع الشَّوْلَ وكانت تَمْتَصِرُ (٣)

* كيف اذا مارست حُرًّا تَتَصِرُ *

ولها أراجيز كثيرة طويلة جدًا أسقطتها لكثرتها وقلة فائدتها .

أخبرني الحرَمي قال حدثنا الزبير عن عبد الله بن ابراهيم قال :

خرج الحكم الى الرقيم
للقاء ابن ميادة
ولما لم يلقه تهاجيا

أخبرني بعض من لقيت من الخُضر : أن حكما الخضرى خرج يريد لقاء ابن
ميادة بالرقيم من غير موعد فلم يلقه ، إما لأنه تغيب عنه وإما لأنه لم يصادفه ، فقال
حكم :

فَرَّ ابْنُ مِيَادَةَ الرَّقْطَاءِ مِنْ حَكَم * بالصُّغْرِ مِثْلَ فِرَارِ الْأَعْقَدِ الدِّهَمِ (٦)

أصبحت في أَقْرِ تَعْلُوا طَاوِلَهُ * تَفِرُّ مِنِّي وَقَدْ أَصْبَحْتُ بِالرَّقِيمِ (٧)

وقال إسحاق في روايته عن أصحابه : قال ابن ميادة يهجو حَكَمًا وينسب بأم جَحْدَر :

يُمْنَوْنِي مِنْكِ اللَّقَاءَ وَإِنِّي * لأَعْلَمُ لَا أَلْقَاكَ مِنْ دُونِ قَابِلٍ

(١) في ١ ، ٥ ، ٣ ، ط : « وقال أيضا » والظاهر صحة الرواية المثبتة في الأصل .

(٢) في ط : « يابن التي حياتها كانت تصر » وصر الناقة ربط أخلافها لئلا يرضعها ولدها .

(٣) كذا في ١ ، ٥ ، ٣ . والامتصار : حلب الناقة أو الشاة بأطراف الأصابع الثلاث أو بالإبهام
والسبابة . وفي سائر النسخ : « تمتصر » بالضاد وهو تصحيف . (٤) الرقيم : بجبال دون مكة

بديار غطفان واسم ماء عندها أيضا ، كذا قال ياقوت في معجمه في اسم « رقيم » . وقال البكري في معجم
ما استعجم ص ٤٢ : الرقيم : موضع بالحجاز قريب من وادي القرى كانت فيه وقعة لغطفان على طامر .

(٥) كذا في ١ ، ٥ ، ٣ والصخر كالصغار : الذل والهوان . وفي سائر النسخ : « الصعر » بالعين المهملة

وهو تصحيف . (٦) الأعقد يقال على التيس الذي في قرنه أو ذنبه التواء . ويقال على الكلب
والذئب لانعقاد ذنبهما وكل ملتوى الذنب فهو أعقد ، ولم نجد في مادة « دهم » وصفا على وزن فعل
أو فعل ولعله محرف عن (الزهم) وهو ذو الرائحة المنتنة . (٧) أقر (بضمين) : واد لني مرة .

وقد مضى أكثر هذه الأبيات متقدما، فذكرت هاهنا منها ما لم يمض وهو قوله:
 فيأليت رث الوصل من أم جحدر * لنا بجديد من أولئك البدائل
 ولم يبق مما كان بيني وبينها * من الود إلا مخفيات الرسائل
 وإنى إذا استنبت من حلور قدية * رمت بجيها كرمي المناضل

صوت

فما أنس في الأشياء لا أنس قولها * وأدمعها يذرين حشوا المكاحل
 تمتع بذا اليوم القصير فإنه * رهين بأيام الدهور الأطاول

الغناء في هذين البيتين لعل بن يحيى المنجم، ولحنه من الثقيل الثاني .
 وكنت أمراً أرمي الزوائل مرة^(١) * فأصبحت قد ودعت رمي الزوائل^(٢)
 وعطلت قوس اللهو من سرانها^(٣) * وعادت سهاى بين رث وناصل^(٤)
 السرعان : وترى عمل من عقب المتن، وهو أطول العقب .
 إذا حل بيتي بين بدر ومازين * ومرة نلت الشمس واشتد كاهلي

يعنى بدر بن عمرو بن جؤية بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذبيان، ومرة
 ابن عوف بن سعد بن ذبيان، ومرة بن فزارة، ومازين بن فزارة . وهى طويلة .

- ١٥ (١) الزوائل هنا : النساء على التشبيه بالوحش . ويقال : فلان يرى الزوائل إذا كان طبا
 بإصباة النساء إليه . (٢) كذا فى ح واللسان مادة « سرح » والمخصص (ج ٦ ص ٤٦)
 مع اختلاف فى بعض كلمات الشطر الثانى وهو الذى يتفق مع تفسير المؤلف . وفى سائر النسخ : « من
 شرعاتها » بالشين المعجمة . وقد أورد صاحب اللسان هذه الرواية أيضا فى مادة « زول » وقال فى تفسيرها :
 والشرعات : الأوتار، واحدها شرعة الخ . (٣) الناصل : السهم الذى خرج منه النصل .
 ٢٠ (٤) العقب (بالتحريك) : العصب الذى تعمل منه الأوتار ، الواحدة عقبة . والعقب من كل شئ :
 عصب المتن والساقين والوظيفين .

قال أبو الفرج الأصبهاني : أخذ إسحاق الموصلي معنى بيت ابن ميادة في قوله :
« نلت الشمس واشتد كاهلي » فقال :

عطستُ بأنفٍ شاخٍ وتناولتُ * يدَايَ الثريا قاعدًا غير قائمٍ
ولعمري لئن كان استعمار معناه لقد اضطلع به وزاد فأحسن وأجاد .

وفي هذه القصيدة يقول :

فَضَلْنَا قَرِيْشًا غَيْرَ رَهْطِ مُحَمَّدٍ * وَغَيْرَ بَنِي مَرْوَانَ أَهْلِي الْفَضَائِلِ
قال يحيى بن علي وأخبرني علي بن سليمان بن أيوب عن مُصْعَب ، وأخبرني به
الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن مُصْعَب قال :

ضربه إبراهيم بن
هشام لدعواه أنه
فضل قريشا

قال إبراهيم بن هشام بن إسماعيل لابن ميادة : أنت فضلت قريشا ! وجرده
فضربه أسواطاً .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال :
لما قال ابن ميادة :

فَضَلْنَا قُرَيْشًا غَيْرَ رَهْطِ مُحَمَّدٍ * وَغَيْرَ بَنِي مَرْوَانَ أَهْلِي الْفَضَائِلِ

قال له الوليد بن يزيد : قدمت آل محمد قبلنا ؛ فقال : ما كنتُ يا أمير المؤمنين
أظنه يمكنُ غير ذلك . قال : فلما أفضت الخلافة إلى بني هاشم وقد ابن ميادة إلى
المنصور ومدحه ؛ فقال له أبو جعفر لما دخل إليه : كيف قال لك الوليد ؟ فأخبره
بما قال ، فجعل المنصور يتعجب .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجُمَحِيّ قال :
حدثني العباس بن سُمرة بن عَبَّاد بن شَمَّاح بن سُمرة عن رِيحَان بن سُوَيْد الخُضِرِيّ ،
وكان راوية حَكَم بن مَعْمَر الخُضِرِيّ ، قال :

ابن ميادة والحكم
الخضريّ بعريحاء

(١) في أغلب النسخ بعد هذه الجملة : « صلى الله على محمد وعلى آله » وفي نسخة ط زيادة : « ولعنة
الله على الوليد » وظاهر أن ذلك كله من زيادات النساخ .

تواعد حَكَمُ وابنُ ميادة عَرِيحَاءَ — وهي ماء — يتواقفان عليها، فخرج كل واحد منهما في نَقِيرٍ من قومه ؛ وأقبل صَخْرُ بن الجَعْدِ الخُضِرِيُّ يَوْمَهُ حَكَمًا، وهو يومئذ عدو لحَكَمٍ لِمَا كان فرط بينهما من الهجاء في أَرْكُوبٍ^(٢) من بني مازن بن مالك بن طَرِيف ابن خَلَف بن مُحَارِب ؛ فلما لقيه قال له : يا حَكَم ، أهؤلاء الذين عَرَضْتَ للوت !^(٣) وهم وجوه قومك ! فوالله ما دماؤهم على بني مُرَّة إلا كدماء جَدَايَةٍ ؛ فعَرَفَ حَكَمُ أن قول صخر هو الحق فردَّ قومه ، وقال لصخر : قد وعدني ابنُ ميادة أن يُواقفني غدًا بعَرِيحَاءَ لأن أناشدَه ؛ فقال له صخر : أنا كثير الإبل — وكان حَكَمُ مُقِلًّا — فاذا وردت إبلِي فارتجز ، فإن القوم لا يشجعون عليك وأنت وحدك ، فإن لقيت الرجل نحر وأطعم فأنحر وأطعم وإن أتيت على مالى كله . قال رَيْحَانُ راوِيَتُهُ : فورد يومئذ عَرِيحَاءَ وأنا معه فظل على عَرِيحَاءَ ولم يَلْقَ رَمَاحًا ولم يواف لموعده ، وظلَّ يُنْشِدُ يومئذ حتى أمسى ، ثم صرف وجوه إبل صخر وردَّها . وبلغ الخبرُ ابنَ ميادة ومُوافاةُ حَكَمٍ لموعده ، فأصبح على الماء وهو يرتجز ويقول :

أنا ابنُ مَيَّادَةَ عَقَّارُ الْجُزُرِ * كُلَّ صَفِيٍّ ذَاتِ نَابٍ مُنْفِطِرٍ^(٧)

- (١) في معجم ما استعجم للبكري ص ٦٥٣ : «عريحاء : ماء معروفة بجي ضرية وقد أقطعها ابن ميادة المتري من بني ذبيان» .
- (٢) الأركوب : كالركب والركبان .
- (٣) كذا في ح ، ا ، م . وفي سائر النسخ : « أهؤلاء الذين عرضت للوت من أجلهم وهم وجوه قومك الخ » وليس لكلمة « من أجلهم » موقع . (٤) الجداية : الطيبة . وفي ب ، س : « حداة » . (٥) في ط : « أوردت » .
- (٦) كذا في أغلب الأصول ، وفي ط « لا يسجعون » . (٧) يقال : ناقة صفي أي غزيرة اللبن ، والجمع صفايا .

توافيهما بحى ضرية
وصلحهما

- وَوَظَّلَ عَلَى الْمَاءِ فَتَحَرَّ وَأَطْعَمَ ^(١) . فَلَمَّا بَلَغَ حَكْمًا مَاصِنَعَ ابْنُ مِيَادَةَ مِنْ تَحَرُّهِ وَإِطْعَامِهِ
شَقَّ عَلَيْهِ مَشَقَّةٌ شَدِيدَةٌ . ثُمَّ إِنَّمَا بَعْدُ تَوَافِيًا بِحَيِّ ضَرِيَّةٍ . قَالَ رِيحَانُ بْنُ سُوَيْدٍ ^(٢) : وَكَانَ
ذَلِكَ الْعَامُ عَامَ جَذْبٍ وَسَنَةِ إِلَّا بَقِيَّةَ كَلْبٍ بِضَرِيَّةٍ . قَالَ : فَسَبَقْنَا ابْنَ مِيَادَةَ يَوْمَئِذٍ فَزَلْنَا
عَلَى مَوْلَاةٍ لَعُكَّاشَةٍ بِنْتِ مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ ذَاتِ مَالٍ وَمَنْزِلَةٍ مِنَ السُّلْطَانِ . قَالَ : وَكَانَ
حَكْمُ كَرِيمًا عَلَى الْوَلَاةِ هُنَاكَ يُتَّقَى لِسَانُهُ . قَالَ رِيحَانُ : فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ الْمَوْلَاةِ وَقَدْ
حَطَطْنَا بِرَاذِعِ دَوَابِّنَا إِذَا رَاكِبَانِ قَدْ أَقْبَلَا ، وَإِذَا نَحْنُ بِرِمَاحٍ وَأَخِيهِ ثَوْبَانُ ^(٣) — وَلَمْ يَكُنْ
لِثَوْبَانِ ضَرِيْبٌ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْجَمَالِ — فَأَقْبَلَا يَتَسَايِرَانِ ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا حَكْمٌ عَرَفَهُمَا ، فَقَالَ :
يَا رِيحَانُ ، هَذَانِ ابْنَا أَبْرَدٍ ، فَمَا رَأَيْكَ ؟ أَتَكْفِينِي ثَوْبَانُ أَمْ لَا ؟ قَالَ : فَأَقْبَلَا نَحْنُ وَرِمَاحُ
يَتَضَاهَكُ حَتَّى قَبَضَ عَلَى يَدِ حَكْمٍ وَقَالَ : مَرَّحِبَا بِرَجُلٍ سَكَتَ عَنْهُ وَلَمْ يَسْكُتْ عَنِّي ^(٤) ،
وَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ أَطْلُبُ سَأْمَهُ يَسُوقُنِي الذُّبُّ وَالسَّنَةُ ^(٥) ، وَأَرْجُو أَنْ أَرَعِيَ الْحِمَى بِجَاهِهِ
وَبَرَكَّتِهِ ، ثُمَّ جَلَسَ إِلَى جَنْبِ حَكْمٍ وَجَاءَ ثَوْبَانُ ^(٦) فَقَعَدَ إِلَى جَنْبِي ، فَقَالَ لَهُ حَكْمٌ :
أَمَّا وَرَبُّ الْمُرْسَلِينَ يَا رِمَاحُ لَوْلَا أَيْبَاتُ جَعَلْتَنِي تَعْتَصِمُ بِهِنَّ وَتَرْجِعُ إِلَيْهِنَّ — يَعْنِي
أَيْبَاتِ ابْنِ ظَالِمٍ — لَا اسْتَوْسَقْتُ كَمَا اسْتَوْسَقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ . قَالَ رِيحَانُ : وَأَخَذَا
فِي حَدِيثٍ أَسْمَعَ بَعْضَهُ وَيَخْفَى عَلَى بَعْضِهِ ، فَظَلَّلْنَا عِنْدَ الْمَرْأَةِ وَذُبُجَ لَنَا وَهُمَا فِي ذَلِكَ
يَتَحَادَثَانِ ، مَقِيلٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ لَا يَنْظُرَانِ شِدْدًا ، حَتَّى كَانَ الْعِشَاءُ فَشَدَّدْنَا

(١) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « فَانْخَر » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، فَإِنْ انْخَرْنَا نَمَا يَسْتَعْمَلُ لِأَمَّا ، يُقَالُ : انْخَرَ
الرَّجُلُ أَيْ نَحَرَ نَفْسَهُ وَانْخَرِ الْقَوْمُ عَلَى كَذَا أَيْ تَشَاحَوْا عَلَيْهِ . (٢) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ هُنَا : « سُوَيْدٌ .
ابْنُ رِيحَانٍ » وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ السَّنَدِ كَمَا أُثْبِتْنَاهُ هُنَا « رِيحَانُ بْنُ سُوَيْدٍ » وَيُؤَيِّدُ هَذَا أَنَّهُ إِذَا ذَكَرَهُ مُحَرِّدًا
مِنَ الصِّفَةِ قَالَ : « رِيحَانٌ » . (٣) فِي ط : « ثَوْبَانٌ » . (٤) فِي ب ، س :
« عَلَى حَكْمٍ » . (٥) فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ مَادَّةُ ذَابَ : وَأَكْلَهُمُ الضَّبُّ أَيْ السَّنَةُ ،
وَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ ضَبَعُ وَسَنَةٌ ذُبُّ عَلَى الْوَصْفِ ، وَأَشَدُّ النَّضَرِ :
وَقَدْ سَاقَ قَبْلِي مِنْ مَعْدٍ وَطِيٍّ * إِلَى الشَّامِ جُوحَاتِ السِّنِّينِ وَذِيهَا
(٦) لَا اسْتَوْسَقْتُ : لَا طَعَمْتُ وَأَقْدَمْتُ .

للرَّواحِ ثَوْمٌ أَهْلَنَا؛ فَقَالَ رَمَّاحٌ لِحَكَمٍ : يَا أَبَا مَنِيعٍ - وَكَانَتْ كُنْيَةُ حَكَمٍ - : قَدْ قَضَيْتَ
حَاجَتَكَ وَحَاجَةً مَنْ طَلَبَتْ لَهُ مِنْ هَذَا الْعَامِلِ ، وَإِنْ لَنَا إِلَيْهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يُرْعَيْنَا ،
فَقَالَ لَهُ حَكَمٌ : قَدْ وَاللَّهِ قَضَيْتُ حَاجَتِي مِنْهُ وَإِنِّي لَا أَكْرَهُ الرُّجُوعَ إِلَيْهِ ، وَمَا مِنْ حَاجَتِكَ
بُدٌّ ؛ ثُمَّ رَجَعَ مَعَهُ إِلَى الْعَامِلِ ، فَقَالَ لَهُ بَعْدَ الْحَدِيثِ مَعَهُ : إِنْ هَذَا الرَّجُلَ مَنْ قَدْ
عَرَفْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَقَدْ سَأَلَ الصَّلَاحَ وَأَنَابَ إِلَيْهِ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى
يَدِكَ وَبِحَضْرِكَ . قَالَ : فَدَعَا بِهِ عَامِلٌ ضَرِيَّةً وَقَالَ : هَلْ لَكَ حَاجَةٌ غَيْرُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَا
وَاللَّهِ ، وَنَسِيَ حَاجَةَ رَمَّاحٍ ، فَأَذْكُرْتُهُ لِمَا هَا ، فَرَجَعَ فَطَلَبَهَا وَاعْتَذَرَ بِالنِّسْيَانِ . فَقَالَ الْعَامِلُ
لَاِبْنَ مِيَادَةَ : مَا حَاجَتُكَ ؟ فَقَالَ : تُرْعِنِي عُرَيْجَاءُ لَا يَعْزِضُ لِي فِيهَا أَحَدٌ ، فَأَرْعَاهُ لِمَا هَا .
فَأَقْبَلَ رَمَّاحٌ عَلَى حَكَمٍ فَقَالَ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا أَبَا مَنِيعٍ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَرَأَى مِنْ
قَوْمِي مَنْ يَتَّقِي أَنْ يَرْعَى عُرَيْجَاءُ بِنَصْفِ مَالِهِ . قَالَ فَلَمَّا عَزَمَا عَلَى الْإِنْصِرَافِ وَدَّعَ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَانْصَرَفَا رَاضِيَيْنِ . وَانْصَرَفَ ابْنُ مِيَادَةَ إِلَى قَوْمِهِ فَوَجَدَ
بَعْضَهُمْ قَدْ رَكِبَ إِلَى ابْنِ هِشَامٍ فَاسْتَغْضَبَهُ عَلَى حَكَمٍ فِي قَوْلِهِ :
وَمَا وَلَدْتُ مُرِيَّةً ذَاتَ لَيْلَةٍ * مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا زَادَ لَوْ مَا جَنِينُهَا

استعدى قوم ابن
ميادة السلطان على
الحكم فأمر بطرده
فرحل إلى الشام
ومات هناك

فَأَطْرَدَهُ ^(١) وَأَقْسَمَ : لَنْ ظَفِرَ بِهِ لَيْسَرِجَنَةٌ وَلَيْحِمَلَانٌ عَلَيْهِ أَحَدُهُمْ . فَقَالَ رَمَّاحٌ - وَسَاءَ
مَا صَنَعُوا - : عَمَدْتُمْ إِلَى رَجُلٍ قَدْ صَلَحَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأُرْعِيْتُ بَوَاجِهِ فَاسْتَعْدَيْتُمْ
عَلَيْهِ وَجِئْتُمْ بِإِطْرَادِهِ ! وَبَلَغَ الْحَكَمُ الْخَبْرَ فَطَارَ إِلَى الشَّامِ فَلَمْ يَبْرَحْهَا حَتَّى مَاتَ .

قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ سُمَرَةَ : مَاتَ بِالشَّامِ غَرَقًا ، وَكَانَ لَا يُحْسِنُ الْعَوْمَ فَمَاتَ فِي بَعْضِ
أَنْهَارِهَا . قَالَ : وَهُوَ وَجْهَهُ الَّذِي مَدَحَ فِيهِ أَسْوَدُ بْنُ بِلَالٍ الْمُخَارِبِيُّ ثُمَّ السُّوَائِيُّ ^(٢)
فِي تَصْيِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

٢٠ (١) أي أمر بإخراجه وطرده . (٢) أي رحلته وسفوره .

واستيقنت أن لا برّاح من السرى * حتى تُنَاخَ بِأَسْوَدَ بْنِ بِلَالٍ
قَرْمٌ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بِيَابِهِ * سَمَتِ الْعُيُوتُ إِلَى أَشَمِّ طَوَالٍ

ولحکم الخُضْرَى وابن ميادة مناقضات كثيرة وأراجيز طوال طويت ذكر أكثرها
والغيتة، وذكرت منها لمعاً من جيد ما قاله لثلاثاً يخلو هذا الكتاب من ذكر بعض
ما دار بينهما ولا يستوعب سائر فيطول . فما قاله حَكَمٌ في ابن ميادة قوله :

مناقضات حكم
وابن ميادة

١٠٤
٣
٥

خَلِيلِي عَوْجًا حَيًّا الدَّارَ بِالْجَفْرِ * وَقُولَا لَهَا سَقِيًّا لِعَصْرِكَ مِنْ عَصْرِ
وماذا تُحْيِي مِنْ رُسُومٍ تَلَاعَبَتْ * بِهَا حَرْجَفٌ تَذَرِي بِأَذْيَالِهَا الْكُدْرَ
ومن جيد قوله فيها يفتخر :

إِذَا يَبَسَتْ عَيْسِدَانُ قَوْمٍ وَجَدْتُنَا * وَعِيدَانُنَا تُغَشِي عَلَى الْوَرَقِ الْخُضِرَ
إِذَا النَّاسُ جَاءُوا بِالْقُرُومِ أَتَيْتُهُمْ * بَقَرَمٍ يُسَاوِي رَأْسَهُ غُرَّةَ الْبَدْرِ
لَنَا الْغُورُ وَالْأَنْجَادُ وَالْخَيْلُ وَالْقَنَا * عَلَيْكُمْ وَأَيَّامُ الْمَكَارِمِ وَالْفَخْرِ
ومن جيد هجائه قوله :

١٠

فِيَا مَرَّ قَدْ أَخْزَاكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ * مِنَ اللَّؤْمِ خَلَّاتٌ يَزِدُّنَ عَلَى الْعَشْرِ
فَمَنْ أَنْتَ الْعَبْدَ حَامِي ذِمَارِكُمْ * وَبُئْسَ الْحَامِي الْعَبْدُ عَنْ حَوْزَةِ الثَّغْرِ
وَمَنْ أَنْ لَمْ تَمْسَحُوا وَجْهَ سَابِقِ * جَوَادٍ وَلَمْ تَأْتُوا حَصَانًا عَلَى طُهُرٍ
وَمَنْ أَنْ الْمَيْتَ يُدْفَنُ مِنْكُمْ * فَيَفْسُو عَلَى دُفَّانِهِ وَهُوَ فِي الْقَبْرِ

١٥

(١) في ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ط : «أن لا رواح» . (٢) الجفر : موضع بناحية ضرية من نواحي
المدينة . (٣) الحرجف : الريح الباردة الشديدة الهبوب . (٤) كذا في ١ ، ٤ ، ح ، م :
وفي باقي النسخ : «ناعموا» . (٥) في ح : «يسامى» بالميم . (٦) كذا في أغلب النسخ .
وفي ١ ، ٣ : «خذ» . (٧) في ١ ، ٣ : «كريم» .

ومنهن أن الجار يسكن وسطكم * بريئاً فيلقى بالخيانة والغدر
ومنهن أن عدتم بأرقط كودين^(١) * وبئس المحامي أنت يا ضرطة الجفر^(٢)
ومنهن أن الشيخ يوجد منكم * يدب إلى الجارات محدوب الظهر
تيت ضباب الضغن تحشى احتراشها^(٤) * وإن هي أمست دونها ساحل البحر^(٣)

فأجابه ابن ميادة بقصيدة طويلة، منها قوله مجيباً له عن هذه الخصال التي

سبهم بها :

لقد سبقت بالخزيات محارب * وفازت بجلات على قومها عشر
فمنهن أن لم تعفروا ذات ذروة * لحق إذا ما أحتيج يوماً إلى العقر
ومنهن أن لم تمسحوا عربية * من الخيل يوماً تحت جل على مهر
ومنهن أن لم تضربوا بسيفكم * بحاجم إلا فيشل القرع الحمر^(٥)
ومنهن أن كانت شيوخ محارب * كما قد علمتم لا ترش ولا تبرى^(٦)
ومنهن أخرى سوءة لو ذكرتها * لكنتم عبيداً تخدمون بني وبر^(٧)
ومنهن أن الضان كانت نساء كم * إذا أخضر أطراف الثمام من القطر^(٨)

- (١) الكودن : البرذون الهجين . يريد أنسانا كالبرذون (٢) كذا في ١ ، ٢ ، ٣ .
وفي باقي النسخ : « ضرط » بدون تاء . والجفر : ولد المعزى إذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه وأخذ
في الرعى والمعزى يضرب بها في ذلك المثل فيقال : « أضرط من عز » . (٣) الضباب : الأحقاد ،
يقال : في قلبه ضب ، أى غل داخل كالضب المعن في حجره . (٤) احتراش الضب : أتى قفا
حجره فقعقع بعصاه عليه وأتلج طرفها في حجره فإذا سمع الصوت حسبه دابة تريد أن تدخل عليه فجاء يزحل
على رجله وعجزه مقاتلاً ويضرب بذنبه فناهزه الرجل (بادره) فأخذ بذنبه فضب عليه (شد القبض) فلم
يقدر أن يفلت منه . (٥) الفيشلة : طرف الذكر . (٦) أى لا تضرو ولا تنفع .
(٧) في جميع الأصول : « ومنهن أخرى سوءة » بالراء . (٨) كذا في ب ، س ، ح
وبنو و بر : بطن . وفي باقي النسخ : « وفرة » بالقاء ولم نجد قبيلة تسمى بهذا الاسم .

١٥

٢٠

ومنهن أن كانت عجوزٌ مُحَارِبٌ * تُرِيغُ الصَّبَا تحت الصَّفِيح من القَبْرِ^(١)
ومنهن أن لو كان في البحر بعضُكُمْ * نَحَبْتُ ضَاخِي جِلْدِهِ حَوْمَةَ الْبَحْرِ^(٢)

ومما قاله ابن ميادة في حكم قوله من قصيدة أولها :

أَلَا حَيًّا الْأَطْلَالَ طَالَتْ سَيِّئُهَا * بَحِثُ التَّقْتِ رَبْدُ الْجَنَابِ وَعَيْنُهَا^(٣)

ويقول فيها :

فَلَمَّا أَتَانِي مَا تَقُولُ مُحَارِبٌ * تَغْنَّتْ شَيَاطِينِي وَجَنُّ جُنُونُهَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ غَشَى مُحَارِبًا * إِذَا اجْتَمَعَ الْأَقْوَامُ لَوْنًا يَشِينُهَا^(٤)
تَرَى بَوَاجِهُ الْخُضْرِ خُضِرَ مُحَارِبٌ * طَوَابِعَ لَوْنٍ لَيْسَ يَنْفَتُ طِينُهَا^(٥)
لَقَدْ سَاهَمْتَنَا نَحْمٌ سَلَامٌ وَعَامِرٌ * فَضَمَّنَاهُمْ إِنَّا كَذَاكَ نَدِينُهَا^(٦)
فَصَارَتْ لَنَا أَهْلُ الضُّنَيْنِ مُحَارِبٌ * وَصَارَتْ لَهُمْ جَسْرٌ وَذَاكَ تَمِينُهَا^(٧)
إِذَا أَخَذْتُ خُضْرِيَّةً قَائِمَ الرِّحَى * تَحَرَّكَ قُنْبَاهَا فَطَارَ طَحِينُهَا^(٨)
وَمَا حَمَلْتُ خُضْرِيَّةً ذَاتَ لَيْلَةٍ * مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا أَزْدَادَ لَوْنٍ مَا جَعَلُهَا^(٩)

- (١) كذا في أغلب النسخ . وترىغ : تطلب ، يقال : ماذا ترىغ ، أى ما تريد وما تطلب . وفى ١ ، ٣
« ترىغ » بالعين المهملة ، وهو تصحيف . (٢) ضاخي جلده : ظاهره . (٣) حومة
البحر : أكثر موضع في البحر ماء وأغزره . (٤) ربد : جمع أربد أو ربداء ، وصف من الربد ،
وهو في النعام سواد مختلط ، وقيل هو أن يكون لونها كله أسود . وعن الحياfi : ظلم أربد ونعامة ربداء ،
أى لونها كلون الرماد . وفى ب ، ح : « زبد » بالزاي ، وهو تصحيف . (٥) الجناب :
موضع بعراض خبير وسلاح ووادي القرى ، وقيل : هو من منازل بني مازن . وقال نصر : الجناب من
ديار بني فزارة بين المدينة وفيد . (٦) عين : جمع عينا ، وهى واسعة العين . (٧) كذا في ط
وفى باقى الأصول « لوما » . (٨) الاتقنات : الانكسار . (٩) كذا فى جميع الأصول ، ولم نجد
فى كتب اللغة التى بأيدينا أن ساهم يتعدى للمفعولين ، وهو بمعنى قارع ، من القرعة . (١٠) كذا فى س ،
والضنين : الضأن وهو خلاف الماعز من الغنم واحد هضائن وفى باقى النسخ « الضنين » وهو تصحيف .
(١١) جسر : اسم حى . (١٢) تشية قنب وهو البظار ، والبظر : ما بين الاسكتين وهما جانبا الحياء .

فقال حَكَمٌ يَحْيِيه عن هذه بقصيدته :^(١)

لَأَنْتَ ابْنُ أَشْبَانِيَّةٍ أَدْلَجْتَ بِهِ * إِلَى اللَّؤْمِ مِقْلَاتٍ لَثِيمٍ جَنِينُهَا
بِفَاءَتِ بَرَوَاتٍ كَأَنَّ جَنِينَهُ * إِذَا مَا صَغَا فِي خِرْقَتِهَا جَنِينُهَا
فَمَا حَمَلَتْ مُرِّيَّةً قَطُّ لَيْلَةً * مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا ازْدَادَ لَوْ مَا جَنِينُهَا
وَمَا حَمَلَتْ إِلَّا لِأَلَامٍ مِنْ مَشَى * وَلَا ذُكْرَتْ إِلَّا بِأَمْرِ يَشِينُهَا^(٢)
تَزَوَّجُ عَثْوَانَ الضُّيَّيْنِ وَتَبْتَنِي * بِهَا الدَّرُّ لَا دَرَّتْ بِخَيْرٍ لَبُونُهَا^(٣)
أُظْنِتُ بَنُو عَثْوَانَ أَنْ لَسْتُ شَاتِمًا * بِشَتْمِي وَبَعْضُ الْقَوْمِ حَمَقٌ ظُنُونُهَا^(٤)
مَدَانِيسُ أِبْرَامَ كَأَنَّ لِحَاهُمْ * لِحَى مُسْتَنْبَاتٍ طَوَالَ قُرُونُهَا^(٥)

قال الزبير : فحدثني موهوب بن رشيد قال : فسمع هذه القصيدة أحد بني قتال بن مرة فقال : ماله أنخرأه الله يهجو صبيتنا ! قال : وهم أجفأ قوم غَضَبًا لصبيتهم وقد هجأهم بما هجأهم به .

قال : وبلغ إبراهيم بن هشام قوله في نساء بني مرة اذ يقول :

* وما حَمَلَتْ إِلَّا لِأَلَامٍ مِنْ مَشَى *

فَغَضِبَ ثُمَّ نَذَرَ دَمَهُ^(٦) فَهَرَبَ مِنَ الْجُحَاظِ إِلَى الشَّامِ فَمَاتَ بِهَا .

(١) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « بقصيدته التي أولها الخ » ولا موقع لها هنا .

(٢) في م : « بِالْأَمِ » . (٣) يظهر من سياق الشعر أنها قبيلة ولم نعر عليها .

(٤) كذا في أ . وفي سائر النسخ : « به » . (٥) اللبون : الكثيرة اللبن .

(٦) جمع برم وهو الثقل الجافي . (٧) هذا وصف للتيموس مأخوذ من الهباب وهو هياجها

للسفاد ، يقال : هب التيس هباباً ، أي هاج . وفي حـ « مستنبات » يقال : نب التيس ينب نبا

ونبياً ونباباً إذا صاح عند السفاد ؛ ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا استنب أو ما يشق منها كمستنبات .

(٨) في أ ، م : « هدر » .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن
ضُبَّان الخُضْرِي قال :

لَقِيَ ابْنُ مِيَادَةَ صَخْرَ بْنَ الْجَعْدِ الْخُضْرِي فَقَالَ لَهُ : يَا صَخْرُ ، أَعَنْتَ عَلِيَّ ابْنَ عَمِّكَ
الْحَكَمَ بْنَ مَعْمَرٍ ! فَقَالَ لَهُ صَخْرُ : لَا وَاللَّهِ يَا أَبَا الشَّرْحَبِيلِ مَا أَعْتَهُ عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ
خُيِّلَ إِلَيْكَ مَا كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيَّ ، وَلَقَدْ هَاجَيْتُهُ فَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ شَجَرَ الْوَادِي يُعِينُهُ عَلَيَّ .
وَمِنْ جَيِّدِ قَوْلِ ابْنِ مِيَادَةَ فِي حَكَمٍ قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

صوت

لَقَدْ سَبَقْتُكَ الْيَوْمَ عَيْنَاكَ سَبْقَةً * وَأَبْكَاكَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ مَلَاعِبُهُ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَيَّغْلِبُنِي الْمَهْوَى * إِذَا جَدَّ جَدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَنَا غَالِبُهُ
فَإِنْ أَسْتَطِيعُ أَغْلِبُ وَإِنْ يَغْلِبُ الْمَهْوَى * فَمَثَلُ الَّذِي لَا قِيَتُ يُغْلِبُ صَاحِبُهُ
— فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ غِنَاءٌ يُنْسَبُ — يَقُولُ فِيهَا فِي هَجَاءِ حَكَمَ :
لَقَدْ طَالَ حَبْسُ الْوَفْدِ وَفَدٍ مُحَارِبٍ * عَنْ الْمَجْدِ لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ بَعْدُ حَاجِبُهُ
وَقَالَ لَهُمْ كُورُوا فَلَسْتُ بِأَذِينٍ * لَكُمْ أَبَدًا أَوْ يُحْصَى التُّرْبُ حَاسِبُهُ
وهي قصيدة طويلة .

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني جلال بن عبد العزيز المُرِّي ثم
الصاردي عن أبيه :

فضله الوليد بن
يزيد على الشعراء
وأجازه

— قَالَ جَلَالُ : وَقَدْ رَأَيْتُ ابْنَ مِيَادَةَ فِي بَيْتِ أَبِي ، قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ مِيَادَةَ :
وَصَلْتُ أَنَا وَالشُّعْرَاءُ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ وَهُوَ خَلِيفَةٌ . وَكَانَ مَوْلًى مِنْ مَوَالِي نَحْرَشَةَ

١٠٦
٢

(١) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ وَجَاءَ هَذَا الْاسْمُ فِي ط مَضْبُوطًا هَكَذَا « جَلَال » بِفَتْحِ قَشْدِيدٍ .
وَفِي ح « حَلَال » بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ . وَفِي أ ، م : « خَلَال » بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَلَمْ نَعْرِ عَلَى مَا يَرِجَحُ
أَحَدَى هَذِهِ الرِّوَايَاتِ .

٢٠

يقال له سُقران يَعِيب ابن ميادة وَيَحْسُدُه على مكانه من الوليد ، فلما اجتمعت الشعراء قال الوليد بن يزيد لسُقران : يا سُقران ، ما صِلُّكَ في ابن ميادة ؟ قال علمي فيه يا أمير المؤمنين أنه :

لَيْمٌ يُبَارَى فِيهِ أَبْرَدُ نَهْلًا * لَيْمٌ أَنَاهُ اللَّؤْمُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

فقال الوليد : يا ابن ميادة ، ما علمك في سُقران ؟ قال : علمي يا أمير المؤمنين أنه عبدٌ لعجوز من نَحْرَشَةٍ كَاتَبَتْهُ على أربعين درهما ووعدتها - أوقال : وعدته - أن تُجِيزَهُ بعشرين درهما فقبضته إياها ، فأغنيه عني يا أمير المؤمنين ، فليس له أَصْلٌ فَأَحْتَفَرَهُ ، ولا فَرْعٌ فَأَهْتَصَرَهُ ، فقال له الوليد : اجْتَنِبْهُ يا سُقران فقد أبلغ إليك في الشَّيْثَةِ ، فَقَصَرَ سُقران صاغرا ، ثم أنشدته ، فأقيمت الشعراء جميعا خيري ، وأمر لي بمائة لِحْجَةٍ وُحِّلَهَا وراعيها وجارية يَكِيٍّ وفَرَسٍ عَتِيقٍ ، فأخَلْتُ ذلك اليوم وقلت : أعطيتني مائة صُفْرا مَدَامِعُهَا * كالنخل زَيْنَ أَعْلَى نَبْتِهِ الشَّرْبُ

وَيُرَوَّى :

* كَأَنَّهَا النُّخْلُ رَوَّى نَبْتَهَا الشَّرْبُ *

- (١) في ح : « فنقصته » (٢) كذا في ح . وفي باقي النسخ : « فليس بأصل »
 ١٥ أحضره ولا فرع أهتصره . (٣) في ط : « عربي » . (٤) مدامعها : ماقها وهي أطراف العين . ولعل مسایل الدمع من الناقة تصفر إذا رعت ما يخضر من الشجر . وقد نقل صاحب اللسان في مادة « صفر » عن أبي حنيفة « أن الماشية تصفر إذا رعت ما يخضر من الشجر تروى معانيها ومشافرها ، وبارها صفرا » . (٥) جمع شربة وهي ما يحفر حول النخلة والشجرة كالخويض ويملا ماء فتروى منه . (٦) تكلم صاحب اللسان في مادة « شرب » عن الشرب ، ثم قال : وأنشد ابن الأعرابي :

* مثل النخيل يروى فرعها الشرب *

يَسُوقُهَا يَافِعٌ جَعْدٌ مَفَارِقُهُ * مِثْلُ الْغُرَابِ غَذَاهُ الصُّرُ وَالْحَلَبُ
وَذَا سَيْبٍ صَهِيْبٌ لَهُ عُرْفٌ * وَهَامَةٌ ذَاتُ فَرْقٍ نَابِهَا صَخْبٌ^(٢)

لم يذكر الزبير في خبره غير هذه الأبيات الثلاثة ، وهى من قصيدة للزجاج طويلة
يمدح فيها الوليد بن يزيد ، وقد أجاد فيها وأحسن ؛ وذكرْتُ من مُختارها هاهنا
طرفاً ، وأقولها :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِالْعَلْيَاءِ غَيْرَهَا * سَافِي الرِّيَّاحِ وَمُسْتَبٌ^(٣) لَهُ طُنْبُ
دَارٍ لِيِضَاءٍ مُسَوِّدٌ مَسَاحُهَا * كَأَنَّهَا ظَلِيَّةٌ تَرعى وَتَتَصَبُ

المساح : ما بين الأذن إلى الحاجب من الشعر . وتتصب : تقف إذا ارتفعت
متصبيةً تتوجس^(٤) .

١٠ تَحْنُو لَأَتَكَلَ أَلْقَتُهُ بِمَضِيعَةٍ * فَقَلْبُهَا شَفِيقًا مِنْ حَوْلِهِ يَجِبُ^(٥)
يقول فيها :

يَا أَطِيبَ النَّاسِ رِيْقًا بَعْدَ هَجْعَتِهَا * وَأَمْلَحَ النَّاسِ عَيْنًا حِينَ تَنْتَقِبُ
لَيْسَتْ تَجُودُ بَنِيْلٍ حِينَ أَسْأَلُهَا * وَلَسْتُ عِنْدَ خَلَاءِ اللَّهِ أَعْتَصِبُ
فِي مَرْفَقَيْهَا إِذَا مَا عُوْنِقَتْ جَمٌ^(٦) * عَلَى الضَّجِيعِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبُ
وَلَيْلَةٍ ذَاتِ أَهْوَالٍ كَوَاكِبُهَا * مِثْلُ الْقَنَادِيلِ فِيهَا الزَّيْتُ وَالْعُطْبُ^(٧)

- (١) السيب هنا : شعر الذنب والناصية . (٢) فى ١ « ما بها صخب » .
(٣) يقال : استن المطر ، أى انصب ، ومنه قول عمر بن أبى ربيعة :
قد جرت الريح بها ذيلها * واستن فى أطلالها الوابل
(٤) كذا فى ط وتوجس : تسمع وهى خائفة . وفى باقى الأصول : « تتوجس » .
(٥) يجب : يخفق ويضطرب . (٦) الجم : كثرة اللحم . (٧) العطب بضمه
وبضمتين : القطن واحده عطبة ، ويريد هنا ذبالة المصباح التى تتخذ من القطن .

قد جبت^(١)ها جوب^(٢) ذى المقراض^(٣) ممطرة * إذا استوى مغفلات^(٤) اليد والحدب^(٥)
يعترس^(٦) كانب^(٧) الدبر^(٨) يلسعها * إذا ترتم^(٩) حاد خلفها طرب^(١٠)
إلى الوليد^(١١) أبى العباس ما عجلت * ودونه المعط^(١٢) من لبنان^(١٣) والكشب^(١٤)
وبعد هذا البيت قوله :

* أعطيتني مائة صفرًا مدامعها * الخ .

لما أتيتك من نجد وساكنه * تفحت لي نفحة طارت بها العرب^(١٥)
لاني أمرؤ أعفني الحاجات^(١٦) أطلبها * كما أعفني سنيق^(١٧) يلقي له العشب^(١٨)
السنيق : الذي قد شيع حتى يشم ، يقول : أطلب الحاجة بغير حرص ولا كلب ،
كما يعفني هذا البعير البشم من غير شره ولا شدة طلب .

١٠٧
٢

ولا أُلج على الخُلات^(١٩) أسألهم * كما يلج^(٢٠) بعظم الغارب القتب^(٢١)
ولا أخادع^(٢٢) ندماني لأخدعه * عن ماله حين يسترنني^(٢٣) به اللب^(٢٤)

١٠

(١) المقراض : المقص . (٢) المطرة : ثوب من صوف يلبس في المطر يتوق به منه . (٣) كذا
في جميع الأصول واللسان مادة «قراض» ، وكتب مصحح اللسان على هذه الكلمة ما نصه : « قوله مغفلات
كذا فيما بأيدينا من النسخ ولعله معقلات جمع معقلة بفتح فسكون فضم وهي التي تمسك الماء » ولكننا لم نجد
في كتب اللغة التي بأيدينا سوى أن معقلة خبراء بالدهناء تمسك الماء وأنها سميت معقلة لأنها تمسك الماء
كما يعقل الدواء البطن . (٤) الحدب : الغليظ المرتفع من الأرض . (٥) العترس : الناقة الغليظة
الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم . (٦) الدبر : الزناير ، وقيل : النحل . (٧) كنية الوليد بن يزيد
وقد ورد في شعر بشار : تقسم كسرى وهطه بسيوفهم * وأمسى أبو العباس أحلام قائم
وقال أبو الفرج : إنه يعني الوليد بن يزيد (انظر الألفاني طبع بولاق ج ٣ ص ٢٩) . (٨) المعط : جمع
معطاء وهي الأرض التي لا نبات بها . (٩) لبنان : جبل بالشام وفي معجم البلدان لياقوت في اسم
لبنان هو جبل مطل على حصن يحمي من العرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام فما كان بفلسطين
فهو جبل الجبل وما كان بالأردن فهو جبل الجليل وبدمشق سنير وبحلب وحماة وحصن لبنان . وفي ط :
« نيان » وقد تقدم الكلام عليه في الحاشية رقم ٨ ص ٢٧٢ من هذا الجزء . (١٠) أعفني : أطلب .
(١١) الندمان : المنادم على الشراب وربما توسع فيه فاستعمل لكل رفيق ومصاحب . (١٢) اللب :
البال ، والمراد أنه صار في رضاء وسعة ، يقال : استرخت به الحال إذا صار في حال حسنة بعد ضيق وشدة ،
ويقال : فلان في بال رنح ولب رنح أي في سعة وخصب وأمن ، وأصل اللب ما يشد على صدر
الدابة أو الناقة يمنع الرجل أو السرج من الاسترخاء .

١٥

٢٠

٢٥

وأنت وأبنائك لم يوجد لكم مَثَلٌ * ثلاثة كُلُّهُمْ بالتاج مُعْتَصِبٌ^(١)
 الطيبون إذا طابت نفوسهم * شُوس^(٢) الحواجب والأبصار إن غَضِبُوا^(٣)
 قَسْنِي إلى شعراء الناس كُلُّهُمْ * وأدع الرواة إذا ما غب ما أَجْتَلَبُوا^(٤)
 إني وإن قال أقوام مَدِيحُهُمْ * فَأَحْسَنُوهُ وما حابُوا وما كَذَّبُوا^(٥)
 أَجْرِي أَمَامَهُمْ جَرَى أَمْرِي فَلَجَ^(٦) * عِنَانُهُ حِينَ يَجْرِي لَيْسَ يَضْطَرِبُ

أخبرني يحيى بن عليّ قال أخبرنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال أخبرني أبو الحسن
 — أظنه المدائني — قال أخبرني أبو صالح الفزاريّ قال :

سبب الهجاء بينه
 وبين شقران

أقبل شُقران مولى بني سَلامان بن سعد هَذِيمَ أَخِي عُدْرَةَ بن سعدا بن هَذِيمَ^(٧)،
 قال : وهَذِيمَ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَانَ حَضَنَ سعدا فغلب عليه ، وهو ابن زيد بن ليث بن
 سُود بن أسلم بن الحُلاف بن قُضاعة من اليمامة ومعه تمر قد آمتاره — فلقية ابن ميادة
 فقال له : ما هذا معك ؟ قال : تمر آمرتُهُ لأهلي يقال له : زُبُّ رُبَاحٍ^(٨)، فقال له
 ابن ميادة يُمازحه :

كَأَنَّكَ لَمْ تَقْفُلْ لِأَهْلِكَ تَمْرَةً * إِذَا أَنْتَ لَمْ تَقْفُلْ بِزُبِّ رُبَاحٍ^(٩)

(١) في ط : « فلكم » بالكاف . (٢) شوس : جمع أشوس من الشوس وهو النظر بمؤخر
 العين تكبرا أو تغنيطا . (٣) كذا في أغلب النسخ . وغب : فسد . وفي ح : « غث » وهو بمعنى
 غب ، يقال : غث حديث القوم أي فسد وردو . (٤) كذا في أغلب الأصول . واجتلاب الشعر :
 استمداده من آخر وقد فسر ابن الأعرانيّ قول الشاعر : * يا أيها الزاعم إني أجتلب *
 فقال : معناه أجتلب شعري من غيري أي أسوقه وأستمده ، ومن هذا قول جرير :
 ألم تعلم مسرحي القوافي * فلا عيا بهنّ ولا اجتلابا
 وفي ب ، س ، ط « اجتلبوا » بالخاء المهملة . (٥) كذا في ط . وفي أ ، م : « خانوا » .
 وفي سائر النسخ : « خابوا » . (٦) الفلج : الظفر والفوز . والوصف منه فالج وפלج (بفتح الفاء وسكون
 اللام) وحرك هاءنا للضرورة . (٧) سقطت هذه الكلمة من ط وحذفها وإبائها سواء ، قال
 في القاموس وشرحه : وسعدا بن هذيم كزبير بأثبات الألف بين سعد وهذيم أبو قبيلة . (٨) هكذا
 جاء مضبوطة في القاموس واللسان والمختص بضم الراء وتشديد الباء ولعل تخفيف بانه في البيت الآتي
 لضرورة الوزن ، وهو نوع من تمور البصرة . (٩) في ح : « لأملك » .

فقال له سُقران :

فإن كان هذا زُبَّه فانطلق به * إلى نِسْوَةٍ سُوْدِ الوجوه قِبَاح
فغضب ابن ميادة وأَمْضَه ^(١) وأَنْحَى عليه بالسوط فضربه ضربات وأنصرف مُغْضِبًا ؛
فكان ذلك سَبَبَ الهِجَاءِ بينهما .

قال حماد عن أبيه وحَدَّثَنِي أبو علي الكَلْبِيُّ قال :

اجتمع ابن ميادة وسُقران مَوْلَى بني سَلامان عند الوليد بن يزيد، فقال ابن ميادة :
يا أمير المؤمنين، أَتَجَمَعُ بيني وبين هذا العبد وليس بِمِثْلِي فِي حَسَبِي وَلَا نَسَبِي وَلَا لِسَانِي
ولا مَنْصِبِي ! فقال سُقران :

لَعَمْرِي لئن كنت ابن شيخى عشيرتى * هِرْقِلٌ وكسرى ما أُرَانِي مُقَصِّرًا
وما أَتَمَّنِي أَنْ أَكُونَ ابْنَ نَزْوَةٍ * نَزَاهَا ابْنُ أَرْضٍ ^(٢) لَمْ تَجِدْ مُتَمَهَّرًا ^(٣)
على حائل تَلْوِي الصَّرَارَ بِكَفِّهَا * بَفَاءَتْ بِخَوَارٍ ^(٤) إِذَا عُصَّ جَرَجَرًا ^(٥)

أخبرني الحرثي قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ وأخبرنا يحيى بن علي عن أبي أيوب
المَدِينِيِّ عن زُبَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَلال بن عبد العزيز وقال يحيى بن خَلاد عن أبي أيوب
ابن عبد العزيز قال :

- (١) أَمْضَه : آله وأوجعه . (٢) كَذَا فِي ح و م . والنزوة : الوثبة عند السفاد ،
يقال : نَزَا الذَّكَرُ عَلَى الْأُنْثَى نَزَاءً وَنَزَوْا إِذَا وَثَبَ عَلَيْهَا عِنْدَ السَّفَادِ . وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : « ثَرَوَةٌ »
بِالْثَاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَالرَّاءِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) ابْنُ الْأَرْضِ : نَكَاةٌ عَنِ الْغَرِيبِ وَالْمَسَافِرِ وَالضَّعِيفِ وَالْفَقِيرِ
(انظر كتاب ما يقول عليه في المضاف والمضاف إليه النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت
رقم ٧٨ أدب م تأليف المحب) . (٤) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ . ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا لتمهر
معنى سوى تمهركذا أو في كذا إذا صار به حاذقاً ، وهو لا يناسب المقام . وظاهر جداً أن المراد هنا :
لم تجد من يمهرها أو لم تجد مهراً . (٥) كَذَا فِي أ ، م ، س . وفي سائر النسخ :
« خلا حائل » . والحائل : غير الحامل ، يقال : حالت المرأة والناقة والنخلة وغيرهن إذا لم تحمل .
(٦) الصرار : خيط يشد فوق خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها . (٧) خَوَارٍ : ضعيف .
(٨) جرجر : صوت . (٩) هو الزبير بن بكار الذي تكرر ذكره كثيراً في رجال السند .

استأذن ابن ميادة على الوليد بن يزيد وعنده سُقران مولى قضاة فأدخله
في صندوق وأذن لابن ميادة؛ فلما دخل أجلسه على الصندوق وأستنشه هجاء
سُقران فجعل يُنشه، ثم أمر بفتح الصندوق فخرج عليه سُقران وجعل يهدر كما يهدر
الفحل ويقول :

سَأَكْمُ^(١) عَنْ قُضَاةِ كَلْبِ قَيْسٍ * عَلَى حَجَرٍ فُيْنِصَتْ لِلْكَعَامِ
أَسِيرُ أَمَامَ قَيْسٍ كُلِّ يَوْمٍ * وَمَا قَيْسٌ بِسَائِرَةِ أُمَامِي

١٠٨
٢

وقال أيضا وهو يسمع :

إِنِّي إِذَا الشُّعْرَاءُ لَاقَى بَعْضُهُمْ * بَعْضًا يَبْلَقَعُهُ يَرِيدُ نِضَالَهَا
وَقَفُوا لِمُرْتَجِزِ الْهَدِيرِ إِذَا دَنْتَ^(٢) * مِنْهُ الْبَكَارَةُ قَطَّعَتْ^(٣) أَبْوَالَهَا
فَتَرَكْتُهُمْ زُمْرًا تَرْمِزُ^(٤) بِاللَّحَى * مِنْهَا عَنَاقِفُ قَدْ حَلَقَتْ سِبَالَهَا^(٥)

١٠

فقال له ابن ميادة : يا أمير المؤمنين أكفف عني هذا الذي ليس له أصل فأحفره،
ولا فرع فأهصره؛ فقال الوليد : أشهد أنك قد جرحرت كما قال سُقران :
* بفاعت بخوار إذا عض جرحاً *

- (١) الكم : شد فم البعير لئلا يعض أو يأكل وشد فم الكلب لئلا يذبح ، يقال : كمه (من باب فتح) إذا شد فاه بالكعام . والكعام (وزان كتاب) : ما يعكم به . يريد أنه سيلقمه بحجر . وعكم مثل كعم
معنى ووزنه كضرب . (٢) الهدير : ترديد البعير صوته في حنجرته . والمرتجيز : ما تسمع له صوتا
متتابعاً ، يقال : ارتجيز الرعد إذا سمع له صوت متتابع . (٣) كذا في م ، س ، وفي سائر النسخ :
«البكار وقطعت» . والبكار كالبكارة : جمع بكرة وهي الفئنة من الإبل . (٤) ترمز : تحرك .
(٥) العناق : جمع عشقة وهي الشعرات التي بين الذقن وطرف الشفة السفلى . (٦) سبالها :
جمع سبلة بالتحريك وهي الدائرة في وسط الشفة العليا ، وقيل : ما على الشارب من الشعر ، وقيل : مجتمع
الشاربين .

قال يحيى في خبره : وأجتمع ابن ميادة وعقال بن هاشم بباب الوليد بن يزيد ،
وكان عقال شديد الرأي في اليمن ، فغمز عقال^(١) ابن ميادة وأعتلاه ، فقال ابن ميادة :
فخرنا ينابيع الكلام وبخسره * فأصبح فيه ذو الرواية يسبح^(٢)
وما الشعر إلا شعر قيس وخندف * وقول سواهم كلفة وتلج^(٣)
فقال عقال يجهيه :

ألا أبلغ الرماح نقض مقالة * بها خطل الرماح أو كان يمزج^(٤)
لئن كان في قيس وخندف السن * طوال وشعر سائر ليس يقسح^(٥)
لقد خرق الحى اليمانون قبلهم * بجور الكلام تستقى وهى تطفح^(٦)
وهم علموا من بعدهم فتعلموا * وهم أعربوا هذا الكلام وأضحوا^(٧)
فلسابقين الفضل لا يحددونه * وليس لخلق عليهم تبيح^(٨)

أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثنا جلال بن عبد العزيز عن أبيه
قال حدثني ابن ميادة قال :

قلت وأنا عند الوليد بن يزيد بأبائن - وهو موضع كان الوليد ينزله في الربيع - :
لعمرك إني نازل بأبائن * لصوء مشتاق وإن كنت مكرما^(٩)
أبيت كأتى أرمد العين ساهرا * إذا بات أصحابي من الليل نوما^(١٠)

شعره في حنيته الى
وطنه وحوار الوليد
إياه

(١) كذا في أغلب النسخ . وغمزه : عابه وصفر من شأنه . وفي ط : « غمر » بالراء . (٢) تلج :
تكلف الملاحاة ، يقال : فلان يتظرف ويتلج أى يتكلف الظرف والملاحاة . (٣) في س ، ا ، م :
« كاد » . (٤) كذا في أغلب النسخ ولعله بمعنى يعاب وإن كالم نعر في كتب اللغة على أن قدح
بهذا المعنى يتعدى بنفسه وإنما يتعدى بى . وفي ط : « يفرح » وهو تحريف . (٥) كذا
في أغلب النسخ وفي ح ، س ، ط : « طفح » ولم نجد في كتب اللغة التى بين أيدينا نصا على أن طافحا يجمع
على طفح ولكن علماء العربية يقولون : إن فعلا يطرد جمعا لفاعل متى كان وصفا صحيح اللام نحو عاذل
وعذل وشاهد وشهد (انظر شرح الأسمونى للخلاصة) . (٦) تبيح : اقتضار وتعظم . (٧) صور :
ماء لكلب على مسافة يوم وليلة من الكوفة مما إلى الشام . ويوم صور من أيامهم المشهورة .

قال : فقال لي الوليد : يا ابن ميادة كأنك غِرَضْتَ^(١) مِن قُرْبنا؛ فقلتُ : ما مثلك
يا أمير المؤمنين يُغَرِّضُ من قربه ، ولكن :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً * بِحِزَّةٍ لَيْلِي حَيْثُ رَبَّتَنِي أَهْلِي^(٢)
وَهَلْ أَسْمَعَنَّ الدَّهْرَ أَصْوَاتَ هَجْمَةٍ * تَطَالُعُ مِنْ هَجْلٍ خَصِيبٍ إِلَى هَجْلٍ^(٣)
بِلَادٍ بِهَا نَيْطَتْ عَلَى تَمَائِي * وَقُطِّعَنَ عَنِّي حِينَ أَدْرَكَنِي عَقْلِي^(٤)
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ حَاسِبِي * فَأَيُّسِرُ عَلَى الرِّزْقِ وَأَجْمَعُ إِذَا شَمَلِي^(٥)

فقال : كم الهجمة ؟ قلت : مائة ناقة ؛ فقال : قد صَدَرَتْ بِهَا كُلُّهَا عَشْرَاءُ^(٦) . قال
ابن ميادة : فذَكَرْتُ وَلَدَانَا لِي بِتَجْدٍ إِذَا اسْتَطَعَمُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطْعَمَهُمْ وَأَنَا ، وَإِذَا
اسْتَسْقَوْهُ سَقَاهُمْ اللَّهُ وَأَنَا ، وَإِذَا اسْتَكْسَوْهُ كَسَاهُمْ اللَّهُ وَأَنَا ، فقال : يا ابن ميادة ، وكم
وَلَدَانُكَ ؟ فقلت : سبعة عشر ، منهم عشرة فقير وسبع نسوة ، فذَكَرْتُ ذَلِكَ مِنْهُمْ
فَأَخَذَ بَقْلِي ؛ فقال : يا ابن ميادة ، قد أَطْعَمَهُمُ اللَّهُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَسَقَاهُمُ اللَّهُ
وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَسَاهُمُ اللَّهُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَمَّا النِّسَاءُ فَارْبَعُ حُلٍ مُخْتَلِفَاتُ الْأَلْوَانِ ،
وَأَمَّا الرِّجَالُ فَثَلَاثُ حُلٍ مُخْتَلِفَاتُ الْأَلْوَانِ ، وَأَمَّا السَّقَى فَلَا أَرَى مِائَةَ لِقْحَةٍ إِلَّا
سُتْرُوهُمْ ، فَإِنْ لَمْ تُرَوْهُمْ زِدْتُهُمْ عَيْنَيْنِ مِنَ الْجِجَارِ ؛ قلتُ : يا أمير المؤمنين ، لَسْنَا

١٥ (١) غرَضْتُ : ضجرت ومللت .

(٢) الحرة أرض ذات حجارة سود . وفي ديار العرب حرّات كثيرة ، وأكثرها حوالى المدينة الى
الشام ، ومنها حرة ليلي هذه ، وهى فى ديار بنى مرة بن عوف من غطفان ، يطؤها الحاج فى طريقهم
الى المدينة ، وقال السكري : حرة ليلي معروفة فى بلاد بنى كلاب ، وأورد قصة الوليد مع ابن ميادة وهذه
الآيات . (أنظر معجم البلدان لياقوت فى اسم « حرة ليلي ») . (٣) ربَّتني : فعل رباعي ،

يقال : ربت الصبي تربيتا أى رباه تربية . (٤) الهجمة : القطعة الضخمة من الإبل ،

٢٠ قيل أولها الأربعون فما زادت ، وقيل هى ما بين الثلاثين الى المائة . (٥) الهجل :

المطمئن من الأرض . (٦) العشراء : الناقة التى أتى على حملها عشرة أشهر وجمعها عشار ،

وليس فى الكلام فعلاء يجمع على فعال غير عشراء وقسواء .

بأصحاب عيون يا كلنا بها البعوض ، وتأخذنا بها الحميات ؛ قال : فقد أخلفها الله عليك ؛ كل عام لك فيه مثل ما أعطيتك العام : مائة لقحة وقلها وجارية بكر وفرس عتيق .

وأخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني شداد ابن عتبة عن عبد السلام بن القتال قال :

عارض ابن القتال
وانخل يثا من
شعره

عارضني ابن ميادة فقال : أنشدني يا بن القتال ، فأنشدته :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * بصحراء ما بين التنوفة والرمل^(١)
وهل أزجر العيس شاكية الوجي * كما غسل السرحان بالبلد المحل^(٢)
وهل أسمع الدهر صوت حمامة * تغني حمامات علي فنن^(٣) جثل^(٤)
وهل أشرب الدهر مزنا سحابة * على ثمد^(٥) الأفعاة حاضره أهلي^(٦)
بلاد بها نيطت علي تمائي * وقطعن غني حين أدركني عقلي^(٧)
قال : فأتاني الرواة بهذا البيت وقد أصطرفه ابن ميادة وحده .

١٠

(١) التنوفة : المفازة وقيل الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيس وإن كانت معشبة . (٢) الوجي :

الحفا وقيل شدته . (٣) غسل : مضى مسرعا وأضطرب في عدوه وهز رأسه ، والسرحان : الذئب .

(٤) الفنن : الغصن ، والجثل : الضخم الكثير الورق . (٥) كذا في أغلب النسخ ، والمزن : جمع

١٥

مزنة وهي المطرة ، وتقال على السحابة البيضاء أو السحابة ذات الماء . وفي ح ، م : « صوب »

والصوب : المطر . (٦) الثمد والثمد : الماء القليل . (٧) الموجود في أسماء الأماكن

« أفعى » وقد ذكر في القاموس أنها هضبة لبني كلاب . وذكر البكري في معجم ما أستعجم ص ٧١٨

أنها ماءة في ناحية هضب الوراق لبني الطباح من بني أسد . وقد يرد هذا الاسم في الشعر بالناء فيقال أفعاة

قال بعض الكلابيين :

٢٠

هل تعرف الدار بذي النبات * الى البريقات الى الأفعاة

قال الصاغاني : أدخل الماء في الأفعاة لأنه رغب بها الى الهضبة . (٨) كذا في أغلب الأصول

بالصاد والطاء ، ولم نجد لاصطريف في هذا الموضع معنى مناسباً . وفي س : « أسطره » بالسين والطاء

ولعل أصله « أسطره » أي عده طريقاً أو اختاره يقال : استطرفت الابل المرتع أي اختارته .

أجازه الوليد بإبلا
فأرادوا إبداءها
فقال شعرا

أخبرني حبيب بن نصر المَهَلِّي قال حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ وَأَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْكَلْبِيِّ قَالَ :

أمر الوليد بن يزيد لأبن مَيَّادَةَ بِمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ مِنْ صَدَقَاتِ بَنِي كَلْبٍ ، فَلَمَّا
أَتَى الْحَوْلَ أَرَادُوا أَنْ يَتَنَاعَوْهَا لَهُ مِنَ الطَّرَائِدِ ، وَهِيَ الْغَرَائِبُ ، وَأَنْ يُمَسِّكُوا التَّلَادَ ؛
فَقَالَ ابْنُ مَيَّادَةَ :

أَلَمْ يَكُنْ أَتَى الْحَيَّ كَلْبًا * أَرَادُوا فِي عَطِيَّتِكَ آرْتَدَادَا
(١٣) (٤) (٥) (٦) (٧)
وَقَالُوا لَهَا صُحْبٌ وَوُزْقٌ * وَقَدْ أُعْطِيَتْهَا دُهُمًا جَعَادَا

فَعَلِمُوا أَنَّ الشَّعْرَ سَيَبْلُغُ الْوَلِيدَ فَيُغْضِبُهُ ، فَقَالُوا لَهُ : أَنْطَلِقْ نَخْذُهَا صُفْرًا جَعَادَا .
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ فِي رَوَايَتِهِ : لَمَّا قُتِلَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ ابْنُ مَيَّادَةَ يَرِثِيهِ :
شعره في رثاء الوليد

- (١) كذا في أ ، م ، ح . وفي سائر النسخ : « عن حماد الراوية عن أبيه » وزيادة الراوية هنا من تشويه النساخ لأن الذي يروي كثيرا عن أبيه هو حماد بن إسحاق لا حماد الراوية ، وقد تقدم ذلك في أساسيد كثيرة ولم يعرف أن حمادا الراوية يروي عن أبيه ، على أنه ليس في السند بين أبي الفرج الأصفهاني وبين حماد هذا إلا راوا واحد ومعروف أن حمادا الراوية طاش إلى خلافة المنصور ومات سنة ١٦٤ هجرية وصاحب الأغاني مات ٣٥٦ فالمدة بينهما طويلة ، ولا يعقل لذلك أن يتوسطهما راو واحد . (٢) التلاد : مال قديم ولد عندك أو نتج . (٣) يروي في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص ٨٥) : « أرادوا لي بها لونين شقي... » الخ . (٤) صُحْبٌ : جمع أصهب أو صهباء ، والصهباء في الإبل : أن يكون في ظاهر الشعر حمرة وفي أصوله أسوداد . (٥) في أ ، م ، س ، ط « زرق » . ورق : جمع أوراق أو ورقاء . والورقة : سواد في غيرة وقيل سواد في بياض . قال أبو نصر النعماني : هجر بجماء ، وأسربورقاء وصبح القوم على صهباء ، قيل له : ولم ذلك ؟ قال : لأن الحمراء أصبر على الهواجر ، والورقاء أصبر على طول السرى ، والصهباء أشهر وأحسن حين ينظر إليها . (٦) الدهم : جمع أدهم أو دهماء ، والدهمة : السواد . (٧) جعاد : جمع جعدة من الجمعدة وهي في الإبل التواء وبرها وتقبطه رقيقضها المبوطة وهي الانبساط والاسترسال .

(١) ألا يا لهفقي على وليد * فداة أصابه القدر المتاح^(٢)
 ألا أبكي الوليد فتى قرين^(٣) * وأسمحها إذا عُد السّاح
 وأجبرها لذي عظيم مهبض * إذا ضنت بدرتها اللّقاح^(٤)
 لقد فعلت بنو مروان فعلا * وأمرًا ما يسوغ به القراح^(٥)

قال يحيى : وغنى فيه عمر الوادى ولم يذكر طريقة غنائه .

أخبرنا الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن زهير بن مضر^(٦) الفزاري
 عن أبيه قال :

ابن ميادة وعثمان
 ابن عمرو بن عثمان
 ابن عفان

أخصب جناب الحجاز الشامي فالت لذلك الخصب بنو فزارة وبنو مرة ،
 فتحالوا جميعا به . قال : فبيننا ذات يوم أنا وابن ميادة جالسان على قارعة الطريق عشاء^(٧)
 إذا را بكان يوجفان راحلتين حتى وقفنا علينا ، فإذا أحدهما بحر الريح وهو عثمان بن
 عمرو بن عثمان بن عفان معه مولى له ، فنسبنا^(٨) وانتسب لنا ، وقد كان ابن ميادة يعلني^(٩)

(١) كذا في أغلب النسخ : بنو آل . وفي ١ ، ٢ « الوليد » وقد نظر من ربح « وليد » الى
 ضرورة تنوينها في صدر البيت ليم به عروض « فعولن » ولا يبرر عدم تنوينها إلا وقوعها صدرا لمطلع
 قصيدة دالية من نوعها والحال هنا بخلاف ذلك . (٢) المتاح : المقدر ، يقال : أتاح الله له
 خيرا أو شرا أى قدره . (٣) المهبض : المكسور يقال : هاض العظم يهيضه هياضا فانهاض
 أى كسره بعد الجهور أو بعد ما كاد ينجر فهو مهبض . (٤) القراح : الماء الخالص الذى
 لم يخالطه شيء من سويق ولا غيره . (٥) لم نستند فى ضبط هذا الاسم الى نص صريح وإنما
 وجدنا العرب يسمون مضرسا كحدث ولم يذكر صاحب القاموس فيما سموا به غير هذه الصيغة .

(٦) كذا فى ح وتحالوا فى كذا أى حلوا متجاورين ، ومنه قيل للزوجة حليلة لأنها تحال زوجها فى دار
 واحدة . وفى باقى النسخ : « فتحالفوا » بقاء بعد اللام . (٧) كذا فى ب ، س . وفى سائر النسخ :
 « فأتى ذات يوم الخ » . (٨) يوجفان : يمحان . (٩) كذا فى ب ، س ، د . وفى ح
 « بحر الزنج » ، وسياق هذا الاسم فى ترجمة أشعب وأخباره فى ج ١٧ ص ٨٩ من الألفاظ طبع بولاق
 هكذا : « خراء الزنج » وهو عثمان بن عمرو بن عثمان . (١٠) فنسبنا : سألنا أن نتسبب . وفى ط :
 « فنسبنا فانسب » . (١١) يعلني : يشغلني ويلهيني ، يقال : ملله بالحديث أو الطعام إذا شغله به .

٢٠

١٥

١٠

بشعره ، فلما آنقضى كلامنا مع القرشي ومولاه استعدتُ ابنَ ميادة ما كتأفيه ،
فأنشدني نحرًا له يقول فيه :

وعلى المليحة من جَذِمة فُتية^(١) * يتمارضون تمارض الأسد^(٢)
وترى الملوك العُزمت تحت قباهم * يمشون في الحلقات والقَد^(٣)

قال : فقال له القرشي : كذبت ؛ قال ابن ميادة : أفي هذا وحده ! أنا والله في غيره
أكذب ؛ فقال له القرشي : إن كنت تريد في مديحك قريشا فقد كفرت بربك
ودفعت قوله ، ثم قرأ عليه : ((لا يَلَايفُ قُرَيْشٍ)) حتى أتى على آخرها ، ونهض هو
ومولاه وربكما راحلتيهما ؛ فلما فاتا أبصارنا قال ابن ميادة :

سَمِينُ قُرَيْشٍ مانعُ منك نفسهُ * وغثُ قُرَيْشٍ حيث كان سَمِينُ

أخبرنا يحيى بن علي عن حماد عن أبيه عن أبي الحارث المُرِّي قال :

ابن ميادة وسنان
ابن جابر وهجاءه
بني حميس

كان ابن ميادة قد هاجى سنان بن جابر أحد بني حميس بن عامر بن جهينة

ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم ؛ فقال ابن ميادة له فيما قال من هجائه :

لقد طالما عللتُ حُجْرًا وأهله * بأعراض قيس ياسنان بن جابر

أهجو قُرَيْشًا ثم تكره ريتي * ويسرقني عريض حميس بن عامر

(١) الموجود في معجم البلدان لياقوت ومعجم ما استمعتم للبكري وشرح القاموس للسيد مرتضى

« مليحة » بدون أل ، وهي موضع في بلاد بني تميم ، وكان به يوم بين بني يربوع وبسطام بن قيس الشيباني .

ومليحة : اسم جبل أيضا في غرب بني سليم أحد جبال طيء وبه آبار كثيرة وطلح . (٢) التمارض :

أن يرى من نفسه المرض وليس به . (٣) القَد (بالكسر) : سيور تَقَدُّ من جلد فطير غير مدبوغ

يشد به الأسير .

قال : وقال فيهم أيضا :

قِصار الخُطى فُرق الخُصى زُمُرُ اللّٰهِي ^(١) * كأنهم ظُرْبِي أَهْتَرَشَنَ ^(٢) على لَحْمٍ
ذُكْرُ حَمَامٍ القَيْظِ لَمَّا رَأَيْتُهُمْ ^(٣) * يَمْشُونَ ^(٤) حَوْلِي فِي ثِيَابِهِمُ الدِّسَمِ ^(٥)
وَتُبْدَى الحِمْسِيَّاتُ فِي كُلِّ زِينَةٍ * فُرُوجًا كَأَنَارِ الصَّغَارِ مِنَ البَهَمِ

قال : ثم إن ابن ميادة خرج بيني وإبلا له حتى ورد جباراً ^(٦) - وهو ماء الحميس بن عامر - فأتى بيتا فوجد فيه عجوزا قد أسنت ^(٧)، فنشدها إبلا فذكرتها له وقالت : من أنت ؟ قال : رجل من سليم بن منصور، فأذنت له وقالت : ادخل حتى تقرّيك وقد عرّفته وهو لا يدري ؛ فلما قرّته قال ابن ميادة : وجدت ريح الطيب قد نفح على من البيت ، فإذا بنت لها قد هتكت الستر، ثم استقبلتني وعليها إزار أحمر وهي مؤترزة به ، فأطلقته وقالت : انظري ابن ميادة الزانية ! أهذا كما نعت ! فلم أرا امرأة أضخم قبلا منها ، فقالت : أهذا كما قلت ! :

وَتُبْدَى الحِمْسِيَّاتُ فِي كُلِّ زِينَةٍ * فُرُوجًا كَأَنَارِ الصَّغَارِ مِنَ البَهَمِ

(١) جمع أفرق ، من الفرق وهو تباعد ما بين الخصيتين ويقال للشاة البعيدة ما بين الخصيتين فرقا .

(٢) كذا في جميع الأصول ، ولعله بمعنى « يجتمعوا للهي » . (٣) الظربى : جمع ظربان وهي

دوية كلهرة مثنة الراحة . ويقال : إن أبا الطيب المتنبى لقي أبا عليّ القاسميّ فقال له أبو عليّ :

كم لنا من الجوع على فعلى (بالكسر) . فقال أبو الطيب بديهة : عجلى وظربى ولا ثالث لهما . فما زال

أبو عليّ يبحث هل يستدرك عليه ثالثا فلم يمكن إلا ذلك . واهترشن : تواءمن وتقاتلن .

(٤) يمشون لازم كيمشون . (٥) الدسم : الوسخة . (٦) جبار : ماء لنى حميس

ابن عامر بن ثعلبة بين المدينة وفيد . (٧) كذا بالقاء في ١ ، ٢ ، ٣ . وفي سائر النسخ :

« وإذا » بالواو .

٥

١٠

١٥

٢٠

قال : قلت : لا والله يا سيدي ، ما هكذا قلت ولكن قلت :
 وتبدي الحميسيات في كل زينة * فروجا كآثار المقيسة^(١) الدهم
 وانصرف يتشهب بها ، فذلك حين يقول :^(٢)
 نظرنا فهاجتنا على الشوق والهوى * لزينب نار أوقدت بجبار
 كأن سناها لاح لي من خصاصة * على غير قصيد والمطي سوارى
 حمسية بالملتين محلها * تمتد بجلف بيننا وجوار
 قال أبو داود : وكانت بنو حميس حلفاء لبني سهم بن مرة ، ثم للخصين بن
 الحمام . وتمت وتمت واحد .

١١١
٢

زجع الى الشعر

١٠ تجاور من سهم بن مرة نسوة * يجتمع الثقبين^(٤) غير عوارى
 نواعم أبكارا كأن عيونها * عيون طباء أو عيون صوار^(٥)
 كأننا نراها وهي منا قريبة * على متن عصا^(٦) اليبدين^(٧) نوار
 تتبع من حجر ذرا^(٨) متمنع * لها معقل في رأس كل طار^(٩)

(١) المقيسة : الإبل المسان ، يقال : هذه مقيسة بني فلان ، أى إبلهم المسان . (٢) فى ح :
 « يشب » وفى ط : « ينسب » . (٣) فى ط : « أبودراد » . (٤) كذا فى ا ، س ، م ، وفى ب ، م : « النصفين » . وفى ح : « الصنفين » . ولم نهند لترجيح احدى هذه
 الروايات . (٥) الصوار هنا : القطيع من البقر ، ويقال أيضا على وعاء المسك وقد جمع الشاعر
 بينهما بقوله :

إذا لاح الصوار ذكرت ليلي * وأذكرها إذا فتح الصوار

(٦) العصا : ما يكون فى ذراعها بياض من الظباء والوعول . (٧) نوار : نفور .
 (٨) كذا فى أغلب الأصول ، وهو اسم لموضع منها جبل فى بلاد غطفان . وفى ح : « حجز »
 بالزاي المعجمة . (٩) الطار : اسم المكان المرتفع ، يقال : أنصب عليهم فلان من طار
 أى من مكان عال .

يُدور بها ذوا أسهم لا ينالها * وذو كلبات كالقسي ضواري^(١)
 كأت على المتنيب منها ودية^(٢) * سقتها السواقي من ودي دوار^(٣)
 يظل سحيق المسك يقطر حولها * إذا الماشطات احتفنه بمداري^(٤)
 وما روضة خضراء يضربها الندى * بها فنة من حنوة وعرار^(٥)
 بأطيب من ريح القرنفل ساطعا * بما ألثف من درع لها ونجار^(٦)
 وما ظبية ساقط لها الريح نغمة^(٧) * على غفلة فاستسمعت لحوار^(٨)
 بأحسن منها يوم قامت فأتلفت^(٩) * على شرك من روعة ونفار^(١٠)
 فليتك يا حسناء يابسة مالك * يبيع لنا منك المودة شاري^(١١)

وأخبرني بهذا الخبر الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني أبو حرملة منظور بن
 أبي عدي الفزاري ثم المنظوري عن أبيه قال حدثني رماح بن أبرد قال :

- (١) وصف للكلبات ، وهو جمع ضارية أي المتعودة الصيد ، يقال : ضرى الكلب بالصيد ضراوة أي تعود وأضره صاحبه أي عوده وأغراه به . (٢) الودية : واحدة الودي وهو غسيل النخل وصغاره ، وهي هنا ثكابة عن الضفيرة من الشعر . (٣) كذا في أغلب الأصول . وفي : « درار » ولم نثر على أنه اسم مكان خاص . (٤) كذا في أغلب الأصول . وفي ط : « سليخ البان » ولعل كلمة سليخ جمع لسليخة وهي دهن ثمر البان ، قال في اللسان : وسليخة البان دهن ثمره قبل أن يربب بأفاره الطيب . (٥) كذا في أغلب النسخ ولم نجد لها معنى مناسباً . وفي ج : « أحفنه » وهو تحريف قطعا ولم نوفق إلى تقريبه من صوابه . (٦) الفنة : الجبل الصغير . والحنوة : نبات سهل طيب الريح . وفي ب ، س : « من جنوة » بالجيم المعجمة وهو تصحيف ، والعرار : بهار ناعم أصفر طيب الريح . (٧) كذا في أغلب النسخ . وفي آ : « بجمة » بالباء الموحدة من بجمت الظبية والبقرة والناقة أي صوّتت . (٨) كذا في آ ، ب نسخة الشيوخ الشنقيطي بعد تصحيحه لها . والحوار : صوت البقر والغنم والظباء ، وفي باقي النسخ : « حوار » بالحاء المهملة . (٩) أتلفت : مدت عنقها متطاولة . (١٠) الشرك : حبال الصائد . (١١) شاري أي بائع ، يقال : شراه إذا باعه ، ومنه قول يزيد بن مفرغ :

شريت بردا ولولا ما تكفني * من الحوادث ما فارقته أبدا

ابن ميادة وزينب بنت مالك

(١) خرجتُ قافلاً من السَّلْعِ إلى نَجْدٍ حتى إذا كنتُ بعضَ أَهْضامِ الحَزَّةِ (٢) هَكَذَا
 في نُسْخَتِي، وَأَظَنَّهُ هِضَابُ الحَزَّةِ (٤) رُفِعَ لِي بَيْتٌ كَالطَّرَافِ العَظِيمِ، (٥) وَإِذَا بَفَنَائِهِ غَمٌّ
 لَمْ تَسْرَحْ، فَقُلْتُ: بَيْتٌ مِنْ بِيوتِ بَنِي مُرَّةٍ وَبِي مِنَ العِيْمَةِ (٦) إِلَى اللَّبَنِ مَا لَيْسَ بِأَحَدٍ،
 فَقُلْتُ: آتِيهِمْ فَأُسَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَأَشْرَبَ مِنْ لَبَنِهِمْ، فَلَمَّا كُنْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ سَأَلْتِ فَرَدَّتْ عَلَيَّ
 امْرَأَةٌ بَرْزَةٌ بِفَنَاءِ البَيْتِ، وَحَيَّتْ وَرَحَّبَتْ وَأَسْتَنْزَلَتْنِي فَتَرَلْتُ، فَدَعَتْ بَلْبَنَ وَلِبَاءَ (٧)
 وَرَسَلَتْ مِنْ رِسْلِ تِلْكَ الغَمِّ، ثُمَّ قَالَتْ: هَيَّا فَلَانَةُ الْبَيْسِ شَفَاً وَأَخْرُجِي، (٨) فَخَرَجْتُ عَلَى
 جَارِيَةٍ كَأَنَّهَا شَمْعَةٌ مَا رَأَيْتُ فِي الْخَلْقِ لَهَا نَظِيراً قَبْلُ وَلَا بَعْدُ، فَإِذَا شَفَّهَا ذَلِكَ لَيْسَ

- (١) عرف باسم «سلع» جبل بقرب المدينة . وقد أورده الجوهري معرّفاً فقال: السلع: جبل بالمدينة . وخطأه صاحب القاموس بحجة أنه علم والأعلام لا تدخلها اللام . ونقل السيد مرتضى في تاج العروس مادة سلع منازعة شيخه لصاحب القاموس في هذه التخطئة . و«سلع» أيضاً: جبل في ديار هذيل بين نجد والحجاز ويقال فيه: ذو سلع . (٢) الأهضام: جمع هضم (بالفتح والكسر) وهو المطمئن من الأرض . (٣) هذه العبارة المحصورة بين قوسين واردة في أغلب النسخ ما عدا نسخة ح . والظاهر أنها ليست من كلام أبي الفرج وإنما هي حاشية وجدت على بعض نسخ الأغاني فأدخلها الناسخ في أصل الكتاب لأن صاحب الأغاني روى هذا الخبر عن الحرّمي ولم يذكر أنه نقلها من كتاب . (٤) إنما ربح أن تكون في الأصل هضاب لأن المتبادر من قوله: «رفع لي بيت» أنه أطل عليه من هضبة . (٥) الطراف بيت من آدم ليس له كفاء (سيرة تكون في مؤخر البيت من أعلاه إلى أسفله) وفي أ، م، ح: «الظرب» والظرب ككتف: الرابية أو الجبل المنبسط . (٦) العيمة: شهوة اللبن، يقال: طام الرجل إلى اللبن يعام ويعيم عيماً وعيمة إذا اشتهاه . (٧) البرزة: المرأة المتجاهرة تبرز للناس ويجلس إليها القوم وهي مع ذلك عفيفة عاقلة . (٨) اللبأ: أول اللبن عند التناج . والرسل: اللبن . (٩) كذا في ح ، والشف من الثياب: الرقيق، يقال: شف الثوب عن المرأة يشف شفواً وشفيفاً فهو شف أي رق حتى يرى ما خلفه ، وفي باقي النسخ: «شفا» بالقاف وهو تصحيف . (١٠) كذا في أغلب الأصول . وفي ب ، س : «فخرجت على امرأة جارية» بزيادة لفظة امرأة .

يُؤَارِي مِنْهَا شَيْئًا وَقَدْ نَبَا عَنْ رَكْبِهَا مَا وَقَعَ دَلِيلُهُ مِنَ الثَّوْبِ فَكَأَنَّهُ قَعْبٌ مُكْفَأٌ ^(٣) ، ثُمَّ قَالَتْ : يَا بَنَ مَيَّادَةَ الْحَبِيثَةِ ، أَأَنْتَ الْقَائِلُ : ^(١)

وَتُبْدَى الْحُمَيْسِيَّاتُ فِي كُلِّ زِينَةٍ * فُرُوجًا كَأَنَّهُ الصَّغَارُ مِنَ الْبَهْمِ ؟

فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ — جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ يَا سَيِّدَتِي — مَا قُلْتُ هَذَا قَطُّ ، وَإِنَّمَا قُلْتُ :

وَتُبْدَى الْحُمَيْسِيَّاتُ فِي كُلِّ زِينَةٍ * فُرُوجًا كَأَنَّهُ الْمُقَيَّسَةُ الدُّهْمِ

قال : وكان يقال للجارية الحميسية : زينب بنت مالك ، وفيها قال ابن ميادة قصيدته :
* أَلِمَّا فَرُورًا الْيَوْمَ خَيْرَ مَزَارٍ *

أعطاه الوليد جارية
فقال فيها شعرا

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موهوب
ابن رشيد الكلابي قال :

أعطى الوليد بن يزيد ابن ميادة جارية طبرية ^(٤) أعجمية لا تُفْصِحُ ، حسناء جميلة
كاملة لولا العُجْمَةُ ، فعشَقَهَا وَقَالَ فِيهَا :

جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ * فَقَدْ أَعْطَيْتَ مِثْرَادًا سَخُونًا

بَاهِلٍ مَا أَلْذَكَ عِنْدَ نَفْسِي * لَوْ أَنَّكَ بِالْكَلامِ تُعَرِّبِينَا

كَأَنَّكَ ظَبِيَّةٌ مَضَغَتْ أَرَاكَ * بَوَادِي الْجَزْعِ حِينَ تُبْغِمِينَا ^(٥)

١١٢
٢

ملاحاته مع رجل
من بني جعفر

أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني إسحاق بن شعيب بن إبراهيم
ابن محمد بن طلحة قال :

(١) الركب : ظاهر الفرج ، وقيل : هو الفرج نفسه . (٢) في ب ، سه ، ط بعد

كلمة الثوب كلمة « شيء » وهي زيادة لم يظهر لها معنى . (٣) القعب : القذح الضخم

الغليظ الجاف ، وقيل قدح من خشب مقعر . والمكفأ : المفلوب يقال أكفأ الشيء أي كبه وقلبه

ككفأه . (٤) نسبة إلى طبرستان من بلاد الفرس وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم .

(٥) التبغيم : ترخيم الصوت .

وَرَدْتُ عَلَى بَنِي فَزَارَةَ سَاعِيَا^(١) ، فَأَتَانِي ابْنُ مَيَّادَةَ مُسَلِّمًا عَلَيَّ ، وَجَاءَتْهُ بَنُو فَزَارَةَ
وَمَعَهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ كَانَ لَهُمْ بَجَارًا وَكَانَ مُخَطَّطًا^(٢) مَوْسُومًا بِجَمَالٍ ،
فَلَمَّا رَأَيْتُهُ أُعْجِبْنِي ، فَأَقْبَلْتُ عَلَى بَنِي فَزَارَةَ وَقُلْتُ لَهُمْ : أَيُّ أَخْوَالِي هَذَا ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ
لَيُسِّرُنِي أَنْ أَرَى فِيكُمْ مِثْلَهُ ، فَقَالُوا : هَذَا — أَمْتَعَ اللَّهُ بِكَ — رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَعْفَرِ
ابْنِ كِلَابٍ وَهُوَ لَنَا جَارٌ . قَالَ : فَأَصْنِي إِلَى ابْنِ مَيَّادَةَ ، وَكَانَ قَرِيبًا مِنِّي ، وَقَالَ :
لَا يَغْرُنْكَ — بِأَبِي أَنْتَ — مَا تَرَى مِنْ جِسْمِهِ فَإِنَّهُ أَجْوَفُ لَا عَقْلَ لَهُ ، فَسَمِعَهُ
الْجَعْفَرِيُّ فَقَالَ : أَفَى تَقَعُ يَا ابْنَ مَيَّادَةَ وَأَنْتَ لَا تَقْرِي ضَيْفَكَ ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَيَّادَةَ :
إِنْ لَمْ أَقْرِهِ قَرَاهُ ابْنُ عَمِّي وَأَنْتَ لَا تَقْرِي وَلَا ابْنُ عَمِّكَ . قَالَ ابْنُ عَمْرَانَ^(٣) : فَضَحَكَتْ
مِمَّا شَهِدَ بِهِ ابْنُ مَيَّادَةَ عَلَى نَفْسِهِ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفَرِيُّ عَنْ
الْمُعَلَّى بْنِ نُوحٍ الْقَزَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي خَالِي كَانَ شَرِيفًا مِنْ سَادَاتِ بَنِي فَزَارَةَ قَالَ :

كان بجيلا لا يكرم
أضيافه

ضَيْفْتُ ابْنَ مَيَّادَةَ فَأَكْرَمَنِي وَتَحَفَّنِي بِي وَفَرَّغَ لِي بَيْتًا فَكُنْتُ فِيهِ لَيْسَ مَعِيَ أَحَدٌ ،
ثُمَّ جَاءَنِي بِقَدَحٍ ضَخْمٍ مِنْ لَبَنٍ إِبِلَةٍ فَشَرِبْتُهُ ثُمَّ وَلَّى ، فَلَمْ يَنْشَبْ أَنْ جَاءَنِي بِآخَرَ
فَتَنَاولْتُ مِنْهُ شَيْئًا يَسِيرًا ، فَمَا لَبِثْتُ حَتَّى عَادَ بِآخَرَ فَقُلْتُ : حَسْبُكَ يَارَمَاحُ فَلَا حَاجَةَ
لِي بِشَيْءٍ ، فَقَالَ : أَشْرَبَ بِأَبِي أَنْتَ ، فَوَاللَّهِ لَرَبِّمَا بَاتَ الضَّيْفُ عِنْدَنَا مَدْحُورًا^(٧) .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي مُضْعَبٌ عَنْ جَدِّي عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ مُضْعَبٍ قَالَ :

(١) سَاعِيَا : جَابِيَا صِدْقَاتِهِمْ . (٢) مُخَطَّطًا : جَمِيلًا . (٣) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ

وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لِهَذَا الْأِسْمِ ذِكْرٌ فِي السَّنَدِ . (٤) فِي هـ : «عَمَّا بَاءَ ابْنُ مَيَّادَةَ عَلَى نَفْسِهِ» . (٥) كَذَا

فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي هـ : «بَرَجٌ» بَدَلُ «نُوحٌ» . (٦) كَذَا فِي ط وَتَحَفَّنِي بِبَنِي أَيُّ بِالْفُ

فِي بَرِّي وَالسُّؤَالِ عَنْ حَالِي . وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : «وَأَتَحَفَّنِي» . (٧) مَدْحُورًا : مَطْرُودًا .

أَتَيْنَا ابْنَ مِيَادَةَ نَتَلَقَّى مِنْهُ الشَّعْرَ ، فَقَالَ لَنَا : هَلْ لَكُمْ فِي فَضْلِ شَنْةٍ ^(١) ؟ فَظَنَّاها
تَمَرًا ، فَقُلْنَا لَهُ : هَاتِ ، لَنَبْسُطَهُ ^(٢) بِذَلِكَ ، فَإِذَا شَنْةٌ فِيهَا فَضْلَةٌ مِنْ تَحْمَرٍ قَدْ شُرِبَ بِعَظْمِهَا
وَبَقِيَ بَعْضٌ ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قَمْنَا وَتَرَكَاهُ .

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَثِيرِيُّ
قَالَ حَدَّثَنِي نَعْمَةُ الْغِفَارِيُّ ^(٣) قَالَ :
دَعَى فِي وَلِيْمَةٍ فَرَجَعَ
لَمَّا رَأَى مِنْ ضَرْبِ
النَّاسِ بِالسَّيَاطِ

قَدِمَ ابْنُ مِيَادَةَ الْمَدِينَةَ فِدْعَى فِي وَلِيْمَةٍ بِخِفاءٍ فَوَجَدَ عَلَى بَابِ الدَّارِ الَّتِي فِيهَا الْوَلِيْمَةُ
حَرَسًا يَضْرِبُونَ الزَّلَّالِينَ ^(٤) بِالسَّيَاطِ يَمْنَعُونَهُمْ مِنَ الدَّخُولِ ، فَرَجَعَ وَهُوَ يَقُولُ :
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَصْبَحِيَّةَ قَنَعْتُ ^(٥) * مَفَارِقَ شُطْطٍ حَيْثُ تُلَوَّى الْعَائِمُ ^(٦)
تَرَكْتُ دِفَاعَ الْبَابِ عَمَّا وَرَاءَهُ * وَقُلْتُ صَحِيحٌ مِنْ نَجَا وَهُوَ سَالِمٌ

أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ :
جَوَابُهُ حِينَ سَأَلَهُ
الْوَلِيدُ : مَنْ تَرَكْتُ
عِنْدَ نِسَائِكَ

قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ لِابْنِ مِيَادَةَ فِي بَعْضِ وِفَادَاتِهِ عَلَيْهِ : مَنْ تَرَكْتُ عِنْدَ نِسَائِكَ ؟
قَالَ : رَقِيبَيْنِ لَا يُخَالِفَانِي طَرْفَةَ عَيْنٍ : الْجُوعُ وَالْعُرَى . وَهَذَا الْقَوْلُ وَالْجَوَابُ يَرَوْنِي ^(٧)
أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَعَقِيلَ بْنَ عُلْفَةَ تَرَاجَعَا هُمَا ، وَقَدْ ذَكَرَا فِي أَخْبَارِ عَقِيلٍ .

- (١) الشَّنة : الخلق من كل آتية صنعت من جلد ، ويقال للسقاء شَنْ ، وللقرية شَنْ .
(٢) كَذَا فِي أَعْلَى الْأَصُولِ . وَفِي ط : « لَنَبْسُطُهُ » . (٣) سَمَوْا « نَعْمَةً » بِضَمِّ النُّونِ
وَبَكْسَرِهَا ، وَلَمْ نُوَفِّقْ إِلَى تَعْيِينِ ضَبْطِ هَذَا الْأِسْمِ هُنَا . وَفِي ط : « نَعْمَةُ الْعِفَارِيِّ » .
(٤) الزَّلَّلُونَ : الطُّفْلِيُّونَ قُلُوبُ ابْنِ بَرٍّ عَنْ ابْنِ خَالُوَيْهِ أَنَّ مِنْ أَسْمَاءِ الطُّفْلِيِّ الزَّلَّلَ (انظر اللسان مادة
طفل) . (٥) الْأَصْبَحِيَّةُ : السَّيَاطِ نَسَبَةٌ إِلَى ذِي أَصْبَحٍ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ حَمِيرٍ . (٦) قَنَعْتُ
أَيَّ عِلَتِ الرِّمُوسَ ، يُقَالُ : قَنَعَ فُلَانٌ رَأْسَ الْجَبَلِ أَيْ عِلَاهُ ، وَقَنَعْتُ فُلَانًا بِالسَّيْفِ وَالسُّوْطِ أَيْ عِلَوْتُهُ بِهِ .
(٧) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « يَرَوْنِي » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

مدحه لأبي جعفر
المنصور

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي
مُصعب وأخبرني محمد بن مزيد قال : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن الزبير
وأخبرنا يحيى بن عليّ قال : حدثنا أبو أيوب المديني عن مُصعب :

أنّ ابن ميادة مدح أبا جعفر المنصور بقصيدته التي يقول فيها :

* طلعت علينا العيس بالرمّاح *

ثم خرج من عند أهله يُريده ، فتر على إبله فخلبت له ناقةً من إبله ، وراح عليه
راعيه بلبنها فشربه ثم مسح على بطنه ثم قال : سبحان الله ! إنّ هذا هو الشره !
يكفيني لبن بكرة وأنا شيخ كبير ، ثم أخرج وأغترب في طلب المال ! ثم رجع
فلم يخرج . وهذه القصيدة من جيد شعر ابن ميادة ، أولها :

وكواعب قد قلن يوم تواعد^(٣) * قول المجد وهن كالمزاج^(٢)
يالتن في غير أمر فادح^(٤) * طلعت علينا العيس بالرمّاح^(٥)
بيننا كذاك رأيني متعصبا^(٦) * بالخرز فوق جلالة سرداج^(٦)
فيهن صفراء المعاصم طفلة^(٧) * بيضاء مثل غريضة التفاح^(٨)

(١) كذا في أغلب الأصول . وفي ب ، س : « ثم قال أخرج » وهي هنا حشولا فائدة فيها .

(٢) كذا ورد هذا الشطر في جميع الأصول . وجاء في الكامل للبرد طبع أوروبا ص ٢٩ هكذا : ١٥

* ونواعم قد قلن يوم ترحل *

(٣) كذا في ح . وفي باقي الأصول : « يوم تواعدوا » ولا يصح أن تكون الواو ضميرا للنسوة .

(٤) في الكامل للبرد : « من غير » . (٥) كذا في ح والكامل للبرد . وفي أغلب الأصول :

« ثائر » . وفي ب . « باثر » . (٦) الجلالة : الناقة العظيمة . والسرداج : الناقة

الطويلة ، وقيل : الكثيرة اللحم . (٧) الطفلة (بالفتح) : الجارية الرقيقة البشرة الناعمة . ٢٠

(٨) الغريضة : الطرية .

فَنظَرَنَ مِنْ خَلِّ الْجَمَالِ بِأَعْيُنٍ * مَرَضَى مُخَالِطَهَا السَّقَامُ صَحَاحُ
(١) وَأَرْتَشَنَ حِينَ أَرَدَنَ أَنْ يَرْمِيَنِي * نَبَلًا بَلَا رِيْشٍ وَلَا بِقِدَاحِ

يقول فيها في مدح المنصور وبنى هاشم :

فَلَيْتَ بَقِيْتُ لِأَلْحَقَنِّ بِأَجْمَرٍ * يَنْمِينُ لَا قُطْعَ وَلَا أَنْزَاحَ (٢)
(٣) وَلَا تَيْنَ بَنِي عَلِيٍّ لَأَنَّهُمْ * مَنْ يَأْتَهُمْ يُتَلَقَّ بِالْإِفْلَاحِ (٤)
قَوْمٌ إِذَا جُلِبَ الثَّنَاءُ إِلَيْهِمْ * يَبِيعُ الثَّنَاءَ هُنَاكَ بِالْأَرْبَاحِ
وَلَا جُلِسَتْ إِلَى الْخَلِيفَةِ إِنَّهُ * رَحْبُ الْفَنَاءِ بَوَاسِعَ بَجَاحِ

وهي قصيدة طويلة .

أخبرني الحرّميّ قال حدّثنا الزبير قال حدّثنا إسحاق بن أيوب بن سَلَمَةَ قال :
أَعْتَمَرْتُ فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَمِائَةٍ ، فَصَادَفَنِي ابْنُ مِيَادَةَ بِمَكَّةَ وَقَدِمَهَا مُعْتَمِرًا ،
فَأَصَابَنَا مَطَرٌ شَدِيدٌ تَهْتَمَّتْ مِنْهُ الْبُيُوتُ وَتَوَالَتْ فِيهِ الصَّوَاعِقُ ، فَخَلَسَ إِلَيَّ ابْنُ مِيَادَةَ
الْغَدَّ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَجَعَلَ يَأْتِينِي قَوْمٌ مِنْ قَوْمِي وَغَيْرِهِمْ فَاسْتَخْبَرَهُمْ عَنْ ذَلِكَ الْغَيْثِ
فَيَقُولُونَ : صَبِغَ فُلَانٌ وَأَنْهَدَمَ مِزْلُ فُلَانٍ ؛ فَقَالَ ابْنُ مِيَادَةَ : هَذَا الْغَيْثُ لَا الْغَيْثُ ؛
فَقُلْتُ : فَا الْغَيْثُ عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ :

سَحَابٌ لَا مِنْ صَبِغٍ ذِي صَوَاعِقٍ * وَلَا مُحْرِقَاتٍ مَاؤُهُنَّ حَمِيمٌ (٧)
إِذَا مَا هَبَطْنَ الْأَرْضَ قَدِمَاتٍ عَوْدُهَا * بَكَيْنَ بِهَا حَتَّى يَعِيشَ هَشِيمٌ (٨)

- (١) ارتشن نبلا : آخذن لها ريشا . (٢) لا قطع : جمع أقطع وهو الذي انقطع ماؤه .
(٣) أنزاح جمع نزح [بالتحريك] وهو ما نزح أكثر مائه ، وهو أيضا الماء الكدر . (٤) كتب
في ١٠ مش ط على هذا البيت (يعني على بن عبد الله بن العباس اه) وهو أصغر أولاد عبد الله بن عباس ولكنه
تقدمهم لشرفه ونبله وقد أنزله عبد الملك بن مروان الحميمة ببلاد الشام فلبث فيها حتى مات (انظر اليعقوبي
ص ٣١٤ و ٣٢١ و ٣٤٨ و ٣٨٥) . (٥) في ط : «المطر» . (٦) الغيث بالعين المهملة :
الفساد . (٧) في ح ، س ، ط «صيف» ورواية الكامل للبرد ص ٥٠ «... صيف ...»
مخرقات ... » (٨) في ط : «داء عودها» من داء الرجل (وزان شاء) : أصاب الداء .

أصاب الحاج بمكة
مطر شديد
وصواعق فقال
شمرا

١٠

١٥

٢٠

كان يشد من شعره
فيستحسسه الناس

أخبرني الحرَمي قال حدثنا الزبير قال حدثني موسى بن زهير عن أبيه قال :
جلست أنا وعيسى بن عُمَيْلَة وآبن مَيَّادَة ذات يوم ، فأنشدنا آبن مَيَّادَة شعره
ملياً ، ثم أنشدنا قوله :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَ لَيْلَةً * بِجَزَةٍ لَيْلَى حَيْثُ رَبَّتَنِي أَهْلِي
بِلَادٍ بِهَا نَيْطُتْ عَلَيَّ تَمَائِي * وَقُطَّعْنَ عَنِّي حِينَ أُدْرِكُنِي عَقْلِي
وَهَلْ أَسْمَعَنَّ الدَّهْرَ أَصْوَاتَ هَجْمَةٍ * تَطَالَعُ مِنْ هَجَلٍ خَصِيبٍ إِلَى هَجَلٍ
صُهَيْبِيَّةٍ صَفْرَاءَ تُلْقِي رِبَاعَهَا * بُمُنْعَرَجِ الصَّهْمَانِ ^(١) وَالْجَرَعِ ^(٢) السَّهْلِ

تلقي رِبَاعَهَا : تطرح أولادها . وواحد الرباع رُبْع .

وَهَلْ أَجْمَعَنَّ الدَّهْرَ كَفِّيَّ جَمْعَةً * بِمَهْضُومَةِ الْكَشْحَيْنِ ذَاتِ شَوَى عَيْلٍ ^(٣)
مُحَلَّلَةٍ لِي لَا حَرَامًا أَتَيْتُهَا ^(٤) * مِنَ الطَّيِّبَاتِ حِينَ تَرْتَكُضُ فِي الْجَلِّ ^(٥)
تَمِيلُ إِذَا مَالَ الضَّجِيعُ بِعُطْفِهَا * كَمَا مَالَ دِعْصُ ^(٦) مِنْ دُرٍّ عَقْدِ الرَّمْلِ ^(٧)

١١٤
٢

فقال له عيسى بن عُمَيْلَة : فأين قولك يا أبا الشرحبيل :

لَقَدْ حَرَمْتَ أُمِّي عَلَى صَدَمَتِهَا * كَرَأْتُمْ قَوْمِي ثُمَّ قِلَّةً مَالِيَا

- (١) الصَّهْمَان : أرض فليظة دون الجبل ، ويطلق على جبل ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع بين
البصرة ومكة ، يخرج المسافر من البصرة إلى مكة فيسير إلى كاظمة ثلاثاً ثم إلى الدَّوْر ثلاثاً ثم إلى الصَّهْمَان ثلاثاً ثم
إلى الدهناء ثلاثاً . (انظر معجم ما استعجم للبكري ص ٦٠٥ طبع أوروبا) . (٢) الجرع : الرملة
السهلة المستوية . (٣) الشوى : الأطراف : اليدان والرجلان والرأس . والعبل : الضخم .
(٤) كذا في ح ، أ : « حراماً » . وفي باقي النسخ : « حرام » . (٥) الجلل بفتح الحاء المهملة
وكسرها : الخلخال . (٦) الدعص (بالكسر) : قطعة من الرمل مستديرة ، أو الكتيب منه
المجتمع ، جمعه دعص (كعب) وأدعاص ودعصة (كعبة) . (٧) العقد : المتراكم من الرمل .

فقلت له : فاعطِف إذا إلى أمة بنى سُهَيْل فهي أعنْدُ وأنكُدُ ، وقد كنتُ أظنُّ أن ميادة قد ضربت جأشك على اليأس من الحرائر، وأنا أداعبه وأضحكه ؛ فضحك وقال :

ألم تر قومًا يَنكِحون بمالهم * ولو خطبتُ أنسابهم لم تُزَوِّج^(٢)

أخبرني الحرَمِيُّ قال حدثنا الزُّبَيْرُ قال حدثني عمي مُصْعَب وغيره :

أن حُسَيْنَةَ الْيَسَارِيَّةَ كانت جميلة - وآلُ يَسَارٍ من موالى عُثْمَانَ رَضْوَانُ اللهُ عَلَيْهِ يسكنون تيماء ، ولهم هناك عَدَدٌ وجَلَدٌ ، وقد آنتسبوا في كَلْبٍ إلى يَسَارِ بْنِ أَبِي هَنْدٍ فَقَبِلَهُمْ بَنُو كَلْبٍ^(٣) - قال : وكانت عند رجل من قومها يقال له : عيسى بن إبراهيم ابن يَسَارٍ ، وكان ابن ميادة يزورها ؛ وفيها يقول :

ستأتينا حُسَيْنَةَ حيث شئنا * وإن رَغِمَتْ أنوفُ بني يَسَارٍ

قال : فدخل عليها زوجها يوما فوجد ابن ميادة عندها ، فهم به هو وأهلها ؛ فقاتلهم وعاونته عليهم حُسَيْنَةُ حتى أفلت ابن ميادة ؛ فقال في ذلك :

لقد ظَلْتُ تُعاوِئني عليهم * صَمُوتُ الْجَحْلِ كَاظِمَةُ السَّوَارِ^(٤)

وقد غادرت عيسى وهو كَلْبٌ * يُقَطِّعُ سَلَحَهُ خَلْفَ الْحِدَارِ^(٥)

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني إبراهيم بن سعد بن شاهين قال

حدثني عبد الله بن خالد بن دُفَيْفٍ التَّغْلَبِيُّ عن عثمان بن عبد الرحمن بن مُيمِرَةَ الْعَدَوِيِّ عن أبي العلاء بن وثاب قال :

(١) قول في اللسان (مادة جأش) : « وقال مجاهد في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) : هي التي أيقنت أن الله ربهَا وضربت بذلك جأشًا . قال الأزهري : معناه : قرت يقينا واطمأنت كما يضرب البعير بصدرة الأرض » . والمعنى هنا : أنها جعلت قلبه على يأس من الاقتران بالحرائر لانهطاط نسبها .
(٢) كذا في ٣ ، ١ . وفي ب ، ح ، س ، ط : « أماتهم » . وفي ٥ : « أمهاتهم » وهو تحريف .
(٣) كذا في ١ ، ٣ ، ٥ ، ط . وفي باقي النسخ : « قبيلتهم » وهو تحريف .
(٤) كاظمة : من كظم أى صمت ، والسوار من حلى اليمين معروف . والمعنى أن ملاحظها وسوارها لا يسمع لها صوت لامتلائها بمعصمها وساقها .
(٥) في ١ ، ٣ ، ٥ ، ط : « سعيد » .

ابن ميادة
وعبد الواحد بن
سليمان بن عبد الملك
ومدأحه فيه

- قَدِمَ ابْنُ مِيَادَةَ الْمَدِينَةَ زَائِرًا لِعَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ أَمِيرُهَا
(١) وَكَانَ يَسْمُرُ عِنْدَهُ فِي اللَّيْلِ ، فَقَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ لِأَصْحَابِهِ : إِنِّي أَهْمُّ أَنْ أَتَزَوَّجَ ، فَأَبْغُونِي
أَيِّمًا ؛ فَقَالَ لَهُ ابْنُ مِيَادَةَ : أَنَا أَذُوكَ ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ؛ قَالَ : عَلَى مَنْ
يَا أَبَا الشَّرْحَبِيلَ ؟ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَدَخَلْتُ مَسْجِدَكُمْ فَإِذَا أَشْبَهَ شَيْءٌ
بِهِ وَبَيْنَ فِيهِ الْجَنَّةُ وَأَهْلُهَا ، فَوَاللَّهِ لَبَيْتُنَا أَنَا أَمْشِي فِيهِ إِذْ قَادَتْنِي رَائِحَةُ عِطْرِ رَجُلٍ حَتَّى
وَقَفْتُ بِي عَلَيْهِ ، فَلَمَّا وَقَعَ بَصَرِي عَلَيْهِ اسْتَلْهَانِي حُسْنُهُ فَمَا أَقْلَعْتُ عَنْهُ حَتَّى تَكَلَّمَ ،
(٢) نَخَلْتُهُ لَمَّا تَكَلَّمَ يَتْلُو زَبُورًا أَوْ يَدْرُسُ إِنْجِيلًا أَوْ يَقْرَأُ قُرْآنًا حَتَّى سَكَتَ ، فَلَوْلَا مَعْرِفَتِي
بِالْأَمِيرِ لَشَكَّكْتُ أَنَّهُ هُوَ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ مُصَلَّاهُ إِلَى دَارِهِ ، فَسَأَلْتُ : مَنْ هُوَ ؟ فَأُخْبِرْتُ
أَنَّهُ لُحَيْيَيْنِ وَبَيْنَ الْخُلَيفَتَيْنِ ، وَأَنْ قَدْ نَالَتْهُ وَلَادَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
(٣) لَهَا [نُورٌ] سَاطِعٌ مِنْ غُرَّتِهِ وَذَوَابِتُهُ ، فَنَعِمَ الْمُنْكِحُ وَنَعِمَ حَشْوُ الرَّجُلِ وَابْنُ الْعَشِيرَةِ ، فَإِنْ
(٤) أَجْتَمَعَتْ أَنْتَ وَهُوَ عَلَى وَلَدٍ سَادَ الْعِبَادَ وَجَابَ ذِكْرَهُ الْبِلَادَ . فَلَمَّا قَضَى ابْنُ مِيَادَةَ
كَلَامَهُ قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ وَمَنْ حَضَرَهُ : ذَاكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ ،
وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ ، فَقَالَ ابْنُ مِيَادَةَ :

لَهُمْ نُبُوءَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ * وَكُلُّ قَضَاءِ اللَّهِ فَهُوَ مُقَسَّمٌ (٦)

- قَالَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ : وَمِمَّا مَدَحَ بِهِ عَبْدَ الْوَاحِدِ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ :
مَنْ كَانَ أَخْطَاهُ الرَّبِيعُ فَإِنَّمَا * نَصْرُ الْجَحَازِ بَغِيْثِ عَبْدِ الْوَاحِدِ (٧)
إِنَّ الْمَدِينَةَ أَصْبَحَتْ مَعْمُورَةً * بِمَتَوَجِّحِ حَاوِيِ الشَّمَائِلِ مَا جَدِ

١١٥
٢

- (١) بنى كما يتعدى لمفعول يتعدى لمفعولين ومنه قوله تعالى : (يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ) .
(٢) كذا في جميع النسخ . وفي نسخة بهامش ط : « استهالني » . (٣) كذا في أغلب النسخ . وفي ٣٠١ : « وابن الخليفين » . (٤) الزيادة في ١ ، ٣ . (٥) النبوة :
٢٠ ما ارتفع من الأرض ، وهي هنا كناية عن العلو والارتفاع . (٦) في ح : « فضل » .
(٧) نصر : سقى ، يقال : نصر القيث الأَرْضَ نَصْرًا ، أى غاثها وسقاها وأعانها على الخصب والنبات ،
وقد أورد صاحب اللسان هذا المعنى واستشهد عليه بهذا البيت .

ولقد بلغت بغير أمرٍ تكلف * أعلَى الحظوظِ برغم أنفِ الحاسدِ
وملكت ما بين العراق ويثرب * مُلكاً أجار لمسلم ومُعاهدِ
ماليهما ودَمِيهما من بعد ما * غشى الضعيفُ شعاعُ سيفِ الماردِ

التقاؤه في طريق
مكة بجماعة يرتجزون
بشعره

أخبرني الحرَميُّ قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن زيد السلمي قال :

إنا لنزولُ أنا وأصحابي لي قبلَ الفطرِ بثلاثِ ليالٍ على ماءٍ لنا، فإذا راكبٌ يسيرُ
على جملٍ مُتَنفٍ بثوبٍ والسماءُ تَغْسِلُهُ حتى أناخَ إلى أَجَمٍ عَرَفْتُهُ، فلَمَّا رأيناه لِنَقَا^(١)
فُئنا إليه فوضَعنا رَحْلَهُ وقَيَّدنا جَمَلَهُ ، فلَمَّا أَقْلَعَتِ السَّمَاءُ عَنَّا وهو معنا قاعدٌ قامَ غِلْمَةٌ^(٢)
منا يرتجزون والرجُلُ لم يَتَنَسَّبْ لنا ولا عَرَفَناه، فارتجزَ أحدهم فقال :
أنا ابنُ مِيَادَةَ لِبَاسُ الحُلَلِ * أَمْرٌ من مُرٍّ وأَحْلَى من عَسَلِ

حتى قال له الرجل : يا بنِ أنحى، أَتَدْرِي من قال هذا الشعر؟ قال : نعم، ابنُ مِيَادَةَ
قال : فأنا [هو] ابنُ مِيَادَةَ الرَّماحِ بنِ أبردَ، وبات يُعَلِّئنا من شعره، ويقطَعُ عَنَّا اللَّيْلَ^(٣)
بَنَشِيدِهِ ، وسَرَّينَا راحِلينَ فَصَبَّحنا مَكَةَ فَقَضِينَا نُسُكَنَا ، وَلَقِيَهُ رَجُلَانِ من قومه من
بنِي مُرَّةٍ فعَرَفَهما وعَرَفَناه وأَفْطَرنا بِمَكَّةَ ، فلَمَّا آنَصَرَفنا من المسجدِ يومَ الفِطْرِ إذا نحنُ
بفارسَيْنِ مُسَوِّدينَ وراجلَيْنِ مع المَرِيَّينِ يقولون : أينَ ابنُ مِيَادَةَ ؟ فقلنا : ها هو
وقد بَرَزنا من خِيمةٍ كُنَّا فيها، فقلنا لابنِ مِيَادَةَ : ابرُزْ؛ فلَمَّا نَظَرَ إلى المَرِيَّينِ قال :

* إِحْدَى عَشِيَّتِكَ يا شَمِيرَجُ *

طلب عبد الصمد له
ودخوله عليه مع
واحد من كانوا
معه ومحاوره
عبد الصمد لها

(١) كذا في و ، واللتى : المبتل ، يقال : لثق الطائر من باب تعب فهو لثق إذا ابتل
ريشه . وفي باقى الأصول : « لثفا » بالغين المعجمة وهو تصحيف . (٢) كذا في أ ، م
وفي و : « يختبزون » بالخاء المعجمة . وبذلك صحح الأستاذ الشنقيطى نسخته طبع بولاق .
وفي ب ، س ، ه ، ح : « يختبرون » بالراء المهملة وهو تصحيف . (٣) زيادة
في ح ، أ ، .

— قال : وهذا رَجُلٌ بعض بني سُلَيْمٍ يقوله لفرسه :

أَقُولُ وَالرَّكْبَةَ فَوْقَ الْمَنَسِجِ * إِحْدَى عَشِيَّاتِكَ يَا شَمِيرُجُ^(١)

ويروى : مشمرج — فقالوا لابن ميادة : أجب الأمير عبد الصمد بن علي ، وخذ

معك من أصحابك مَنْ أَحْبَبْتَ ؛ فخرج وخرج معه مائة أربعة نفر أنا أحدهم حتى

وقفنا على باب دار الندوة^(٢) ، فدخل أحد المسودين ، ثم خرج فقال : ادخل

يا أبا شجرة ، فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا مُتَوَشِّحًا بِمِلْحَفَةٍ مُورَدَةٍ^(٣) ؛

فقال لي : مَنْ أَنْتَ ؟ قلتُ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ؛ فقال : مالِكُ تَصَاحِبُ الْمُرِّيِّ

وَقَدْ قَتَلُوا مَعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرٍو ! وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ :

أَلَا مَا لِعَيْنِي أَلَا مَا لَهَا * لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرَّهَا

فَأَلَيْتُ آسَى عَلَى هَالِكٍ * وَأَسْأَلُ نَائِحَةً مَالَهَا^(٤)

أَبْعَدَ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيدِ * سَدَّ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا^(٥)

فَإِنْ تَكُ مُرَّةً أَوْدَتْ بِهِ * فَقَدْ كَانَتْ يُكْثِرُ تَقَاتُلَهَا

(١) منسج الدابة : ما بين العرف وموضع البدن ، وقيل : المنسج للفرس بمنزلة الكاهل من الانسان

والحارك من البعير . (٢) دار الندوة : دار أحدثها قصي بن كلاب بن مرة لما تملك مكة ، وجعلها بعد

وفاته لابنه عبد الدار بن قصي ، ثم صارت الى حكيم بن حزام ، فاشتراها منه معاوية بن أبي سفيان بمائة ألف

درهم ، وقيل لم تزل في أيدي بني عبد الدار حتى اشتراها معاوية بن عكرمة بن عامر من بني عبد الدار وجعلها

دار الإمارة ، وسميت دار الندوة لأنهم كانوا يندون فيها أي يجتمعون للشاورة (انظر معجم ياقوت في اسم

دار الندوة وشرح القاموس في مادة ندى) . (٣) موردة : لونها ورد ، يقال : وزدت الثوب

أي جعلته وردا . والورد في الألوان : حمرة تضرب الى صفرة حسنة . (٤) يريد لا آسى ولا أسأل

وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت شاهدا على حذف لا في جواب القسم (انظر مادة «لا») .

(٥) حلت به الأرض أثقالها : زينت موتها ، وهو من التحلية . والأثقال : الموتى ، وقد فسر بذلك

قوله تعالى : (وأخرجت الأرض أثقالها) . أو حلت من حلت الشيء فأنحل ، ومعناه أن أخاها معاوية

ابن عمرو كان ثقيلا على الأرض لأنه كان هو وأصحابه ومن معه يركضون على الأرض ويقاثلون عليها

فلما مات أنحل ذلك الثقل الذي كان عليها (انظر أنيس الجلساء شرح ديوان الخنساء طبع بيروت ص ٢٠١ ،

ولسان العرب مادة ثقل) .

أَتَرَوِيهَا؟ قُلْتُ : نعم أصلح الله الأمير، وما زال من المعركة حتى قَتَلَ به خُفَافُ
ابن عمرو المعروف بابن نُدْبَةَ كَبَشَ القوم مالك بن حِجَارِ الْفَزَارِيِّ ثُمَّ الشُّمَيْخِيُّ، أَمَا
سَمِعَ الْأَمِيرُ قَوْلَ خُفَافِ بْنِ نُدْبَةَ فِي ذَلِكَ :

فَإِنْ تَكُ خَلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا * فَعَمْدًا عَلَى عَيْنٍ تَيَمَّمْتُ مَالِكَا
تَيَمَّمْتُ كَبَشَ الْقَوْمِ حِينَ رَأَيْتُهُ * وَجَانَبْتُ شُبَانَ الرِّجَالِ الصَّعَالِكَا
أَقُولُ لَهُ وَالرَّيْحُ يَأْطُرُ مَتْنَهُ * تَأْمَلُ خُفَافًا إِنِّي أَنَا ذَلِكَ

١١٦
٢

٥

وقد تَوَسَّطَ معاوية بن عمرو خيلهم فأكثر فيهم القتل ، وقتل كبش القوم
الذي أُصِيبَ بأيديهم ؛ فقال : لله دَرَكُ ! إِذَا وَلَدَتِ النِّسَاءُ قَلِيلَيْنِ مِثْلَكَ ! وَأَمْرِي
بِأَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَدَفِعتُ إِلَى وَخَلَعْتُ عَلَيَّ ، وَأَدْخَلَ ابْنُ مِيَادَةَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْإِمْرَةِ ؛ فَقَالَ لَهُ :
لَا سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مَاصُّ كَذَا مِنْ أُمِّهِ ؛ فَقَالَ ابْنُ مِيَادَةَ : مَا أَكْثَرَ الْمَاصِّينَ !
فَضَحِكَ عَبْدُ الصَّمَدِ ، وَدَعَا بِدَفْتَرِ فِيهِ قَصِيدَةُ ابْنِ مِيَادَةَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

١٠

(١) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ ، وَعَمْرُو بْنُ جَدُودٍ خُفَافٌ ، وَأَمَّا أَبُوهُ فَاسْمُهُ عَمِيرٌ إِذْ هُوَ خُفَافٌ بِنِ عَمِيرِ
ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الشَّرِيدِ السُّلَمِيِّ وَهُوَ صَحَابِيٌّ . وَنُدْبَةُ أُمُّ خُفَافٍ كَانَتْ سُودَاءَ حَبَشِيَّةً ، فَقَوْلُهُمْ : خُفَافٌ
ابْنُ نُدْبَةَ نِسْبَةٌ إِلَى أُمِّهِ ، وَكُتِبَ عَلَى هَامِشِ نَسْخَةِ الْأَسَازِ الشَّقِيقِيِّ عَمِيرٌ تَصْحِيحًا لِقَوْلِهِ عَمْرُو ، وَهُوَ الْمَوَافِقُ
لِمَا ذَكَرَ فِي ج ١٣ ص ١٣٩ وَ ١٤٠ أَغَانِي طَبِيعُ بُولَاق . (انظر تاج العروس مادتي خفف وندب) .
(٢) كَذَا فِي أَغْلِبِ النُّسخِ وَالْكَامِلِ لِلْبُرْدِ ص ٥٦٩ طَبِيعُ أُرُوبَا . وَفِي ٣ : « حَادٌ » بِالْدَالِ وَهُوَ
الْمَوَافِقُ لِمَا ذَكَرَ فِي ج ١٣ ص ١٤١ أَغَانِي طَبِيعُ بُولَاق . (٣) كَذَا فِي أَغْلِبِ النُّسخِ نِسْبَةٌ إِلَى
شَمِيعِ بْنِ فَرَارَةَ ؛ بَطْنٌ ، قَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ شَمِيعٍ : « وَأَمَّا بَنُو شَمِيعِ بْنِ فَرَارَةَ فَبِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَسَكُونِ
الْمِيمِ ، وَظَلَعَ الْجَوْهَرِيُّ » وَقَالَ فِي مَادَّةِ شَمِيعٍ : « شَمِيعُ بْنُ فَرَارَةَ بَطْنٌ وَصَمْفُ الْجَوْهَرِيُّ فِي ذِكْرِهِ بِالْجِيمِ » قَالَ
السَّيِّدُ مَرْتَضَى فِي شَرْحِهِ : وَذَكَرَ الْخُلَافَ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ وَغَيْرِهِ ، وَلَكِنْ الرَّاجِحُ مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ . وَفِي ١ ، ٣
« الشُّمَيْخِيُّ » بِالْجِيمِ عَلَى نَحْوِ مَا فِي الصَّحَاحِ ، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ خُلَافُ الرَّاجِحِ . (٤) كَذَا فِي ط . وَفِي سَائِرِ
النُّسخِ : « عَلَى عَيْنِي » بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْيَاءِ ، يُرِيدُ أَنَّهُ تَيَمَّمَهُ بِجِدَّةٍ وَيَقِينُ ، يُقَالُ : فَعَلْتُ كَذَا عَمْدًا عَلَى عَيْنٍ وَفَعَلْتُهُ
عَمْدَ عَيْنٍ أَيْ بِجِدَّةٍ وَيَقِينُ . (٥) كَبَشَ الْقَوْمِ : رَأْسُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ . (٦) يَاطُرُ : يَأْتِي وَيُعْطِفُ .
(٧) أَوْرَدَ الْبَغْدَادِيُّ فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ٤٧٠ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ مِزَاجًا إِلَى بَقِيَّةِ الْقَصِيدَةِ الْبَالِغَةِ ثَمَانِيَّةً
أَبْيَاتٍ مَعَ شَرْحِ كُلِّهَا . (٨) تَقُولُ الْعَرَبُ فِي السَّبِّ : يَا مَاصُّ بَطَرُ أُمِّهِ ، وَلَمْ يَصْرَحْ بِهِ هُنَا لِقُبْحِهِ .

١٥

٢٠

٢٥

- لنا الملكُ إلّا أن شيئا تعدّه * قريشٌ ولو شئنا لداخت رقابها^(١)
- ثم قال لابن ميادة : أعتق ما أملك إن زادت منها شيئا إن لم أبلغ غيظك ،
فقال ابن ميادة : أعتق ما أملك إن أنكرت منها بيتا قلته أو أقررت بيت لم أقله ؛
فقرأها عبد الصمد ثم قال له : أنت قلت هذا ؟ قال نعم ؛ قال : أفكنت أمنت
يا بن ميادة أن ينقض عليك باز من قريش فيضرب رأسك ! فقال : ما أكثر^(٢)
البازين ! أفكان ذلك البازي آمنا أن يلقاه باز من قيس وهو يسير فيرميه فتشول^(٣)
رجلاه ! فضحك عبد الصمد ثم دعا بكسوة فكساهم .

أخبرني حبيب بن نصر المهلب^(٥) قال حدثنا عبد الصمد بن شبيب قال قال
أبو حذافة السهمي :^(٦)

تمثل بعض ولد
الحسن بشعر ابن
ميادة

- سب رجل من قريش في أيام بني أمية بعض ولد الحسن بن علي عليهما السلام ،
فأغلظ له وهو ساكت ، والناس يعجبون من صبره عليه ، فلما أطال أقبل الحسيني^(٨)
عليه متمثلا بقول ابن ميادة :

أظنّت سفاها من سفاهة رأيها * أن أهجوها لما هجتنى محارب
فلا وأبيها إنني بعشيرتي * ونفسي عن ذاك المقام لأغيب

- فقام القرشي نجلا وما ردّ عليه جوابا .

- (١) داخت : ذلت وخضعت ، وفي رواية أخرى في ص ٣٣٣ سطر ٤ من هذا الجزء : « ذلت » .
(٢) كذا في ط : وفي سائر النسخ « باز » قال في المصباح : البازي وزان القاضي ، فيعرب إعراب
المقوص ، والباز وزان الباب لغة فتعرب الزاي بالحركات الثلاثة ، ويجمع على أبواز مثل باب وأبواب
ويزان مثل نارونيران ، وعلى هذه اللغة فأصله بوز . (٣) كذا في ١ ، م . وفي سائر
النسخ : « قريش » وهو ظاهر التحريف . (٤) تشول : ترتفع ، وهو كناية عن الموت .
(٥) كذا في ح ، ١ ، م وهو الموافق لما اتفقت عليه النسخ في مواضع تقدّمت (انظر ص ٦٤
ج ١ أغاني طبع دار الكتب وص ١٥ من هذا الجزء) وفي ب ، س ، د : « نصر بن حبيب » .
(٦) كذا في ب ، س ، د ، ح . وفي ١ ، ٤ ، م ، ط : « عبد الله بن شبيب » .
(٧) في ح : « الحسين » (٨) في ح : « الحسيني » .

مدحه بلجفر بن
سليمان وهو أمير
على المدينة

أخبرني أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام قال :

مدح ابن ميادة جعفر بن سليمان وهو على المدينة ، فأخبرني مسمع بن عبد الملك
أنه قام له بحاجته عند جعفر وأوصلها إليه . قال فقال [له] : جزاك الله خيرا ! ممن أنت
رحمك الله ؟ قلت : أحد بني مسمع ، قال : ممن ؟ قلت : من قيس بن ثعلبة ، قال :
ممن ؟ عافاك الله ! قلت : من بكر بن وائل ، قال : والله لو كنت سمعت ببكر بن وائل
قط أو عرفتهم لمدحتك ، ولكني ما سمعت ببكر قط ولا عرفتهم ، ثم مدح جعفرا

فقال :

لَعَمْرُكَ مَا سَيُوفُ بَنِي عَلِيٍّ * بِنَايَةِ الظُّبَاةِ وَلَا كِلَالِ^(٥)
هُمُ الْقَوْمُ الْأَلَى وَرِثُوا أَبَاهُمْ * تُرَاثَ مُحَمَّدٍ غَيْرِ انْتِحَالِ
وَهُمْ تَرَكَوا الْمَقَالَ لَهُمْ رَفِيعًا * وَمَا تَرَكَوا عَلَيْهِمْ مِنْ مَقَالِ
حَذَوْتُمْ قَوْمَكُمْ مَا قَدْ حَذَوْتُمْ^(٦) * كَمَا يُحَذِي الْمَثَلُ عَلَى الْمَثَالِ
فَرُدُّوا فِي جِرَاحِكُمْ أَسَاكِمَ^(٧) * فَقَدْ أَبْلَغْتُمْ مَرَّ النَّكَالِ

يُشِيرُ عَلَيْهِ بِالْعَفْوِ عَنْ بَنِي أُمَيَّةٍ وَيَذَكِّرُهُ بِأَرْحَامِهِمْ .

(١) الزيادة عن ١ ، ٢ ، ٣ . (٢) كذا في جميع الأصول ، والمعروف أن قط تختص بالنفي ،

وقد جاءت بعد المثبت في مواضع من الجامع الصحيح للإمام البخاري ، منها : « الكسوف أطول صلاة

صليتها قط » وفي سنن أبي داود : « توشأ ثلاثا قط » وأثبت ابن مالك في الشواهد لغة وحقق بحقه في التوضيح

على مشكلات الجامع الصحيح ، قال : وهي مما خفي على كثير من النحاة (انظر القاموس وشرحه تاج العروس

في مادة «قطط» . (٣) كذا في ح ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ . (٤) الظباء :

جمع ظبة وهي حدّ السيف والسنان والنصل . (٥) قال ابن سيدة : يجوز أن يكون جمع كال بكائهم

وجياح ونائم ونيام أو جمع كليل كشديد وشداد وحديد وحداد . (٦) في ح ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ . (٧) الأسي : المداواة والعلاج .

« ما قد حذوكم » . (٧) الأسي : المداواة والعلاج .

أخبرنا بهذا الخبر يحيى بن علي عن سليمان المديني عن محمد بن سلام، قال يحيى قال أبو الحارث المُرِّي فيما ذكره إسحاق من أخباره :

قال جعفر بن سليمان لأبن ميادة : أتحب أن أعطيك مثل ما أعطاك ابن عمك^(١) رياح بن عثمان؟ فقال : لا، أيها الأمير، ولكن أعطني كما أعطاني ابن عمك الوليد ابن يزيد .

قال يحيى وأخبرنا حماد عن أبيه عن أبي الحارث قال قال جعفر بن سليمان لأبن ميادة : أنت الذي تقول :

بني أسيد إن تغضبوا ثم تغضبوا * وتغضب قريش تميم قيساً غضابها

قال : لا والله ! ما هكذا قلت ، قال : فكيف قلت؟ قال : قلت :

بني أسيد إن تغضبوا ثم تغضبوا * وتعدل قريش تميم قيساً غضابها .

قال : صدقت هكذا قلت . وهذه القصيدة يهجو بها ابن ميادة بني أسد

هجا بني أسد
وبني تميم

وبني تميم، ولها يقول بعد هذا البيت الذي ذكره له جعفر بن سليمان :

وأحقر محفور تميم أخوكم * وإن غضبت ربوعها وربابها^(٢)

(١) كذا في أ «رياح» بالياء المثناة وهو الموافق لما كتبه الأستاذ الشنقيطي بها مش نسخة طبع

- بإتقان تصحيحها لها . وفي أغلب النسخ : «رياح» بالميم . (٢) ربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو
ابن تميم أبو حنيفة من تميم منهم مقيم بن نورة البربوعي الصحابي . و ربوع بن غيظ بن مرة أبو بطن من مرة
ابن عوف بن سعد بن ذبيان ، منهم الحارث بن ظالم المزني البربوعي ، قله الجوهرى . (٣) الرباب
قبائل ، قال أبو عبيد : سموا بذلك لأنهم جاءوا برء فأكلوا منه وغسوا فيه أيديهم وتحالفوا عليه وهم
ميم وعدى وعكل ، وقريب منه قول الأصمعي وقال ثعلب : سموا رباباً لأنهم تربوا أي تجمعوا ربة ربة
وهم خمس قبائل تجمعوا فصاروا يدا واحدة وهم : ضبة وثور وعكل وميم وعدى . وقد قيل أيضاً عكس
ذلك وهو أنهم سموا بذلك لتفرقهم لأن الربة الفرقة ولذلك إذا نسبت إلى الرباب قلت ربي بالضم ترده إلى
واحدة . (انظر لسان العرب مادة ريب) .

أَلَا مَا أَبَالِي أَنْ تُخَنِّدَ خَنْدِفٌ * وَلَسْتُ أَبَالِي أَنْ يَطْنَّ ذُبَابُهَا ^(٢)
 وَلَوْ أَنَّ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلَانَ أَقْسَمْتُ * عَلَى الشَّمْسِ لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْكُمْ حِجَابُهَا
 وَلَوْ حَارِبْتُنَا الْجَنُّ لَمْ نَرْفَعْ الْقَنَا * عَنِ الْجَنِّ حَتَّى لَا تَهْرِكَنَّ كَلَابُهَا
 لَنَا الْمُلْكُ إِلَّا أَنْ شَيْئًا تَعُدُّهُ * قُرَيْشٌ وَلَوْ شِئْنَا لَدَلَّتْ رِقَابُهَا
 وَإِنْ غَضِبْتُ مِنْ ذَا قُرَيْشٍ فَقُلْ لَهَا * مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ أَكُونَ أَهَابُهَا
 وَإِنِّي لَقَوْلُ الْجَوَابِ وَإِنِّي * لَمَفْتَجِرُ أَشْيَاءَ يُعْبَى ^(٣) جَوَابُهَا ^(٤)
 إِذَا غَضِبْتُ قَيْسٌ عَلَيْكَ تَقَاصَرْتُ * يَدَاكَ وَفَاتَ الرَّجُلَ مِنْكَ رَكَابُهَا

قال إسحاق في خبره فحدثني جبر بن رباط بن عامر بن نصر قال : فقال سماعة ^(٥)
 ابن أشول النعماني يعارض ابن ميادة : ^(٦)
 ابن أشول

لَعَلَّ ابْنَ أَشْبَانِيَّةٍ عَارَضْتُ بِهِ * رِعَاءَ الشَّيْوَى ^(٨) مِنْ مُرِيحٍ وَعَارِيبِ ^(٧)
 يُسَايِي فُرُوعًا مِنْ خُرَيْمَةِ أَحْرَزْتُ * عَلَيْهِ ثَنَايَا الْمَجْدِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

فقال ابن ميادة : مَنْ هَذَا ؟ لَقَدْ أَغْلَقَ عَلَيَّ أَغْلَقَ اللَّهِ عَلَيْهِ ! قالوا : سماعة بن
 أشول ؛ فقال : سماعة يُسَمِّعُ بِي ، وَأَشُولُ يَشُولُ بِي ، وَاللَّهِ لَا أَهَاجِيهِ أَبَدًا ، وَسَكَتَ
 عَنْهُ .

(١) تخندف : تهول ، يقال : خندف الرجل إذا هزل ومشى بسرعة . (٢) يطن : يصوت .
 (٣) كذا في نسخة م ، يقال : افتجر الكلام إذا اخترقه من غير أن يسمعه فيتعلبه .
 وفي باقي النسخ : « لمفتخر » وهي تتعدى بالباء ، ولذلك رجحنا ما جاء بنسخة م . (٤) كذا
 في ب ، ح . وفي ط ، س : « يعيا » . وفي أ : « يعسى » . وفي م : « يعصى » .
 (٥) كذا في ب ، ح ، س . وفي م ، أ ، ط : « جبر بن رباط النعماني أبو نصر »
 وفي س : « جبر بن رباط النعماني أبو نصر » ولم نهند لتصحيح هذا الاسم . (٦) كذا في جميع
 الأصول . وفي شرح القاموس مادة شول في المستدرک : « الأشول » بالتعريف . (٧) كذا في أغلب
 النسخ من المعارضة وهي المباراة والمفاخرة . وفي ب ، س : « فارضت » ولم يظهر لها معنى .
 (٨) الشوى : اسم جمع ، للشاة وقيل : هو جمع لها مثل كلب وكليب . (٩) أى يشهرنى
 ويفضحنى . (١٠) يشول بى : يرفع من ذكرى ويشهرنى .

٥

١٠

١٥

٢٠

هجاه مبد الرحمن بن
جهيم الأسدي

وقال عبد الرحمن بن جُهيم الأسدي أحد بني الحارث بن سعد بن ثعلبة بن
دودان بن أسد يرد على ابن ميادة، وهي قصيدة طويلة ذكرت منها أبياتا :

لقد كَذَبَ العبدُ ابنُ ميادة الذي * رَبَا وهي وَسَطُ الشَّوْلِ تَدْمِي كَهَابُهَا
شَرْنَبَةُ الْأَطْرَافِ لَمْ يَقْنِ^(١) كَفْهًا * خَضَابٌ وَلَمْ تَشْرِقْ بِعَطْرِ ثِيَابِهَا
أَرْقَاحُ إِنْ تَغَضَّبَ صِنَادِيدُ خَنَدِيفٍ * يَسْجُ لَكَ حَرْبًا قَضَبُهَا وَأَعْتِيَابُهَا^(٢)

ويروى "أعتيابه" من الغيبة . و"أعتيابه" من العيب .

ولو أَغْضَبَتْ قَيْسَ قُرَيْشًا لَجَدَّعَتْ * مَسَامِعَ قَيْسٍ وَهِيَ خُضْعُ رِقَابِهَا
لَقَدْ جَرَّ رِقَاحُ ابْنِ وَاهِصَةِ الْخَصَى^(٣) * عَلَى قَوْسِهِ حَرْبًا عَظِيمًا عَذَابُهَا
وَقَدْ عَلِمَ الْمَلُوحُ بِالشُّؤْمِ رَأْسُهُ * قُتَيْبَةُ أَنْ لَمْ تَحْمِ قَيْسًا غَضَابُهَا
وَلَمْ تَحْمِهَا أَيَّامَ قَتْلِ ابْنِ حَازِمٍ * وَأَيَّامَ قَتْلِ كَانَ خَزِيًّا مُصَابُهَا^(٤)
وَلَا يَوْمَ لَاقَيْنَا نُمَيْرًا فَقُتِلَتْ * نُمَيْرٌ وَفَرَّتْ كَعْبُهَا وَكَلَابُهَا
وَإِنْ تَدْعُ قَيْسًا لَا تُجِيبُكَ وَحَوْلَا * خُيُولُ تَمِيمٍ سَعْدُهَا وَرِبَابُهَا
وَلَوْ أَنَّ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلَانَ أَصْحَرَتْ * لِأَنْوَاءِ غَنَمٍ غَرَّقَتْهَا شِعَابُهَا^(٥)
وَلَوْ أَنَّ قَرْنَ الشَّمْسِ كَانَ لِمَعْشِرٍ * لَكَانَ لَنَا إِشْرَاقُهَا وَاحْتِجَابُهَا
وَلَكِنَّا لَمْ نَكُنْ لَهَا أَمْرًا * بِقُدْرَتِهِ إِصْعَادُهَا وَأَنْصَابُهَا
لَعَمْرِي لَنْ شَابَتْ حَلِيلَةُ نَهْبَلٍ * لِبَيْتِ شَبَابِ الْمَرْءِ كَانَ شَبَابُهَا

(١) أى غليظتها . (٢) كذا فى أغلب النسخ وهو من قنا الشئ لغة فى قنا ، أى صبغه ، وقوله بعد :

« لم تشرق » الخ . أى لم تمتلئ ، يقال : شرق الجسد بالطيب ، أى امتلأ . (٣) قصبتها : صيها ،

يقال : قصبه يقصبه قصبا ، أى طابه ووقع فيه . (٤) من الوهص وهو الغمز أو شد خصي الكباش ،

ويغير الرجل فيقال له : يابن واهصة الخصى إذا كانت أمه رابعة . (٥) فى ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ : ٢٠

« خازم » بالخاء المعجمة . (٦) أصحرت : برزت الى الصحراء لا يوارىها شئ .

ولم تدرِ حمراء العجان^(١) أنهيل * أبوه أم المرى تب تبأبها
فإن يك رمأح بن ميادة التي * يصن^(٢) إذا باتت بأرض ترأبها
جرى جرى موهون القوى قصرت به * لئمة أعراق إليه انتسابها
فلن تسبق المضمار في كل موطن * من الخيل عند الحد إلا عرابها
ووالله لولا أن قيساً أذلة * لئام فلا يرضى حرسبأبها
لألحقها بالزئج ثم رميتها * بشنعاء يعي القائلين جوابها

أخبرني يحيى بن علي عن حماد عن أبيه قال :

ابن ميادة وأبان
ابن سعيد

وجدت في كتاب أبي عمرو الشيباني فعرضته على أبي داود فعرفه أو عاتته ، قال :
إننا جلوس على الهجم^(٥) في ظل القصر عشيّة ، إذ أقبل إلينا ثلاثة نفر يقودون
ناقة حتى جلسوا إلى أبان بن سعيد بن عيينة بن حصن وهو في جماعة من بني عيينة ،
قال : فرأيت أجلة ثلاثة ما رأيتم قط ، فقلنا : من القوم ؟ فقال أحدهم : أنا ابن
ميادة وهذان من عشيرتي ؛ فقال أبان لأحد بنيه : أذهب بهذه الناقة فأطلق عنها
عند بيت أمك ؛ فقال له ابن ميادة : هذه يا أباجعفر السعلاة ، أفلا أنشدك ما قلت
فيها ؟ قال : بلى فهات ؛ فقال :

قعدت على السعلاة تنفض مسحها^(٦) * وتجدب مثل الأيم في برة الصفر

(١) حمراء العجان : هو سب كان يجري على ألسنة العرب يسب به الأعجمي فيقال له : « يا ابن حمراء العجان » . (٢) يصن : ينتن . (٣) كذا في نسخة الأستاذ الشنقيطي طبع بولاق تصحيحاً منه ، وفي بقية الأصول : « الصمات » ولم نجد له في كتب اللغة التي بين أيدينا معنى مناسباً . (٤) في ط : « بالريح » . (٥) الهجم : ماء لبني فزارة ، ويقال : لأنه من حفر داء . (٦) المسح : كساء من الشعر والأيم : الحية . والبرة : الحلقة من صفر أو غيره تجعل في لحم أنف البعير .

- نَيْمٌ خَيْرَ النَّاسِ مَاءً وَحَاضِرًا ^(١) * وَتَحْمِلُ حَاجَاتِ تَضَمُّنِهَا صَدْرِي
فَإِنِّي عَلَى رَغِيمِ الْأَعَادِي لِقَائِلٍ * وَجَدْتُ خِيَارَ النَّاسِ حَيَّ بْنَ بَدْرِ
لَهُمْ حَاضِرٌ بِالْهَجْمِ لَمْ أَرَ مِثْلَهُمْ * مِنَ النَّاسِ حَيًّا أَهْلُ بَدْوٍ وَلَا حَضِرٍ
وَأَخِيرُ مَعَدَّةٍ مَجْلَسًا مَجْلَسُ لَهُمْ * يَفِيءُ عَلَيْهِ الظِّلُّ مِنْ جَانِبِ الْقَصْرِ
أُخْصَ بِهَا رَوْقِي عُيَيْنَةً إِنَّهُ * كَذَاكَ ضُحَاخُ الْمَاءِ يَا وَي ^(٢) إِلَى الْغَمْرِ ^(٣)
فَأَتَمُّ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ تُتَخَيَّرُوا إِلَهُ * سَمِيَاءُ وَأَنْ تَرَعُوا دَرَى الْبَلَدِ الْقَفْرِ
قال : فكان أول قائم من القوم ركضة بن علي بن عيينة ، وهو ابن عم أبان وعبد
بنت أبان ، وكانت إبله في العطن ^(٤) وهي أكرم نعيم بن عيينة وأكثره ، فقال : ما سمعت
كاليوم مديح قوم [قط] ^(٥) ، حُكْمُكَ ماضٍ في هذه الإبل ، ثم قام آخر فقال مثل ذلك ، وقام آخر
وآخر ، فقال ابن ميادة : يا بني عيينة ، إني لم آتكم لتباري لي شياطينكم في أموالكم ،
إنما كان علي دين فأردت أن تعطوني أبكرا أبيعها في ديني . فأقام عند أبان بن سعيد
خمسة عشر يوما ، ثم راح بتسع عشرة ناقة ، فيها ناقة لابن أبان عشاء أو رباعية .
قال يحيى في خبره : وقال يعقوب بن جعفر بن أبان بن سعيد بن عيينة :
إني على الهجم يوما إذ أقبل رجل بفعل يصرف راحته في الحياض فيرده ^(٦)
الرجل بعد الرجل ، فدعوته فقلت : إشرع في هذا الحوض ، فلما شرع فسقى قال :
من هذا الفتي ؟ فقلت : هذا جعفر بن أبان بن سعيد بن عيينة ، فقال :
١٠

١١٩
٢

- (١) الحاضر : الحى العظيم أو القوم ، كما يطلق الحاج والسامر والجامل على جماعة الججاج والسمار
وجماعة الإبل . وقال الأزهري : العرب تقول : حى حاضر بغير هاء إذا كانوا نازلين على ماء عد .
(٢) لم توجد هذا الصيغة في كتب اللغة التي بأيدينا وإنما الموجود « ضحح » و « ضحضاح » . ولعله
« ضحال الماء تأوى » جمع ضحل وهو الماء القليل . (٣) الغمر : الماء الكثير كالغمر . (٤) العطن
للإبل : كالوطن للناس ، وقد غاب على مبركها حول الحوض . (٥) زيادة في أ ، م ، ح .
(٦) يصرف راحته : يردّها ويصرفها من حوض إلى آخر . (٧) شرعت الدواب في الماء
(وزان منغ) : دخلت فيه ، وشرع فلان في الماء : تناوله بكفيه أو دخل فيه ، وشرع إبله : أوردّها
شرية الماء . (٨) في ط : « فلما أشرع يسقى » . وأشرع كشرع .

بنو الصالحين الصالحون ومن يكن * لآباء سوء يلقهم حيث سيرا^(١)
 في العود إلا نابت في أرومه^(٢) * أبي شجر العبدان أن يتغيرا
 قال إسحاق : سألت أبا داود عن قوله :

* كذاك ضحاح الماء يجرى إلى العمر^(٣) *

فقال : أراد أن الأمر كله والسودد يصير إليه ، كما يصير الماء إلى الغمرة حيث كانت .

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال أخبرني مصعب بن الزبير
 قال : ابن ميادة وأيوب

ضاف ابن ميادة أيوب بن سلمة فلم يقره ، وابن ميادة من أخوال أيوب
 ابن سلمة ، فقال فيه : ١٠

ظللنا وقوقا عند باب ابن أختنا * وظل عن المعروف والمجد في شغل^(٤)
 صفا صلد عند الندى ونعام^(٥) * إذا الحرب أبدت عن نواجذها العصل^(٦)

قال أبو أيوب وأخبرني مصعب قال :

قدم ابن ميادة على رياح بن عثمان^(٦) ، وقد ولي المدينة وهو جاد في طلب محمد
 ابن عبد الله بن حسن وإبراهيم أخيه ، فقال له : اتخذ حرسا وجندا من غطفان
 وارك هؤلاء العبيد الذين تعطيهم دراهمك ، وحدار من قريش ؛ فاستخف بقوله
 ولم يقبل رأيه ؛ فلما قتل رياح قال ابن ميادة :

(١) سير : ذكر سير الأوائل ، ويحتمل أن يكون بمعنى « سار » وشدد الفعل للبالغة وإن لم توجد هذه
 الصيغة في كتب اللغة التي بأيدينا . (٢) الأروم : الأصل ، كالأرومة . (٣) أنظر حاشية رقم ٢ من
 الصفحة السابقة . (٤) الصلد : الصلب الأملس والأصل فيه سكون اللام وحرك هنا للضرورة .
 (٥) جمع أعصل أي بين العصل ، والعصل في الباب أعوجاجه . قال أوس * رأيت لها نايابا من الشراعصلا *
 (٦) كذا في ح ، أ ، م . وهو الموافق لما في اللسان في مادة « هشم » ولما في الكامل للبرد طبع
 أوروبا ج ١ ص ٢٨ . وفي باقي النسخ : « رباح » بالباء الموحدة وهو تحريف .

أمرتكَ يا رِيَّاحُ بأمْرِ حَزِيمٍ * فقلتَ هَشِيمَةً^(١) من أهل نجد^(٢)
 وقلتُ له تحفِّظ من قُرَيْشٍ * ورقَّعَ كلَّ حاشِيَةٍ وُبرِدٍ^(٣)
 فوجدًا ما وَجَدْتُ على رِيَّاحٍ * وما أغْنَيْتُ شَيْئًا غيرَ وَجَدِي

تشبيه بالنساء

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن إبراهيم
 ابن إسماعيل قال حدثني أكرم بن صَيْفِي المُرِّي ثم الصاردي عن أبيه قال :

كان ابنُ ميادة رأى امرأة من بنى جُشَم بن معاوية ثم من بنى حَرَام يقال لها :
 أم الوليد، وكانوا ساروا عليه، فأعجب بها وقال فيها :
 ألا حبذا أم الوليد ومربع^(٤) * لنا ولها نَشْتَوُ به ونَصِيفُ^(٥)

ويروى :

١٠ ومربع^(٧) * لنا ولها بالمستوى ومصيف^(٨)
 حَرَامِيَّةُ أما مَلَأْتُ إزارها * فَوَعْتُ^(٩) وأما خَصَرُها فلطيفُ

(١) هَشِيمَة : ضعفة ، وأصل الهشيم البت اذا ول وجف وتكسرت ذرته الرياح يمينا وشمالا .
 والنجد : أعلى الأرض ، عن الكامل للبرد . (٢) روى في الكامل للبرد :

نهيتك عن رجال من قريش * على محبوكه الأصلاب جرد

وقال في شرحه : فالحبوك الذي فيه طراقي ، واحدها حباك ، والجماعة حبك . (٣) في ط :
 « أكرم بن النيص المزي » . (٤) في ط : « طليم » ، والمراد : الحى . (٥) المربع هنا :
 المنزل . (٦) في ط : « نشوى به » . (٧) المربع : هنا المكان يقام فيه وقت الربيع .
 (٨) كذا في جميع الأصول ولم يجده اسم المكان خاص ، ولعله محرف عن المستوى بالسين المهملة وكسر
 الواو وهو اسم موضع (انظر معجم ياقوت في اسم المستوى) . (٩) ملأ الإزار : ووضع

لوثه وعصبه ، وهو ما دون الخصر من الجسم . والوعث : السمين . ومن هذا المعنى قول الشاعر :
 ٢٠ ثم قامت حولها أترابها * وعثة الأرداف غرث الملتزم

كَانَ الْقُرُونُ السُّودَ فَوْقَ مَقْدَهَا ^(١) * إِذَا زَالَ عَنْهَا بَرْقَعٌ وَنَصِيفٌ ^(٢)
بِهَا زَرْجُونَاتٌ بَهَقْرٍ تَنَسَّمَتْ ^(٣) * لَهَا الرِّيحُ حَتَّى بَيْنَهُنَّ رَفِيفٌ ^(٤)

قال : فلما سمع زوجها هذه الأبيات أتاها فحلف بطلاقها : لئن وجد ابن ميادة عندها ليدقن فخذه ، ثم أعرض عنها وأغترها ^(٥) ، حتى وجده يوما عند بيتها فدق فخذه ، واحتمل فرحل ورحل بها معه ، فقال ابن ميادة :

أَتَانَا عَامَ سَارَ بَنُو كَلَابٍ * حَرَامِيُونَ لَيْسَ لَهُمْ حَرَامُ
كَانَ بَيْوتُهُمْ شَجَرٌ صَغَارٌ * بَقِيعَانِ تَقِيلُ بِهَا النَّعَامُ
حَرَامِيُونَ لَا يَقْرُونَ ضَيْفًا * وَلَا يَذَرُونَ مَا خُلِقَ الْكَرَامُ ^(٦)

قال : ثم سارت عليهم بعد ذلك بنو جعفر بن كلاب ، فأعجب بامرأة منهم يقال لها أم البختري ، وكان يتحدث إليها مدة مقامهم ، ثم ارتحلوا فقال فيها :

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ لَا يُفْتَرُّ لَامِعُهُ * بُشْبُ الرُّبَى وَاللَّيْلُ قَدْ نَامَ هَاجِعُهُ
أَرِقْتُ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا نَامَ صُحْبَتِي * وَأَعْجَبَنِي إِيْمَاضُهُ وَتَابَعُهُ
يُضِيءُ صَبِيرًا مِنْ سَحَابٍ كَأَنَّهُ * هِجَانٌ أَرْنَتْ لِلْحَيْنِ نَوَازِعُهُ ^(٧)
هَنِينًا لِأُمِّ الْبَخْتَرِيِّ الرَّوْيُ بِهِ * وَإِنْ أَنَهَجَ الْحَبْلُ الذِي النَّأْيُ قَاطِعُهُ ^(٨)
لَقَدْ جَعَلَ الْمُسْتَبِضِعُ الْغَشَّ بَيْنَنَا * لِيَصِرَ حَبْلِينَا تَجُوزُ بِضَائِعُهُ

- (١) المقد (بالفتح) : ما بين الأذنين من خلف ومنتهى قص الشعر من وخر الرأس . (٢) النصيف : الخمار . (٣) الزرجونة : شجرة العنب ، وكل شجرة زرجونة ، وهي فارسية معربة . (٤) يقال : رف النبات رفيفا إذا اهتز نضارة وحسنا . وفي ط : « نبتن رفيف » ورفيف متند : ناعم ، يقال : شجر رفيف إذا تندى . (٥) كذا في ط ومعناه راقبها وطلب غرتها . وفي سائر النسخ : « واعتزلها » . (٦) في هذا البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروي بالكسر والضم مع ما قبله . (٧) الصير من السحاب : البيضاء أو الكثيفة التي فوق السحاب أو الذي يصير بعضه فوق بعض . والهجان من الابل : البيض . (٨) الروي (بالكسر) : الارتواء والماء الكثير المروي وأنهج الحبل : أخلق وبلى .

فَسَرْحَةٌ تَجْرِي الْجَدَاوِلُ تَحْتَهَا * بِمَطَرِدِ الْقِيَعَانِ عَذِبٍ يَنَابِعُهُ^(١)
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ بَذِي الْغَضَا * أَتَرَعَى جَدِيدَ الْحَبْلِ أَمْ أَنْتَ قَاطِعُهُ

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
قَالَ :

خطب امرأة من
بني سلمى بن مالك
فلم يزوجه فقال
شعرا

وَذَكَرَ أَبُو الْأَشْعَثِ أَنَّ ابْنَ مِيَادَةَ خَطَبَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي سَلَمَى بْنِ مَالِكِ بْنِ
جَعْفَرٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي الْبُهَيْثَةِ — وَهُمْ بَطْنٌ يُقَالُ لَهُمُ الْبُهَيْثَاءُ — فَأَبَوْا أَنْ يَزُوجُوهُ وَقَالُوا :
أَنْتَ هَجِينٌ وَنَحْنُ أَشْرَفُ مِنْكَ ؛ فَقَالَ :

فَلَوْ طَاوَعْتَنِي آلُ سَلَمَى بْنِ مَالِكٍ * لِأَعْطَيْتُ مَهْرًا مِنْ مَسَرَّةٍ غَالِيَا^(٢)
وَسِرْبٍ كَسِرْبِ الْعَيْنِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ * يُغَادِيَنَّ بِالْكُحْلِ الْعُيُونَ السَّوَاغِيَا
إِذَا مَا هَبَّ طَنْ النَّيْلِ أَوْ كُنَّ دُونَهُ * بَسْرُ الْحَمَى الْقَيْنِ^(٣) ثُمَّ الْمَرَّاسِيَا^(٤)

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : مَاتَ ابْنُ مِيَادَةَ فِي صَدْرٍ مِنْ خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ ، وَقَدْ كَانَ
مَدَحَهُ ثُمَّ لَمْ يَفِدْ إِلَيْهِ وَلَا مَدَحَهُ ، لِمَا بَلَغَهُ مِنْ قِلَّةِ رَغْبَتِهِ فِي مَدَائِحِ الشُّعْرَاءِ وَقِلَّةِ
ثَوَابِهِ لَهُمْ .

مات في صدر
خلافة المنصور

- (١) المطرد : الماء المتتابع السيلان . (٢) كذا في ط : « غاليا » بالعين المعجمة .
وفي سائر النسخ : « غاليا » بالعين المهملة . (٣) كذا في ب ، س ، ح وهو بليدة في سواد
الكوفة قرب حلة بني مزيد يحترقها خليج كبير يخرج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف ومعاوية بنيل
مصر . (انظر معجم ياقوت) . وفي س ، أ ، م ، ط : « النير » بالراء وهو اسم موضع . (٤) كذا
في أغلب النسخ وأشير إليه في هامش ط . وفي صلب ط : « بسوف الحمى » . والسرو : ما ارتفع عن مجرى
السيول وانحدر عن غلظ الجبل . والسوف (بالضم) : جمع سوقة (بالضم أيضا) وهي الأرض بين الرمل
والجلد . والحمى : موضع . (٥) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « يعد » بالعين .

أخبار حنين الحيرى ونسبه

نسبه وكان شاعرا
ومغنيا

حنين بن بلوغ الحيرى^(١) مختلف فى نسبه ، ف قيل : إنه من العباديين من تميم ، وقيل : إنه من بنى الحارث بن كعب ، وقيل : إنه من قوم بقوا من جد يس وطسم فنزلوا فى بنى الحارث بن كعب فعُدوا فيهم ، ويكنى أبا كعب ، وكان شاعرا مغنيا فحلا من قول المغنين ، وله صنعة فاضلة متقدمة ، وكان يسكن الحيرة ويكرى الجمال الى الشام وغيرها ، وكان نصرانيا . وهو القائل يصف الحيرة ومنزلها بها :

صوت

أنا حنين^(٢) ومترلى النجف^(٣) * وما ندبى إلا الفتى القصيف^(٤)
أقرع بالكأس تغر باطية^(٥) * مترعة ، تارة وأغترف
من قهوة باكر التجار بها * بيت يهود قرارها الخزف
والعيش غرض ومترلى خصب^(٦) * لم تغدنى شقوة ولا عنف
الغناء والشعر لحنين ، ولحنه خفيف رمل بالنصير . وفيه لابن المتكى خفيف
ثقيل قديم . ولعريب فيه خفيف ثقيل آخر عن الهشامى .

١٠

١٢١
٢

غنى هشام بن
عبد الملك فى الحج

أخبرنا وكيع قال قال حماد حدثنى أبى عن أبى الخطاب قال وحدثنى أبى^(٥)
مكاسة عن سليمان بن داود : مولى ليحيى ، وأخبرنى بهذا الخبر الحسن بن على عن
ابن مهران عن قعنب بن المحرز الباهلى عن المدائنى قالوا جميعا :

١٥

(١) هكذا ورد مضبوطا فى ط . ولم نجد فى مصدر آخر ما يؤيد هذا الضبط أو ينفيه . (٢) النجف :
موضع بظهر الكوفة ، والكوفة قريبة من الحيرة . (٣) القصيف : حليف اللهو واللعب . ولم ترد هذه
الصفة فى كتب اللغة التى بأيدينا . (٤) الباطة : إماء الخمر . (٥) كذا فى أ ، م ، و
وهو الصواب ، لأن الحسن بن على يروى عن ابن مهران وهو محمد بن القاسم كما تقدم فى الجزء الأول من
الأغانى طبع دار الكتب ص ٨ ، وفى باقى النسخ : « الحسن بن على بن مهران » ، وهو تحريف .

٢٠

جَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَعَدِيلُهُ الْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ^(١)، فَوَقَفَ لَهُ حُنَيْنٌ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ
وَمَعَهُ عُودُهُ وَزَامِرٌ لَهُ، وَعَلَيْهِ قُلَنَسِيَّةٌ طَوِيلَةٌ^(٢)، فَلَمَّا مَرَّ بِهِ هِشَامُ عَرَضَ لَهُ؛ فَقَالَ :
مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ : حُنَيْنٌ؛ فَأَمَرَ بِهِ فَحُمِلَ فِي تَحْمِيلٍ عَلَى جَمَلٍ وَعَدِيلُهُ زَامِرُهُ، وَسِيرَ بِهِ
أَمَامَهُ وَهُوَ يَتَغَنَّى :

صوت

أَمِنْ سَلَمَى يَظْهَرُ الْكُو * فِى الْآيَاتِ وَالطَّلُّ
يَلُوحُ كَمَا تَلُوحُ عَلَى * جَفُونِ الصِّقْلِ الْخَلَلِ^(٣)^(٤)

— الصنعة فى هذا الصوت حُنين ثانى ثَقِيلُ بالبصرة عن عمرو . وفيه خفيفٌ
ثَقِيلٌ يُنسب إلى حنين أيضا وإلى غيره — قال : فأمر له هشام بمائتي دينار ،
وللزمار بمائة . وذكر إسحاق فى خبره عن أبى الخطاب أنه غنى هشاما :

صوت

صَاحَ هَلْ أَبْصَرْتَ بِالْخَبِّ * تَيْنَ مِنْ أَسْمَاءَ نَارًا
مَوْهِنًا شُبَّتْ لَعِينِي * لَكَ وَلَمْ تُوقَدْ نَارًا
كَكَلَى الْبَرْقِ فِي الْمُرْ * نِ إِذَا الْبَرْقُ اسْتَطَارَا
أَذْكَرْتَنِي الْوَصَلَ مِنْ سَعْدٍ * لَدَى وَأَيَّامًا قِصَارَا

(١) العديل : الذى يعادلُك فى المحمل . (٢) القانسية : القانسوة (بفتح القاف)
فإن ضمت القاف كسرت السين وقلبت الواو ياء . (٣) الصيقل : شحاذ السيوف وجلادها .
(٤) الخلل : جمع خلة وهى بطانة يغشى بها جفن السيف ينقش بالذهب وغيره . ويشبه بها الطلل
قال الشاعر :

لمية موحشا طلل * يلوح كأنه خلل

وقال عبيد بن الأبرص الأزدي :

دارحى مضى بهم سالف الده * سر فاضحت ديارهم كالخلل

— الشعر للأحوص ، والغناء لابن سريج ثانی ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى
عن إسحاق . ونسبه ابن المتكى إلى الغريض . وقال يونس : فيه لحنان لمالك
ولم يجنّسهما . وقال الهشامى : فيه لمالك خفيف رمل — قال : فلم يزل هشام
يستعيده حتى نزل من النجف ، فأمر له بمائتي دينار . وقال . إسحاق : قيل لحنين :
أنت تُغنى منذ خمسين سنة ما تركت لكريم مالا ولا دارا ولا عقارا إلا أتيت عليه !
فقال : بأبي أتم ، إنما هي أنفاسي أقسمها بين الناس ، أفتلوموني أن أغني بها
الثلث ! .

كان يغنى بفضائه
الثلث

أخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد قالا حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه
ومُصعب بن الزبير عن بعض المكيين ، وأخبرني به الحرّميّ بن أبي العلاء وحبيب
ابن نصر قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مُصعب قال حدثني شيخ من
المكيين يقال له شريس قال :
(١)

غنى في الموسم
في ظل بيت أبي
موسى الأشعريّ

إنا لبالأبطح أيامَ الموسم نشتري ونبيع إذ أقبل شيخُ أبيض الرأس واللحية على
بَغلة شهباء ما ندرى أهواشدُ بياضاً أم بغلته أم ثيابه ؛ فقال : أين بيتُ أبي موسى ؟
فأشرنا له إلى الحائط ؛ فمضى حتى انتهى إلى الظل من بيت أبي موسى ، ثم استقبلنا
ببغلته ووجهه ثم اندفع يغنى ؛
١٥

صوت

أسعديني بدمعةٍ أسرابٍ * من دمويح كثيرة التّسكابِ^(٢)
إنّ أهل الحصاب قد تركوني * مغرماً مولعاً بأهل الحصابِ^(٣)

١٢٢
٢

(١) لم نقف على ضبط هذا الاسم الا في ط فقد ضبط بكسر الراء ، ولعله منقول من «الشريس»
اسم للأسد . (٢) أسراب : جمع مرب ، والمرب : الماء السائل . (٣) الحصاب
(بكسر الحاء) : موضع رى الجمار بيني .

فارقوني وقد علمت يقينا * ما لمرن ذاق ميتة من إباب^(١)
 سكنوا الخزع جزع يئت أبي مو * سى إلى النخل من صفي السباب^(٢)
 كم بذاك المجنون من حى صدق * وكهول أعففة وشباب^(٣)
 أهل بيت نتابعوا للنايا * ما على الموت بعدهم من عتاب^(٤)
 فلي الويل بعدهم وعليهم * صرت فردا وملنى أخصاي^(٥)

— الشعر لكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي . والغناء لمعبد
 ثقیل أول بالسبابة في مجرى الوسطى . وفيه لابن أبي دباب كل الخزاعي ثانی ثقیل
 بالوسطى عن ابن خرداذبه^(٥) — قال : ثم صرف الرجل بغلته وذهب ، فتبعناه حتى
 أدركناه ، فسألناه من هو ، فقال : أنا حنين بن بلوع وأنا رجل جمال أكرى الإبل ،
 ثم مضى .

١٠

(١) صفي السباب : موضع بمكة ، وقال الزبير : إنه ماء بين دار سعيد الحرثي التي تناوح بيوت أبي القاسم
 ابن عبيد الواحد التي في أصلها المسجد الذي صلى عنده على أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور . والمراد
 بأبي موسى أبو موسى الأشعري (انظر معجم البلدان لياقوت) . (٢) كذا في س . وفي سائر
 النسخ : « نتابعوا » بالياء ، قال في لسان العرب : التابع : الوقوع في الشر من غير فكرة ولا روية
 والمتابعة عليه ولا يكون في الخير ، وقيل : التابع في الشر كالتابع في الخير . (٣) في ب ، ح :
 « كثير بن أبي كثير » وهو محريف والصواب ما أثبتناه تبعاً لأغلب النسخ ، وقد ورد ذكره في الجزء الأول
 من الأغاني طبع دار الكتب ص ٢٤٦ (انظر الحاشية رقم ٧ في هذه الصفحة من هذا الجزء) .

١٥

(٤) انظر الحاشية رقم ١ ص ٣٢١ من الجزء الأول طبع دار الكتب . (٥) ورد هذا الاسم بالياء
 الموحدة في قاموس الأعلام التركي لشمس الدين سامي بك ج ١ ص ٢٦٠ وفي خطبة كتابه المسالك
 والممالك ، والصفحة الأولى من كتاب تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل ومعجم البلدان لياقوت
 ج ١ ص ٧ و ج ٤ ص ٩٥ و ٦٠٢

٢٠

وكتب الشيخ نصر الموريني على هامش صفحة ١٦٢ ج ١ من كتاب الخطط للقريري طبع بولاق ما يأتي :
 « خرداذبه بالخاء المعجمة والذال الثانية معجمة والهاء ، آخره باء موحدة ، هكذا في تقويم البلدان
 للؤيد أبي الفدا إسماعيل في كتابه ، وكذا في النسخة المطبوعة بفرنسا . ثم قال : وضبطه عاصم بضم الخاء
 المعجمة وكسر الذال المعجمة بعدها تحية ساكنة ، وضبطه بالياء الموحدة فانظاره » ونحن أثبتناه فيما سبق بالياء
 المثناة اعتماداً على وروده في القاموس كذلك في مادة « روم » وعلى ضبط شارحه السيد مرتضى حيث قال :
 « بضم الخاء وسكون الراء وفتح الدال بعدها ألف وكسر الذال المعجمة وسكون الياء التحتية وآخره هاء » .

٢٥

خاف أن يفوقه
ابن محرز بالعراق
فردّه عنه

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن المدائني^(١)، قال :

كان حنين غلاما يحمل الفاكهة بالحيرة، وكان لطيفا في عمل التحيات^(٢)، فكان

إذا حمل الرياحين إلى بيوت الفتيان ومياسير أهل الكوفة وأصحاب القيان والمتطربين إلى الحيرة رأوا رشاقتَهُ وحُسْنَ قَدِّهِ وحلاوته وخفة رُوحِهِ استحلّوه ، وأقام

عندهم وخفّ لهم ، فكان يسمع الغناء ويتشبهه ويصنّى إليه ويستمتع ويُطيل

الإصغاء إليه ، فلا يكاد يُتَنَفَّعُ به في شيء إذا سمعَهُ ، حتى شدا منه أصواتا فاسمعها

الناس — وكان مطبوعاً حسن الصوت — واشتهوا غنائه والاستماع منه وعشرته ،

وشهر بالغناء ومهر فيه ، وبلغ منه مبلغا كبيرا ، ثم رحل إلى عمر بن داود الوادي

وإلى حكم الوادي ، وأخذ منهما ، وغنى لنفسه في أشعار الناس ، فأجاد الصنعة

وأحكمها ، ولم يكن بالعراق غيره فاستولى عليه في عصره . وقدم ابن محرز حينئذ إلى

الكوفة فبلغ خبره حنينا ، وقد كان يعرفه ، نفّس أن يعرفه الناس فيستحلّوه ويستولى

على البلد فيسقط هو ، فقال له : كم منك نفسك من العراق ؟ قال : ألف دينار ؛

قال : فهذه خمسمائة دينار عاجلة فخذها وأنصرف وأحلف لي أنك لا تعود إلى

العراق ؛ فأخذها وأنصرف .

أخبرني عمي وعيسى بن الحسين قال حدثنا أبو أيوب المدائني^(٤) عن أحمد بن

إبراهيم بن إسماعيل قال :

(١) التحيات : جمع تحية وهي ما يحيا به من نحو السلام ، ومن المحتمل أن يراد منه ما يقدم عند

التحية من باقات الرياحين ، وقد كان العرب في الجاهلية يفعلون ذلك في عيد لهم يقال له يوم السباب قال

الناطقة : * يحيون بالريحان يوم السباب * ويظهر أن هذه العادة ظلت إلى العهد الإسلامي ،

وسأتي في هذه الترجمة في ص ٣٥٢ أن حنينا حيا ضيوفه بالرياحين . (٢) في ح : « فاستوى »

وكلاهما بمعنى واحد . (٣) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « فيستحلونه » بإثبات النون

وهو خطأ . (٤) في ح : أ ، : « المديني » وفي م ، ي ، ط : « المديني » وقد تقدم

الكلام عليه (انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨ من هذا الجزء) .

٥

١٠

١٥

٢٠

كان ابن مُحَرِّز قَدِمَ الكوفةَ وبها يَشْرَبُ مَرَّوانَ ، وقد بلغه أنه يَشْرَبُ الشراب
ويَسْمَعُ الغناء ، فصادفه وقد خرج^(١) إلى البصرة ؛ وبلغ خبره حُنينَ بنَ بُلُوع فتَلَطَّفَ
له حتى دعاه ؛ فغناه ابن مُحَرِّز لحنه — قال أحمد بن إبراهيم وهو من الثقيل الثاني
من جيد الأغاني — :

صوت

وَحَرَّ الزَّبْرِجَدِ فِي نَظْمِهِ * عَلَى وَاصِحِ الْآيَةِ زَانَ الْعُقُودَا^(٢)
يَفْصِّلُ يَاقُوتُهُ دُرَّهُ * وَكَالْجَمْرِ أَبْصَرَتْ فِيهِ الْفَرِيدَا^(٣)

قال : فسمع شيئاً هاله وحيره ، فقال له حُنين : كم مَتَّك نفسك من العراق ؟ قال :
ألف دينار ، فقال : هذه خمسمائة دينار حاصلة عاجلة ونفقتك في عودتك وبدأتك
ودع العراق لي وامض مُصاحِباً حيث شئت — قال : وكان ابن مُحَرِّز صغيراً الهمة
لا يحب عشرة الملوك ولا يُؤثِرُ على الخلوة شيئاً — فأخذها وانصرف .

وقال حماد في خبره قال أبي حدثني بعض أهل العلم بالغناء عن حُنين قال :

نخرجت إلى حصص ألتبس الكسبَ بها وأرتاد من أستفيد منه شيئاً ، فسألت عن
الفتيان [بها] وأين يجتمعون ، فقليل لي : عليك بالجمامات فإنهم يجتمعون بها إذا أصبحوا^(٤)
^(٥)

خرج الى حصص
وغنى بها فلم يستطع
أهلها غناؤه

- (١) في ب ، ح ، د ، هـ : « قد خرج » بدون واو وكلاهما مستقيم .
(٢) البيت (بكسر اللام) : صفحة العتي . (٣) الفريد : الدرا إذا نظم وفصل بغيره .
(٤) الفتيان : طائفة يدينون بالفتوة وخصال الرجولة وهم أشد الناس احتفالاً بالقرباء من الناس وأسرع
إلى إتمام الطعام وقضاء الخواج ، فيخدمون بالنهار ويشترى بهم ما يجمع معهم الفواكه والطعام فان ورد
في ذلك اليوم مسافر على البلد أنزلوه وكان ذلك ضيافته لديهم وان لم يرد وارد اجتمعوا هم على طعامهم
فأكلوا وغنوا ورقصوا وانصرفوا الى صناعاتهم بالغدر وقد كان الخليفة الناصر العباسي المتوفى سنة ٦٢٢
قد جعل نفسه رئيساً لهذه الطائفة وكتب سنة ٦٠٧ الى ملوك الأطراف الذين يمترون بخلافته أن يشربوا
كأس الفتوة ويلبسوا مزارياًها وأن يتنسوا اليه برى البندق (انظر رحلة ابن بطوطة طبع باريس ج ٢
ص ٢٦٠ ورحلة ابن جبير طبع لندن ص ٢٨٢ ، وتاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان ج ٥
ص ١٦٩) . (٥) الزيادة عن ٤ ، ١ ، ٢ .

بجئتُ إلى أحدها فدخلته ، فإذا فيه جماعة منهم ، فأنستُ وانبسطت ، وأخبرتهم
أنى غريب ، ثم خرجوا وخرجتُ معهم ، فذهبوا بى إلى منزل أحدهم ، فلما قعدنا أتينَا
بالطعام فأكلنا ، وأتينَا بالشراب فشربنا ، فقلت لهم : هل لكم فى مَغْنٍ يُغْنِيكم ؟ قالوا :
ومن لنا بذلك ؟ قلت : أنا لكم به ، هاتوا عودًا فَأَتَيْتُ به ، فابتدأتُ فى هُنَيَاتٍ^(١)
أبى عباد مَعْبَد ، فكأنما غَنَيْتُ للحيطان لا فَكِهوا لِغِنَائِي ولا سُروا به ، فقلت : ثَقُلَ
عليهم غناء مَعْبَد لكثرة عمله وشِدته وصعوبة مذهبه ، فأخذتُ فى غناء الغريض
فإذا هو عندهم كلاً شىء ، وغَنَيْتُ خَفَائِفَ ابن سُرَيْج ، وأهزاجَ حَكَم ، والأغَانِي
التي لى ، واجتهدتُ فى أن يفهموا ، فلم يتحرك من القوم أحدٌ ، وجعلوا يقولون : ليت
أبا مُنَبِّه قد جاءنا ، فقلت فى نفسى : أرى أنى سأفتضح اليوم بأبى مُنَبِّه فضيحةً
لم يفتضح أحدٌ قط مثلاً . فبينما نحن كذلك إذ جاء أبو مُنَبِّه ، وإذا هو شيخ عليه
خفان أحمران كأنه جمال ، فوثبوا جميعاً إليه وسلموا عليه وقالوا : يا أبا مُنَبِّه أبطأت
علينا ، وقدموا له الطعام وسَقَوْه أَقْداحاً ، وخذستُ^(٢) أنا حتى صرتُ كلاً شىء خَوْفاً
منه ، فأخذ العودَ ثم اندفع يغنى :

طَرِبَ البحر فاعْبُرِي يا سفينته * لا تُسْقِي على رجالِ المدينة^(٣)

فأقبل القومُ يصفقون وَيَطْرَبون وَيَشْرَبون ، ثم أخذ فى نحو هذا من الغِنَاءِ ؛
فقلت فى نفسى : أتم ها هنا ! لئن أصبحتُ سالماً لا أَسَيْتُ فى هذه البلدة .
فلما أصبحتُ شَدَدْتُ رَحْلِي على ناقتي وأَحْتَقَبْتُ رُكُوءَ^(٤) من شراب ورحلت متوجِّهاً
إلى الحيرة ، وقلت :

- (١) الهنيات : الأراجيز . (٢) خنس الرجل من القوم خنوساً : تأخر واخفى .
(٣) فى م ، و ، ط : « طرف البحر فاضربى ياسميت » . وفى أ : « ظرف البحر الخ » .
(٤) فى أ ، م : « فأخذ » . (٥) احتقب ركوة : احتملها خلفه . والركوة : إناء
صغير من جلد يشرب فيه الماء . وفى ط : « زكوة » . والزكوة (بالضم) : زق صغير للشراب .

ليت شعري متى تَحُبُّ بِي النَّا * قَةُ بَيْنَ السَّيِّدِ وَالصَّنِينِ^(١)
 مُحَقِّبًا رَكْوَةً^(٢) وَخُبْرَ رُقَاقٍ * وَبُقُولًا وَقِطْعَةً مِنْ نُونِ^(٣)
 لَسْتُ أَبْنِي زَادًا سِوَاهَا مِنَ الشَّا * م وَحَسْبِي عِلَالَةٌ تَكْفِينِي^(٤)
 فَإِذَا أُبْتُ سَالًا قَلْتُ مُحَقَّقًا * وَبِعَادًا لِمَعْشِرٍ فَارَقُونِي

غنى خالد القسري
بعد ما حرم الغناء

أخبرني محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه، وأخبرنا به وكيع^(٥)
 في عقب أخبار رواها عن حماد بن إسحاق عن أبيه فقال: وقال لي إسحاق، فلا أدري
 أدرج الإسناد وهو سماعه أم ذكره مرسلًا، قال إسحاق وذكر ابن كُثَّاسة :

أن خالد بن عبد الله القسري حرم الغناء بالعراق في أيامه، ثم أذن للناس يومًا
 في الدخول عليه [عامة]، فدخل إليه حُتَيْن ومعه عودٌ تحت ثيابه، فقال: أصليح الله
 الأمير، كانت لي صناعةٌ أعودُ بها على عيالي فخرمها الأمير فأضرب ذلك بي وبهم؛
 فقال: وما صناعتك؟ فكشف عن عوده وقال: هذا؛ فقال له خالد: غن، فترك^(٦)
 أوتاره وغنى :

صوت

أَيُّهَا الشَّامَةُ الْمُعَيَّرُ بِالْهَدْ * بِرِ أُنْتُ الْمُبَرَّأُ الْمَوْفُورُ
 أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَيِّ * أَمْ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
 مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونِ خَلَدَنَ أَمْ مَنْ * ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ من صفحة ١١٦ من هذا الجزء . وفي هذا الشعر السناد وهو، كما فسره ابن
 سيده المخالفة بين الحركات التي تلي الأرداف في الروي (انظر الجزء الأول من هذه الطبعة ص ١٤٣)
 حاشية رقم ١ . . . (٢) في ط : « زكرة » . وانظر الكلام عليها في الصفحة السابقة حاشية رقم ٥
 (٣) النون : الجوت . (٤) العلالة بالضم : ما يتعل به . (٥) يريد أنه لا يدري
 هل جعل وكيع هذا الخبر من جملة ما رواه بسند حماد عن أبيه أم ذكره عن إسحاق مرسلًا أي منقطًا .
 (٦) الزيادة عن ح .

قال : فبكى خالد وقال : قد أذنبُ لك وحدك خاصة فلا تجالسني سفيهاً ولا مُعزباً. فكان إذا دُعِيَ قال : أفيمكم سفيهٌ أو مُعزبٌ؟ فإذا قيل له : لا، دخل .
شعر هذا الصوت المذكور لعدى بن زيد ، والغناء لحنين رمل بالوسطى عن عمرو . وقوله : المبرأ ، يعنى المبرأ من المصائب . والموفور : الذي لم يذهب من ماله ولا من حاله شيء ، يقال : وفّر الرجل يوفر . ولديك بمعنى عندك ها هنا .

أخبرني أبو صالح محمد بن عبد الواحد الصّحّاف الكوفي قال حدثنا قعنب ابن المحرّز الباهلي قال أخبرنا الهيثم بن عدى عن عبد الله بن عياش وعن مجالد عن الشعبي جميعاً ، وأخبرني محمد بن مزيد وحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم ابن عدى عن عبد الله بن عياش عن الشعبي قال :

غنى بشر بن مروان
بمضور الشعبي

لما ولي بشر بن مروان الكوفة كنت على مظالمه ، فأتيتُه عشيةً وحاجبُه أعين (صاحب حمام أعين) جالس ، فقلت له : استأذن لي على الأمير! فقال لي : يا أبا عمرو ، هو على حالٍ ما أظنك تصل إليه معها ، فقلت : أعلمه — وخلاك ذمٌ — فقد حدث أمر لا بد لي من إنهائه إليه — وكان لا يجلس بالعشي — فقال : لا ، ولكن آكتب حاجتك في رقعة حتى أوصلها إليه ، فكتبت رقعة ، فلبث أن خرج التوقيع على ظهرها : ليس الشعبي ممن يُحتشم منه فأذن له ، فأذن لي فقال : ادخل ، فدخلت فإذا بشر بن مروان عليه غلالة رقيقة صفراء وملاءة تقوم قياماً من شدة الصّقال ، وعلى رأسه إكليل من ریحان ، وعلى يمينه عكرمة بن ربعي ، وعلى يساره جالد بن عتّاب بن ورقاء ، وإذا بين يديه حنين بن بلّوع معه عودُه ، فسلمت فردّ عليّ السلام ورحّب

(١) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب . (٢) في ١ ، م ، س ، ط : « خالد بن زياد

ابن ورقاء » والصواب ما أثبتناه (راجع تاريخ ابن جرير الطبري طبع أوروبا قسم ٢ ص ٩٦١ و ٩٦٤ -

١٠٠٢ و ٦٩٨ (٣) في ط : « فردوا » .

- وقرب ، ثم قال : يا أبا عمرو، لو كان غيرك لم آذن له على هذه الحال ؛ فقلت :
أصلح الله الأمير، عندى لك السرُّ لكل ما أرى منك والدخولُ معك فيما لا يَحْمِلُ ،
والشكرُ على ما تُؤَلِّينِي ؛ فقال : كذاكَ الظنُّ بك ، ثم التفتُ إلى حنين وعوده في خجره
وعليه قباء خُشك شوى^(١) — وقال إسحاق : خشكون^(٢) — ومُسْتَقَّة حمرأ وخفان مكعبان^(٣) ،
فسلم على ؛ فقلت له : كيف أنت أبا كعب ؛ فقال : بخير أبا عمرو ؛ فقلت : أحزق^(٤) .
الزير وأرخ البم^(٥) ففعل ؛ وضرب فأجاد ؛ فقال بشر لأصحابه : تلوموني على أن آذن له^(٦)
في كل حال ! ثم أقبل على فقال : أبا عمرو، من أين وقع لك حزق الزير ؟ فقلت :
ظننت أن الأمر هناك ؛ فقال : فإن الأمر كما ظننت هناك كله . ثم قال : فمن أين
تعرف حنيناً ؟ فقلت : هذا بطة أعراسنا فكيف لا أعرفه ! فضحك ، وغنى حنين
فأجاد ، فطرب وأمر له بجائزة ، ثم ودعته وقت بعد أن ذكرت له ما جئت فيه ،
فأمر لي بعشرة آلاف درهم وعشرة أثواب ، فقممت مع الخادم حتى قبضت ذلك^(٧)
منه وأنصرفت . وقد وجدت هذا الخبر بخط أبي سعيد السكري يأثره عن محمد بن
١٢٥
٢

- (١) كذا بالأصل . ونطقها بالفارسية : « خشك شفى » ومعناها : « القميص الخشن » . (٢) كذا
بالأصل وفي الفارسية مركبة من كلمتين : « خوش » بمعنى « زاهى » و « كو » بمعنى « اللون » أى
قباء زاهى اللون ، ولعله المعنى المراد لأنه أنسب بالمقام . (٣) كذا فى ح . وفى و ، ا ، م ، ط :
« منشفة » وفى باقى النسخ : « منشة » وهما محرفان . والتصويب عن كتاب المعرب للجوالقي قال : « وأصلها
بالفارسية مشتة فعرب » . والمشتقة : فروطويل الكم ، وقيل : هى الجبة الواسعة . وعن أنس أن ملك
الروم أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستفة من سندس فلبسها رسول الله فكأنى أنظر الى يديها
يذبذبان فبعث بها الى جعفر فقال : ابعث بها الى أخيك النجاشي . وأنشد :

- إذا لبست مساتقها عني * فيأرجح المساتق ما لقينا
٢٠
(٤) مكعبان : موشيان . (٥) احزق : اشد . (٦) الزير : أرفع أوتار العود ، وكانت
أربعة فى ذلك العهد . (٧) البم : أظظ أوتار العود . (٨) فى ا ، م : « الوتر » .
(٩) يأثره : يرويه .

عثمان المخزومي عن أبيه عن جده : أنه كان عند بشر بن مروان يوم دخل عليه
الشعبي هذا المدخل وأن حنين بن بلوع غناه :

هم كتموني سيرهم حين أزمعوا^(١) * وقالوا اتعدنا للروح وبكروا

وهذا القول خطأ قبيح ، لأن هذا الشعر للعباس بن الأحنف ، والغناء لعلويه رمل
بالوسطى ، وغنى للأمون فيه فقال : سخرؤا من أبي الفضل أعزّه الله .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد بن إسحاق : قرأت على أبي ، وقال
أبو عبيد الله الكاتب حدثني سليمان بن بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان قال :

وكان بعض ولاة الكوفة يذم الحيرة في أيام بني أمية ، فقال له رجل من أهلها
— وكان عاقلا ظريفا — : أتعيب بلدة بها يضرب المثل في الجاهلية والإسلام !

قال : وبماذا تمدح ؟ قال : بصحة هوائها ، وطيب مائها ، ونزهة ظاهرها ، تصلح
للخف والظلف ، سهل وجبل ، وبادية وبستان ، وبر وبحر ، محل الملوك ومنارهم ،
ومسكنهم ومثواهم ، وقد قدمتها — أصلحك الله — مخفا فرجعت مثقلا ووردتها مقلا^(٢)

فأصارتك مكثرًا ؛ قال : فكيف نعرف ما وصفتها به من الفضل ؟ قال : بأن تصير
إلى^(٤) ، ثم أدع ماشئت من لذات العيش ، فوالله لا أجوز بك الحيرة فيه ؛ قال : فاصنع
لنا صنيعا وأخرج من قولك ؛ قال : أفعل ، فصنع لهم طعاما وأطعمهم من خبزها
وسمكها وماصيد من وحشها : من^(٥) طبائ ونعام وأرانب وحبارى ، وسقاها ماءها

(١) في أ ، م ، س ، ط : « ثم فارقوا » . (٢) في ط : « ومرادهم » .

(٣) كذا في أغلب النسخ . وفي س ، ح : « وزرتها » . وفي ب : « ودرتها » وهو

تحريف . (٤) في ط : « إليها » . (٥) الحبارى : طائر قال في كتاب الحيوان : إنه

طويل العنق رمادي اللون ، في منقاره بعض طول وهو يقع على الذكر والأنثى واحده وجمعه سواء

وإن شئت قلت في الجمع حباريات ، وهو نوع من الصنف معروفا ومنكرا .

فِي قَلَالِهَا، وَنَحَرَهَا فِي آيَتِهَا، وَأَجْلَسَهُمْ عَلَى رَقْمِهَا ^(١) — وَكَانَ يُتَّخَذُ بِهَا مِنَ الْفُرَشِ
أَشْيَاءُ ظَرِيفَةٌ — وَلَمْ يَسْتَخْدِمْ لَهُمْ حُرًّا وَلَا عَبْدًا إِلَّا مِنْ مُوَلَّدِيهَا وَمُوَلَّدَاتِهَا مِنْ خَدَمِ
ووصائف [ووصفاء] ^(٢) كَانَهُمُ اللَّوْلُو، لُعْتُهُمْ لُغَةُ أَهْلِهَا، ثُمَّ غَنَّاهُمْ حُنَيْنٌ وَأَصْحَابُهُ فِي شِعْرِ عَدِيٍّ
ابْنِ زَيْدٍ شَاعِيٍّ هَمْدَانٌ لَمْ يَتَجَاوَزْهُمَا، وَحَيَّاهُمْ بِرِأْسِيهَا، وَتَقَلَّهْمُ ^(٣) عَلَى نَحْرِهَا،
وَقَدْ شَرَبُوا بِفَوَاكِهَهَا، ثُمَّ قَالَ لَهُ: هَلْ رَأَيْتَنِي أَسْتَعْنْتُ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا رَأَيْتَ وَأَكَلْتَ
وَشَرِبْتَ وَأَقْرَشْتَ وَشَمَمْتَ وَسَمِعْتَ بِغَيْرِ مَا فِي الْحَيَرَةِ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَقَدْ أَحْسَنْتَ
صِفَةً بِلَدِكَ وَنَصْرَتَهُ فَأَحْسَنْتَ نَصْرَتَهُ وَالْخُرُوجَ مِمَّا تَضَمَّنَتْهُ، فَبَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ فِي بِلَدِكُمْ.

قال إسحاق: ولم يكن بالحيرة مذكور في الغناء سوى حنين إلا نقرأ من السدريين
يقال لهم: عبّاديس، وزيد بن العليلس، وزيد بن كعب، ومالك بن حممة، وكانوا
يغنون غناء الحيرة بين الهزج والنصب وهو إلى النصب أقرب ولم يدون منه شيء ^(٤)
لسقوطه وأنه ليس من أغاني الفحول. وما سمعنا نحن لأحد من هؤلاء خبرا
إلا لمالك بن حممة، أخبرني به عمي عن عبد الله بن أبي سعد.

المغنون المشهورون
بالحيرة غير حنين
ونوع غنائهم

وقال وكيع في خبره عن إسحاق حدثني أبو بشر الفزاري قال حدثني بشر بن
الحسين بن سليمان بن سمرة بن جندب قال:

عمره ونسبه

عاش حنين بن بلوع مائة سنة وسبع سنين، وكان يقال إنه من جدّيس؛
قال، وقيل أيضا: إنه من نخم، وكان هو يزعم أنه عبّادى وأخواله من بني الحارث
ابن كعب.

(١) الرقم: ضرب مخطط من الوثي أو الخز. (٢) زيادة في ط والوصائف: جمع وصيفة
وهي الجارية البالغة حد الخدمة، والوصفاء: جمع وصيف وهو الغلام البالغ حد الخدمة أيضا. وقد يقال
الوصيف للخادم غلاما كان أم جارية. (٣) تقلهم: أطعمهم النقل، والنقل: ما يتنقل به على
الشراب من فسق وتفاح ونحوهما. (٤) النصب: غناء يشبه الحدا. إلا أنه أرق.
(٥) كذا في ط. وفي باقي الأصول: «يذروا منه شيئا» وهو تحريف.

غنى حفيده لأبي
اسحاق إبراهيم بن
المهدى وقص عليه
خبر جده مع ابن
سريج

أخبرني رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا
أبو إسحاق إبراهيم بن المهدى قال :

كنت مع الرشيد في السنة التي نزل فيها على عون العبادي ، فأتاني عون بابن
ابن حنين بن بلوع ، وهو شيخ ، فغناني عدة أصوات بلده ، فما استحسنتها ،
لأن الشيخ كان مشوه الخلق ، طن الغناء ، قليل الحلاوة ، إلا أنه كان لا يفارق
عمود الصوت أبدا حتى يفرغ منه ، فغناني صوت ابن سريج :

فتركتهم جزر السباع ينشئونه * ما بين قلة رأسه والمعصم

فما أذكر أني سمعته من أحد قط أحسن مما سمعته منه ، فقلت له : لقد أحسنت
في هذا الصوت ، وما هو من أغاني جديك ولا من أغاني بلدك ، وإني لأعجب
من ذلك ! فقال لي الشيخ : والصليب والقربان ما صنيع هذا الصوت إلا في منزلنا
وفي سرداب لجدي ، ولقد كاد أن يأتي على نفس عمي ، فسألته عن الخبر في ذلك فقال :

حدثني أبي أن عبيد بن سريج قدم الحيرة ومعه ثلثمائة دينار . فأتى بها منزلنا
في ولاية بشر بن مروان الكوفة ، وقال : أنا رجل من أهل الحجاز من أهل مكة ،
بلغني طيب الحيرة وجودة نحرها وحسن غنائك في هذا الشعر :

حننتي حانيات الدهر حتى * كأني خاتل يدنو لصيد

قريب الخطويحسب من رآني * ولست مقيداً إلى يقيد

مضافه ابن سريج
مستكراً فأكرمه ثم
بالغ في إكرامه
لما عرفه

(١) في أ ، م ، س ، ط : « مشق الخلق » . وفي ح « مشق الخلق » . ومشتق الخلق :
مكروهه . وقد ورد في هذا الوصف : مشنوء (بالهمز) ومشتق ومشتق . (٢) طن الغناء : يدل
السياق على أنه وصف من الطين وهو صوت الشيء الصلب كالنحاس وغيره . ولم نجد هذه الصيغة من هذه المادة
في كتب اللغة التي بأيدينا ولعله طان الغناء اسم فاعل من طن . وفي س ، أ ، م ، ط : « كوالغناء » .
(٣) جزر السباع : اللحم الذي تأكله ، يقال : تركوهم جزرا بالتحريك إذا قتلوهم وقطعوهم إربا إربا
وجعلوهم معرضين للسباع والطيور . (٤) ينشئونه : يتناولونه . (٥) كذا في ط . وفي سائر النسخ :
« عبيد الله » انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٤٨ من الجزء الأول طبعة دار الكتب . (٦) في ط : « أدنو » .

- نخرجتُ بهذه الدنانير لأنفقها معك وعندك وتعاشر حتى تنفد وأنصرف
إلى منزلي . فسأله جدّي عن اسمه ونسبه فغيرهما وأنتى إلى بنى مخزوم ، فأخذ
جدّي المال منه وقال : « وقر مائك عليك ولك عندنا كل ما يحتاج إليه مثلك
ما تشيئت للقيام عندنا ، فإذا دعيتك نفسك إلى بلدك جهّزناك إليه ورددنا عليك مالك
وأخلفنا ما أنفقته عليك [إلى] أن جئتنا ، وأسكنه دارا كان ينفرد فيها ، فمكث عندنا
شهرين لا يعلم جدّي ولا أحد من أهلنا أنه يغنى ، حتى أنصرف جدّي من دار بشر
ابن مروان في يوم صائف مع قيام الظهيرة ، فصار إلى باب الدار التي كان أنزل
ابن سريج فيها فوجده مغلقا فارتاب بذلك ، ودق الباب فلم يفتح له ولم يجبه أحد ،
فصار إلى منازل الحرم فلم يجد فيها ابنته ولا جواريه ^(٢) ، ورأى ما بين الدار التي فيها
الحرم ودار ابن سريج مفتوحا ، فانتضى سيفه ودخل الدار ليقتل ابنته ، فلما دخلها
رأى ابنته وجواريه وقوفا على باب السرداب وهنّ يؤمّنن إليه بالسكوت وتخفيف
الوطء ، فلم يلتفت إلى إشارتهنّ ليّا تداخله ، إلى أن سمع ترنّم ابن سريج بهذا
الصوت ، فألقى السيف من يده وصاح به — وقد عرفه من غير أن يكون رآه ،
ولكن بالنعته والخلق — : أبا يحيى ، جعلتُ فداك ، أتيتنا بثلاثمائة دينار لتنفقها
عندنا في حيرتنا ! فوحيّ المسيح لا نخرجت منها إلا ومعك ثلاثمائة دينار وثلاثمائة دينار
وثلاثمائة دينار سوى ما جئت به معك ، ثم دخل إليه فعانقه ورحّب به ولقيّه بخلاف
ما كان يلقاه به ، وسأله عن هذا الصوت ، فأخبره أنه صاغه في ذلك الوقت . فصار
معه إلى بشر بن مروان فوصله بعشرة آلاف درهم أول مرّة ، ثم وصله بعد ذلك
بمثلها ، فلما أراد الخروج ردّ عليه جدّي ماله وجهّزه ووصله بمقدار نفقته التي أنفقها

(١) زيادة في ط . (٢) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « جواريا » . ٢٠

من مكة الى الحيرة ، ورجع ابنُ سُريج الى أهله وقد أخذ جميع من كان في دارنا منه هذا الصوت .

استقدمه ابن سريج
والغريض ومعبد
الى الحجاز فقدم
وغنى فازدحم
الناس فسقط عليه
السطح فأت

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني حسان بن محمد الحارثي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عبيد بن حنين الحيرى قال :^(١)

كان المغنون في عصر جدى أربعة نفر ثلاثة بالحجاز وهو وحده بالعراق ، والذين بالحجاز: ابنُ سُريج والغريض ومعبد ، فكان يبلغهم أن جدى حينئذ قد غنى في هذا الشعر :

هَلَّا بَكَيْتَ عَلَى الشَّبَابِ الذَاهِبِ * وَكَفَفْتَ عَنْ ذِمِّ الْمَشِيبِ الْآئِبِ
هَذَا وَرَبِّ مَسْوِفِينَ سَقِيْتَهُمْ * مِنْ نَحْرِ بَابِلَ لَذَّةً لِلشَّارِبِ
بَكَّرُوا عَلَى بُسْحَرَةٍ فَصَبَحْتُهُمْ * مِنْ ذَاتِ كُوبٍ مِثْلَ قَعْبِ الْحَالِبِ
بِزَجَاجَةِ مِلْءِ الْيَدَيْنِ كَأَنَّهَُا * قِنْدِيلُ فَصْحٍ فِي كَنِيسَةِ رَاهِبِ^(٢)^(٣)^(٤)

قال : فاجتمعوا فتذاكروا أمر جدى وقالوا : ما في الدنيا أهل صناعة شر منّا ، لنا أخ بالعراق ونحن بالحجاز ، لا نزوره ولا نستريه . فكتبوا إليه ووجهوا إليه نفقة وكتبوا يقولون : نحن ثلاثة وأنت وحدك فأنت أولى بزيارتنا ، فشخص إليهم ، فلما كان على مرحلة من المدينة بلغهم خبره فخرجوا يتلقونه ، فلم يريهم يوماً كان أكثر حشراً^(٥) ولا جمعا من يومئذ ، ودخلوا ، فلما صاروا في بعض الطريق قال لهم معبد : صيروا إلى ، فقال له ابنُ سُريج : إن كان لك من الشرف والمروءة مثل ما لمولاتى سكىنة

(١) كذا في جميع الأصول ، ولعل الراوى نسب عبيدا الى جده حنين لشهرته . (٢) قال في اللسان : السوف : الصبر ، والمسوف : الصبور ، وأنشد للفضل هذا البيت شاهداً لذلك . (٣) كذا في س وها مش ط . وفي باقى النسخ : « من ذات كريب كقعب » . والكريب : لبن حليب ينقع فيه تمر برى . ولم يظهر لهذه النسخة معنى يلتم به السياق . (٤) كذا في ط والفصح من أعياد النصارى (انظر الحاشية رقم ١ ص ١٢٩ من هذا الجزء) . وفي باقى الأصول : « صبح » . (٥) فى ا ، م ، س ، ط : « حشدا » .

١٢٧
٢

٥

١٠

١٥

٢٠

بنت الحسين عطفنا إليك ؛ فقال : مالى من ذلك شىء ، وعدلوا الى منزل سَكِينَةَ .
فلما دخلوا إليها أَذِنَتْ للناس إِذْنًا عامًا فغصَّت الدارُ بهم وصعدوا فوق السطح ، وأمرت
لهم بالأطعمة فأكلوا منها ، ثم إنهم سألوا جَدِّي حُنينًا أن يغنيهم صوته الذى أوله :
* هَلَّا بِكَيْتَ على الشبابِ الذاهِبِ *

فغناهم إياه بعد أن قال لهم : ابدءوا أتم ؛ فقالوا : ما كُنَّا لتقدِّمَكَ ولا نُغْنِيَّ قبلك
حتى نسمع هذا الصوت ؛ فغناهم إياه ، وكان من أحسن الناس صوتًا ، فازدحم الناسُ
على السطح وكثُرُوا لسمعوه ، فسقط الرِّواق على مَنْ تَحْتَهُ فَسَلِمُوا جميعًا وأُخرجوا
أَصْحَاءَ ، ومات حُنينٌ تحتَ الهدْمِ ؛ فقالت سَكِينَةُ عليها السلامُ : لقد كدَّر علينا حُنينٌ
سرورنا ، انتظرناه مُدَّةً طويلةً كَأَنَّا واللهُ كُنَّا نَسُوقُهُ الى مَنِيَّتِهِ .

الغناء فى الأصوات
المقدَّمة

١٠

نسبة ما فى الخبر الأول من الغناء

صوت

وَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يُلْشِنُهُ * مَا يَنْ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَالْمِعْصِمِ
إِنْ تُغْدِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّى * طَبُّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلِمِ^(١)
الشعر لعنتر بن شداد العبسى ، والغناء فيه لحنين ثانى ثقيل^(٢) .

١٥

ومنها :

صوت

حَتَّيْ حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى * كَأَنِّ خَائِلٌ يَدْنُو لِصَيْدِ
قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسَبُ مَنْ رَأَى * وَلَسْتُ مُقَيَّدًا أَنِّى بِقَيْدِ

(١) أغدفت المرأة قناعها : أرسلته على وجهها . والطب : الخاذق . من الرجال الماهر بعله .

(٢) فى ط : « والغناء لابن سريج ثقيل أول » .
المستلم : لابس اللأمة ، وهى الدرع . (٢) فى ط : « والغناء لابن سريج ثقيل أول » .

الغناء لحنين الحيرى ثقيل أول . وفيه لإبراهيم الموصلى^(١) ماخورى^(٢) جميعا عن ابن المكي^(٣)، ووافقه عمرو بن بانه في لحن إبراهيم [الموصلى] . ونسبة الشعر الذى غناه حنين في منزل سكينه — عليها السلام — يقال : إنه لعدي بن زيد، وقيل : إن بعضه له وقد أضافه المغنون اليه . ولحنه خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر عن إسحاق .

١٢٨
٢

صوت من المائة المختارة

راع الفؤاد تفرق الأحاب * يوم الرحيل فهاج لي أطرابي^(٢)
فظللت مكتنبا أكفكف عبرة * سحا تفيض كواشل الأسراب^(٣)
لما تتادوا للرحيل وقرروا * بزل الجمال لطيفة وذهاب^(٤)
كاد الأسى يقضى عليك صباية * والوجه منك لبين إلفك كابي

عروضه من الكامل . والشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء للغريض ، ولحنه المختار من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق . [وقال حبش : وفيه لأبي كامل ثاني ثقيل بالوسطى] . وذكر حبش : أن للغريض أيضا فيه خفيف ثقيل بالوسطى . ولما لك ثقيل أول بالوسطى . وهذه الأبيات قالها عمر بن أبي ربيعة في بنت لعبد الملك بن مروان كانت حجت في خلافته .

١٠

أخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال أخبرني أبو هفان عن إسحاق بن إبراهيم عن الزبيرى والمدائنى ومحمد بن سلام والمسيبي :
قصة ابن أبي ربيعة مع بنت عبد الملك ابن مروان

١٥

(١) الزيادة عن ح . (٢) راع الفؤاد : أفزعه . والأطراب : جمع طرب ، والطرب يطلق على الفرح والحزن والشوق ، والمراد هنا أحد المعنيين الأخيرين . (٣) واشل : سائل ، من وشل الماء يشل (كعد) إذا سال وقطر ، والأسراب : جمع مرب (بالتحريك) وهو الماء السائل من الزادة . (٤) يقال : مضى فلان لطيفته أى لوجهه ونبتة التى انتواها . (٥) الزيادة عن ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .

٢٠

أَنَّ بَنَاتَا لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ حَجَّتَا ، فَكَتَبَ الْحِجَّاجُ إِلَى عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
يَتَوَعَّدُهُ إِنْ ذَكَرَهَا فِي شَعْرِهِ بِكُلِّ مَكْرُوهٍ ؛ وَكَانَتْ تَحِبُّ أَنْ يَقُولَ فِيهَا شَيْئًا وَتَتَعَرَّضَ
لِذَلِكَ ، فَلَمْ يَفْعَلْ خَوْفًا مِنَ الْحِجَّاجِ . فَلَمَّا قَضَتْ حَجَّهَا نَحَرَتْ فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ فَقَالَتْ لَهُ :
مِنْ [أَيْنَ] أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ؛ قَالَتْ : عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَلَدِكَ لَعْنَةُ اللَّهِ ! قَالَ :
وَلَمْ ذَاكَ ؟ قَالَتْ : حَجَجْتُ فَدَخَلْتُ مَكَّةَ وَمَعِيَ مِنَ الْخَوَارِ مَا لَمْ تَرَ الْأَعْيُنُ مِثْلَهُنَّ ،
فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْفَاسِقُ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَنْ يُزَوِّدَنَا مِنْ شَعْرِهِ أَبْيَاتًا نَلْهُو بِهَا فِي الطَّرِيقِ
فِي سَفَرِنَا ! قَالَ : فَإِنِّي لَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ فَعَلَ ؛ قَالَتْ : فَأَتَيْنَا بِشَيْءٍ إِنْ كَانَ قَالَهُ وَلَكِ
بِكُلِّ بَيْتٍ عَشْرَةُ دَنَانِيرَ ؛ فَضَيَّ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ ؛ فَقَالَ : لَقَدْ فَعَلْتُ ، وَلَكِنْ أَحَبُّ أَنْ
تُكْتَمَ عَلَيَّ ؛ قَالَ : أَفَعَلَ ؛ فَأَنْشَدَهُ :

١٠ رَاَعَ الْفَوَادَ تَفَرَّقُ الْأَحْبَابِ * يَوْمَ الرِّحِيلِ فَهَاجَ لِي أَطْرَابِي

وهي طويلة . وأنشده :

(٢) هَاجَ قَلْبِي تَذَكُّرُ الْأَحْبَابِ * وَأَعْتَرَتْني نَوَائِبُ الْأَطْرَابِ

وهي طويلة أيضا ، يقول فيها :

أُقْلِيئِنِي قَتْلًا سَرِيعًا مُرِيحًا * لَا تَكُونِي عَلَيَّ سَوَطَ عَذَابِ

١٥ شَفَّ عَنْهَا مُحَقِّقُ جَنْدِيٍّ (٣) * فَهِيَ كَالشَّمْسِ مِنْ خِلَالِ سَحَابِ

— ذَكَرَ حَبَشٌ : أَنَّ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْأَبْيَاتِ لِلْهُدَلِيِّ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ —

قَالَ : فَعَادَ إِلَيْهَا الرَّجُلُ فَأَنْشَدَهَا هَاتَيْنِ الْقَصِيدَتَيْنِ فَدَقَّعَتْ إِلَيْهِ مَا وَعَدَتْهُ بِهِ .

(١) الزيادة عن ١ ، م .

(٢) الأطراب هنا : الأحران . (٣) كذا في ١ ، م ، و وهو الموافق لما تقدم

٢٠ في ص ٢٤٠ من الجزء الأول من هذه الطبعة . وفي باقي النسخ : « مَرَقَّ حَنْدِيَّ » بالخاء المهملة .
وقد تقدم تفسير هذا البيت في الصفحة المذكورة .

ذكر الغريض وأخباره

اسمه وكنيته وسبب
لقبه

الغريض لُقِّبَ لُقِّبَ به، لأنه كان طَرِيَّ الوجهَ نَضْرًا غَضَّ الشبابَ حَسَنَ
المنظر، فُلُقِّبَ بذلك. والغريض: الطَرِيُّ من كل شيء. وقال ابن الكلبي: شُبِّهَ
بالغريض وهو الجمار فُسِّمِيَ به، وثَقُلَ ذلك على الألسنة فحذفت الألف منه، فقليل
له: الغريض. واسمه: عبد الملك، وكنيته: أبو يزيد.

١٢٩
٢

وأخبرنا إسماعيل بن يونس الشَّيْخِيُّ عن عمر بن شُبَّة عن أبي غَسَّان عن جماعة
من المَكِّيِّين:

أنه كان يكنى أبا مروان. وهو مَوْلَى العَبَلَات، وكان مَوْلَدًا من مَوْلَدِي البَرَبَر.
وَوَلَّاهُ وولاءٌ يحيى قَيْلٌ وَثَمِيَّةٌ لِلثَّرِيَّا (صاحبة عمر بن أبي ربيعة) وأخواتها:
الرَّضِيَّا وقُرَيْبَةُ وأُمُّ عثمان بنات علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، وقد
مضت أخبارهن في صدر الكتاب.

١٠

أخذ الغناء عن ابن
سريج فلها رأى
ابن سريج مخايل
التفوق فيه حسده
وطرده

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني محمد بن نصر الضبعي^(٤)
قال حدثني عبد الكريم بن أبي معاوية العلابي^(٥) عن هشام بن الكلبي عن أبيه وعن

(١) في ط، س: «فيل» بالقاء، (وانظر ترجمته بالجزء الثالث ص ١١ من الأغاني طبع بولاق).
(٢) في س، أ، م، ط: «سبية» وقد سمي العرب بهما، ولم ندرأيهما أصح لوجوده مجردا.
(٣) انظر الجزء الأول من هذه الطبعة ص ٢٠٩ — ٢١٣ (٤) لم يرد هذا الاسم في فهارس
الكتب التي تحت أيدينا. والضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة كما في شرح القاموس والمشتبه
للذهبي والاشتقاق لابن دريد ولسان العرب، نسبة إلى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الذين نزلوا بالبصرة،
وقيل إلى المحلة التي سكنها هؤلاء بالبصرة. وقد ضبطه السمعاني بالعارة فقال أنه: «بفتح الضاد المعجمة
وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة... الخ».
وهو كما ترى مخالف لكل المصادر المتقدمة. (٥) كذا في ب، س، ح. وفي س، ط:
«العلابي» وفي أ، م: «الغلابي» ولم يرد في كتب الأنساب «العلابي» بالعين المهملة، والذي
ورد هو الغلابي بالعين المعجمة. ولم نهند إلى هذا الاسم لتحقق من صحة هذه النسبة.

١٥

٢٠

(١) أبي مسكين، وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى، وأخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن أبي الأزهر حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن الزبير بن المديني ومحمد بن سلام، وقد جمعت رواياتهم في قصة الغريض، قالوا :

كان الغريض يضرب بالعود وينقر بالدف ويوقع بالقضيب، وكان جميلاً وضيئاً، وكان يصنع نفسه ويرفها،^(٢) وكان قبل أن يغنى خياطاً. وأخذ الغناء في أول أمره عن ابن سريج، لأنه كان يخدمه. فلما رأى ابن سريج طبعه وظرفه وحلاوة مبطقه خشي أن يأخذ غناؤه فيغلبه عليه عند الناس ويفوقه بحسن وجهه وجسده؛ فاعتل عليه، وشكاها إلى مولياته، وهن كن دفعنه إليه ليعلمه الغناء، وجعل يتجنى عليه ثم طرده؛ فشكا ذلك إلى مولياته وعرفهن غرض ابن سريج في تنحيته إياه عن نفسه، وأنه حسده على تقدمه؛ فقلن له : هل لك في أن تسمع نوحنا على قتلاتنا فتأخذه وتغنى عليه؟ قال : نعم فافعلن، فأسمعنه المراثي فاحتذاها وخرج غناءً عليها كالمراثي، وكان ينوح مع ذلك فيدخل المآتم وتضرب دونه الحجب ثم ينوح فيفتن كل من سمعه. ولما كثر غناؤه اشتباه الناس وعدلوا إليه لما كان فيه من الشجاء.^(٤) فكان ابن سريج لا يغنى صوتاً إلا عارضه الغريض فيه لحناً آخر. فلما رأى ابن سريج

تعلم النوح وكان ينوح للنساء في المآتم

(١) كذا في و . وفي ا ، م ، ح : « عن أبيه عن أبي مسكين » . وفي ب ، س : « عن أبيه مسكين » وهو خطأ . وقد أثبتنا رواية و لأنها تقدمت في ص ٢٤٨ من الجزء الأول من هذه الطبعة وكتب الأنساب ترجيحها . (٢) يصنع نفسه : يقوم على تحسينها وتزيينها . (٣) كذا في ط ، ويرفها : يزينها ويحسنها . يقال برق منزله أي زينه وزوله . وفي باقي الأصول : « ويرفها » ومعناه يوسع عليها ويدلها ويعطيها شهواتها . (٤) الشجاء : الحزن . (٥) أي ناقضه وباراه فيه بلحن آخر يغنيه . ولم نجد عارض يتعدى لمفعولين إلا فيما ورد من الحديث من « أن جبريل عليه السلام كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وأنه عارضه العام مرتين » أي كان يدارسه جميع ما نزل من القرآن ، من المعارضة وهي المقابلة .

موقع الغريض اشتد عليه وحسده، فغنى الأرمال والأهزاج فاشتهاها الناس؛ فقال له الغريض : يا أبا يحيى، قصرت الغناء وحذقتَه ؛ قال : نعم يا مخنث حين جعلت تُسوح على أمك وأبيك .

قال إسحاق وحدثني أبو عبيدة قال : لما غضب ابنُ سريج على الغريض فأقصاه وهجره لحق بحوراء وبغوم — جارتين نائحتين كانا في شعب ابن عامر بمكة، ولم يكن قبلهما ولا بعدهما مثلهما — فرأتاه يوماً يعصر عينيه ويبكى؛ فقالتا له : مالك تبكى؟ فذكر لهما ما صنع به ابنُ سريج؛ فقالتا له : لا أرقاً الله دمعك ! ألز رأسك بين ما أخذته عنه وبين ما تأخذه منا، فإن ضمنت بعدها فأبعدك الله .

عنه جرير ضمن
الأربعة المشهورين
في الغناء

قال إسحاق وحدثني أبو عبد الله الزبيري قال : رأيت جريراً في مجلس من مجالس قريش فسمعتُه يقول : كان المغنون بمكة أربعة، فسيد مبرز وتابع مسدد؛ فسألناه عن ذاك، فقال : كان السيد أبو يحيى بن سريج والتابع أبو يزيد الغريض . وكان هناك رجل عالم بالصناعة فقال : كان الغريضُ أحذق أهل زمانه بمكة بالغناء بعد ابن سريج، وما زال أصحابنا لا يفرقون بينهما لمقاربتهما في الغناء . قال الزبيري وقال بعض أهل : لو حكمت بين أبي يحيى وأبي يزيد لما فرقتُ بينهما، وإنما تفضيلي أبا يحيى بالسبق، فأما غير ذلك فلا، لأن أبا يزيد عنه أخذ ومن بحره أعترف وفي ميدانه جرى، فكان كأنه هو؛ ولذلك قالت سُكينة لما غنى الغريض وابن سريج :

* عوجي علينا ربة الهودج *

(١) أى اجعل رأسك بينهما : تريدان بذلك أن يجمع بين ما أخذه عن ابن سريج

وما سآخذه عنهما .

(٢) يلاحظ أنه لم يذكر هنا إلا اثنين .

كان الناس
لا يفرقون بينه
وبن ابن سريج

١٠

١٣٠
٢

١٥

٢٠

والله ما أفرق بينكما، وما مثلكما عندى إلا كمثل اللؤلؤ والياقوت فى أعناق الجوارى
الحسان لا يُدرى أى ذلك أحسن .

قال إسحاق : وسمعت جماعة من البصرياء عند أبى يتذاكرونها، فأجمعوا على
أن الغريز أشجى غناءً، وأن ابن سريج أحكم صنعةً .

قيل كان الغريز
أشجى غناءً من
ابن سريج

- ٥ قال إسحاق وحدثنى أبو عبد الله الزبيرى قال حدثنى بعض أهلى قال : حججنا
فلما كنا بجمع سمعنا صوتاً لم نسمع أحسن منه ولا أشجى ، فأصغى الناس كلهم إليه تعجباً
من حسنه ، فسألت : من هذا الرجل ؟ فقيل لى : الغريز ، فتتابع جماعة من أهل
مكة فقالوا : ما نعرف اليوم أحداً أحسن غناءً من الغريز ، ويدللك على ذلك أنه
يعترض بصوته الحاج وهم فى حجهم فيصغون إليه . فسألوا الغريز عن ذلك ، فقال :
نعم ، فسألوه أن يغنيهم فأجابهم ، وخرج فوقف حيث لا يرى ويسمع صوته فترتم
١٠ ورجع صوته وغنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة :

غنى الناس بجمع
فحسبوه من الجن

أيها الرائح المجد أبتكاراً * قد قضى من تهامة الأوطاراً

فسمع السامعون شيئاً كان أحسن من ذلك الصوت ، وتكلم الناس فقالوا :
طائفة من الجن حجاج .

نسبة هذا الصوت

١٥

صوت

أيها الرائح المجد أبتكاراً * قد قضى من تهامة الأوطاراً^(٢)

من يكن قلبه الغداة خليلاً * فقوادى بالخيف أمسى معاراً^(٣)

ليت ذا الحج كان حتماً علينا * كل شهرين حجة وأعتاراً^(٤)

- ٢٠ (١) جمع : المزدلفة وهو بيت الحاج وجمع الصلاة اذا صدروا من عرفات ، وهو المشعر الحرام .
(٢) تقدمت هذه الأبيات مع شرحها فى الجزء الأول من الأغاني طبع دار الكتب ص ١٦٧ (٣) فى ب ،
سه ، ح : « مطاراً » . (٤) الحجة (بالكسر) : المرة من الحج وهو شاذ لأن قياس المرة على فعلة بفتح الفاء .

عَرُوضه من الخفيف . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن محرز، ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الثاني بالخنصر في مجرى الوسطى . وفيه لحن للغريض من رواية حماد عن أبيه .

- أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وإسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق بن إبراهيم قال :
- بلغني أن معبدا وابن سريج والغريض اجتمعوا بمكة ذات ليلة فقالوا : هلم نبيك أهل مكة، ووجدت هذا الخبر بغير إسناد مروي عن يونس الكاتب : أن أميرا من أمراء مكة أمر بإخراج المغنين من الحرم، فلما كان في الليلة التي عزم بهم على النقي في غدها اجتمعوا على أبي قيس - وكان معبد قد زارهم - فبدأ معبد فغنى - كذا روى عن يونس ولم يذكره الباقر - :

غنى هو ومعبد
وابن سريج على
أبي قيس فغنى
الوالى عنهم بعد
الأمر بنفهم

صوت

١٣١
٢

أَتَرَبِّي مِنْ أَعْلَى مَعْدٍ هُدَيْتُمَا * أَجِدَا الْبَكَاءَ التَّفَرُّقَ بَاكِ
فَمَا مَكُنَّا دَامَ الْجَمِيلُ عَلَيْكَا * يَهْلَانُ^(٢) إِلَّا أَنْ تُزَمَّ الْأَبَاعِرُ

- عَرُوضه من الطويل . هكذا ذكره ولم ينسبه ولا جنسه - قال : فتأوه أهل مكة وأنثوا وتمخطوا^(٣) . وأندفع الغريض يغنى :

أَيُّهَا الرَّائِحُ الْمُجِدُّ ابْتِكَارًا * قَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةِ الْأَوْطَارَا

فارتفع البكاء والنحيب . وأندفع ابن سريج يغنى :

جَدَدِي الْوَصْلَ يَا قُرَيْبُ وَجُودِي * لِحُبِّ فِرَاقِهِ قَدْ أَلَا
لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا * أَنْ يَرُدُّوا جَاهَهُمْ فَرَمَّا

٢٠ (١) في ح : « طيا » . (٢) يهلان : جبل بنجد . (٣) تمخطوا : اضطربوا .

فارتفع الصُّراخُ من الدُّورِ بِالْوَيْلِ والحَرْبِ^(١) . قال يونس في خبره : وأجتمع الناسُ
إلى الأمير فاستعفوه من نفيمهم فأعفاهم . وذكر الباقر أن الغريضة أبتدأ يلحنه :
* أيها الراكب المجدد أبتكاراً *

وتلاه ابن سريج في «جددي الوصل» . قال : وارتفع الصراخ فلم يُسمع من معبد شيء
ولم يقدر على أن يُغنى .

أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الرحمن
ابن محمد السعديّ قال :

غنت شطباء المغنية
على بن جعفر
فطرب

حضرت شطباء المغنية جارية على بن جعفر ذات يوم تُغنى :

ليس بين الرّحيل والبين^(٢) إلّا * أن يردوا جملهم فستراً
فطرب على بن جعفر وصاح : سبحان الله العظيم ! ألا يُوَكُّونَ قُرْبَةً ! ألا يَسُدُّونَ
تَجَمُّلاً ! ألا يُعَلِّقُونَ سُفْرَةً ! ألا يُسَلِّمُونَ على جارٍ ! هذه والله العجلة .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز وإسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال :

لما ماتت الثريا
ناح عليها الغريضة

قال لي كثير بن كثير السهمي : لما ماتت الثريا أنا في الغريضة فقال لي :
قل لي شعراً أبك به عليها ، فقلت :

١٥

(١) كذا في ٥ ، ١ ، م أي قبل وأوبلاه وواحرباه . والحرب (بالتحريك) : أن يسلب
الرجل ماله ، ثم توسع فيه فعبر به عما يصيب المرء من مكروه . وفي باقي النسخ : « بالويل والحزن » .
(٢) في ح : « والموت » . (٣) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « وقال » .
(٤) أوكن القربة : شدّها بالوكاء وهو رباطها ، وفي الحديث : « أوكوا الأسقية » . أي شدوا رءوسها
بالوكاء لئلا يدخلها حيوان أو يسقط فيها شيء . (٥) السفرة في الأصل : طعام يتخذ المسافر ،
ومنه حديث عائشة : صنعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر سفرة في جراب أي طعاماً ، ثم أطلق
مجازاً على جلد مستدير يحمل فيه هذا الطعام . وتطلق السفرة أيضاً على ما يسط ليؤكل عليه .

٢٠

صوت

أَلَا يَا عَيْنُ مَالِكٍ تَدْمَعِينَا * أَمِنْ رَمِدٍ بَكَيْتِ فَتُكْجَلِينَا
أَمَّ أَنْتِ مَرِيضَةٌ تَبْكِينَ شَجْوًا * فَشَجْوُكَ مِثْلُهُ أَبْكِي الْعَيُونَا^(١)

فناح به عليها . قال : وأخبرني من رآه بين عمودَي سَرِيرِهَا يَنُوحُ به . الغناء للغريض
في هذين البيتين خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى عن ابنِ المَكِّي . وفيه ثقيلٌ أولٌ مجهول .

أخبرني الحرَمِيُّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزُّبَيْرُ بن بَكَّار قال حدثني محمد
ابن سلام وأخبرنا وَكِيع قال حدثنا محمد بن إسماعيل عن محمد بن سلام عن جرير ،
ورواه حماد عن أبيه عن ابن سلام عن جرير أيضا :

نحاكم هو وابن
سريح الى سكينه
بنت الحسين
فساوت بينهما

أَنَّ سُكَيْنَةَ بنتَ الحُسَيْنِ عليه السلام حَجَّتْ فَدَخَلَ إِلَيْهَا ابْنُ سُرَيْجٍ والغريض
وقد استعار ابنُ سُرَيْجٍ حُلَّةً لَامْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَيْسَ بِهَا ؛ فَقَالَ لَهَا ابْنُ سُرَيْجٍ : يَا سَيِّدَتِي ،
إِنِّي كُنْتُ صَنَعْتُ صَوْتًا وَحَسَنَةً وَتَتَوَقَّعُ^(٢) فِيهِ ، وَخَبَأْتَهُ لَكَ فِي حَرِيرَةٍ فِي دُرُجٍ مَمْلُوءٍ
مِسْكًَا فَنَازَعَنِيهِ هَذَا الْفَاسِقُ — يَعْنِي الْغَرِيضُ — فَأَرَدْنَا أَنْ نَتَحَاكَمَ إِلَيْكَ فِيهِ ، فَأَيْنَا
قَدَّمْتَهُ فِيهِ تَقَدَّمَ ؛ قَالَتْ : هَاتِهِ ؛ فَعَنَّاها :

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودَجِ * إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلِي تَحْرَجِي^(٣)

فَقَالَتْ : هَاتِهِ أَنْتِ يَا غَرِيضُ ؛ فَعَنَّاها إِيَّاهُ ؛ فَقَالَتْ لِابْنِ سُرَيْجٍ : أَعَدَّهُ ،
فَأَعَادَهُ ، وَقَالَتْ : يَا غَرِيضُ ، أَعَدَّهُ ، فَأَعَادَهُ ؛ فَقَالَتْ : مَا أَشْبَهَكُمَا إِلَّا بِالْجَدِيدَيْنِ^(٤) :

(١) في الجزء الأول من هذه الطبعة ص ٢٤٦ : « زينة » . (٢) تتوق : تجود في الشيء .
وبالغ فيه . (٣) تحرجي : تأثمي . (٤) كذا في ٥ . وورد في المسعودي ج ٢ ص ٥٦
في وصف معاوية : « ثم يؤتى بالغداء الأصغر وهو فضلة عشاءه من جدى بارد » . وفي ١ ، م :
« إلا بالحد بين الحار والبارد » . وفي ح : « إلا بالحد بين الحار والبارد » وهما محترقان عن الأول .
وفي ب ، س : « بالجوزاين » رعله محترف عن الجوزاين : وهو منى جوداب (بالضم) ويقال
فيه ذوباج أيضا ، وهو كما قال صاحب اللسان : طعام يصنع بسكر وأرز ولحم . وفي كتاب الأطعمة
(الموجود بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١ علوم معاشية) : بيان لأنواع الجودايب وكيفية صنع كل منها .

الحار والبارد لا يُدْرَى أيهما أطيب . وقال إسحاق في خبره : ما أشبهكما إلا باللؤلؤ
والياقوت في أعناق الجوارى الحسنان لا يُدْرَى أيهما أحسن .

نسبة هذا الصوت

صوت

- ٥ عُوِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودِجِ * إِنَّكَ إِلَّا تَقْعَلِي تَحْرِجِي
إِنِّي أُتِيحْتُ لِي يَمَانِيَّةٌ^(١) * إِحْدَى بَنَى الْحَارِثِ مِنْ مَذْحِجِ
تَلَبُّتُ حَوْلًا كَامِلًا كُؤْلَهُ * لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنَهْجِ
فِي الْجِجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مَنَى * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجِ
أَيْسَرُ مَا نَالَ مُحِبٌّ لَدَى * بَيْنَ حَبِيبٍ قَوْلُهُ عَرَجِ
- ١٠ عَرَوْضُهُ مِنَ السَّرِيعِ . وَالشَّعْرُ لِلْعَرَجِيِّ . وَالْغِنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى
عَنْ عَمْرٍو . وَفِيهِ لِلْغَرِيضِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ حَبَشٍ . وَلِإِسْحَاقَ فِي الْأَوَّلِ
وَالثَّلَاثِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو . وَاللَّيْجَرُ فِيهِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجَرَى الْبِنْصَرِ
عَنْ ابْنِ الْمَكِيِّ . وَلِأَعْلُوِيَّةٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ . وَلِحَكَمٍ خَفِيفٌ رَمَلٍ عَنْهُ أَيْضًا .
- أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ إِسْرَاقٍ^(٢) قَالَ حَدَّثَنِي
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ عُبَيْدَةَ اللَّهِمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ أَوْ غَيْرِهِ
قَالَ :

غنى عطاء بشعر
المرجى فردّه عليه

(١) يَمَانِيَّةٌ (بشدّ الياء) نسبة إلى اليمن ، والمشهور في النسبة إلى اليمن : يَمَنَى وَيَمَانٌ بالتخفيف
والألف عوض عن ياء النسب ، قال سيديويه : وبعضهم يقول يَمَانِيٌّ بالشدّيد . ومما جاء بالشدّيد قول
أمية بن خلف :

٢٠ يَمَانِيَا يَظَلُّ يَشْدُ كِيرًا * وَيَنْفَعُ دَائِمًا لَهَبَ الشَّوَاظِ
(٢) في ١ ، م ، س ، ط : « عمر » ولم نعر على ما يرجح إحدى الروايتين .

كنت مع عطاء بن أبي رباح فجاءه رجل فأنشده قول العريحي :
* إِنِّي أَتَيْتُ لِي يَمَانِيَّةٌ *

وذكر الأبيات وختمها بقوله :

فِي الْجِّجِ إِنِّ حَجَّتْ وَمَاذَا مِنِّي * وَأَهْلُهُ إِنِّ هِيَ لَمْ تَحْجُجْ

قال فقال عطاء : بمني والله وأهله خير كثير إذ غيبتها الله وإياه عن مشاعره .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق قال :
قَالَ قِضَاءُ مَكَّةَ الْأَوْقُصُ الْخَزُومِيُّ فَمَا رَأَى النَّاسَ مِثْلَهُ فِي عَفَافِهِ وَنُبْلِهِ ، فَإِنَّهُ
لَنَائِمٌ لَيْلَةً فِي جَنَاحٍ لَهُ إِذْ مَرَّ بِهِ سَكَرَانٌ يَتَغَنَّى :
* عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودَجِ *

قصة الأرقص
الخنزومي مع سكران
يفنى

فأشرف عليه فقال : يَا هَذَا شَرِبْتَ حَرَامًا ! وَأَيْقِظْتَ نِيَامًا ! وَغَنَيْتَ خَطَا ! خُذْهُ
عَنِّي ! فَاصْلَحْهُ لَهُ وَأَنْصِرْ .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق عن حمزة
أَبْنِ عُتْبَةَ اللَّهِمِيَّ قَالَ :

عطاء بن رباح
والأبجر المغني

مَرَّ الْأَبْجَرُ بِعَطَاءٍ وَهُوَ سَكَرَانٌ فَعَدَلَهُ وَقَالَ : شَهَرْتَ نَفْسَكَ بِالْغِنَاءِ وَأَطْرَحْتَهَا وَأَنْتَ
ذُو مُرُوءَةٍ ، فَقَالَ : أَمْرَاتُهُ طَالِقٌ ثَلَاثًا إِنْ بَرِحَتْ أَوْ أَغْنَيْكَ صَوْتًا ، فَإِنْ قَلَّتْ لِي :
هُوَ قَبِيحٌ تَرَكْتُهُ ، فَقَالَ لَهُ عَطَاءُ : هَا بِي وَيْحَكَ ! فَقَدْ أَضْرَرْتَ بِي ، فغناه :

فِي الْجِّجِ إِنِّ حَجَّتْ وَمَاذَا مِنِّي * وَأَهْلُهُ إِنِّ هِيَ لَمْ تَحْجُجْ

فقال له عطاء : الخير والله كله هناك حجّت أو لم تحجّ ، فانهب الآن زاشدا فقد
برّت يمينك .

ابن أبي عتيق
والغريض

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروي^(١) قال
حدثني المغيرة بن محمد قال حدثني هارون بن موسى القروي^(٢) قال حدثني بعض
المدنيين قال :

خرج ابن أبي عتيق على نجيب له من المدينة قد أوقره من طرف المدينة^(٣)
المشارب وغير ذلك ، فلقى فتى من بني مخزوم مقبلاً من بعض ضيائه ، فقال :
يا بن أنحى ، أتصحبني ؟ قال : نعم ، قال المخزومي : فضمتنا حتى إذا قربنا من مكة جئنا
عنها حتى جئناها فصرنا إلى قصر ، فاستأذن ابن أبي عتيق فأذن له ، فدخلنا فإذا رجل
جالس كأنه عجوز بربرية مختضبة ، لا أشك في ذلك ، وإذا هو الغريض وقد كبر ،
فقال له ابن أبي عتيق : تشوقنا إليك ، وأهدى له ما كان معه ، ثم قال له : نجيب أن
نسمع ، قال : أدع فلانة . - جارية له - بفاءت فغنت ، فقال : ما صنعت شيئاً ، ثم
حل يخضابه وغنى :

عوجى علينا ربة الهودج *

فما سمعت أحسن منه قط ، فأقمنا عنده أياماً كثيرة وخبأه قائم وطعامه كثير .
ثم قال له ابن أبي عتيق : إني أريد الشخوص ، فلم يبق بمكة تحفة عدني ولا يمان
ولا عود إلا أوقربه راحلته . فلما أرتحنا وبرزنا صاح به الغريض : هيا هيا ،
فرجعنا إليه ، فقال : ألم تروا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " يحشر من
بقيعنا هذا سبعون ألفاً على صورة القمر ليلة البدر " ! فقال له ابن أبي عتيق : بلى ،

(١) في أغلب النسخ : « الصوري » . وفي « ط » : « الصروي » . وفي « ح » : « القروي »

بالقاف ، وكل ذلك محرف عن القروي بالاء وقد ورد كذلك في المتن في أسماء الرجال للذهبي ص ٥٠٥

طبع أوروبا . (٢) أوتره : حله . (٣) المشارب : جمع مشربة (بالكسر) وهي إناء
يشرب به .

فقال : هذه سن لي أنترعت فأحب أن تدفنها بالبقيع ، نخرجنا والله أخسر اثنين لم نعتير ولم ندخل مكة ، حاملين سن الغريض حتى دفناها بالبقيع .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن بعض أهل المدينة قال : خرج الغريض مع قوم فغنأهم هذا الصوت :

غنى بعض أهل
المدينة فطربوا
لفنائه

جَرَى ناصحٌ بالودِّ بيني وبينها * فقرَّبني يومَ الحِصَابِ إلى قَتْلِي
فاشْتَدَّ سرورُ القومِ ، وكان معهم غلامٌ أعجبه ، فطلب إليهم أن يكلموا الغلامَ
في الخلوة معه ساعةً ففعلوا ، فانطلق مع الغلام حتى تَوَارَى بِصَخْرَةٍ ، فلما قَضَى حاجتَه
أقبل الغلامُ إلى القومِ ، وأقبل الغريضُ يتناول حجراً حجراً يَقْرَعُ به الصخرة ، ففعل
ذلك مراراً ، فقالوا له : ما هذا يا غريض ؟ قال : كَأَنِّي بها قد جاءت يومَ القيامة^(١)
رافعةً ذيلها تشهد علينا بما كان منا إلى جانبها ، فأردتُ أن أُبْرِحَ شهادتها على
ذلك اليوم .

نسبة هذا الصوت

صوت

جَرَى ناصحٌ بالودِّ بيني وبينها * فقرَّبني يومَ الحِصَابِ إلى قَتْلِي
فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السِّتْرِ إِنَّمَا * معي فتحدَّثَ غَيْرُ ذِي رِقْبَةٍ أَهْلِي
فَقُلْتُ لَهَا مَا بِي لَهْمٌ مِنْ تَرْقِيٍّ * وَلَكِنْ سَرَى لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي
عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لأبن سريج رملٌ
بإطلاق الوتر في مجرى البِنْصَرِ عن إسحاق في الثلاثة الأبيات . وذكر يونس أن فيه
لحناً لمالك ، وفيه للغريض خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالوسطى عن حبشٍ والهشامى وملى

(١) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « كَأَنِّي بها قد جاءت به يوم القيامة الخ » .

ابن يحيى وحماد بن إسحاق ، ولمعبد فيه ثقل أول بالنصر عن حبش . ولابن محرز
ثاني ثقل بالوسطى عنه .

حدثني علي بن صالح بن الهيثم ^(١) قال حدثني أبو هفان عن إسحاق بن إبراهيم عن
المسيبي والمدائني وابن سلام :

كان عمر وجميل
يتعارضان في قول
الشعر

أَنَّ عمر بن أبي ربيعة كان يُعارض جَمِيلاً ، إذا قال هذا قصيدة قال هذا مثلاً ،
فيقال : إِنَّ عمر في الرائية والعينية أشعر من جميل ، وإنَّ جَمِيلاً أشعر منه في اللامية .
وقال الزبير فيما أخبرني به الحرمي بن أبي العلاء عنه : من الناس من يُفضِّل قصيدة
جَمِيل اللامية على قصيدة عمر ، وأنا لا أقول هذا ، لأنَّ قصيدة جميل مختلفة غير
مؤلفة ، فيها طوالع النجد وخواالد المهد ، وقصيدة عمر بن أبي ربيعة ملساء المتون ،
مُسْتَوِيَة الأبيات ، آخِذٌ بعضها بأذنان ^(٢) بعض ، ولو أنَّ جميلاً خاطب في قصيدته
مخاطبة عمر لأرتج ^(٣) عليه وعثر كلامه به .

١٣٤
٢

١٠

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم قال
حدثني شيخ من أهل عن أبي الحارث بن ثابتة مولى هشام بن الوليد المخزومي وهو
الذي يقول له عمر بن أبي ربيعة :

١٥

يا أبا الحارثِ قلبي طائرٌ * فاستمع قولَ رشيدٍ مُؤَمِّنٍ ^(٥)

٢٠

(١) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « عن » وهو تحريف ، اذ هو علي بن صالح بن الهيثم الملقب
بكَلْبَة ، وقد ورد ذكره في الجزء الأول ص ١٢٠ من هذه الطبعة وكتبنا عنه كلمة في الحاشية رقم ١ من
هذه الصفحة المذكورة . (٢) في س : « بأذيال بعض » . (٣) في س ، ط : « لأرتج
عليه وعثر بكلامه وعثر كلامه به » . (٤) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « جدي » ولم نعهد
فيما تقدم لنا في رجال السند أن لأبي الفرج جدّاً يروى عن الزبير بن بكار ، وإنما الذي تكرر كثيراً أن الحرمي
ابن أبي العلاء هو الذي يروى عنه . (٥) في ط بعد ذكر البيت قوله : « الرواية فأتى أمر
رشيد » وهو الموافق لما في ديوانه ولما تقدم في الجزء الأول من هذه الطبعة ص ١١٤ و ٢٠٣

قال : شهدتُ عمر بن أبي ربيعة وجيلاً بالأبطح ، فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها :

لقد فرِحَ الواشونَ أنَّ صرمتَ حَبلي * بُثِينَةُ أو أَبَدْتُ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ

ثم قال : يا أبا الخطاب ، هل قلتَ في هذا الوزن شيئاً؟ قال : نعم ؛ فأنشده قوله :

* جَرَى ناصِحٌ بِالْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا *

فقال جميل : هيهاتَ يا أبا الخطاب ، والله لا أقول مثلَ هذا سَجِيسَ اللَّيَالِي ؛ والله ما خاطبَ النساءَ مخاطبتَكَ أحداً ! وقام مُشَمِّراً .

أخبرني الحرَّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال :

رأيتُ علماءنا جميعاً لا يشكُّون في أنَّ أحسنَ ما يُروى في تعظيمِ السرِّ قولُ عمر :

* وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ يَجْمِلُهُ مِثْلِي *

قال الزبير : وحدثني محمد بن إسماعيل قال حدثني ابن أبي الزناد قال : إنما اجتمع عمر بن أبي ربيعة وجميل بالحناب .

أخبرني محمد بن أحمد الطَّلَّاس قال أخبرنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني :

أنَّ الفرزدق سَمِعَ عمر بن أبي ربيعة يُنشدُ هذه القصيدة ، فلما بلغ إلى قوله :

فَقُمْنَ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا اللَّبِّ أَنَّمَا * فَعَلَنَ الَّذِي يَقَعَانِ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجْلِي

صاحَ الفرزدق وقال : هذا والله الشعرُ الذي أرادتهُ الشعراءُ فأخطأتهُ وبكتِ الديارُ .

(١) يقال : لا أفعل ذلك سَجِيسَ اللَّيَالِي أي لا أفعله أبداً . (٢) في حـ وهامش ط :

« في حفظ السر » . وفي س : « في تعظيم حفظ السر » . (٣) الجَنَاب : موضع بعراض خيبر وسلاح

ووادى القرى ، وقيل هو من منازل بني مازن . وقال نصر : الجَنَاب : من ديار بني فزارة بين المدينة وفيد (انظر معجم ياقوت) .

سمع الفرزدق شعر
ابن أبي ربيعة
فدحه

نسبة ما في قصيدة عمر وسائر هذه الأخبار من الأغاني
سوى قصيدة جميل فإن لها أخباراً تُذكر مع أخباره
فمن ذلك قصيدة عمر التي أولها :
* بحر ناصح بالود بيني وبينها *

صوت

- ٥
ففي البغلة الشهباء بالله سلمي * عزيزة ذات الدل والخلق الجزل
فلما تواقفنا عرفت الذي بها * كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل
فقلن لها هذا عشاء وأهلنا * قريب الما تسامي مركب البغل
عروضه من الطويل . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لمعبد في الأول
والثاني ثقيل أول بالوسطى عن عمرو بن بانة وعلى بن يحيى ، وقيل إنه لمالك .
١٠ ولا بن محرز في الثاني والثالث خفيف ثقيل أول بالينصر عن الهشامي . ولا بن سريج
في الأول ثقيل والثاني خفيف آخر بالوسطى وهو الذي فيه استهلال . ولمالك
في الثاني والثالث ثانی ثقيل بالينصر . ولا إبراهيم فيهما خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى
الوسطى عن ابن المكي .

ومنها :

صوت

- ١٥
١٣٥
٢
يا أبا الحارث قلبي طائر * فاستمع قول رشيد مؤتمن^(٤)
ليس حب فوق ما أحببتكم * غير أن أقتل نفسي أو أجن
حسن الوجه نقي لونه * طيب النشير لذيذ المحتضن

- ٢٠ (١) في ح ، و ، ط : « غريرة » . (٢) كذا في ب ، س ، و في ح :
« في الأول والثاني خفيف ثقيل آخر بالوسطى » . وفي س ، ا ، م : « في الأول والثاني خفيف آخر
بالوسطى » . (٣) في ط : « فيها » . (٤) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٧٠ من هذا الجزء .

عروضه من الرمل^(١) . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لأبن سريج ناني
ثقیل بالوسطى عن عمرو، وقيل : إنه لأبن عائشة، وذكر ابن المكي أنه للغريض
في الثاني والثالث، وفيهما رمل يقال إنه لأهل مكة، ويقال : إنه لعبد الله بن يونس
صاحب أيلة^(٢) . وفيه ثقیل أول ذكر حبش أنه لأبن سريج^(٣) ، وذكر غيره أنه لمحمد
ابن السندي المكي، وأنه غناه بحضرة إسحاق فأخذه عنه .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد
ابن يحيى قال :

كان ابن عائشة يغني الهزج والخفيف ؛ فقیل له : إنك لا تستطيع أن تغني غناء
شجياً ثقیلاً ؛ فغنى :

* يا أبا الحارث قلبي طائر *

١٠

رجع الحديث إلى أخبار الغريض

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية عن مولى
لآل الغريض قال :

قیل إنه كان يتلقى
غناؤه عن الجن

حدثني بعض مولاتي وقد ذكرن الغريض فترجمن عليه وقُلن : جاءنا يوماً
يحدثنا بحديث أنكرناه عليه ثم عرّفنا بعد ذلك حقيقة، وكان من أحسن الناس وجهاً

١٥

(١) كذا في ١ ، ٣ وهو الصواب . وفي سائر النسخ : « المديد » وهو خطأ .

(٢) أيلة بالفتح : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام ، وقيل : هي في أول الحجاز وآخر الشام .

وقال أبو المنذر، سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام ، وقد ورد هذا الاسم هكذا في جميع النسخ
هنا ، ولهذا نصّح ما ورد في الجزء الأول طبع الدار ص ١٥٨ فقد ورد هناك « الأبل » نقلاً عن

النسخة التيمورية التي انفردت بذكر هذا العلم على نحو ما أثبت هناك . (٣) كذا في أغلب النسخ .

٢٠

وفي ط : « عمرو » .

- صغيرا وكبيرا، وكما نَلَقَى من الناس عَتَا بسببه، وكان ابن سُريح في جِوارنا فدفعناه
إليه فَلَقِنَ الغناء، وكان من أحسن الناس صوتا ففَتَنَ أهلَ مكةَ بِحُسْنِ وجهه مع
حُسْنِ صوته، فلما رأى ذلك ابنُ سُريح نَحاه عنه، وكانت بعضُ مَوَلِيَّاته تُعَلِّمه
النِّبَاحَةَ فَبَرَزَ فيها، فجاءني يوما فقال : نَهَيْتُ الجُنَّ أَنْ أَنُوحَ وأسمعتني صَوْتًا عَجِيبًا فقد
ابْتَنَيْتُ عليه لَحْنًا فاسمعيه مِنِّي، واندفع فغَنَى بصوت عَجِيبٍ في شعر المَرَّارِ الأَسَدِيِّ^(١) :
حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ مَا يَبِينُ ذِي الْغَضَا * وَهَضِبِ الْقَنَانِ مِنْ عَوَانٍ وَلَا يَكْرِ^(٢)
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ دَلًّا وَمَا نَرَى * بِهِ عِنْدَ لَيْلٍ مِنْ ثَوَابٍ وَلَا أَجْرِ^(٣)
فَكَذَّبْنَاهُ وَقَلْنَا : شَيْءٌ فَكَّرَ فِيهِ وَأَنْجَرَهُ عَلَى هَذَا اللَّحْنِ^(٤) ، فَكَانَ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَأْتِينَا
فَيَقُولُ : سَمِعْتُ الْبَارِحَةَ صَوْتًا مِنَ الْجُنِّ بِتَرْجِيعٍ وَتَقْطِيعٍ قَدْ بَنَيْتُ عَلَيْهِ صَوْتَ كَذَا
وَكَذَا بِشَعْرِ فُلَانٍ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ وَنَحْنُ نُنْكِرُ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّا لَكَذَلِكَ لَيْلَةً وَقَدْ أَجْتَمَعَ

- (١) هو المَرَّار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن فضلة بن الأشتر بن جحوان (بتقديم الجيم المفتوحة على
الحاء المهملة الساكنة) بن فقّس بن طريف بن عمرو بن معين بن الحارث بن تغلب بن دودان بن أسد
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن نضر بن نزار . والمرار (بفتح الميم وتشديد الراء المهملة) ينسب تارة الى
فقّس وهو أحد آبائه الأقربين وتارة الى أسد بن خزيمة بن مدركة وهو جدّه الأعلى ، وله ترجمة في الجزء
التاسع من الأغاني طبع بولاق ص ١٥٨ وفي خزنة الأدب للبغدادى ج ٢ ص ١٩٦ ؛ والمرارون
(كما في القاموس وشرحه مادة مرر ستة) : المرار الكافي ، والمرار بن سعيد الفقّسى (وهو هذا)
والمرار بن منقذ التميمي ، والمرار بن سلامة العجلي ، والمرار بن بشير الشيباني ، والمرار بن معاذ الحرشي
وكلهم شعراء . ثم ذكر أسماء أخرى لمرارين آخرين كلهم شعراء . (٢) كذا في ح ، س .
والقنان : جبل لبني أسد فيه ماء يدعى العسيلة . وفي باقي النسخ : «القيان» بالياء . ولم نجد هذا الاسم
في أسماء المواضع . (٣) كذا في ح هاهنا ، وهكذا أيضا وردت في أ ، م ، ن فيما سياتى
عند إعادتها لبيان نسبة ما فيها من الغناء . وفي باقي الأصول : «ومن بكر» . (٤) في ح :
«الحسن» . وفي أ ، م : «الجنس» .

جماعة من نساء أهل مكة في جمع لنا سهرنا فيه ليلتنا والغريض يغنيننا بشعر عمر
ابن أبي ربيعة :

أَمِنْ آلِ زَيْنَبَ جَدِّ الْبُكُورِ * نَعَمْ فَلَأَيَّ هَوَاهَا تَصِيرُ

إذ مِمَعْنَا في بعض الليل عَزِيفًا عَجِيبًا وَأَصْوَاتًا مُخْتَلِفَةً ذَعَرَتْنا وَأَفْرَعَتْنا ، فقال لنا
الغريض : إن في هذه الأصوات صوتًا إذا نِمْتُ سَمِعْتُهُ ، وَأَصْبَحَ فَأَنِنِي عَلَيْهِ غَنَائِي ؛
فَأَصْغَيْنَا إِلَيْهِ فَإِذَا نَغْمَتُهُ نَغْمَةُ الْغَرِيضِ بَعَيْنَاهَا فَصَدَّقْنَاهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ .

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

١٣٦
٢

حلفت لها البيتان^(٢)

عروضه من الطويل . غناه الغريض ولحنه من الثقيل الأول بالوسطى عن
حبش . قال : ولعلوياً فيه ثقل أول آخر بالبنصر .

ومنها :

صوت

أَمِنْ آيِ زَيْنَبَ جَدِّ الْبُكُورِ * نَعَمْ فَلَأَيَّ هَوَاهَا تَصِيرُ
أَبَالْغُورِ أَمْ أُنْجِدَّتْ دَارَهَا * وَكَانَتْ حَدِيثًا بَعْدَى تَغُورِ^(٣)
نَظَرْتُ بِخَيْفٍ مَنَى نَظْرَةً * إِلَيْهَا فَكَادَ فَوَادِي يَطِيرُ
هِيَ الشَّمْسُ تَسِيرُ بِهَا بَغْلَةً^(٤) * وَمَا خَلَتْ شَمْسًا بَلِيلَ تَسِيرُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ مُسْتَشْرِفٌ * وَأَنْ عَدْوُكَ حَوْلِي حُضُورِ^(٥)

١٥

(١) في هامش ط وفي نهاية الأرب (ج ٣ ص ٢٨٦) : « سمرنا » . (٢) كذا في ب ،

س ، د ، ط . وفي بقية الأصول : ذكر اليتين كاملين . (٣) في ديوانه طبع ليسج ص ١٩ :

« أَلْغُورُ ... قَدِيمًا » . (٤) في ديوانه : « على بغلة » . (٥) في ديوانه :

« مُسْتَشْمَدٌ ... كَثِيرٌ » .

- عروضه من المتقارب . الشعر للشميرى ، وقيل : إنه ليزيد بن معاوية . والغناء
• لسيّاط خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالوسطى عن عمرو . ولأبن سريج فيه خفيفٌ ثقيلٌ
بالوسطى ؛ أوله :

* هي الشمسُ تسرى بها بَغْلَةٌ *

- وفيه للغريض ثانيٌ ثقيلٌ بالبنصر عن الهشامى وحمّاد ، وذكر غيرهما أنه
لأبن جامع . وذكر حبش^(١) أن فيها لأبن مُحَرِّز ثقيلًا أولٌ بالبنصر .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه قال قال أبو عبد الله مُصَعَّبُ
الزبيرى :

أرسله ابن أبي ربيعة
الى سكينه فعناها
ونسوة معها بشعره

- اجتمع نسوةٌ فذكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره وظرفه وحسن مجلسه وحديثه
وتشوقن إليه وتمنيينه ؛ فقالت سكينه : أنا لكُـنْ به ، فبعثت إليه رسولًا ووعدته
الصورين^(٢) لليلةٍ سمّتها ، فوافاها على رواحله ومعه الغريض ، فحدثهن حتى وافى الفجر
وحان انصرافهن ، فقال لهن : إني والله لمشتاقٌ الى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
والصلاة في مسجده ، ولكن لا أخلطُ بزيارتكن شيئًا ، ثم انصرف الى مكة وقال :
ألم بزينب إنا البين قد أفدأ * قلّ الثواءُ لئن كان الرحيلُ غدًا^(٣)

- قال : وانصرف عمر بالغريض معه ، فلما كان بمكة قال عمر : يا غريض ، إني
أريد أن أخبرك بشيء يتعجل لك نفعه ويبقى لك ذكره ، فهل لك فيه ؟ قال : افعل
من ذلك ما شئت وما أنت أهله ؛ قال : إني قد قلتُ في هذه الليلة التي كُنا فيها^(٤)
شعرا فامض به الى النسوة فأنشدن ذلك وأخبرهن أني وجهتُ بك فيه قاصدا ؛

(١) كذا في أغلب الأصول . وفي ط : «فيهما» أي البيتين اللذين أولهما «هي الشمس...» .
(٢) الصوران : موضع بالمدينة بالقيع . (٣) كذا في أغلب الأصول . وفي ط : «زيارتك» .
(٤) أفد كفرج : دنا وحضر . (٥) في ط : «عامدا» .

قال : نعم . فحمل الغريض الشعرَ ورجع الى المدينة فقصد سُكينة وقال لها : جعلتُ فداك يا سيدي ومولاتي ، إن أبا الخطاب — أبقاه الله — وجهني إليك قاصداً ، قالت : أو ليس في خيرٍ وسرور تركته؟ قال : نعم ؛ قالت : وفيم وجهك أبو الخطاب حفظه الله؟ قال : جعلت فداك ، إن ابن أبي ربيعة حملني شعرا وأمرني أن أُشديك إياه ؛ قالت : فهاته ، قال فأنشدها :

ألم بزنب إن البين قد أفدا * قلَّ الثواءُ لئن كان الرحيلُ فدا

الشعر كله ؛ قالت : فيا ويحه ! فما كان عليه ألا يرحل في غده ! فوجهت الى النسوة بجمعتهن وأنشدتهن الشعر ، وقالت للغريض : هل عملت فيه شيئا ؟ قال : قد غنيتُ ابن أبي ربيعة ؛ قالت : فهاته ، فغناه الغريض ؛ فقالت سُكينة : أحسنت والله وأحسن ابن أبي ربيعة ، لولا أنك سبقت فغنيت عُمر قبلنا لأحسنا جائزتك ، يابئانه ، أعطيه بكل بيت ألف درهم ، فأخرجت اليه بُئانه أربعة آلاف درهم فدفعها إليه ؛ وقالت سُكينة : لو زادنا عُمر لزدناك .

١٣٧

٢

١٠

نسبة هذا الغناء

صوت

ألم بزنب إن البين قد أفدا * قلَّ الثواءُ لئن كان الرحيلُ فدا
قد حلفت ليلة الصَّورين جاهدة * وما على الحرِّ إلا الصبرُ مجتهدا
لأختها ولأخرى من مناصفها * لقد وجدتُ به فوق الذي وجدنا
لعمرها ما أراني إن نوى نزع^(٣) * وهكذا الحبُّ إلا ميتا كسدا

١٥

(١) في الجزء الأول من هذه الطبعة ص ١٠٥ : « وما على المرء إلا الحلف ... » .

(٢) المناصف : جمع منصف (كثير ومقعد) وهو الخادم ، والأنثى بالهاء . (٣) النوى هنا :

٢٠

الدار وهي مؤنثة . ونزعت : بعدت .

عروضه من البسيط . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج ، وله فيه
لحنان : أحدهما رملٌ بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق ، والآخر خفيف رمل
بالوسطى عن عمرو . وفيه لحنٌ للغريض خفيفٌ ثقيلٌ بالبنصر عن الهشامى
وحماد، وذكر عمرو: أنه لما لك، أوله الرابع ثم الأول، ومن الناس من ينسب هذا
إلى معبد، وأوله :

* يا أم طَلْحَةَ إنَّ البَيْنَ قد أَدَا *

وذلك خطأ، اللحن الذى عمله معبد غير هذا وهو :

صوت

يا أم طَلْحَةَ إنَّ البَيْنَ قد أَفَدَا * قَلَّ الثَوَاءُ لئن كان الرحيلُ غَدَا

أَمْسَى العِرَاقُ لا يَدْرِى إذا بَرَزَتْ * مَنْ ذَا نَطَوَّفُ بالأركان أو سَجَدَا

عروضه من البسيط . الشعر للأخوص ، ويقال : إنه لعمر أيضا . والغناء
لمعبد، ولحنه من الثقيل الأول بالبنصر عن عمرو والهشامى .

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال :

غنى عائشة بنت
طلحة فأجزلت صوته

حجبت عائشة بنت طَلْحَةَ بن عبيد الله بقاءتها الثريا وأخواتها ونساء أهل مكة

القرشيات وغيرهن ، وكان الغريض فيمن جاء ، فدخل النسوة عليها فأمرت لهن
بكسوة وألطف^(١) كانت قد أعلتها لمن يبيها ، فجعلت تخرج كل واحدة ومعها جاريتها
ومعها ما أمرت لها به عائشة والغريض بالباب حتى خرج مولاته مع جواريهن
الحلج والألطف ؛ فقال الغريض : فأين نصيبي من عائشة ؟ فقلن له : أغفلناك

(١) الألطف : جمع لطف (بالتحريك) وهو من طرف التحف ما ألطف به أخاك ليعرف به برك .

وذهبت عن قلوبنا ؛ فقال : ما أنا ببارح من بابها أو آخذ بحظي منها فإنها كريمة بنت كرام ، وأندفع يغني بشعر جميل :

تذكرت ليلى فالفؤاد عميد * وشطت نواها فالنزار بعيد

فقلت : ويلكم ! هذا مولى العيلات بالباب يذكر بنفسه هاتوه ، فدخل ، فلما رآته ضحكت وقالت : لم أعلم بمكانك ، ثم دعت له بأشياء أمرت له بها ، ثم قالت له : إن أنت غنيتني صوتا في نفسي فلك كذا وكذا (١) شيء ستمته له ذهب عن ابن سلام) قال : فغناها في شعر كثير :

وما زلت من ليلى لذن طر شارب (٢) * الى اليوم أخفي حبها وأداجن
وأحبل في ليلى لقوم ضغينة * وتحمّل في ليلى على الضغائن

١٣٨
٢

فقلت له : ما عدوت ما في نفسي ، ووصلته فأجزلت . قال إسحاق : فقلت لأبي عبد الله : وهل علمت حديث هذين البيتين ؟ ولم سألت الغريض ذلك ؟ قال :

نعم . حدثني أبي قال قال الشعبي : دخلت المسجد فإذا أنا بمصعب بن الزبير على سرير جالس والناس عنده ، فسأمت ثم ذهبت لأنصرف ، فقال لي : اذن ، فدنوت

الشعبي عند مصعب
ابن الزبير وزوجه
طائشة

حتى وضعت يدي على مراقيقه (٣) ، ثم قال : إذا قت فاتبني ، فجلس قليلا ثم نهض فتوجه نحو دار موسى بن طلحة فتبعته ، فلما طعن في الدار التفت إلى فقال : ادخل ، فدخلت معه ومضى نحو حجرتي وتبعته ، فالتفت إلى فقال : ادخل ، فدخلت معه ،

١٥

(١) في ا ، م ، س ، ط : « شيء » . (٢) طر شارب الغلام من باب نصر فهو طار :

طلع ونبت . (٣) جمع مرقق أو مرققة وهي الخدة .

(١) فاذا حَجَلَة ، وإنها لأَوَّل حَجَلَة رَأَيْتُهَا لِأَمِيرٍ ، فَقَمْتُ ^(٢) ودَخَلَ الحَجَلَة فَسَمِعْتُ حَرَكَةً ، فَكْرَهْتُ
الْجُلُوسَ وَلَمْ يَأْمُرْنِي بِالْإِنْصِرَافِ ، فَإِذَا جَارِيَةٌ قَدْ نَحَرَجْتُ فَقَالَتْ : يَا شَعْبِي ، إِنَّ
الْأَمِيرَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَجْلِسَ ، بَخِلْتُ عَلَى وَسَادَةٍ وَرُفِعَ تَجَنَّفَ الحَجَلَة ، فَإِذَا أَنَا بِمُصْعَبِ
ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَرُفِعَ السَّجْفُ الْآخِرُ فَإِذَا أَنَا بِعَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ، قَالَ : فَلَمْ أَرْزُوجَا قَطُّ
كَانَ أَجْمَلَ مِنْهُمَا : مُصْعَبٌ وَعَائِشَةُ ، فَقَالَ مُصْعَبٌ : يَا شَعْبِي ، هَلْ تَعْرِفُ هَذِهِ ؟
فَقُلْتُ : نَعَمْ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، قَالَ : وَمَنْ هِيَ ؟ قُلْتُ : سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ عَائِشَةُ
بِنْتُ طَلْحَةَ ، قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ هَذِهِ لَيْلَى الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الشَّاعِرُ
* وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ طَرِّ شَارِبِي *

وَذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ . ثُمَّ قَالَ : إِذَا شِئْتَ فَقُمِّي ، فَقَمْتُ . فَلَمَّا كَانَ الْعِشِيُّ رُحْتُ وَإِذَا هُوَ
جَالِسٌ عَلَى سَرِيرِهِ فِي الْمَسْجِدِ فَسَأَلْتُ ، فَلَمَّا رَأَى قَالَ لِي : أَدُنْ ، فَدَنَوْتُ حَتَّى وَضَعْتُ
يَدِي عَلَى مَرَافِقِهِ ، فَأَصْنَعِي إِلَيَّ فَقَالَ : هَلْ رَأَيْتِ مِثْلَ ذَلِكَ لِإِنْسَانٍ قَطُّ ؟ ^(٤) قُلْتُ :
لَا وَاللَّهِ ، قَالَ : أَتَقْدِرِينَ لَمْ أَدْخُلْنَاكَ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : لِتُحَدِّثَ بِمَا رَأَيْتَ . ثُمَّ
التَفْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ فَقَالَ : أَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَثَلَاثِينَ ثَوْبًا ، لَمَّا
أَنْصَرَفَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا أَنْصَرَفْتُ بِهِ ، بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَبِمِثْلِ كَارَةِ الْقَصَّارِ ^(٥)
ثِيَابًا وَبِنْظَرَةٍ مِنْ عَائِشَةَ بِنْتُ طَلْحَةَ : قَالَ : وَكَانَتْ عَائِشَةُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ أَبَا عُدْرَتِهَا ثُمَّ هَلَكَ ، فَتَزَوَّجَهَا مُصْعَبٌ فَقُتِلَ عَنْهَا ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا عُمَرُ بْنُ

عائشة بنت طلحة
وأزواجها

(١) الحَجَلَة (بالتحرريك) : مثل القبة ، وحَجَلَة العروس : بيت يزِين بالثياب والأسرة والستور .

(٢) وَلَاهُ أَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِرَاقِيْنَ فَتَوَلَّاهُمَا حَتَّى سَارَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ وَوَجَّهَ أَخَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ
عَلَى مَقْدَمِهِ فَلَقِيَهُ مُصْعَبٌ فَقَاتَلَهُ حَتَّى قَتَلَ . (٣) أَصْنَعِي : أَمَالِ رَأْسَهُ . (٤) فِي ط : « ذَلِكَ

الْإِنْسَانُ » . (٥) الْكَارَةُ مِنَ الثِّيَابِ : مَا يَجْمَعُ وَيَشُدُّ ، وَكَارَةُ الْقَصَّارِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَكُونُ ثِيَابُهُ فِي ثَوْبٍ
وَاحِدٍ وَيَجْمَعُهَا فَيَكُونُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ . (٦) الْعُدْرَةُ (بِالضَّمِّ) : الْبَكَارَةُ ، يُرِيدُ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَزَوَّجَهَا .

عبيد الله بن معمر فبنى بها بالحيرة، ومهدت له يوم عرسه فرش لم ير مثلاً: سبع أذرع في عرض أربع، فانصرف تلك الليلة عن سبع مرات؛ فلقيته مولاة لها حين أصبح فقالت: يا أبا حفص، كُنت في كل شيء حتى في هذا. فلما مات ناحت عليه وهي قائمة، ولم تنح على أحد منهم قائمة— وكانت العرب إذا ناحت المرأة قائمة على زوجها علم أنها لا تريد أن تتزوج بعده— فقيل لها: يا عائشة، ما صنعت هذا بأحد من أزواجك! قالت: إنه كان فيه خلال ثلاث لم تكن في أحد منهم: كان سيد بني تيم، وكان أقرب القوم بى قرابة، وأردت ألا أتزوج بعده!! .

وأخبرني بنجر مصعب والشعبي وعائشة أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال أخبرنا محمد بن الحكم عن عوانة قال:

خرج مصعب بن الزبير من دار الإمارة يريد دار موسى بن طلحة، فمقر بالمسجد فأخذ بيد الشعبي. ثم ذكر باقي الحديث مثله، ولم يذكر شيئاً من حديث المغنين. قال ابن عمار: وأخبرني به داود بن جميل بن محمد بن جميل الكاتب عن ابن الأعرابي: قال ابن عمار وأخبرني به أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني أن الشعبي قال:

دخلت المسجد وفيه مصعب بن الزبير فاستدناي فدنوت حتى وضعت يدي على مرافقه، فأصغى إلى وقال: إذا قمت فأتبعني. ثم ذكر باقي الحديث أيضاً مثل الذي تقدمه.

(١) في ح: «خصال». (٢) كذا في جميع الأصول. ويطرح لدينا أن كلمة «بن» هاهنا محرفة عن كلمة «عن» وقد ورد الاسمان في كتب الأنساب والتاريخ بفرق من غير هذه الإضافة مما جعلنا نرجح أن كليهما من رجال الرواية، وقد ورد «داود بن جميل» في تهذيب التهذيب وضبطه في الهامش بفتح الجيم وكسر الميم نقلاً عن المغني المطبوع بهامش تقريب التهذيب وبهذا الضبط أيضاً ورد في ط في الموضوعين هنا. وورد ذكر «محمد بن جميل الكاتب» في الطبري قسم ثالث ص ٣٣ وضبطه بالقلم بضم الجيم وفتح الميم. (٣) كذا في ١، ٣، وهو الموافق لما تقدم. وفي: ط، ٥: «على مرافقه» وفي باقي النسخ: «مرافقيه».

نسبة هذا الصوت

صوت

وما زِلْتُ من لَيْلٍ لَدُنْ طَرَّ شَارِبِي * إلى اليوم أَخْفَى حُبَّهَا وَأُدَايَجُنْ^(١)
وَأَحْمِلُ في لَيْلِي ضَغَائِنَ مَعْشِيرٍ * وَتُحْمَلُ في لَيْلِي عَلَى الضَّغَائِنِ^(٢)

عروضه من الطويل . الشعر لكثير بن عبد الرحمن . والغناء لمعبد ثقيف أول
بالنصر عن حبش . وفيه لحن للغريض .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

كان الغريض إذا غنى بيتين لكثير قال : أنا السريجي حقاً ، ولم يكن يقول ذلك
في شيء من غنائه وكان من جيد غنائه . وقدم يزيد بن عبد الملك مكة فبعث إلى
الغريض سراً فأتاه فغنّاه بهذا اللحن [وهو فيهما] :

كان الغريض إذا
غنى بشعر لكثير قال
أنا سريجي

قدم يزيد بن
عبد الملك مكة
فغنّاه الغريض

وَأَنِّي لَأَرَعَى قَوْمَهَا من جَلَالِهَا * وَإِنِ أَظْهَرُوا غِشَا نَصَحَتْ لَهَا جَهْدِي
ولو حاربوا قَوْمِي لَكُنْتُ لِقَوْمِهَا * صديقاً ولم أَحْمِلْ على قَوْمِهَا حَقْدِي

فأشير إلى الغريض أَنَّهُ أَسْكُتٌ ؛ وَفِطْنُ يَزِيدٍ فَقَالَ : دَعُوا أَبَا يَزِيدٍ حَتَّى يُغْنِيَنِي^(٣)
بِمَا يُرِيدُ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ الصَّوْتَ مَرَّاراً ، ثُمَّ قَالَ : زِدْنِي تَمَّاءَ عِنْدَكَ فَغَنَّاهُ بِشَعْرِ عَمْرِو بْنِ
شَأْسٍ الْأَسَدِيِّ :

فَوَأَنَدَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَوَأَنَدَمْتُ * نَدِمْتُ وَبَانَ الْيَوْمَ مِنِّي بَغِيرُ ذِمَّةٍ^(٤)
أَرَادَتْ عَمْرَاراً بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ * عَمْرَاراً لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ^(٥)

(١) في ح : « وما زلت في ليلي » . (٢) في ط : « وأحمل في ليلي لقوم ضغينة » .
(٣) الزيادة عن أ ، م ، د ، ط . (٤) سنائي ترجمته في هذا الكتاب في ج ١٠ ص ٦٣ طبع
بولاق ، وله ترجمة في الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٥٤ (٥) هو عرار بن عمرو بن شأس وضبط
بالقلم في اللسان مادة « عرر » فتح العين . وضبط في ديوان الحماسة شرح التبريزي طبع أوروبا ص ١٣٩
و ١٤٠ والشعر والشعراء ص ٢٥٤ بالقلم أيضاً بكسر العين . ولم نثر على نص خاص في ضبط هذا الاسم .

قال : فطرب يزيد وأمر له بجائزة سنية . قال إسحاق : فحدثت أبا عبد الله هذا الحديث ، وقد أخذنا في أحاديث الخلفاء ومن كان منهم يسمع الغناء أيضا ، فقال أبو عبد الله : كان قدوم يزيد مكة ويَعْتَهُ إلى الغريص سرا قبل أن يُسْتَخْلَفَ ؛ فقلت له : فلم أشير إلى الغريص أن يسكت حين غناه بشعر كثير :

* وإني لأرعى قومها من جلالها *

وما السبب في ذلك ؟ فقال أبو عبد الله : أنا أحدثك :

حدثني أبي قال : كان عبد الملك بن مروان من أشد الناس حبا لعاتكة امرأته ، وهي ابنة يزيد بن معاوية وأمها أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كرز ، وهي أم يزيد ابن عبد الملك ، فغضب مرة على عبد الملك ، وكان بينهما باب فحجبه وأغلقت ذلك الباب ، فشق غضبها على عبد الملك وشكا إلى رجل من خاصته يقال له : عمر بن بلال الأسدي ، فقال له : ما لي عندك إن رصيت ؟ قال : حُكْمُكَ . فأتى عمر بابها وجعل يتباكى ، وأرسل إليها بالسلام ، فخرجت إليه حاضيتها ومواليها وجواريها فقلن : مالك ؟ قال : فزعْتُ إلى عاتكة ورجوتها ، فقد علمت مكاني من أمير المؤمنين معاوية ومن أبيها بعده ، قلن : ومالك ؟ قال : ابنائي لم يكن لي غيرهما فقتل أحدهما صاحبه ، فقال أمير المؤمنين : أنا قاتلُ الآخر به ، فقلت : أنا الولي وقد عفوت ؛ قال : لا أعود الناس هذه العادة ، فرجوتُ أن يُجَيَّ اللهُ^(١) أبني هذا على يدها ، فدخلن^(٢) عليها فذكرن ذلك لها ، فقالت : وكيف أصنع مع غضبي عليه وما أظهرتُ له ؟ قلن^(٣) : إذا والله يُقتل ، فلم يزلن حتى دعت بثيابها فأجرتها ثم خرجت نحو الباب ، فأقبل

غضب عاتكة على زوجها عبد الملك ابن مروان واحتياك عمر بن بلال على الصلح بينهما

(١) في ح : « أن ليحي » . (٢) كذا في أ ، م ، ح . وفي باقي النسخ :

« من » . (٣) أجزتها : بخرتها .

خديج الحصى^(١) قال يا أمير المؤمنين : هذه عاتكة قد أقبلت ؛ قال : ويلك ! ما تقول ؟ قال :
 قد والله طلعت ! فأقبلت وسلمت فلم ير^(٢)د [عليها] ، فقالت : أما والله لولا عمر ما جئت ،
 إن أحد أبنيه تعدى على الآخر فقتله فأردت قتل الآخر وهو الولي وقد عفا ؛ قال :
 إني أكره أن أعود الناس هذه العادة ؛ قالت : أنشدك الله يا أمير المؤمنين ، فقد
 عرفت مكانه من أمير المؤمنين معاوية ومن أمير المؤمنين يزيد ، وهو ببابى فلم تزل به
 حتى أخذت برجله فقبلتها ؛ فقال : هو لك ، ولم يبرح حتى أصطلحا ؛ ثم راح عمر
 ابن بلال إلى عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين ، كيف رأيت ؟ قال : رأينا أثر^(٣)ك ،
 فهات حاجتك ؛ قال : مزرعة بعثتها وما فيها ، وألف دينار وفرائض لولدى وأهل
 بيتي وعيالي ؛ قال : ذلك لك . ثم أندفع عبد الملك يتمثل بشعر كثير :

١٠ * وإني لأرعى قومها من جلالها *

البيتين ؛ فعلمت عاتكة ما أراد . فلما غنى يزيد بهذا الشعر كرهته مواليه إذ كان
 عبد الملك تمثّل به في أمّه ، ولم يكرهه يزيد وقال : لو قيل هذا الشعر فيها ثم غنى به
 لما كان عيبا ، فكيف وإنما هو مثل تمثّل به أمير المؤمنين في أجمل العالمين !

قال أبو عبد الله : وأما خبره لما غنى بشعر عمرو بن شأس فإن ابن الأشت
 لما قُتل بعث الحجاج إلى عبد الملك برأسه مع عرار بن عمرو بن شأس ، فلما ورد به
 وأوصل كتاب الحجاج جعل عبد الملك يقرؤه ، فكلمها شك في شيء سأل عرارا عنه
 فأخبره ، فعجب عبد الملك من بيانه وفصاحته مع سواده ، فقال متمثلا :

وإن عرارا إن يكن غير واضح * فإني أحبّ الجون ذا المنكب العم^(٤)

حل عرار بن
 عمرو بن شأس
 رأس ابن الأشت
 إلى عبد الملك
 وإعجاب عبد الملك
 ببيانه

- (١) كذا في أغلب النسخ . وفي ١ ، ٢ : « خديج » بالخاء والياء والجيم . (٢) الزيادة
 عن ١ ، ٢ . (٣) في ط : « فقد عرفت مكانه كان من أمير المؤمنين » وكتب فوق كان
 كلمة صح . (٤) يقال : رجل عجم ، أى خير يعم بخيره وعقله . وقال في اللسان : ادة
 « عجم » : « ومنكب عجم : طويل » ثم ساق بيت عمرو بن شأس وهو : « فان عرارا ... الخ » .

فضحك عرار من قوله ضحكا غاظ عبد الملك ؛ فقال له : ^(١) مِمَّ ضَحِكْتَ وَيْلَكَ ! قال :
أعرف عرار يا أمير المؤمنين الذي قيل فيه هذا الشعر؟ قال : لا ؛ قال : فأنا والله
هو ؛ فضحك عبد الملك وقال : حظ وافق كلمة ، ثم أحسن جائزته وسرّحه .

قال أبو عبد الله : وإنما أراد الغريض أن يغني يزيد بمتمثلات عبد الملك
في الأمور العظام ، فلما تبين كراهة مواله غنائه فيما تمثل به في عاتكة أراد أن يعقبه
ما تمثل به في فتح عظيم كان لعبد الملك ، فغنّاه بشعر عمرو بن شاس في عرار .

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

وإني لأرعى قومها من جلالها * وإن أظهروا غشا نصحت لهم جهدي
ولو حاربوا قومي لكنت لقومها * صديقا ولم أحمل على قومها حقدى

عروضه من الطويل . الشعر لكثير . والغناء للغريض ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى
الينصر عن إسحاق . وذكر حبش أن فيه لقفا النجار ثاني ثقيل بالوسطى ، وفيه لعلوية
ثقيل أول .

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني إبراهيم عن يونس
الكاتب قال حدثني معبد قال :
نرج إليه معبد بمكة
وسمع غناءه

نرجت إلى مكة في طلب لقاء الغريض وقد بلغني حسن غنائه في لحنه :

وما أنس مِ الأشياءِ لا أنس شادنا * بمكة مكحولاً أسبلاً مدامعه

١٤١
٢

(١) في ط : « ويحك » . (٢) انظر حاشية ٤ من صفحة ١٠٧ من الجزء الأول
من هذه الطبعة .

وقد كان بلغني أنه أول لحن صنعه وأن الحن نهته أن يُغنيّه لأنه فتن طائفة منهم، فانتقلوا عن مكة من أجل حسنه، فلما قدمت مكة سألت عنه فدلت على منزله، فأتيته فقرعت الباب فما كلمني أحد، فسألت بعض الجيران فقلت: هل في الدار أحد؟ قالوا لي: نعم، فيها الغريض، فقلت: إني قد أكثرت دق الباب، فما أجابني أحد! قالوا: إن الغريض هناك، فرجعت فدققت الباب فلم يجيني أحد، فقلت: إن نفعني غنائى يوما نفعنى اليوم، فاندفعت فغنيت لحنى فى شعر جميل:

عَلِقْتُ الهَوَى مِنْهَا وَلَيْدًا فَلَمْ يَزَلْ * إِلَى الْيَوْمِ يَنْمِي حُبُّهَا وَيَزِيدُ

فوالله ما سمعت حركة الباب، فقلت: بطل سحري وضاع سفرى وجمت^(٢) أطلب ما هو عسير^(٣) على، واحتقرت نفسى وقلت: لم يتوهمنى لضعف غنائى عنده، فما شعرت إلا بصائح يصبح: يا معبد المغنى، أفهم وتلق عنى شعر جميل الذى تُغنى فيه يا شقى البخت، وغنى:

صوت

للغريض ولم تذكر طريقته

وما أُنْسِمْ الأشياءِ لا أُنْسِ قولها * وقد قَرَّبْتُ نَضْوَى أَمْصَرَ تَرِيدَ^(٤)
ولا قولها لولا العيون التى ترى * أَيْتُكَ فاعذرني فدتك جدودُ
خَلِيلٍ ما أَخْفَى من الوجد باطن^(٥) * ودمعى بما قلت الغداة شهيدُ

(١) كذا فى ١، ٣. وفى سائر النسخ: « فقال ». (٢) بطل سحري: ضاعت حيلتى وخاب مكربى. (٣) أى لم يتبينى ولم يعرفنى. (٤) النضو: المهزول من الإبل وغيرها. (٥) رواية الأمالى (ج ٢ ص ٢٩٩ طبعة دارالكتب) ٢٠ « ظاهر ».

يقولون جَاهِدْ يا جَمِيلُ بغزوة * وأَيَّ جِهَادٍ غَيْرِهِنَّ أُرِيدُ
 لكلِّ حَدِيثٍ عِنْدَهُنَّ بَشَاشَةٌ ^(١) * وَكُلِّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدٌ
 عَرَضَهُ مِنَ الطَّوِيلِ . قال : فَلَقَدْ سَمِعْتُ شَيْئًا لَمْ أَسْمَعْ أَحْسَنَ مِنْهُ ، وَقَصَّرَ ^(٢)
 إِلَى نَفْسِي وَعَلِمْتُ فَضِيلَتَهُ عَلَيَّ بِمَا أَحْسَنَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَقُلْتُ : إِنَّهُ لَحَرِيٌّ بِالْأَسْتَارِ مِنَ
 النَّاسِ تَنْزِيهِهَا لِنَفْسِهِ وَتَعْظِيمًا لِقَدْرِهِ ، وَإِنْ مِثْلَهُ لَا يَسْتَحِقُّ الْإِبْتِذَالَ ، وَلَا أَنْ تُتَدَاوَلَ
 الرِّجَالُ ، فَأَرَدْتُ الْأَنْصِرَافَ إِلَى الْمَدِينَةِ رَاجِعًا ، فَلَمَّا كُنْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ إِذَا بِصَبَاحٍ يَصْبِيحُنِي :
 يَا مَعْبُدُ ، اِنْتَظِرْ أَكَلَمَكَ ، فَرَجَعْتُ ، فَقَالَ لِي : إِنَّ الْغَرِيصَ يَدْعُوكَ ، فَاسْرِعْتُ
 فَرِحًا فَدَنَوْتُ مِنَ الْبَابِ ، فَقَالَ لِي : أَلْتَحَبُّ الدَّخُولَ ؟ فَقُلْتُ : وَهَلْ إِلَى ذَلِكَ مِنْ
 سَبِيلٍ ؟ فَفَرَعَ الْبَابَ فَفُتِحَ ، فَقَالَ لِي : ادْخُلْ وَلَا تُطِيلِ الْجُلُوسَ ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا شَمْسُ
 طَالِعَةٌ فِي بَيْتٍ ، فَسَأَلْتُ فَرَدَّ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : اجْلِسْ بَخِلْسَتْ ، فَإِذَا أَنْبَلُ النَّاسِ
 وَأَحْسَنُهُمْ وَجْهًا وَخُلُقًا وَخُلُقًا ، فَقَالَ : يَا مَعْبُدُ ، كَيْفَ طَرَأَتْ إِلَى مَكَّةَ ^(٤) ؟ فَقُلْتُ :
 جُعِلْتُ فِدَاكَ ! وَكَيْفَ عَرَفْتَنِي ؟ فَقَالَ : بِصَوْتِكَ ، فَقُلْتُ : وَكَيْفَ وَأَنْتَ لَمْ تَسْمَعْهُ
 قَطُّ ! قَالَ : لَمَّا غَنَيْتَ عَرَفْتُكَ بِهِ وَقُلْتُ : إِنْ كَانَ مَعْبُدٌ فِي الدُّنْيَا فَهَذَا ، فَقُلْتُ :
 جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَكَيْفَ أَجَبْتَنِي بِقَوْلِكَ :

وَمَا أَنْسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ قَوْلًا * وَقَدْ قَرَّبْتُ نَضْوَى أَمْرٍ تَرِيدُ
 فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَرِيدُ أَنْ أَسْمِعَكَ صَوْتِي :

وَمَا أَنْسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ شَادِنًا * بِمَكَّةَ مَكْحُولًا أَسِيلًا مَدَامَعُهُ
 وَلَمْ يَكُنْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ لِأَنَّهُ صَوْتُ قَدْ نَهَيْتُ أَنْ أُغْنِيَهُ فغَنَيْتُكَ هَذَا الصَّوْتِ
 جَوَابًا لِمَا سَأَلْتَ وَغَنَيْتَ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا عَدَوْتُ مَا أَرَدْتُ ، فَهَلْ لَكَ حَاجَةٌ ؟
 ١٤٢
 ٢

٢٠ (١) فِي ١ ، ٣ ، ٥ : « بَيْنَهُنَّ » . (٢) أَيْ صَغَرَهَا فِي عَيْنِي . (٣) كَذَا فِي ح .
 وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « اِنْتَظِرْ » وَهِيَ بِمَعْنَاهَا . (٤) أَيْ كَيْفَ أَقْبَلْتَ بِخُفَاةٍ إِلَى مَكَّةَ .

- فقال لي : يا أبا عباد ، لولا مَلالةُ الحديثِ وثِقْلُ إطالةِ الجلوسِ لاسْتُكثرتُ منك ،
 فأعذرتُ؛ فخرجتُ من عنده ، وإنَّه لأَجَلُ الناسِ عندي ، ورجعتُ إلى المدينة
 فتحدّثتُ بحديثه وعجبتُ من فِطنته وقيّافته ، فما رأيتُ إنساناً إلّا وهو أَجَلُ منه
 في عيني . وذَكَرتُ جَميلاً وَبَينَةً فقلتُ : ليتني عرفتُ إنساناً يُحدّثني بقِصّةِ جميل
 وخبرِ الشعرِ فأكونَ قد أخذتُ بفضيلةِ الأمرِ كُلِّهِ في الغِناءِ والشعرِ . فسألتُ عن
 ذلك فإذا الحديثُ مشهورٌ ، وقيل لي : إن أردتَ أن تُخبرَ بمشاهدته فاتِ
 بني حَنْظَلَةَ ، فإن فيهم شيخاً منهم يقال له فلان يُخبرُكَ الخبرَ ؛ فأتيت الشيخَ فسألته
 فقال : نعم ، بيّنا أنا في إبلٍ في الربيعِ إذا أنا برجلٍ مُنطَوٍ على رَحْله كأنَّه جانٌّ فسَلَّمْ عليَّ
 ثم قال : ممن أنت يا عبدَ الله ؟ فقلتُ : أحدُ بني حَنْظَلَةَ ؛ قال : فانتسبْ ؛ فانتسبتُ
 حتّى بلغتُ إلى نَحْذِي الذي أنا منه ؛ ثم سألني عن بني عُدْرَةَ أين نزلوا ؛ فقلتُ له :
 هل ترى ذلك السَّفْحَ ؟ فإنهم نزلوا من ورائه ؛ قال : يا أخا بني حَنْظَلَةَ ،
 هل لك في خيرِ تصبطنعه إلى ؟ فوالله لو أعطيتني ما أصبحتُ تُسَوِّقُ من هذه الإبلِ
 ما كنتُ بأشكرَ مني لك عليه ؛ فقلتُ نعم ، ومن أنت أولاً ؟ قال : لا تسألني
 من أنا ولا أخبرُكَ غيرَ أني رجلٌ بيني وبين هؤلاء القومِ ما يكونُ بين بني العمِّ ، فإن
 رأيتَ أن تأتيهم فإنَّكَ تجدُ القومَ في مجلسهم فتَنشُدُهم بكَرَّةِ أَدْمَاءَ تَجَزُّ خُفَّيْها غُفْلًا
 من السَّمةِ ، فإن ذَكَروا لك شيئاً فذاك ، وإلا استأذنتهم في البيوتِ وقلتُ : إن المرأةَ
 والصبيَّ قد يَرَيانِ ما لا يَرى الرجالُ ، فتَنشُدُهم ولا تَدَعُ أحداً تُصِيبُه عينُكَ ولا بيتُنا
- (١) في ط : « في نفسي » . (٢) في ط : « فتنسبني فاتنسبت » ونسبني : سألني أن أنتسب .
 (٣) في ح ، أ ، م : « معروف » . (٤) تنشدهم بكرة : تناديهم وتسالهم عنها والبركة :
 الفتيّة من الإبل ، والأدْماءُ : وصف من الأدْمَة ، والأدْمَة في الناس : السمرة وفي الإبل والظباء : البياض .
 قال الأصمعي : الأدم من الإبل : الأبيض فان خالطته حمرة فهو أصهب فان خالطت الحمرة صفاء فهو المدمي .
 (٥) في ب : « عفلاء » وهو تحريف .

خبر جميل وبينة
 وتوسيطه رجلاً من
 بني حنظلة في لقائها

من بيوتهم إلا نَسَدَتْهَا فِيهِ ؛ فَأَتَيْتُ الْقَوْمَ فَإِذَا هُمْ عَلَى جَزُورٍ يَقْتَسِمُونَهَا ، فَسَأَلْتُ
وَأَنْتَسَبْتُ لَهُمْ وَنَسَدَتْهُمْ ضَالَّتِي ، فَلَمْ يَذْكُرُوا لِي شَيْئًا ؛ فَاسْتَأْذَنْتُهُمْ فِي الْبُيُوتِ وَقُلْتُ :
إِنَّ الصَّبِيَّ وَالْمَرْأَةَ يَرَيَانِ مَا لَا تَرَى الرَّجَالُ ، فَأَذِنُوا ؛ فَأَتَيْتُ أَقْصَاهَا بَيْتًا ثُمَّ اسْتَقْرَيْتُهَا
بَيْتًا بَيْتًا أَنْسُدَّهُمْ فَلَا يَذْكُرُونَ شَيْئًا ، حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَأَذَانِي حَرَّ الشَّمْسِ
وَعَطِشْتُ وَفَرَعْتُ مِنَ الْبُيُوتِ وَذَهَبْتُ لِأَنْصَرِفَ حَانَتْ مِنِّي التَّفَاتَةُ فَإِذَا بِثَلَاثَةِ

أَبْيَاتٍ ، فَقُلْتُ : مَا عِنْدَ هَؤُلَاءِ إِلَّا مَا عِنْدَ غَيْرِهِمْ ، ثُمَّ قُلْتُ لِنَفْسِي : سَوْءَةٌ ! وَثِقَ بِي
رَجُلٌ وَزَعَمَ أَنْ حَاجَّتَهُ تَعْدِيلُ مَالِي ثُمَّ آتَيْهِ فَأَقُولُ : عَجَزْتَ عَنْ ثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ !
فَانصَرَفْتُ عَامِدًا إِلَى أَعْظَمِهَا بَيْتًا ، فَإِذَا هُوَ قَدْ أُرْحَى مُؤَخَّرُهُ وَمَقْدَمُهُ ، فَسَأَلْتُ فُرْدَ
عَلَى السَّلَامِ ، وَذَكَرْتُ ضَالَّتِي ، فَقَالَتْ جَارِيَةٌ مِنْهُمْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، قَدْ أَصَبْتَ ضَالَّتَكَ

وَمَا أَظْنُكَ إِلَّا قَدْ اشْتَدَّ عَلَيْكَ الْحَرُّ وَاشْتَهَيْتَ الشَّرَابَ ؛ قُلْتُ : أَجَلٌ ؛ قَالَتْ : ادْخُلْ ؛
فَدَخَلْتُ فَأَنْتَنِي بِصَحْفَةٍ فِيهَا تَمْرٌ مِنْ تَمْرِ جَبَرٍ ، وَقَدَحٍ فِيهِ لَبَنٌ ، وَالصَّحْفَةُ مِصْرِيَّةٌ
مُقَضَّضَةٌ وَالْقَدَحُ مَفْضُضٌ لَمْ أَرَ إِنْاءً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ؛ فَقَالَتْ : دُونَكَ ؛ فَتَجَمَعْتُ
وَشَرَبْتُ مِنَ اللَّبَنِ حَتَّى رَوَيْتُ ، ثُمَّ قُلْتُ : يَا أُمَّةَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُ الْيَوْمَ أَكْرَمَ مِنْكَ

وَلَا أَحَقُّ بِالْفَضْلِ ، فَهَلْ ذَكَرْتَ مِنْ ضَالَّتِي شَيْئًا ؟ فَقَالَتْ : هَلْ تَرَى هَذِهِ الشَّجَرَةَ
فَوْقَ الشَّرَفِ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ؛ قَالَتْ : فَإِنَّ الشَّمْسَ غَرَبَتْ أَمْسٍ وَهِيَ تُطِيفُ حَوْلَهَا
ثُمَّ حَالَ اللَّيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ؛ فَقَمْتُ وَجَزَيْتُهَا الْخَيْرَ وَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَقَدْ تَغَدَّيْتُ وَرَوَيْتُ !

فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ الشَّجَرَةَ فَأَطَفْتُ بِهَا ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِنْ أَثَرٍ ، فَأَتَيْتُ صَاحِبِي
فَإِذَا هُوَ مُتَشَحِّحٌ فِي الْإِبِلِ بِكِسَائِهِ وَرَافِعٌ عَقِيرَتَهُ ^(٣) يُغْنِي ، قُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ ؛ قَالَ :

١٤٣
٢

(١) كَذَا فِي أ ، م ، و . وَفِي بَاقِي النُّسخ : « فَهَجَعْتُ » وَيُظْهِرُ أَنَّهُ تَحْرِيفٌ .

(٢) الشَّرَفُ : الْمَكَانُ الْعَالِي . (٣) عَقِيرَةُ الرَّجُلِ : صَوْتُهُ إِذَا غَنَى أَوْ قَرَأَ أَوْ بَكَى . وَقِيلَ
أَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا عَقَرَتْ رِجْلُهُ فَوَضَعَ الْعَقِيرَةَ عَلَى الصَّحِيفَةِ وَبَكَى عَلَيْهَا بِأَعْلَى صَوْتِهِ فَقِيلَ : رَفَعَ عَقِيرَتَهُ ،
ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى صِيرَ الصَّوْتَ بِالْغِنَاءِ عَقِيرَةً . (انْظُرِ اللِّسَانَ مَادَّةَ عَقَرَ) .

وعليك السلام ما وراءك؟ قلتُ ؛ ما ورأى من شيء ؛ قال : لا عليك ! فأخبرني بما فعلت ، فاقتصصتُ عليه القصة حتى انتهيتُ إلى ذكر المرأة وأخبرته بالذي صنعتُ ؛ فقال : قد أصبتَ طلبتك ؛ فعجبتُ من قوله وأنا لم أجد شيئاً ، ثم سألتني عن صفة الإناءين : الصَّحْفَةِ والقَدَحِ فوصفتهما له ، فتنفَّس الصُّعْدَاء وقال : قد أصبتَ طلبتك ويحك ! ثم ذكرتُ له الشجرة وأنها [رأتها] ^(١) تطيف بها ؛ فقال : حسبك ! فكشَّتُ حتى إذا أوتُ إيلي إلى مباركها دعوتُهُ إلى العشاء فلم يدنُ منه ، وجلس متى بمزجر الكلب ، فلما ظنَّ أنَّي قد نمتُ رَمَقْتُهُ فقام إلى عيبة له فاستخرج منها بردين ^(٢) فأترز ^(٣) بأحدهما وتردَّى بالآخر ، ثم أنطلق حامدا نحو الشجرة . وأستبطنتُ الوادي بفعلتُ أخفي نفسي حتى إذا خفتُ أن يراني انبطحتُ ، فلم أزل كذلك حتى سبقته إلى شجرات قريب من تلك الشجرة بحيث أسمع كلامهما فاستترتُ بهنَّ ، وإذا صاحبه عند الشجرة ، فأقبل حتى كان منها غير بعيد ، فقالت : آجاس ؛ فوالله لكأنه لصق بالأرض ، فسلم عليها وسألها عن حالها أكرم سؤال سمعتُ به قط وأبعده من كل ريبة ، وسألته مثل مسئلته ، ثم أمرتُ جارية معها فقتربتُ إليه طعاما ، فلما أكل وفرغ ، قالت أنشدني ما قلتُ ؛ فأنشدها :

عَلِقْتُ الهوى منها وليداً فلم يزل * إلى اليوم ينمي حبها ويزيد ^(٤)

فلم يزالا يتحدَّثان ، ما يقولان فُحْشا ولا هُجْرا ، حتى التفتت التفاتة فنظرتُ إلى الصبح ، فودَّع كل واحد منهما صاحبه أحسن وداع ما سمعتُ به قط ثم أنصرفا ،

(١) زيادة في ط . (٢) العيبة : وعاء من آدم يكون فيه المتاع . (٣) ضبط هذا

الفعل في ط هكذا « فأتزر » بشدة على التاء ، وهو صحيح عند من يرى إدغام الهمزة في التاء . وحل

عليه ما جاء في بعض الروايات : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يياثر بعض نسائه وهي متزرة » . وبعض

اللفظين يمنع هذا الادغام ويخطئ المحذَّين في هذه الرواية . (٤) كذا في ط . وفي باقي

الأصول : « التفت » . (٥) كذا في ب ، س ، ا ، م . وفي باقي الأصول : « أحسن وداع سمعت به قط » ، من غير ما النافية ، وهو مستقيم وإن كان مجيء « قط » في الإثبات قليلا حتى منعه

بعضهم . وقد اتفقت النسخ على الحذف في : « أكرم سؤال سمعت به قط » قبل هذه الجملة بأسطر .

فَقَمْتُ فَمَضَيْتُ إِلَى إِبْلِى فَأَضْطَجَعْتُ وَكُلَّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا يَمْشِي خَطْوَةً ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَى
صَاحِبِهِ، بِخَاءٍ بَعْدَ مَا أَصْبَحْنَا فَرَفَعَ بُرْدِيهِ ثُمَّ قَالَ : يَا أَخَا بَنِي تَمِيمٍ، حَتَّى مَتَى تَنَامُ !
فَقَمْتُ وَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ وَحَلَبْتُ إِبْلِي وَأَعَاتِي عَلَيْهَا وَهُوَ أَظْهَرَ النَّاسِ سُرُورًا، ثُمَّ
دَعَوْتُهُ إِلَى الْغَدَاءِ فَتَغَدَّى، ثُمَّ قَامَ إِلَى عَيْتِهِ فَافْتَتَحَهَا فَإِذَا فِيهَا سِلَاحٌ وَبُرْدَانٌ مِمَّا كَسَتْهُ
الْمُلُوكُ، فَأَعْطَانِي أَحَدَهُمَا وَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ مَعِيَ شَيْءٌ مَا ذَخَرْتُهُ عَنْكَ، وَحَدَّثَنِي
حَدِيثَهُ وَأَنْتَسِبَ لِي، فَإِذَا هُوَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ وَالْمَرْأَةُ بُثَيْنَةُ، وَقَالَ لِي : إِنِّي قَدْ قُلْتُ
أَبْيَاتًا فِي مَنْصَرَفِي مِنْ عِنْدِهَا، فَهَلْ لَكَ إِنْ رَأَيْتَهَا أَنْ تُنَشِّدَهَا؟ قُلْتُ : نَعَمْ ! فَأَنْشَدَنِي :
وَمَا أَنْسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا * وَقَدْ قَرَّبْتُ نَضْوَى أَمَصْرُ تُرِيدُ
الْأَبْيَاتَ، ثُمَّ وَدَعْنِي وَأَنْصَرَفَ، فَكَثَرْتُ حَتَّى أَخَذْتُ الْإِبْلَ مَرَاتِعَهَا، ثُمَّ عَمَدْتُ
إِلَى دُهْنٍ كَانَتْ مَعِيَ فَدَهَنْتُ بِهِ رَأْسِي، ثُمَّ أَرْتَدَيْتُ بِالْبُرْدِ وَأَتَيْتُ الْمَرْأَةَ فَقُلْتُ :
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، إِنِّي جِئْتُ أَمْسِ طَالِبًا وَالْيَوْمَ زَائِرًا، أَفَتَأْذَنُونَ؟ قَالَتْ : نَعَمْ، فَسَمِعْتُ
جَوَابِيَّةً تَقُولُ لَهَا : يَا بُثَيْنَةُ، عَلَيْهِ وَاللَّهُ بُرْدٌ جَمِيلٌ، بَخَعَلْتُ اثْنِي عَلَى ضَيْفِي وَأَذْكُرُ
فَضْلَهُ، وَقُلْتُ : إِنَّهُ ذَكَرَكَ فَأَحْسَنَ الذِّكْرَ، فَهَلْ أَنْتِ بَارِزَةٌ لِي حَتَّى أَنْظَرَ إِلَيْكَ؟
قَالَتْ : نَعَمْ، فَلَيْسَتْ ثِيَابَهَا ثُمَّ بَرَزَتْ وَدَعَتْ لِي بِطَرَفٍ، ثُمَّ قَالَتْ : يَا أَخَا بَنِي تَمِيمٍ،
وَاللَّهُ مَا تَوْبَاكَ هَذَانِ بِمُشْتَهَيْنٍ، وَدَعَتْ بَعِيَّتَهَا فَأَخْرَجَتْ لِي مِلْحَفَةً مَرْوِيَّةً مُشَبَّعَةً

(١) كذا في أ، م، ح . وفي باقي النسخ : « وإذا هو... الخ » بالواو .

(٢) هذا في أغلب الأصول وفي ع، هامش ط : « أبياتا في إتيانها بعد منصرفي » وكتب بجانبها

كلمة « صح » . (٣) في أ، م، ح، ط : « فهل لك أن تأتيها فتشدها » .

(٤) كذا في أغلب النسخ . وفي أ، م : « مراعيها » . (٥) في أ، م، ح : «

بأحسن الذكر » . (٦) كذا في أ، م، ح، ط . وفي باقي الأصول : « بمطرف » .

(٧) الملحفة (بالكسر) : اللباس الذي فوق اللباس من دثار البرد ونحوه، ومروية : نسبة إلى

« مرو » : بلدة بفارس . والنسبة إليها « مروية » (بالفتح وبالتحريك) و« مروزي » بزيادة الزاي .

وفي ط : « ملحفة مروية » . وهذه نسبة إلى هراة : مدينة من أعظم مدن خراسان حضارة وكثرة سكان .

من العُصفُر، ثم قالت : أقسمتُ عليك لتقومنَّ إلى كسر البيت وتخلعنَ مدرعتك^(١)
ثم لتأتِرنَّ^(٢) بهذه الملحفة فهي أشبهُ بِرْدِكِ^(٣)؛ ففعلتُ ذلك وأخذتُ مدرعتي بيدي
فجعلتها إلى جانبي، وأنشدتها الأبيات فدَمَعَت عيناها، وتحدثنا طويلاً من النهار،
ثم أنصرفتُ إلى أبي ملحفة بُثينة وبرد جميل ونظرة من بُثينة. قال معبد : بفزيتُ
الشيخ خيراً وأنصرفتُ من عنده وأنا والله أحسنُ الناس حالاً بنظرة من الغريض
وآستماع لغنائه، وعلم بحديث جميل وبُثينة فيما غَنَيْتُ أنا به وفيما غَنَى به الغريض
على حقِّ ذلك وصدقَه، فما رأيتُ ولا سمعتُ بزوجةٍ قط أحسنَ من جميل وبُثينة،
ومن الغريض ومنى .

نسبة هذه الأصوات التي ذكرت في هذا الخبر

وهي كلها من قصيدة واحدة .

منها :

صوت

عَلِقْتُ الهَوَى منها وليدا فلم يزل * إلى اليوم يتي حُبها وَيَزِيدُ
وَأَفْنَيْتُ عُثْمِرِي فِي أَنْتَظَارِي نَوَاهَا * وَأَفْنَيْتُ بِذَلِكَ الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ
فَسَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا * وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ
وَمَا أَنَسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ قَوْلَهَا * وَقَدْ قَرَّبْتُ نَضْوَى أَمِصْرَ تَرِيدُ
وَلَا قَوْلَهَا لَوْلَا الْعِيُونَ الَّتِي تَرَى * لَزُرْتُكَ فَأَعِذْنِي فَدَتِكَ جُدُودُ
إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُثَيْنَةَ قَاتِلِي * مِنَ الْحَبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ * تَوَلَّيْتُ وَقَالَتْ ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ

- ٢٠ (١) المدرعة : ضرب من الثياب، ولا تكون إلا من الصوف . (٢) في ط : « لتأتِرنَّ » انظر
الحاشية رقم ٣ ص ٣٩٠ من هذا الجزء . (٣) كذا في أ، م، ح . وفي بقية الأصول : « وهي » .
(٤) في أ، م، ح : « ثم أنشدتها » . (٥) في أ، م، هـ : « مع الناس قالت الخ » .

عروضه من الطويل . الشعر لجميل بن معمر . والغناء لمعبد في الأول والثاني
والثالث والسادس والسابع . ولحنه ثقیل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق
وعمر بن بانه . وذكر عمرو والهشام أن فيه ثقیلاً أول آخر للهذلي ، وأن فيه
خفيف ثقیل ينسب إلى معبد وإلى الغريض وإلى إبراهيم ، أوله : « وما أنس
م الأشياء » . وفي الأربعة الأبيات الأول ثاني ثقیل بالينصر لابن أبي قباحة .
ولإسحاق في الثالث والسادس ثاني ثقیل آخر بالوسطى عن الهشام . وأول هذه
القصيدة فيه غناء أيضاً ، وهو موصول بأبيات آخر :

صوت

ألا ليت ريعان الشباب جديد * ودهراً تولى يا بشين يعود
فغننى كما كنا نكون وأنتم * قريب وما قد تبدل زهيد
ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * بوادي القري ^(٣) إلى إذا لسعيد
وهل ألقين سعدى من الدهر ليلة * وما رث من جبل الصفاء جديد
فقد تلتقي الأهواء بعد تفاوت * وقد تطلب الحاجات وهي بعيد

في البيتين الأولين خفيف ثقیل مطلق في مجرى ينصر ، ذكر حبش أنه
لإسحاق ؛ وليس يشبه أن يكون له . وفي الثالث وما بعده لابن سريج ثاني ثقیل
بالينصر عن حبش أيضاً .

(١) كذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول . ولم تقف عليه ولا على ضبطه بعد البحث عنه في المعاجم
التي بأيدينا . (٢) ريعان الشباب : أوله . (٣) وادي القري : واد بين المدينة والشام وهو بين
تيما وخيبر ، فيه قرى كثيرة . قال ياقوت في معجم البلدان في اسم « القري » : « قال أبو المنذر : سمى
وادي القري لأن الوادي من أوله إلى آخره قرى منظومة وكانت من أعمال البلاد ، وآثار القري إلى الآن بها
ظاهرة ، إلا أنها في وقتنا هذا كلها خراب وديارها جارية تتدفق ضائعة لا ينفع بها أحد » .

قال ابن أبي ربيعة
في شعره القريض
فغيره القريض باسمه
لما غناه

أخبرني إسماعيل بن يونس إجازة قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان
قال حدثني الوليد بن هشام عن محمد بن معن عن خالد بن سلمة المخزومي قال :

نرجتُ مع أعمامى وأنا على نجيب وبعنا شيخ^(١)، فلما أسحرنا قال لي أعمامى :

انزل عن نجيبك وأحمل عليه هذا الشيخ وأركب جملة^(٢)، ففعلت ؛ فإذا الشيخ قد
أخرج عوداً له من غلاف^(٣)، ثم ضرب به وغنى :

هاج الغريض الذكّر * لما غدوا فانشمروا^(٤)

فقلت لبعض أصحابنا : من هذا ؟ قال : الغريض .

نسبة هذا الصوت

صوت

١٠ هاج الغريض الذكّر * لما غدوا فانشمروا
على بغال شيخ^(٥) : قد نمتهم السفر
فيمر هندي ليتسني * ما غمرت أعمر^(٦)
حتى إذا ما جاءها * حثف أتانى القدر

عروضه من الرجز . الذي قال عمر :

١٥ هاج الغريض الذكّر *

(١) كذا في ط . وفي أغلب الأصول : « سلمى » ورجعنا نسخة ط لأن المعروف في كتب
التراجم خالد بن سلمة بن العاص المخزومي المتوفى سنة ١٣٢ وهذا يصح أن يروى عنه محمد بن معن المتوفى
سنة ١٩٨ (انظر تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٩٥) . (٢) أسحرنا : دخلنا في السحر . (٣) النجيب
من الإبل : القوى الخفيف السريع . (٤) الغلاف : ما يوضع فيه الشيء . (٥) فانشمروا :
مروا جادين مبرعين . (٦) شيخ : جمع شايخ ، والشايخ : صوت البغل (انظر ص ١٨٧ ج ١
من هذا الكتاب) . (٧) هذا البيت وما بعده وردا في قصيدة من ديوانه مطلعها :
قصد هاج قلبي شغفر * أقوى وريع مقفر

بالقاف، فجعله الغريض لما غنى فيه: «الغريض» يعنى نفسه. الشعر لعمر بن أبي ربيعة. والغناء لابن سريج. ذكر يونس أن له فيه لحنين. وذكر إسحاق أن أحدهما رمل مطلق في مجرى البصر ولم يذكر الآخر، وذكر الهشام أن الآخر خفيف رمل. وفيه للغريض ثقل أول بالبصر، وقيل: إنه لحن ابن سريج، وإن خفيف الرمل للغريض. وأول هذا الصوت في كتاب يونس:

هاج فؤادى محضر * بذي عكاظ مقفر^(١)
حتى إذا ما وازنوا ال * مروءة حين انتمروا^(٢)
قيل أنزلوا فعرسوا * من ليلكم وانتمروا
وقولها لأختها * أمطمئن عمر^(٣)

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال وذكر السعدي:

قدم الوليد بن
عبد الملك مكة
فصحه ابن أبي
ربيعة وحده
وغناه الغريض

أن الوليد بن عبد الملك قدم مكة، فأراد أن يأتي الطائف، فقال: هل من رجل عالم يخبرني عنها؟ فقالوا: عمر بن أبي ربيعة؛ قال: لا حاجة لي به، ثم عاد فسأل، فذكره فأباه، ثم عاد فذكره فقال: هاتوه، وركب معه ففعل بحديثه، ثم حوّل عمر رداءه ليصليحه على نفسه، فرأى الوليد على ظهره أثرا، فقال: ما هذا الأثر؟

(١) المحضر عند العرب: المنزل الذي يجتمعون ويحضرون عليه، وسواء كان حاضرا المياه من يقرون عليها للأبد، أم يحضرونها شهرا القيط وبقاؤها حين يقع ربيع في أرض فينتجعونه، وخلاف المحضر المتجع والمبدى. (٢) كذا في ن، س، ح، والمراد من موازنتهم للروء محاذاتهم لها ومقابلتهم إياها، والمروءة: جبل بمكة وهو أحد شعائر الحج. وانتمروا: تشاوروا. وفي سائر النسخ وديوان ابن أبي ربيعة:

حتى إذا ما وازنوا * بالمرختين انتمروا

(و يلاحظ في هذه الرواية تعدى وازن بالباء وهو لا يتعدى بها). والمرختان: منى المرحضة وهما المرحضة القصوى البمانية والمرحة الشامية (انظر معجم ياقوت في الكلام على المرختين). (٣) كذا في أغلب الأصول. وفي ط: «السعدي» وقد تقدم هذا الاسم وهذه القصة في الجزء الأول ص ١١٢ من هذه الطبعة ونهنا على اختلاف النسخ فيه هنالك.

قال : كنت عند جارية لي إذ جاءني جارية برسالة من عند جارية أخرى وجعلت تُسَارِنِي بها ، فغارت التي كنتُ عندها فعَضَّتْ مِنِّي ، فإِذَا وجدتُ أَلَمَ عَضَّتْهَا من لَذَّةِ مَا كَانَتْ تَلْكُ تَتَّقُ في أُذُنِي حتى بَلَغَتْ مَا تَرَى ، وَالْوَلِيدُ يَضْحَكُ . فلما رَجَعَ عَمْرُ قِيلَ لَهُ : مَا الَّذِي كُنْتَ تُضْحِكُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : مَا زِلْنَا فِي حَدِيثِ الزَّنا حتى رَجَعَ . وَكَانَ قَدْ حَمَلَ الْغَرِيضَ مَعَهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ عِنْدِي أَجَلَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَخْسَنَهُمْ حَدِيثًا ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَسْمَعَهُ ؟ قَالَ : هَاتِهِ ، فَدَعَا بِهِ فَقَالَ : أَمَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْسَنَ شَيْءٍ قَاتَهُ ؟ فَانْدَفَعَ يَغْنَى بِشَعْرِ عَمْرٍ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَرُوهُ بِالْجَمِيلِ — :

صوت

١٠ إني لأحفظ سِرِّكم ويُسِّرُنِي * لو تعلمين بِصَالِحٍ أَنْ تُذَكِّرِي
وَيَكُونُ يَوْمٌ لَا أَرَى لَكَ مُرْسَلًا * أَوْ تَلْتَقِي فِيهِ عَلَيَّ كَأَشْهُرِ
يَا لَيْتَنِي أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَغْتَةً * إِنْ كَانَ يَوْمُ لِقَائِكُمْ لَمْ يُقْصِدِرِ
مَا كُنْتُ وَالْوَعْدَ الَّذِي تَعْبِدِينَنِي * إِلَّا كَبْرَقَ سَحَابَةٌ لَمْ تَمُطِرِ
تُقْضَى الدَّيُونُ وَلَيْسَ يُجِزُّ عَاجِلًا * هَذَا الْغَرِيمُ لَنَا وَلَيْسَ بِمُعْسِرِ

١٥ — عروضة من الكامل . وَذَكَرَ حَبَشَ أَنَّ الْغِنَاءَ لِلْغَرِيضِ ، وَلِحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
بِالْبَيْتِ — قَالَ : فَاشْتَدَّ سُرُورُ الْوَلِيدِ بِذَلِكَ وَقَالَ لَهُ : يَا عَمْرُ ، هَذِهِ رَقِيتُكَ ، وَوَصَلَهُ
وَكَسَاهُ وَقَضَى حَوَائِجَهُ .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحارث بن محمد عن المدائني عن
عوانة قال حدثني رجل من أهل الكوفة قال :

وصف نصيب
لنفسه وللشعراء
الثلاثة جميل وكثير
وابن أبي ربيعة

(١) في ط : « أن تلتقي » .

قدم نُصَيْبُ الكوفة، فأرسلني أبي إليه، وكان له صديقا، فقال : أقرئه مني السلام وقل له : إن رأيت أن تُهْدِيَ لنا شيئا مما قلت ! فأتيتُه في يوم الجمعة وهو يصلي، فلما فرغ أقرأته السلام وقلتُ له ، فقال : قد علم أبوك أنني لا أنشد في يوم الجمعة ولكن تلقاني في غيره فأبلغ ما تحب، فلما خرجت وانهيتُ إلى الباب رددتُ إليه، فقال : أتروى شيئا من الشعر؟ قلتُ نعم، قال : فأنشدني، فأنشدته قول جميل :
إني لأحفظ غيِّكم ويسرُّني * لو تعلمين بصالح أن تذكري

الآيات المتقدمة؛ فقال نُصَيْبُ : أُمِسْك ! أُمِسْك ! لله درُّه ! ما قال أحدُ إلا دون ما قال، ولقد نحتُ للناس مثالا يحتذون عليه . ثم قال : أما أصدقنا في شعره بجميل، وأما أوصفنا لربات الجبال فكثير، وأما اكذبنا فعمربن أبي ربيعة، وأما أنا فأقول ما أعرف .

سمع أصوات
رهبان في دير
فصنع لنا على مثالها

وقال هارون بن محمد الزيات حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه :
أن الغريض سَمِعَ أصواتَ رُهبان بالليل في دير لهم فاستحسنها، فقال له بعض من معه : يا أبا يزيد، صُغ على مثل هذا الصوت لنا، فصاغ مثله في لحنه :
يا أم بكٍ حُبكِ البادية * لا تُصِرِّمَنِي إِنِّي غَادِي
فاسْمِعْ بأحسن منه .

نسبة هذا الصوت

صوت

يا أم بكٍ حُبكِ البادية * لا تُصِرِّمَنِي إِنِّي غَادِي
جَدَّ الرِّحِيلُ وَحَنَّنِي صَوْنِي * وأريد امتاعا من الزَّادِ

عروضه من ^(١) مُزاحف الكامل . الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان ^(٢)
ابن ثابت الأنصاري . والغناء للغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى . وفيه لأبن المكي
ثاني ثقيل بالوسطى عن حبش . وفيه لإبراهيم بن أبي الهيثم هزج .

وأخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن أيوب بن عباية عن
عمرو بن عتبة — وكان يُعرف بابن الماشطة — قال :

فناء إبراهيم بن
أبي الهيثم والرجل
الناسك

خرجت أنا وأصحابي فيهم إبراهيم بن أبي الهيثم إلى العقيق ، ومعنا رجل
ناسك كنا نحتشم منه ، وكان محموا نائمًا ، وأجبنا أن نسمع من معنا من المغنين
ونحن نهابة ونحتشمه ، فقلت له : إن فينا رجلا يُنشد الشعر فيحسن ، ونحن نُحب
أن نسمعه ، ولكنا نهأ بك ، قال : فما على منكم ! أنا محموم نائم ، فاصنعوا ما بدا لكم ؛
فاندفع إبراهيم بن [أبي] الهيثم فغنى ^(٣) :

يا أُم بكي حبك البادي * لا تصيريني إنني غادي
جد الرحيل وحتي صفحي * وأريد إمتاعًا من الزاد

فأجاده وأحسنه . قال : فوثب الناسك فجعل يرقص ويصيح : أريد إمتاعا
من الزاد ، والله أريد إمتاعا من الزاد ، ثم كشف عن آيئه وقال : أنا أنيك أُم الحمي !
قال : يقول لي ابن الماشطة : أعثقت ما أملك إن كان ناك أُم الحمي أحد قبله .

أخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب فذكر الخبر ولم يذكر
فيه كشف الناسك عن سوءته وما قاله بعد ذلك .

(١) كذا في ط وهو الصواب إذ البيتان من الكامل الذي دخل عروضه وضربه الخذ وهو حذف
الوتر المجموع من متفاعلين ، والاضمار وهو إسكان ثانيه . وفي باقي الأصول : « مزاحف الرجز » وهو
تحريف . (٢) انظر ترجمته في الجزء السابع ص ١٦٤ . من الأغاني طبع بولاق . (٣) الزيادة
من ح . وقد اتفقت الأصول على إيراد هذه الزيادة في سند هذا الخبر . (٤) كذا في ط .
وفي باقي الأصول : « يذكر » .

هروبه الى اليمن
خوفا من نافع بن
علقمة وموته بها

وكانت وفاة الغريض في أيام سليمان بن عبد الملك أو عمر بن عبد العزيز لم يتجاوزها . والأشبه أنه مات في خلافة سليمان ، لأن الوليد كان ولي نافع بن علقمة مكة فهرب منه الغريض وأقام باليمن واستوطنها مدة ثم مات بها . وأخبرني بخبره الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المسيبي قال أخبرني بعض المخزوميين أيضا بخبره .

وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان :

أن نافع بن علقمة لما ولي مكة خافه الغريض — وكان كثيرا ما يطلبه فلم

يحيته — فهرب منه واستخفى في بعض منازل إخوانه . قال : فحدثني رجل من أهل

مكة كان يخدمه : أنه دفع اليه يوما ربة^(١) له وقال له : صر بها إلى فلان العطار : لئلا

لي طيبا ؛ قال : فصرت بها إليه ، فلقيني نافع بن علقمة فقال : هذه ربة الغريض

والله ! فلم أقدر أن أكتمه ، فقلت : نعم ؛ قال : ما قصته ؟ فأخبرته الخبر ؛ فضحك وقال :

سر معي إلى المنزل ففعلت ، فملاها طيبا وأعطاني دنائير ، وقال : أعطه وقل له

يظهر فلا بأس عليه ؛ فسررت إليه مسرورا فأخبرته بذلك بفزع وقال : الآن ينبغي

أن أهرب ، إنما هذه حيلة آحلتها على لأقع في يده ؛ ثم خرج من وقته إلى اليمن ،

فكان آخر العهد به .

قال إسحاق فحدثني هذا المخزومي : أن الغريض لما صار إلى اليمن وأقام به اجترنا^(٢)

به في بعض أسفارنا ؛ قال : فلما رأني بكى ؛ فقلت له : ما يبكيك ؟ قال : بأبي أنت وأمي !

وكيف يطيع لي أن أعيش بين قوم يروني أحمل عودي فيقولون لي : يا هناء^(٤) ، أتبيع

آخرة الرجل^(٥) ! فقلت له : فارجع إلى مكة ففيها أهلك ؛ فقال : يا بن أنجي ، إنما

(١) في ط : « فلا يجيئه » . (٢) الربة : جونة العطر . (٣) في أ ، م ، س :

« وأقام بها » . (٤) الهن : كلمة يكنى بها عن اسم الإنسان . وقد تزداد في النداء الألف والهاء فيقال :

يا هناء أو يا هناء أقبل بالصم والكسر ، فالضم على أنها آخر الاسم والكسر لالتقاء الساكنين . (انظر اللسان

مادة « هناء ») . (٥) كذا في أغلب الأصول ، وفي ط : « مؤخرة » وآخرة الرجل ومؤخرته :

ما يستند إليه الراكب ، وهي خلاف قادمة .

٥

١٠

١٥

٢٠

كنتُ أَسْتَلِدُّ مَكَّةَ وأعيش بها مع أبيك ونحوه ، وقد أوطنتُ هذا المكانَ ولستُ
تاركهُ ما عشتُ ؛ قلنا له : فغَنَّا بشيء من غِنائك فتأبى ، ثم أقسمنا عليه فأجاب ،
وعَمَدنا إلى شاةٍ فذبَحناها وحرَطنا من مُصرانها أوتاراً ، فشدَّها على عُوده وأندفع فغَنَّى
في شعر زهير :

جَرَى دَمْعِي فَهَيَّجَ لِي شُجُونًا * فَقَلْبِي يَسْتَجِنُ بِهِ جُنُونًا^(٢)
٥

فما سمعنا شيئاً أحسنَ منه ؛ فقلنا له : أَرْجِعْ إلى مَكَّةَ ، فكلُّ مَنْ بها يَشْتَأُكُ .
ولم تَزَلْ تُرَغِّبُهُ في ذلك حتى أجاب إليه . ومَضَيْنَا لحاجتنا ثم عُدْنَا فوجدناه عليلاً ،
فقلنا : ما قصَّتكَ ؟ قال : جاءني منذ ليالٍ قومٌ ، وقد كنتُ أغْنَى في الليل ، فقالوا :
غَنِّنا ؛ فأنكرتهم وخَفَّتْهُمْ ، فجعلتُ أغْنِيهم ؛ فقال لي بعضهم غَنِّني :

لَقَدْ حَثُّوا الْجَمَالَ لِي * رُبُّوا مِنَّا فَلَمْ يَثْلُوا^(٥)

ففعلت ؛ فقام إلى [هن] منهم أَرْبُ^(٦) فقال لي : أحسنتَ والله ! ودَقَّ رَأْسِي ، حتى
سَقَطَتْ لَا أَدْرِي أَيْنَ أَنَا ، فَأَفَقْتُ بعدَ ثَلَاثَةِ وَأَنَا عَلِيلٌ كما ترى ، وَلَا أُرَانِي
إِلَّا سَامُوتَ . قال : فأقمنا عنده بَقِيَّةَ يَوْمِنَا ومات من غِدِّ فدفنناه وأنصرفنا .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عُمر بن شُبَّة عن أبي غَسَّان قال :

زَعِمَ الْمَكِّيُّونَ أَنَّ الْغَرِيضَ نَحَجَّ إِلَى بِلَادِ عَكٍّ فَغَنَّى لَيْلًا :
١٥ هُمُ رَكْبٌ لَقُوا رَجُلًا * كَمَا قَدْ تَجَمَّعَ السُّبُلُ^(٨)

(١) أي اتخذته وطنًا . (٢) كذا في أغلب الأصول وهامش ط . واستجِنَ به (بالبناء
للفعل) : صار به مجنونًا . وفي ط : « يستجِنُ به » بالحاء المهملة . (٣) كذا في ب ،
س ، ح . وهامش أ . وفي س ، ح ، ا ، م : « حنينًا » . (٤) كذا
في ح وفي باقي الأصول : « فقلت » . (٥) لم يثْلُوا : لم يجدوا موثلاً ولملبأ يعتصمون به .
٢٠ (٦) زيادة في ط ، والهن : اسم يكنى به عن الشخص وجمعه «هنون» وفي حديث الجن : «فاذا هو
يهنين كأنهم الزط» . (٧) الأرب : الكثير الشعر . (٨) عك : قبيلة ، والبلاد
التي تضاف إليها : بخلاف باليمن .

فصاح به صائح : اكفُف يا أبا مروان ، فقد سَفِهْتَ حُلَمَاءَنَا ، وأصِيتَ سَفَهَاءَنَا ،^(١)
قال : فأصبح ميتا .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن
الخطّاب قال حدثنا رجل من آل أبي قبيّل — يقال له مُحَرِّز — عن أبي قبيّل قال :
رأيتُ الغرييض ، وقال إسحاق في خبره المذكور : حدثني محمد بن سلام عن أبي قبيّل
— وهو مولى لآل الغرييض — قال :

شهدتُ مجعاً لآل الغرييض إما عُرساً أو خِتاناً ، فقبل له : تَغْنٍ ؛ فقال : هو
أَبْنُ زانية إن فعل ؛ فقال له بعضُ مَوَالِيه : فأنت والله كذلك ! قال : أو كذلك
أنا ؟ قال : نعم ؛ قال : أنت أعلم بي والله ! ثم أخذ الدُّفَّ فرمى به وتمشّى مَشِيَّةً لم أرَ
أَحْسَنَ منها ، ثم تَغَنَّى :

تَشْرَبَ لَوْنَ الرَّازِقِ^(٢) بِيَاضِهِ * أو الزعفرانِ خَالِطَ الْمِسْكِ رَادِعُهُ

بفعل يُغْنِيهِ مُقْبِلاً ومُذْبِراً حتى التوت عُنْقُهُ ونَحَرَ صَرِيحاً ، وما رفعناه إلا ميتاً ،
وظننّا أن فاجِلاً عاجِله . قال إسحاق وحدثني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال :
إنما نهته الجن أن يتغنى بهذا الصوت ، فلما أغضبه مَوَالِيه تَغَنَّا فقتلته الجن
في ذلك .

(١) كذا في ط . وأصيت : دعوت إلى الصبا . وفي باقي النسخ : « أصبت » .

(٢) كذا في جميع الأصول ، ولا بد من تكرار إما ، وقد يستغنى عن إما الثانية بذكر ما يغنى عنها نحو :
إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت ، ونحو قراءة أبي في قوله تعالى : (وإنا أو إياكم لإما على هدى أو في ضلال
مبين) . (٣) الرازقي : يقال على ثياب الكنان البيض ، وقيل : الرازقي : الكنان نفسه ، ويقال

٢٠ على ضرب من عنب الطائف أبيض اللون .

نسبة هذه الأصوات

صوت

منها :

جَرَى دَمْعِي فَهَيَّجَ لِي مُجُونًا * فَقَلْبِي يَسْتَجِنُ بِهِ جُنُونًا
أَبْكِي لِلْفِرَاقِ وَكُلُّ حَيٍّ * سَيْبِكِي حِينَ يَفْتَقِدُ الْقَرِيبَا
فَإِنْ تُصْبِحُ طَلِيحَةً فَارَقْتَنِي * بَيِّنٍ فَالرَّزِيَّةُ أَنْ تَبِينَا
فَقَدْ بَانَتْ بُكْرَهِي يَوْمَ بَانَتْ * مُفَارِقَةً وَكُنْتُ بِهَا ضَنِينَا

الشعر لزهير . والغناء للغريص عن حبش . وقيل : إنه لدحمان . وفيه لأبي الورد
خفيف رمل بالوسطى [عن حبش والهشامى]^(٣)

انقضت أخبار الغريص .

ومنها :

صوت

من المائة المختارة في رواية بحظّة

لَقَدْ حَثُّوا الْجَمَالَ لِي * رَبُّوْنَا مِنَّا فَلَمْ يَثْلُوْا
عَلَى آثَارِهِنَّ مُقَدِّمًا * ص السَّرْبَالِ مُعْتَمِلُ^(٤)
وَفِيهِمْ قَلْبُكَ الْمَتَّبُو * لُ بِالْحَسَنَاءِ مُحْتَبِلُ^(٥)
مُخَفِّفَةً بِجَمَلِ حَمَا * ثُل الدِّيَاجِ وَالْحُلَلِ^(٦)

(١) في ط : « يستجن به حنيناً » وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك في الحاشية رقم ٢ ص ٤٠٠ من هذا

الجزء . (٢) في ط : « ظلية » . (٣) الزيادة عن ح . (٤) مقلص السربال : مشمره ،

يقال : قلص قميصه أى شمره ورفع . والمعتمل : الذى يعمل بنفسه . (٥) المختبل : الذى اختبل

عقله أى جنّ ، وقد خبله الحزن واختبله . (٦) فى هذا البيت إقواء ، وهو اختلاف حركة الروى .

أَسْأَلُ عَاصِمًا فِي السُّرِّ^(١) أَيْنَ تَرَاهُمْ تَزَلُّوا
فَقَالَ هُمْ قَرِيبٌ مِنْكَ * لَوْ نَفَعُوكَ إِذْ رَحَلُوا

الشعرُ للحكم بن عَبدَلِ الأَسَدِيّ، والغناء في اللحن المختار للغريّض، ولحنه خفيفٌ
ثَقِيلٌ [أَوَّل] بِإِطْلَاقِ الْوَتَرِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْأَبْيَاتِ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ^(٢)
أَنْ فِيهِمَا لَحْنَانَا لِمَعْبُدٍ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ . وَفِي الثَّالِثِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَبْيَاتِ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ
رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهَا لِإِبْرَاهِيمَ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ
حَبَّشٍ . وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ أَنَّ الَّذِي صَحَّ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَلْحَانٍ : مِنْهَا لَحْنَانٌ فِي خَفِيفِ
الثَّقِيلِ لِلْغَرِيبِ وَمَالِكٍ ، وَلَحْنَانٌ فِي الرَّمْلِ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ وَمُخَارِقٍ . وَذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ^(٣)
أَنَّ فِيهَا لَعَرِيبَ رَمَلًا ثَالِثًا ، وَذَكَرَ حَبَّشٌ أَنَّ فِيهَا لِأَبْنِ سُرَيْجٍ خَفِيفَ رَمَلٍ بِالْبِنْصَرِ ،
وَلِأَبْنِ مَسْجَحٍ رَمَلًا بِالْبِنْصَرِ ، وَلِأَبْنِ سُرَيْجٍ ثَانِيًا ثَقِيلَ بِالْبِنْصَرِ . هَذِهِ الْأَلْحَانُ كُلُّهَا
فِي « لَقَدْ حُتُّوا » وَالَّذِي بَعْدَهُ .

(١) فِي ط : « فِي الْبَيْنِ » . (٢) الزيادة عن ح . (٣) فِي أ ، م ، س ، ط :

« ابْنُ الْمُعْتَزِ » .

أخبار الحكم بن عبدل ونسبه

هو الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال بن بلال بن سعد بن
 جبلة بن نصر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، شاعر^(١)
 مجيدٌ مُقدّم في طبقة ، هجاء خبيثُ اللسان ، من شعراء الدولة الأموية ؛ وكان أعرج
 أهدب . ومنزله ومنشؤه الكوفة .

نسبه ونشأته

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل^(٢)
 قال حدثنا محمد بن إدريس القيسى بواسط قال حدثنا العتيق قال :

كان أعرج
 ويكتب بحاجته
 على عصاه فلا ترد

كان الحكم بن عبدل الأسدي أعرج لا تفارقه العصا ، فترك الوقوف بأبواب
 الملوك ، وكان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسله^(٣) ، فلا يحبس له رسول^(٤)
 ولا تؤخر له حاجة ؛ فقال في ذلك يحيى بن نوفل :

عصا حكم في الدار أول داخل * ونحن على الأبواب نقصى ونحجب
 وكانت عصا موسى لفرعون آية * وهذى لعمر الله أدهى وأعجب
 تطاع فلا تعصى ويحذر شخطها * ويرغب في المرضاة منها وترهب^(٥)

(١) كذا ورد مضبوطا في ط . وفي القاموس وشرحه : أنه سمي بجبال ككتاب وجبال كشداد ، وأورد

لكل منهما أسماء ليس هذا أحدها ، ولم نجد نصا خاصا في ضبط هذا الاسم غير ضبطه بالقلم في نسخة ط .

(٢) في ب ، أ ، م : « دودان » بالذال وهو تحريف .

(٣) كذا في أ ، م . وقد مر كثيرا في الجزء الأول والثاني من هذه الطبعة كذلك باتفاق الأصول .

وفي ب ، س : « أحمد بن أحمد بن عبيد الله » . وفي ز : « أحمد بن عبد الله » وفي ح :

« أحمد بن أبي أحمد بن عبيد الله » . (٤) في ح ، ز ، ط : « مع رسوله » .

(٥) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « ويرهب » بالياء .

قال : فشاعت هذه الأبيات بالكوفة وضحك الناس منها ؛ فكان ابن عبدل بعد ذلك يقول ليحيى : يا ابن الزانية ! ما أردت من عصاى حتى صيرتها ضحكة^(١) ؟ وأجتنب أن يكتب عليها كما كان يفعل ، وكاتب الناس بحوائجه في الرقاع .

حبس هو وأبو عليّة
صاحبه فقال
في ذلك شعرا

أخبرني عمي قال حدثنا الكرائي ، وأخبرني ابن عمار قال حدثني يعقوب ابن نعيم قال حدثنا أبو جعفر القرشي قال :

كان للحكم بن عبدل صديق أعمى يقال له أبو عليّة ، وكان ابن عبدل قد أقعد^(٢) ، فخرجا ليلة من منزلها إلى منزل بعض إخوانهما ، والحكم يحمل^(٣) وأبو عليّة يقاد ، فلقيا صاحبا العسس بالكوفة فأخذهما فحبسهما ، فلما استقرا في الحبس نظر الحكم إلى عصا أبي عليّة موضوعة إلى جانب عصاه ، فضحك وأنشأ يقول :

حبسني وحسّ أبي عدية^{*} من أعاجيب الزمان
أعمى يقاد ومقعّد^{*} لا الرجل منه ولا اليدان
هذا بلا بصير هنا^{*} لك وبي يحب الحاملان
يا من رأى ضبّ القلأ^{*} قرين حوت^(٢) في مكان
طرفي وطرف أبي عدية^{*} دهرنا متوافقان
من يفتخر بجواده^{*} فبادنا عكازان^(٤)
طرفان لا علفاهما^{*} يسرى ولا يتصاولان
هبنى وإياه الحسري^{*} بقا كان يسطع بالدخان :

١٠

١٥٠
٢

١٥

(١) الضحكة (بضم الصاد وسكون الحاء) : من يضحك الناس منه . (٢) أقعد الرجل (بالبناء للفعول) : أصابه داء فلم يستطع المشي . (٣) في ب ، ن ، هـ : «مرين حوت» وهو تحريف . (٤) كذا في ح ، ط ، و في سائر النسخ : «بجوادنا» .

قال : وكان اسم أبي عليّة يحيى ، فقال فيه الحكم أيضا :

أقول ليحيى ليلة الحبس سادراً * ونومي به نوم الأسير المقيّد^(١)
أعنى على رغي النجوم ولحظها * أعنيك على تحبير شعير مقصّد^(٢)
ففى حالتنا عبرة وتفكر * وأعجب شئ حبس أعمى ومقعد^(٣)
كلانا اذا العكاز فارق كفّه * ينيخ صريعا أو على الوجه يسجد^(٤)
فمكازة تهدي الى السبل أكتها * وأخرى مقام الرجل قامت مع اليد

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليّ قال حدثني أحمد
ابن بكير الأسدي قال حدثني محمد بن أنس السلمي الأسدي عن محمد بن سهل
راويّة الكُتبت قال :

ولي الشرطة
والإمارة أعرجان
ولقي سائلا أعرج
فقال شعرا

١٠ ولي الشرطة بالكوفة رجل أعرج ، ثم ولي الإمارة آخر أعرج ، ونخرج ابن
عبدل وكان أعرج ، فلقى سائلا أعرج وقد تعرض للأمر يسأله ، فقال ابن عبدل
للسائل :

ألقى العصا ودع التخاصم^(٥) وألتبس * عملا فهدي دولة العرجان
لأميرنا وأمير شرطتنا معا * يا قومنا إكليمنا رجلا
فاذا يكون أميرنا ووزيرنا * وأنا فإن الراسع الشيطان^(٦)

١٥

(١) السادر : المتحير الواجم . (٢) شعر مقصد : مطول كثيرة أبياته . (٣) في هذا البيت
إقواء وهو اختلاف حركة الروى بالرفع والكسر . (٤) في جميع النسخ : « فعكازه يهدي الخ » .
(٥) كذا في ط . والتخاصم : التظاهر بالخلع وهو العرج ، يقال : نعمت الضبع نعمنا ونعموها
ونعمانا اذا ظلمت في مشيتها كأن بها عرجا . وفي سائر الأصول : « التخاصم » . (٦) في هذا
البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروى بالرفع والكسر .

فبلغت أبياته ذلك الأمير فبعث إليه بمائتي درهم وسأله أن يكف عنه . وحدثنيه
الأخفش عن عبيد الله الزبيدي عن سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم عن
عوانة عن عمر بن عبد العزيز قال :

ولي عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الكوفة وضم إليه رجل من
الأشعرين يقال له سهل ، وكانا جميعا أعرجين . ثم ذكر باقي الحديث مثل حديث
يعقوب بن نعيم .

ابن عبدل
وعبد الملك بن بشر
ابن مروان

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل عن
قنن بن الحرز الباهلي عن الهيثم الأحمري قال :

كانت لابن عبدل الأسدي حاجة إلى عبد الملك بن بشر بن مروان ، فجعل
يدخل عليه ولا يتبأ له الكلام ، حتى جاءه رجل فقال : إني رأيت لك رؤيا ،
فقال : هاتها ، فقصها عليه ، فقال ابن عبدل : وأنا قد رأيت أيضا ، قال : هات
ما رأيت ، فقال :

أَغْفَيْتُ قَبْلَ الصَّبْحِ نَوْمَ مُسَهِّدٍ * فِي سَاعَةٍ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنَامُهَا
فَقَبَوْتَنِي فِيمَا أَرَى بُولِيدَةٍ * مَغْنُوجَةٍ حَسَنِ عَلَى قِيَامُهَا ^(١)
وَبِيْذَرَةٍ حُمِلَتْ إِلَى وَبْغَلَةٍ * شَهْبَاءَ نَاجِيَةٍ يَصِلُ لِحَامُهَا ^(٢)
لَيْتَ الْمُنَابِرِيَّابِ بَشْرَ أَصْبَحْتُ * تُرْقَى وَأَنْتَ خَطِيْبُهَا وَإِمَامُهَا ^(٣)

١٥

١٥١
٢

فقال له ابن بشر : اذا رأيت هذا في اليقظة أتعرفه ؟ قال : نعم وإنما رأيتُه
قُبَيْلَ الصَّبْحِ ، قال : يا غلام ، ادع فلانا ، فجاء بوكيله ، فقال : هات فلانة فجاءت ،

(١) لم نعر على هذه الصيغة في معاجم اللغة والذي بها : « امرأة مغناج وغنجة » : حسنة الدل .

(٢) ناجية : سريعة . (٣) يصل لجامها : يصوت .

فقال : أين هذه مما رأيت ؟ قال : هي هي ، وإلا فعليه وعليه ، ثم دعا له ببدرة ، فقال :
مثل ذلك ، وببغلة فركبها وخرج ، فلقيه قهرمان^(١) عبد الملك ، قال : أتبيعها ؟
قال : نعم ، قال : بكم ؟ قال : بستمئة ، قال : هي لك ، فأعطاه ستمائة ، فقال له : أما
والله لو أبيت إلا ألفا لأعطيتك ، قال : إياي تُتدِم ! لو أبيت إلا ستة لبعثت^(٢) .

أخبرني [عمي] الحسن بن محمد قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العمري عن الهيثم
عن ابن عياش عن لقيط قال : هجأوه محمد بن
حسان وقد تزوج
امرأة قيسية

تزوج محمد بن حسان بن سعد التميمي امرأة من ولد قيس بن عاصم وهي ابنة
مقاتل بن طلبة بن قيس ، زوجها إياه رجل منهم يقال له زياد ، فقال ابن عبدل :

أباع زياد سود الله وجهه * عقيلة قوم سادة بالدرهم
وما كان حسان بن سعيد ولا أبنة * أبو المسك من أكفاء قيس بن عاصم
ولكنه رد الزمان على أسنانه * وضجع أمر المحصنات الكرائم
خذي دية منه تكن لك عدة * وحيثي إلى باب الأمير نخاصي^(٣)
فلو كنت في روح لما قلت خاصي * ولكنما ألقيت في سجن عارم^(٤)

(١) القهرمان : الوكيل أو أمين الدخل والخرج . (٢) الزيادة عن س ، ح ، و في أ ، م :

« أخبرني عمي قال حدثنا الكرائي الخ » . (٣) قال المبرد في ضبط هذا الاسم في كتابه

الكامل ص ٢٧١ طبع لبيسك : « الرواية المشهورة باسكان اللام وتساج ابن سراج في فتح اللام » .

(٤) الروح : الراحة ، ومن معانيها أيضا الفرح والسرور والرحمة ومنه في القرآن الشريف (ولا تياسوا

من روح الله) . (٥) قال ياقوت : « ومجن عارم حبس فيه محمد بن الحنفية ، حبسه فيه عبد الله

ابن الزبير فخرج المختار بالكوفة ودعا اليه ثم كان بعد ذلك سجنا للمعاج ولا أعرف موضعه وأظنه

بالطائف »

قال : فلما بلغ أهلها شعره أنفوا من ذلك ، فاجتمعوا على محمد بن حسان حتى فارقتها . قال : وكان محمد بن حسان ماملا على بعض كُور السَّواد ، فسأله ابنُ عبدل حاجةً فردّه عنها ، فقال فيه هذا الشعر وغيره وهجاء هجاء كثيرا .^(١)

أخبرني بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن طليل العنزي^(٢) قال حدثنا أحمد بن بكير الأسدي عن محمد بن بشر السلامي عن محمد بن سهل راوية النكيت ، فذكر نحو مما ذكره عمي وزاد فيه قال :

وكانت المرأة التي تزوجها معاذا بنت مقاتل بن طلحة ، فلما سمعت ما قال ابن عبدل فيها تشرت على زوجها وهربت إلى أهلها ، فتوسطوا ما بينهما وافتديت منه بمال وفارقها .

أخبرني عمي قال حدثني الكزاني عن العمري عن عطّاء عن يحيى بن نصر^(٣) أبي زكريا قال :
سمع امرأة تنشد شعره فحادثها وأنشدها من شعره

سمع ابن عبدل الأسدي امرأة وهي تمشي بالبلاط لتمثل بقوله :
وأعسر أحيانا قنشتد عسرتي * وأدرك ميسور الغنى ومعى عسرتي

فقال لها ابن عبدل - وكان قريبا منها - : يا أخيه ، أتعرفين قائل هذا الشعر؟
قالت : نعم ، ابن عبدل الأسدي ، قال : أفتبينينه معرفة؟ قالت : لا ؛ قال : فأنا هو ، وأنا الذي أقول :

وأعظ أحيانا فينقد جلده * وأعدله جهدي فلا ينفع العذل^(٤)

(١) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « وغيره » . (٢) كذا في ط ، وهو الموافق

لما تقدم في ج ١ ص ٣٥ من هذه الطبعة وفي هذا الجزء ص ٤٠٦ ، وفي باقي الأصول « محمد » .

(٣) في ح « منصور » . (٤) كذا في ١ ، م ، ح . وفي باقي النسخ : « وأهزله »

بالزاي وهو تحريف .

وَأَزْدَادُ نَعَّظًا حِينَ أَبْصُرُ جَارَتِي * فَأَوْثَقُهُ كَيْمَا يَثُوبَ لَهُ عَقْلُ
وَرُبَّمَا لَمْ أَدْرِ مَا حِيلَتِي لَهُ * إِذَا هُوَ آذَانِي وَغَرَّ بِهِ الْجَهْلُ
فَأَوَيْتُهُ فِي بَطْنِ جَارِي وَجَارَتِي * مَكَابِرَةً قَدْ دُمَا وَإِنْ رَغِمَ الْبَعْلُ

فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ : بئس والله الجارُ لِلْغَيْبَةِ أَنْتَ ، فَقَالَ : إِي والله ، وَلِلَّتِي مَعَهَا زَوْجَهَا
وَأَبُوهَا وَأَبْنَاهُ وَأَخُوهَا .

١٥٢
٣

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الصَّحَّافُ ^(٤) قَالَ حَدَّثَنَا قَعْنَبُ بْنُ الْمُخَرِّزِ الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ وَأَخْبَرَنِي بِهِ حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ
قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو خَالِدٍ الْخَزَاعِيُّ الْأَسْلَمِيُّ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ
عَنْ ابْنِ عِيَّاشٍ قَالَ :

قدم على ابن هبيرة
مستجديا فأعطاه
بعد إلحاح ما أراد

قَدِمَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّاعِرَ الْكُوفِيَّ وَاسْطًا عَلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ وَكَانَ بَخِيلًا ، فَأَقْبَلَ
حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ :

أَتَيْتَكَ فِي أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ عَشِيرَتِي * وَأَعْيَا الْأُمُورِ الْمُفْطَعَاتِ جَسِيمُهَا ^(٧)
فَإِنْ قُلْتَ لِي فِي حَاجَتِي أَنَا فَاعِلٌ * فَقَدْ تَلَجَّثَ نَفْسِي وَوَلَّتْ هُمُومُهَا

قَالَ : أَنَا فَاعِلٌ إِنْ اقْتَصَدْتَ ، فَمَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : غُرْمٌ لَزِمَنِي فِي حَمَالَةٍ ^(٨) ، قَالَ :
وَكَمْ هِيَ ؟ قَالَ : أَرْبَعَةُ آلَافٍ ، قَالَ : نَحْنُ مُنَاصِفُوكَهَا ، قَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ،

(١) كَذَا فِي ط . وفي باقي الأصول : « يكون » . (٢) القدم (بضمين وسكنت الدال
لضرورة الشعر) : المضي الإقدام . (٣) المغيبة : التي غاب عنها زوجها . (٤) الصحاف
كشداد : بائع الصحف أو صانعها . (٥) واسط : بلد خطه الجحاج بين البصرة والكوفة ، يصرف
ولا يصرف . (٦) كَذَا فِي ط ، م . وفي ط : « أخفى » . وفي باقي الأصول : « أعمى »
وكلاهما تحريف . (٧) كَذَا فِي ط . وفي باقي الأصول : « المقطعات » . (٨) الجمالة :
الكفالة ، أي الضمان .

أَتَخَافُ عَلَى التُّخْمَةِ إِنْ أَتَمَمْتُهَا؟ قَالَ : أَكْرَهُ أَنْ أَعُودَ النَّاسَ هَذِهِ الْعَادَةَ ؛ قَالَ : فَأَعْطِنِي جَمِيعَهَا سِرًّا وَأَمْنَعْنِي جَمِيعَهَا ظَاهِرًا حَتَّى تُعُودَ النَّاسَ الْمَنْعَ وَإِلَّا فَالضَّرْرُ عَلَيْكَ وَاقِعٌ إِنْ عَوَّدْتَهُمْ نَصَفَ مَا يَطْلُبُونَ ؛ فَضَحِكَ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَقَالَ : مَا عِنْدَنَا خَيْرٌ مِمَّا بَذَلْنَاهُ لَكَ ؛ بَخْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ : امْرَأَتُهُ طَالَتْ لَّا أَخَذْتُ أَقْلَ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ أَوْ أَنْصَرَفُ وَأَنَا غَضَبَانٌ ؛ قَالَ : أَعْطُوهُ إِيَّاهَا قَبَّحَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ — مَا عَلِمْتُ — حَلَّافٌ مَهِينٌ^(١) ؛ فَأَخَذَهَا وَأَنْصَرَفَ .

أَفْنَى الطَّاعُونَ قَوْمًا
مِنْ بَنِي عَاضِرَةَ
فَرَّاهِمَ

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَتَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مَشَايخُنَا مِنْ بَنِي أَسَدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ وَغَيْرُهُ قَالُوا :

لَمَّا وَقَعَ الطَّاعُونَ بِالْكُوفَةِ أَفْنَى بَنِي عَاضِرَةَ وَمَاتَ فِيهِ بَنُو زَيْدِ بْنِ حَبِيشٍ الْغَاضِرِيُّ صَاحِبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانُوا ظُرَفَاءً ، وَبَنُو عَمِّ لَهُمْ ، فَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْغَاضِرِيِّ يَرْتَبِهِمْ :

أَبْعَدَ بَنِي زَيْدٍ وَبَعْدَ ابْنِ جَنْدَلٍ * وَعَمْرُو أَرْجَى لَذَّةِ الْعَيْشِ فِي خَفِضٍ
مَضْبُوءٍ وَبَقِينَا نَأْمُلُ الْعَيْشَ بَعْدَهُمْ * أَلَّا إِنْ مِنْ يَبْقَى عَلَى إِثْرٍ مِنْ يَمْضَى
فَقَدْ كَانَ حَوْلِي مِنْ جِيَادٍ وَسَالِمٍ * كُهُولٌ مَسَاعِيرُ^(٢) وَكُلُّ قَتَّى بَضٍّ^(٣)
يَرَى الشُّحَّ طَارًا وَالسَّمَاحَةَ رِفْعَةً * أَغْرُ كَعُودِ الْبَانَةِ النَّاعِمِ الْغَضِّ

هَجَاؤُهُ مُحَمَّدَ بْنَ
حَسَّانَ وَقَدْ سَأَلَهُ
حَاجَةً فَلَمْ يَقْضِهَا

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : وَنَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ أَبِي مُحَلَّمٍ قَالَ : سَأَلَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْغَاضِرِيِّ أَخُو بَنِي نَصْرِ بْنِ قُعَيْنٍ مُحَمَّدَ بْنَ حَسَّانَ بْنِ سَعْدٍ حَاجَةً لِرَجُلٍ سَأَلَهُ مَسْأَلَتَهُ إِيَّاهَا ؛ فَرَدَّهُ وَلَمْ يَقْضِهَا ؛ فَقَالَ فِيهِ ابْنُ عَبْدِ

(١) مهين : فاجر . (٢) مساعير : جمع مسعار وهو موقد نار الحرب ، وبض : رخص

رَأَيْتُ مُحَمَّدًا شَرِّهَا ظُلُومًا * وَكُنْتُ أَرَاهُ ذَا وَرَعٍ وَقَصْدٍ
 يَقُولُ أَمَاتْنِي رَبِّي خِدَاعًا * أَمَاتَ اللَّهُ حَسَّانَ بْنَ سَعْدٍ
 فَلَوْلَا كَسْبُهُ لَوُجِدْتَ فَسْلًا * لَتِيمَ الْكَسْبِ شَأْنُكَ شَأْنُ عَبْدٍ
 رَكِبْتُ إِلَيْهِ فِي رَجُلٍ أَتَانِي * كَرِيمٍ يَتَّبِعِي الْمَعْرُوفَ عِنْدِي
 فَقُلْتُ لَهُ وَبَعْضُ الْقَوْلِ نَصِيحٌ * وَمِنْهُ مَا أُسِرُّ لَهُ وَأُبْدِي
 تَوَقَّ دِرَاهِمَ الْبَكْرِىَّ إِنِّي * أَخَافُ عَلَيْكَ عَاقِبَةَ التَّعَدَّى
 أَقْرَبُ كُلِّ آصِرَةٍ لِيَدُنُو * فَمَا يَزِدَادُنِي غَيْرَ بَعْدٍ
 فَأُقْسِمُ غَيْرَ مُسْتَثْنٍ يَمِينًا * أَمَا بَنِي لَتَتَّخِضَنَّ رَدَى^(٣)

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني
 أحمد بن بكير الأسدي قال حدثني محمد بن أنس السلمي قال حدثني محمد
 ابن سهل الأسدي راوية الكميّة :

أن الحكم بن عبدل الأسدي أتى محمد بن حسان بن سعد التميمي وكان على
 نجاج الكوفة، فكلّمه في رجل من العرب أن يضع عنه ثلاثين درهما من نجاجه ؛
 فقال : أمانني الله إن كنت أقدر أن أضع من نجاج أمير المؤمنين شيئا ؛ فانصرف
 ابن عبدل وهو يقول :

١٥

(١) القفل : المسترذل الضعيف الذي لا مروءة له ولا جلد . (٢) كذا في ط . وفي باقي
 الأصول : « كرائم » . (٣) كذا في أغلب الأصول . وفي ط : « بجر » بالخاء المهيّلة وهو تحريف .
 (٤) كذا في س ، ح ، ط . وهو الموافق لما سيرد قريبا ص ٤١٧ ، وفي أ ، م :
 « الأسدي عن محمد بن بشر عن محمد بن أنس الخ » . وفي ب ، س : « الأسدي وعن ابن بشر عن
 محمد بن أنس الخ » .

٢٠

دَجِ الثَّلاثِينَ لَا تَعْرِضْ لِمَا حَبَا * لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي تِلْكَ الثَّلاثِينَ
لَمَّا عَلَا صَوْتُهُ فِي الدَّارِ مُبْتَكِرًا * كَأَشْتَفَانِ يَرَى قَوْمًا يَدُوسُونَا^(٢)
أَحْسِنُ فَإِنَّكَ قَدْ أُعْطِيتَ مَمْلَكَةً * إِمَارَةً صَرَتْ فِيهَا الْيَوْمَ مَفْتُونَا
لَا يُعْطِيكَ اللَّهُ خَيْرًا مِثْلَهَا أَبَدًا * أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ إِلَّا قُلْتُ آمِينَا

٥ قال : فلم يضع له شيئًا مما على الرجل ؛ فقال فيه :

رَأَيْتُ مُحَمَّدًا شَرِّهَا ظَلُومًا * وَكُنْتُ أَرَاهُ ذَا وَرَعٍ وَقَصِيدٍ
يَقُولُ أَمَاتَنِي رَبِّي خِدَاعًا * أَمَاتَ اللَّهُ حَسَّانَ بْنَ سَعْدٍ
فَمَا صَادَفَتْ فِي خَطِّانٍ مِثْلِي * وَلَا صَادَفْتُ مِثْلَكَ فِي بَعْدٍ^(٣)
أَقْلَ بَرَاعَةٍ وَأَشَدَّ بُخْلًا * وَالْأَمَّ عِنْدَ مَسْئَلَةِ وَحْمِدٍ
نَحَوْتُ مُحَمَّدًا وَدُخَانُ فِيهِ * كَرِيحِ الْجَعْرِ فَوْقَ عَطِينٍ جَلِيدٍ^(٤)
فَأَقْسَمُ غَيْرَ مُسْتَثْنٍ يَمِينَا * أَبَا بَخْرٍ لَتَتَّخِمْ رَدَى^(٥)
فَلَوْ كُنْتُ الْمُهْدَبَ مِنْ تَمِيمٍ * نَلَفْتُ مَلَامَتِي وَرَجَوْتُ حَمْدِي
نَكَهْتُ عَلَى نَكْهَةِ أَخْدَرِي * شَتِيمَ أَفْصَلِ الْأَنْيَابِ وَرَدَى^(٦)

١٠

- (١) كَذَا فِي أَغْلِبِ الْأَصُولِ . وَفِي ح : « كَاسْتَعَارَ » . (٢) كَذَا فِي أَغْلِبِ الْأَصُولِ .
وَفِي ح : « يَسُوقُونَا » . (٣) كَذَا فِي ح . وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : « كَمَا » . (٤) كَذَا
فِي كِتَابِ الْحَيَوَانَ لِلْمُحَافِظِ طَبْعُ مَطْبَعَةِ السَّعَادَةِ ص ١١٩ ، وَفِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « فَقَدْتُ » . (٥) الْجَعْرِ :
نَجْوَى كُلِّ ذَاتِ مَخْلَبٍ مِنَ السَّبَاعِ . (٦) الْعَطِينُ : الْجِلْدُ الْمَتْنُ مِنْ عَطَنَ الْجِلْدَ يَعْطِنُهُ إِذَا وَضَعَهُ فِي الدَّبَاغِ
وَتَرَكَهُ حَتَّى يَفْسُدَ وَأَتَنَ . (٧) كَذَا فِي أَغْلِبِ الْأَصُولِ . وَفِي ط : « أَبَا بَحْرٍ » بِالْحَاءِ .
وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٨) الْمُرَادُ مِنَ الْأَخْدَرِيِّ الْأَسَدُ ، غَيْرَ أَنَّ الْوَارِدَ فِي اللِّسَانِ وَتَاجُ الْعُرُوسِ
فِي وَصْفِ الْأَسَدِ خَادِرٌ وَمُخْدَرٌ ؛ يُقَالُ : خَدَرَ الْأَسَدُ إِذَا لَزِمَ خَدْرَهُ أَيْ عَرِيْنَهُ فَهُوَ خَادِرٌ ، وَأَخْدَرُ
أَيْ اتَّخَذَ الْأَجْعَةَ خَدْرًا فَهُوَ مُخْدَرٌ ، وَإِنَّمَا جَاءَ الْأَخْدَرِيُّ لِمَجَارِ الْوَحْشِ نِسْبَةً إِلَى الْخَلِّ يُقَالُ لَهُ أَخْدَرُ ، وَجَاءَ
أَيْضًا فِي وَصْفِ اللَّيْلِ كَمَا قَالَ الْعَبَّاسُ : « وَمُخْدَرُ الْأَخْدَارِ أَخْدَرِي » . وَالشَّتِيمُ : الْأَسَدُ الْعَابِسُ .
وَأَفْصَلُ الْأَنْيَابِ : مَعُوجُهَا . وَالْوَرْدُ : الْأَحْمَرُ الضَّارِبُ إِلَى الصُّفْرِ .

١٥

٢٠

فما يدنو إلى فيه ذبابٌ * ولو طَلَيْتُ مَشَافِرُهُ بِقَنْدِ^(١)
فإن أهديت لي من فيك حَتْفًا * فإني كالذي أهديت مُهْدِي

قال محمد بن سهل : وما زال ابنُ عبدل يزيد في قصيدته هذه الدالية حتى مات
وهي طويلة جدًا . قال : واشتهرت حتى إن كان المكارى ليسوق بغله أو حماره
فيقول : عد^(٢) * أمات الله حسان بن سعد * فإذا سمع ذلك أبوه قال :
بل أمات الله ابني محمدًا ، فهو عَرَضَنِي لهذا البلاء في ثلاثين درهما .

أخبرني أحمد بن محمد بن زكريا الصَّحَّاف قال حدثنا قَعْنَبُ بن مُحْرِز قال
أخبرنا الهيثم بن عدي قال :

ابن عبدل
وأبو المهاجر

دعا أبو المهاجر الحكم بن عبدل ليشرب عنده وله جارية تغني فغنت ؛ فقال
ابن عبدل :

يا آبا المهاجر قد أردت كرامتي * فأهنتني وضررتني لو تعلم
عند التي لو مَسَّ جِلْدِي جلدها * يوماً بقيتُ مَحْلَدًا لا أَهْرَمُ
أو كنتُ في أحمى جهنم بقعة * فرأيتها بردت على جهنم

قال : بفعل أبو المهاجر يَضْحَك ويقول له : وَيْحَكَ ! والله لو كان إليها سبيلٌ
لوهبتها لك ، ولكن لها مني ولدٌ .

١٥٤
٢

أخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني قال :
كان عمر بن يزيد الأسدي مُبْخَلًا ، ووجدته أبوه مع أمة له فكان يعير بذلك ، وجاءه

ابن عبدل وعمر
ابن يزيد الأسدي

(١) القند : عمل فصب السكر إذا جمد . (٢) هذه الكلمة تقولها العامة لزجر البغال بدل
« عدس » . قال صاحب اللسان (مادة عدس) : « وعدس وحده زجر للبغال والعامة تقول عد » .

الحكم بن عبدل الأسدي ومعه جماعة من قومه يسألونه حاجة، فدخلوا إليه وهو يأكل تمرا فلم يدعهم إليه، وذكروا له حاجتهم فلم يقضها؛ فقال فيه ابن عبدل :
جئنا وبين يديه التمر في طبق * فما دعانا أبو حفص ولا كادا
علا على جسمه ثوبان من ديس * لؤم وجبن ولولا أيره سادا

ابن عبدل يقتضى
ديون امرأة
موسرة من الكوفة

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا محمد بن الحسن الأحول عن
أبي نصر عن الأصمعي قال :

(١)
كانت امرأة موسرة بالكوفة وكانت لها على الناس ديون بالسواد، فاستعانت
بابن عبدل في دينها، وقالت : إني امرأة ليس لي زوج، وجعلت تعرض بأنها تزوجه
نفسها؛ فقام ابن عبدل في دينها حتى اقتضاه؛ فلما طالبها بالوفاء كتبت إليه :
سيخطئك الذي حاولت مني * فقطع حبل وصلك من حبالى
كما أخطاك معروف ابن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال
قال : وكان ابن عبدل أتى ابن بشر بالكوفة فسأله؛ فقال له : أحسمائة أحب
إليك الآن عاجلة أم ألف في قابل؟ قال : ألف في قابل . فلما أتاه قال له : ألف
أحب إليك أم ألفان في قابل؟ قال : ألفان؛ فلم يزل ذلك دأبه حتى مات ابن بشر
وما اعطاه شيئا .

ابن عبدل وعبد
الملك بن بشر بن
مروان

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن لقيط قال :
(٢)
دخل ابن عبدل على عبد الملك بن بشر، فقال له : ما أحدثت بعدى؟
قال : خطبت امرأة من قومي فردت علي جواب رسالتى ببتي شعير؛ قال : وما هما؟

(١) في ط : « فاستغاثت » . (٢) كذا في ١ ، م ، ط . وهذا يوافق ما تقدم
في هذه الصفحة من أن ابن عبدل آت ابن بشر بالكوفة ، والمراد عبد الملك بن بشر بن مروان ، وقد كان
مسلمة بن عبد الملك وجهه أميرا على البصرة (انظر تاريخ ابن جرير الطبري في حوادث سنة ١٠٢)
وفي باقي الأصول : « عبد الملك بن مروان » .

قال : قالت :

سيخطئك الذي حاولت مني * فقطع جبل وصلك من جبالى
كما أخطاك معسوف ابن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال^(١)
فضحك عبده الملك ، ثم قال : بلحاد ما أذكرت بنفسك ! وأمر له بألفى درهم .

أخبرني أبو الحسن الأسدي وحبيب بن نصر المهلبي^٥ قال حدثنا الحسن بن
عليّ قال حدثنا محمد بن معاوية الأسدي قال حدثني منجاب بن الحارث قال
حدثني عبد الملك بن عقان قال :

ابن عبدل وبشر
ابن مروان

كان الحكم بن عبدل الأسدي ثم الغاضري صديقا لبشر بن مروان ، فرأى منه
جفاءً لشغل عرض له ، فغبر عنه شهرا^(٢) ، ثم ألتقى فقال : يا بن عبدل ، مالك تركتنا
وقد كنت لنا زوارا؟ فقال ابن عبدل :

كنت أثني عليك خيرا فلما * أضمر القلب من نوالك ياسا
كنت ذا منصب قنيت حياي * لم أقل غير أن هجرتك ياسا
لم أطق ما أردت بي يا بن مروا * ن ستلقى اذا أردت أناسا
يقبلون الخسيس منك ويثنو * ن شاء مدحسا^(٣) دحما

فقال له : لا تسومك الخسيس ولا تريد منك ثاء مدحسا ، ووصله وحمله
وكساه .

(١) كذا في ط ، و ، ح . وفي سائر النسخ : « لحالك الله ما أذكرت بنفسك » .

(٢) كذا في ١ ، ٣ ، ط . وغبر عنه : ذهب عنه ولم يره . وفي باقي الأصول : « فغيب عنه » .

(٣) يقال : ثناء مدحس ودحاس أى ليست له حقيقة ، وهو الذى لا يبين ولا يحدد فيه . وقد ذكر

صاحب اللسان في مادة « دحس » هذا المعنى واستشهد له بهذا البيت .

١٥٥
٢

ابن عبد وقد
طلبه عمر بن هبيرة
للعزوة

أخبرني الأسدى قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال وحدثني محمد بن معاوية قال حدثني منجاب بن الحارث عن عبد الملك بن عقان قال :

أراد عمر بن هبيرة أن يغزي^(١) الحكم بن عبد الغاضري ، فاعتل بالزمانة^(٢) فحمل وألقى بين يديه فجرده فاذا هو أعرج مفلوج ، فوضع عنه الغزو وضمه اليه وشخص به معه الى واسط ؛ فقال الحكم بن عبد :

لعمري لقد جردتني فوجدتني * كثير العيوب سي المتجرد^(٣)

فأعفيتني لما رأيت زمانتي * ووقفت مني للقضاء المسدد

فلما صار عمر الى واسط شكا اليه الحكم بن عبد الضبعة^(٤) ، فوهب له جارية من جواريه ، فوائها ليلة صارت اليه فنكحها تسعا أو عشرة^(٥) طلقا ، فلما أصبحت قالت له : جعلت فداك من أي الناس ، أنت ؟ قال : أمرؤ من أهل الشام ؛ قالت : بهذا العمل نصرتكم .

أخبرني بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي ، قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا أحمد بن بكير الأسدى عن محمد بن أنس السلامي عن محمد بن سهل راوية التميمي فقال فيه :

أعفاه المجاج من
العزوة

١٥

(١) يقال : أغزاه لغزاه : بعثه الى العدو غازيا . (٢) الزمانة : العاهة .

(٣) سي المتجرد : يريد به أنه سي الجسم . وفي صفته صلى الله عليه وسلم أنه كان أنور المتجرد ،

أي ما جرد عنه الثياب من جسده وكشف . (٤) الضبعة : شدة شهوة الفعل ، وهو المناسب

للقيام . وفي ب ، سه ، ح : « الضبعة » بالياء . وفي أ ، ز ، م ، ط : « الضيقة » .

(٥) طلقا : شوطا واحدا .

ضرب الحجاج البعث^(١) على المحتلمين ومن أنبت^(٢) من الصبيان ، فكانت المرأة
تجىء إلى أبناها وقد جردت قضمه إليها وتقول له : «بأبي» جزعاً عليه ، فسُمي ذلك الجيش
«جيش بأبي» ، وأحضر ابن عبدل فجرد فوجد أعرج فأعفى ؛ فقال في ذلك :
* لعمري لقد جردتني فوجدتني *

البيتين ، وزاد معهما ثالثاً وهو :

ولست بذي شيخين يلتزمانه * ولكن يتيم ساقط الرجل واليد

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن معاوية
عن منجاب عن عبد الملك بن عقان قال :

تزوج همدانية ولما
كرهها قال فيها
شعرا

تزوج ابن عبدل امرأة من همدان فقالوا له : على كم تزوجت ؟ فقال :
تزوجت همدانية ذات بهجة * على نمط عادية ووسائد^(٤)
لعمري لقد غاليت بالمهر إنه * كذاك يغالي بالنساء المواجد^(٥)
قال : فلما دخل بها كرهها فقال :

أعاذلتني من لوم دعائي * أقلا اللوم إن لم تعذراني
فإني قد دلت على عجز * مبرقة مخضبة البنان

- ١٥ (١) البعث : بعث الجند إلى الغزو . (٢) أنبت الغلام : راقق وبلغ مبلغ الرجال .
(٣) كذا في أغلب الأصول . وفي ب ، سه : «همدان» بالذال المعجمة ، وقوله في البيت الآتي :
« تزوجت همدانية ذات بهجة » يرجح ما أثبتناه في الأصل لأن همدان الساكنة الميم إنما هي بدال
مهملة وهي اسم لقبيلة باليمن .
(٤) كذا في جميع الأصول ، والنمط : ضرب من البسط وجمعه أنمساط ، ولم يظهر لوهف النمط
بقوله « عادية » وجه إذ لم نجده فيما يؤنث من الأسماء . والعادية : نسبة إلى عاد ، وهو كناية عن القدم ،
٢٠ يقال : بر عادية أي قديمة . فلعله محرف عن «بسط» . (٥) المواجد : جمع ما جادة ، وهي
المرأة السمحة الحسنة الخلق .

تَغَضَّنْ جُلْدَهَا وَأَخْضَرَ إِلَّا * إِذَا مَا ضُرِّجَتْ بِالزَعْفَرَانِ
 فَلَمَّا أَنْ دَخَلْتُ وَحَادَثْتَنِي * أَظَلَّتْنِي بِيَوْمِ أَرْوَانِ^(١)
 تُحَدِّثْنِي عَنِ الْأَزْمَانِ حَتَّى * سَمِعْتُ نِدَاءَ حُرٍّ بِالْأَذَانِ^(٢)
 فَقَالَتْ قَدْ نَكَحْتُ اثْنَيْنِ شَتَّى * فَلَمَّا صَاحِبَانِي طَلَّقَانِي^(٣)
 وَأَرْبَعَةً نَكَحْتُهُمْ فَاتُوا * فَلَيْتَ عَرِيفٍ حَى قَدْ نَعَانِي^(٤)
 وَقَالَتْ مَا تِلَادُكَ قُلْتُ مَالِي * حِمَارٌ ظَالِعٌ وَمَزَادَتَانِ
 وَبُورِي^(٥) وَأَرْبَعَةٌ زُيُوفٌ * وَثَوْبًا مُفْلِسٌ مُتَخَرِّقَانِ^(٦)
 وَقِطْعَةٌ جُلَّةٌ لَا تَمَرُّ فِيهَا * وَدَنَا عَوْمَةٌ مُتَقَابِلَانِ^(٧)
 فَقَالَتْ قَدْ رَضِيتُ فَسَمِّ أَلْفَا * لِيَسْمَعْ مَا تَقُولُ الشَّاهِدَانِ
 وَمَا لَكَ عِنْدَنَا أَلْفٌ عَتِيدٌ * وَلَا تَسْعُ تُعَدُّ وَلَا ثَمَانِ
 وَلَا سَبْعٌ وَلَا سِتٌّ وَلَكِنْ * لَكُمْ عِنْدِي الطَّوِيلُ مِنَ الْهَوَانِ^(٨)

١٥٦
٢

كان منقطعا الى
 بشر بن مروان فلما
 مات رثاه

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي

قال :

كان الحكم بن عبدل الأسدي منقطعا الى بشر بن مروان، وكان يأنس به ويحببه
 ويستطيبه، وأخرجته معه الى البصرة لما وليها، فلما مات بشر جزع عليه الحكم
 وقال يرثيه :

١٥

- (١) أروان : صعب .
 (٢) في ١ ، م : « آخر » . (٣) كذا في ٥ وهامش ط مكتوبا بجائها كلمة « صح » .
 وفي ١ ، م ، ط : « صادقاني » . وفي باقي الأصول : « صاحباني » ولم نجد في اللسان ولا تاج العروس
 صيغة فاعل من هذه المادة . (٤) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « عزيز جن » .
 (٥) البوري : الحصير المنسوج من القصب ، فارسي معرب . (٦) أي أربعة دراهم زائفة .
 (٧) الجلة : ففة كبيرة للتمر . (٨) كذا في جميع النسخ ولم نفهم المراد منها .

٢٠

أَصْبَحْتُ جَمَّ بَلَّالٍ^(١) الصَّذِرِ * مُتَعَجِّبًا لِتَصْرِفِ الدَّهْرِ
 مَا زِلْتُ أَطْلُبُ فِي الْبِلَادِ قَتَّى * لِيَكُونَ لِي ذُنُورًا مِنَ الذُّنُورِ
 وَيَكُونَ يُسْعِدُنِي وَأُسْعِدُهُ * فِي كُلِّ نَائِبَةٍ مِنَ الْأُمْرِ
 حَتَّى إِذَا ظَفِرْتُ يَدَايَ بِهِ * جَاءَ الْقَضَاءُ بِحَيْنِهِ يَجْرِي
 إِنِّي لَفِي هَمٍّ يُبَاكِرُنِي * مِنْهُ وَهُمْ طَارِقِي يَسْرِى
 فَلَا ضَبْرَنَ^(٢) وَمَا رَأَيْتُ دَوَى^(٣) * لِلْهَمِّ خَيْرَ عَزِيمَةٍ الصَّبْرِ^(٤)
 وَاللَّهِ مَا اسْتَغْطَمْتُ^(٥) فُرْقَتَهُ * حَتَّى أَحَاطَ بِفَضْلِهِ خُبْرِي

أخبرني ابن دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ :
 لما ظَفِرَ ابنُ الزُّبَيْرِ بالعِراقِ وَأُخْرِجَ عَنْهَا عُثْمَالُ بْنُ أُمَيَّةَ نَجَرَ ابْنَ عَبْسَدَلٍ مَعَهُمْ
 إِلَى الشَّامِ ، وَكَانَ تَمَنَّى يَدْخُلُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَيَسْمُرُ عَنْدهُ ، فَقَالَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ لَيْلَةً :
 نَجَرَ مَعَ عَمَالِ
 بَنِي أُمَيَّةَ إِلَى الشَّامِ
 رَكَانٌ يَسْمُرُ عَنْدهُ
 عَبْدُ الْمَلِكِ فَأَنْشَدَهُ
 لَيْلَةً شَعْرًا

يَا لَيْتَ شَعْرِي وَلَيْتَ رُبَّمَا نَفَعْتُ * هَلْ ابْصُرَنَّ بَنِي الْعَوَامِ قَدْ شَمِلُوا
 بِالذَّلِّ وَالْأَسْرِ وَالتَّشْرِيدِ لِمَنْهُمْ * عَلَى الْبَرِيَّةِ حَتْفٌ حَيْثَا نَزَلُوا
 أَمْ هَلْ أَرَاكَ بِأَخْفَافِ الْعِرَاقِ وَقَدْ * ذَلَّتْ لِعِزِّكَ أَقْوَامٌ وَقَدْ نَكَلُوا^(٦)
 فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ - وَيُرْوَى أَنَّهُ قَائِلٌ هَذَا الشَّعْرَ - :

(١) البَلَّالُ : جَمْعُ بَلَّالٍ وَهُوَ شَدَّةُ الْهَمِّ وَالْوَسْوَاسُ فِي الصَّدْرِ . (٢) فِي ٣ ، ١ ، ٢ :
 « فَا » . (٣) الدَّوَى بِالْيَاءِ مَقْصُورًا : الدَّوَاءُ ، وَقَدْ أَنْشَدَ عَلَيْهِ صَاحِبُ اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ « دَوَا » :
 * إِلَّا الْمَقِيمَ عَلَى الدَّوَى الْمُنَافِقَ *
 (٤) فِي هَامِشِ طَ أَشِيرُ بِأَزَاءِ « غَيْرِ عَزِيمَةِ الصَّبْرِ » إِلَى رِوَايَةِ أُخْرَى وَهِيَ : « مِثْلُ عَزِيمَةِ الصَّبْرِ » :
 وَكَلَّمَا الرِّوَايَتَيْنِ مُسْتَقِيمَةً . (٥) فِي طَ ، ١ ، ٢ : « مَا اسْتَغْطَمْتُ » وَقَدْ أَشِيرُ فِي هَامِشِ طَ
 إِلَى الرِّوَايَةِ الْمُنْبَتَةِ هُنَا أَيْضًا . (٦) فِي حَ : « أَعْدَاءُ » .

إِنْ يُمَكِّنِ اللَّهُ مِنْ قَيْسٍ وَمَنْ جَدِّسَ ^(١) * وَمَنْ جُدَّامَ وَيُقَتِّلْ صَاحِبُ الْحَرَمِ
نَضْرِبُ جَمَاجِمَ أَقْسَامٍ عَلَى حَقِّي * ضَرْبًا يَنْكُلُ عَنَّا سَائِرَ الْأُمَمِ ^(٢)

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني هارون بن علي بن يحيى المنجم ^(٣)
عن أبيه قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني عن رجل من بني أسد قال :

يزيد بن عمر بن
هيرة وبنت ابن
عبدل

خرج يزيد بن عمر بن هيرة يسير بالكوفة فأتتهى إلى مسجد بني غاضرة ، وقد
أقيمت الصلاة ، فنزل يصلي ، واجتمع الناس لمكانه في الطريق وأشرف النساء
من السطوح ، فلما قضى صلاته قال : لمن هذا المسجد ؟ قالوا : لبني غاضرة ، فتمثل
قول الشاعر :

مَا إِنْ تَرَكْنَا مِنَ الْغَوَاضِرِ مُعْصِرًا * إِلَّا فَصَمْنَا ^(٤) بِسَاقِهَا خَلْخَالَ

فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِفَاتِ :

وَلَقَدْ عَطَفْنَا عَلَى فَزَارَةِ عَطْفَةً * كَرَّ الْمَنِيحِ ^(٥) وَجُلْنَا ثُمَّ مَجَّالًا

فقال يزيد : من هذه ؟ فقالوا : بنت الحكم بن عبدل ، فقال : هل تلد الحيّة
إلا حيّة ! وقام خجلا .

(١) كذا في ب ، س ، ح . وجدس : بطن من ثنية . وفي أ ، م : « جرش » بالجيم

وجرش (بضم ففتح) : بطن من حمير . وفي س ، ط : « حرش » بالخاء المهملة . وحرش : اسم لعدّة

قبائل . ولا نستطيع ترجيح إحدى هذه الروايات . (٢) كذا في س ، ويشير إلى صحته

ما بهامش ط . وفي باقي الأصول : « غابر الأمم » . والغابر يطلق على الماضي والباقي ، فهو من

الأضداد . (٣) كذا في أ ، م ، ح . وفي باقي النسخ : « هارون بن يحيى المنجم » .

(٤) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « قصمن » بالقاف ، والفرق بين القصم والقسم أن

القصم كسر من غير بينونة ، والقسم هو أن ينكسر الشيء فيبين . (٥) المنيح : اسم فرس

قيس بن مسعود الشيباني .

ابن عبدل وصاحب
العسس

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم قال حدثنا
العمري عن عطاء بن مضعب عن عاصم بن الحذان قال :

كان ابن عبدل الأسدي أعرج أحداً ، وكان من أطيب الناس وأملحهم ، فلقبه
صاحب العسس ليلة وهو سكرانٌ محمولٌ في محفة^(١) ، فقال له : من أنت ؟ فقال له :
يا بغيض ، أنت أعرف بي من أن تسألني من أنا ، فاذهب إلى شغلِكَ ، فإنك تعلم أن
الصوص لا يخرجون بالليل للسيرة محمولين في محفة ، فضحك الرجل وأنصرف
عنه .

ابن عبدل يمرض
بابن هيرة في شعر
حتى أغضبه

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا العباس بن ميمون طامع^(٢) قال حدثني أبو عدنان
عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال :

رأيت ابن عبدل الأسدي وقد دخل على ابن هيرة ، فقال له : أنشدني شيئاً ،
فقال : أنشدك مقولةً أيها الأمير ؟ قال : هات ، فأنشده هذه الأبيات — وهي قديمة
وقد تمثل بها ابن الأشعث حين نرج ، ويروى أنها لأعشى همدان — :

نجمٌ ولا تُعطى وتُعطى جُيوشهم * وقد ملّوا من مالنا ذا الأكارع^(٣)
وقد كلفونا عدةً وروائعاً * فقد وأى رعنائكم بالروائع
ونحن جلبنا الخيل من ألف فرسخ * اليكم بجمهر من الموت نافع
قال : فعضب ابن هيرة من تعريضه به ، وقال له : والله لولا أني قد أمّتك
وأنشدتك لضربت عنقك .

(١) المحفة : مركب من مراكب النساء كالهودج .

(٢) في ح : «العباس بن محمد بن طامع» . (٣) في ط . «نجم لا تعطى الخ» .

كانت له جارية
سوداء فولدت ولدا
فقال فيه شعرا

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان أبو عبد الله ^(١) قال حدثنا القاسم بن عبد الرحمن
قال :

كانت للحكم بن عبدل جارية سوداء، وقد كان يميل إليها فولدت له ابناً أسوداً،
فكان من أعرم الصبيان، فقال فيه :

يَا رَبِّ خَالٍ لَكَ مُسَوِّدَ الْقَفَا * لَا يَسْتَكِي مِنْ رِجْلِهِ مَسَّ الْحَفَا
كَأَنَّ عَيْنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا * عَيْنَا غُرَابٍ فَوْقَ نَيْقٍ أَشْرَفَا ^(٢)

هجا عمر بن يزيد
الأسدي لبخله

أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان أبو عبد الله ^(٤) قال حدثنا عبيد الله بن محمد
قال حدثنا المدائني قال :

كان عُمر بن يزيد الأسدي بخیلاً على الطعام، فدخل عليه الحكم بن عبدل
الشاعر وهو يأكل بطيخاً، فسلم فلم يرد عليه السلام ولم يدعه الى الطعام؛ فقال ابن
عبدل بهجوه :

فِي عُمر بن يزيد خَلَّتَا دَنَسٌ * بُحْلٌ وَجَبْنُ وَلَوْلَا آيُهُ سَادَا
جِئْنَاهُ يَأْكُلُ بِطِيخًا عَلَى طَبَقٍ * فَمَا دَعَانَا أَبُو حَفِصٍ وَلَا كَادَا

قال وكان عُمر على شُرطة الججاج وكان بخیلاً جداً، فأصابه قولنج فحقنه الطبيب
بدهن كثير، فأنحل ما في بطنه في الطست، فقال للغلام : ما تصنع به ؟ قال :
أصبه ؛ قال : لا ! ولكن ميز منه الدهن واستصبح به .

(١) كذا في ١ ، ٣ . وفي سائر النسخ : « أبو بكر » وهو خطأ إذ أن كنيته في كتب التراجم أبو عبد الله ،
وسأق في هذه الصفحة « أبو عبد الله » باتفاق النسخ . (٢) من أعرم الصبيان : من أخبثهم يقال :
عرم الصبي (بالفتح والضم والكسر) إذا خبث . (٣) النيق بالكسر : أرفع موضع في الجبل .
(٤) في ح : « عبد الله » .
(٥) القولنج : مرض معوي مؤلم يعسر معه خروج الفضل والريح .

ابن عبدل ومحمد
ابن عمير كاتب
عبد الملك بن بشر

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثنا أبو هفان قال :
كان لعبد الملك بن بشر بن مروان كاتب يقال له محمد بن عمير وكان كلما
مدحه ابن عبدل بشيء وأمر له بجائزة دافعه بها وعارضه فيها، فدخل يوما الى
عبد الملك وكاتبه هذا يساره، فوقف وأنشأ يقول :

أَلْقَيْتَ نَفْسَكَ فِي عَرُوضٍ مَشَقَّةٍ * وَحَصَّادُ أَنْفِكَ بِالْمَنَاجِلِ أَهْوَنُ
فَبِحَقِّ أُمِّكَ وَهِيَ غَيْرُ حَقِيقَةٍ * بِاللَّيْنِ وَاللَّطْفِ الَّذِي لَا يُخْزِنُ^(٣)
لَا تُذِنِ فَالِكَ إِلَى الْأَمِيرِ وَنَحْنُ * حَتَّى يُدَاوِيَ نَنْزَهَ لَكَ أَهْوَنُ^(٤)
إِنْ كَانَ لِلظَّرِبَانِ جَحْرٌ مِثْنِ^(٥) * فَلَجُحْرُ أَنْفِكَ يَا مُحَمَّدُ أَتْنُ

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العتري قال حدثني أحمد بن بكير
الأسدي عن محمد بن أنس السلمي عن محمد بن سهل راوية الكميث قال :
خطب ابن عبدل امرأة من همدان يقال لها : أم رياح فلم تتزوجها، فقال :
أما والله لأفضحنك ولا أعيرنك فقال :^(٨)

فَلَا خَيْرَ فِي الْفَتَيَانِ بَعْدَ ابْنِ عَبْدِ * وَلَا فِي الزَّوَانِي بَعْدَ أُمِّ رِيَّاحٍ
فَأَيُّرِي بِمُحَمَّدٍ اللَّهُ مَا ضِىءَ مُجَرَّبٌ * وَأُمُّ رِيَّاحٍ عُرْضَةٌ لِنِكَاحِي

خطب امرأة فابت
فقال فيها شعرا
يسيرها

- ١٥ (١) العروض : الطريق في عرض الجبل في مضيق . (٢) في ح : « بالبر » .
(٣) كذا في ط . وفي أغلب الأصول : « لا يحزن » . (٤) كذا في أ ، م ، س .
ولم نجد له في كتب اللغة التي بأيدينا معنى سوى أنه اسم رجل . وفي سائر النسخ « أهرن » ولم ندر له
على معنى . (٥) الظربان : دويبة كاهزة كثيرة الفسومنتة . (٦) كذا في أغلب
الأصول . وفي ب ، س ، ح : « همدان » بالذال المعجمة . (٧) كذا في ح : بالياء المثناة .
وفي سائر النسخ : « رباح » بالباء الموحدة (انظر الحاشية رقم ١ ص ٣٢٤ من الجزء الأول) .
٢٠ (٨) في ب ، س ، ح ، ط : « ولا عيرنك » . وعمره : ساءه وسبه .

قال : فتَحَامَاهَا النَّاسُ فَمَا تَزَوَّجْتُ حَتَّى أَسْنَتُ . وبهذا الإسناد عن محمد
ابن سهل قال : وُلِدَ لِلْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنٌ فَسَمَّاهُ إِشْرًا ، ودخل على بشر بن مروان
فأنشده :

سَمَّيْتُ إِشْرًا بِبَشْرِ النَّدَى * فَلَا تَفْضَحْنِي بِتَضَادِقِهَا
إِذَا مَا قُرَيْشٌ قُرَيْشُ الْبَطَا * جِ عِنْدَ تَجَمُّعِ آفَاقِهَا
تَسَامَتْ قُرُومُهُمْ لِلنَّدَى * تُبَارِي الرِّيَّاحَ بِأَوْرَاقِهَا^(١)
فَالْكَ أَنْفَعُ أَمْوَالِهَا * وَخُلُقُكَ أَكْرَمُ أَخْلَاقِهَا

فأمر له بالقي درهم ، وقال : آسَتِ بِنْتُ بَهْدَةَ عَلَى أَمْرِك . وبإسناده عن محمد بن سهل
قال : اقترض ابن عبدل مالا من التجار وحآب لهم بالطلاق ثلاثا أَنْ يَقْضِيَهُمْ
المال عند طلوع الهلال ، فلما بقي من الشهر يومان قال :

قَدْ بَاتَ هَمِّي قِرْنًا أَكَايِدُهُ * كَأَنَّمَا مَضَجَجِي عَلَى تَجَبُرِ
مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ يُرَى هَلَالُ غَدٍ * فَإِنْ رَأَوْهُ فُخِّقْ لِي حَدَرِي
مِنْ قَقْدٍ بِيضَاءَ غَادَةٍ كَلَّتْ * كَأَنَّهَا صُورَةٌ مِنَ الصُّورِ^(٢)
أَصْبَحْتُ مِنْ أَهْلِ الْغَدَاةِ وَمِنْ * مَالِي عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّادِرِ^(٣)

فبلغ خبره عبد الملك بن بشر فأعطاهم ما لهم عليه وأضعفه له ؛ فقال فيه :

لَمَّا أَتَاهُ الَّذِي أَصْبَتْ بِهِ * وَأَنْشَدُوهُ إِيَّاهُ فِي شِعْرِي
جَادَ بِضَعْفِي مَا حَلَّ مِنْ غُرْمِي * عَفْوًا فَزَالَتْ حَرَارَةُ الصَّادِرِ
لَأَشْكُرَنَّ الَّذِي مَنَنْتَ بِهِ * مَا دُمْتُ حَيًّا وَطَالَ لِي عُمْرِي

(١) أوراق جمع ورق وهو المال من إبل ودراهم وغيرها . (٢) كذا في ح . وفي باقي

الأصول : « وفقد » وهو تحريف . (٣) يقال : تركه على مثل ليلة الصدر أي مضطربا

كالناس حين يصعدون عن جهم .

ولد له ولد سمياه
نشرا تيمنا ببشر بن
مروان

اقترض مالا فدفعه
عنه عبد الملك
ابن بشر

فضله الجحاج
في الجائزة على
الشعراء

وقال محمد بن سهل بهذا الإسناد : أجمع الشعراء إلى الجحاج وفيهم ابن عبدل ،
فقالوا للجحاج : إنما شعر ابن عبدل كله هجاء وشعر سخي ف فقال له : قد يمت
قولهم فاستمع مني يا قال هات يا فأنشده قوله :

وإني لَأَسْتَغْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغِنَى * وَأَعْرِضْ مَيْسُورِي لِمَنْ يَبْتَغِي قَرِيضِي
وَأَعِسرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي * فَأَذْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِيَ عِرْضِي
حتى انتهى إلى قوله .

ولست بذى وجهين فيمن عرقته * ولا البخل فاعلم من سمائي ولا أرضي
فقال له الجحاج : أحسنت ! وفضله في الجائزة عليهم بالفى درهم^(٢) .

أحد الاصوات
المائة المختارة

صوت

من المائة المختارة

١٠

أَجَدَ بَعْمَرَةَ غُنْيَانُهَا * فَتَهْجُرَ أُمُّ شَأْنُهَا شَانُهَا
فَإِنْ تُمَسَّ شَطَّتْ بِهَا دَارُهَا * وَبَاحَ لَكَ الْيَوْمَ هِجْرَانُهَا
فَمَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْقَطَا^(٣) * كَأَنَّ الْمَصَابِيحَ حَوَذَانُهَا^(٤)

١٥

(١) البطر : الطغيان عند النعمة . ونصب الغنى على إسقاط الخافض ، وبذلك أزل قوله تعالى :
(وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها) ، قال صاحب اللسان : « وتأويله : بطرت في معيشتها ، غدق
وأوصل . قال أبو اسحاق : نصب معيشتها بإسقاط في وعمل الفعل ، وتأويله : بطرت في معيشتها » اهـ .
(٢) في ط : « بالف » . (٣) ورد في أشعار العرب « رياض القطا » و « روض القطا »
وقد ساق ياقوت في معجم البلدان عند اسم روضة القطا بذة من هذه الأشعار ، ثم نقل عن أبي جعفر
محمد بن ادريس ما يدل على أنه من أرض اليمامة . (٤) الحوذان بالفتح : نبات مهلب حلوة
طيب الطعم يرتفع قدر الذراع ، له زهرة حمراء في أصلها صفرة وورقة مدورة .

٢٠

بأحسن منها ولا مُزَنَّةٌ * دَلُوحٌ تَكْشِفُ إِدْجَانُهَا
وعَمْرَةٌ من سَرَوَاتِ النَّسَا * ١ ٢ تَفْقُحُ بِالمسك أَرْدَانُهَا

أَجَدَ : أَسْتَمَرَّ . وَغُنْيَانُهَا : أَسْتَفْنَأُوْهَا . أُمُّ شَانَا شَانَا : يقول أُمُّ هِيَ عَلَى
مَا نَحِبُّ . وَشَطَطٌ : بَعُدَتْ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يَقَالُ : شَطَطْتُ وَشَطَنْتُ
وَشَسَعْتُ وَتَشَسَّعْتُ وَبَعُدْتُ وَنَأْتُ وَتَزَحَّزَحْتُ وَشَطَرْتُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

* لَا تَتْرُكْنِي فِيهِمْ شَطِيرًا ^(١) *

وَمِنْهُ مُنَى الشَّاطِرِ . وَبَاحَ : ظَهَرَ ؛ وَمِنْهُ بَاحَةُ الدَّارِ وَأَنْشَدَ :

* أَنْتَكُمُ حُبٌّ سَلَمَى ^(٢) أُمُّ تَبُوحُ *
وَالرَّوَضَةُ : مَوْضِعٌ فِيهِ نَبْتُ وَمَاءٌ مُسْتَدِيرٌ ، وَكَذَلِكَ الْحَدِيقَةُ . وَقَوْلُهُ :

* كَأَنَّ الْمَصَابِيحَ حَوَظَانُهَا *
أَرَادَ كَأَنَّ حَوَظَانَهَا الْمَصَابِيحُ فَقَلَّبَ ، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ ؛ قَالَ الْأَعَشَى :

* ... كَأَنَّ الْجَمْرَ مِثْلُ تَرَابِهَا *
أَرَادَ كَأَنَّ تَرَابَهَا مِثْلُ الْجَمْرِ . وَالْمُزَنَّةُ : السَّحَابَةُ . وَالْدُّلُوحُ : الثَّقِيلَةُ ، يَقَالُ :

مَرَّ يَدْلَحُ بِجَمَلِهِ إِذَا مَرَّ بِهِ مُثْقَلًا . وَالدَّجَنُ : الْإِبَاسُ الْغِيمُ السَّحَابُ بَرَشٌ وَنَدَى ،
مَرَّ يَدْلَحُ بِجَمَلِهِ إِذَا مَرَّ بِهِ مُثْقَلًا . وَالدَّجَنُ : الْإِبَاسُ الْغِيمُ السَّحَابُ بَرَشٌ وَنَدَى ،

(١) شَطِيرًا : غَرِيْبًا . (٢) الشَّاطِرُ : هُوَ مَنْ أَعْيَا أَهْلَهُ خَبْنًا . قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ :

وَأَرَادَ مَوْلَدًا ، وَوَجْهَ أَخِيهِ مِنْ شَطَرٍ بِمَعْنَى بَعْدَ أَنَّهُ يَشْطُرُّ عَنْ أَهْلِهِ أَيْ يَنْزِعُ عَنْهُمْ وَيَتْرَكُهُمْ مَرَاغِمًا

أَوْ مُخَالَفًا . (٣) فِي ح : « لَيْلٍ » .

(٤) كَذَا فِي أَغْلِبِ الْأَصُولِ . وَفِي ط : « الْإِبَاسُ الْغِيمُ بَرَشٌ وَنَدَى » بِدُونِ كَلِمَةِ السَّحَابِ

وَفِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ « دَجَنٍ » وَالدَّجَنُ : الْإِبَاسُ الْغِيمُ الْأَرْضُ ، وَقِيلَ : الْإِبَاسُ أَقْطَارُ السَّمَاءِ .

يقال : أدجنت السماء ؛ [وقوله : تَكشُّفٌ إِدْجَانُهَا^(١)] إذا أنكشف السوادُ عنها ،
وذلك أحسن لها ، وأراد مُزْنَنةً بيضاء . والأردان : ما يلى الذراعين جميعا والإبطين
من الكُمَيْن .

الشعر لقيس بن الخطيم ، والغناء لطويس خفيف نقييل أول بإطلاق الوتر
فى تجرَى الوُسْطَى .

(١) زيادة فى س ، ط . وهى تَكَلَمَةٌ يَطْلُبُهَا السِّيَاقُ .

إلى هنا أنتهى الجزء الثانى من كتاب الأغاني
ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثالث منه ، وأوله :
ذكر قيس بن الخطيم وأخباره ونسبه

فلسفة

الجزء الثاني من كتاب الأغاني

فهرس أسماء الشعراء

<p>الخطبة ١٥٥: ١٧: ١٥٦: ٣: شعره في ترجمته ١٥٧: ١: ٢٠٢: ٥ ١٦: ٢٤٣ الحكم بن عبد الأسد ٤٠٣: ٣: شعره في ترجمته ٤٠٤: ١: ٤٢٨: ٥ الحكم بن معمر الحضري ٢٦٢: ٥ ٢٦٣: ١٢: ٢٦٤: ٢٨٣: ٥ ١٣: ٢٨٧: ١٣: ٢٩٢: ١ ٢٩٨: ٥: ٣٠١: ١ حنش بن قراد الصاردي ٢٧٧: ١٤ حنين الحيري ٣٤١: ٦</p>	<p>امرؤ القيس ١٠٦: ١٥: ١٩٦: ٤ ٢١٤: ١ أمية امرأة ابن الدمية ٥٩: ١٥ أمية بن أبي عائذ الهذلي ٢٢٣: ٦ أمية بن خلف ٣٦٦: ١٩ أوس ٣٣٧: ٢١ أوس بن مغراء ٢٠٩: ٩ (ب) بشار بن برد ٣٠٥: ١٨ البيث ٥٧: ١٥</p>	<p>(أ) ابن أذينة = عروة ابن أذينة ابن أوطاة عبد الرحمن بن سيجان المحاربي ٢٤١: ١١: شعره في ترجمته ٢٤٢: ١ - ٢٦٠: ١٤ ابن ربيعة ٢١٧: ٤ ابن المولى ٢١٨: ١٤ ابن ميادة الرماح بن أبرد أبو شراحيل أو أبو شرحيل ١٧٠: ٢٦٠: ٢٢: ١٢: شعره في ترجمته من ٢٦١: ١ - ٣٤٠: ١٣ ابن هرمة ٨٠: ٧ أبو ذؤيب ٢٥٤: ٢٢ أبو الطمجان القيني ١٤٥: ٢ أبو عدى بن عبد الجبار بن منظور الفزاري ٢٨٢: ٩ أبو علاثة التيمي ١٨٥: ١٤ أبو العيال الهذلي ٢٠٧: ١٠ أبي بن زيد ١١٩: ٣ الأحوص ٣٤٣: ١: ٣٧٨: ١١ أوطاة بن سيجان ٢٤٣: ١ أسيد بن الحلاحل ٢٧٦: ١٣ الأعشى ١٠٣: ١٨: ١٢٧: ٩ ١٩٤: ١٧: ٢٤١: ٧ ٤٢٧: ١١ أعشى بن قيس بن ثعلبة ١٠٦: ٣ أعشى همدان ٣٥٢: ٤: ٤٢٢: ١٢ الأعور بن براء ٤٨٤: ٨</p>
<p>(خ) خالد بن عقبة بن أبي معيط ٢٥٢: ٦ ٢٥٤: ٣ خفاف بن ثدي ٣٢٩: ٣ الخنساء ٣٢٨: ٨</p>	<p>(ت) تأبط شرا ٢٧١: ١٥ (ج) جرير بن عطية الخطفي ٥٠: ١١ ٢١٣: ٣: ٢٨٤: ٥: ٣٠٦ ١٨ الجمدي = النابغة الجمدي جعفر بن الزبير بن العوام ٢١٤: ١٥ جميل بن عبد الله بن معمر العذري ١٠: ٧: ٢٣١: ١١: ٣٧٩ ٢: ٣٨٦: ٧: ١١: ٣٩٣ ١: ٣٩٦: ٨: ٣٩٧: ٥ (ح) الحارث بن خالد المخزومي ٢٢٥: ٩ حسان بن ثابت بن القرية ٢٥٠: ١٧</p>	<p>(د) دثار بن شيان النمرى ١٨٣: ١٥ ١٩٠: ٣: ١٩١: ١ (ذ) ذو الأصبع العدواني ١٨٢: ١٨ (ر) رؤبة ١٤٧: ١٩ (ز) الزبرقان بن بدر ١٨٢: ٦ زهير بن أبي سلمي ٢٠٩: ١٤: ٤٠٠: ٤ ٤٠٢: ٨</p>

<p>(ل)</p> <p>لقيط بن زرارة ١٦٢ : ٤</p> <p>ليلي الاخيلية ٢٠ : ٢٥٦</p> <p>ليلي العامرية بنت سعد ١ : ٧</p> <p>(م)</p> <p>متم بن فورية ١١١ : ٢٢</p> <p>مجنون بن عامر (قيس بن الملوح) شعره في ترجمته من ١ : ٤ - ٩٦ : ١٩</p> <p>محمد بن أمية ٦٤ : ١</p> <p>محمد بن عبد الله النخيري ٣٧٦ : ١</p> <p>المخبل ١٨١ : ١٥</p> <p>المزار الأسدي ٣٧٤ : ٥</p> <p>المزار الفقعي ١٢٩ : ٢١</p> <p>مزاحم بن الحارث العقيلي ٧ : ١٢</p> <p>مزرد بن ضرار ١٦٦ : ١</p> <p>معاذ بن كليب المجنون ٧ : ١</p> <p>المغيرة بن شعبة ١٣٢ : ٣</p> <p>مهدى بن الملوح = مجنون بن عامر</p> <p>المهلل بن ربيعة ١١٦ : ٢١</p>	<p>عدي بن مرينا ١٠٨ : ١٠٩ ، ١٠٩ : ٦</p> <p>العرجي ٣٦٦ : ١٠</p> <p>عروة بن أذينة ٢٣٧ : ٢٣٨ ، ٢٣٨ : ١</p> <p>عقال بن هاشم ٣٠٩ : ٥</p> <p>عقبة بن كعب بن زهير ٢٦٨ : ٢ ، ٢ : ٠</p> <p>علقة بن عقيل ٢٨٨ : ٤</p> <p>عمر بن أبي ربيعة ٢٠٨ : ٢١٤ ، ٢٠٨ : ١٤٠</p> <p>٣٠٤ ، ١٧ : ٣٥٧ ، ١٠ : ١٠</p> <p>٣٦٢ ، ١١ : ٣٦٣ ، ١١ : ٣٦٣</p> <p>٣٦٩ ، ١٧ : ٣٧٠ ، ١٤ : ١٤</p> <p>٣٧٢ : ٣٧٣ ، ١ : ٣٧٥</p> <p>٣٧٨ ، ١ : ٣٩٥ ، ١ : ٣٩٦ ، ٧ : ٧</p> <p>عمرو بن آلة ١٤٢ : ١٠</p> <p>عمرو بن السليح ١٤١ : ٥</p> <p>عمرو بن شمس الأسدي ٣٨٢ : ١٤</p> <p>٣٨٥ : ٦</p> <p>عميس بن عقيل بن علفسة ٢٨٧ : ٦</p> <p>٢٨٨ ، ١٣ : ٤</p> <p>عنبرة بن شداد العبسي ٣٥٦ : ١٤</p>	<p>(س)</p> <p>ساعدة بن جثية ١٥٥ : ١٤</p> <p>سعد ذلفاء ٢٣٤ : ٢</p> <p>سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت</p> <p>الأنصاري ٣٩٨ : ١</p> <p>سليط بن سعد ١٤٥ : ٤</p> <p>سماعة بن أشول النعالي ٣٣٣ : ١٢٠٨</p> <p>(ش)</p> <p>شقران (مولى بني سلامان بن سعد)</p> <p>٣٠٧ : ١</p> <p>الشاخ ١٩٦ : ١</p> <p>شماطيط ٢٦٤ : ٢</p> <p>(ص)</p> <p>صخر بن أعبي الأسدي ١٧٢ : ٣</p> <p>(ض)</p> <p>ضابي بن الحارث البرجي ١٩٦ : ٢</p> <p>(ط)</p> <p>طرفة بن العبد ١٧٤ : ١٠٩ ، ٢٣١ : ١٩</p> <p>٢٥٧ : ١٩</p> <p>(ع)</p> <p>العباس بن الأحنف ٣٥١ : ٤</p> <p>عبد الرحمن بن أرطاة المخاري = ابن أرطاة</p> <p>عبد الرحمن بن جهيم الأسدي ٢٦٥ : ١٢</p> <p>٣٣٤ : ١</p> <p>عبد العزى بن امرئ القيس الكابي ١٤٥ : ٦</p> <p>عبد الله بن أبي ربيعة ١٩٤ : ٣</p> <p>عبد الملك بن مروان ٤٢٠ : ١٤</p> <p>عبيد بن الأبرص ١٦٧ : ١٢</p> <p>العجاج ١٥١ : ٤١٣ ، ٢١ : ٢٢</p> <p>عدي بن زيد العبادي ٩٥ : ١٤ ، شعره في ترجمته ٩٧ : ١ - ١٥٦ : ٣</p> <p>٣٤٩٤٥ : ٣٥٧ ، ٣ : ٣</p>
<p>(ن)</p> <p>الناطقة الجملي ٢٢٤ : ١٦ ، ٢٨٤ : ١٦</p> <p>الناطقة الذبياني ٢٥٢ : ١٩ ، ٣٤٥ : ١٩</p> <p>النمري = دثار بن شيان النمري</p> <p>النمري = محمد بن عبد الله النمري</p> <p>(هـ)</p> <p>الهذلي ٧٥ : ١٨</p> <p>(و)</p> <p>الوليد بن يزيد ٢١٧ : ٤</p> <p>(ي)</p> <p>يحيى بن نوفل ٤٠٤ : ١٠</p> <p>يزيد بن ضرار = مزرد بن ضرار</p> <p>يزيد بن معاوية ٣٧٦ : ١</p> <p>يزيد بن مفرغ ٣١٧ : ٢٣</p>	<p>(ف)</p> <p>الفززدق ٢٦٧ : ٧ ، ٢١ : ١٠٩</p> <p>(ق)</p> <p>قيس بن الخطيم ٤٢٨ : ٤</p> <p>قيس بن ذريح ٨٩ : ٧ ، ١٤٠ : ٩٢</p> <p>قيس بن الملوح = مجنون بن عامر</p> <p>(ك)</p> <p>كثير بن كثير ٨٦ : ٣٧٩ ، ٢٠ : ٣٨٢ ، ٦٧ : ٣٨٢</p> <p>٣٨٥ ، ٥ : ١١</p> <p>كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة</p> <p>السمعي ٣٤٤ : ٦ ، ٣٦٤ : ١٤</p> <p>كعب بن زهير بن أبي سلمى ١٦٥ : ١٠ ، ١٦٩ : ٢٠ ، ٢٠١ : ٢٠</p> <p>الكعبي ٣٢ : ٩٧ ، ١٦ : ٩</p>	<p>(ط)</p> <p>طرفة بن العبد ١٧٤ : ١٠٩ ، ٢٣١ : ١٩</p> <p>٢٥٧ : ١٩</p> <p>(ع)</p> <p>العباس بن الأحنف ٣٥١ : ٤</p> <p>عبد الرحمن بن أرطاة المخاري = ابن أرطاة</p> <p>عبد الرحمن بن جهيم الأسدي ٢٦٥ : ١٢</p> <p>٣٣٤ : ١</p> <p>عبد العزى بن امرئ القيس الكابي ١٤٥ : ٦</p> <p>عبد الله بن أبي ربيعة ١٩٤ : ٣</p> <p>عبد الملك بن مروان ٤٢٠ : ١٤</p> <p>عبيد بن الأبرص ١٦٧ : ١٢</p> <p>العجاج ١٥١ : ٤١٣ ، ٢١ : ٢٢</p> <p>عدي بن زيد العبادي ٩٥ : ١٤ ، شعره في ترجمته ٩٧ : ١ - ١٥٦ : ٣</p> <p>٣٤٩٤٥ : ٣٥٧ ، ٣ : ٣</p>

فهرس رجال السند

أبو الحصين = جرير أبو الحصين	ابن عمران = عبد العزيز بن عمران	(١)
أبو خالد الخزازي الأسدي ٨ : ٤١٠	ابن عياش = أبو بكر بن عياش	إبراهيم بن أيوب ٨ : ١١
أبو الخطاب ١٤ : ٣٤١	ابن عينة = يعقوب بن جعفر بن أبان	إبراهيم بن السري ٨ : ١٤٠
أبو خليفة = الفضل بن الحباب الجمحي	ابن سعيد بن عينة	إبراهيم بن سعد الزهري ٢ : ٣٤
أبو خليفة	ابن قتيبة ٨ : ١١	إبراهيم بن سعد بن شاهين ١٤ : ٣٢٥
أبو داود الفزاري ١٦ : ٢٦٤	ابن الكلبي = هشام بن محمد الكلبي	إبراهيم بن عبد الرحمن الكثيري ٤ : ٣٢١
أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله	ابن كنانة ٧ : ٣٤٨	إبراهيم بن فهد ١١ : ١٣٣
الجلبي ١٣ : ١٣٣	ابن المرزبان = محمد بن خلف بن المرزبان	إبراهيم بن محمد بن اسماعيل القرشي
أبو زكريا = يحيى بن نصر	ابن مسلمة ١١ : ٢٦١	١٠ : ٣١
أبو الزناد (أبو عبد الرحمن بن أبي الزناد)	ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي	إبراهيم بن محمد الشافعي ٦ : ١٢
١٦ : ٢٤٧	ابن مهران = محمد بن القاسم بن مهران	إبراهيم بن المنذر الخزازي ٣ : ٨
أبو زياد الكلابي ١٠ : ٥	ابن الهيثم = عدي بن الهيثم العمري	إبراهيم الموصلي (أبو إسحاق الموصلي)
أبو السائب المخزومي ٨ : ٢٠٣	ابن يونس ٥ : ٣٧	٣ : ١٢
أبو سعد = الحسن بن علي بن زكريا	أبو الأسود الدؤلي ٧ : ١٧١	ابن أبي الزناد = عبد الرحمن بن أبي الزناد
العدوي	أبو الأشعث ٥ : ٣٤٠	ابن أبي سعد = عبد الله بن أبي سعد
أبو سعيد = السكري	أبو أيوب بن عبد العزيز ١٣ : ٣٠٧	ابن أسلم = زيد بن أسلم
أبو سعيد = عبد الله بن شبيب أبو سعيد	أبو أيوب = المديني	ابن الأعرابي ٤ : ٩
أبو صالح = محمد بن عبد الواحد الصحافي	أبو بشر الفزاري ١٣ : ٣٥٢	ابن حبيب = محمد بن حبيب
الكوفي	أبو بكر بن عياش ٢ : ١٧٧	ابن حمزة ٨ : ١٤٦
أبو صالح الفزاري ٥ : ٢٦٩	أبو ثمانية الجعدي ١١ : ٣١	ابن دأب ٨ : ٤٤
أبو العالية الحسن بن مالك الرياحي العدوي	أبو جعفر القرشي ٥ : ٤٠٥	ابن دريد ٢ : ١٦٥
١٣ : ٢٧٢	أبو حاتم ١١ : ١٧٩	ابن دريد (راوية عن عمه) ٤ : ١٥٩
أبو عبد الرحمن الطائي ١٢ : ١٨٥	أبو الحارث المزي ٢ : ٣٣٢	ابن سلام = محمد بن سلام الجمحي
أبو عبد الله = محمد بن خلف بن المرزبان	أبو حذافة السهمي ٩ : ٣٣٠	ابن شبة = عمر بن شبة
أبو عبد الله = محمد بن يزيد بن زياد الكلبي	أبو حرملة منظور بن أبي عدي الفزاري	ابن شبيب = عبد الله بن شبيب
أبو عبد الله = مصعب الزبيري	ثم المنظوري ٩ : ٣١٧	ابن الصباح = علي بن الصباح
أبو عبيد الله الكاتب ٧ : ٣٥١	أبو الحسن الاسدي ٧ : ٤	ابن عائشة ٦ : ١٤٨
أبو عبيدة (أبو عبد الله بن أبي عبيدة)	أبو الحسن = المدائني	ابن عباية = أيوب بن عباية
أبو عبيدة = معمر بن المثنى		ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار
أبو عتاب البصري ٥ : ١٢		

أبو عثمان = المازني	أحمد بن سعيد الدمشقي ١١: ١٧٠	إسماعيل بن أبي أويس ١٥: ٩٣
أبو عثمان ٨: ٤٢٢	أحمد بن سليمان بن أبي شيخ ٧: ٩	إسماعيل بن مجمع ١٢: ٣
أبو عدي بن عبد الجبار بن منظور (أبو مقبرة بنت أبي عدي) ٩: ٢٨٢	أحمد بن سليمان الطوسي ٢: ٢٥٢	إسماعيل بن يونس الشيعي ٦: ٣٥٩
أبو العلاء بن وثاب ١٦: ٣٢٥	أحمد بن الطيب ١١: ٦١	الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ١٦: ٢٦٩
أبو علي الكلابي ٣: ٣١٢	أحمد بن عبد الجبار الصوفي ١: ٣٤	أكم بن صيفي المري ثم الصاردي ٥: ٣٣٨
أبو عمرو = عمرو الشيباني	أحمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشاء ٧: ١٣٦	أيوب بن عباية ٢١: ٣٩٨
أبو عمرو المدني ١٢: ٦٥	أحمد بن عبد العزيز الجوهري ١٧: ٢٤٤	أيوب بن عثمان الدمشقي ١٥: ١٧٤
أبو العيلاء ١٦: ٤٦	أحمد بن عبيد الله = أحمد بن عبيد الله ابن عمار	(ب)
أبو غسان = دماذ	أحمد بن عبيد الله بن عمار ٧: ٤٠٧	بشر بن الحسين بن سليمان بن صبرة بن جندب ١٣: ٣٥٢
أبو غسان محمد بن يحيى ٢: ٣٦٠	أحمد بن عمر بن موسى بن زكويه القطان ١٥: ٣٤	البهلول بن حسان التوثي (أبو اسحاق ابن البهلول) ٨: ١٣٦
أبو الفرج = علي بن الحسين بن محمد القرشي الأصفهاني	أحمد بن عمران المؤدب ٤: ٩٦	(ت)
أبو فهيرة ١: ٢٥٩	أحمد بن محمد بن زكريا الصحاف ٧: ٤١٤	التوزي ١: ١٦٧
أبو قبيل ٤: ٤٠١	أحمد بن معاوية ١٢: ١٨٥	(ث)
أبو قلابة = الرقاشي	أحمد بن الهيثم ١٥: ٤٢٢	ثعلب ١٢: ٢٧٢
أبو محمد بن السائب ٩: ١٠٥	أحمد بن يحيى ثعلب ١١: ٨٤	(ج)
أبو مسكين ١٣: ٤٠١	أحمد بن يحيى المكي (أبو محمد بن يحيى المكي) ١٣: ٢٠٤	الجاحظ ١٤: ١٧١
أبو مسلم الفخاري ١١: ٢٥٠	الأخفش علي بن سليمان ١٢: ٢٧٢	جبر بن رباط بن عامر بن نصر ٨: ٣٣٣
أبو مسلم المستمل ٢: ٨٨	اسحاق بن إبراهيم الموصلي (أبو حماد بن اسحاق) ٥: ٣٦٣	جبر بن رباط النعاعي ٢: ٢٧٢
أبو مسلمة = موهوب بن رشيد الكلابي	اسحاق بن أيوب القرشي ٧: ٢٣٩	جحلة = أحمد بن جعفر جحلة
أبو نصر = أحمد بن حاتم	اسحاق بن البهلول الأنباري ٨: ١٣٦	جرير = جرير أبو الحصين
أبو نصر الأعرجي ١٣: ١٥٧	اسحاق بن الجصاص ١١: ١٤٠	جرير أبو الحصين ٦: ٢٣٥
أبو هفان ١٥: ٣٥٧	اسحاق بن زياد ٩: ١٣٦	جرير بن رباط ٦: ٢٨٨
أبو الهيثم العقيلي ١٢: ١٤	اسحاق بن محمد بن أبان ٩: ٣٧	جرير بن عبد الله البجلي ١٣: ١٣٣
أبو اليقظان ١: ١٦٢	١٥: ٤١٧	جعفر بن محمد الفريابي ٧: ١٣٦
أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ١٥: ٣٤٥	الأسدي = محمد بن أنس السلامي الأسدي	جعفر بن قدامة ١٦: ٤٦
أحمد بن أبي طاهر ٤: ٣٣٨	أسلم (أبو زيد بن أسلم) ٤: ١٨٨	
أحمد بن بكير الأسدي ١٠: ٤١٢		
أحمد بن جعفر جحلة ١١: ٦١		
أحمد بن حاتم أبو نصر ١: ٨٨		
أحمد بن الحارث الخزاز ١٣: ٣٧١		
أحمد بن زهير بن حرب ١٠: ٢٢٨		

جلال بن عبد العزيز المزي ثم الصاوي

١٥ : ٣٠٢

الجمحي = عبد الله بن إبراهيم الجمحي

الجوهري = أحمد بن عبد العزيز

الجوهري

(ح)

الحارث بن عبد الرحمن ٢ : ١٧٧

الحارث بن محمد ٩ : ١٤٠

حبيب بن نصر المهلي ٦ : ٢٥

الحري بن أبي العلاء ١ : ٢٧٢

الحزامي = إبراهيم بن المنذر الحزامي

الحزنبلي = محمد بن عبد الله الأصماني

حسان بن محمد الحارثي ٣ : ٣٥٥

الحسن بن الحسين السكري ١ : ٢٦٣

الحسن بن علي ١٠ : ١٤

الحسن بن علي بن زكريا العدوي (أبو سعد)

١٠ : ٤

الحسن بن علي الخفاف ١٨ : ٣٩٦

الحسن بن عليل العنزي ٤ : ٤٠٩

الحسن بن محمد بن طالب الديناري ٣ : ٥٨

الحسن بن محمد (عم صاحب الأغاني)

٥ : ٤٠٨

الحسين بن القاسم الكوكبي ٩ : ٩٢

الحسين بن محمد القرشي الأصفهاني

(أبو صاحب الأغاني) ١ : ١٧٧

الحسين بن يحيى الأعور المرداسي

١٠ : ٢١٧

الحكم بن صالح ١٢ : ٨

الحكم بن طلحة الفزاري = حكيم بن

طلحة الفزاري

حكيم بن طلحة الفزاري ١٣ : ٢٨٠

حماد بن اسحاق ١ : ١٧٧

حماد الخشي ٢ : ٢٣٩

حماد الراوية ٨ : ١٠٥

حماد بن طالوت بن عباد ١٠ : ٤

حزة بن عتبة اللهبي ١٢ : ٣٦٧

حميد بن الحارث ٢ : ٢٦٨

(خ)

خالد بن جمل = خالد بن جميل

خالد بن حيل ٦ : ٢٧

خالد بن حل = خالد بن جميل

خالد بن سعيد ٦ : ١٥٨

خالد بن كلثوم ٩ : ١١

خراش بن اسماعيل ٦ : ١٥٨

الخزاز = أحمد بن الحارث الخزاز

خليفة بن خياط شهاب العصفري ١١ : ١٣٣

(د)

داود بن جميل بن محمد بن جميل الكاتب

١٢ : ٣٨١

داود بن علفة الأسدي ٩ : ٢٦٣

داود بن محمد ٦ : ١٤٨

دماذ أبو غسان ٧ : ٥٦

دينار بن عامر التغلبي ٤ : ٣٩

(ر)

رباح بن حبيب العامري ٨ : ٤٤

ربيعة بن عثمان ٣ : ١٨٨

رضوان بن أحمد الصيدلاني ١ : ٣٥٣

الرقاشي أبو قلابة ١ : ٦

الرياشي = العباس بن الفرج الرياشي

(ز)

الزبير بن بكار ٩ : ٣١٧

الزبير = عبد الله بن مصعب الزبير

زكريا بن موسى ١١ : ٣٥

زهير (أبو موسى بن زهير) ١ : ٣٢٤

زهير بن مضر بن الفزاري (أبو محمد بن

زهير) ٦ : ٣١٣

زياد بن عثمان العطفاني ١٤ : ٢٧٢

الزيادي الكلبي ٦ : ١٣٥

زيد بن أسلم ٤ : ١٨٨

(س)

ساعدة بن مريئ ١٥ : ٢٩٠

السري (أبو إبراهيم بن السري) ٨ : ١٤٠

السعدى ١٠ : ٣٩٥

سعيد بن سليمان ٥ : ٥٨

السكري أبو سعيد ١٢ : ٣٥٠

سليمان بن أبي شيخ ٩ : ٣٨١

سليمان بن بشر بن عبد الملك بن بشر بن

مروان ٧ : ٣٥١

سليمان بن داود ١٥ : ٣٤١

سليمان المدني ١ : ٣٣٢

سليمان بن نوفل بن مساحق ٨ : ٣

سياط ٤ : ٢٠٥

سيف ٨ : ١٤٠

(ش)

شباب = خليفة بن خياط العصفري

شبيب بن شيبه ٩ : ١٣٦

شداد بن عقبة ٤ : ٣١١

الشرقي بن القطامي ١٢ : ١٣١

الشعي ١٣ : ١٨٥

عبد الله اليزيدي ٢:٤٠٧	عبد الرحمن بن ضبعان المحاربي = عبد الرحمن	شعيب ٨: ١٤٠
عبد الله اليزيدي (رواية عن عمه)	ابن ضبعان الخضرى	شعيب بن السكن ١٤: ٤
١٢: ١٧٩	عبد الرحمن بن محمد السعدى ٦: ٣٦٤	(ص)
عتبة بن المنهال المهلبى ٥: ٢٤٤	عبد الصمد بن شبيب ٨: ٣٣٠	صالح بن حسان ١٠: ٢٠٥
العتبي ٦: ٢٥٣	عبد الصمد بن المعذل ١: ٣٣	صالح بن سعيد ٦: ٣٩
العتبي (رواية عن أبيه) ٢: ٤٢	عبد العزيز بن صالح ٨: ٤٤	صالح (أبو عبد العزيز بن صالح) ٨: ٤٤
عثمان بن عبد الرحمن بن نميرة العدوى	عبد العزيز بن عمران ١٢: ٢٤٢	الصولى = محمد بن يحيى الصولى
١٥: ٣٢٥	عبد العزيز المرى ثم الصاردى (أبو جلال	الصيدلانى = رضوان بن أحمد الصيدلانى
عثمان بن عمار بن حريم المرى ٥: ١٥	ابن عبد العزيز) ١٦: ٣٠٢	صيفى المزى ثم الصاردى (أبو أكرم بن
عثمان المخزومى (أبو محمد بن عثمان) ١: ٣٥١	عبد الكريم بن أبي معاوية العلانى ١٣: ٣٥٩	صيفى) ٥: ٣٣٨
عجربة ١٤: ٢٦٨	عبد الله بن إبراهيم الجهمى ٩: ٢٨٥	(ط)
عدى بن الهيثم العمرى ٦: ٥٢	عبد الله بن أبي سعد ٦: ٣	طاهر بن عبد الله الهشامى ٢: ١٨٨
عطاء بن مصعب ٢: ٤٢٢	عبد الله بن أبي عبيدة ١٨: ٢٤٤	طلاح ابن أنحى الرماح بن ميادة ١٧: ٢٦٩
على بن الجهم الشاعر ٨: ٢٠٨	عبد الله بن خالد بن ديف التخلبي	الطوسى = أحمد بن سليمان الطوسى
على بن الحسن ٨: ٤١٠	١٥: ٣٢٥	(ع)
على بن سليمان = الأخفش	عبد الله بن خلف الدلال ١١: ٣٥	عاصم بن الحذعان ١٠: ٢٥٦
على بن سليمان بن أيوب ٧: ٢٩٤	عبد الله بن شبيب أبو سعيد ١٢: ٢٧٢	العباس بن حمزة بن عباد بن شماس ١٩: ٢٩٤
على بن سهل ٩: ٣٧	عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة	العباس بن الفرج الرياشى ١: ٤٢
على بن صالح بن الهيثم ١٥: ٣٥٧	٩: ١٩٥	العباس بن ميمون طائع ٨: ٤٢٢
على بن الصباح ٨: ١٣٢	عبد الله بن عمرو بن أبي سعد ٧: ٧٥	عبد الجبار بن سليمان بن نوفل بن مساحق
على بن مجاهد ١٠: ٢٠٠	عبد الله بن عمرو بن بشر ١٤: ٣٦٦	٦: ٣٤
على بن المغيرة الأثرم ١٣: ٣٩	عبد الله بن عياش المستوف ٢: ١٩٢	عبد الرحمن بن إبراهيم ١١: ١٤
على بن يحيى المنجم (أبو هارون) ٣: ٤٢١	عبد الله بن عياش الهمدانى ١: ٦٣	عبد الرحمن بن أبي الزناد ١٦: ٢٤٧
على (أبو يحيى بن على بن يحيى المنجم)	عبد الله بن المبارك ١٢: ١٨٩	عبد الرحمن بن أبي عمرة (أبو عبد الله بن
١٠: ٣٢١	عبد الله بن مروان ١٥: ١٧٤	عبد الرحمن بن أبي عمرة) ٩: ١٩٥
عم صاحب الأغاني = الحسن بن محمد	عبد الله بن مسلم ١٩: ٨٧	عبد الرحمن بن الأحول التخلبي ثم الخولانى
عمر بن أبي خليفة ١١: ٢٢٨	عبد الله بن مصعب ٣: ١٨٨	١١: ٢٨٣
عمر بن شبة ٨: ١١	عبد الملك بن عفان ٧: ٤١٦	عبد الرحمن ابن أنحى الأصمى
عمر بن عبد الله بن جميل العتقى ٦: ٦	عبد الملك بن محمد الرقاشى ١: ٣٣	عبد الرحمن بن سليمان ٧: ٢٠٨
عمر بن عبد العزيز ٣: ٤٠٧	عبد الوهاب بن مجاهد ١٥: ٣٦٦	عبد الرحمن بن ضبعان الخضرى ١: ٣٠٢
عمر بن عبد العزيز بن أحمد ١: ١٨٨	عميد بن حنين الحيرى ٤: ٣٥٥	
عمر بن وهب العيسى ١٣: ٢٧٢	عميد الله بن محمد بن عائشة ١٢: ٢٠٣	

محمد بن سهل الأسدي (راوي الكفاية)

١٠ : ٤١٢

محمد بن الضحاك بن عثمان الخزاعي ٢ : ١٨٨

محمد بن طاهر القرشي ١ : ٣٧

محمد بن الطميل ٢ : ١٧٧

محمد بن العباس اليزيدي ٦ : ١٩٥

محمد بن عبد الله الاصماني المعروف بالخزنبلي

١٥ : ٧٣

محمد بن عبد الله البكري ٣ : ٥٢

محمد بن عبد الله العبدى ٩ : ١٩٥

محمد بن عبد الواحد الصحافي الكوفي

أبو صالح ٦ : ٣٤٩

محمد بن عثمان المخزومي ١٢ : ٣٥٠

محمد بن عمر الجحراي ٢ : ١٦٩

محمد بن عمران الصيرفي ٩ : ٤١٢

محمد بن القاسم الانباري ١١ : ٣٥

محمد بن القاسم بن مهرويه ٩ : ٨٣

محمد بن الليث ٨ : ١٩٥

محمد بن المرزبان ٩ : ٣٧

محمد بن مزيد بن أبي الازهر البوشنجي

١٠ : ٢١٧

محمد بن مسلم الجوسق ٢ : ٢٠٠

محمد بن معاوية الأسدي ٦ : ٤١٦

محمد بن معن الغفاري ٧ : ٢٠٣

محمد بن موسى ١ : ١٩٢

محمد بن نصر الضبي ١٢ : ٣٥٩

محمد بن يحيى الصولي ١ : ٣٥

محمد بن يحيى أبو غسان ٦٦ : ٢٤٢

محمد بن يزيد بن زياد الكلبي أبو عبد الله

١٤ : ١٣٣

المدائني أبو الحسن ١ : ١٧١

المدائني أبو أيوب ١٢ : ٨

مجالد ٧ : ٣٤٩

محمد بن أبي الازهر ٢ : ٣٦٠

محمد بن أحمد بن صدقة الأنباري ١٢ : ١٧٨

محمد بن أحمد الطلاس ١٣ : ٣٧١

محمد بن أحمد بن يحيى المكي ١٢ : ٢٠٤

محمد بن إدريس القيسي ٧ : ٤٠٤

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ١٢ : ٣٧٠

محمد بن إسماعيل الجعفي ١٠ : ٣٢٠

محمد بن أنس السلمي الأسدي ٨ : ٤٠٦

محمد بن بشر السلمي ٥ : ٤٠٩

محمد بن الحارث بن طيب بن زيد الربيعي

٢ : ٢٢٧

محمد بن حبيب ٩ : ٩٢

محمد بن الحسن بن دريد ٥ : ١٥٨

محمد بن الحسن بن دريد (رواية عن عمه)

٥ : ١٥٨

محمد بن الحسن بن دينار الأحول ١٣ : ٣٩

محمد بن الحسن الكندي ١٠ : ٣٤

محمد بن الحسن النخعي ١ : ٢٢٧

محمد بن الحسين بن الحرون ٥ : ٢٦

محمد بن الحكم ٧ : ٢٥

محمد بن الخطاب ٣ : ٤٠١

محمد بن خلف بن المرزبان أبو عبد الله

١٠ : ٤٢٣

محمد بن خلف وكيع ١٤ : ٣٦٦

محمد بن داود بن الجراح ١٥ : ٢٠٤

محمد بن زكريا الصحافي ٦ : ٤١٠

محمد بن زكريا الغلابي ٨ : ٦٤

محمد بن زهير بن مضر الفزاري ٦ : ٣١٣

محمد بن سعد ٩ : ١٤٠

محمد بن سعيد الخزوي ١١ : ١٤

محمد بن سلام الجمحي ١٦ : ٣٥٧

عمران بن هند الأرفي ١٠ : ٢٠٣

عمرو بن أبي عمرو الشيباني ٤ : ٧٦

عمر بن أبي الككات الحكي ١٣ : ٢٣١

عمرو بن بانة ١٣ : ٢٠٧

العمري = عدي بن الهيثم العمري

عمير بن ضمرة الخصري ١٠ : ٢٨٥

العنزي = الحسن بن عليل العنزي

عوانة ٧ : ٢٥

عيسى بن إسماعيل ٨ : ٣٨

عيسى بن الحسين الوراق ٣ : ٥١

عينه بن المنال ٧ : ١٩٥

(ف)

الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة

١ : ١٥٨

الفضل الربيعي ٩ : ٩٢

(ق)

القاسم بن عبد الرحمن ١ : ٤٢٣

القحذي ١ : ٣٦

قريب (أبو الأصمعي) ١٣ : ١٧٧

قنبر بن المحرز الباهلي ١٦ : ٣٤١

(ك)

الكراني ٦ : ٨

الكسروي ٦ : ٢٦

الكلبي ٢ : ١١٥

(ل)

لقيط ١٩ : ٨٧

(م)

المازني أبو عثمان ١١ : ٣٤

المسرد ٥ : ٥٧

<p>(و)</p> <p>الواقدي ٩: ١٤٠</p> <p>وكيع = محمد بن خلف وكيع</p> <p>الوليد بن هشام ٢: ٣٩٤</p> <p>(ي)</p> <p>يحيى بن أيوب البجلي ١٢: ١٣٣</p> <p>يحيى بن خلاد ١٣: ٣٠٧</p> <p>يحيى بن علي بن يحيى المنجم ٢: ٣١٢</p> <p>يحيى بن محمد بن طلحة ١٢: ١٧٠</p> <p>يحيى المكي (جدة محمد بن أحمد بن يحيى المكي) ١٢: ٢٠٤</p> <p>يحيى بن نصر أبو زكريا ١٠: ٤٠٩</p> <p>اليزيدي ٦: ١٧١</p> <p>يعقوب بن إسرائيل ٦: ٤٠٤</p> <p>يعقوب بن جعفر بن أبان بن سعيد بن عينة ١٣: ٣٣٦</p> <p>يعقوب بن السكيت ٧: ٣٩</p> <p>يعقوب بن طلحة اللبي ٩: ٢٣٤</p> <p>يعقوب بن نعيم ٤: ٤٠٥</p> <p>يوسف بن إبراهيم ١: ٣٥٣</p> <p>يونس الكاتب ٤: ٢٠٥</p> <p>يونس النحوي ١٤: ٤</p>	<p>موهوب بن رشيد الكلابي أبو مسلمة ١٠: ٢٨٣</p> <p>ميمون بن هارون ٩: ٨١</p> <p>(ن)</p> <p>نافع بن أبي نعيم ١٨: ١٨٩</p> <p>نعمة الغفاري ٥: ٣٢١</p> <p>نوفل بن مساحق ١٢: ٦٥</p> <p>(هـ)</p> <p>هارون بن علي بن يحيى المنجم ٣: ٤٢١</p> <p>هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٧: ٢٠٨</p> <p>هارون بن موسى بن أبي علقمة القسري ١٩: ١٠</p> <p>هاشم بن محمد الخراساني ٧: ٥٦</p> <p>هشام بن عروة ١٠: ٢٠٠</p> <p>هشام بن محمد الكلبي ٩: ١١</p> <p>هشام بن محمد بن موسى ١١: ١٤</p> <p>الهيثم = الهيثم بن علي</p> <p>الهيثم الأحمري ٨: ٤٠٧</p> <p>الهيثم بن علي ١٨: ٨٧</p>	<p>مسعود بن سعد ٤: ٣٩</p> <p>المسيبي ٤: ٣٧٠</p> <p>مصعب الزيري (عم الزبير بن بكار) ١٦: ٣٢٠</p> <p>مصعب بن الزبير ٧: ٣٣٧</p> <p>معروف بن خربوذ ١٥: ١٣٣</p> <p>معروف المكي ١٢: ١٢</p> <p>المعل بن نوح الفزاري ١١: ٣٢٠</p> <p>المعل بن هلال ١٢: ١٢</p> <p>معمربن المثنى أبو عبيدة ٦: ٥</p> <p>منيرة بنت أبي عدي بن عبد الجبار بن منظور بن زبان بن سيار الفزارية ٩: ٢٨٢</p> <p>المنيرة بن محمد ٢: ٣٦٨</p> <p>المفضل بن سلمة الضبي ١١: ١٤٠</p> <p>مكحول ٣: ١٧٧</p> <p>منجاب بن الحارث ٦: ٤١٦</p> <p>منظور بن أبي عدي الفزاري ٢: ٢٦٤</p> <p>مهدى بن سابق ٩: ٦٤</p> <p>موسى بن جعفر بن أبي كثير ٢: ٥٤</p> <p>موسى بن زهر بن مضر بن الفزاري ٦: ٢٧٠</p> <p>موسى بن عبد العزيز ١٢: ٢٥٠</p>
---	---	--

فهرس المغنين

(١)

الأبجر — غنى في شعر العرجى ١٢: ٣٦٦
ابراهيم بن أبي الهيثم — غنى في شعر لسعيد بن عبد الرحمن بن
حسان بن ثابت الأنصاري ٣: ٣٩٨

ابراهيم الموصلي — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٧: ٢٩
٤٥: ٤٨٤٨: ١١: غنى في شعر لأمية امرأة ابن
الدمية ٥٩: ١٥: غنى في شعر ٦٠: ٧: غنى
في شعر لمجنون بن عامر ٦٢: ١٥: ٩٢:
٨: غنى في شعر لعدي بن زيد ١٤٩: ٩:
١٥٠: ٩: غنى في شعر للخطبة ١٩٩: ٩: غنى
في شعر لعدي بن زيد ٣٥٧: ١: غنى في شعر لعمر
ابن أبي ربيعة ٣٧٢: ١٣: غنى في شعر لجليل بن
معمر ٣٩٣: ٤: غنى في شعر للحكم بن عبد
الأسدي ٤٠٣: ٦:

ابن أبي دبا كل الخزاعي — غنى في شعر لكثير بن كثير بن
المطلب ٧: ٣٤٤

ابن أبي قياحة — غنى في شعر لجليل بن معمر ٣٩٣: ٥

ابن أبي يزيد المكي — غنى في شعر لأمية بن أبي عائد الهذلي
١٠: ٢٢٣

ابن جامع — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٢٠: ٢١: غنى
في شعر لمجنون بن عامر ٤١: ١٦: غنى في شعر لقيس
بن ذريح ٩٢: ١: غنى في شعر لجريز ٢١٣: ٨:
غنى في شعر للتميري ٣٧٦: ٦:

ابن جندب — غنى في شعر لجريز ٢١٣: ٩

ابن مريج — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٥٨: ٧٦٤: ١:
٨٥: ١٤: غنى في شعر للخطبة ٢٠١: ١٦: غنى في شعر
لجريز ٢١٣: ٣: غنى في شعر لامرئ القيس ٢١٤: ٣:
غنى في شعر لعمر بن أبي ربيعة ٢١٥: ٣: غنى في شعر
لأمية بن أبي عائد الهذلي ٢٢٤: ٢: غنى في شعر للحارث
ابن خالد الخزوي ٢٢٥: ١١: ١٤: غنى في شعر لرجل
من قريش ٢٢٦: ١٠: غنى في شعر للاحوص

٣٤٣: ١: غنى في شعر للعرجى ٣٦٦: ١٠:
غنى في شعر لعمر بن أبي ربيعة ٣٦٩: ١٧:
٣٧٢: ١١: ٣٧٣: ١: ٤: غنى في شعر للتميري
٣٧٦: ٢: غنى في شعر لعمر بن أبي ربيعة ٣٧٨: ١:
غنى في شعر لجليل بن معمر ٣٩٣: ١٥: غنى في شعر
لعمر بن أبي ربيعة ٣٩٥: ٢: ٤: غنى في شعر للحكم بن
عبدل الأسدي ٤٠٣: ٥: ٨: ٩: ١٠:

ابن طنبرة — غنى في شعر لعدي بن زيد العبادي ٩٦: ١

ابن عائشة — غنى في شعر للخطبة ١٥٦: ٤: غنى في شعر
لأبي العيال الهذلي ٢٠٧: ١٣: غنى في شعر لعمر بن أبي
ربيعة ٢٠٨: ٥: غنى في شعر لامرئ القيس ٢١٤:
٢: غنى في شعر للوليد بن يزيد ٢١٧: ٤: غنى في شعر
لابن المولى ٢١٨: ١٦: غنى في شعر لأمية بن أبي عائد
الهذلي ٢٢٣: ٦: ١٤: ٢٢٤: ١: غنى في شعر
للتابغة الجعدي ٢٢٤: ٦: غنى في شعر للحارث بن خالد
الخزوي ٢٢٥: ١٥: غنى في شعر ٢٢٩: ٢٣٣: ٩:
١٤: غنى في شعر لعروة بن أذينة ٢٣٨: ١: غنى
في شعر لابن أوطاة المخاربي ٢٤١: ١١: غنى
في شعر لعمر بن أبي ربيعة ٣٧٣: ٢:

ابن عباد الكاتب — غنى في شعر ٢١٢: ٥

ابن قندح — غنى في شعر لعدي بن زيد ١٥٠: ٨

ابن المارق — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٧٦: ٢

ابن محرز — غنى في شعر لمجنون بن عامر ١٩: ١٥٤:
٢٠: ١٠: ٢٥: ٣٣٤: ١٦: غنى في شعر لقيس بن
ذريح ٩١: ٧: غنى في شعر لمجنون بن عامر ٩٣: ٤:
غنى في شعر لعدي بن زيد العبادي ٩٥: ١٤: ١٤٧:
١٠: ١٥٢: ٧: غنى في شعر للخطبة ١٩٩: ٨: غنى
في شعر لعمر بن أبي ربيعة ٣٦٣: ١: ٣٧٠: ١:
٣٧٢: ١١: غنى في شعر للتميري ٣٧٦: ٦:

ابن مسجح — غنى في شعر للحكم بن عبدل الأسدي ٤٠٣: ١٠

ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي

ابن الهريز — غنى في شعر لمجنون بن عامر ١٠: ٣٦
 ابن هوبر — غنى في شعر للمارث بن خالد المخزومي ١٠: ٢٢٥
 أبوزكار الاعمى — غنى في شعر للوليد بن يزيد ٦: ٢١٧
 أبو كامل — غنى في شعر لعمر بن أبي ربيعة ١٢: ٣٥٧
 أبو الورد — غنى في شعر لزهير ٨: ٤٠٢
 أحمد بن يحيى المكي — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٤٨ :
 ٦٢٠ : ١٥٦٤ : ٣٩٥٨ : ٩٠٨ : غنى في شعر
 لمجنون ١٢: ٣٤١ غنى في شعر لسعيد بن عبد الرحمن
 ابن حسان بن ثابت الانصاري ٢: ٣٩٨
 الاخضر الجدي — غنى في شعر لمجنون بن عامر ١٢ :
 ٧ و ١

اسحاق الموصلي — غنى في شعر لمجنون بن عامر ١: ٢٠
 ٥٦ : ٦٩ : ٤٦٧ : ٧٠ : ١٠ : ٩٣ : ٥٥
 غنى في شعر لابن ميادة ١٢: ٢٨٠ غنى في شعر
 للعرجي ١١: ٣٦٦ غنى في شعر لعمر بن أبي ربيعة
 ١٥ : ٣٧٣ غنى في شعر لبليل بن معمر ٣٩٣ : ١٥٦

(ب).

بابوية — غنى في شعر لعدي بن زيد ١١: ١٥١
 بحر — غنى في شعر قيس بن ذريح ٢: ٩٢

(ج)

جميلة — غنت في شعر لامرئ القيس ٣: ٢١٤

(ح)

الحبي — غنى في شعر لابن ميادة ١٣: ٢٧٥
 الحسين بن محرز = ابن محرز

حكم الوادي — غنى في شعر لمجنون بن عامر ١٠: ٣٦ غنى
 في شعر لامية امرأة ابن الدمينه ١٧: ٥٩ غنى في شعر
 لقيس بن ذريح ٨ : ٩١ غنى في شعر لعدي بن زيد
 ١٤٩ : ١٠ : غنى في شعر للوليد بن يزيد ٢١٧ : ٧ :
 غنى في شعر للعرجي ٣٦٦ : ١٣

حنين الحيري — غنى في شعر لعدي بن زيد ١١: ١٤٧
 ١٤٨ : ٣ : ١٥٢ : ٢ : ١٨٠ : ١٥٣ : ١٠٤ : ١٥٤
 ٤٤ غنى في شعر لابن ميادة ٢٦٠ : ١٢ : غنى في شعر
 ٣٤٢ : ٩ : غنى في شعر لعدي بن زيد ٣٤٩ : ٣ : غنى
 في شعر لعنترة بن شداد العبسي ١٤ : ٣٥٦ غنى في شعر
 لعدي بن زيد ١ : ٣٥٧

(د)

دحان — غنى في شعر قيس بن ذريح ٢: ٩٢ غنى في شعر
 للمارث بن خالد المخزومي ١٢: ٢٢٥ غنى في شعر
 لابن ميادة ٢٦٠ : ١٣ : ١٤ : غنى في شعر لزهير
 ٨ : ٤٠٢

دطامة — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٦١ : ١٠

الدلال — غنى في شعر لحرير ٢١٣ : ٦

(ر)

رذاذ — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٧٢ : ٥

(ز)

الزبير بن دحان — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٧٩ : ١

زريق — غنى في شعر لابن أوطاة المحاربي ٢: ٢٥٥

(س)

سليم بن سلام — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٣٣ : ١٤
 ١٦٠ : ٦٢ : ١٦ : ٧٣ : ٧ : ٩٣ : ٤

سليان — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٢٠ : ١٠

سنان الكاتب — غنى في شعر لعدي بن زيد ١٥٢ : ٩

سياط — غنى في شعر لعدي بن زيد ١٥٣ : ١٠ : غنى
 في شعر للنميري ٢ : ٣٧٦

(ش)

شارية — غنت في شعر لمجنون بن عامر ١٦ : ٢٠٤

(ض)

الضيزي الملقب بنبيكة — غنى في شعر ٢٣٣ : ١٥

(ط)

طويس — غنى في شعر قيس بن الخطيم ٤٢٨ : ٤

(ع)

عبد آل بن مسعود = عبد آل الهذلي

عبد آل الهذلي — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٨٠ : ١٠

عبد الله بن دحان — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٧٦ : ١١

عبد الله بن العباس الربيعي — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٦٤ : ٢

عبد الله بن يونس — غنى في شعر لعمر بن أبي ربيعة

٣٧٣ : ٣

عجوز عمير الباذغيسي — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٦٩ : ٤

مريب — غنى في شعر لمجنون بن عامر ١٦ : ٤١٩ و ٢٢ : ٧

٤٨ : ٥٦٤٥ : ٦ غنى في شعر لأمية امرأة بن

الدمينة ٥٩ : ١٦ غنى في شعر لمجنون بن عامر

٦٤ : ٧٠٤١٠ : ٨٩ غنى في شعر عدى بن

زيد ١٤٨ : ٤١٥١٠ : ٢١٥٣ : ١١ غنى

في شعر لحنين ٣٤١ : ١٣ غنى في شعر للحكم بن عبد

الاسدي ٤٠٣ : ٩

علويه — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٧١ : ١٣٧٦ : ٢

٧٨ : ٥ غنى في شعر للخطبة ١٩٨ : ٧ غنى في شعر

للعباس بن الاحنف ٣٥١ : ٤ غنى في شعر للعرجي

٣٦٦ : ١٣ غنى في شعر المزار الاسدي ٣٧٥ : ١١

غنى في شعر لكثير بن عبد الرحمن ٣٨٥ : ١٢

عمر الوادي — غنى في شعر ٢١٢ : ٦

عمرو بن بانة — غنى في شعر لعدى بن زيد ٣٥٧ : ٢

(غ)

الفريض — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٧٦ : ١ غنى

في شعر لجربر ٢١٣ : ٧ غنى في شعر لابن أبي ربيعة

٢١٥ : ٤ و ٦ غنى في شعر للحارث بن خالد

الحزومي ٢٢٥ : ١٢ و ١٥ غنى في شعر لابن أرقطاة

المحارب ٢٥٥ : ٢ غنى في شعر للاحوص ٣٤٣ : ٢

غنى في شعر لعمر بن أبي ربيعة ٣٥٧ : ١٠ و ١٢

٣٦٣ : ٢ غنى في شعر لكثير بن كثير السهمي ٣٦٥ :

٤ غنى في شعر للعرجي ٣٦٦ : ١١ غنى في شعر

لعمر بن أبي ربيعة ٣٦٩ : ١٩ : ٣٧٣ : ٢ غنى في شعر

المزار الاسدي ٣٧٥ : ١٠ غنى في شعر للنميري

٣٧٦ : ٥ غنى في شعر لعمر بن أبي ربيعة ٣٧٨ : ٣

غنى في شعر لكثير بن عبد الرحمن ٣٨٢ : ٦ : ٣٨٥ : ١١

غنى في شعر لجمل بن معمر ٣٩٣ : ٤ غنى في شعر لعمر

ابن أبي ربيعة ٣٩٥ : ٥ و ٤ غنى في شعر لجمل ٣٩٦ :

١٥ غنى في شعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن

ثابت الانصاري ٣٩٨ : ٢ غنى في شعر لزهير ٤٠٢ :

٨ غنى في شعر للحكم بن عبد الاسدي ٤٠٣ : ٨ و ٣

(ق)

قراريط — غنى في شعر لابن المولى ٢١٨ : ١٧

قفا التجار — غنى في شعر لكثير بن عبد الرحمن ٣٨٥ : ١٢

(م)

مالك بن أبي السمع — غنى في شعر لعدى بن زيد ١٥٢ :

٨ : ١٥٣٤ : ١٠ غنى في شعر لابي العيال الهذلي

٢٠٧ : ١٤ غنى في شعر ٢١٢ : ٦ غنى في شعر

لعمر بن أبي ربيعة ٢١٥ : ٦ و ١ غنى في شعر للوليد بن

يزيد ٢١٧ : ٩ غنى في شعر لرحل بن قريش ٢٢٦ :

٩ و ١٠ غنى في شعر لعروة بن أذينة ٢٣٨ : ٦ غنى

في شعر للاحوص ٣٤٣ : ٢ غنى في شعر لعمر بن

أبي ربيعة ٣٥٧ : ١٣ : ٣٦٩ : ١٩ : ٣٧٢ : ١٠

و ١٢ : ٣٧٨ : ٤ غنى في شعر للحكم بن عبد الاسدي

٤٠٣ : ٨

مقيم الهاشمية — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٣٦ : ١٠

و ٢٢ : ٦١ : ١٠ : ٨٥ : ١٥

محمد بن اسحاق بن عمرو — غنى في شعر لعدى بن زيد

١٥٠ : ٨

محمد بن السدي المكي — غنى في شعر لعمر بن أبي ربيعة

٣٧٣ : ٤

مخارق — غنى في شعر للحكم بن عبد الاسدي ٤٠٣ : ٨

المسدود — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٢٨ : ١٠ : ٤٣ : ٤

معان — غنى في شعر لمجنون بنى عامر ٦٨ : ١٧

معبد — غنى في شعر للخطبة ١٩٩ : ١٠ ؛ غنى في شعر

لأبن العيال الهذلى ٢٠٧ : ١٤ ؛ غنى في شعر لعمر

ابن أبي ربيعة ٢١٥ : ٢ ؛ غنى في شعر للوليد بن يزيد

٢١٧ : ٩ ؛ غنى في شعر لأمية بن أبى عائد الهذلى

٢٢٣ : ١٠ ؛ غنى في شعر للحارث بن خالد المخزومى

٢٢٥ : ٩ ؛ غنى في شعر ٢٣٣ : ١٣ ؛ غنى في شعر

لابن أوطاة المحاربى ٢٥٥ : ١ ؛ غنى في شعر لكثير

ابن كثير بن المطلب السهمى ٣٤٤ : ٦ ؛ غنى في شعر

لعمر بن أبي ربيعة ٣٧٠ : ١ ؛ ٣٧٢ : ٩ ؛ غنى في شعر

لأحوص ٣٧٨ : ١٢ ؛ غنى في شعر لكثير بن عبد الرحمن

٣٨٢ : ٥ ؛ غنى في شعر بلجبل بن معمر ٣٩٣ : ١ ؛

غنى في شعر للحكم بن عبد الأسدى ٤٠٣ : ٥

(ن)

نبيكة = الضيزنى

(هـ)

الهذلى — غنى في شعر عدى بن زيد ١٤٧ : ١١ ؛ غنى في شعر

للخطبة ٢٠٢ : ٥ ؛ غنى في شعر بلجبل ٢٣١ : ١١ ؛

غنى في شعر لابن أوطاة المحاربى ٢٤١ : ١٢ ؛ غنى في شعر

لعمر بن أبي ربيعة ٣٥٨ : ١٦ ؛ غنى في شعر بلجبل بن معمر

٣٩٣ : ٣

هشام بن الربيع — غنى في شعر لأمية بن عائد الهذلى ٢٢٣ : ١٢

(و)

الوائى — غنى في شعر لمجنون بنى عامر ٢٠ : ١٠ ؛ ٣٣ : ١٣

(ى)

يحيى = يحيى المكي

يحيى المكي — غنى في شعر لمجنون بنى عامر ١٩ : ١٤ ؛ ٢٠٦ : ٢٠

٣٣٦ : ١٤ ؛ ١٦٦ : ٦٢ ؛ ١٤ : ١٤ ؛ غنى في شعر عدى بن

زيد العبادى ٩٦ : ١ ؛ ١٥٣ : ١٠ ؛ غنى في شعر للخطبة

١٩٩ : ١٠ ؛ غنى في شعر لابن أوطاة المحاربى

٢٥٨ : ١٦ و ١٧

يزيد حوراء — غنى في شعر لمجنون بنى عامر ٩٥ : ٩

يعقوب — غنى في شعر لأمية امرأة الدمنية ٥٩ : ١٧

فهرس رواية الألفان

<p>(م)</p> <p>محمد بن اسحاق بن عمرو بن بزيغ ٨:١٥٠</p> <p>محمد بن حبيب ١٦:١٥:٢١٢ و١٦ المكي = يحيى</p>	<p>(ح)</p> <p>حبش ٢٠:١٠:٣٣ ٥٦:١٥: ٦ ... الخ</p> <p>حامد بن اسحاق ١٦:٢١٨:٢:٢١٤ ٢٢٤: ٧ ... الخ</p>	<p>(أ)</p> <p>ابراهيم الموصلى ٧:٩١ ابن خرداذيه ١٢:٢٢٣:٦:٢١٧ ٨:٣٤٤</p> <p>ابن الكلبي ٨:٤٠٣ ابن المكي = أحمد بن المكي أبو أيوب المديني ١٤:٨٥ أحمد بن ابراهيم ٣:٣٤٦ أحمد بن عبيد ٧:٤٠٣</p>
<p>(هـ)</p> <p>هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٤:١٢:١٢ و٤</p> <p>الهشامى ١٢:٢٠:٢:٢٠:٢٥:١٠: ٥ ... الخ</p>	<p>(د)</p> <p>دنانير ٢:٢١٤:١١:١٤٧ ٢:٢١٤:١١:١٤٧</p> <p>(ع)</p> <p>عبد الله بن موسى ٣:٩٢ على بن يحيى ٣٦٩:٥:٢٤٠:١١:٩٥: ١٩ ... الخ</p>	<p>أحمد بن يحيى المكي ٢٠:١٥:١٩: ١٤:٣٣:٩ ... الخ</p> <p>اسحاق بن ابراهيم الموصلى ١١:٤٨: ٨:٨٠:١٥:٥٩ ... الخ</p>
<p>(ى)</p> <p>يحيى المكي ٧:٢١٣:٢:١:٥٨: ١٣:٢٣٣ ... الخ</p> <p>يونس الكاتب — ١٨:٩:١٥٢: ١١:٢٢٣:٧:٥:٢١٧ ... الخ</p>	<p>على بن يحيى المنجم ١٣:٢٢٣: عمرو بن بانه ٦٢:٧:٦٠:٤٨:٤٥: ١٤ ... الخ</p>	<p>(ب)</p> <p>بذل ١٧:٢٥٨</p> <p>(ج)</p> <p>جفلة ١١:٨٠</p>

فهرس اسماء الاعلام

(١)

أكل المرار = حجر

الآلوسی — نقل عن كتابه بلوغ الأرب في أحوال العرب

١٢٩ : ٢٠ و ١٤٦ : ١٨ ؛ نقل عن كتابه روح

المعاني ١٧ : ١٤٣

أبان بن سعيد بن عيينة — مدح ابن ميادة له وتعففه

عن كرمه لكثرة ما أنهال عليه من المال ٣٣٥ : ٧ -

١٢ : ٣٣٦

الأبجر — مرتب بعتاء بن أبي رياح وهو سكران فعذله ثم سمع

غناؤه فدحه ٣٦٧ : ١٢ - ١٩

ابراهيم بن أبي الهيثم — غنى بالعقيق لصاحبه وفيهم رجل

ناسك محمود فطرب حتى هذى ٣٩٨ : ٤ - ١٧

ابراهيم بن سعد — حلف للرشد لأنه سمع مالك بن أنس

يفنى ٢٣٨ : ٣ - ٨

ابراهيم بن عبدالله بن حسن — كان رياح بن عثمان

يتطلبه وهو والى المدينة ٣٣٧ : ١٥

ابراهيم بن المهدي أبو اسحاق — كان مع الرشيد وزلا

على عوف العبادى وغناها خفيد حنين الحيرى

٣٥٣ : ١ - ١١

ابراهيم الموصلى — مدح غناء ابن عائشة ٢٠٥ : ٦

ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي — غمز ابن

عائشة في مجلسه إحدى جواريه فأمر برميها من السطح

فأت ٢٣٦ : ٣ - ١٣ ؛ ضرب ابن ميادة لدعواه أنه

فضل قريشا ٢٩٤ : ٧ - ١٠ ؛ استعداه قوم ابن

ميادة على الحكم الخضرى فأمر بطرده فرحل الى الشام

ومات هناك ٢٩٧ : ١١ - ١٦ ؛ غضب على الحكم

الخضرى لهجوه نساء بنى مرة وهدر دمه ٣٠١ :

١٢ - ١٤

أبرد بن ثوبان — كان أبله يرعى على إخوته الغنم وقصة

تزوجه بميادة ٢٦٤ : ١٥ - ٢٦٥ : ١٢ ؛ أمه سلبى

بنت كعب بن زهير بن أبي سلبى ٢٦٧ : ١٥

الأبرش الكلبي — حج مع هشام بن عبد الملك وكان عديله

في صريق الحج ٣٤٢ : ١

ابن ابن حنين بن بلوغ الحيرى — غنى لإبراهيم بن

المهدى وقص عليه خبر جده مع ابن مريج ٣٥٣ : ١ -

٢ : ٣٥٥

ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة

ابن أبي عتيق — رأى خلق ابن عائشة مخدشا فضرب

ضاربه وقال له : ويحك كسرت من أمير داود ٢٠٤ : ١٥ -

٢٠٥ : ٣ ؛ دخل على الغريض في طريق مكة فشغله

عن الحج ٣٦٨ : ١ - ١٥ ؛ انتزع الغريض سنن له

وأعطاه له ليدفنها بالبيع ٣٦٨ : ١٥ - ٣٦٩ : ٢

ابن أبي العقب — تنسب اليه قصيدة الملاحم ، وقيل

هو خيال للاحقة له ٩ : ٨ - ٩

ابن أبي الككات — كان من أحسن الناس حلوقا

١٤ : ٢٠٤

ابن الأثير (المحدث) — نقل عن كتابه النهاية أو تفسيره

نقل من كتب اللغة ١٤ : ٥ ، ١٩ : ٥٨ ، ١٩ : ١٤٣ ،

١٧ ... الخ

ابن الأثير (المؤرخ) — نقل عن كتابه الكامل ١٢٦ :

١٩ : ٢٨٧ ، ١٧

ابن أذينة — طلب منه ابن عائشة أن يقول له شعرا يغنيه

فأجابه ٢٣٨ : ٩ - ١٧ ؛ ذكر عند عمر بن عبد العزيز

فدحه ٢٣٩ : ١ - ٥

ابن أوطاة عبد الرحمن بن سيحان المحاربى —

أقبل على ابن عباس والخطبة عنده فعرفه وأجله ١٩٢ :

١٢ ؛ ترجمته ٢٤٢ : ١ - ٢٦٠ : ١٤ ؛ نسبه ٢٤٢ :

٢ - ١٤ : شاعر مقل لإسلاى ليس من الفحول وكان
حليفا لبني أمية ومدحهم ٢٤٣ : ٨ - ٢٤٤ : ٤ :
أصابه نمار فداواه منه الوليد بن عثمان ٢٤٤ : ١٦ -
أصاب نديمه الوليد بن عثمان يوما نمار فسقاه الصبوح
فأفاق ٢٤٤ : ١٧ - ٢٤٥ : ٩ : مرض فعاده الوليد
ابن عثمان وسقاه شرابا في إداوة ٢٤٥ : ١٠ - ١٣ :
خرج مع الوليد الى الحجاز ولما عاد أعطاه إداوة شراب
ذكره بها ومدحه ٢٤٥ : ١٤ - ٢٤٦ : ١٣ : حذّه
مروان في الخمر ولما بلغ معاوية أبطله عنه وأمر له بمال
٢٤٦ : ١٤ - ٢٤٧ : ١٤ : رآه مروان سكران فساقه
الى الوليد بن عتبة فجلده الحّد وأبطله معاوية ٢٤٧ :
١٥ - ٢٥٠ : ١٠ : ضربه مروان الحّد فأبطله معاوية
٢٥٠ : ١١ - ٢٥٢ : ١ : كان مع سعيد بن عثمان حين
قتله وهرب عنه ثم رثاه ٢٥٢ : ٢ - ٢٥٤ : ٦ : نسب
له شعيرويه الناس لابن أبي ربيعة ٢٥٥ : ٣ - ٥ :
لما ضربه مروان الحّد جعاه بنو مطيع فذمهم ومدح
بني عيسد الرحمن بن الحارث ٢٥٥ : ٥ - ١٨ : لأمته
امراته على مبيتة بعيدا عن بيته فقال شعرا ٢٥٦ :
١ - ٨ : رأى ابن عمه يشرب نبيذ الزبيب فحبه على
شرب الخمر ٢٥٦ : ٩ - ٢٥٧ : ٧ : كان نديما
للوليد بن عقبة بن أبي معيط ومدحه بشعر ٢٥٧ : ٩ -
٢٥٨ : ٢ : صرب رجلا من أخواله فتأمروا به فدفع
الوليد عنه الدية فدحه بشعر ٢٥٨ : ٣ - ١٧ : بحته
مع سعيد بن العاص وتبرّؤه له من الشرب ٢٥٩ : ١ -
٢٦٠ : ٤ :

ابن الأشعث - قتل الحجاج ابن القرية لاتهامه بالميل اليه
٩ : ١٦ : بعث الحجاج برأسه الى عبد الملك بن مروان
مع عرار بن عمرو بن شأس ٣٨٤ : ١٤ - ١٥ :
تمثل بشعر لأعشى همدان ٤٢٢ : ١٢ :

ابن الأعرجي - حدث عن المجنون وأشهد من شعره
ومدحه ٨٢ : ١٠ - ٨٣ : ٨ : زعم أن أول من
سمى من العرب بأمم أيوب هو أيوب بن محروق
٩٧ : ٤ : له تفسير لغوى ٢ : ١٥ و ١٩ :
١٧ ... الخ

ابن الأنباري - نقل عنه ١ : ١٣ :
ابن الأهتم = خالد بن صفوان
ابن برقي - له تفسير لغوى ١١٣ : ١٦٥ :
١٦ ... الخ
ابن بشر = عبد الملك بن بشر بن مروان
ابن تيزن - كان من أحسن الناس حلوفا ٢٠٤ : ١٤ :
ابن جحش - ١٦٢ : ٨ :
ابن جحر الطبري - نقل عن تاريخه ٨٦ : ٢٢ :
١٥٧ : ١٧ ... الخ
ابن جنى - له تفسير لغوى ٧ : ١٩ : ١٥٥ : ١٥ :
ابن حازم - ٣٣٤ : ١٠ :
ابن حجر العسقلاني - نقل عن كتابه تهذيب التهذيب
١٧ : ٦٦٢ : ٥ :
ابن الحماسة - مرّ على الخطبة فنهه أن يجلس ليتفأ
بظل بيته ١٧١ : ١ - ٧ :
ابن خالويه - له تفسير لغوى ٣٨ : ١٦ : ٣٢١ : ١٧ :
ابن خلكان - نقل عن تاريخه ٩ : ١٦ : ٢٧٦ : ١٨ :
ابن دأب - سأل رجلا من بني عامر عن المجنون فلم يعرفه
٩ : ٢ : ٢٢ : ١٧ : من ترجمته
ابن دريد - نقل عن كتابه الاشتقاق ٣٥٩ : ١٨ :
ابن الزبير = عبد الله بن الزبير
ابن زينة - ٢٥٢ : ٨ :
ابن ساسان - ٢٥٧ : ٢ :
ابن سراج - ٤٠٨ : ١٦ :
ابن سريج - فصله يونس الكاتب على ابن عائشة ٢٠٥ :

٩ - ٤ : غنى حنين بمخفاته للفتيان بمخص فلم يطربوا
٣٤٦ : ١٢ - ٣٤٨ : ٤ : غنى صوته حميد حنين لأبي
اسحاق ابراهيم بن المهدي ٣٥٣ : ٦ : نزل على حنين
في الحيرة متنكرا فغنى فاجتمع أهله عليه وبالغ في اكرامه
لما عرفه ٣٥٣ : ١٢ - ٣٥٥ : ٢ : أحد المغنين

الأربعة المشهورين ٣٥٥ : ٣٦١ : ٩ -
 ١٤ : لما رأى نجايل النفوق في الغريض حسده
 وطرده ٣٥٩ : ١٢ - ٣٦١ : ٨ : كان
 لا يغنى صوتا الا عارضه فيه الغريض ٣٦٠ :
 ١٥ : غضب على الغريض فأقصاه وهجره ٣٦١ :
 ٤ - ٨ : كان الناس لا يفرقون بينه وبين الغريض
 ٣٦١ : ١٢ - ١٦ : غنى صوتا هو والغريض فلم تفرق
 سكية بينهما ٣٦١ : ١٦ - ٣٦٢ : ٢ : قيل إنه كان
 أحكم صنعة من الغريض ٣٦٢ : ٣ - ٤ : تحاكم هو
 والغريض الى سكية بنت الحسين فساوت بينهما
 ٣٦٥ : ٦ - ٣٦٦ : ٢ : غنى هو ومعه والغريض
 على أبي قيس فعما الوالى عنهم بعد الأمر بنفهم ٣٦٣ :
 ٤ - ٣٦٤ : ٥ : علم الغريض الغناء ٣٧٤ : ١
 ابن السكيت - له تفسير لنوى ١٢٧ : ١٥ : ١٥٥ : ١٩
 ابن سلام = محمد بن سلام الجحى .
 ابن سيده - له تفسير لنوى ٨١ : ١٦ : ١١٨ : ١٦ :
 نقل عن كتابه المحكم ١٤ : ٢ : نقل عن كتابه المختص
 ١٩ : ١١٠
 ابن شبرمة - أنشد من شعر الخطيئة واستجاده ١٧٨ :
 ١١ - ٣
 ابن الشجرى - نقل عن كتابه مختارات أشعار العرب
 ١٩٠ : ١٩٩ : ١٣ : ١٨
 ابن شميل - له تفسير لنوى ١٤٣ : ٢١ : ٢٨٤ : ١١
 ابن طولون - كان في يد نبيكة المغنى صباية فوية من
 أفضاله عليه استغنى بها حتى مات ٢٣٣ : ١٧ - ١٨
 ابن ظالم - قال الحكم الخضرى لابن ميادة : لولا اعتصامك
 بأبياته لاستوثقت كما استوثق من قبلك ٢٩٦ : ١٣
 ابن عامر - كانت حوراء وبغوم النائحان في شعبه
 بمكة ٣٦١ : ٥
 ابن عاثة الدار - كنية ابن عائشة وكان يسب بذلك ٢٠٣ : ٣
 ابن عائشة أبو جعفر محمد - ترجمته ٢٠٣ : ١ - ٢٤١ :
 ١٦ : اسمه وكنيته ولم يعرف له أب فتسب الى أمه
 ٢٠٣ : ١ - ٦ : مولى المطلب بن أبي وداعة السهمى

أو كثير بن الصلت ٢٠٣ : ٧ - ١١ : سأله الوليد
 ابن يزيد عن سبب نسبه لأمه فأجابه ٢٠٣ : ١٢ -
 ١٤ : كان يفتن كل من سمعه وأخذ عن معبد ومالك ٢٠٣ :
 ١٥ - ١٧ : كان جيد الغناء دون الضرب ٢٠٤ :
 ١ - ٢ : يضرب المثل بحسن ابتدائه وكان أحسن
 المنين بعد معبد ٢٠٤ : ٣ - ٩ : كان تياها
 صلفا ٢٠٤ : ١١ : كان من أحسن الناس حلوقا
 ٢٠٤ : ١٣ : رأى ابن أبي عتيق حلقه مخدشا فضرب ضاربه
 وقال له : ويحك كسرت مزمارير داود ٢٠٤ : ١٥ -
 ٢٠٥ : ٣ : لو كان آخر غنائه فأوله لفاق ابن سريج
 ٢٠٥ : ٤ - ٩ : كان يصلح لمناذمة الخلفاء والملوك
 ٢٠٥ : ١٠ - ١٤ : كان تياها سي الخلق فلا يغنى
 بطلب قط ٢٠٥ : ١٥ : رآه الحسن بن الحسن
 بالعقيق فأكرهه على أن يغنيه مائة صوت فلم ير أحسن
 غناء منه في ذلك اليوم ٢٠٥ : ١٨ - ٢٠٦ : ١٨ :
 غنى بالموسم فحبس الناس عن المسير ٢٠٨ : ٧ - ١٦ :
 غنى الوليد بحضرة معبد ومالك فطرب الوليد من غنائه
 ٢٠٩ : ١٦ - ٢١١ : ١٣ : مدح أبو جعفر الناسك
 عناءه وكان يلزمه في المسجد ٢١٥ : ١١ - ٢١٦ : ١٣ :
 أكرهه الحسن بن الحسن على الخروج معه الى البغية
 لينيه ٢١٧ : ١٠ - ٢٢٠ : ٧ : غنى الوليد بن يزيد
 فطرب وقبل كل أعضائه وخلع عليه ثيابه ٢٢٥ : ١٧ -
 ٢٢٦ : ١٩ : أمر لاحتاج بمال فأبى إلا سماعه فحكي
 ذلك للوليد بن يزيد فجعله في ندائه ٢٢٧ : ١ - ٢٢٨ : ٩ :
 سمع غنائه الشعبي فدحه ٢٢٨ : ١٠ - ١٦ : دعاه فنية
 من بني هاشم فاحتالوا عليه حتى غنى لهم ٢٢٩ : ١٠ -
 ٢٣١ : ٤ : احتال عليه يونس الكاتب حتى غنى
 في جماعة من قریش ٢٣١ : ١٢ - ٢٣٣ : ١١ :
 غنى من قصر ذى خشب ورأى نسوة يمشين فاتجه نحوهن
 فسقط فأت ٢٣٤ : ٨ - ٢٣٥ : ٤ : كان يغنى بشعر
 الخطيئة ويقول : أنا عاشق له ٢٣٥ : ٥ - ١٤ :
 توفي في خلافة هشام أو الوليد بن يزيد ٢٣٥ :
 ١٦ - ١٨ : أمره الغمر بن يزيد بالغناء فأبى فأمر
 برمييه من السطح فأت ٢٣٥ : ١٩ - ٢٣٦ : ٢ :
 قيل : إن إبراهيم بن هشام غضب عليه لأنه غمز إحدى

ابن محرز — خاف حين أن يفوقه بالعراق فردّه عنه
٣٤٥ : ١ : ٣٤٦ : ١١ ؛ كان صغير الهمة لا يحب
عشرة الملوك ٣٤٦ : ١٠ : ١١

ابن مريتا = عدى بن مريتا .

ابن مزاحم — ٧١ : ١

ابن الملا — ٢٤ : ٢٢

ابن مليكة — سمع غناء الأخضر الجديّ تخط في أذانه
١٢ : ٣ : ١١

ابن منظور المصري (صاحب لسان العرب) —

نقل عن كتابه لسان العرب ٤٢ : ١٧ : ٤٣٠ : ١٤ ... الخ

ابن ميادة الرماح بن أبرد بن ثوبان — ترجمته

٢٦١ : ١ : ٣٤٠ : ١٣ ؛ نسبة ٢٦١ : ٢ : ٦ ؛ افتخر بنسبه

فهجاه الحكم الخصريّ ٢٦١ : ١١ : ٢٦٢ : ٤٨

كان يزعم أن أمه فارسية وقد افتخر بذلك في شعره

٢٦١ : ٧ : ١٠ ؛ كذبه موسى بن سيار في أن أمه

فارسية ٢٦١ : ١١ : ٢٦٢ : ٤ ؛ شاعر مخضرم

وضعه ابن سلام في الطبقة السابعة ٢٦٢ : ١٠ ؛ كان

يتعرض للشر ويقول لأمه اصبري على الهجو ٢٦٣ :

١ - ٨ ؛ استنشد امرأة بحضرة أمه ما قيل في هجوها

فأنشده ٢٦٣ : ٩ - ١٧ ؛ كان معه شماطيط اذ سمع أبيات

الحكم في هجوا أمه فأسمعها ٢٦٤ : ١ - ١٤ ؛ هجاه عبد الرحمن

ابن جهيم الأسدي ٢٦٥ : ١٢ - ١٤ ؛ هجا بني مازن فردّ

عليه رجل منهم ٢٦٦ : ١ - ١١ ؛ شعره في الفخر

بنسبه ٢٦٦ : ١١ : ٢٦٧ : ٣ ؛ سمع الفرزدق

شيئا من شعره فأنحله ٢٦٧ : ٤ - ١٣ ؛ أتاه الشعر عن

أعمامه من قبل جدّهم زهير بن أبي سلمى ٢٦٧ : ١٤ -

٢٦٨ : ١ ؛ مهاجاته لعقبة بن كعب بن زهير ٢٦٨ :

١ - ١٣ ؛ أوصاه ٢٦٨ : ١٤ - ١٥ ؛ مقارنة

بيته وبين النابغة ٢٦٩ : ١ - ٣ ؛ كان بنو ذبيان

يزعمون أنه أتمر الشعراء ٢٦٩ : ٤ - ٥ ؛ قال له القاسم

ابن جندب الفزاري لو أصاحت شعرك فأجابه ٢٦٩ :

٥ - ٨ ؛ كان في أيام هشام بن عبد الملك وبقى الى

خلافة المنصور ٢٦٩ : ٩ - ١٢ ؛ كان فصيحاً يحتاج

جواريه فأمر برميّه من السطح فات ٢٣٦ : ٣ - ١٣ ؛

قيل : إنه أقبل من الشام وعنى بمصر ذى خشب ورأى نسوة

يمشين فاتجه نحوهن فات ٢٣٦ : ١٤ - ٢٣٧ : ٦ ؛

بكاه أشعب بكلام أضحك الناس ٢٣٧ : ٧ - ٩ ؛

مرّ بابن أذينة وطلب منه أن يقول له شعرا يغنيه ٢٣٨ :

٩ - ١٧ ؛ غنى الوليد بن يزيد بالموسم فطرب طربا

لامه منه الناس وبلغ هشام ما فتكر له ٢٣٩ : ٦ - ٢٤٠ :

٢ ؛ قيل له : إنك لا تستطيع أن تغنى غناء شجيا ثقيلا فغنى

بشعر لابن أبي ربيعة ٣٧٣ : ٦ - ١٠

ابن عباس — كف بصره بعد وفاة النبي صلى الله عليه

وسلم ١٩٢ : ١٩ ؛ استفناه الخطيئة في هجاء

الناس فنصحه وردّه ١٩٢ : ١ - ١٩٣ : ٧ ؛ سأل

الخطيئة عن أشعر الناس فأجابه ١٩٣ : ٧ - ١٥

ابن عبدل = الحكم بن عبدل .

ابن عرفة — ٢٨٤ : ١٦

ابن عياش بن أبي ربيعة المخزوميّ — أبو جعفر

الناسك مولا ٢١٥ : ١٤

ابن فسوة — نسب له شعر ١٩٩ : ٢٤

ابن القتال = عبد السلام بن القتال .

ابن قتيبة — نقل عن كتابه الشعر والشعراء ٩٧ : ١٧ ؛

١٧٠ : ١٨ ... الخ ؛ نقل عن أبي المعارف ٢٨٢ :

٢٠ : ٢٨٩ : ١٩

ابن قردس الحيريّ — ذهب اليه عدى والنعمان ليقترضا

منه مالا فأبى ١١٥ : ٥ - ٧

ابن القزّية — أنكر الأصمعيّ وجوده ٣ : ٤ ؛ قيل هو

خياليّ لا حقيقة له ٩ : ٩ ؛ شئ من ترجمته ٩ : ١٥ - ١٨

ابن الكلبيّ — نقل عن كتابه الأصنام ١٠٤ : ١٦ ؛ ذكر

عرضا ٢٥٠ : ٢٠

ابن الماشطة = عمرو بن عقبة المعروف بابن الماشطة

ابن مالک — ٣٣١ : ١٦

بشعره ومدح بنى أمية وبنى هاشم ٢٦٩: ١٣ - ١٥ ؛
وافق الخطيئة في شطر من الشعر فقال الآن علمت
أنى شاعر ٢٦٩: ١٦ - ٢٧٠: ٥ ؛ كان ينسب بأم جحدر
وشعره فيها ٢٧٠: ٦ - ٢٧١: ١١ ؛ تزوجت عشيقته
أم جحدر فقال شعرا ٢٧٢: ١٠ - ١ ؛ قصة عشقه
أم جحدر ٢٧٢: ١١ - ٢٧٥: ٢ ؛ أغار على أبيات
لغيره وانطلقها ٢٧٤: ٧ - ١٥ ؛ رحل إلى الشام لرؤية
أم جحدر فرددته ٢٧٥: ٣ - ١٢ ؛ شعره في أم جحدر
حين خرجت إلى الشام ٢٧٥: ١٤ - ٢٧٦: ٩ ؛ أنشد
أبو داود لإسحاق من شعره وهو يصحك ٢٧٧ ؛
١ - ١٢ ؛ قص على سيار بن نجيح خبره مع أم جحدر
آخر عهد به حتى تزوجت ٢٧٨: ٤ - ٢٧٩: ٤ ؛
ذكر لحكم بن طلحة شدة شغفه بأم جحدر حتى فاتته صلاة
الظهر مرة اذ كان معها ٢٧٩: ٥ - ١١ ؛ شىء من
شعره في أم جحدر ٢٧٩: ١٣ - ٢٨٠: ١١ ؛ جاءه سيار
ابن نجيح في حمالة فرأى جاريته وسمع شعره فيها
٢٨٠: ١٣ - ٢٨٢: ٨ ؛ عرض به صخر بن الجعد
الخضري فاعرض عن مهاجته ٢٨٢: ٩ - ٢٨٣: ٩ ؛
مهاجته الحكم بن معمر الخضري وسبها ٢٨٣: ١٠ -
٢٨٧: ٤ ؛ فضله أم جحدر على الحكم الخضري وعلمس
ابن عقيل فهجواها ٢٨٧: ٤ - ٢٨٨: ٩ ؛ هجا علفة بن
عقيل بما كان بين أمه وبين جحاف بن إباد ٢٨٨ ؛
١٠ - ٢٩٠: ٧ ؛ بلغه موت أم جحدر فراثاها ٢٩٠ ؛
٧ - ١٤ ؛ قواعد هو والحكم المدينة فتوافقا بها ورجز
كل منهما بالآخر ٢٩٠: ١٥ - ٢٩٢: ٤ ؛ خرج الحكم
إلى الرقم لقائه ولما لم يلقه تهاجيا ٢٩٢: ٥ - ٢٩٤: ٦ ؛
أخذ إسحاق الموصلي مع بيت له في المخمر ٢٩٤ ؛
١ - ٤ ؛ ضربه إبراهيم بن هشام لدعواه أنه فضل قريشا
٢٩٤: ٧ - ١٠ ؛ عاتبه الوليد على شعره في تفضيل
قريش فأجابه ٢٩٤: ١١ - ١٥ ؛ سأله المنصور عن
عتاب الوليد له في تفضيل آل النبي فأجابه وتعجب من
قوله ٢٩٤: ١٥ - ١٧ ؛ واعد الحكم على المصاهرة
بمريجاء فتأخر ثم أتى ونحو ورجز ٢٩٤: ١٨ - ٢٩٦: ٢ ؛
أقطعاه بنو ذبيان عريجاء ٢٩٥: ١٥ ؛ خرج لمفاخرة
الحكم الخضري بجي ضرية فقابل به وصالحه ٢٩٦: ٢ -

٢٩٧: ١١ ؛ وسط حكا في أن يرعيه عامل ضرية عريجاء
٢٩٧: ١ - ١٠ ؛ استعدى قومه ابن هشام على الحكم
الخضري فأمر بطرده فرحل إلى الشام ومات هناك ٢٩٧ ؛
١١ - ١٦ ؛ مناقضاته مع حكم الخضري ٢٩٨ ؛
٣ - ٣٠١: ١١ ؛ عاتب صخر بن الجعد على إعادته الحكم
فتنصل واعتذر ٣٠٢: ١ - ٥ ؛ أغرى الوليد بن يزيد
بينه وبين شقران قهاجيا بحضرة ٣٠٢: ١٥ - ٣٠٣: ٩ ؛
مدح الوليد بن يزيد فضله على الشعراء وأجازه دونهم
٣٠٢: ١٥ - ٣٠٦: ٥ ؛ سبب الهجاء بينه وبين شقران
٣٠٦: ٦ - ٣٠٧: ٤ ؛ اجتمع هو وشقران عند الوليد
ابن يزيد ونهاجيا بحضرة ٣٠٧: ٥ - ٣٠٨: ١٣ ؛
تفاخر هو وعقال بن هاشم بالشعر ٣٠٩: ١ - ١٠ ؛
مدح الوليد بن يزيد فأعطاه ما طلب له ولأولاده ووعده
في كل عام مثلها ٣٠٩: ١١ - ٣١١: ٣ ؛ عارض ابن
الفتال وانحلل بيتا من شعره ٣١١: ٤ - ١٢ ؛ أمر له
الوليد بمائة من إبل بنى كلب فأرادوا إبدائها فقال شعرا
٣١٢: ١ - ٩ ؛ رثاه الوليد بن يزيد ٣١٢: ١٠ - ٣١٣ ؛
٤ ؛ لقيه عثمان بن عمرو بن عثمان بن عفان فاعترض على شعر
له وكفره به ٣١٣: ٦ - ٣١٤: ٩ ؛ مهاجته سنان بن
جابر وهجاؤه قومه بنى حميس ٣١٤: ١٠ - ٣١٥: ٤ ؛
ضاف بجوزا من بنى حميس وشبب بابتها زينب بنت
مالك ٣١٥: ٥ - ٣١٩: ٧ ؛ وهبه الوليد بن يزيد جارية
فقال فيها شعرا ٣١٩: ٨ - ١٤ ؛ لاقى رجلا من بنى
جعفر بن كلاب واعترف على نفسه بالبخل ٣١٩: ١٥ -
٣٢٠: ٩ ؛ ضافه فزارى فأكرمه ٣٢٠: ١٠ - ١٥ ؛
أتاه قوم يتلقون الشعر فعرض عليهم أن يشربوا خمر
فتركوه ٣٢٠: ١٦ - ٣٢١: ٣ ؛ دعى على طعام بالمدينة
فرجع لما رأى من ضرب الناس بالسياط وقال في ذلك
شعرا ٣٢١: ٤ - ٩ ؛ سأله الوليد بن يزيد عن تركه
عند نسائه فقال الجوع والعري ٣٢١: ١٠ - ١٢ ؛ عمل
قصيدة في مدح المنصور ثم شرب لبن بكرة فرجع قائما
ولم يذهب إليه ٣٢٢: ١ - ٣٢٣: ٨ ؛ لقيه إسحاق بن
أيوب بمكة في سنة هدم مطرها البيوت فقال في وصفه شعرا
٣٢٣: ٩ - ١٦ ؛ أنشد لعيسى بن عميلة من شعره فاعترض
عليه فأجابه ٣٢٤: ١ - ٣٢٥: ٣ ؛ كان يتردد على

أبنا الحارث — ٢٥٤ : ١٠
 أبو أزيهر — قتله هشام بن الوليد ٢٤٣ : ١
 أبو إسحاق — له تفسير نحوى ٤٢٦ : ١٦
 أبو إسحاق = إبراهيم بن المهدي
 أبو الأسود الدؤلى — أحد بخلاء العرب المشهورين
 ١٦٣ : ١٣
 أبو أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم —
 يلقب بزاد الركب ١٩٤ : ٢٠
 أبو بكر الصديق — أقر الزبرقان على عمله بعد النبي صلى
 الله عليه وسلم ١٨٠ : ٢
 أبو بكر العدوى — نسب شعرا للجيل وقال : إنه لا يعرف
 المجنون ١٠ : ٩ - ١٤
 أبو جعفر = ابن عائشة
 أبو جعفر = المنصور أبو جعفر العباسي
 أبو جعفر محمد بن إدريس — نقل عنه ياقوت
 ٤٢٦ : ١٨
 أبو جعفر الناسك — مولى لابن عياش، أسمعه ابن عائشة
 غناه فطرب له ومدحه وكان يغنيه في كل خلوة ٢١٥ :
 ١١ - ٢١٦ : ١٣
 أبو الجهم — كنية الوليد بن عثمان ٢٤٥ : ١١
 أبو الحارث بن نابتة — شاهد عمر بن أبي ربيعة
 وجيلًا بالأبطح وتناشدهما الشعر ٣٧٠ : ١٣ ؛ ورد
 في شعر ٣٧٢ : ١٥... الخ
 أبو الحسن البغاء — حدث عن قصة شق امرأة
 لصديق له من قریش وكيف كان تعاتبها ٥٨ : ٣ -
 ٦٠ : ١١
 أبو الحسن المدائني — صاحبه وراويه أحمد بن
 الحارث بن المبارك الخزاز ١٧١ : ١٩
 أبو حفص = عمر بن عبدالله بن معمر
 أبو حفص = عمر بن يزيد الأسدي

حسية اليسارية وقال فيها الشعر فأراد زوجها الايقاع
 به فأقلت ٣٢٥ : ٤ - ١٣ ؛ وفد على عبد الواحد بن سليمان
 وهو أمير المدينة ودله على قرشية يتزوجها ومدحه بشعر
 ٣٢٥ : ١٤ - ٣٢٧ : ٣ ؛ لقي سعيد بن زيد في سفر
 وقد أصابه المطر فآنسه وذكر له شعرا ٣٢٧ : ٤ - ١٢ ؛
 طلبه عبد الصمد بن علي وحاوره في شعره فأجابه
 ٣٢٨ : ٣ - ٣٣٠ : ٧ ؛ تمثل بعض ولد الحسن بن علي
 بشعره ٣٣٠ : ٨ - ١٥ ؛ مدح جعفر بن سليمان وهو أمير
 على المدينة ٣٣١ : ١ - ١٣ ؛ قال له جعفر بن سليمان
 أعطيك كما أعطاك رياح بن عثمان ٣٣٢ : ١ - ٥ ؛ اعترض
 جعفر بن سليمان على بيت له فصحه واعتذر إليه
 ٣٣٢ : ٦ - ١٠ ؛ هجا بني أسد وبني تميم ٣٣٢ : ١١ -
 ٣٣٣ : ٧ ؛ عارضه سماعة بن أشول النعاني فامتنع عن
 مهاجته ٣٣٣ : ٨ - ١٤ ؛ هجاه عبد الرحمن بن جهم
 الأسدي ٣٣٤ : ١ - ٣٣٥ : ٦ ؛ مدح أبان بن سعيد
 وراح من عنده هو وقومه بتسع عشرة ناقة ٣٣٥ : ٧ -
 ٣٣٦ : ١٢ ؛ هجا أيوب بن سلبة لأنه لم يقره
 ٣٣٧ : ٧ - ١٢ ؛ نصح رياح بن عثمان لما ولي المدينة
 فلم يسمع فقتل فرثاه بشعر ٣٣٧ : ١٣ - ٣٣٨ : ٣ ؛
 تردد على أم الوليد حتى خرجها فقتل شعرا
 ٣٣٨ : ٤ - ٣٣٩ : ٨ ؛ كان يتحدث إلى أم البختري
 فارتحلت فقال شعرا ٣٣٩ : ٩ - ٣٤٠ : ٢
 خطب امرأة من بني سلبى فردوه وقالوا إنه هجين
 ٣٤٠ : ٣ - ١٠ ؛ مات في خلافة المنصور ولم يفد
 عليه ولم يمدحه لما بلغه عنه ٣٤٠ : ١١ - ١٣

ابن ندبة = خفاف بن عمرو

ابن النديم — نقل عن كتابه الفهرست ١٨ : ٨٠ ١٦ : ١٦... الخ

ابن هبيرة = عمر بن هبيرة

ابن هرمة — نسب له شعر للجنون ٨٠ : ٧

ابن هشام — نقل عن كتابه مغنى اللبيب ٢٩١ : ٢٠

ابن هشام = إبراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي

ابن يعيش — له تفسير لغوى ٢٠٠ : ٢١

- أبو حنظلة — كنية رجل من أهل المدينة تفي مالك بن
أنس في عرسه ٢٣٨ : ٣ - ٨
- أبو حنيفة الدينوري — نقل صاحب اللسان عن كتابه
النبات ١١٤ : ١٠ : ١٦ : ٢٨١
- أبو حية النيرى — كانت به لوة كالمجنون ٢ : ٥
- أبو الخطاب = عمر بن أبي ربيعة
- أبو داود — أنشد شعرا ابن ميادة فضحك واعترض عليه
٢٧٧ : ١ - ١٢ : ٣٣٧
- ٦ - ٣
- أبو دواد الإيادى — فضله الخطبة عند سعيد بن العاصي
على الشعراء ١٦٧ : ٩
- أبو ذر الغفارى — قبره بالربذة ٢٣٢ : ١٨
- أبو ربيعة بن المغيرة — يلقب بذي الرحين ١٩٤ : ٢٣
- أبو زيد الأنصارى — له تفسير لغوى ١٢٧ : ٢٢ : ٢٨٩
- أبو سبرة = سبرة
- أبو سريح = عمرو بن امرئ القيس
- أبو سعيد السكرى — نقل عن كتابه شرح أشعار الهذليين
٢٢١ : ١٧ : ٢٢٢ : ١٢ : ٢٦
- أبو سفيان بن حرب — ابن سيمان حليفه ٢٥٠ : ٩ : ٢٥١ : ١٤
- أبو شجرة = سعيد بن زيد السلى
- أبو شذرة = الزرقان بن بدر
- أبو شراحيل = ابن ميادة الرياح بن أبرد
- أبو الشرحبيل = ابن ميادة الرياح بن أبرد
- أبو صخر — كنية كثير عزة ٢٠٠ : ٤
- أبو صفوان الأحوزى — ينفى المطاعن عن شعر
الخطبة دون غيره ١٦٩ : ١ - ٣
- أبو طلحة — استعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا له
يقال له مندوب ١٧٧ : ١٧
- أبو الطيب المتنبي — محاوره لغوية بينه وبين أبي علي
الفارسي ٣١٥ : ١٥ - ١٧
- أبو العاص — ٢٤٧ : ٤
- أبو عامر — كنية ابن أذينة الشاعر ٢٣٨ : ١٦ : ٢٣٩
- أبو عباد = معبد
- أبو العباس — كنية عبد الله بن عباس ١٩٣ : ٢
- أبو العباس — كنية الوليد بن يزيد ٣٠٥ : ٣
- أبو عبد الله — كنية ابن سلام الجنى ٣٧٩ : ١٠ : ٣٨٣ : ١ : ٦٣
- أبو عبد الله — كنية الوليد بن عثمان ٢٤٥ : ٤
- أبو عبد الله الأرقم المخزومى — من ولده غرير بن
طلحة المخزومى ٥٥ : ١٥
- أبو عبيد — له تفسير لغوى ١٥ : ٣ : ١٠١ : ١٨ : الخ
- أبو عبيد = البركى
- أبو عبيدة — رأيه في شعر عدى بن زيد ٩٧ : ٧ : وصفه
لشعر الخطبة ١٦٥ : ١ - ٥ : له تفسير لغوى
١٩ : ٥١ : ١٧٣ : ٣ : الخ
- أبو عدنان — سأل الأصمى من بيت من الشعر ١٧٨ : ٩
- أبو عدى بن عبد الجبار بن منظور — تذاكر ابن ميادة
وصحرفين الجعد الشعر بحضوره فعجز ابن ميادة ٢٨٢ : ٩ : ٢٨٣
- أبو علاثة التيمى — شكاه عامر بن مسعود الى زياد بن
أبيه لأنه هجاه ففصل بينهما بخوما فصل عمر بن
الزرقان والخطبة ١٨٥ : ١١ - ١٨٧ : ٩
- أبو على الفارسى — محاوره لغوية بينه وبين المتنبي
٣١٥ : ١٥ - ١٧
- أبو على القالى — نقل عن كتابه الأمالى ٦٧ : ١٧ : ١٧٥ : ١٦ : الخ
- أبو علية يحيى — كان أعمى وصديقه الحكم بن عباد
أعرج فأخذها العسس ليلا فحبسوها وقال الحكم شعرا
٤٠٥ : ٤ - ٤٠٦ : ٦
- أبو عمرو — كنية الشعبي ٣٤٩ : ١١ : ٣٥٠ : ١
- أبو عمرو الشيبانى — ١٢٧ : ٢٣

أبو عمرو بن العلاء — قال : لم تقل العرب أصدق
من بيت الخطيئة من يفعل الخير الخ ١٧٣ : ١٢ ؛
له تفسير لغوى ٦ : ٢٠ : ١٤٣ : ١٤ : ... الخ
أبو العيال الهذلي — وثى عبد بن زهرة ٢٠٧ : ٤ : ١٠
أبو الفيضان — ١٤٥ : ٥
أبو الفدا إسماعيل — نقل عن كتابه تقويم البلدان
٣٤٤ : ٢٠
أبو فراس — كنية الفرزدق ٢٦٧ : ٩
أبو الفرج الأصفهاني = علي بن الحسين بن محمد
القرشي الأصماني .
أبو القاسم = علي بن حمزة البصري
أبو قلابة = عبد الملك بن محمد المعروف بالرقاشي
أبو قنان — مات فرثاه بعض قومه وكان الججاج حاضرا
فضحك ١٤٨ : ٥ : ١٤٩ : ٢
أبو كامل — مولى الوليد بن يزيد ٢١٠ : ١٠
أبو كعب = حنين بن بلوع الحيري .
أبو محلم — نسخ أبو الفرج من كتاب له ٤١١ : ١٦
أبو مسهر — ١١٧ : ٥
أبو مروان = الغريص
أبو مليكة = الخطيئة
أبو منبه — سمع حنين غناه بمحس نفرج منها ٣٤٧ :
١٨-٩
أبو المنذر — نقل عنه ياقوت ٣٧٣ : ١٨ : ٣٩٣ : ١٩
أبو منيع — كنية الحكم الحضري ٢٩٧ : ١
أبو المهاجر — دعا الحكم بن عبدل ليشرب معه فغنت
أم ولده فشبب بها ٤١٤ : ٧ : ١٥
أبو المهدي — كنية مجنون بن طامر كناه بها قومه ٢٣ : ٨
أبو موسى الأشعري — أنشد حماد الراوية لبلال بن
أبي بردة مدح الخطيئة فيه ١٧٥ : ١١ : ١٧٦ : ١٢ ؛
مدحه الخطيئة بولايته العراق فوصله واعترض عليه عمر
رضي الله عنه فأجابه ١٧٦ : ٤ : ١٢ ؛ غنى حنين
في المومم في ظل بيته ٣٤٣ : ٨ : ٣٤٤ : ٥

أبو نصر النعماني — ٣١٢ : ١٩
أبو هريرة — ٢١٧ : ١٩
أبو الهيثم — له تفسير لغوى ٤٥ : ١٨ : ٢٧٦ : ١٣ : ١٥
أبو وهب — كنية الوليد بن عقبة بن أبي ميط ٢٥٧ :
١٣ و ١٢
أبو يحيى — كنية ابن سريج ٣٥٤ : ١٤
أبو يحيى — كنية الغريص ٣٦١ : ٢
أبو يزيد — كنية الغريص ٣٥٩ : ٥ : ٣٨٢ : ١٣
أبيّ بن زيد — كان في حاشية كسرى ١٠٥ : ١١ ؛
كتب اليه أخوه عدى وهو مع كسرى يشكو اليه حاله
لما طال سجنه بشعر ١١٨ : ٦ : ١١٩ : ٢ ؛ وصل
اليه كتاب أخيه عدى وهو في سجن النعمان فعزف كسرى
بالأمر فكتب الي النعمان باطلاقة ١٢٠ : ٦ : ١٢١ :
١١
أبيّ بن كعب — قال : ان بيت الخطيئة لا يذهب
العرف الخ مكتوب في التوراة ١٧٤ : ١١ : ١٤
أثيل — ٢٢٤ : ١١ : ١٢
أحمد بن الحارث بن المبارك الخزاري — راوية
المدائني ١٧١ : ١٩
الأخضر الجدي — غنى في شعر المجنون وسمعه ابن مليكة
نقل في أذانه ١٢ : ٣ : ١١
أرطاة بن سيطان — بعثه قريش الى الشراة يحذر من
بها من تجارهم ٢٤٣ : ١ : ٧
أروى — ٢٥٤ : ١٤
الأزهري — له تفسير لغوى ١١٩ : ٩ : ١٤
١٨٥ : ١٩ : ... الخ
اسحاق بن أيوب — صادف ابن ميادة بمكة في ستة هدم
مطرها البيوت وقال شعرا في وصفه ٣٢٣ : ٩ : ١٦
اسحاق بن شعيب بن ابراهيم بن محمد بن طلحة —
ورد على بني فزارة ساعيا ولقي ابن ميادة ٣١٩ : ١٥ -
٩ : ٣٢٠

اسحاق بن ابراهيم الموصلي — أشد أيوب بن عبادة
 يبين وسأله عنهما فقال هما بليل وأنكر المجنون ١٠ :
 ٨-٣ ؛ أشد من شعر الخطيئة وقال : انه أشعر الشعراء
 بعد زهير ١٦٩ : ٤ - ١٣ ؛ مدح غناء ابن عائشة
 ٢٠٥ : ٦ ؛ سمع ابراهيم بن سعد يقول : ان مالكا يكره
 الغناء ويفي ٢٣٨ : ٣ - ٨ ؛ أنشد أبو داود شعر
 ابن ميادة وهو يصحك ٢٧٧ : ١ - ١٢ ؛ أخذ معنى
 بيت لابن ميادة في الفخر وقظمه في شعره ٢٩٤ : ١ - ٤
 أسد بن خزيمة بن مدركة — يتنسب اليه المرار بن
 سعيد الشاعر ٣٧٤ : ١٤
 اسماعيل الموصلي — نقل عن كتابه الأوائل ١٣٢ : ٢٠
 أسود بن بلال المحاربي — مدحه الحكم الخضري
 ٢٩٧ : ١٨
 الأسود بن المنذر — أمه مارية بنت الحارث بن جلهم
 ١٠٥ : ١٤ ؛ أحد أبناء المنذر تربي في بني مرينا
 وقد حذره ابن مرينا من عدى بن زيد فلم يسمع فأنبه
 وأغراه على أن يأخذ بثأره منه ١٠٥ : ١٤ - ١٠٩ : ٨
 الأشاهب — أبناء المنذر سموا بذلك بجلهم ١٠٦ : ٢
 أشعب — بكى ابن عائشة بكلام أضحك الناس ٢٣٧ : ٧ - ٩
 الأشموني — نقل عنه ٦٩ : ١٨
 الأصمعي — قال عن المجنون : كانت به لؤثة ولم يكن مجنونا
 ٤٤٤ : ١١ - ١٢ : ٦٤ - ٢ : ٣ ؛ ينكر وجود
 المجنون ٣ : ٣ ؛ سأل اعرابيا من بني عامر عن المجنون
 فقال له : هم كثير وحدثه عن بعضهم ٦ : ٦ - ٧ : ٩ ؛
 قال : ان ما نسب للمجنون من الشعر أكثر مما قاله ١٠ :
 ١ - ٢ ؛ حدث عن المجنون أنه لم يكن مجنونا وروى
 من شعره ٣٣ : ١ - ١٢ ؛ قال : لم يكن مجنونا وإنما أجهته
 العشق ٣٧ : ٥ - ٨ ؛ صاحبه أبو نصر أحمد بن حاتم
 ٨٨ : ١ ؛ رأيته في شعر عدى بن زيد ٩٧ : ٧ ؛ أنشد
 من شعر الخطيئة وقال : إنه أفسده بالهجاء ١٧٠ : ٦ - ٧ ؛
 كتب للخطيئة أربعين قصيدة في ليلة ١٧٤ : ٩ - ١٠ ؛

سأله أبو عدنان عن بيت من الشعر ١٧٨ : ٩ ؛ له تفسير
 لقوى ١٠٤ : ٢١ : ١٤٧ : ١٨ و ١٩ ... الخ .
 أعين — حاجب بشر بن مروان وهو صاحب حمام أعين
 بالكوفة ٣٤٩ : ١٠
 الأفق — بن رباح بن عمرو — انهزمه الضراء أم الخطيئة
 أنه ألقها به ثم اعترفت بأنه من أوس ١٥٩ : ٤ -
 ١٦٠ : ٤ ؛ سأل الخطيئة بذية أن يعطوه ميراثه كاملا
 فأبوا ١٦٠ : ٨ - ١٦١ : ٦
 الأقوع بن معاذ — قيل هو اسم مجنون بن عامر ٥ : ٨
 أم البختری — امرأة من بني جعفر بن كلاب شبيب بها
 ابن ميادة ٣٣٩ : ٩ - ٣٤٠ : ٢
 أم بكر — ذكرت في شعره ١٨٤ : ٣ : ٣٩٧ : ١٤ و ١٨٥ :
 ٣٩٨ : ١١
 أم جحدر بنت حسان المثرية — كان ينسب بها ابن
 ميادة وشعره بها ٢٧٠ : ٦ - ٢٧١ : ١١ ؛
 هي من بني رجل بن ظالم ٢٧١ : ١٢ ؛ تزوجت
 بالشام فقال ابن ميادة شعرا ٢٧٢ : ١ - ١٠ ؛
 قصة عشق ابن ميادة لها ٢٧٢ : ١١ - ٢٧٥ : ٢ ؛
 تطيرها من صوت غراب ٢٧٣ : ١٤ - ١٨ ؛
 رجل ابن ميادة اليها بالشام فردته ٢٧٥ : ٣ - ١٢ ؛
 مات زوجها وولدها ٢٧٨ : ١ - ٣ ؛ طردت
 ابن ميادة فاستشفع بسيار بن نجيج ٢٧٨ : ٤ -
 ٢٧٩ : ٤ ؛ ذكر ابن ميادة لحكم بن طلحة شدة
 شغفه بها حتى فاته صلاة الظهر مرة إذ كان معها ٢٧٩ :
 ٥ - ١١ ؛ فضلت ابن ميادة على الحكم الخضري
 وعلمس بن عقيل فهجواها ٢٨٧ : ٤ - ٢٩٠ : ٧ ؛
 رثاها ابن ميادة ٢٩٠ : ٧ - ١٤ ؛ تشبيب
 ابن ميادة بها ٢٩٢ : ١١ - ٢٩٣ : ١٢
 أم حسان — كنية ليلي نكحها بها المجنون في شعره ٣٢ : ٩
 أم رياح — خطبها ابن عبدل فأبى فقال شعرا يعيرها
 ٤٢٤ : ٩ - ٤٢٥ : ١

أوس بن الخطيئة — كان مع أبيه حين لقي الزرقان
بقرقى ٣: ١٨٠

أوس بن قلام — خبر لحاق أيوب بن محروق به
وإكرامه له ١٦-١: ٩٨

أوس بن مالك بن جؤية — انتسب إليه الخطيئة
١٦١: ٦؛ تزوج بنت رياح بن عمرو وأعلق أمته
الضراء بالخطيئة ٤: ١٥٩-٤: ١٦٠

الأوقص الخزومي — قصته مع سكران يغنى ٣٦٧ :
١١-٦

إياس بن قبيصة — أوصه المنذر بأولاده وملكه على
الحيرة حين احتضر إلى أن يرى كسرى رأيه ٧: ١٠٦

آيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام — سميت
باسمها مدينة آيلة ١٨: ٣٧٣

أيوب بن زيد بن قيس = ابن القرية

أيوب بن سلمة — لأمه ابن ميادة لأنه لم يصفه
١٢-٧: ٣٣٧

أيوب بن عباية — سأل عن عامر عن المجنون فلم يعرفه
٨-٦: ٢؛ أنكر وجود المجنون ٨-٣: ١٠

أيوب بن محروق — أول من سى من العرب بهذا الاسم
٩٧: ٤؛ قصة لحاقه بأوس بن قلام بالحيرة وإكرامه له
١٦-١: ٩٨

(ب)

بشينة — كان حبل يفارطها من عبد الله بن عمرو لفائق
جماله ٢٨١: ٢٠؛ قص أعرابي لمجد قصة جميل
معها وتوسطه في تلاقهما ٨: ٣٩٢-٤: ٣٨٨
وردت في شعر ٣: ٣٧١، ١٠: ٢٣١

البحترى بن الجعد — قيل: هو اسم المجنون ٥:

بحر الرياح = عثمان بن عمرو بن عثمان بن عفان

الامام البخاري — نقل عن كتابه الجامع الصحيح
٣٣١:

أم شذرة — أم الزرقان وعمة الفرزدق كتب إليها ابناً
يوصيها بالخطيئة ١٨٠: ١٣؛ استخفت بالخطيئة

ولم تكرمه ١٨١: ١١؛ ذكرت عرضاً ١٨٢: ١

أم عثمان بنت علي بن عبد الله — كان الغريض
ويحيى قيل وسمية بن موالها ١٠: ٣٥٩

أم عمرو — كنية ليلي العامرية بنت سعد ٢: ٥٦

أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز —
أم عاتكة بنت يزيد ٨: ٣٨٣

أم مالك = ليلي العامرية

أم مساحق — ١٧: ٢١٦

أم معبد — ١٤: ٣

أم مليكة — زوجة الخطيئة ١٣: ١٦٠

أم الوليد — امرأة من بني جشم شبيب بها ابن ميادة
٨: ٣٣٩-٤: ٣٣٨

أم يحيى — ١٧ و ١٦: ٢٥٤

أمامة — زوجة الخطيئة ١٧٣: ٧؛ وردت في شعر
٩: ١٦٠، ٢: ١٥٩

امرؤ القيس — ينسب إليه مرثى ٩٩: ٢٠؛ جعله
الخطيئة في وصيته أشعر العرب لبيت قاله ١٩٦: ٤؛

أغار ابن ميادة على شعره وانحلله ١١: ٢٧٤

أمية — ١٤: ٢٢٦، ٣: ٢١٢، ١٦: ٢١٠

أمية بن أبي الصلت — رأى الأصمى وأبي عبيدة
في شعره ١٢-٦: ٩٧

أميمة — ذكرت في شعر لعلدي ١١٦: ١٤، ١١٧: ١

أنستانس الكرمل — ١٧: ١٠٤

أنف الناقة — لقب جعفر بن قريع وسبب ذلك ١٨١:
٢؛ كان قومه ينفرون من لقبهم فلما مدحهم الخطيئة

افتخروا به ١٨١: ٥-٨

أنمار بن بغيض — ذكر عرضاً ١٩: ٢٨٩

أنوشروان = كسرى

بدر بن عمرو بن جؤية — ٢٩٣ : ١٣

بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد

الشيواني — يسمى ذا الجدين ١٧٦ : ٢٢ —

٢٣ : ذكر عرضا ١٧٦ : ٢٦٨ ، ٨ : ١٦ : ٣١٤

بشر بن مروان — كان والى الكوفة عند قدوم ابن محرز

اليها ٣٤٦ : ١ : قصة دخول الشعبي عليه وحين

يغنيه ٣٤٩ : ٦ — ٥ : ٣٥١ : جفا ابن عبد

فائق قطع عنه فعاتبه فقال شعرا ٤١٦ : ٥ : ١٦ : ٤١٩ :

كان ابن عبد منقطعاً اليه وراثاً لما مات ٤١٩ :

١٢ — ٤٢٠ : ٧ : ولد لابن عبد ولد سماه

باسمه وجاء اليه فأنشده شعراً فأجازه ٤٢٥ : ١ : ٨ —

ذكر عرضا ٣٥٣ : ١٣ : ٣٥٤ ، ٦ : ١٨

بشر بن المفضل — أنشد شعراً للجنون ٣٤ : ١١

بشير بن أبرد — أخو ابن ميادة ٢٦٥ : ١٠

البعيث — نسب له شعر للجنون ٣٥ : ٢١ و ٩

البغدادي — نقل عن كتابه خزائن الأدب ٢٤ : ١٩

٢٠ : ١١٣ ، ١٤ : ١١٤ ، ٩ : ١٠ و ١٠ ... الخ

بغوم — غضب ابن سريج على الغريض فلاحق بها ٣٦١ :

٨ — ٤

بغض بن عامر بن شماس — تنازع الشرف مع الزبرقان

وتساحا على الخطيئة ١٨٠ : ١٧ — ١٨٤ : ٦ :

أراد أن ينزل الخطيئة عنده وعند بني أنف الناقة ويترك

الزبرقان فأبى ١٨١ : ١١ : كان رسول بني أنف الناقة

في طلب الخطيئة ١٨١ : ١٤ : مدحه الخطيئة وهجا

الزبرقان ١٨٤ : ٧ : هجا دثار بن شيان النمرى بأمر

الزبرقان ١٩٠ : ٣ : طلب من علقمة بن هوذة أن يني

له بما قال وكان قد ضمن له مائة يسير ١٩١ : ٧ : ذكر

عرضا ١٩٨ : ١ و ١٧ : ٢٠١ ، ١٢ : ٢٠٢ ، ٥ :

البكري (أبو عبيد) — نقل عن كتابه التنبيه ١٩٠ : ٢٣ :

نقل عن كتابه معجم ما استعجم ٢٣ : ١٣ : ٥٢ :

١٩ : ٧٧ ، ١٢ ... الخ

بلال بن أبي بردة — أنشده حماد الراوية مدح الخطيئة

في أبي مومي الأشعري فوصله ١٧٥ : ١١ — ١٧٦ : ١٢

بنانة — خادمة سكين بنت الحسين ٣٧٧ : ١١

بنت الحكم بن عبد — أجابت يزيد بن عمر بن هيرة

بشعر فقال : هل تلد الحية الاحية ٤٢١ : ٣ — ١٣

بنت رياح بن عمرو بن عوف — تزوجها أوس بن

مالك ١٥٩ : ٦

بهذلة بن عوف — ١٨٤ : ٤

بهرام جور بن يزيد جرد — أرسله والده الى النعمان بن

الشقيقة لينى له الخورنق ١٤٤ : ١١

(ت)

التبريزي — نقل عن شرحه للعلاقات ١٦٧ : ١٩ :

نقل عن كتابه شرح الحماسة ٣٨٢ : ٢١

تبع — مرة بجهة واديها يسيل فيها السيادة ٢٥٠ : ٢٠

الترمذي — ١٩٤ : ١٧

توبة بن الحمير — رثته ليل الأخيلى ٢٥٦ : ٢١

التوزي — سأل أبا زيد الأنصاري عن رواية شطر

من الشعر ١٢٧ : ٢٢

(ث)

الثريا بنت علي بن عبد الله (صاحبة عمر بن

أبي ربيعة) — كان الغريض ويحيى قيل وسمية من موالها

٣٥٩ : ٩ : لما مات نأح عليها الغريض بشعر كثير

ابن كثير السهمي ٣٦٤ : ١٢ — ٣٦٥ : ٤ :

كانت هي وأخواتها عند عامشة بنت طلحة اذ غناها

الغريض ٣٧٨ : ١٣ — ٣٧٩ : ١٠

ثعلب — له تفسير لغوى ٢١ : ٦ : ١٣٨ : ١٨ :

١٩٤ : ١٨ ... الخ

ثوبان بن أبرد — أمه ميادة ٢٦٥ : ١٠ : أخو

ابن ميادة وكان شجاعاً جليلاً ٢٩٦ : ٦

(ج)

جابر بن شمعون — ذهب اليه عدى والنعمان ليقترضا منه مالا
فأكرمهما وأقرضهما ١١٥: ٧-١٢

الجاحظ — نقل عن كتابه التاج ٢: ٢١؛ قال: ان
الناس ينسبون كل شعر في ليل جهل قائله الى المجنون
وفي ليلى الى قيس بن ذريح ٨: ٩-١٠؛ نقل عن
كتاب الحيوان ١٦: ٤١٣

جبهة — أم الضيزن بن معاوية ١٤٠: ١٥

جحاف بن إيراد — كان يلحظ الى امرأة عقيل بن عافة
ويتهم بها وقد حملها لما عذبا زوجها الى فـدك
٢٨٩: ٣-١٤

جذيمة الأبرش — دومة الحيرة إحدى منازل ١٠٢: ١٩
جحول بن أوس = الخطيئة

جحر بن عطية الخطفي — تفضيله لابن عائشة على جميع
المغنين بعد معبد ٢٠٤: ١٠؛ كان يستحسن غناء ابن
عائشة في شعر الخطيئة ويقول: هو أحسن غنائه ٢٣٥:
١٤-٥؛ عبد الغريض ضمن الأربعة المشهورين
في الغناء ٣٦١: ٩-١٤؛ روى أن ابن سريج
والغريض تحاكما الى سكية بنت الحسين فسارت بينهما
٣٦٥: ٦-٣٦٦

جسر بن محارب — أمه كأس بنت لكيز ٢٤٢: ٥
جعفر — بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقة
من سندس ليث بها الى النجاشي ٣٥٠: ١٩

جعفر بن أبان بن سعيد بن عيينة — أعان ابن ميادة
في سقى لابل له فـدحه ٣٣٦: ١٣-٣٣٧

جعفر بن الزبير بن العوام — نسب الزبير بن بكار له
شعرا ينسب الى عمر بن أبي ربيعة ٢١٤: ١٥

جعفر بن سامان — مدحه ابن ميادة ٢٦٩: ١٥؛
مدحه ابن ميادة وهو أمير على المدينة وطلب منه العفو
عن بني أمية ٣٣١: ١-١٣؛ قال لابن ميادة:
أعطيك كما أعطاك رياح بن عثمان ٣٣٢: ١-٥؛
اعترض على بيت لابن ميادة فصحه واعتذر اليه
٣٣٢: ٦-١٠

جعفر بن قريع = أنف الناقة .

جفنة بن النعمان الجفني — مال في الحيرة خيرا فقال
عدى بن زيد شعرا في ذلك ١١٧: ١٠-١١٨: ٥

الجمحي = محمد بن سلام الجمحي

جميل بن عبد الله بن معمر العذري — نسب له
شعر يرويه الرواة للجنون ١٠: ٧-١٠؛
حدث أعرابي أنه صحبه في زيارة بثينة ٢٢٩:
١٥-٢٣٠: ١٦؛ كان يغار على بثينة من
عبد الله بن عمرو لفائق جماله ٢٨١: ٢٠؛ كان
يعارض عمر بن أبي ربيعة في قول الشعر ٣٧٠:
٣-٣٧١: ٧؛ قصته مع بثينة وتوسيطه أعرابيا
من بني حنظلة في لقاءها ٣٨٨: ٤-٣٩٢: ٨؛
أنشد نصيب شعره فـدحه ٣٩٦: ١٨-٣٩٧: ١٠

جميلة مولاة بهز — قالت لابن عائشة: يصلح لك أن
تكون مع الخلفاء ٢٠٥: ١٣

الجواليقي — نقل عن كتابه المغرب ٣٥٠: ١٦

جورجي زيدان — نقل عن كتابه تاريخ التمدن الإسلامي
٢٣: ٢٤٦

الجوهري — له تفسير لغوي أو نقل عن كتابه الصحاح
١٩: ٥٤ ١١٤: ٨ ١٤٣: ١٢ ... الخ

(ح)

حاجز الأزدي — خرج لإندارقومه فسبقه أرطاة ٢٤٣: ٢
الحارث الأكبر بن شمر الغساني — أغار عليه
المنذر الأكبر فأصاب من قبيلته جارية أهداها الى
أنوشروان ١٢٣: ٢-١٢٤: ١٨

الحارث بن خالد المخزومي — ٢٢٤: ١٨

الحارث بن سريع — رآه ابن سيعان يشرب نبيذ
الزبيب فغثه على شرب الحر ٢٥٦: ٩-٢٥٧: ٧

الحارث بن ظالم المتري — من بربروع بن غيظ بن مرة
٣٣٢: ١٧

الحارث بن مارية الغساني — أهدى إليه عبد العزى
ابن امرئ القيس أفراسا واختصه ١٤٥ : ٦ —
١٤٦ : ٦

الحجاج بن يوسف الثقفي — قتل ابن الفريّة
١٥ : ١٨ — رثى أأماه رجل من جند الشام
فضحك من رائيّه ١٤٨ : ٥ — ١٤٩ : ٢ : حفر
خليجا بالكوفة وسماه باسم نيل مصر ٣٤٠ : ١٦ :
كتب لعمر بن أبي ربيعة مهدده إن شبيب بقاطمة بنت
عبد الملك ٣٥٧ : ١٥ : ٣٥٨ : ١٧ : بعث برأس
ابن الاشعث مع عرار الى عبد الملك بن مروان
٣٨٤ : ١٤ : ١٥ : له سجين عارم ٤٠٨ : ١٩ :
هو الذي خط واسط ٤١٠ : ١٨ : أعنى ابن عبد
من الغزو ٤١٧ : ١٢ : ٤١٨ : ٦ : كان عمر بن
بزيد الأسدي والى شرطته ٤٢٣ : ١٤ : فضل
ابن عبدل في الجائزة على الشعراء ٤٢٦ : ١ : ٨

حجر — ٣١٤ : ١٣

حجر آكل المرار — ١٠٥ : ١٦

حديج الخصي — خادم عبد الملك بن مروان ٣٨٤ : ١

حرب بن أمية بن عبد شمس — حليفه ابن سيجان
٢٤٢ : ٩ : ٢٤٣ : ٢ : ٢٤٧ : ٤ ... الخ

حسان بن ثابت بن الفريضة — ذكر في شعر لمرّد
ابن ضرار ١٦٦ : ٥ : سمع الخطيئة من شعره وهو
لا يعرفه ١٧٠ : ١١ : ١٧ : سأله عمر عن شعر
الخطيئة هل هو هجو فأجاب ١٨٥ : ١٠ : ١٨٦ : ٦

حسان بن سعد التميمي — كان ابنه محمد على حراج
الكوفة فطلب منه ابن عبدل حاجة فلم يعطه فهجاه وهجا
ابنه ٤١٢ : ٩ : ٤١٤ : ٦

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب — أكره
ابن عائشة على الغناء بالعقيق نغنى مائة صوت ٢٠٥ :
١٨ : ٢٠٦ : ١٨ : أكره ابن عائشة على الخروج
معه الى البغينة ليغنيه ٢١٧ : ١٠ : ٢٢٠ : ٧

الحسين بن علي بن أبي طالب — سب رجل من
قريش بعض ولده فتمثل بشعر لابن ميادة ٣٣٠ :
٨ : ١٥ : ابن أبي العفب أستاذ ٩ : ٢٠

حسينة اليسارية — كان يتردد عليها ابن ميادة وقال
فيها شعرا فأراد زوجها الايقاع به فأملت ٣٢٥ :
١٣ : ٤

الحصين بن بدر = الزبرقان بن بدر

الحصين بن الحمام — كان حليفا لبني حميس ٣١٦ : ٧

الخطيئة جحول بن أوس أبو مليكة — ترجمته
١٥٧ : ١ : ٢٠٢ : ٥ : نسبة ١٥٧ : ١ : ٥ : من قول
الشعراء ونسبه متدافع بين قبائل العرب ١٥٧ : ٥ : ٨ :
مخضرم أسلم ثم ارتد وقول شعرا في ذلك ١٥٧ :
٨ : ١١ : كنيته أبو مليكة وسبب لقبه ١٥٧ :
١٢ : ١٦ : كان ينتمى الى بني ذهل بن ثعلبة ١٥٨ :
٢ : تلونه في نسبه وانتسابه لمعدة قبائل ١٥٨ :
٥ : ١٥٩ : ٣ : كان مخموز النسب من أولاد الزنا
١٥٨ : ٩ : خبره مع أخويه من أوس بن مالك
١٥٩ : ٤ : ١٦٠ : ٤ : سأل أمه من أبوه فخلطت عليه
فقال شعرا ١٦٠ : ٥ : ٧ : سأل لإخوته من بني
الأقثم أن يعطوه ميراثه فأبوا فقال شعرا ١٦٠ : ٨ :
١٦١ : ٦ : مدح بني ذهل فلم يعطوه شيئا فهجاهم
١٦١ : ٦ : ١٢ : هجا أمه وزوجها ١٦٢ : ١ :
١٦٣ : ٦ : كان هجاء فاسد الدين سيئ الخلق بخيلا
وذم نفسه ١٦٣ : ٧ : ١٦٤ : ٣ : أحد بخلاء
العرب المشهورين ١٦٣ : ١٣ : كانت قريش يجمع
له الاموال خوفا من لسانه ١٦٤ : ٤ : ١٨ : كان
متين الشعر وليس في شعره مطعن ١٦٥ : ١ : ٥ :
طلب من كعب بن زهير أن يذكره في شعر وكان راوية
أبيه وآله ومنقطعا اليهم ١٦٥ : ٦ : ١٤ : هجاء مزرد
ابن ضرار ١٦٦ : ١ : ٥ : أنشد لعمر رضى الله
عنه هجوه لأهله ومدحه لابله ١٦٦ : ٦ : ١١ : أنكره
الناس في مجلس سعيد بن العاصي ولم يعرفه سعيد

أجله ومدح عنده شعر عبيد بن الأبرص وأبي دواد
الإيادي ١٦٧: ١-١٥؛ وفد على عتبة بن النحاس
مردّه وهو لا يعرفه فلما عرفه طلبه واستنشدته فأكرمه فدحه
١٦٧: ١٦-١٦٨: ١٥؛ ينفي أبو صفوان
الأحوزي المطاعن عن شعره ١٦٩: ١-٣؛ أنشد
استحاق الموصلي شعره وقال: أنه أشعر الناس بعد
زهير ١٦٩: ٤-١٣؛ واطأه ابن ميادة في شطر
من الشعر فعرف أنه شاعر ١٧٠: ١-٥؛
قال الأصمعيّ "وقد أنشد شعره إنه أفسده بالهجاء
١٧٠: ٦-٧؛ سأله عبد الرحمن
ابن أبي بكرة عن أشعر الناس فأخرج لسانه يعني
نفسه ١٧٠: ٨-١٠؛ صادف حسان بن ثابت
وكان لا يعرفه وسمع من شعره ١٧٠: ١١-١٧؛
طرد ابن الحمامة أن يتفياً بظل بيته ١٧١: ١-٧؛
جاءه رجل وهو في غم له فأبى أن يرد عليه السلام
لبخله ١٧١: ٨-١٣؛ قال: إنما أنا حسب
موضوع فلما سمعه عمرو بن عبيد رده عليه ١٧١:
١٤-١٧؛ كان يهجو أضيافه وقد هجا صخر بن أعبي
فهجاه ١٧٢: ١-١٧٣: ٢؛ هجا رجلا من
أضيافه ١٧٣: ٣-٥؛ خرج في سفر ففقد ناقة
له فقال شعرا ١٧٣: ٦-١٠؛ ليس في الشعر
أصدق من قوله: من يفعل الخير انلخ ١٧٣: ١١-
١٧٤: ٥؛ مدح سلم بن قتيبة شطريته لا يذهب
العرف انلخ ١٧٤: ٦-٨؛ كتب له الأصمعيّ
أربعين قصيدة في ليلة ١٧٤: ٩-١٠؛ قال
أبي بن كعب إن بيته لا يذهب العرف انلخ مكتوب
في التوراة ١٧٤: ١١-١٤؛ أقسم كعب الخبر
إن بيته لا يذهب العرف انلخ مكتوب في التوراة ١٧٤:
١٥-١٧٥: ٢؛ أوصى عبيد الله بن شداد ابنه
محمد بشعره ١٧٥: ٣-١٠؛ أنشد حماد الراوية
لبلال بن أبي بردة مدحه في أبي موسى الأشعري
١٧٥: ١١-١٢؛ كذبه عمر في بيت قاله
١٧٧: ١-٧؛ أراد سفرا فاستعطفته امرأته
بشعر فرجع ١٧٧: ٨-١١؛ زعم رجل أنشد شعره
أنه صاحبه من الجن ١٧٧: ١٢-١٧٨: ٢؛

أنشد ابن شبرة من شعره واستحاده ١٧٨: ٣-١١؛
أقمته السنة فزل بيني مقلد من يربوع فأكرموه
مدحهم ١٧٨: ١٢-١٧٩: ٨؛ خبره مع الزبرقان
ابن بدر وسبب هجائه إياه ١٧٩: ٩-١٨٥: ٦؛
أراد بغيض أن ينزل عنده ويترك الزبرقان فأبى ثم ألح
عليه فقبل ١٨٠: ١٧-١٨٣: ١؛ كان قوم
أنف الناقة ينقرون من لقبهم فلهـ مدحهم افتخروا به
١٨١: ٦-٨؛ دماسته وسوء خلقه ١٨١: ١٠؛
أراد الزبرقان أن يعيده إليه فخيروه فاحتار بغيضا ورهطه
فركه ١٨٣: ١-٩؛ قيل إن الزبرقان استعدي
عمر على بغيض لحكم بختياره فاحتار بغيضا ١٨٣:
٩-١٤؛ هجا الزبرقان ومدح بغيضا ١٨٤: ٧-
١٨٥: ٦؛ استعدي الزبرقان عليه عمر فحبسه
١٨٥: ٩-١٠؛ استعطف عمر بشعر فأطلقه
١٨٧: ١٠-١٩؛ أرسل إليه عمر بعد أن شفع
فيه عمرو بن العاص فاستتابه وأطلقه ١٨٨: ١-
١٨٩: ٧؛ غنى لعبيد الله بن عمر ١٨٩: ٧-
١١؛ اشترى منه عمر أعراض المسلمين بعتاء ١٨٩:
١٢-١٦؛ شفع فيه عند عمر عبد الرحمن
ابن عوف فأطلقه من سجنه ١٨٩: ١٧-١٩٠:
٢؛ مكث في بني قريصع إلى أن أخصبوا وأجازوه
فرحل عنهم ومدحهم ١٩١: ٥-١٧؛ استفتى
عبد الله بن عباس في جواز الهجو ١٩٢: ١-
١٩٣: ٧؛ سأله ابن عباس عن أشعر الناس فأجابه
١٩٣: ٧-١٥؛ اعتراه بالطمع والجشع وأنت
الضراعة أفسدته ١٩٣: ١٣-١٥؛ وصيته عند
موته بالشعراء والفقراء والأيتام ١٩٥: ٤-١٩٧:
١٥؛ ما غنى فيه من قصائده ١٩٨: ١-٢٠٢:
٥؛ قال فيه كثير إنه أشعر الناس ٢٠٠: ١-٨؛
ذكر في شعره نارا فقال عمر رضى الله عنه هي نار موسى
عليه السلام ٢٠٠: ٩-١٣؛ خبره مع سوداء
قال فيها شعرا ٢٠١: ١-٩؛ كان ابن عائشة
يتغنى بشعره ويقول أنا طاشق له ٢٣٥: ٥-١٤؛
وافقه ابن ميادة في شعر فقال الآن علمت أني شاعر
٢٦٩: ١٦-٢٧٠: ٥

الحكم بن أبي العاصي — ذكره معاوية في كتاب هدد

به مروان ١٠: ٢٥١

الحكم بن عبد الأسد — ترجمته ٤٠٤: ١ —

٤٢٨: ٥؛ نسبه ونشأته ٤٠٤: ٢-٥؛ شاعر مجيد هجاء

من شعراء الدولة الأموية ٤٠٤: ٣-٤؛ كان أعرج

ويكتب بحاجته على عصاه فلا ترد فقال يحيى بن نوفل

شعرا في ذلك قترك لإرسالها ٤٠٤: ٦-٤٠٥: ٣؛

حبس هو وأبو عليّة صاحبه فقال في ذلك شعرا ٤٠٥:

٤-٤٠٦: ٦؛ ولي إمارة الكوفة وشرطها أعرجان

ولقي سائلا أعرج فقال شعرا في ذلك ٤٠٦: ٧-

٤٠٧: ٦؛ طلب من عبد الملك بن بشر حاجة وذكرها

بصورة رؤيا ٤٠٧: ٧-٤٠٨: ٤؛ تزوج محمد

ابن حسان معاذة بنت مقاتل فهجاء فطلقها ٤٠٨:

٥-٤٠٩: ٩؛ سمع امرأة تشد شعره فحادثها وأنشدها

من شعره ٤٠٩: ١٠-٤١٠: ٥؛ قدم على ابن هبيرة

مستجديا فأعطاه بعد إلحاح ما أراد ٤١٠: ٦-٤١١:

٦؛ ألقى الطاعون بنى غاضرة وبني زرقين حيش

فراثهم ٤١١: ٧-١٥؛ سأل محمد بن حسان حاجة

فلم يقضها فهجاء ٤١١: ١٦-٤١٢: ٨؛ طالب من

محمد بن حسان أن يضع من خراج رجل ثلاثين درهما

فأبى فهجاء ٤١٢: ٩-٤١٤: ٦؛ دعاه أبو المهاجر

ليشرب معه فغنت أم ولده فشيب بها ٤١٤: ٧-١٥؛

دخل على عمر بن يزيد الأسدى وهو يأكل تمرًا وطلب

منه حاجة فأبى فهجاء ٤١٤: ١٦-٤١٥: ٤؛ ساعد

امراة على اقتضاء ديونها ووعده بزواجها فلم تفعل

٤١٥: ٥-١١؛ وعده عبد الملك بن بشر عدة وظل

يماطله حتى مات ٤١٥: ١٢-٤١٦: ٤؛ عاتبه بشر

ابن مروان على انقطاعه عنه فأجابه بشعر ٤١٦: ٥-

١١؛ احتل بالزمانة فأعفاه ابن هبيرة من الغزو ٤١٧:

١-١١؛ أعفاه الحجاج من الغزو لعرجه ٤١٧:

١٢-٤١٨: ٦؛ تزوج همدانية ولمّا كرهها قال فيها

شعرا ٤١٨: ٧-٤١٩: ١١؛ كان منقطعا الى

بشر بن مروان وراثا لمّا مات ٤١٩: ١٢-٤٢٠: ٧؛

ترك العراق مع عمال بني أمية الذين طردهم ابن الزبير

فأغرى عبد الملك به وقال فيه شعرا ٤٢٠: ٨-٤٢١: ٢؛

رآه صاحب العسس سكران محولا في محفة فأراد حبسه

فأجابه بما أضحك ٤٢٢: ١-٧؛ أنشد لابن هبيرة

شعرا عشي همدان وعرض به فغضب ٤٢٢: ٨-١٧؛

ولدت له جارية سوداء ولدا فقال شعرا ٤٢٣: ١-٦؛

هجا عمر بن يزيد الأسدى لبخله ٤٢٣: ٧-١٣؛

ذم عند عبد الملك بشر بن مروان كاتبه محمد بن عمير

٤٢٤: ١-٨؛ خطب امرأة من همدان فأبت فقال

شعرا يعيرها ٤٢٤: ٩-٤٢٥: ١؛ ولده ولد

سماء بشرا وجاء الى بشر بن مروان وأنشده شعرا فأجازه

٤٢٥: ١-٨؛ اقترض من التجار مالا لحلّول الشهر

فوفاه عنه عبد الملك فدحه بشعر ٤٢٥: ٨-١٨؛

مدح الحجاج ومدحه الشعراء فزاد في إكرامه ٤٢٦: ١-٨

الحكم بن معمر الحضري — هجا ابن ميادة لما افتخر

بنسبه ٢٦١: ١١-٢٦٢: ٨؛ استنشد ابن ميادة

امراة من قومه بحضرة أمه ما هجاها به فأنشدته ٢٦٣:

٩-١٧؛ ورد هجاؤه على ابن ميادة وكانت معه

شماطيط فأسمعه إياه ٢٦٤: ١-١٤؛ مهاجاته ابن

ميادة وسبها ٢٨٣: ١٠-٢٨٧: ٤؛ فضلت

أم بحدرا بن ميادة عليه فهجاءها ٢٨٧: ٤-٢٩٠:

٧؛ تواعد هو وابن ميادة المدينة فتوافقا بها ورجز

كل منهما بالآخر ٢٩٠: ١٥-٢٩٢: ٤؛ خرج

الى الرق للقاء ابن ميادة ولمّا لم يلقه تهاجيا ٢٩٢:

٥-٢٩٤: ٦؛ واعد ابن ميادة على المفارقة

بعريجاء فجاء إليها وظل ينشد ولم يلق ابن ميادة ٢٩٤:

١٨-٢٩٦: ٢؛ راويه ريجان بن سويد الحضري

٢٩٤: ٢٠؛ قابله ابن ميادة بجي ضرية وصالحه

٢٩٦: ٢-٢٩٧: ١١؛ وسطه ابن ميادة في أن

يرعيه حامل ضرية عريجا ٢٩٧: ١-١٠؛

استعدى قوم ابن ميادة عليه ابن هشام فأمر بطرده

فرحل الى الشام ومات هناك ٢٩٧: ١١-١٦؛

مناقضاته مع ابن ميادة ٢٩٨: ٣-٣٠١: ١١؛

غضب عليه إبراهيم بن هشام لهجوه نساء بني مرة وهدر

دمه ٣٠١: ١٢-١٤؛ أعانه صخر بن الجعد على

ابن ميادة ٣٠٢: ١-٥

حكم الوادى — أخذ عنه حنين الغناء ٣٤٥ : ٩ ؛
غنى حنين بأهزاجه للفتيان بمحصى فلم يطربوا ٣٤٦ :
١٢ - ٣٤٨ : ٤

حكيم بن حزام — صارت اليه دار الندوة ثم باعها لماوية
ابن أبي سفيان ١٥ : ٣٢٨

حماد بن إسحاق — نقل عن كتاب له ١ : ١٧٧

حماد الراوية — أشد لبلال بن أبي بردة مدح الخطيئة
في أبي موسى الأشعري فوصله ١٧٥ : ١١ - ١٧٦ :
١٢ ؛ سمع غناء ابن عائشة عند الوليد بن يزيد وثناء
الوليد عليه ٢٠٩ : ١٦ - ٢١١ : ١٣ ؛ عاش الى
خلافة المنصور ومات سنة ١٦٤ هـ ٣١٢ : ١٤

حماد بن زيد بن أيوب — أمه من آل قلام بن بطين
١٧ : ٩٨ ؛ توليه الكتابة للنعمان الأكبر ٩٩ : ١٦ -
١٠٠ : ٦ ؛ لطم عينه لحياى فشججه ١٠٠ : ١ - ٤

حميد الأرقط — أحد بجلاء العرب المشهورين ١٦٣ :
١٣

حنين بن بلوع الحيرى أبو كعب — حرم خالد القسرى
الغناء بالعراق فغنى في شعر لعدى فرق وأذن له ١٥٣ :

١ - ٣٤٨ : ٥ - ٣٤٩ : ٢ ؛ ترجمته ٣٤١ : ١ -

٣٥٨ : ١٧ ؛ نسبته وكان شاعرا ومغنيا ٣٤١ : ٢ - ٥ ؛
كان يسكن الحيرة ويكرى الجمال الى الشام وله شعر
في وصف الحيرة ٣٤١ : ٥ - ١١ ؛ أخذه هشام
ابن عبد الملك معه الى مكة يغنيه ٣٤١ : ١٤ -
٣٤٢ : ١٥ ؛ كان يغنى بفنائه الثمن ٣٤٣ : ٤ - ٧ ؛
غنى في الموسم في ظل بيت أبي موسى الأشعري ٣٤٣ :
٨ - ٣٤٤ : ١٠ ؛ حاله في صباه وتعلبه ٣٤٥ :

١٠ - ١ ؛ خاف أن يفوقه ابن محرز بالعراق فرده عنه

٣٤٥ : ١٠ - ٣٤٦ : ١١ ؛ خرج الى حص وغنى
بها فلم يستطع أهلها عناه ففارقها وقال شعرا ٣٤٦ :

١٢ - ٣٤٨ : ٤ ؛ غنى عند بشر بن مروان بحضرة
الشعبي ٣٤٩ : ٦ - ٣٥١ : ٥ ؛ عمره ونسبه

٣٥٢ : ١٣ - ١٧ ؛ غنى حفيده لبراهيم بن المهدي

بغنائهم فلم يستجده ٣٥٣ : ١ - ٦ ؛ ضافه ابن سريج

بالحيرة متنكرا فأكرمه ثم بالغ في إكرامه لما عرفه
٣٥٣ : ١٢ - ٣٥٥ : ٢ ؛ استقدمه ابن سريج
والغريض ومعه الى الجواز فقدم وغنى فازدحم الناس
فسقط عليه السطح فمات ٣٥٥ : ٣ - ٣٥٦ : ٩ ؛
هو أحد المغنين الأربعة المشهورين ٣٥٥ : ٥ - ٦ ؛
مات تحت الهدم بمنزل سكيئة ٣٥٦ : ٨

حوراء — غضب ابن سريج على الغريض فلحق بها
٣٦١ : ٤ - ٨

(خ)

خالد بن سلمة بن العاص المخزومي — كان مع أعمامه
في سفر فأمره بالنزول وأركبوا الغريض فغنى
٣٩٤ : ١ - ٧ ؛ توفي سنة ١٣٢ هـ ٣٩٤ : ١٧

خالد بن صفوان بن الأهم — أوفده يوسف بن عمر
الى هشام بن عبد الملك فذكره بقصة تنصر النعاج
١٣٦ : ٧ - ١٤٠ : ٥ ؛ ذكر مرضا ١٤٦ : ٥ ؛
أحد بجلاء العرب المشهورين ١٦٣ : ١٣

خالد بن عبد الله القسرى — منع الغناء بالعراق فنناه
حنين فرق وأذن له ١٥٣ : ١ - ٣٤٨ : ٥ -
٣٤٩ : ٢

خالد بن عتاب بن ورقاء — كان عند بشر بن مروان
وحنين يغنى له فدخل عليهم الشعبي ٣٤٩ : ١٧

خالد بن عقبة بن أبي معيط — رثى سعيد بن عثمان
٢٥٢ : ٢ - ٢٥٤ : ٣ - ٦ ؛ أخو الوليد بن عقبة
٢٥٧ : ١٩

خربوذ — شئ من ترجمته ١٣٣ : ١٩ - ٢١

خصيلة بن مرة — ٢٨٥ : ١٥

الخطيل بن أوس — أخو الخطيئة ١٥٧ : ١٨

الخفاجى = الشاب الخفاجى

خفاف بن عمر المعروف بأبن ندبة — قتل مالك

ابن حماد الفزارى بأبن عمه معاوية ٣٢٩ : ١

خليل بن أبرد — أخو ابن ميادة ١٠: ٢٦٥
 الخليل بن أحمد — نقل عنه ٢٣: ٢١٧
 نهارويه بن أحمد — كان نبيكة المغني أحد عماله
 ١٦: ٢٣٣
 الخنساء — رثت أخاها معاوية بن عمرو ١٢-٨: ٣٢٨
 خولة — ٢: ٢٣١
 الخوارزمي — نقل عن كتابه مفاتيح العلوم ١٩: ١٠١
 (د)

الدارقطني — ٢٤: ١٤٠
 داود الأنطاكي — نقل عن كتابه تزيين الأسواق
 ١٩: ٦ ١٧: ٣٦٤ ١٢: ٤٩٤ ... الخ
 دثار بن شيبان النخعي — هجا بغيضا أمر الزبقات
 ١٨٣: ١٥-١٨٤: ١٩٠ ٢: ١٩١-٤
 دسكين — أمره يوسف بن عمر أن يرسل حادا الراوية
 الى الوليد بن يزيد على دواب البريد ٤: ٢١٠
 دوسر — كنية للنعمان بن تنوخ ٢: ١٤٦

(ذ)

ذبيان بن بغيض — ١٩: ٢٨٩
 الذهبي — نقل عن كتابه المشتهر ٤٣: ١٧: ٣٥٩
 ١٨: ٣٦٨ ١٩

ذو أصبح — ملك من ملوك حمير تنسب اليه السياط
 الأصحية ١٨: ٣٢١

ذو الجسدين — بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن
 خالد الشيباني

ذو الرمحين = أبو ربيعة بن المغيرة

(ر)

ربيعة الشماسية — تبنى أشعب زواج ابن عائشة بها لتخرج
 بينهما مزاهير داود ٩-٧: ٢٣٧

رحل بن ظالم بن جذيمة — ٢: ٢٦٥

رشية — جارية زارة زنى بها كنيس فأرلدها كلبا ويربوعا
 وطلبها من زارة فلم يعطها له ٣: ١٦٢

الرضيا بنت علي بن عبد الله — كان الغريض ويحيى
 قيل وسمية من موالها ١٠: ٣٥٩
 الرقاشي = عبد الملك بن محمد أبو قلابة
 ركضة بن علي بن عيينة — ابن عم أبان بن سعيد
 أكرم ابن ميادة لم يسمع مدحه في بني عيينة ٧: ٣٣٦
 الرماح بن أبرد بن ثوبان = ابن ميادة
 رؤبة — سأل يونس بن حبيب عن السائح والبارح
 ٦: ٢٠٩

رياح بن عثمان — قال جعفر بن سليمان لابن ميادة أأعطيك
 كما أعطاك هو ١: ٣٣٢ ٥: ١ نصحه ابن ميادة لما ولي
 المدينة فلم يسمع بتقل ذرناه ١٤: ٣٣٧-٣: ٣٣٨
 ريحان بن سويد الحضري — رواية حكم الحضري
 ١٩: ٢٩٤ ؛ حضر صالح ابن ميادة والحكم الحضري
 بجي ضرية ١١: ٢٩٧-٢: ٢٩٦

(ز)

زاد الركب = أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو
 ابن مخزوم

زاد الركب = زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسيد بن
 عبد العزى

زاد الركب = مسافر بن أبي عمرو بن أمية

الزرقان بن بدر — خبره مع الخطيئة وسبب هجائه إياه
 ١٧٩: ٩-١٨٥: ٦ ؛ ولده النبي صلى الله عليه
 وسلم عملا وأقره عليه أبو بكر ١٧٩: ١٤-٢: ١٨٠ ؛
 لقب بذلك لحسنه ١٨٠: ١١ ؛ هجا خلقة بن هودة
 ١٨٢: ٦-١٠ ؛ أراد أن يأخذ الخطيئة من بغيض
 فغيره فلم ينجح ١٨٣: ١-٩ ؛ استعدي عمر على
 بغيض في شأن الخطيئة لحكم بتخييره فاختر بغيضا ١٨٣:
 ٩-١٤ ؛ أمر دثار بن شيبان النخعي أن يهجو بغيضا
 ١٨٣: ١٤-١٨٤: ١٩٠ ٢: ١٩١-٣: ٤ ؛
 هجا الخطيئة ١٨٤: ٧-١٨٥: ٦ ؛ شكا الخطيئة
 لعمر رضي الله عنه فنهه عن الهجو وحسنه ١٨٥: ٩-١٠ ؛
 منع عبد الله بن أبي ربيعة ورود مائه فهجاه ١٩٤: ١-
 ١٩٥: ٣ ؛ استعدي عمر رضي الله عنه على ابن

أبي ربيعة لهجوه له ١٩٤: ٩-١٤؛ ما غنى فيه من القصائد التي هجاه بها الخطيئة ١٩٨: ١-٢٠٢: ٥؛ ذكر عرضا ١٥٦: ١٨٧٦٣: ١٣: ١٩١٦: ١٠١؛ الخ ١٢... الخ

الزبير بن بكار — نسب شعرا لجعفر بن الزبير بن العوام ينسب إلى عمر بن أبي ربيعة ٢١٤: ١٤؛ له تفسير لغوى ٢٧١: ٢٨٣٦٧: ٢٨٧٦٧: ١... الخ

الزجاج — له تفسير لغوى ١١٣: ١٥

زرارة بن لقيط — كانت رشية أمة له فوطئها رجل من بني نهشل وكان يطلب أولادها منه فيمنعهم ١٦٢: ٢

زرقاء اليمامة — حديث عشق هند بنت النعمان لها ١٣٢: ٨-١٣٣: ٢؛ أغار قوم على اليمامة فقاتلوا عينا ١٣٢: ٨-١٧؛ كانت ترى الجيش من ثلاثين ميلا فتلقوهم بها ١٣٢: ٩-١٠؛ هي من جديس ١٣٢: ٢٢

الزنجشري — نقل عنه العمراني ٢١٥: ٢٠

زمنة بن الأسود بن المطلب بن أسيد بن عبد العزى — يلقب بزاد الركب ١٩٤: ٢٢

زهير بن أبي سلمى — كان الخطيئة راوية له ولآله ١٦٥: ٦؛ يزعم إسحاق الموصلي أنه لا أحد بعده أشعر من الخطيئة ١٦٩: ٤-١٣؛ أتى ابن ميادة وأعمامه الشعر من قبله ٢٦٧: ١٤-٢٦٨: ١

زياد بن أبيه — شكا عنه عامر بن مسعود أبا علاثة لأنه هجاه ففصل بينهما بنحو ما فصل عمر بن الزرقان والخطيئة ١٨٥: ١١-١٨٧: ٩

زياد القيسي — زوج محمد بن حسان معاذا بنت مقاتل فهجاه ابن عبد فطلقها ٤٠٨: ٥-٤٠٩: ٩

زياد بن كعب بن مزاحم — خرج مع ابن عمه المجنون في الحج ٥١: ٦

زيد بن أسلم — مولى عمر بن الخطاب ١٨٨: ١٨

زيد بن أيوب — أكرمه أهل الحيرة مع أبيه أيوب ٩٨: ١٥؛ تكح امرأة من آل قلام فولدت حمادا ٩٨: ١٧؛ خرج للصيد فقتله أعرابي بثأره عند أبيه ٩٨: ١٧-٩٩: ١٦

زيد بن حماد بن زيد بن أيوب — سبب اتصاله بكسرى ١٠٠: ٨-١٢؛ ولى الحيرة بعد النعمان إلى أن ملك كسرى المنذر ١٠٠: ١٢-١٤؛ نكاحه نعمة بنت ثعلبة العدوية ١٠١: ١؛ نخل ذكره وارتفع ذكره على ١٠٢: ٦؛ أصاح بين المنذريين أهل الحيرة فترك له أمر الملك وبقى له اسمه ١٠٣: ٧-١٠٤: ٥؛ مات فأبقى المنذر لابنه على ما أعطاه أهل الحيرة لأبيه من نوق الجمالات ١٠٤: ٦-١١

زيد بن عدى بن زيد — لقيه النعمان فأعجبه واعتذر إليه من أمر أبيه وجهزه إلى كسرى وكتب إليه يوصي به خيرا ١٢١: ١١-١٢٢: ٤؛ وقع عند كسرى موقعا حسنا فسأله كسرى عن النعمان فأثنى عليه ثم كاد للنعمان عند كسرى حتى غضب عليه وقتله ١٢٢: ٤-١٢٥: ٧

زينب — ذكرت في شعر لابن أبي ربيعة ٣٧٥: ٣-١٤

زينب بنت أوس بن حارثة — كانت عند النعمان حين غضب عليه كسرى وطلبه ١٢٥: ١٠

زينب بنت مالك — ضاف ابن ميادة أمها فأكرمه وشب بها ٣١٥: ٥-٣١٩: ٧

(س)

سابور الجنود بن أردشير — ورد في شعر ١٣٩: ١

١٤٣: ١؛ من ملوك العجم ١٣٩: ١٢؛ قال ياقوت: إنه هو صاحب الحضرة حلفا لمن يزعم أنه سابور ذوالأكتاف ١٤١: ١٢

سابور ذو الأكتاف بن هرم — من ملوك العجم ١٣٩: ١٢؛ سبي أخته الضيزن بن معاوية واستولى على قصره الحضرة ١٤٠: ٨-١٤١: ٨؛ نفى ياقوت أنه صاحب الحضرة ١٤١: ١٢؛ أعانته النصيرة بنت الضيزن على أخذ الحضرة من أبيها ١٤١: ٩-١٤٤: ٤

الساطرون = الضيزن بن معاوية بن العبيد سيد — صنم لأهل الحيرة ١٠٤: ٣

واعدت ابن أبي ربيعة الصوريين فواقها في نسوة ومعه
الغريض وغناها الغريض بشعره فأجزلت صلتها ٣٧٦: ٧ -
١٢: ٣٧٧

سلافة — هي امرأة عقيل بن طرفة ٢٨٩: ٨
سلم بن قتيبة — مدح قول الحطيفة لا يذهب العرف الخ
١٧٤: ٦ - ٨

سلمى — وردت في شعر لعدى بن زيد ١٥٢: ٦؛ وردت
في شعر لامية بن أبي عائذ الهلالي ١٦: ٢٢٠؛ وردت
في شعر ٣٤٢: ٦، ٤٢٧: ٨

سلمى بنت كعب بن زهير بن أبي سلمى —
أم بني ثوبان : أبرد والوثبان وقريض وناعضة
٢٦٧: ١٦

سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ — أم النعمان
ابن المنذر ١٠٦: ٥

سليح بن حلوان — ١٤١: ١
سليمان بن عبد الملك بن مروان — دفن بدياق
٢١٧: ١٥؛ مات الغريض في أيام خلافة ٣٩٩: ١
سليمان بن نوفل بن مساحق — قال إنه رأى مجنون
بني عامر وأنشده شعرا ٨: ٣ - ١٠

سليمى — وردت في شعر للحطيفة ١٥٥: ٢، ١٧٨: ١
٢٦٩: ١٩؛ ذكرت في شعر لحرير ٢١١: ٢٢
٢١٢: ١٠؛ وردت في شعر ٢٣٢: ١٤؛ وردت
في شعر لابن أذينة ٢٣٧: ١٢، ٢٣٨: ٧

سماعة بن أشول النعماني — مارض ابن ميادة فامتنع
عن مهاجاته ٣٣٣: ٨ - ١٤

السمعاني — نقل عن كتابه الأنساب ١٧: ٨، ١٨: ١٨
١٧: ٥٢ ... الخ

السموعل بن عادي اليهودي — تنسب له تيماء ١٠: ١٦
سمى بن زيد = عمرو بن زيد

سمية — كانت مولاة للثريا وأخواتها ٣٥٩: ٩

سبرة — ساق الوليد بن يزيد؛ أمره بسقى حماد الراوية
٢١٠: ١٢؛ أمره الوليد أن يسيه بفدحه زب فرعون
٢١١: ٣؛ أمره الوليد بسقى ابن عائشة ٢١١: ٦

سعد بن أبي وقاص — فتح القادسية في أيام عمر
١٢٧: ١٣

سعد هذيم — أم أبيه زيد وسبب نسبته إلى هذيم أنه
رباه ٣٠٦: ٩ - ١٠

سعدى — وردت في شعر لكثير ٨٦: ٢١؛ وردت
في شعر لابن ميادة ٢٦٠: ٩ و ١١؛ وردت في شعر
للأحرص ٢٤٢: ١٥؛ وردت في شعر لجميل ٣٩٣: ١٢
سعنة — لقب أبي قنان الذي ضحك الجحاج في جنازته
١٤٨: ١٦

سعيد بن زيد السلمي — صادف ابن ميادة ورافقه إلى
مكة ٣٢٧: ٤ - ١٢

سعيد بن العاص — أكرم الحطيفة وأجله بعد معرفته له
وبجته معه في الشعر ١٦٧: ١ - ١٥؛ سال العقيق مرة
حتى دخل عرصته ٢٠٥: ١٨؛ كان معاوية يعاقب
بيته وبين مروان في ولاية الحرمين ٢٤٦: ١٨؛ زجر
ابن أوطاة لشربه الخمر وأشار عليه ابنه بضربه فأبى
لقربه من معاوية ٢٥٩: ١ - ٢٦٠: ٤

سعيد بن عثمان — قتله عثمان من الصغد ورثاه خالد بن
عقبة وابن سيجان ٢٥٢: ٢ - ٢٥٤: ٦

سعيد بن مسعود — ٨١: ٢٠

السفعاء بنت غنم بن قتيبة — أم بني بهدلة بن عوف
١٨٣: ٢

السكري — نقل عنه ياقوت ٣١٠: ١٨

سكينة بنت الحسين — نزل عليها حين فدعت المغنين
وغنوا ٣٥٦: ١ - ٦؛ كانت لا تفرق بين ابن سريج
والغريض ٣٦١: ١٦ - ٣٦٢: ٢؛ تحاكم ابن سريج
والغريض اليها فساوت بينهما ٣٦٥: ٦ - ٣٦٦: ٢؛

شريس المكي — صادف حنيننا الحيري بالأبطح ووصفه
وسمع غناه بشعر كثيرين أبي كثير السهمي ٣٤٣ : ٨ —
٣٤٤ : ٥

الشريف — نقل عنه الشباب الخفاجي في شفاء الغليل
١٤ : ٣٦

شطباء المغنية — جارية علي بن جعفر غنت له فطرب
٣٦٤ : ٦ — ١١

الشعبي — سمع غناء ابن عائشة فدحه ٢٢٨ : ١٠ — ١٦ ؛
كانت على مظالم الكوفة ليشر بن مروان فأذن له وهو
يشرب وحنين يغنيه وقد طرب لغنائه ٣٤٩ : ٦ —
٣٥١ : ٥ ؛ استصحبه مصعب لدار موسى بن طلحة
ورأى زوجته عائشة بنت طلحة ٣٧٩ : ١٠ — ٣٨١ : ١٦

شقران — مولى من موالى خرشة أغرى الوليد بن يزيد بينه
وبين ابن ميادة فتهاجيا بحضرته ٣٠٢ : ١٥ — ٣٠٣ : ٩ ؛
سبب الهجاء بينه وبين ابن ميادة ٣٠٦ : ٦ — ٣٠٧ : ٤ ؛
اجتمع هو وابن ميادة عند الوليد بن يزيد وتهاجيا
بحضرته ٣٠٧ : ٥ — ٣٠٨ : ١٣

الشقيقة بنت أبي ربيعة بن ذهل — أم النعمان بن
امرئ القيس وقد اشتهر بالنسبة إليها ١٤٤ : ٦

شكم بن عبد الله المحاربي — أول محاربي ساد قومه
وهو جد ابن أوطاة ٢٤٢ : ٧ — ٨

الشاخ بن ضرار — أخوه مزرد بن ضرار ١٦٦ : ١ ؛
قال الخطيئة إنه أشعر العرب ١٩٦ : ١

شماس بن لأي — كان رسول بني أنف الناقة في طلب
الخطيئة ١٨١ : ١٤ ؛ ذكر في شعر ١٨٤ : ٢ وه

شماطيظ — كان عند ابن ميادة إذ وردته أبيات الحكم
الحضري يهجو ٢٦٤ : ١ — ١٤ ؛ له رجز يفتخر به
٢٦٤ : ٣

شمس الدين أحمد بن خلكان = ابن خلكان
شمس الدين سامي بك — نقل عن كتابه قاموس الأعلام
التركي ٣٤٤ : ١٩

الشموس — أم جعفر بن قريع ١٨١ : ٣

سمير بن سلامة بن عوسجة — كان عنده الحكم الحضري
وابن ميادة فتناشدا الشعر ثم تهاجيا ٢٨٥ : ١٤

سنان بن جابر — مهاجته لابن ميادة ٣١٤ : ١٠ —
٣١٥ : ٤

سنار — باني الخورنق وقصته مع النعمان بن الشقيقة
١٤٤ : ٥ — ١٤٦ : ٦

سهل الأشعري — ولي شرطة الكوفة وهو أخرج واليها
كذلك فهجاها ابن عبدل وهو أخرج أيضا ٤٠٦ : ٧ —
٤٠٧ : ٦

السهيلي — نقل المرتضى عن كتابه الروض الأنف
١٤٠ : ٢٢

سواده بن الخطيئة — كان مع أبيه حين لقي الزبرقان
بقرقرى ١٨٠ : ٤

سوبلو — اسم له مصري ١٠٤ : ١٩

سسيار بن نجيج المزني — استشفع به ابن ميادة الى
أم مجدر ٢٧٨ : ٤ — ٢٧٩ : ٤ ؛ جاء الى ابن ميادة
في حالة فرأى جاريته وسمع شعره فيها ٢٨٠ : ١٣ —
٢٨٢ : ٨

سيبويه — له تفسير لغوى ٤٧ : ١٣ ، ٥٠ : ١٥ ،
٢١٥ : ١٩ ... الخ

(ش)

شارح القاموس = السيد محمد مرتضى الزبيدي

شاهان مرد — أرسله أبوه مع عدي بن زيد الى الكتاب
١٠١ : ٢ — ٣ ؛ قدم على كسرى مع أبيه فأجازهما
وجعلهما في حاشيته ١٠١ : ٦ — ١٣

شجرة — أمره يرسف بن عمر بإعطاء مال لحمد الراوية ليجهز
به الى الوليد بن يزيد ٢١٠ : ٤

شراحيل بن عبد العزى — أرسله أبوه لقوته قبل أن
يقتله النعمان ١٤٥ : ١١

الشيخ الشنقيطي محمد محمود — تصحيح عن نسخته
١٥٨ : ١٨ : ٣١٧٤ : ٢٠ : ٣٢٧٤ : ١٩ : ... الخ

الشهاب الخفاجي — نقل عن كتابه شفاء الغليل ٣٦ :
١٣ : ١٠ : ١٦ : ١٤٢٤ : ١٦ : ... الخ

الشهباء — كتيبة للنعمان من القوس ٢ : ١٤٦

(ص)

صاحب الأغاني = علي بن الحسين القرشي الأصمباني
أبو الفرج

صاحب القاموس = الفيروزابادي

صاحب لسان العرب = ابن منظور المصري

الصاغاني — ٣١١ : ٢٢

صخر بن أعبي الأسدي — نزل على الخطيئة فسقاه لبنا
وذته فأجاب بهجو ١٧٢ : ١ — ١٧٣ : ٢

صخر بن الجعد الحضري — عرض باين ميادة فأعرض
عن مهاجته ٢٨٢ : ٩ : ٢٨٣ : ٩ : فأخر ابن
ميادة الحكم الحضري فأباح للحكم من ماله ما يشاء وكان
معاديا له ٢٩٤ : ١٨ : ٢٩٥ : ١١ : عاتبه
.. ابن ميادة على إعانته الحكم فتصل واعتذر ٣٠٢ : ١ : ٥

صديق حسن خان — نقل عن كتابه أبعاد العلوم ٩ : ١٤

الصمة القشيري — نسب له شعر روى أنه للجنون
٦٦ : ٢٢ : ٦٧ : ١٤

(ض)

ضابي، بن الحارث البرجمي ثم اليربوعي — وصفه
الخطيئة بأنه شاعر لبيت قاله ١٩٦ : ٢ : هو من بني تميم
١٩٦ : ١٦

الضراء أم الخطيئة — سأها الخطيئة من أبوه فخلطت عليه
فقال شعرا ١٦٠ : ٦ : تزوجت الكلب بن كنيس
وكان ولد زنا فهجاها الخطيئة وهجا ١٦٢ : ١٠ :
١٦٣ : ٦

الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الأجرام —
هو صاحب قصر الحضرة وقصته مع سابور ذي الأكتاف
١٤٠ : ٨ : ١٤٤ : ٤٤ : لقبه الساطرون ١٤٤ : ٢

(ط)

الطبري = ابن جرير الطبري

طرفة بن العبد — فضل أبو عمرو بن العلاء شعرا للخطيئة
على شعره ١٧٣ : ١١ : ١٧٤ : ٥

الطرماح — رأى الأصمعي وأبي عبيدة في شعره ٩٧ : ٦ : ٩—
طليحة — ٤٠٢ : ٦

طويس — قال صالح بن حسان : ليس بعده مغن سوى
ابن عائشة ٢٠٥ : ١٠ : ١٤

(ع)

عاتكة بنت يزيد بن معاوية — أم يزيد بن عبد الملك
٣٨٣ : ٨ : غضبت على زوجها عبد الملك وأصلح
بينهما عمر بن بلال بحيلة ٣٨٣ : ٧ : ٣٨٤ : ١٣

عاد — قيل ان الهجم من حفرة ٣٣٥ : ١٩

العاص بن وائل — كان الأخضر الجدي ينفى في داره
بشعر المجنون ١٢ : ٣ : ١١

عاصم — ٤٠٣ : ١

عاصم — ١١٧ : ٦

عاصم بن مسعود — هجاه أبو علانة فشكاه الى زياد
ابن أبيه ١٨٥ : ١١ : ١٨٧ : ٩

عائشة (أم ابن عائشة المغني) — مولاة لكثير بن الصلت
الكندي أو لآل المدلب بن أبي وداعة السهمي ٢٠٣ :
٥ - ٤

عائشة بنت أبي بكر الصديق (أم المؤمنين) —
سأل أعرابي ابن عائشة المغني هل هو ابنها فقال بل أنا
مولى لقريش ٢٢٧ : ٩

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله — غناها الفريض
فأجزلت صلته ٣٧٨ : ١٣ : ٣٧٩ : ١٠ : رآها

عبد السلام بن القتال — عارضه ابن ميادة وانحل

بيتا من شعره ١٢: ٣١١-٤

عبد شمس — استحلف به الوليد ابن عاتشة لعبد عليه

صوتا غناه ١٣: ٢٢٦

عبد الصمد بن عبد الأعلى — مؤدب الوليد بن يزيد

وكان زنديقا فافسد أخلاقه ودينه ١٠: ٢٣٩-٨

عبد الصمد بن علي — عاتب ابن ميادة على شعره

فأجابه ٧: ٣٣٠-٣: ٣٢٨

عبد العزى بن أمري القيس الكلبي — أهدى

لحارث الغساني أفراسا واختصه وقد مانع النعمان

في بني عبدود فقتله ٦: ١٤٥-٦: ١٤٦

عبد الله بن أبي ربيعة — نزل على ماء للزبرقان فنته

وروده فذته ٣: ١٩٥-١: ١٩٤

عبد الله بن أبي فروة — أمره مصعب بأن يعطى

الشعبي عشرة آلاف درهم ١٣: ٣٨٠

عبد الله بن حنظلة — كان بيت في المسجد للتمجد

والقراءة وقد أشهده مروان على سكر ابن سيحان

١١-٥: ٢٤٨

عبد الله بن الزبير — حس محمد بن الحنفية في سجن عارم

١٨: ٤٠٨ ؛ لما ظفر بالعراق وأخرج عنها عمال

بني أمية دعا عليه الحكم بن عبدل بشعر ٨: ٤٢٠-

٢: ٤٢١

عبد الله بن عباس = ابن عباس

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر — تزوج

عائشة بنت طلحة وكان أبا عذرتها ١٥: ٣٨٠

عبد الله بن عمرو بن عثمان — كان جميل يفار على

بثينة منه لقاتق جماله ٢٠: ٢٨١

عبد الله بن كلاب — ٨: ٢٨٤

عبد الملك = الغريض

الشعبي مع زوجها طلحة في شريهما فدمج حالهما ٣٧٩:

١٠-٣٨١: ١٦؛ أزواجها ١٥: ٣٨٠-٧: ٣٨١

عبد آل ابن مسعود — ٢٠: ٨١

عبد الحارث بن عبد العزى — أرسله أبوه الى قومه

قبل أن يقتله النعمان ١١: ١٤٥

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب —

ولى الكوفة وهو أعرج وصاحب شرطته كذلك فهجاه

الحكم بن عبدل وهو أعرج أيضا ٦: ٤٠٧-٧: ٤٠٦

عبد الدار بن قصي — أخذ دار الندوة بعد وفاة والده

قصي ١٥: ٣٢٨

عبد الرحمن بن أبي بكرة — سأل الخطيئة عن أشعر

الناس فأخرج لسانه يعنى نفسه ١٠: ١٧٠-٨

عبد الرحمن بن أرطاة = ابن أرطاة

عبد الرحمن بن جهيم الأسدي — هجا ابن ميادة

٦: ٣٣٥-١٠: ٣٣٤، ١٤-١٢: ٢٦٥

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام — جامع أولاده

الى ابن سيحان بعد أن حذّه الوليد وأغراه بالخروج الى

المسجد والتظلم الى معاوية ١٨-١٣: ٢٤٨

عبد الرحمن بن الحكم — كتب معاوية لمروان إذ حذّه

ابن سيحان بحذّه أو بإبطال الحذّه عن ابن سيحان فأبطله

عنه ١: ٢٥٢-٥: ٢٥١

عبد الرحمن بن سيحان المحاربي = ابن أرطاة

عبد الرحمن بن صديقة — حكى قول الخطيئة: إنما

أنا حسب موضوع فردّه عليه عمرو بن عبيد ١٧١:

١٧-١٤

عبد الرحمن بن عوف — شفع عند عمر رضى الله عنه

في الخطيئة فأطلقه من سجنه ١٧: ١٨٩-٢: ١٩٠

عبد بن زهرة — رثاه ابن عمه أبو العيال الهذلي ٢٠٧:

١٠-٤

عبد الملك بن بشر بن مروان — طلب منه ابن عبد
الشاعر حاجة وذكرها بصورة رؤيا فأعطاه إياها
٤٠٧ : ٧ - ٤٠٨ : ٤ ؛ وعد ابن عبد عدة وظل يماطله
فيها حتى مات ٤١٥ : ١٢ - ٤١٦ : ٤ ؛ ولده
مسلمة بن عبد الملك أميراً على البصرة ٤١٥ : ٢٠ ؛
ذم له ابن عبد كاتبه محمد بن عمير ٤٢٤ : ١ - ٤٨ ؛
اقترض ابن عبد مالا فوفاه عنه فمدحه بشعر ٤٢٥ :

١٨-٨

عبد الملك بن محمد أبو قلابة — يعرف بالرقاشي ١٦ : ٦
عبد الملك بن مروان — استشاره أبوه في ابن سيطان
لما أبطل معاوية عنه الخلة ٢٤٧ : ٩ - ٢٥١ : ١ ؛
أنزل على بن عبد الله بن عباس بالحكمة فات بها
٢٠ : ٣٢٣ ؛ قصة عمر بن أبي ربيعة مع ابنته فاطمة
٣٥٧ : ١٥ - ٣٥٨ : ١٧ ؛ وجه أخاه محمداً لقتال
مصعب بالعراقين فقتله ٣٨٠ : ١٨ - ١٩ ؛ غضبت
عليه زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية وأصلح بينهما
عمر بن بلال بجيلة ٣٨٣ : ٧ - ٣٨٤ : ١٣ ؛ حادثه
ابن عبد في أمر ابن الزبير لما ظفر بالعراق وقال فيه
شعراً فأجابه ٤٢٠ : ٨ - ٤٢١ : ٢ ؛

عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك — مدحه
ابن ميادة ٢٦٩ : ١٤ ؛ وفد عليه ابن ميادة بالمدينة
في إمارته ودله على قرشية يتزوجها ومدحه بشعر
٣٢٥ : ١٤ - ٣٢٧ : ٣ ؛

عبدة بنت أبان بن سعيد — وفد ابن ميادة على أبيها
فأكرمه وأكرمه هي ٣٣٦ : ٧ ؛

عبد بن بغيض — ٢٨٩ : ١٩ ؛

العبلات — كان الفريض مولى لهم ٣٥٩ : ٨ ؛
٣٧٩ : ٤ ؛

عبيد — ٢٢٨ : ١٤ ، ٢٢٩ : ٣ ؛

عبيد بن الأبرص — فضله الخطيئة عند سعيد بن العاص
على الشعراء ١٦٧ : ١٢ ؛

عبيد بن سريج = ابن سريج

عبيد بن يعلى — روى أن الفريض طلب من كثير أن يقول
شعراً ينوح به على الثريا ٣٦٤ : ١٢ - ٣٦٥ : ٤ ؛
عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحر التميمي
العنبري — قضى على رجل من قومه فتمثل بشعر
للجنون ٣٥ : ١ - ١٠ ؛ كان قاضياً بالبصرة ٣٥ : ١٧ ؛
عبيد الله بن شداد — أوصى ابنه محمداً بشعر الخطيئة
١٧٥ : ٣ - ١٠ ؛

عبيد الله بن عمر بن الخطاب — كان الخطيئة يغني له
فدخل عليه ابن أسلم وذكره بقول عمر له ١٨٩ : ٧ - ١١ ؛
عتيب بن عمرو — تنسب إليه حفرة عتیب بالبصرة
١١٨ : ٢٢ ؛

عتيبة بن النحاس العجلي — وفد عليه الخطيئة فردته
وهو لا يعرفه فلما عرفه طلبه وآسنه واستنشدته وأكرمه
١٦٧ : ١٦ - ١٦٨ : ١٥ ؛

عثمان بن عفان — أخو خالد بن عقبة بن أبي معيط لأمه
٢٥٢ : ٦ ؛ آل يسار مواليه ٣٢٥ : ٥ - ٧ ؛

عثمان بن عمرو بن عثمان بن عفان — لقي ابن ميادة
ومع من شعره وكفره به ٣١٣ : ٦ - ٣١٤ : ٩ ؛

العجاج — كان الكميث والطرماس يسألانه عن الغريب
ويضعانه في شعرهما ٩٧ : ٩ - ١٢ ؛

العجير السلولي — طبقته في الشعراء ٢٦٢ : ١١ و ٢١ ؛

العجيف العقيلي — طبقته في الشعراء ٢٦٢ : ١١ و ٢٠ ؛

عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم — هو وحده
بضم الدال ومن عداه بفتحها ١٤ : ١ ؛

عدى بن حنظلة — أخو عدى بن زيد لأمه ١٠٥ : ١٠ ؛

عدى بن زيد العبادي — قال للنعمان بن المنذر

شعراً كان سبب تنصره ٩٥ : ١٢ - ٩٦ : ٣ ؛

أنشد النعمان بن المنذر شعراً على لسان حال شجرة

ومقبرة ٩٦ : ٤ - ١٩ ؛ ترجمته ٩٧ : ١ - ١٥٦ ؛

٥٥ : ٥ ؛ نسبه ٩٧ : ٢ - ٤ ؛ شاعر جاهلي نصراني

لا يعد في الفحول ٩٧ : ٥ - ٦ ؛ ما قاله الاصمعي

وأبو عبيدة في شعره ٩٧: ٧؛ سبب نزول جده
أيوب الحيرة وتركه اليماة ٩٧: ١٣ - ٩٨: ٢؛
أمه نعمة بنت ثعلبة العدوية ١٠١: ١؛ تعلبه الكتابة
والكلام بالفارسية ١٠١: ٢ - ٦؛ توليه الكتابة
في ديوان كسرى ١٠١: ٦ - ١٠٢: ٩؛ أول من
كتب العربية في ديوان كسرى وقد ارتفع عنده ذكره
١٠٢: ٤ - ٩؛ أرسله كسرى بهدية إلى ملك الروم
١٠٢: ٩ - ١٢؛ لما ذهب إلى دمشق قال شعرا
وهو أول شعر قاله ١٠٢: ١٢ - ١٠٣: ٧؛ قال
شعرا يفتخر فيه بولاية أبيه الحيرة ١٠٤: ٣ - ٥؛
قدم على كسرى بهدية قيصر ثم ذهب إلى الحيرة فخرج
المنذر في أهل الحيرة للقائه ١٠٤: ٦ - ١٠٥: ٤؛
ترجى هند بنت النعمان ١٠٥: ٥ - ٧؛ لإخوته عمار
وعمر وعدي بن حنظلة ١٠٥: ٩؛ جعل المنذر
ابنه النعمان في حجره ١٠٥: ١٣؛ سعى لدى كسرى
ليولى النعمان على الحيرة ١٠٦: ٥ - ١٠٨: ٨؛
توعد ابن مريتا له بالهجرة وبني النوائل ١٠٨: ٩ -
١٠٩: ٥؛ كيد ابن مريتا له عند النعمان ١٠٩:
٦ - ١١٠: ٢؛ حبس النعمان له ١١٠: ٣ - ٦؛
قال شعرا وهو في الحبس يستعطف به النعمان ١١٠:
٦ - ١١٤: ٦؛ رواية المفضل الضبي في صلته
بالنعمان وفي سبب حبسه له ١١٥: ٢ - ١١٦: ٨؛
شعره في استعطاف النعمان ١١٦: ٩ - ١١٧: ٩؛
نال جفنة بن النعمان الجفني في الحيرة خيرا فقال في ذلك
شعرا ١١٧: ١٢ - ١١٨: ٥؛ لما طال سجنه
كتب إلى أخيه أبي وهو مع كسرى يشكو إليه حاله
بشعر ١١٨: ٦ - ١١٩: ٢؛ أمر كسرى النعمان
بإطلاقه فقتله قبل وصول الرسول إليه ١٢٠: ٦ -
١٢١: ١١؛ ندم النعمان على قتله ومدح ابنه زيدا
لدى كسرى حتى اتخذه كاتباً ١٢١: ١١ - ١٢٢:
٧؛ أحب هند بنت النعمان ثم تزوجها وقال فيها شعرا
١٢٨: ٧ - ١٧؛ قصة تزوجه بهند ١٢٩: ١ -
١٣١: ٦؛ صفاته الجسمية ١٣٠: ١ - ٢؛
قيل إن النعمان أكرمه على طلاق هند فطلقها ١٣٣:
٣ - ٤؛ استعطفه بمصاهرته وكان زوج هند أخت

النعمان أربنته على اختلاف الرواة ١٣٣: ٤ - ١٠؛
وعظ النعمان حتى تنصر ١٣٣: ١١ - ١٣٥: ١١؛
خرج عمرو بن امرئ القيس وعلقمة بن عدى وعمرو
ابن هند للصيد وقصدوا إليه فأت طقمة فرتاه ١٥٣:
١٥ - ١٥٤: ١٣؛ ذكر عرضا ١٣٨: ٢٢؛
١٤٠: ١٤ - ١٤٦: ١٥ ... الخ
عدى بن مريتا - حذر الأسود بن المنذر عدى بن
زيد ونصحته فلم يقبل فأنبه ١٠٧: ١٥ - ١٠٨: ٩؛
توعد له عدى بن زيد بالهجرة وبني النوائل ١٠٨: ٩ -
١٠٩: ٥؛ تدبيره المكيدة لعدى بن زيد عند النعمان
حتى حبسه ١٠٩: ٦ - ١١٠: ٧؛ روى الضبي
أنه اعترض النعمان وهو ذاهب إلى الغداة عند عدى
ابن زيد فاحتبسه وغداه ١١٥: ١٦
عذرة بن سعد بن هذيم - أخو سلمان بن سعد
هذيم ٣٠٦: ٨
عرار بن عمرو بن شأس - بحث في ضبط اسمه
٣٨٢: ٢٠؛ حمل رأس ابن الأشعث إلى عبد الملك
وأعجب ببيانه ٣٨٤: ١٤ - ٣٨٥: ٣
العرجي - أنشد رجل عطاء بن أبي رباح شعره فردّه
عليه ٣٦٦: ١٤ - ٣٦٧: ٥
عروة العذري - ٨٤: ٩ - ١٠٩
العزى - ١٠٤: ٨ - ١٤٥: ٣
عزيزة - ٣٧٢: ٦
عصام بن عبدة - اشترى أوس بن قلام داراً لأيوب
ابن محروق بالحيرة بجواره ٩٨: ١١
عطاء بن أبي رباح - أنشده رجل شعر العرجي فردّه عليه
٣٦٦: ١٤ - ٣٦٧: ٥؛ مرّ به الأبحر المغنى وهو
سكران فعذله ثم سمع غناه فمدحه ٣٦٧: ١٢ - ١٩
عقال بن هاشم - تفاخر هو وابن ميادة بالشعر ٣٠٩:
١٠ - ١
عقبة بن كعب بن زهير - نزل على بني سلمى بن ظالم
فأكلوا له بعيرا فتهاجى هو وابن ميادة ٢٦٨: ١ - ١٣

عقيل — كل مسمى به بفتح العين إلا بعض أسماء ٣ :
٢١

عقيل بن أبي طالب — أرسل له أخوه علي رسالة
تمثل فيها بيت شعر ٢٧٤ : ١٤

عقيل بن علفة — اتهم زوجته بجحاف بن إيراد عليها
فأخذها جحاف إلى فلك ٢٨٩ : ٣ - ١٤ ؛ قيل إنه
وفد على عمر بن عبد العزيز فقال له : إلى من وكلت
أهلك فأجابته ٣٢١ : ١٢ - ١٣

عكاشة بن مصعب بن الزبير — نزل ابن ميادة
بجارية له ٢٩٦ : ٤

عكرمة بن ربيع — كان عند بشر بن مروان وحنين يغبنيه
٣٤٩ : ١٧

علقم بن عدى بن كعب = علقمة بن عدى

علقمة بن عدى بن كعب — خروجه مع عمرو بن
امرئ القيس وعمرو بن هند إلى الصيد ١٥٤ : ٧

علقمة بن هوذة — كان رسول بني أنف الناقة في طلب
الحطيئة ١٨١ : ١٤ ؛ هجاه الزبرقان ١٨٢ : ٦ -
١٠ ؛ طلب بغيض منه أن يني له بما قال وكان قد
ضمن له مائة بعير ١٩١ : ٧

علي بن أبي طالب — وقف عين أبي نيروز والبغينة
على فقراء المدينة وابن السيل لسنتين من خلافته
٢١٧ : ٢٥ ؛ تمثل بيت شعر في رسالة كتب بها
إلى أخيه عقيل ٢٧٤ : ١٣ - ١٤ ؛ صاحبه زر
ابن حيش ٤١١ : ١٠

علي بن جسر — أمه ماوية بنت علي بن بكر ٢٤٢ :
٥ - ٦

علي بن جعفر — غنت له جاريته شطباء فطرب ٣٦٤ :
٦ - ١١

علي بن الحسين بن محمد القرشي أبو الفرج
الأصفهاني — تصدره لرواية أن النعمان هو الذي تنصر
وتدليه على ذلك ١٣٥ : ١٢ - ١٣٦ : ٦ ؛ له كتاب

المجرد ٢٣٤ : ١٥ ؛ خطؤه في النقل عن ابن سلام
٢٦٢ : ٢٣ ؛ ثبت لغارة ابن ميادة على أبيات لغيره
وانتقالها ٢٧٤ : ٧ - ١٥ ؛ قال عن إسحاق الموصلي
إنه أخذ معنى بيت لابن ميادة في الفخر ٢٩٤ : ١ - ٤ ؛
مات سنة ٥٣٥٦ ٣١٢ : ١٤

علي بن حمزة البصري أبو القاسم — نقل عن كتابه
التنبيه على أغلاط الرواة ٥ : ٢١ ؛ له تفسير لغوى
١١٤ : ٩

علي بن عبد الله بن العباس — أصغر أولاد ابن عباس
أنزله عبد الملك بن مروان بالحجبة فأت بها ٣٢٣ :
١٩

عمار — نعى أم جندل لابن ميادة فرثاها ٢٩٠ : ٩

عمار بن زيد = أبي بن زيد

عمار بن بلال بن جحرير — نقل عنه المبرد ٢١٢ :
٢٢

عمار بن عقبة — أخو الوليد بن عقبة ٢٥٧ : ١٨

عمر بن أبي ربيعة — نسب له شعر يقول أبو عمرو : إنه
لابن سيحان ٢٥٥ : ٣ - ٥ ؛ قصته مع فاطمة بنت
عبد الملك بن مروان ٣٥٧ : ١٥ - ٣٥٨ : ١٧ ؛
كان يعارض جحلا في قول الشعر ٣٧٠ : ٣ - ٣٧١ :
٧ ؛ مع شعره الفرزدق فدحه ٣٧١ : ١٣ - ١٧ ؛
استصحب الغريض إلى الصورين حيث كانت سكينة
في نسوة فتنهفن الغريض بشعره ٣٧٦ : ٧ - ٣٧٧ :
١٢ ؛ قال في شعره القريض بالقاف فغيره الغريض
باسمه لما غناه ٣٩٤ : ١ - ٣٩٥ : ٩ ؛ قدم الوليد
ابن عبد الملك مكة فاستصحبه إلى الطائف مع الغريض
وحديثه عن النساء وغناه الغريض بشعره ٣٩٥ : ١٠ -
٣٩٦ : ١٧ ؛ وصفه نصيب بالكذب في شعره ٣٩٦ :
١٨ - ٣٩٧ : ١٠

عمر بن بلال الأسدي — توسط في الصلح بين عبد الملك
ابن مروان وزوجته طائفة بجيلة ٣٨٣ : ٧ - ٣٨٤ : ١٣

عمر بن جبلة — جلد معاوية بن أبي سفيان ٢٥٩ : ١٤

عمر بن الخطاب رضي الله عنه — فتحت في عهده مدائن فارس ١٢٧ : ١٢ ؛ أنشده الخطيئة هجوه لأهله ومدحه لإبله ١٦٦ : ٦ — ١١ ؛ لام أبا موسى الأتصري على إكراهه الخطيئة فأجابه ١٧٦ : ٤ — ١٢ ؛ كذب الخطيئة في بيت قاله ١٧٧ : ١ — ٧ ؛ قدم عليه الزبرقان ليؤدى صدقات قومه ١٨٠ : ٣ ؛ نزل الخطيئة على الزبرقان فأخذه منه بغيض فشكاه اليه فحكم بتخيره ١٨٣ : ١١ — ١٣ ؛ شكوا الزبرقان اليه الخطيئة فنعه عن الهجو وحسه ١٨٥ : ٩ ؛ سأل حسان عن شعر الخطيئة هل هو هجو فأجابه ١٨٥ : ١٠ ؛ استعطفه الخطيئة بشعر فأطلقه ١٨٧ : ١٠ — ١٩ ؛ أرسل الى الخطيئة بعد أن شفع فيه عمرو بن العاص فاستتابه وأطلقه ١٨٨ : ١ — ١٨٩ : ٧ ؛ مولاه زيد بن أسلم ١٨٨ : ١٨ ؛ اشترى من الخطيئة أعراض المسلمين بمطاء ١٨٩ : ١٢ — ١٦ ؛ شفع عنده عبد الرحمن بن عوف في الخطيئة فأطلقه من مجته ١٨٩ : ١٧ — ١٩٠ : ٢ ؛ استعاده الزبرقان على ابن أبي ربيعة حين هجاه ١٩٤ : ٩ — ١٤ ؛ أنشد بيتا من شعر الخطيئة فكذب ٢٠٠ : ٩ — ١٣

عمر بن داود الوادى — أخذ عنه حين الغناء ٣٤٥ : ٨
عمر بن عبد الرحمن بن عوف — قصته مع مجنون بنى عامر ١٦ : ١٠ — ١٧ : ١٠

عمر بن عبد العزيز — ذكر عنده ابن أذينة فدحه ٢٣٩ : ١ — ٥ ؛ قيل إن عقيل بن علفة وفد عليه فقال له الى من وكلت أهلك فأجابه ٣٢١ : ١٢ — ١٣ ؛ قيل إن الغريض مات في أيام خلافته ٣٩٩ : ١

عمر بن عبيد الله بن معمر — تزوج عائشة بنت طلحة ولما مات ناحت عليه قائمة ولم تزوج بعده ٣٨٠ : ١٦

عمر بن لحا التيمى — طبقت في الشعراء ٢٦٢ : ١١ و ١٨

عمر بن هبيرة — كان بخيلا وقدم عليه ابن عبدل مستجديا فأعطاه بعد إلحاح ما أراد ٤١٠ : ٦ — ٤١١ : ٦ ؛ اعتل ابن عبدل بالزمانة فأعفاه من الغزو وأعطاه جارية

فقال شعرا ٤١٧ : ١ — ١١ ؛ أنشده ابن عبدل شعرا يعرض فيه به فأغضبه ٤٢٢ : ٨ — ١٧

عمر بن يزيد الأسدى — دخل عليه ابن عبدل وهو يأكل تمرا وطلب منه حاحة فأبى فهجاه ٤١٤ : ١٦ — ٤١٥ : ٤ ؛ هجاه ابن عبدل لبخله ٤٢٣ : ٧ — ١٣ ؛ كان على شرطة الحجاج ٤٢٣ : ١٤

العمرانى — نقل عنه ياقوت ٢١٥ : ١٧ ؛ نقل عنه الزبحرى ٢١٥ : ٢٠

عمرة — ٤٢٦ : ١١ — ٤٢٧ : ٢
عمرو بن امرئ القيس المكنى بأبي سريح — خروجه مع علقمة بن عدى وعمرو بن هند الى الصيد ١٥٤ : ٦

عمرو بن زيد — أخو عدى بن زيد ١٠٥ : ١٠
عمرو بن سعيد بن العاص — أشار على أبيه بضرب ابن أوطاة فأبى لقربه من معاوية ٢٥٩ : ١ — ٢٦٠ : ٤
عمرو بن شأس — غنى الغريض زيد بن عبد الملك بشعره فطرب لما فيه من الإشارة الى فتح عظيم لأبيه ٣٨٤ : ١٤ — ٣٨٥ : ٦

عمرو بن العاص — شفع في الخطيئة عند عمر فاستتابه وأطلقه ١٨٨ : ١ — ١٨٩ : ٧

عمرو بن عبيد — سمع قول الخطيئة عن نفسه انما أنا حسب موضوع فرده عليه ١٧١ : ١٤ — ١٧

عمرو بن عقبة المعروف بابن الماشطة — خرج مع ابراهيم بن أبي الهيثم الى العقيق ومعهم ناسك محوم فغنى ابراهيم لحن الغريض فطرب ٣٩٨ : ٤ — ١٧

عمرو بن علقمة — كان الخطيئة يدعى أنه ابنه ١٥٧ : ١٥
عمرو بن هند — خروجه مع عمرو بن امرئ القيس وعلقمة ابن عدى الى الصيد ١٥٤ : ٨

عملس بن عقيل بن علفة — فضلت أم جدر ابن ميادة عليه فهجاه ٢٨٧ : ٤ — ٢٩٠ : ٧
عمير الباذيسى — له مجوز مغنية ٦٩ : ٤

العوثبان بن ثوبان — أ.هـ سلمى بنت كعب بن زهير

١٥: ٢٦٧

عون العبادى — نزل به الرشيد وإبراهيم بن المهدي

٣: ٣٥٣

عون بن عبد الله العاصرى — قال عن المجنون إنه

لم يكن مجنوناً وإنما كانت به لومة وهو أحدثهما به الحب

٢: ٣٨-١٤: ٣٧

عيسى — مولى الوليد بن يزيد أمره بالموم فصل بالناس

١١: ٢٣٩

عيسى بن إبراهيم — رأى ابن ميادة عند زوجته حسينة

فطرده وضربه فقال ابن ميادة شعراً يهجو ٣٢٥:

١٣-٤

عيسى بن على — له بحث لغوى ١٨: ٢٨

عيسى بن على بن عبد الله — خرب قصر مقاتل ثم عمره

١٩: ١٥٤

عيسى بن عميلة — اعترض على شعرا بن ميادة إذ سمعه

منه فأجابه ٣: ٣٢٥-١: ٣٢٤

عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب = ابن دأب

العيني — نقل عن كتابه شرح الشواهد ١٨: ١٦ و ١٤٥

١٩: ٢٧٤، ٢٣: ٢١٢

(غ)

غريير بن طلحة المخزومي — سئل من أشعر الناس

فأشد شعراً المجنون ٥٥: ١-٩ هو من ولد أبي

عبد الله الأرقم المخزومي ١٦: ٥٥

الغريض عبد الملك أبو يزيد — غنى حنين بغنائه

للقتيان بمحس فلم يطربوا ١٢: ٣٤٦-١٢: ٣٤٨؛ ٤: ٤٤؛ أحد

المغنين الأربعة المشهورين ٣٥٥: ٦؛ ترجمته

٣٥٩: ١-٢٠٣؛ ١١؛ اسمه وكنيته وسبب لقبه

٣٥٩: ٢-٥؛ مولى الثريا بنت على بن عبد الله وأخواتها

٣٥٩: ٦-١١؛ أخذ الغناء عن ابن سريج فلما رأى

مخايل التفوق فيه حسده وطرده ١٢: ٣٥٩-٨: ٣٦١؛

تعلم النوح وكان ينوح للنساء في المآتم ١١: ٣٦٠-١٤؛

كان يعارض ابن سريج لا يفتى هذا صوتاً إلا غناه هو

٣٦٠: ١٥؛ عذبه جرير ضمن الأربعة المشهورين في الغناء

٣٦١: ٩-١٢؛ كان الناس لا يفرقون بينه وبين

ابن سريج ٣٦١: ١٢-١٦؛ غنى صوتاً هو وابن

سريج فلم تفرق سكينته بينهما ٣٦١: ١٦-٣٦٢: ٢؛

قيل إنه كان أشجى غناء من ابن سريج ٣٦٢: ٣-٤؛

غنى الناس بجمع فحسبوه من الجن ٣٦٢: ٥-١٤؛

غنى هو ومعبد وابن سريج على أبي قيس فعفا الوالى عنهم

بعد الأمر بنفهم ٣٦٣: ٤-٣٦٤: ٥؛ نأح على

الثريا لما ماتت بشعر كثير بن كثير السهمى ٣٦٤: ١٢-

٣٦٥: ٤؛ تحاكم هو وابن سريج الى سكينته بنت

الحسين فساوت بينهما ٣٦٥: ٦-٣٦٦: ٢؛ دخل عليه

ابن أبي عتيق وهو في طريق مكة فشغله عن الحج

٣٦٨: ١-١٥؛ اتزع سناله وأعطاه لابن أبي عتيق

ليدفعها بالبيع ٣٦٨: ١٥-٣٦٩: ٢؛ غنى بعض

أهل المدينة فطربوا لغنائه ٣٦٩: ٣-١١؛ قيل إنه كان

يتلقى غناه من الجن ٣٧٣: ١٢-٣٧٥: ٦؛ استصعبه

ابن أبي ربيعة الى الصوريين حيث كانت سكينته في نسوة

وغناهن بشعره ٣٧٦: ٧-٣٧٧: ١٢؛ غنى عائشة

بنت طلحة فأجزلت صلاته ٣٧٨: ١٣-٣٧٩: ١٠؛

كان إذا غنى بشعر كثير قال أنا سريجي ٣٨٢:

٧-٩؛ غنى يزيد بن عبد الملك بمكة سرا قبل أن

يستخلف فأجازه ٣٨٢: ٩-٣٨٣: ٤؛ لما غنى يزيد

ابن عبد الملك بشعر كثير أشير اليه بالسكوت فأمره يزيد

بالمضى والقصة في ذلك ٣٨٣: ٤-٣٨٤: ١٣؛

خرج اليه معبد وسمع من غنائه ٣٨٥: ١٢-٣٨٨: ٤؛

قال ابن أبي ربيعة في شعره القريض (بالقاف) فغيره

القريض باسمه لما غناه ٣٩٤: ١-٣٩٥: ٩؛

غنى للوليد بن عبد الملك بالطائف ومعه ابن أبي ربيعة بشعره

٣٩٥: ١٠-٣٩٦: ١٧؛ سمع أصوات رهبان في دير

فصاغ لنا على مثالها ٣٩٧: ١١-٣٩٨: ٣؛ هرب

من مكة الى اليمن خوفاً من واليها فافع بن طلحة ومات بها

٣٩٨: ١٦-٤٠٠: ١٣؛ مات في خلافة سليمان

(ق)

القاسم بن جندب الفزاري — قال لابن ميادة
لو أصلحت شعرك فأجاب ٢٦٩: ٨-٥

القبيلتان — اسم كتيبتين للنعمان بن المنذر ١٤٦: ٣
قتيبة — ٣٣٤: ٩

قتيبة بن مسلم — لم يدرك ابن ميادة زمانه ٢٦٩: ١٠
قريبة بنت علي بن عبد الله — كان الغريض ويحيى
قيل وسمية من موالها ٣٥٩: ١٠

القزوية — أم أيوب بن زيد بن قيس ١٥: ٩
قريض بن ثوبان — أمه سلى بنت كعب بن زهير بن
أبي سلى ٢٦٧: ١٥

قريع بن عوف بن كعب — أبو جعفر الملقب بأنف
الناقة ١٨١: ٣

القسطلاني — نقل عن كتابه إرشاد الساري لشرح صحيح
البخاري ٢٧٩: ٢٠

قصي بن كلاب بن مرة — أحدث دار الندوة لما
تملك مكة ٣٢٨: ١٤

القمر بن بدر = الزبرقان بن بدر

قيس بن ذر بج — نسب كل شعر جهل قائله في لبني اليه
١٠: ٨؛ نسب له شعر للجنون ٤٥: ١٤؛ ٦٧: ١٥؛
كان المجنون يعجب بشعره اذا أنشده ويسكن لمنشده
لا ينفر منه ٨٩: ٢-١٨؛ التقى به المجنون وطلب
منه إبلاغ سلامه لليلي ٩٣: ١٥-٩٤: ١٧

قيس بن عاصم — تزوج محمد بن حسان بنتا من ولده
فهجاه ابن عبدل فطلقها ٤٠٨: ٥-٤٠٩: ٩

قيس بن فهد الأنصاري — نقل لزياد قصة تأديب
عمر للحطية لما شكاه اليه الزبرقان ١٨٦: ٢-١٨٧: ٩

قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذوالجدين —
انتهت اليه رياسة ربيعة وكانت بينه وبين كسرى مودة
فلم يستجر به النعمان ١٢٦: ١؛ أطعمه كسرى الأيلة
١٢٦: ٢؛ له فرس اسمه المنيع ٤٢١: ٢١

أو عمر بن عبد العزيز ٣٩٩: ١؛ أمه نافع بن علقمة
فقال إنها خدعة وفزالي اليمن ٣٩٩: ٥-١٤؛ قيل
إنه غنى بك فسمع صوتا أسكته فات ٤٠٠: ١٤-
٤٠١: ٢؛ قيل إن الجن نهته عن صوت فغناه فقتلته
٤٠١: ٣-١٥

الغزالي — ١٤٨: ٢٢

الغمر بن يزيد — أمر ابن عائشة بالغناء فأبى فأمر برمي
من السطح فات ٢٣٥: ١٩-٣٢٦: ٢

(ف)

الفأفاء بن برمّة — نسب له شعر لابن ميادة ٢٧٥: ١٨
الفارسي — ١٧٨: ١٨

فاطمة بنت الحسين — أم محمد بن عبد الله بن عمرو بن
عثمان ٣٢٦: ١٣

الفراء — له تفسير لقوى ٧: ٢٠؛ ٣٨: ١٧؛
٢٥٩: ٢٠

فرخا نساها مرد — أعطى عدى بن زيد حلة ثمينة
١٢٩: ١٥

الفرزدق — عمه أم شدرة ١٨٠: ١٣؛ سمع شيئا من
شعر ابن ميادة فأنخله ٢٦٧: ٤-١٣؛ سمع شعرا بن
أبي ربيعة فدحه ٣٧١: ١٣-١٧

فرعة بنت سعد بن حارثة بن لأم — كانت عند
النعمان حين غنّب عليه كسرى وطلبه ١٢٥: ٩

فروخ بن ماهان — أوصاه حماد بابنه زيد ١٠٠: ٧؛
أشار على أهل الحيرة بتمليك زيد بن حماد عليهم ١٠٠:
١٤؛ قدم على كسرى مع ابنه فأجازهما وجعلهما في حاشيته
وكان واسطة في اتصال عدى بكسرى ١٠١: ٦-
١٠٢: ٩

فقعس — يتنسب اليه المرار بن سعيد الشاعر ٣٧٤: ١٤
الفيروز آبادي — نقل عن كتابه القاموس المحيط ١٤٣:
١٨: ٣٢٩، ١٢

الفيومي — نقل عن كتابه المصباح ١٤٣: ١٢

قيس بن معاذ العقيلي — قيل إنه هو مجنون بن عامر
صاحب ليل ٣ : ٤١٣ : ٤٠٧ : ١٢ : ١٣ ... الخ

قيس بن الملوح = مجنون بن عامر

قيصر — بعث هدية مع عدى بن زيد إلى كسرى ١٢ : ١٠٤

(ك)

كأس بنت لكيز — أم جسر بن محارب ٥ : ٢٤٢

الكاهلي — قصته مع زوجه التي أبغضته ١٧٢ : ١٥ : ١٨

كثير — قال إن الخطيئة أشعر الناس ١ : ٢٠٠ : ٨
تذاكر قوم من قریش بشعره ليفروا ابن عائشة بالغناء
٤ : ٢٣٢ غنى الفريض يزيد بن عبد الملك بشعره
فأمر بالسكوت والقصة في ذلك ٤ : ٣٨٣ : ٤ : ٣٨٤ : ١٣
قال نصيب : إنه أوصفنا لربات الجبال ٣٩٦ : ١٨ :
١٠ : ٣٩٧

كثير بن الصلت الكندي — عائشة أم ابن عائشة مولاته
٤ : ٢٠٣ قيل إن ابن عائشة مولاه ١١ : ٢٠٣

كثير بن كثير السهمي — طلب منه الفريض أن يقول
شعرا ينوح به على الزيا ١٢ : ٣٦٤ : ٤ : ٣٦٥

كراع الهنائي — نقل ياقوت عن كتاب له اسمه المنضد
١٥ : ٨٦

كريمة — مر بها المجنون فتعشقها وهويها ١٢ : ١٢ :
١٣ : ٦ : مر بها المجنون في نسوة فنزل وحلثهن وعقر
لهن ناقته ٨ : ٢٩ : ٨ : ٣٠

كسرى — ولي زيد بن حماد البريد ١١ : ١٠٠ :
تمليكه المنذر بن ماء السماء الحيرة ١٤ : ١٠٠

كسرى أبرويز بن هرم — اتصل به عدى بن زيد
وقول الكتابة في ديوانه ١٠١ : ٦ : ١٠٢ : ٩ :
أرسل عدى بن زيد هدية إلى ملك الروم ١٠٢ : ١٠ :
١٠٣ : ٦ : أرسل له قيصر هدية مع عدى ١٠٤ : ١٢ :
كان أبي في حاشيته ومن عماله ١٠٥ : ١١ : ١١٨ : ٧ :
ولي النعمان بن المنذر الحيرة بإثارة عدى بن زيد

١٠٦ : ٥ : ١٠٨ : ٨ : كتب إلى النعمان باطلاق

عدى بن زيد من الحبس ١٢٠ : ٦ : ١٢١ : ١١ :
جهز إليه النعمان زيد بن عدى وكتب إليه يوصي به

١٢١ : ١١ : ١٢٢ : ٤ : غضب على النعمان باغراء زيد

ابن عدى وتديره حتى حبسه ١٢٢ : ٥ : ١٢٥ : ٧ :

أطعم قيس بن مسعود الأبله ١٢٦ : ٢ : سلم النعمان

له نفسه فحبسه حتى مات ١٢٦ : ١٥ : ١٢٧ : ٧ :

ترهبت هند بنت النعمان بعد حبسه ١٣٥ : ١٠ :

كسرى أنوشروان — أهدى إليه المنذر الأكبر جارية
أصابها إذ أغار على الحارث الأكبر فكتب صفقتها عنده

وتوارثوها ١٢٣ : ٢ : ١٢٤ : ٨ :

الكسعي — يضرب به المثل في الندامة ١٠٩ : ٥ :
١٩٠ : ٢٣ :

كعب الجبر — قال إن بيت الخطيئة لا يذهب العرف الخ
مكتوب في التوراة ١٧٤ : ١٥ : ١٧٥ : ٢ :

كعب بن زهير — ذكر الخطيئة في شعره بطلبه وكان راويته
١٦٥ : ٦ : ١٤ :

كعب بن مالك — ١٦١ : ١٥ :

الكلب بن كنيس بن جابر بن قطن بن نهشل —
ولد زنا تزوج أم الخطيئة فهجاه الخطيئة وهجا أمه
١٦٢ : ١ : ١٦٣ : ٦ :

الكيمت — رأى الأصمعي وأبي عبيد في شعره ٩٧ : ٩ :
راويته محمد بن مهمل ٤٠٦ : ٤١٢ : ١١ : الخ

كنيس بن جابر — زنى بأمة لزرارة فأولدها كلبا الذي
تزوج أم الخطيئة ١٦٢ : ٢ : ٣ :

(ل)

اللات — ١٠٤ : ٨ : ١٤٥ : ٣ :

لبنى — وردت في شعر قيس بن ذريح ٨٩ : ٨ : ٩١ : ٦ :
٩٠ : ١٣ :

ليبد — قيل إن عمر سأل عن شعر الخطيئة في الزرقان
١٨٦ : ٩ :

الإمام بها فقال شعرا ٦٠: ١٣-٩: ٦١؛ أهداها
المجنون سوا كما قدسدت مع جار لها عنه وأملت له
١١: ٦١-٧: ٦٢؛ لقيا المجنون في توحشه فخر
مغشيا عليه وأنشد شعرا حين أفاق ٦٤: ٨-١١: ٦٥؛
سمع ذكرها في شعر جثن ٦٥: ١٢-٦٦: ٣؛ خرج
زوجها وأهلها الى مكة فأرسلت للمجنون وظل يختلف
اليها في سفرهم ٧٢: ٦-١١؛ مرض المجنون ولم تعده
فيمر عاده فقال شعرا ٧٣: ١-١٤؛ رأى ظيافه كرها به
وقال شعرا ٧٣: ١٥-٧٤: ١٣؛ بلغ المجنون أن زوجها
سبه فقال شعرا يفيظه به ٧٥: ١-٦؛ خرج المجنون مع
رفقة له أبوا أن يعدلوا معه الى طريقها فقال شعرا ٧٥:
٧-١٥؛ بلغه أن زوجها سيرحل بها فقال شعرا
٧٨: ١٠-١٤؛ نظر اليها المجنون وقد رحل بها زوجها
فبكى وقال شعرا ٧٩: ٩-١٦؛ طلب المجنون من
رجلين صاددا ظنية أن يطلقاها لأنه تخيل أنها شهبها
٨١: ٩-٨٢؛ لاوه في هواها نسوة فلم يسمع لمن
ثم استنشدته شعرا فأنشدته ٨٢: ١٠-٨٣: ٨؛
أوصى المجنون رجلا أن يقف على مسمع منها ثم ينشدها
شعرا فلما أنشدتها بكى وأنشدت للرسول بيتين يلغهما له
٨٣: ٩-٨٤: ١٠؛ بلغ المجنون أنها تشتمه فقال
في ذلك شعرا ٨٤: ١٧-٨٥: ١٣؛ ذكرت لما حالة
المجنون فبكى ثم قالت شعرا ٨٦: ٤-٨٧: ١٦؛
ندم أبوها على عدم تزويجه بها بعد موته ٩٠: ١٢-
٩١: ٣؛ بلغها قيس بن ذريح سلام المجنون وحدثها
في أمره ٩٣: ١٥-٩٤: ١٧؛ رآها المجنون فبكى
ثم قال شعرا ٩٥: ١-٧

(م)

مارية — جارية لهند بنت النعمان ١٢٩: ٨
مارية بنت الحارث بن جلهم — أم الأسود بن
المنذر ١٠٥: ١٤
مارية الكنديية — أم هند بنت النعمان ١٢٩: ٣
مالك بن أبي السمح — أخذ ابن طائشة عنه الغناء
٢٠٣: ١٦؛ كان عند الوليد بن يزيد مع ابن طائشة
اذ دعا حمادا الرواية وسأله عن شعر فأمرهما بالغناء به
٢٠٩: ١٦-٢١١: ١٣

لبني — ١٤٧: ١٤
الليثاني — له تفسير لغوى ٧: ١٩-٢٣٨: ٢٠
٣٠٠: ١٦
لقيط — طلب كنيس ابنه من جارية ابنه زرارة فقال شعرا-
١٦٢: ٤-٥
لميس — ١٥٣: ١٥
الليث — له تفسير لغوى ١١٧: ٢٣-٢١٧: ٢٣
٢٨٢: ١٥
ليلي — شبيب بهذا الاسم كثير من مجانين بني عامر ٦: ١٠
٩: ٧
ليلي العامرية بنت سعد — شعرا المجنون فيها وبحث
عشقه لها ١: ٥٠-٩٥: ٩؛ بدء عشق المجنون لها
وهيامه بها وجنونه فيها ١١: ٤-١٤: ٩-١٥: ٤-
١٦: ٩-٤١: ٨-٤٤: ٦؛ خطبها المجنون
فاختارت عليه مكرهة ورد بن محمد العقيلي ١٤: ١٠-
١٥: ٣؛ خطبها من أيها للمجنون فأبى وزوجها غيره فقال
شعرا ٢١: ١-٢٢: ٦؛ سأل المجنون زوجها عنها فأجابته
٢٤: ٥-٢٥: ٣؛ ارتحل أهلها عن منازلهم فقال المجنون
... شعرا في ذلك ٢٦: ٥-٢٧: ٥؛ زارها المجنون
وهي متخفية في نسوة حادتهن وأنشدته من شعره ٢٧:
٦-٢٨: ٦؛ زار المجنون منزلها مع ابن عمه بعد
ارتحالها عنه وظل يبكي وأنشد شعرا ٢٨: ١١-
٢٩: ٦؛ وجدها المجنون جالسة بفناء بيتها مع نسوة
فحدثها وشغف بها ٣٠: ٩-٣١: ٩؛ حديث اتصال
المجنون بها في صباه ٣١: ١٣-٣٢: ١١؛ زارت المجنون
بشفاعة أمه ٣٥: ١١-٣٦: ٧؛ كساها المجنون في شعره
بأم مالك ٤٠: ١-١٢؛ قصة حب المجنون لها
في رواية رباح العامري ٤٤: ٧-٤٦: ١٥؛ تزوجها
رجل من ثقيف فقال المجنون شعرا ٤٧: ١-٤٨: ١٢؛
توهم المجنون أن صاحبها ينادى باسمها فأنشد شعرا
٥٤: ٧-١٣؛ كنيها أم عمرو ٥٦: ١؛ خطبها
رجل من ثقيف فقال المجنون شعرا ٥٦: ٧-٥٧: ٣؛
٦٢: ٨-١٣؛ رأى المجنون أبيات أهلها ولم يستطع

مالك بن أنس — كان يكره الفناء وأخبر إبراهيم بن سعد أنه رآه يغنى في عرس ٢٣٨: ٣-٨

مالك بن حماد الفزاري — قتله خفاف بن ندبة بآب عمه معاوية بن عمرو ٣٢٩: ٢

مالك بن طريف — أولاده يسمون الخضر لسوادهم ومنهم صخر الخضرى ٢٨٥: ١٢

المأمون — ٣٥١: ٥

ماوية — ٦٩: ٥

ماوية بنت علي بن بكر — أم علي بن جسر ٢٤٢: ٦

المبرد — له تفسير لغوى أو نقل عن كتابه الكامل ١٠١: ١٥، ١٣٤، ٢٣: ١٣٥، ١٤: ٢٠ و... الخ

متمم بن نويرة اليربوعي الصحابي — من بني يربوع ابن حنظلة ٣٣٢: ١٦

مجاهد — ٣٢٥: ١٧

مجنون بنى عامر — ترجمته ٩٦-١؛ نسبه وتصحيح

اسمه ١: ٤-٢: ٢؛ كانت به لوثة ولم يكن مجنونا

٢: ٣-١: ٦٤٥؛ اختلاف الرواة في وجوده

٢: ٢-٢: ٤؛ قال سليمان بن نوفل بن مساحق: أنه

رآه ٣: ٩؛ أنكر الأصمعي وجوده ٣: ٤؛

قيل: إن شعره وضعه قتي من بنى أمية ونسبه إليه ٤:

٣-٨٤٦: ٣-٥؛ مات أبوه فرثاه بشعر وعقر

على قبره فاقته ٥: ١-٥؛ لقب كثير غيره من بنى عامر

بالمجنون وكلهم كان يشب بلبلى ٦: ٨-٧: ٩؛

إنكار وجوده والقول بأن شعره مولد عليه ٦: ٨-

٣: ١١؛ نسب كل شعر جهل فائله في لبلى إليه

٨: ١٠؛ سئل بنو عامر عنه فلم يعرفوه ٩:

١-٦؛ قال الأصمعي: إن ما أضيف إليه من

الشعر أكثر مما قاله ١٠: ٢؛ أنكره ابن عباية

وأبو بكر العدوى ١٠: ٣-١٤؛ بدء تحشقه لبلى

وشعره فيها ١١: ٤-٩: ١٤؛ مر بكريمة فتعشقها

وهو بها ١٢: ١٢-١٣: ٦؛ خطبته لبلى واختيارها

على غيره وشعره في ذلك ١٤: ١٠-١٥: ٣؛

حكاية أبيه عن جنونه بلبل ١٥: ٤-١٦: ٩؛

قصته مع عمر بن عبد الرحمن بن عوف ١٦: ١٠-

١٧: ١٠؛ وعده نوفل بن مساحق أن يزوجه لبلى فلم

يرض قومها فانصرف وقال شعرا ١٧: ١٠-٢٠: ٨؛

خطبوا له لبلى من أبيها فأبى وزوجها فقال شعرا

٢١: ١-٢٢: ٦؛ سأل قتي عن مواضعها وجعل

يبكى ثم قال شعرا ٢٣: ١-٢٤: ٤؛ سأل زوج

لبلى عنها فأجابته ٢٤: ٥-٢٥: ٣؛ مر بجبلى فبان

وتأخر فيهما إلى هبوب الصبا وقال شعرا ٢٥: ٦-

٢٦: ٤؛ ارتحل أهل لبلى عن منازلهم فقال شعرا

في ذلك ٢٦: ٥-٢٧: ٥؛ أهدر السلطان دمه

٢٦: ٧-٨؛ حديثه مع نسوة فيهن لبلى ٢٧: ٦-

٢٨: ١١؛ زار مع ابن عمه منزل لبلى بعد ارتحالها

عنه وظل يبكى وأشد شعرا ٢٨: ١١-٢٩: ٦؛

قصته مع منازل العقيل وكريمة ٢٩: ٨-٣٠: ٨؛

جاء إلى لبلى وهي جالسة بفناء بيتها مع نسوة فحسدتها

وشغف بها ٣٠: ٩-٣١: ٩؛ قال أبو ثمامة:

لا يعرف فينا مجنون إلا هو ١٣: ١٢؛ حديث

اتصاله بلبل في صباه ٣١: ٣١-٣٢: ١١؛ حدث

عنه الأصمعي أنه لم يكن مجنونا وروى من شعره ٣٣:

١-١٢؛ كان جميل الوجه أبيض في شحوب ٣٤:

٥-٩؛ زارته لبلى بشفاة أمه ٣٥: ١١-٣٦: ٧؛

جئ لبلى شعرا له ٣٦: ٨-١٢؛ سبب سميته

المجنون واختلاف الرواة في ذلك ٣٧: ١-٣٩:

١٢؛ كنى لبلى محبوبته بأم مالك وذكر ذلك في شعره

٤٠: ١-١٢؛ لأمه قومه على حب لبلى فقال شعرا

٤١: ٨-٤٣: ٣؛ كان في أول عشقه لبلى يقابلها

ثم اشتهر ذلك فحجبت عنه ٤٣: ٥-٤٤: ٦؛ قصة

حبه لبلى في رواية رباح العامري ٤٤: ٧-٤٦: ١٥؛

تزوجت لبلى برجل من ثقيف فقال شعرا ٤٧: ١-

٤٨: ١٢؛ رأى حمامة تهدل فبكى وقال شعرا ٥١:

٣-٥٢: ٢؛ كان يهيم إلى نواحي الشام ثم يعود إلى

التوباد فيشد شعرا يذكر أيامه به ٥٢: ٣-٥٣: ٨؛

قال بيتين من الشعر كانا سبب ذهاب عقله ٥٤: ١-٦؛

سمع صاحباً يصيح يا ليلي فأنشد شعراً ٥٤: ٧-١٣؛
 مثل غرير بن طلحة من أشعر الناس فروى من شعره
 ٥٥: ١-٩؛ كنى ليلي بأمر عمرو في شعره ٥٦:
 ١-٥؛ خطب ليلي رجل من ثقيف فقال المجنون
 شعراً ٥٦: ٧-٥٧: ٣؛ رأى أبيات أهل ليلي
 ولم يستطع الالمام بها فقال شعراً ٦٠: ١٣-٦١: ٩؛
 أهدى ليلي مسواكاً فذكرته به وحزنت عليه ٦١: ١١-
 ٦٢: ٧؛ سمع بخروج ليلي مع زوجها الثقيفي فقال
 شعراً ٦٢: ٨-١٣؛ وعظه رجل من قومه في حب
 ليلي فأنشده شعراً ٦٣: ١-٦٤: ٧؛ لقي ليلي
 في توحشه نحر مغشياً عليه وأنشد شعراً حين أفاق
 ٦٤: ٨-٦٥: ١١؛ قيل: إن سبب جنونه أنه سمع
 من الجبل منادياً يأنس شعراً فيه ذكر ليلي ٦٥: ١٢-
 ٦٦: ٣؛ لقيه نوفل بن مساحق باحياً الحمى في توحشه
 وعرفه وحادثته ٦٦: ٤-٦٨: ٤؛ قال بيت
 شعراً اختلس عقله من بعده وتوحش ٦٨: ٥-٩؛
 مات أبوه فرائه وعقر على قبره ناقة ٧٠: ١١-
 ٧١: ٢؛ وعظه رجل من قومه فأعرض عنه وأنشد
 شعراً ٧١: ٣-١٢؛ مر بواد وحمامه يجابوب
 فأنشد شعراً ٧١: ١٣-٧٢: ٤؛ خرج زوج
 ليلي وأهلها إلى مكة فأرسلت له وظل يختلف إليها
 في سفرهم ٧٢: ٦-١١؛ مرض ولم تعد ليلي
 فيمن عاده فقال شعراً ٧٣: ١-١٤؛ رأى ظلياً ذكر به
 ليلي فقال شعراً ٧٣: ١٥-٧٤: ١٣؛ بلغه أن
 زوج ليلي سبه فقال شعراً يغظه به ٧٥: ١-٦؛
 خرج مع رفقة له أبوا أن يعدلوا معه إلى جهة رهط
 ليلي فقال شعراً ٧٥: ٧-١٥؛ هتفت حمامة فقال
 شعراً ٧٦: ٤ و ١١؛ مرّ به رجل وهو يرمل يبرين
 فسأله عما به فأنشده شعراً ٧٧: ١-٦؛ مرّ به نفر
 من اليمن فوقوا يتعجبون منه فقال شعراً ٧٧: ٧-
 ٧٨: ٩؛ بلغه أن زوج ليلي سيرحل بها فقال شعراً
 ٧٨: ١٠-١٤؛ اشتد به السقم فدخل أبوه يعالجه
 فقال شعراً ٧٩: ٢-٨؛ نظر إلى أظعان ليلي وقد
 رحل بها زوجها فبكى وقال شعراً ٧٩: ٩-١٦؛
 صاد رجلاً ظيئة فسألها أن يطلقها وأعطاهما بدلها

لأنه تخيل أنها شبه ليلي وقال في ذلك شعراً ٨١: ٩-
 ٨٢: ٩؛ لأمه في ليلي نسوة فلم يسمع لهنّ ثم استنشدته
 شعراً فأنشدته ٨٢: ١٠-٨٣: ٨؛ أوصى رجلاً
 أن يقف على مسمع من ليلي وينشدها شعره ٨٣: ٩-
 ٨٤: ١٠؛ بلغه أن ليلي تسبه فقال في ذلك شعراً
 ٨٤: ١٧-٨٥: ١٣؛ ذكرت حاله لليلي فبكت
 ثم قالت شعراً ٨٦: ٤-٨٧: ١٦؛ حدث شيخ
 من بني مرة أنه لقيه في القلاة متوحشاً وحده وناشده
 شعراً ٨٧: ١٧-٩٠: ١١؛ وجد ميتاً في القلاة
 فأخذه أهله وكفنوه ودفنوه ٩٠: ٨-١١؛ لما
 مات حزن عليه قومه حزناً شديداً ولم تبق فتاة إلا خرجت
 عليه حاسرة وندم أبو ليلي على عدم تزويجه بها ٩٠:
 ١٢-٩١: ٣؛ لما مات بكاه أبو ليلي ووجد تومعه
 معه خرقة فيها شعر ٩٢: ٩-١٦؛ عتب على الثقيفي
 بالشعر فقال شعراً ٩٣: ٦-١٤؛ لقي قيس بن ذريح
 وطلب منه إبلاغ سلامه ليلي ٩٣: ١٥-٩٤: ١٧؛
 رأى ليلي فبكى ثم قال شعراً ٩٥: ١-٧
 المحبي — نقل عن كتابه ما يعول عليه في المضاف والمضاف
 إليه ١٦٩: ١٠٧، ٣٠٧، ١٩
 محمد بن إسماعيل البخاري — ٨: ١٩
 محمد بن أمية — روى له شعره وللجنون ٦٤: ١
 محمد بن جرير — ٢٠٩: ٢١
 محمد بن حبيب — ١٧٩: ٢٢ و ٢٠
 محمد بن حسان بن سعد التميمي — تزوج بنت مقاتل
 ابن طلحة بن قيس فهجاه ابن عبدل فأزموه بطلاقها
 ٢٠٨: ٥-٤٠٩: ٩؛ كان حاملاً على بعض كور
 السواد ٤٠٩: ٢؛ سأله ابن عبدل حاجة فلم يقصها
 فهجاه ٤١١: ١٦-٤١٢: ٨؛ طلب منه ابن عبدل
 أن يضع من خراج رجل ثلاثين درهماً فأبى فهجاه ٤١٢:
 ٩-٤١٤: ٦
 محمد بن الحنفية — حبسه عبد الله بن الزبير في سجن عارم
 ٤٠٨: ١٨
 محمد بن سلام الجعفي — وصفه لشعر الخطيئة ١٦٥:
 ١-٥؛ نقل عن كتابه طبقات الشعراء ١٦٦: ١٤ و ٢٠

١٨٠٤ : ١٥ ؛ وضع ابن ميادة في الطبقة السابعة من الشعراء ٢٦٢ : ١١ ؛ حدّ عمر بن لجأ التيمى في الطبقة الرابعة ٢٦٢ : ١٨ ؛ حدّ العجير السلولى في الطبقة الخامسة ٢٦٢ : ٢١

محمد بن الصباح الجرجرائى — ١٦٩ : ١٦

محمد بن عائشة أبو جعفر = ابن طائشة

محمد بن عبد الله بن حسن — كان رياح بن عثمان يتطلبه وهو والى المدينة ٣٣٧ : ١٤

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان — أشار ابن ميادة على عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بمصاهرتة ٣٢٦ : ١٢

محمد بن عبيد الله بن شدّاد — أوصاه أبوه عبيد الله ابن شدّاد بشعر الخطيئة ١٧٥ : ٣ — ١٠

محمد بن عمرو — كان يبيت في المسجد لأتهجد والقراءة وقد استشهد به مروان على سكر ابن سرجان ٢٤٨ : ١١ — ٥

محمد بن عمير — ذمه ابن عبيد عند عبد الملك بن بشر ابن مروان وكان كاتبه ٤٢٤ : ٨ — ١

السيد محمد مرتضى الزبيدى — نقل عن كتابه تاج العروس أو شرح الإحياء ١٠٦ : ١٤٠ ، ٢٠ : ١٤٨ ، ٢٠ : ... الخ

محمد بن مروان — وجهه أخوه عبد الملك لقتال مصعب بالعراقين فقتله ٣٨٠ : ١٨ و ١٩

محمد بن يزيد — ٢٠٩ : ٢١

محمد بن معن — توفى سنة ١٩٨ هـ ٣٩٤ : ١٧

محمد النّبىّ صلى الله عليه وسلم — قومه تسمى الكتوم ١٩ : ٧٤ ؛ سبق على فرس له بلخا على ركبتيه ١٧٧ : ٤ ؛ ولى الزبرقان بن بدر عملا ١٧٩ : ١٤ — ١٨٠ : ٢ ؛ سأل الخطيئة في مجلسه (صلى الله عليه وسلم) ابن عباس أعليه جناح في هجاء الناس ١٩٢ : ٣ ؛ يتنسب إليه محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان من قبل ٣٢٦ هـ : ٩ ؛ أهداه ملك الروم مستقة من سندس فلبسها ثم أهداها

للنجاشى ٣٥٠ : ١٨ ؛ قال صلى الله عليه وسلم : « يحشر من البقيع سبعون ألفا على صورة القمر ليلة البدر » ٣٦٨ : ١٦ — ١٧ ؛ قال ابن أبي ربيعة : انى مشتاق الى زيارة قبره والصلاة في مسجده ٣٧٦ : ١٢

محمد بن يزيد — ١١٣ : ١٤

المخبل الشاعر — ذكر في شعر مزرد بن ضرار ١٦٦ : ٥ ؛ كان رسول بن أنف الناقة في طلب الخطيئة ١٨١ : ١٥

المختار — خروجه بالكوفة ٤٠٨ : ١٩

المترار بن بشير الشيبانى — أحد الشعراء الستة المشهورين بهذا الاسم ٣٧٤ : ١٧

المترار بن سعيد الفقعسى — نسبة ٣٧٤ : ١١ — ١٥ ؛ أحد الشعراء الستة المشهورين بهذا الاسم ٣٧٤ : ١٦

المترار بن سلامة العجلي — أحد الشعراء الستة المشهورين بهذا الاسم ٣٧٤ : ١٧

المترار الكلبيّ — أحد الشعراء الستة المشهورين بهذا الاسم ٣٧٤ : ١٦

المترار بن معاذ الحرشىّ — أحد الشعراء الستة المشهورين بهذا الاسم ٣٧٤ : ١٧

المترار بن منقذ التميمى — أحد الشعراء الستة المشهورين بهذا الاسم ٣٧٤ : ١٧

المرزوقى — نقل عن كتابه شرح الفصيح ٢٠٠ : ٢٠ ؛ له تفسير لغوى ٢١٥ : ٢١

مروان بن الحكم — ولى عمر بن عبد الرحمن صدقات بنى كعب وقبائل أخرى ١٦ : ١ ؛ حدّ ابن سيحان بالخرولما بلغ معاوية أبطله عنه وأمر له بمال ٢٤٦ : ١٤ — ٢٤٧ : ١٤ ؛ ٢٥٠ : ١١ — ٢٥٢ : ١ ؛ ساق ابن سيحان الى الوليد بن عتبة سكران فحدّه وأبطله عنه معاوية ٢٤٧ : ١٥ — ٢٥٠ : ١٠ ؛ ظله بنو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام في ضربه ابن سيحان وأذنوه منهم ٢٥٥ : ٥ — ١٨

مروان بن زنباع العبسي = مروان القرظ

مروان القرظ — كان للعمان بسببه فضل على بني راحة
١٢٥ : ١٤

مزاحم بن الحارث المجنون — أحد المجانين من
بني عامر وله شعر شبيب فيه بليل ١١ : ٦ ؛ شرك معاذ
ابن كليب المجنون في حب ليل وقال فيها شعرا ١٢ : ٧

مزرد بن ضرار — عارض كعب بن زهير في شعره
وافترش شعره ١٦٦ : ١-٥

مسافر بن أبي عمرو بن أمية — يلقب بزاد الركب
١٩٤ : ٢١

المستورد بن طرفة الحارثي — ضبط أبيه علفة
٢٨٧ : ١٩

المسعودي — نقل عن كتابه مروج الذهب ٣٦٥ : ١٨
مسامة بن عبد الملك — ولي عبد الملك بن بشر بن
مروان أميرا على البصرة ٤١٥ : ٢١

مسرة — ٣٤٠ : ٨

مسمع بن عبد الملك — قام لابن ميادة بحاجته عند
جعفر بن سليمان ٣٣١ : ٢

المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) — ٩٦ :
٣٥٤ : ١٥

مصعب بن الزبير — استندى الشعي وأدخله دار موسى
ابن طلحة فرأى زوجته عائشة بنت طلحة ٣٧٩ : ١٠ —
٣٨١ : ١٦ ؛ تزوج عائشة بنت طلحة بعد موت
زوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر ثم قتل عنها
٣٨٠ : ١٦ ؛ ولده أخوه العراقيين وبقى عليهما حتى
قتله محمد بن مروان ٣٨٠ : ١٨-١٩

المطلب بن أبي وداعة السهمي — ولده ابن عائشة
٢٠٣ : ٨ و ٩

معاذ — أنشد شعرا للمجنون ٣٤ : ١١

معاذ بن كليب المجنون — أحد المجانين من بني عامر
وقد شبيب بليل ١٠٧ : ٤ ؛ شركه في حب ليل مزاحم بن
الحارث العقيلي وقال فيها شعرا ١٠ : ٧-١٦

معاذة بنت مقاتل بن طلبة — تزوجها محمد بن حسان
فهجاه ابن عبدل فألزمه أهلها بطلاقها ٤٠٨ : ٥ —
٤٠٩ : ٩

معاوية بن أبي سفيان — ولي المغيرة بن شعبة الكوفة
١٣١ : ١٣ ؛ منع الحدة عن ابن سيحان وأمر له بمال
٢٤٦ : ١٤-٢٤٧ : ١٤ ؛ ٢٥٠ : ١١-٢٥٢ : ١ ؛
عاتب سعيد بن العاص إذ هم يجلد ابن أوطاة ٢٥٩ :
١-٢٦٠ : ٤ ؛ اشترى دار الندوة من حكيم بن حزام
٣٢٨ : ١٥ ؛ توسل عمر بن بلال الى عائكة في صلحها
مع عبد الملك بمكانته عنده ٣٨٣ : ٧-٣٨٤ : ١٣

معاوية بن عكرمة — اشترى دار الندوة من بني عبد الدار
٣٢٨ : ١٦

معاوية بن عمرو — قتله بنو مرة ورثته أخته الخنساء
وأخذ بثأره خفاف بن نذبة ٣٢٨ : ٣-٣٢٩ : ٨

معبد أبو عباد — كان أحسن ابتداء وتوسطا وقطعا من
ابن عائشة ٢٠٤ : ٦ ؛ كان مع ابن عائشة عند الوليد
ابن يزيد فتركه الوليد فعاتبه فأجابه ٢٠٩ : ١٦ —
٢١١ : ١٣ ؛ غنى حنين بهنياته للفتيان بمخص فلم يطربوا
٣٤٦ : ١٢-٣٤٨ : ٤ ؛ غنى هو وان سريج
والغريض على أبي قيس فغفا الوالي عنهم بعد الأمر
بنفيهم ٣٦٣ : ٤-٣٦٤ : ٥ ؛ خرج الى الغريض
بمكة وسمع من غنائه ٣٨٥ : ١٢-٣٨٨ : ٤ ؛ قص
عليه أعرابي من بني حنظلة قصة جميلة وبثينة وتوسطه
في تلاقهما ٣٨٨ : ٤-٣٩٢ : ٤

المعتمد — كان نبيكة المغني من عماله ٢٣٣ : ١٦
المغربى (الوزير) — نقل عن كتابه الاي من ١٤٠ : ٢١
المغيرة بن شعبة — ماتت هند بنت النعمان في عهده
١٣١ : ١٠-١٣٢ : ٢١ ؛ داره ببيق الفرقد ٢١٦ : ٦
مقاتل بن حسان بن ثعلبة — ينسب اليه القصر
المعروف باسمه ١٥٤ : ١٨

مقاتل بن طلبية بن قيس — تزوج ابنته محمد بن حسان

فهجاه ابن عبدل فطلقها ٤٠٨ : ٥ — ٤٠٩ : ٩

المقتدر — قدم نبيكة المعنى بغداد في أيامه ٢٣٣ : ١٧

الملوح بن مزاحم — مات فرثاه ابنه قيس ٥ : ٣ — ٥

أوصى رجلا أن يبلغ ابنه أن ليلئ تشتهه ليسلوها ٨٤ :

١٧ — ٨٥ : ١٣

مليكة بنت الخطيئة — قيل لزوجة الزرقان : إن زوجها

خطبها فجفتها وجفت أباه ١٨١ : ١٨ — ١٨٢ : ٤

منازل — لقي المجنون مع نسوة فأنصرفن عنه وتحدثن إليه

١٣ : ١ — ٣٠ : ٨

المنذر بن ماء السماء — تملك كسرى له على الحيرة ١٠٠ :

١٤ ؛ كان يستشير زيد بن حماد ولا يخالفه ١٠١ : ١ —

٢ ؛ كان لعدى عنده حظوة عظيمة ١٠٢ : ٧ ؛ أراد

أهل الحيرة قتله لظلمه فترك الملك لزيد بن حماد وبقى له اسم

الملك فقط ١٠٣ : ٧ — ١٠٤ : ٥ ؛ منع أهل الحيرة أن

يأخذوا شيئا عما أعطوه لزيد بن حماد ١٠٤ : ٧ — ٩ ؛

خرج مع أهل الحيرة للقاء عدى بن زيد ١٠٤ : ١٤ ؛

جعل ابنه النعمان في حجر عدى بن زيد ١٠٥ : ١٢ ؛

له عشرة أولاد ما عدا النعمان والأسود وكانوا يسمون

الأشاهب بجمهم ١٠٦ : ٢ ؛ أوصى بأولاده إلى إياس

ابن قبيصة ١٠٦ : ٦

المنذر الأكبر — أهدى إلى أنوشروان جارية أصابها

إذ أثار على الحارث الأكبر فتوارث الفرس صفتها

١٢٣ : ١ — ١٢٤ : ٨

المنصور أبو جعفر العباس — توفي بئر ميمون ٢٣ :

١٤ ؛ بقي ابن ميادة إلى زمن خلافة ٢٦٩ : ١٢ ؛

مدحه ابن ميادة ٢٦٩ : ١٥ ؛ سأل ابن ميادة عن

كتاب الوليد له فأجابه فتعجب ٢٩٤ : ١٥ — ١٧ ؛ مات

حماد الراوية في عهده ٣١٢ : ١٤ ؛ مدحه ابن ميادة

بقصيدة لم ينشدها إياه لأنه شرب لبن نكرة وهو ذاهب

إليه فرجع قانعا ٣٢٢ : ١ — ١٣ ؛ مات في خلافة ابن ميادة

ولم يفد عليه ولم يمدحه لما بلغه عنه ٣٤٠ : ١١ — ١٣ ؛

صلى عليه بصنى السباب ٣٤٤ : ١٢

الخليفة المهدي — قدم أبو زياد الكلبي بغداد في أيامه

١٩ : ٥

مهدي بن الملقح — قيل إنه اسم مجنون بن عامر ١ :

٤٤٥ : ٥٤١ : ٩

موسى (عليه السلام) — ذكر الخطيئة في شعره نارا

فقال عمر رضى الله عنه : هي ناره عليه السلام ٢٠٠ :

٩ — ١٣

موسى بن سيار بن نجيج المزني — كذب ابن ميادة

في أن أمه فارسية ٢٦١ : ١١ — ٢٦٢ : ٤

موسى بن طاححة — ذهب مصعب ليته ومعه الشعبي وأراه

زوجته عائشة ٣٧٩ : ١٠ — ٣٨١ : ١٦

مؤلف كتاب الأغاني = علي بن الحسين بن محمد القرشي

أبو الفرج الأصبهاني

ميادة — أم ابن ميادة كانت بربرية أوصقلية ٢٦١ :

٦ ؛ تزوجت نهيل بعد سبدها ٢٦٢ : ٩ ؛ أصلها

ومنشؤها وقصة تزويجها بأبرد ٢٦٤ : ١٥ — ٢٦٥ : ١٢

الميداني — نقل عن كتابه مجمع الأمثال ١١٤ : ١١ ؛

٢٦٢ : ١٣

ميمون بن الحضرمي — تنسب إليه بئر ميمون ٢٣ : ١٤

(ن)

النابغة الذبياني — حزن على النعمان لما مات وتمثل بشعر

١٤٦ : ٧ — ١٤ ؛ مقارنة بينه وبين ابن ميادة ٢٦٩ :

٣ — ١

الخليفة الناصر العباسي — كان رئيسا لطائفة الفتيان

٢٠ : ٣٤٦

ناعضة بن ثوبان — أوه سلى بنت كعب بن زهير بن

أبي سلى ٢٦٧ : ١٤

نافع بن علقمة — ولي مكة ففتر منها الفريض إلى اليمن

ومات بها ٣٩٨ : ١٦ — ٤٠٠ : ١٣

نبيكة الضيزني — منن خدم المعتمد ونهارويه بن أحمد

والمقتدر وحدث صاحب الأغاني أنه رآه ٢٣٣ : ١٥ —

٢٣٤ : ٤

النجاشي — بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقة

من سندس ١٩: ٣٥٠

ندبة — أم خفاف بن ندبة — ١٣: ٣٢٩

نصير — قتل عنه ياقوت ١٨: ٣٠٠ ٢٠: ٣٧١

الشيخ نصر الهوريني — بحشه في اسم "نرداذبه"

٢٢: ٣٤٤

نصيب — روى له شعر للجنون ١٢: ٣٢ ؛ وصفه لشعره

ولشعر الشعراء الثلاثة : جميل وكثير وابن أبي ربيعة

١٠: ٣٩٧ — ١٨: ٣٩٦

النضر — ٢١: ٢٩٦

النضيرة بنت الضيزن — دلت سابور على طلسم مدينة

أبيها حتى فتحها وقتل أباه ثم تزوجها وقتلها ١٠: ١٤١

٤: ١٤٤

نعم — وردت في شعر ١٧: ٨٦

النعمان الأكبر — كان كاتبه حماد بن زيد ١٠٠: ٥

النعمان بن امرئ القيس = النعمان بن الشقيقة

النعمان بن الشقيقة = صاحب الخورنق وقصته مع سنار

الذي بناه ١٤٤: ٥ — ١٤٦: ٦

النعمان بن المنذر — قيل : إن السبب في شعر قاله تنصره

عدي بن زيد ١٢: ٩٥ — ٩٦: ١٣٣ ١١: ١١٦

١١: ١٣٥ ؛ جعله أبوه في حجر عدي بن زيد ١٠٥: ١٠

١٣ ؛ قصة ولايته الحيرة بعد أبيه دون إخوته ومساعدة

عدي له في ذلك ١٠٦: ٥ — ١٠٨: ٨ ؛ كاد ابن مريتا

لعدي بن زيد عنده حتى غضب عليه وحبسه ١٠٩: ١٠

٦ — ١١٠: ٦ ؛ كتب له عدي وهو في الحبس شعرا

يستغفقه به ١١٠: ٦ — ١١٤: ١١٦ ٩: ١١٦

١١٧: ٩ ؛ رواية الضبي في صلة عدي بن زيد به

وغضبه عليه ١١٥: ٢ — ١١٦: ٨ ؛ خرج إلى البحرين

١١٧: ١٠ ؛ كتب إليه كسرى يأمره باطلاق عدي

من السجن فقتله وأخبر الرسول أنه مات ١٢٠: ٧ —

١٢١: ١١ ؛ ندم على قتل عدي ولقي زيدا ابنه فأعجب

به واعتذر إليه وجهزه وكتب إلى كسرى يوصي به خيرا

١٢١: ١١ — ١٢٢: ٤ ؛ كاد له زيد بن عدي عند

كسرى حتى غضب عليه وقتله ١٢٢: ٥ — ١٢٥: ٧ ؛

استجار ببعض سادات العرب فلم يجره أحد ثم سلم

نفسه لكسرى ١٢٥: ٧ — ١٢٧: ٢ ؛ سجنه كسرى

بمخافتين حتى مات ١٢٧: ٢ — ١٢٨: ٣ ؛ عرف حب

هند لعدي فزوجها أياه ١٣٠: ١٦ — ١٣١: ٦ ؛ قيل :

لأنه أكره عديا وهو محبوس على طلاق هند فطلقها

١٢٣: ٣ — ١٠ ؛ طلب من عبد العزى بن امرئ القيس

أن يسلم إليه بني عبد ود فأبى فقتله ١٤٥: ٦ — ١٤٦: ١

٦ ؛ كانت له كتيبات من تنوخ والفرس وهما دوسر

والشهباء ١٤٦: ١ ؛ حزن عليه النابغة لما مات وتمثل

بشعر ١٤٦: ٧ — ١٤

نعمة بنت ثعلبة — تزوجها زيد فولدت له عديا ١٠١: ١

النمرى = دثار بن شيان النمرى

نهبيل — عبد لبني مرة تزوجته ميادة ٢٦٢: ٩

١٦: ٢٦٤

نوفل بن مساحق — ذكر أنه صادف مجنون بن عامر

وكله ١٧: ١٠ — ٢٠: ٨ ٦٦٤: ٤ — ٦٨: ٤

النووى — نقل من شرحه على صحيح مسلم ٣٠: ٢١

النويرى — نقل عن كتابه نهاية الأرب ٢٣١: ٢١

(ه)

الهادي — حظى عنده ابن دأب حظوة لم تكن لأحد قبله

٢١: ٢

هارون الرشيد — سأل إبراهيم بن سعد عن المدينة يكره

الغناء فأجابه ٢٣٨: ٣ — ٨ ؛ كان معه إبراهيم بن

المهدي وغانما حفيد حنين ٣٠٣: ١ — ٣٥٥: ٢

هاني بن قبيصة — لقيه النعمان بن المنذر فاستجار به

١٥: ١٢٥

هاني بن مسعود بن عامر — قيل : إن النعمان استجار به

١٦: ١٢٥

(و)

ورد بن محمد العقيلي — خطب ليلى وخطبها المجنون
فاختارته عليه ١٤ : ١٠ — ١٥ : ٣

الوليد بن عبد الملك — قدم مكة فصحبه ابن أبي ربيعة
الى الطائف وغناه الغريض ٣٩٥ : ١٠ — ٣٩٦ : ١٧

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان — قيل : إن ابن أرملة
مدحه بشعر ٢٤٤ : ٣ — ٤ : كان نديما للوليد بن عثمان
وابن سيحان ٢٤٥ : ١ : كان ينادم ابن سيحان على
الشراب وساقه اليه مروان سكران فحده وأبطله معاوية
٢٤٧ : ١٥ — ٢٥٠ : ١٠

الوليد بن عثمان بن عفان — كان ابن أرملة نديمه على
الشراب ومدحه بشعر ٢٤٤ : ١ — ٢٥٦ : ١ :
أصاب نديمه ابن سيحان نمار فداواه منه ٢٤٤ :
٥ — ١٦ : أصابه يوما نمار فسقاه ابن سيحان الصبوح
فأفاق ٢٤٤ : ١٧ — ٢٤٥ : ٩ : مرض نديمه ابن
سيحان فعاده وسقاه شرابا في إداوة ٢٤٥ : ١٠ — ١٣ :
خرج الى الجواز ومعه ابن سيحان فأعطاه لما عاد إداوة
شراب ذكره بها ومدحه ٢٤٥ : ١٤ — ٢٤٦ : ١٣

الوليد بن عتبة بن أبي معيط — كان ينادم ابن سيحان
ومدحه بشعر ٢٥٧ : ٩ — ٢٥٨ : ٢ : دفع لأخوال
ابن سيحان الدية عنه فدحه ٢٥٨ : ٣ — ١٧

الوليد بن يزيد — سأل ابن عائشة عن سبب نسيه لأمه
فأجابته ٢٠٣ : ١٢ — ١٤ : كتب ليوسف بن عمر بارسال
حماد الراوية وقصة قدومه عليه ٢٠٩ : ١٦ — ٢١١ :
١٣ : غناه ابن عائشة فطرب وقبل كل أعضائه وخلع
عليه ثيابه ٢٢٥ : ١٧ — ٢٢٦ : ١٩ : أمر ابن عائشة
لمحتاج بمال فأبى إلا سماعه فحكى ذلك له فجعله في ندمائه
٢٢٧ : ١ — ٢٢٨ : ٩ : قيل : إن ابن عائشة توفي في خلافته
٢٣٥ : ١٦ — ١٨ : غناه ابن عائشة فأجازه بمالم
يجزبه أحدا غيره ٢٣٦ : ٣ — ٥ : عليه مؤدبه عبد الصمد
الزندقة والشرب فجفاه هشام بعد أن كان يحبه ٢٣٩ : ٦ —
٢٤٠ : ٢ : مدحه ابن ميادة ٢٦٩ : ١٤ : كاتب ابن

هذيم بن سعد بن ليث — حضن سعدا فقلب عليه
وسمى سعد هذيم ٣٠٦ : ٩

هشام بن عبد الملك — ذكره خالد بن صفوان بحكاية
تنصر النعمان بن المنذر وقص عليه قصته ١٣٦ : ٧ —
١٤٠ : ٥ : عنف ابن عائشة عند وقوف الناس لغنائته
بالموسم ٢٠٨ : ٧ — ١٦ : توفي ابن عائشة في خلافته
٢٣٥ : ١٦ — ١٨ : ولي خاله ابراهيم بن هشام بن
اسماعيل المخزومي المدينة ٢٣٦ : ٦ : كان محبا للوليد
ابن يزيد وهو ولي عهد فولاه الموسم ففسق فيه فجفاه
٢٣٩ : ٦ — ٢٤٠ : ٢ : كان في أيامه ابن ميادة
٢٦٩ : ١٢ : حج وعبد لله الأبرش فلقبه حينئذ وغناه
فأكرمه ٣٤١ : ١٤ — ٣٤٢ : ١٥ : أبو الحارث بن
نابتة مولاه ٣٧٠ : ١٣

هشام بن الوليد — قتل أبا أزيهر ٢٤٣ : ١

هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار
الكندى — صاحبة دير هند الكبرى ١٣١ :
١٧

هند بنت النعمان بن المنذر — تزوجها بعدى بن زيد
١٠٥ : ٥ : كان يهواها عدى بن زيد ويقول فيها شعرا
١٢٨ : ٧ — ١٧ : قصة تزوجها بعدى بن زيد ١٢٩ :
١ — ١٣١ : ٦ : ترهبت بعد قتل عدى ١٣١ : ٧ — ١٠ :
خطبها المغيرة بن شعبة فأبت ١٣١ : ١١ — ١٣٢ : ٧ :
حديث عشقها لزرقاء اليمامة ١٣٢ : ٨ — ١٣٣ : ٢ :
ماتت في ولاية المغيرة بن شعبة ١٣٢ : ٢١ : قيل : كانت
أخت النعمان أو بنته واختلاف الرواة في ذلك ١٣٣ :
٥ — ٦ : بنايتها الدير المعروف باسمها ١٣٥ : ٩ :
ترهبت في ديرها حزنا على أبيها ١٣٥ : ١١

هنيذة بنت صمصمة بن ناجية المجاشعية —
زوجة الزبرقان بن بدر ١٨٠ : ١٦ : قيل لها إن
زوجها خذاب بنت الحطيئة بفتنه ١٨١ : ١٦ —
١٨٢ : ٤

يربوع بن كنيس — ولد زنا طلبه أبوه من مولى الجارية
فرقه ١٦٢ : ٣

يزدجرد بن سابور — كان لا يبق له ولد فأمر النعمان بن
الشقيقة بأن يبنى له الخورنق لحسن موقعه ١٤٤ : ٩

يزيد بن ضرار = مزدد بن ضرار

يزيد بن عبد الله بن الحارث — شئ من ترجمته ٥ :
١٨-٢٢

يزيد بن عبد الملك — قدم مكة وغناه الغريضة فأجزل
صلته ٣٨٢ : ٩-٣٨٣ : ٤

يزيد بن عمر بن هميرة — صلى في مسجد بنى غاضرة
وتمثل بشعر فردت عليه بنت الحكم بن عبدل بما أنجله
٤٢١ : ٣ و ١٣

يزيد بن معاوية — كلم أباه في أمر ابن سيحان فكتب
للوليد ليطلب عنه الحد ٢٤٩ : ٢-٢٥٠ : ١٠ ؛ توسل
عمر بن بلال الى عائكة في صلحها مع عبد الملك بمكانته
عنده ٣٨٣ : ٧-٣٨٤ : ١٣

يسار بن أبي هند — اليه ينسب بنو يسار موالى عثمان
٣٢٥ : ٦

يعقوب — ٢٨٤ : ١٦

يوسف بن عمر — أوفد خالد بن صفوان الى هشام بن
عبد الملك فذكره بقصة تنصر النعمان ١٣٦ : ٧-
١٤٠ : ٥ ؛ صنع هشام بن عبد الملك مرادقا من حبرة
اليمن ١٣٦ : ١٦ ؛ كتب له الوليد أن يرسل اليه حمادا
الراوية ٢٠٩ : ١٦-٢١١ : ١٣

يونس بن حبيب — ٢٠٩ : ٦

يونس الكاتب — احتال على ابن عائشة حتى فنى
٢٣١ : ١٢-٢٣٣ : ١١

ميادة على شعر له في تفضيل قريش فأجابه ٢٩٤ : ١١-١٧ ؛
مدحه ابن ميادة ففضله على الشعراء وأجازه دونهم
٣٠٢ : ١٥-٣٠٦ : ٥ ؛ أمرى بين شقران وابن
ميادة قهاجيا بحضرته ٣٠٣ : ١-٩ ؛ يكنى أبا العباس
٣٠٥ : ١٩ ؛ اجتمع عنده ابن ميادة وشقران وقهاجيا
بحضرته ٣٠٧ : ٥-٣٠٨ : ١٣ ؛ اجتمع ابن ميادة
وعقال بن هاشم بيباه وتفانرا ٣٠٩ : ١-١٠ ؛
كان يزل في الربيع بأباين وقد مدحه ابن ميادة
فأجازه ووعده كل عام بجائزة ٣٠٩ : ١١-٣١١ ؛
٣ ؛ أمر لابن ميادة بمائة من الابل من صدقات
بنى كلب ٣١٢ : ١-٩ ؛ لما مات رثاه ابن ميادة
٣١٢ : ١٠-٣١٣ : ٤ ؛ وهب ابن ميادة جارية فقال
فيها شعرا ٣١٩ : ٨-١٤ ؛ سأل ابن ميادة
عن تركه عند نسائه فقال الجوع والعري ٣٢١ : ١٠-
١٢ ؛ طلب ابن ميادة من جعفر بن سليمان أن يعطيه
كما أعطاه هو ٣٣٢ : ١-٥

(ي)

ياقوت — نقل عن كتابه معجم البلدان أو معجم الأدباء
١٩ : ١٠٤ : ١٦، ١٧١ : ٢٠... الخ

يحيى — موله سليمان بن داود ٤٤١ : ١٥

يحيى بن عبد الله بن أبي العقب — يعرف بابن
أبي العقب ١٨ : ٩

يحيى قيل — كان مولى للثريا وأخواتها ٣٥٩ : ٩

يحيى بن نوفل — قال شعرا في عصا الحكم بن عبدل فعاتبه
٤٠٤ : ٦-٤٠٥ : ٣

يربوع بن حنظلة — أبو حى من تميم ٣٣٢ : ١٥

يربوع بن غيظ بن مرة — أبو بطن من مرة ٣٣٢ :
١٦

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

الأعاجم = المعجم

الأعراب = العرب

الأفرنج — ٢٦١ : ١٦

الأكاسرة — ١٠٥ : ١١١ ، ١٢٧ : ١١

الأنصار — منهم يزيد بن جشم ١٤٠ : ٢١ ؛ أرمى
الخطيئة بإبلاغهم أن حسان أشعر العرب لبيت قاله

١٩٦ : ٧ ؛ ذكروا عرضا ١٦٤ : ١٤

(ب)

باهلة — منهم السفهاء بنت غم ١٨٣ : ٢ ؛ ذكروا عرضا
١٩٦ : ١٧

البربر — ٣٥٩ : ٨

بكر بن وائل — كان الخطيئة يضرب بنسبه اليهم وقال
شعرا في ذلك ١٥٨ : ١٠ — ١٤ ؛ استوهبوا الخطيئة
من الزبرقان فأخذوه ١٨٧ : ٤ — ٩ ؛ انتسب لهم
جعفر بن سليمان ٣٣١ : ١ — ٧ ؛ ذكروا عرضا ١٢٥ :
٢٠ و ٢١ ، ١٤٤ : ١٨ ، ١٦١ : ٤ و ٥

بنو الأجرام — منهم الضيزن صاحب الحضرة ١٤١ : ٢

بنو أسد — مشهورون بالعيافة ٢٧٤ : ١٨ ؛ هجاءهم
ابن ميادة ٣٣٢ : ٦ — ٣٣٣ : ٧ ؛ ذكروا عرضا
١٣ : ١٨ ، ٧٣ : ١٧ ، ١٦٢ : ١٩ ... الخ

بنو الأصفر — ١٣٩ : ٢

بنو أعبي بن طريف بن عمرو بن قعين — منهم
صخر بن أعبي الأسدي ١٧٢ : ٣

بنو الأقمم — نزل عندهم الخطيئة وسأهم ميراثه فلم يعطوه
فقال شعرا في ذلك ١٦٠ : ٨ — ١٦١ : ٦

(١)

آل أبي سفيان — كان ابن أوطاة حليفهم ومختصا بهم
٢٤٤ : ١

آل أبي قبيل — ٤٠١ : ٤

آل جعفر — ٣٤٠ : ٩

آل جعفر ذي الجناحين — كانت لهم ضيعة البغيضة
٢١٧ : ٢٣

آل ذي الجدين — ١٢٦ : ١

آل الزبرقان — ١٩٨ : ١٧

آل سبيحان = بنو سبيحان

آل شماس بن لأى — ١٩٣ : ١٩٨ ، ٥ : ٨

آل عثمان — كان ابن أوطاة حليفهم ومختصا بهم
٢٤٤ : ١

آل عوف = بنو عوف

آل الغريض — مولاهم أبو قبيل ٤٠١ : ٦

آل قلام — نكح فيهم زيد بن أيوب ٩٨ : ١٧

آل لأى بن شماس — ١٨٤ : ٨ ، ١٨٥ : ٥

آل محمد — فضلهم ابن ميادة في شعره فعاتبه الوليد بن
يزيد ٢٩٤ : ١١ — ١٧

آل المطلب — قيل كانت عائشة أم ابن عائشة مولاة لهم
٢٠٣ : ٥

آل مقلد = بنو مقلد بن يربوع

آل المنذر — ١٣٧ : ١٩

آل يسار = بنو يسار

الأزد — منهم بنو هلب ٢٧٤ : ١٩

أسد = بنو أسد

الأشعريون — منهم سهل الأشعري الذي ولي شرطة الكوفة
في أيام واليها عبد الحميد بن عبد الرحمن وكانا أعرجين
فهجاهما ابن عبد ٤٠٦ : ٧ — ٤٠٧ : ٦

بنو امرئ القيس بن زيد مائة — منهم أيوب بن
محروف ٩٨ : ١ ؛ قتل رجل منهم زيد بن أيوب
٩٩ : ٣

بنو أمية — قيل إن قتي منهم وضع شعرا ونسبه للجنون
٤ : ٨٤ : ٨ ؛ كان آل سبطان حلفاءهم ٢٤٢ :
١٠ ؛ مدحهم ابن أوطاة وكان حليفهم ٢٤٣ : ٩ ؛
كان ابن أوطاة ينادم أحدا منهم وولاتهم ٢٤٧ : ١٩ ؛
كان ابن أوطاة مئة طلعا اليهم ٢٥٥ : ٧ ؛ كان
ابن ميادة مائة أحبا لهم ٢٦٩ : ١٣ ؛ أشار ابن ميادة
على جعفر بن سليمان بالعفو عنهم ٣٣١ : ١٣ ؛ لما
ظفر ابن الزبير بالعراق وأخرج عنها عمالهم قال فيه
ابن عبدل شعرا ٢٠ : ٤٢١ — ٨ : ٢ ؛ ذكروا
عرضا ٣٥١ : ٨

بنو أنف الناقة — نزل عليهم عبد الله بن أبي ربيعة
فأكرمهم فدحهم ١٩٤ : ٤ ؛ بعض شعرائهم يعير
الزبرقان ما فعله ١٩٤ : ١٤ — ١٩٥ : ٣

بنو أنمار بن بغيض — منهم أم علفة بن عقيل بن
علفة ٢٨٩ : ٣ ؛ منهم سلافة امرأة عقيل ٢٨٩ : ٧ ؛
ذكروا عرضا ٢٨٩ : ٤

بنو الأوس — منهم جابر بن شعون ١١٥ : ٧
بنو أيوب — ٩٩ : ٥ و ١٠٠ : ٥

بنو بدر — ٣٣٦ : ٢

بنو ببيعة — طلبوا من النعمان قتل عدى بن زيد ١٢٠ :
٨ ؛ ذكروا عرضا ١٥١ : ١٥

بنو البهثة — خطب ابن ميادة امرأة منهم فردوه وقالوا
إنه هجين ٣٤٠ : ٣ — ١٠

بنو بهدة — أعانوا الزبرقان بن بدر ١٨٣ : ١

بنو تزييد بن جشم — من الأنصار ١٤٠ : ٢١

بنو تزييد بن حلوان — منهم الضيزن بن معاوية ١٤٠ :
١٥ ؛ منهم جبيلة أم الضيزن ١٤١ : ١
بنو تغلب — ١٤٤ : ١٨

بنو تميم — منهم ضابي بن الحارث البرجمي الشاعر ١٩٦ :
١٦ ؛ هجاء ابن ميادة ٣٣٢ : ١١ — ٣٣٣ : ٧ ؛ يربوع
ابن حنظلة منهم ٣٣٢ : ١٦ ؛ منهم العباديون ٣٤١ :
٢ ؛ قالت عائشة بنت طلحة عن زوجها عمر بن عبد الله
ابن معمر إنه كان سيدهم ٣٨١ : ٦ ؛ ذكروا عرضا
٩٩ : ٤٤ : ١٠٥ : ٣ : ١٣٨ : ١٠ ... الخ

بنو ثعلبة — ٢٨٤ : ١٩

بنو ثقيف = ثقيف

بنو ثوبان بن سراققة — اشترى ميادة وزوجها بأبرد
فولدت ابن ميادة ٢٦٤ : ١٥ — ٢٦٥ : ١٢

بنو جحش — ١٦٢ : ١٠

بنو جذيمة — منهم أم جحدر بنت حسان المريية ٢٧٠ :
٣ : ٣١٤ : ٨

بنو جسر بن محارب — منهم بنو سبطان ٢٤٢ : ١٣ ؛
ذكروا عرضا ٣٠٠ : ١٠

بنو جشم بن معاوية — منهم أم الوليد التي شرب بها
ابن ميادة ٣٣٨ : ٦ — ٣٣٩ : ٥ ؛ ذكروا عرضا
١٧٥ : ١٤

بنو جعدة بن كعب — منهم مجنون ليل ١ : ٦ ؛ منهم
مهدى بن الملقح ٤ : ١ ؛ منهم قيس بن معاذ ٤ : ٨ ؛
ولى صدقاتهم عمر بن عبد الرحمن بن عوف من قبل
مروان بن الحكم ١٦ : ١١ ؛ وعظ رجل منهم
المجنون فأعرض عنه وأشد شعرا ٧١ : ٣ — ١٢ ؛
حزنوا على المجنون وخرجوا جميعا في نعشه وجزعوا عليه
أشد الجزع ٩٠ : ١٢ — ٩١ : ٣ ؛ ذكروا عرضا
٥١ : ١٧ : ٩٤ : ١٨

بنو جعفر — كانوا أخلاء لعدى بن زيد دون غيرهم من
تميم ١٠٥ : ٤

بنو جعفر بن كلاب — لاحت رجل منهم ابن ميادة أمام
اسحاق بن شعيب ١٥ : ٣١٩ — ٩ : ٣٢٠ ؛ منهم
أم البخترى التي شرب بها ابن ميادة ٩ : ٣٣٩ — ٢ : ٣٤٠

بنو جهم — ٢٠ : ٥١

بنو الحارث بن سدوس — الخطيئة يدعى أنه منهم
١٦ : ١٥٧

بنو الحارث بن سعد ثعلبة — منهم عبد الرحمن بن
جهم الأسدي ٣٣٤ : ١

بنو الحارث بن كعب — منهم أوس بن قلام ٩٨ :
٤٢ ؛ منهم عصام بن عبدة ٩٨ : ١٢ ؛ منهم قلام
ابن بطين ١١٥ : ٨ ؛ قيل إن حنيناً كان منهم ٣٤١ :
٣ ؛ ٣٥٢ : ١٦ ؛ ذكروا عرضاً ٩٩ : ١٦ ؛ ٣٦٦ : ٦

بنو حرام — منهم أم الوليد التي شرب بها ابن ميادة
٦ : ٣٣٨

بنو حرب بن أمية — حليفهم ابن سيجان ٢٤٢ : ٨ ؛
٢٥٢ : ٥

بنو الحريش — ولد صدقاتهم عمر بن عبد الرحمن بن
عوف من قبل مروان بن الحكم ١٦ : ١١ ؛ ليلى
العامرية منهم ٤٤ : ٩ ؛ حزنوا على المجنون وخرجوا
جميعاً في نعشه وجزعوا عليه أشد الجزع ٩٠ : ١٢ —
٩١ : ٣ ؛ ذكروا عرضاً ٨٧ : ٥

بنو حميس بن طاهر بن جهينة — منهم سنان بن
جابر الذي هاجى ابن ميادة ٣١٤ : ١١ ؛ ضافت امرأة
منهم ابن ميادة فشرب بابتها ٣١٥ : ٤ — ٣١٩ : ٧ ؛
كانوا حلفاء لبني سهم بن مرة وللخصن بن الحسام
٣١٦ : ٧ ؛ ذكروا عرضاً ٣١٥ : ٤ و ١٨

بنو حنظلة — قص أعرابي منهم على معبد قصة جميل
مع بنية وتوسطه في تلاقبها ٣٨٨ : ٤ — ٣٩٢ : ٨

بنو ذبيان — كانوا يزعمون أن ابن ميادة آخر الشعراء
٢٦٩ : ٤ ؛ أقطعوا ابن ميادة عريحاء ٢٩٥ :
١٥

بنو ذهل بن ثعلبة — كان الخطيئة ينتسب اليهم فاذا
غضب عليهم انتسب الى غيرهم ١٥٨ : ١ — ٧ ؛ مدحهم
الخطيئة بشعر فلم يعطوه شيئاً فهجواهم ١٦١ : ٦ — ١٢ ؛
ذكروا عرضاً ١٦٠ : ١١

بنو رطل بن ظالم — منهم أم جحدر صاحبة ابن ميادة
٢٧١ : ١٢ ؛ ٢٧٢ : ٣ ؛ منهم عمارا لذي نعي أم جحدر
لابن ميادة ٢٩٠ : ٨

بنو رواحة بن قطيعة بن عبس — أجازوا النعمان
١٢٥ : ١٣

بنو رؤاس — من بني كلاب ١٧٣ : ١٦
بنو زور بن حيدش الغاضري — ماتوا بالطاعون فرثاهم
ابن عبدل ٤١١ : ٧ — ١٥

بنو سامة بن لؤي — منهم اسحاق بن زياد ١٣٦ : ٩
بنو سعد — كانت إبل عدى وأبيه زيد في بلادهم ١٠٥ :
٤ ؛ ذكروا عرضاً ٧٧ : ١٣

بنو سعد بن زيد مناة بن تميم — ١٩٤ : ١٩
بنو سلامان بن سعد هذيم — مولاهم شقران الذي
هاجى ابن ميادة ٣٠٦ : ٨ ؛ ٣٠٧ : ٦

بنو سلمى بن ظالم — نظر رجل منهم الى ميادة وهي ناعسة
تميد على بعيرها فقال : انها لميادة فسميت بذلك ٢٦٥ :
٢ — ٤ ؛ نزل عليهم عقبة بن كعب بن زهير فأكلوا له
بعيراً ٢٦٨ : ٣ ؛ منهم سيار بن نجيج ٢٨١ : ٢

بنو سلمى بن مالك بن جعفر — خطب ابن ميادة
امرأة منهم فردده وقالوا : إنه هجين ٣٤٠ : ٢ — ١٠

بنو سليم — لأحدهم رجز في فرسه ٣٢٨ : ١ ؛ منهم سعيد
ابن زيد السلمي ٣٢٨ : ٧

بنو سهم بن مرة — كانوا حلفاء لبني حميس ٣١٦ : ٧
بنو سهيل — أم ابن ميادة مولاة لهم ٢٨١ : ٤ — ٣٢٥ : ١

بنو عوف بن عمرو بن كلاب الكلبي — منهم
الفافاء بن برمة ٢٧٥ : ١٨ ؛ ذكروا عرضا ١٥٨ : ١٢
بنو عيينة — أكرموا ابن ميادة فدحهم ٣٣٥ : ٧ — ٣٣٧ : ٦
بنو غاضرة — أفناهم الطاعون فزاهم ابن عبدل ١١ : ٤
٧ — ١٥ ؛ في الكوفة مسجد ينسب لهم ٤٢١ : ٧
بنو غسان — منهم جفنة بن النعمان الجفني ١١٧ : ١١ ؛
بنو هيلة بطن منهم ١٢٠ : ٩

بنو غطفان — استوهبوا الخطبة من الزبرقان بن بدر
١٨٧ : ٦ ؛ جعلهم الخطبة في وصيته أشعر العرب
ليث قاله الشماخ ١٩٦ : ١ ؛ قال رجل منهم : إن الشماخ
أشعرهم في الجاهلية والاسلام ٢٦٩ : ١ ؛ أشعرهم
المسويون إلى أميائهم ٢٦٩ : ١١ ؛ حث ابن ميادة
رياح بن عثمان على أن يخلد جنده منهم ٣٣٧ : ١٥ ؛
ذكروا عرضا ٢٧٠ : ١٨ ، ٢٨١ : ١٩ ، ٢٩٢ :
١٧ : ٣١٠ ... الخ

بنو فزارة — الأغدق ماء بجوارهم ٢٤٠ : ٢ ؛ هاجم ابن
ميادة ٢٦٦ : ١ — ١١ ؛ تحالوا مع بني مرة في خصب
أصابعهم ٣١٣ : ٨ ؛ جاءهم إسحاق بن شعيب ساعيا على
صدقاتهم وابتى ابن ميادة ٣١٩ : ١٥ — ٣٢٠ : ٩ ؛
ضاف رجل منهم ابن ميادة فأكرمه ٣٢٠ : ١٠ — ١٥
بنو قاسط بن هنب — ١١٨ : ٢٣

بنو قتال بن مرة — هجا الحكم الخضرى صبيتهم ففضبوا
٣٠١ : ٩ — ١٠

بنو قتال بن يربوع — منهم جفاف بن إباد ٢٨٩ : ٦
بنو قريع — مكث فيهم الخطبة إلى أن أخصبوا وأجازوه
فرحل عنهم ومدحهم ١٩١ : ٥ — ١٧ ؛ ذكروا عرضا
١٨٣ : ١٧

بنو قشير — ولي صدقاتهم عمر بن عبد الرحمن بن عوف من
قبل مروان بن الحكم ١٦ : ١١ ؛ حدث جماعة منهم
عن المجنون أنه اشتد به السقم فدخل أبوه يملأه فقال
شعرا ٧٩ : ٢ — ٨

بنو قضاعة — منهم يزيد بن حلوان ١٤٠ : ٢١ ؛ ملكهم
سابور ذوالأكاف وحارب بهم ١٤١ : ٣ — ٤ ؛
شقرا الذي هاجى ابن ميادة مولاهم ٣٠٨ : ١ ؛
ذكروا عرضا ١٤٢ : ٨ ، ٣٠٨ : ٥

بنو قيس — ثقيف أبوحى منهم ٤٧ : ١٢ ؛ لم يلدح ابن
ميادة غيرهم وغير قريش ٢٦٩ : ٣ ؛ أشعرهم الملقبون
من بني عامر ٢٦٩ : ١١ ؛ جرى ذكرهم بين ابن ميادة
وعبد الصمد ٣٣٠ : ٣ — ٦ ؛ منهم بنو مسمع ٣٣١ :
٤ ؛ ذكروا عرضا ٣٠٨ : ٥ ، ٣٠٩ : ٧ ؛
٣١٤ : ١٣ ، ٣٣٢ : ٨ ، ٣٣٣ : ١٠ الخ

بنو قيس بن عيلان — منهم رقاش ٦ : ١٦

بنو القين — ٥٧ : ١٤

بنو كاهل بن أسد — ١٧٢ : ١٥

بنو كعب — ولي صدقاتهم عمر بن عبد الرحمن بن عوف
من قبل مروان بن الحكم ١٦ : ١١ ؛ ذكروا عرضا
٢٠٠ : ٢ ، ٣٣٤ : ١١

بنو كلاب — منهم بنو رؤاس ١٧٣ : ١٩ ؛ ذكروا
عرضا ٣١٠ : ١٨ ، ٣١١ : ١٨

بنو كلب — منهم بنو عبدو ١٤٥ : ٨ ؛ كانت ميادة
زوجة لأحد عبيدهم ٢٦٤ : ١٦ ؛ أمر الوليد لابن
ميادة بمائة ناقة من صدقاتهم ٣١٢ : ٤ ؛ آل يسار
اتسبوا اليهم ٣٢٥ : ٧ ؛ ذكروا عرضا ٢٨٠ : ١٤ ،
٢٨١ : ٢٠ ، ٣٠٩ : ٢٣

بنو لحيان — ١٠٠ : ١

بنو لحم — منهم بنو مريتا ١٠٦ : ١ ؛ قيل ان حنيثا منهم
٣٥٢ : ١٦

بنو لهب — مشهورون بالعبافة ٢٧٤ : ١٩

بنو الليث — رجل منهم كان بالعقيق مع ابن عائشة
ويونس الكاتب ٢٣٢ : ٢

بنو مازن بن مالك بن طريف — هجاء ابن ميادة
فهجاه رجل منهم ٢٦٦ : ١-١١ ؛ هاجى الحكم
الخضرى صخر بن الجعد الخضرى فى ركب منهم
٢٩٥ : ١ - ٤

بنو مخزوم — انتهى اليهم ابن سريج ٣٥٤ : ٢ ؛ مر ابن
أبى عتيق برجل منهم فدعاه ليصحبه الى الغريض ٣٦٨ :
١ - ٣٦٩ : ٢

بنو مدلج — عرفوا بالعبادة فى العرب ١٧٤ : ٢١

بنو مرة — حدث أشياخ منهم : أن رجلا منهم نزل بليل
ولما ذكر لها المجنون بكى وقالت شعرا ٨٦ : ٤ - ٨٧ :
١٦ ؛ شيخ منهم حدث أنه لقي المجنون متوحشا فى القلاة
وحديثه وناشده شعرا ٨٧ : ١٧ - ٩٠ : ١١ ؛ أحدهم
أحب ملاقة مجنون بنى عامر ٨٧ : ١٧ - ٨٩ : ٧ ؛
منهم عثمان بن عمارة ٨٨ : ٣ ؛ تزوج بعدهم نهيل ميادة
٢٦٢ : ٩ ؛ بنو الصارد منهم ٢٦٦ : ٢ ؛ كانوا يسمون
الفساة لكثرة امتيارهم التمر ٢٦٦ : ١٠ ؛ أم جحدر
منهم ٢٧١ : ١٢ ؛ هم أخوال رجل من كلب استعانهم
فأعانوه ٢٨١ : ١ ؛ أحدهم أغرى ابن ميادة بهجو
الحكم الخضرى ٢٨٦ : ١٢ ؛ رجال من قریش أمهاتهم
منهم منعوا ابن ميادة من هجو الحكم الخضرى ٢٩٠ :
١٥ - ٢٩١ : ٥ ؛ رجال من قریش أمهاتهم منهم
منعوا ابن ميادة من موافقة حكم الخضرى ٢٩١ : ٢ ؛
رد صخر بن الجعد الحكم الخضرى عن مهاجمة ابن ميادة
لقوة قومه من بنى مرة ٢٩٥ : ٢ - ٦ ؛ ذكرهم ابن
ميادة فى شعره بهجو الحكم الخضرى ٢٩٣ : ١٤ ؛
غضب ابراهيم بن هشام على ابن ميادة لهجوه نساءهم
وهلدر دمه ٣٠١ : ١٢ ؛ جلال بن عبد العزيز منهم
٣٠٢ : ١٥ ؛ تحالوا مع بنى فزارة فى خصب أصابهم
٣١٣ : ٨ ؛ نزل رماح بن أبرد بامرأة منهم ٣١٧ : ٩ -
٣١٩ : ٧ ؛ منهم ابن ميادة ٣٢٧ : ١٣ ؛ ذكروا
عرضا ٢٧٠ : ١٦ ؛ ٢٧٢ : ٣ ؛ ٢٧٧ : ١٣ ؛
٣١٠ : ١٧ ... الخ

بنو مروان — كان قى منهم يهوى امرأة من قبيلته
ويقول فيها شعرا وينسب الى المجنون ٨ : ٣ - ٥ ؛ كان
لعقيل بن علفة معهم صهر وكان الولاة يساحونه لذلك
٢٨٩ : ١٤ ؛ ذكروا عرضا ٢٩٤ : ٦ ؛ ٣١٣ : ٤

بنو مريتا — ينسبون الى نظم فى الحية ١٠٦ : ١ ؛
ذكروا عرضا ١٠٦ : ١٦

بنو مسمع — منهم مسمع بن عبد الملك وهم بطن من
بنى قيس بن ثعلبة ٣٣١ : ٤

بنو مطيع — كان ابن سيحان منقطعا اليهم قلبا ضربه
مروان الخلد ذمهم ٢٥٥ : ٧ ؛ ذكروا عرضا
٢٤٠ : ١٨

بنو مقلد بن يربوع — نزل فيهم الخطبة فأكرموه
فدحهم ١٧٨ : ١٢ - ١٧٩ : ٨

بنو نصر بن قعين — أخوهم ابن عبدل ٤١١ : ١٧

بنو النمر بن قاسط — منهم دثار بن شيان ١٨٣ : ١٥

بنو نمير بن عامر بن عقيل — منهم أبو حية النيرى
٢ : ٥ ؛ منهم بنو عقيل ٣ : ١٣ ؛ منهم قيس بن معاذ
المجنون ٣ : ١٣

بنو هاشم — دعا فتية منهم ابن عائشة واحتلوا عليه حتى
غنى لهم ٢٢٩ : ١٠ - ٢٣١ : ٤ ؛ مدحهم ابن ميادة
٢٦٩ : ١٤ ؛ ٢٩٤ : ١٥ ؛ ٣٢٣ : ٣

بنو هلال بن ربيعة — منهم ابن القرية ٩ : ١٥

بنو وبر — ٢٩٩ : ١٢

بنو يربوع — كان عدى بن زيد لا يؤثر بلدا على بلدهم
١٠٥ : ١ ؛ ذكروا عرضا ٦١ : ١٨ ؛ ٢٦٨ :
١٦ ؛ ٣١٤ : ١٦

بنو يسار — موالى عثمان رضى الله عنه وهم من بنى كلب
٣٢٥ : ٤ - ٨

البهشاء = بنو البهشة .

(ب)

تزيد = بنو تزيد بن حلوان

تزيد بن حلوان = بنو تزيد بن حلوان

تسيم = بنو تسيم

تسوخ — منهم كتيبة دوسر ١٤٦: ٢؛ ذكروا عرضا
٢٢٦: ٢٢٦

تسيم = بنو تسيم

تيم الرباب — منهم مارية بنت الحارث ١٠٥: ١٤؛ منهم
عمر بن لجأ التيمي ٢٦٢: ١٨

تيم الله بن ثعلبة — ٨٦: ٩

(ث)

ثقيف — تزوجت ليل العامرية رجلا غنيا منهم ٤٧: ١ —
٥٦٦: ٧-٩؛ الغالب أن يقال ثقيف لا بنو ثقيف
٤٧: ١٢

ثور — ٣٣٢: ٢٠

(ج)

جدس — ٤٢١: ١

جدليس — منهم زرقاء اليمامة ١٣٢: ٢٢؛ قيل: إن حنينا
كان من قوم بقوا منهم ٣٤١: ٣؛ قيل: إن حنينا منهم
٣٥٢: ١٥

جذام — ٤٢١: ١

جذيمة = بنو جذيمة

جرش — بطن من حمير ٤٢١: ١٥

جسر = بنو جسر

جشم = بنو جشم

جعدة = بنو جعدة

جياد — ٤١١: ١٤

(ح)

حاء — ١٧٥: ١٤

حام — ١٧٥: ١٤

حبيب — ولي صدقاتهم عمر بن عبد الرحمن بن عوف من
قبل مروان بن الحكم ١١: ١٦

الحجازيون — ٢٧٠: ١٩

حرش — اسم لعدة قبائل ٤٢١: ١٥

الحريش = بنو حريش

حلوان — ١٤٢: ٩

حمير — ذرأ أصبح ملك من ملوكهم ٣٢١: ١٨؛ جرش
بطن منهم ٤٢١: ١٥

حميس = بنو حميس

(خ)

خثعم — ١٧٥: ٢٢

خرشة — شقران مولى امرأة منهم كاتبته ٣٠٢: ١٨

خزيمة — ٣٣٣: ١١

الخضر — منهم الحكم الخضرى ٢٦٣: ١٠؛ سبب تسميتهم
بذلك ٢٨٥: ١٢؛ ذكروا مرضا ٢٨٣: ٤٤
٣٠٠: ٨

خندف — ٣٠٩: ٣٣٣، ٣٣٤: ٥

(ر)

رباب — ٣٣٢: ١٣، ٣٣٤: ١٢

ربيعة — ١٢٦: ١٤٦، ١٨

رقاش — منها أبو قلابة ٦: ١٦

رؤاس — ١٧٣: ٥

الروم — أرسل كسرى على بن يزيد الى ملكهم بهدية
١٠٢: ١٠؛ ذكروا عرضا ١٣٩: ٢

(ز)

الزنج — ٦:٣٣٥

(س)

سالم — ١٤:٤١١

السدريون — كان نفر منهم مشهورين بالغناء في الحيرة

٨:٣٥٢

سعد = بنو سعد

سعد بن زيد = سعد هذيم

سعد هذيم — منهم الشموس أم أنف الناقة ٤: ١٨١

سليم بن منصور = بنو سليم

سهم بن مرة = بنو سهم بن مرة

(ش)

الشاميون — ٨:٤١

الشرارة — ١٦:٧٤

شمخ بن فزارة — ١٨:٣٢٩

(ص)

الصقالبية — أم ابن ميادة منهم ١٦:٢٦١

(ض)

الضباب — ١٤:٢١٢

ضبة = بنو ضبة

ضبيعة بن قيس — نزلوا بالبصرة ١٨:٣٥٩

(ط)

طسم — قيل : إن حنيناً من قوم بقوا منهم ٣: ٣٤١

ذكروا عرضاً ٢٢: ١٣٢

طبي — قتل رجل منهم زيد بن أيوب ٨: ٩٩

حماد بن زيد امرأة منهم فولدت له زيدا ٦: ١٠٠

منهم عدى بن حنظلة أخو عدى بن زيد ١١: ١٠٥

استجار بهم النعمان فأبوا ١٠: ١٢٥

ذكروا عرضاً ٢٤٩: ١٨: ٢٦٨ ١٧: ٢٩٦ ٢: ٢٠٠ الخ

(ع)

عاصر = بنو عاصر

العباد — منهم بنو مريتا ١٦: ١٠٦

ابن زيد ٣: ١١٨

عباديس — جماعة من السدريين يغنون في الحيرة ٩: ٣٥٢

العباديون — قيل : إن حنيناً كان منهم ٢: ٣٤١

عبد شمس = بنو عبد شمس

عبد الله — ولد صدقاتهم عمر بن عبد الرحمن بن عوف من

قبل مروان بن الحكم فاجتمع بالمجنون ١١: ١٦

عيس = بنو عيس

عتيب — ٥: ١١٨

العجم — تعلم زيد بن حماد لغتهم وخطهم ولعبهم بالصوايح

على الخيل ٦: ١٠١

١٠٢: ٢: قال كسرى: لأملكن على العرب رجلاً منهم

١٠٦: ١٠: كان لملوكهم صفة من النساء مكتوبة

عندهم يطلبونها ٧: ١٢٢

منهم كتيبة المشاة ١٤٦: ١٤٦

٢: افتخر ابن ميادة بشعره أن أمه منهم ١٦: ٢٦٦

ذكروا عرضاً ١٠١: ١٩: ١٢٢: ١٤: ١٣٧

٢١... الخ

عدى — ١٦٩: ٣٣٢ ٥: ١٩: ٢٠

عذرة = بنو عذرة

العرب — من عاداتهم ألا يترجوا العاشق معشوقته ٢١: ٢١

١٠: كان المجنون يسأل أحياءهم عن نجله فيدلونه

٢٢: ١٣: يرون من غير المنكر أن يتحدث الفتيان إلى

الفتيات ٦: ٤٣

كانوا يسدون خصاص بيوتهم بالنمام

١٩: ٦٧

من خرافاتهم الهامة ٧٢: ٢٠: أول من

تسمى منهم باسم أيوب هو أيوب بن محروق بعد

عدى بن زيد ٩٧: ٤: كان عدى يفضل ديار بني يربوع

على كافة بلادهم ١٠٥: ٣: سأل كسرى أبناء المنسلر

أتكفونني إياهم فأجابوه ١٠٧: ٧: ١٠٨: ٥: ٦: كان

زيد بن عدى يلى مكتبة كسرى إلى ملوكهم ١٢٢: ١٠: ١

كان لزيد بن عدى وظيفة عليهم كل سنة ١٢٢: ٢: ٢

كانوا يتكلمون عن تزويج غير العرب ١٢٢: ١٤: ١

قيل : إن هند بنت النعمان أول امرأة أحببت امرأة فيهم
 ١٣٢ : ٩ ؛ غزا قوم منهم المائة ١٣٢ : ١٠ ، كان
 النعمان بن الشقيقة عامل الضيزن عليهم ١٤٤ : ١٢ ، كان
 لكسرى كتيبتان يحارب بهما من لم يطعه منهم ١٤٦ :
 ٣ ؛ كان الخطيئة متدافع النسب في قبائلهم ١٥٧ : ٧ ؛
 يخلأهم أربعة : الخطيئة وحيد الأرقط وأبو الأسود
 الدؤلي وخالد بن صفوان ١٦٣ : ١٢ - ١٣ ؛ فضل
 الخطيئة عبيد بن الأبرص وأبا دوداد الأيادي على شعرائهم
 ١٦٧ : ٧ ؛ تطيرهم بالبارح وتبينهم بالسائح ١٧٢ : ٢١ ؛
 لم يقولوا أصدق من بيت الخطيئة من يفعل الخير ... الخ
 ١٧٣ : ١٢ ؛ فضل الخطيئة بنى مقلد بن يربوع عليهم
 ١٧٨ : ١٦ ؛ قال الخطيئة في وصيته : إن الشباخ أشعرهم
 ١٩٦ : ١ ؛ قال الخطيئة : إن امرأ القيس أشعرهم
 ١٩٦ : ٤ ؛ قال الخطيئة : إن حسان بن ثابت أشعرهم
 ١٩٦ : ٧ ؛ كان ابن سيحان يحفظ غريب أخبارهم
 ٢٤٧ : ١٨ ؛ هتف باسمهم أعرابي ليخبرهم من أم جحدر
 ٢٧٣ : ١ ؛ المعروف بالقيافة منهم بنو مدج ٢٧٤ :
 ٢١ ؛ من عادتهم التحية بالريحان في عيد السباسب
 ٣٤٥ : ١٨ ؛ كان من عادتهم أن المرأة إذا ناحت على
 زوجها قائمة علم أنها لا تزوج بعده ٣٨١ : ٤ ؛ شفع
 الحكم بن عدل في أحدهم عند محمد بن حسان ليضع من
 خراج ثلاثين درهما ٤١٢ : ١٣ ؛ ذكروا عرضا
 ١١ : ٢٤١٨ : ١٣٤١٦ : ٣٢٢١٣ ؛ الخ

عقيل = بنو عقيل

عك — نرج الفريض الى بلادهم ومات بها ٤٠٠ : ١٤ ،
 ٤٠١ : ٢

عكل — ٣٣٢ : ١٩ و ٢٠

علاف — ١٤١ : ٦

(غ)

غسان = بنو غسان

غطفان = بنو غطفان

غثم — ٣٣٤ : ١٣

غنى — ٢٨٤ : ٥٠ ، ٣٥٠ : ٢٠
 غيظ بن مرة — ذكروا عرضا ٢٧٦ : ٥

(ف)

الفرس = العجم

فزارة = بنو فزارة

الفساة = بنو مرة

فقعس — ١٦٢ : ٩

فهر — ١٩٥ : ١ ، ٢٤٣ : ٦

(ق)

قريش — يقال : هو من قريش لا من بنى قريش ٤٧ : ١٦ ؛
 مدح غرير بن طلحة شعرهم ٥٥ : ٣ ؛ ذكر أبو الحسن
 البيهقي عشق امرأة منهم لصديق له وكيف كان تعاطيها
 ٥٨ : ٣ - ٦٠ : ١١ ؛ كانت تجمع للخطيئة الأموال خوفا
 من لسانه ١٦٤ : ٤ - ١٨ ؛ استتاب عمر رضى الله عنه
 الخطيئة وقال : كأن بك تغنى رجلا منهم فكان يغنى
 لحفيده ١٨٩ : ٦ ؛ كان جماعة منهم عند ابن عباس اذ
 استفتاه الخطيئة في جواز الهجو فردّه ١٩٢ : ١ - ٩ ؛
 حليفها عبد الرحمن بن سيحان المحاربي ١٩٢ : ١٢ ؛
 يلقب بزاد الركب ثلاثة منهم ١٩٤ : ٢١ ؛ حليفهم
 كثير بن الصلت الكندي ٢٠٣ : ٤ ؛ شعر في التشبيب
 نسب لأحدهم ٢٢٦ : ٩ ؛ ادعى ابن عائشة المغنى أنه
 مولاها ٢٢٧ : ٩ ؛ احتال جماعة منهم على ابن عائشة
 أن يغنى فأبى ٢٣١ : ١٢ - ٢٣٢ : ٥ ؛ بعثوا أرطاة
 ابن سيحان الى الشراة ليحذر من بها من بحارهم ٢٤٢ :
 ١٥ - ٢٤٣ : ١ ؛ ابن سيحان حليفهم ٢٤٤ : ٥ - ٧ ؛
 كان ابن سيحان يالف بيتين فيهم ٢٥٥ : ٦ ، لم يمدح
 ابن ميادة غيرهم وغير قيس ٢٦٩ : ٣ ؛ منعوا ابن ميادة
 من موافقة الحكم الخضرى ٢٩٠ : ١٥ - ٢٩١ : ٢ ؛
 فضل ابن ميادة نفسه عليهم فضربه ابراهيم بن هشام
 ٢٩٤ : ٧ - ١٠ ؛ عارض أحدهم ابن ميادة لما سمع
 شعره وكفره ٣١٣ : ٦ - ٣١٤ : ٩ ؛ جرى ذكرهم بين
 ابن ميادة وعبد الصمد ٣٣٠ : ٥ ؛ سب رجل منهم
 في أيام بنى أمية بعض ولدا الحسن بن علي عليهما السلام

فتمثل بشعر لابن ميادة ٣٣٠: ٨-١٥؛ حذر ابن ميادة
رياح بن عثمان منهم ٣٣٧: ١٣-١٧؛ وصف جرير
في أحد مجالسهم المغنين على طبقاتهم ٣٦١: ١٠٠٩؛
استعار ابن مريج حلة من امرأة منهم ٣٦٥: ١٠؛
ذكروا عرضا ٢٩٤: ٣١٣٦٦: ٣١٤٦٢: ١٤... الخ

قشير = بنو قشير

القشيريون = بنو قشير

قضاة = بنو قضاة

قيس = بنو قيس

(ك)

كسع - ١٠٩: ١٨

كعب = بنو كعب

كلاب = بنو كلاب

كلب = بنو كلب

كثانة - منهم بنو مدج ٢٧٤: ٢١

كندة - جلدس بطن منهم ٤٢١: ١٤

الكوفيون - ١٤٠: ١٢

(ل)

لحم = بنو لحم

(م)

محارب - ٢٩٩: ١١٧٧: ٣٠٠٦١١: ١٠٧٧: ١٠٧٧

٣٠٢: ١٢: ٣٣٠: ١٣

مخزوم = بنو مخزوم

المخزوميون = بنو مخزوم

المدنيون - ٣٦٨: ٣

مذج - ١٧٥: ٢١: ٣٦٦: ٦

مرة = بنو مرة

مزيينة - ٢٦٨: ١٢

معدّ - يقال: هو من معدّ لا من بني معدّ ٤٧: ١٦؛
مشهورون بالمكر ١٠٩: ٦؛ ذكروا عرضا ٢٩٦:
٢٢: ٣٣٦٦: ٣٦٣٦: ١٢: ٤١٣٦: ٨: الخ

المكيون - ٢٤٣: ١١٧٩: ٣٥٩٦: ٧: ٤٠٠: ١٥

(ن)

ناهس بن عفرس بن خلف - ١٧٥: ٢٢

نزار - ٣: ٢

النصاري - ٣٥٥: ٢١

النمر = بنو النمر

نمير = بنو نمير

(هـ)

هذيل - ٢٥: ١٨: ٢١٥: ١٩: ٣١٨: ١٠

همدان - تزوج ابن عبدل امرأة منهم ولما كرهها قال فيها
شعرا ٤١٨: ٧-١١: ٤١٩؛ خطب ابن عبدل
امرأة منهم فأبت فقال شعرا يعيرها ٤٢٤: ٩-
٤٢٥: ١

هوازن - ثقيف أبو حى منهم ٤٧: ١٢؛ جيرانهم
بنو محارب ٢٤٢: ٨

(و)

وائل - منهم الشموس أم جعفر بن قريع ١٨١: ٣؛
ذكروا عرضا ١٧٦: ٨: ١٦

(ي)

يربوع = بنو يربوع

اليمانية - نسبهم رجل من بني طامر الى العشق لضعف
قلوبهم ٣: ١: ٨: ١٤

فهرس أسماء الأماكن

(أ)	(ب)	(ت)
الأباطح = الأبطح	باب جيرون ٢٣:١٠٢	بقيع العرق ٥:٢١٦
أبان ٣:١٩١	بابل ٩:٣٥٥	بلاد تيم ٩:٨٦
أباين ١٤:١٣:٣٠٩	باجرى ٣:١٤٤	البلاط ٥٨:٢٤٠:٢٤٠:١٧
أبرين = يبرين	البادية ١٤:٥٧	٢٨١:٢١... الخ
الأبطح ١٢:٣٤٣:١٩٥	باذغيس ١٣:٦٩	بلقين ٢:٢٤٠
أبطح مكة = الأبطح	باريس ٢٢:٣٤٦	البليخ ١٩:١٤٤
الأبلى الفرد ١٥:١٠	البثيل ١٢:٢٣	بنيان ٨٤٤:١٩٤
الأبلة ٣:١٢٦	بحر القلزم ١٧:٣٧٣	بهرسير (أونهرشير) ٤:١٤١
أبو قيس ٩:٣٦٣	البحرين ١٠:١١٧:١٧:١٠٥	بوتنج ١٤:١٦٩
أجا ١٣:٢٤٩	٣:١٩٤	بولاق ٢:١٦:١٦:١٦:١٩
الأحساء ١٢:٧٧	البحراء ٨:٢١٠	١٣... الخ
أذعات ١٤:٥٧	برقة شهد ٢٠:٢٣١	البيت ١٤:٢٢٤:١٤:٢٣
أرد ١٧:٨٦	البريقات ٢١:٣١١	بيت أبي موسى ٢:٣٤٤:١٤:٣٤٣
الأردن ٢٢:٣٠٥:١٩:٢٥٦	بستان ابن عامر ١٦:٢٧٥	بيت الله = البيت
الأزرق ١٣:٢٤٠:٢٤٠	البصرة ١١٨:١٨:٤١:١٧:٣٥	بترميون ١٣:٢٣
الأشاة ٢١:٥١	٢٢... الخ	بيروت ١٤:١١٤:١٩:٩٨
أشبان ١٥:٢٦١	بصرى ١٤:٢٧٠:٢٥:١٦٩	٢٥٦:٧... الخ
أعذق ١٩:٢٤٠	بطن أبكة ١١:٥١	بيسان ٣:٢٦٠:٢٢:٢٧:٢٥٦
الأعزل ٦:٢٨٤	بطن خاخ ١٧:٢٤٠	بيعة توما ١٢:١٢٩
الأخذق ٢:٢٤٠	بطن اللوى ١٠:٢٧٢:١٠:٢٧٢	بيعة دومة ١٢:١٢٩
أفنى ١٨:٣١١	بطن نيان ٢٣:٢٧٢	
أقر ١٠:٢٩٢	بنداد ١٤٦:١٨:١٢٧:١٩:٥	
الأنبار ١٩:١٤٣	١٩... الخ	
الأندلس ١٦:١٥:١٤:٢٦١	الغبينة ٥:٢١٨:٢٥:١٣:٢١٧	
أقرة ١١:٢٧٤	١:٢١٩	
أروبا ١٩:٩٨:٢٣:٨٦	البقيع ١٧:٣٦٨:١٧:٢٤٠	
١٣٥:١٤... الخ	٢٦٩:٢٦٩	
أيلة ٤:٣٧٣		

<p>حمى ضرية ٢١٢ : ٢٩٥ : ١٤ : ١٤</p> <p>٢ : ٢٩٦</p> <p>الحيمة ٢٠ : ٣٢٣</p> <p>حوران ٢٠ : ٢٥٦</p> <p>الحيرة ٩٨ : ١٠٩ : ١٠٩ : ١٤ : ١٥</p> <p>٩٩ : ١ : ١٧ : ١٠٠ : ١٣</p> <p>١٤ ... الخ</p> <p>(خ)</p> <p>الخابور ٣ : ١٣٩</p> <p>خاخ ٩ : ٥٨</p> <p>خانيقين ١٢٧ : ١٢٨ : ١ : ١</p> <p>الخبثان ١٢ : ٣٤٢</p> <p>خراسان ٢٣ : ٣٩١</p> <p>الخورتق ١٣٧ : ١٠ : ٢٠ : ٢١</p> <p>١٣٩ : ١٤٠ : ٦ : ٦ ... الخ</p> <p>خيبر ٢٦٦ : ٢٨٥ : ١١ : ٧</p> <p>٣٠٠ : ١٨ ... الخ</p> <p>الخييف ٢٠ : ٢٢٥ : ٤ : ٥٥</p> <p>١٩٥ : ١ : ١ ... الخ</p> <p>خييف منى = الخييف</p> <p>خيم ١٠٣ : ١٤٩ : ٤ : ١٩ : ١٢</p> <p>(د)</p> <p>دابقي ٣ : ٢١٧</p> <p>دارالإمارة ١٠ : ٣٨١</p> <p>داربشر ٢ : ١٠٣</p> <p>دارسعيدالحريش ١١ : ٣٤٤</p> <p>دارالعاص بن وائل ٧ : ١٢</p> <p>دارالكتب المصرية ١ : ١٥ : ٦٧ :</p> <p>١٨ : ١٤١ : ٢٢ ... الخ</p> <p>دارالمغيرة بن شعبة ٦ : ٢١٦</p>	<p>جوشن ١٣ : ١ : ٥٧</p> <p>جيرون ٢١ : ١٤ : ١٠٢</p> <p>(ح)</p> <p>الحاجر ٥ : ٢٦٨</p> <p>حامر ١٥٥ : ٢ : ١٩ : ١٧٨ : ١</p> <p>١٩ : ٢٦٩</p> <p>الحزاز ٢ : ١٩ : ٢٧ : ١٣ : ٨٦</p> <p>٦ ... الخ</p> <p>حجر ١٣ : ٣١٦</p> <p>الحجون ٣ : ٣٤٤ : ١٤ : ٢٣</p> <p>الحرم ١ : ٤٢١ : ٨ : ٣٦٣</p> <p>الحرمات ١٨ : ٢٤٦</p> <p>الحرة ٢ : ٣١٨</p> <p>حرة ليلي ٣١٠ : ٣ : ١٧ : ٣٢٤ : ٤</p> <p>حرة النار ١٦ : ٢٧٠</p> <p>حزن بن يربوع ١٤ : ٢١٢ : ١٨ : ٦١</p> <p>الحصاب ٣٤٤ : ٣٦٩ : ١٨ : ٥</p> <p>١٤</p> <p>الحضر ١٣٩ : ١٤٠ : ٣ : ١٣٦ : ٦</p> <p>١٤١ : ٩ : ٦ ... الخ</p> <p>حضرموت ١٦ : ٨ : ٦٩</p> <p>حفير ١٩ : ٩٩</p> <p>حلب ٣٠٥ : ١٥ : ٢١٧ : ١٣ : ٥٧</p> <p>٢٢</p> <p>حلة بن مزيد ١٦ : ٣٤٠</p> <p>حمام أعين ١١ : ٣٤٩</p> <p>حاة ٢٢ : ٣٠٥</p> <p>حصص ١٣ : ٣٤٦ : ٢٢ : ٢١ : ٣٠٥</p> <p>الحمل ٢٢ : ٣٠٥</p> <p>الحى ٦٦ : ١٢ : ٦٣ : ١٢ : ٢٣</p> <p>٦ ... الخ</p>	<p>قول الاشاعة ١١ : ٥١</p> <p>توما ١٢ : ١٢٩</p> <p>تيماء ١٠ : ٥٥ : ١٥ : ٦٩ : ٨٦ : ٦٢</p> <p>٦ ... الخ</p> <p>(ث)</p> <p>ثبير ٧ : ٥٥</p> <p>الثرثار ١٨ : ١ : ١٤٤</p> <p>ثهلان ١٣ : ٣٦٣</p> <p>الثوية ٣ : ١١٨</p> <p>(ج)</p> <p>جبار ٤ : ٣١٦ : ٥ : ٣١٥</p> <p>جبلاطي ٩ : ١٢٥</p> <p>جبلانيمان ٢ : ٢٦ : ١٠ : ٩ : ٢٥</p> <p>جدد ١٥ : ٥٧</p> <p>جرجايا ١٥ : ١٦٩</p> <p>الجزع ١٤ : ١٠٢ : ٦٢ : ٨٦ : ١١ : ٥١</p> <p>جزع بن جواز ٢٠ : ٥١</p> <p>الجزيرة ٨ : ١٤١ : ١٤ : ١٣٩ : ٢</p> <p>٢٠ : ١٤٤</p> <p>الجفر ٦ : ٢٩٨</p> <p>جفرة عتيب ٢٢ : ١١٨</p> <p>جفير ١٧ : ١٥ : ١٠٥</p> <p>الجليل ٢٢ : ٣٠٥</p> <p>جمع ٦ : ٣٦٢ : ١٢ : ٢٢٤ : ٢١ : ٥٨</p> <p>الجناب ٤ : ٣٠٠ : ٢١ : ١٠ : ٢٨١</p> <p>١٢ : ٣٧١</p> <p>جناب الحجاز الشامي ٨ : ٣١٣</p> <p>الجنينة ٢ : ٦١</p> <p>الجنينة ١٧ : ٦١</p> <p>جوشان ١٦ : ١٤ : ٥٧</p>
--	--	--

سلي ٢٤٩ : ١٨ : ٢٦٨ ١٧ : ١٧ : ٣١٤	ذو طلوح ٢١٢ : ١١	دار موسى بن طلحة ٣٧٩ : ١٥
السيل ٢١٥ : ١٠	ذو العشي ٢٧٠ : ٢٧٥ : ١٧	٣٨١ : ١٠
سنيجار ١٤٤ : ١٨	ذو الغضا ٨٥ : ٣٤٠ : ٣٧٤ : ٦	دار الندوة ٣٢٨ : ٥
سنيير ٣٠٥ : ٢٢	ذو القار ١٢٥ : ١٥ : ٢٠ : ١٢٨ : ٣	دار الوليد بن عتبة ٢٤٨ : ٧
السواد ١٢٥ : ٤٠٩ : ٤١٥ : ٧	ذو الجين ٢٣١ : ٨	دار الوليد بن عثمان ٢٤٦ : ١٩
سواد الكوفة ٣٤٠ : ١٥	ذو مرخ ١٨٧ : ١٨٨ : ١٤٧	دجلة ١٢٦ : ١٩ : ١٣٩ : ١٤٠ : ٣
السوق ٢٨٥ : ١٩	ذو النبات ٣١١ : ٢١	١٣ ... الخ
سوق الظهر ٢٠٠ : ٣	(ر)	دمشق ١٠٢ : ١٢ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣
السيالة ٢٥٠ : ٦	رأس عين ١٣٩ : ١٤	١٠٣ : ٢٤٣ : ١١ ... الخ
(ش)	الربذة ٢٣٢ : ٧	الدهناء ٣٠٥ : ١٦ : ٣٢٤
الشام ١٠ : ٢٢ : ١٢ : ١٤	الرضم ٤١ : ١٩	الدق ٣٢٤ : ١٥
١٥ : ٢٥ ... الخ	الرقعة ١٤٤ : ٢٠	دوار ٣١٧ : ٢
الشارة ٢٤٣ : ٢	الرقم ٢٩٢ : ٧	دومة الجندل ١٠٢ : ٢٠
شعر ٢٨٤ : ١٧	ركك ٢١٤ : ٩	دومة الحيرة ١٠٢ : ١٤ : ١٨
شترين ٢٦١ : ١٤	الركن ٢٢٤ : ١٤	١١٥ : ٦
شهرزور ١٤١ : ١٨ : ٧	الركنان ٣١٦ : ٦	ديار غطفان ١٨٦ : ٢٠
شيب ١٥٠ : ١٥	رياض القطا ٤٢٦ : ١٣	دير هند ١٣١ : ١٣٣ : ٨ : ١٠
(ص)	(ز)	١٣٥ : ١٠
الصراد ٢٨٤ : ٣ : ١٧	زبالة ٤١ : ١٩	ديوان كسرى ١٠٢ : ٤ : ٥
الصند ٢٥٢ : ٤ : ٢٥٣ : ٣	زرد ٢٨٠ : ١٨	(ذ)
صفي السباب ٣٤٤ : ٢	زقاق عاصم ٢٤١ : ٥	ذات الأثل ٨٦ : ٩
صقلب ٢٦١ : ١٤	(س)	ذات عرق ١٧٠ : ٩
الصمان ٣٢٤ : ١٥ : ٧	ساباط ١٢٧ : ١٠ : ٨ : ١٠	ذو الأثل ٤٠ : ١٦ : ٨٦ : ٢ : ١١ : ١٢
الصنينة ١١٦ : ٨ : ١٢٠ : ١٠	سجين حارم ٤٠٨ : ١٣	ذو أرائل ٢٨١ : ١٠
١ : ٣٤٨	السدير ١٣٧ : ١٠ : ١٩ : ١٣٩ : ٧	ذو أرك ٢٦٦ : ٥
صور ٣٠٩ : ١٤	١ : ٣٤٨	ذو أمر ١٨٦ : ١٨ : ٢٠ : ١٨٨ : ١٩
الصوران ٣٧٦ : ١١ : ٣٧٧ : ١٦	المرأة ٨٦ : ٢٤ : ٦	ذو الأيك ٤٠ : ٢١
(ض)	مرواحي ٣٤٠ : ١٠	ذو خشب ٢٣٦ : ١٧ : ٥
ضرية ٦١ : ١٧ : ٦٥ : ١٣ : ١٠٥ : ١٠	سلاح ٣٠٠ : ١٨ : ٣٧١ : ١٩	ذو الرمث ٧٣ : ١٢ : ١٧
١٧ ... الخ	السلع ٣١٨ : ١	ذو السرح ٣ : ١٣ : ٧٠ : ١٤
الضاضلين ٢٤٠ : ١٧		ذو سلم ٣١٨ : ١١
		ذو سلم ٢٧ : ١ : ١٣ : ٥٨ : ٩

القلعة ٢٠:٢١٠	عين أبي نيروز ٢٥: ٢١٧	(ط)
قنا ٢٠:٢٣	عين التمر ١٨: ١٤٣ ٣: ١٥٤ ٤	الطائف ٢٥: ١٨: ٨٤ ٤ ١٨
القنان ٦: ٣٧٤	(غ)	٣٩٥: ١١... الخ
(ك)	الغمر ٢٧٢: ٩: ٢٧٦ ٤	طبرستان ٢٠: ٣١٩
كاظمة ١٥: ٣٢٤	٣: ٢٨٨	(ظ)
الكعبة ٢١: ١٤: ٢٢ ٤ ٨٧	غوطة دمشق ١٨: ١٠٢	الظهران ٣: ٢٠٨ ٤ ١٢: ٢٠٦
٩: ٢٤٤	الغيل ١٢: ١٠: ٩٤ ٤ ١١: ٥١	(ع)
الكاس ٩: ٢٨٤ ١: ٦ و ٩	(ف)	طالية نجد ٢٤: ٢٧٤ ٤ ١٢: ٢٤
الكوفة ٤١: ١٩: ١٠٢ ٤ ١١٦ ٤ ٢٠: ١١٦	فارس ٢٢: ٣٩١ ٤ ٤: ١٢٥	العراق ١١٧: ١١: ١٣٦ ٤ ٥
١٦... الخ	فدك ١٠٦: ١٨٦ ٤ ٦: ١٩	١٤٨: ١٧... الخ
(ل)	١٠: ٢٦٦	المراقان ١٨: ٣٨٠
لبنان ٢٢: ٣: ٣٠٥	الفرات ١٣٩: ١٤: ١٤٠ ٤	المرج ٢١: ٣٠٥
ليزج ٥: ١٩: ٨٤ ٤ ١٧: ١٧٣	١٣: ١٥٢ ٤ ١: ١٥٢... الخ	عرفات ٢٥: ١٩: ٥٥ ٤ ٢
١٧... الخ	فرنسا ٢٤: ٣٤٤	٢٢٤: ١٣... الخ
ليدن ٢٩: ١٩: ١٣٩ ٤ ١٧: ٢٨٧	فلسطين ٢٥٦: ٢٠: ٣٠٥ ٤ ٢١	عريجا ٢٩٥: ١٠: ٧ و ١٠
٢٠... الخ	فيد ٢١٢: ١٤: ٣٠٠ ٤ ١٩	٢٩٧: ١٠: ٨
(م)	٣١٥: ١٩... الخ	عسب ٢٧٤: ١٢: ٨
مهل ١٦٢: ١٨	(ق)	العسيلة ٣٧٤: ١٩
المجير ١٦٢: ٩	قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٣: ٤٤	العقيق ٢٣: ٢٣: ٢٠٥ ٤
مجر ٢٨٤: ١	٢٤٠: ١٨: ٣٧٦ ٤ ١٢	١٨: ٢٣٢ ٤ ١: ١... الخ
المحصب ٢٠: ٣٣ ٤ ٥	قرقرى ١٨٠: ٣	٣٩٥: ٦
المدائن ١٠٢: ١٠٤ ٤ ٥: ١٢	قرب ٢١٤: ١٠	العلا ١٩٠: ١٦ و ٤
١٠٥: ١... الخ	القرية ١٥٨: ٣: ١٦٠ ٤ ١١: ١٦١	العلياء ٣٠٤: ٦
المدينة ٢: ١٨: ٨ ٤ ١٧: ١٩ و ١٨ و ١٩	١٢ و ٨ و ٧	طليب ٢١٥: ١٠
٢٠: ٢١ و ٢٥: ١٥... الخ	القسطنطينية ٢١٧: ١٦	عمارة ١٤٩: ١٩
مر = مر الظهران	قصر ابن مقاتل ١٥٤: ١٢ و ٨	العتقاء ٢٤٠: ١٨
مر الظهران ٢٠٦: ٢١	القصر الأبيض ١١٥: ١٢	عنيزة ٤١: ٥ و ١٨ ٤ ٧٣
المرباع ١٤٤: ١	قصر ذي خشب ٢٣٤: ١١: ٢٣٥ ٤ ٢٠	١٢ و ٢٠
مرخ ١٨٦: ١٢	قصر ودان ٧٨: ٣	عوارضة ٢٣: ٢٠
المرختان ٣٩٥: ٢٠		
المرخة الشامية ٣٩٥: ٢٢		

المرخة القصوى اليمنية ٢٢: ٣٩٥	منى ٢١ : ١٥ : ٢٢ : ٥٥٤٤ :	هضب المنحر ٣ : ٢٨٤
مرو ٦٩ : ١٤ : ٣٩١ : ٢٢	٤٢ ... الخ	هضب الوراق ١٩ : ٣١١
مرو الروذ = مرو	الموصل ١٩ : ١٠٢	الهند ٩ : ١٤ : ١٤١ : ٢٠ : ٢١
المرو ٧ : ٣٩٥	(ن)	(و)
المزدلفة ٢٠ : ٢٢٤ : ٢١ : ٥٨	نجد ٥ : ١٣ : ٢٢ : ١٣ : ١٥ : ٢٣ :	الوابشية ١٩ : ١٨٦
٢٠ : ٣٦٢	٨٦ : ٩٠ : ٢١ ... الخ	وادي الأراك ١٠ : ٤٩
مسجد بنى خاضرة ٥ : ٤٢١	النخف ٤ : ٣٤٣ : ٨ : ٣٤١	وادي صلاصل ١٩ : ٢٤٠
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم	النخل ١٨ : ١٥ : ٨٦	وادي القرى ١٥ : ١٠ : ٢٥ : ٨ : ١٥ :
١٦٤ : ١٦٥ : ٢١ : ١٣ : ١٤ :	النخل ١٧ : ٢ : ٨٦	٢٢٧ : ١٧ : ٧ ... الخ
٢ : ٢١٦ ... الخ	نخلة ٢١ : ٤٧	وادي النيل ١٩ : ١٠٤
مسجد القادسية ١٠ : ٣٤	النخلة الشامية ١٦ : ٢٧٥	وادي ينبع ١٩ : ١٩١
مسحلات ١٥٥ : ٣ : ٧ : ٨ : ٢٠ :	النخلة اليمنية ١٦ : ٢٧٥	واسط ١٥ : ١٢٥ : ٢١ : ١٦٩ : ١٥ :
١٩ : ٢٦٩ : ١ : ١٧٨	لحطان ١١ : ٢٧٥	٤٠٤ : ٧ ... الخ
المشعر الحرام ٢٠ : ٣٦٢	نعمان = نعمان الأراك	وَدَان ١٥ : ٢ : ٨٦ : ٣ : ٧٨ :
مصر ١٥ : ٢٣٣ : ١٦ : ٣٨٦ : ١٥ :	نعمان الأراك ١٠ : ٢٥ : ١٨ : ٧٧ :	١٧ : ١٦
٣٨٧ : ١٥ ... الخ	النقيان ١٠ : ٣١٦	وشيع ٨٥ : ١٩٤
المصل ١٩ : ٢٤٠	نهر شمسير (أول بهرسير) ٤ : ١٤١	(ى)
مصل النبي صلى الله عليه وسلم ١٣ : ٢٨٣	النهران الأسفل ١٥ : ١٦٩	ياجج ١٥ : ٢٨٤
المضايق ١٩ : ١٩١	نيان ٢٧٢ : ٢٧٦ : ٩ : ٤ :	بيرين ١٣ : ٧٧ : ١١ : ١١ : ١٣ :
مطاح ٧ : ٢١٤	٣ : ٢٨٨	يثرب ٢ : ٣٢٧ : ٥ : ٢٥٤ :
معقلة ١٥ : ٣٠٥	النيسل ١٠ : ٣٤٠	يذبل ٦ : ١٩٦
المغرب ٣ : ٢٦٢	نيل مصر ١٦ : ٣٤٠	اليامة ١٨ : ٦١ : ٢١ : ٢٠ : ٥١ :
مكة ٢٣ : ١٣ : ٢١ : ١٠ : ١٢ :	(هـ)	١٦٩ : ٦٩ ... الخ
١٣ ... الخ	هجر ١١ : ٣٨٩	اليمن ١٢ : ٧ : ٧٧ : ٥٢ :
المليحة ٣ : ٣١٤ : ٢ : ٢٦٨ : ١ : ٢٦٥ :	هراة ٣٩١ : ١٤ : ١٦٩ : ١٤ : ٦٩ :	١٠٩ : ١٨ ... الخ
المدور ١٥ : ٢٧٥ : ٢ : ٢٧٠ :	٢٣	
٢٧٧ : ٣ ... الخ	الهجم ١٤ : ٣ : ٣٣٦ : ٩ : ٣٣٥ :	
منعرج اللوى ٢ : ٢٧		

(1)

۱۸:۵۵ ... الخ

الإنباس للوزير المغربي — ١٤٠ : ٢١

(ب)

1A: 127

(ت)

20: 381 6 18

تاج العروس) — ۳۳۱: ۱۶

(७)

الجامع الصحيح = صحيح البخارى

(2)

حواشی الرضی - ۳۶: ۱۵

(2)

۱۴... الخ

الح... ١٩: ١٣٣٦ ١٨: ٣٥ ١٧: ٦

(2)

ديوان الحماسة — ٦٧: ١٣

ديوان مجنون بنى عامر — ٢٠: ٢٢ ، ٢٣ : ٢٧ ، ٢١ : ٢٧ :

١٥ : ٣٨ ... الخ

(ر)

رحلة ابن بطوطة — ٢٢ : ٣٤٦

رحلة ابن جبير — ٢٣ : ٣٤٦

روح المعاني للآكومي — ١٧ : ١٤٣

الروض الأنف للسبيل — ٢٢ : ١٤٠

(س)

سنن أبي داود — ١٦ : ٣٣١

(ش)

شرح إحياء الغزالي للسيد محمد مرتضى الزبيدي — ١٤٨ :

١٩ و ٢٠

شرح أشعار الهذليين للسكري — ٢٢١ : ٢٢٢ و ٢٢٣ : ٢٢٢

١١ و ١٧ و ٢٦

شرح ألفية ابن مالك للأشونى — ١٣ : ١٤ و ١٥ و ٦٩ :

١٧ : ١٤٥ ... الخ

شرح ديوان الخطيئة — ١٧٣ : ١٧٥ و ٢١ : ٢١

١٧٦ : ٢٢٠ ... الخ

شرح ديوان الحماسة للتبريزى — ٢٨٨ : ٢٨٩ و ٣٨٢ : ٢١

شرح الشواهد للعيني — ١٤٥ : ١٦ و ١٧ و ٢١٢ : ٢٣

٢٧٤ : ١٩

شرح الفصيح لأبي سهل محمد بن علي الهروي — ٢٠ : ٢٠٠

شرح القلموس = تاج العروس

شرح القسطلاني على صحيح البخارى — ١١٧ : ١٩

شرح مسلم للنورى — ٢١ : ٣

شرح المغنى لبدرا الدين محمد بن عبد الرحمن بن الحسن العمري

الميلاني — ٢٢ : ٢٤

شرح المعلقات للتبريزى — ١٦٧ : ١١ و ٢٢

شعراء النصرانية للآب لويس شيخو اليسوعى — ٩٧ : ١٧

٩٨ : ٩٩ و ١٠٩ : ١٦ ... الخ

الشعر والشعراء لابن قتيبة — ١١ : ٢٠ و ١٩ : ٢٢

٢٠ ... الخ

الشفاء للقاضى عياض — ١٠١ : ١٦

شفاء الليل للخفاجى — ٣٦ : ١٣ و ١٤٢ : ١٧ و ٢١٦ :

٢١ ... الخ

شواهد التلخيص = معاهد التنصيص

(ص)

الصباح للجوهري — ١٤٣ : ١٢ و ١٥٢ : ٢٠ و ١٧٢ :

١٨ ... الخ

صحيح البخارى (المعروف بالجامع الصحيح) — ١٦١ : ١٥

١٧٧ : ١٦ و ٣٣١ : ١٥

صحيفة دار السلام البغدادية — ١٠٤ : ١٧

(ط)

طبقات الشعراء لابن سلام — ١٦٦ : ١٤ و ٢٠ و ٢٦٢ : ١٧

(ع)

العقد الفريد لابن عبد ربه — ١٢٩ : ٢٠

(ف)

الفهرست لابن النديم — ٥ : ١٩ و ٨ : ١٧ و ١٧١ :

٢٠ : ١٧٩

(ق)

قاموس الاعلام التركى لشمس الدين سامى بك — ٣٤٤ : ١٩

القاموس المحيط للفيروزابادى — ١ : ١١ و ٢ : ١٤ و ٧ :

٢٠ ... الخ

(ك)

الكامل لابن الاثير — ١٢٦ : ١٧ و ١٣٤ : ٢٣

١٣٥ : ١٤ و ٢٠ و ١٩٩ : ١٣ ... الخ

الكامل للبزد — ٢١٧ : ٢٤ و ٢٨٨ : ١٣

كتاب أبي عمرو الشيباني — ٣٣٥ : ٨

كتاب أبي محم — ٤١١ : ١٦

كتاب أحمد بن سعيد الدمشقي — ١٧٠ : ١١

كتاب الاطعمة — ٣٦٥ : ٢٢

كتاب الحرى بن أبي العلاء — ١٦٤ : ١٦٦ و ٦ :

كتاب سيبويه — ٢٧٠ : ٢١

كتاب محمد بن الليث — ٨ : ١٩٥
 كتاب المفتالين (ذكره مؤلف الاغانى) — ١٠ : ١٤٠
 كتاب المنضد لكراع الهنأى (نقل عنه ياقوت فى معجمه) —
 ١٦ : ٨٦
 كتاب يونس — ٥ : ٣٩٥ ، ٧ : ٢١٧
 كشف الظنون للملا كاتب چلبى — ٢٠ : ٩
 (ل)
 لسان العرب لابن منظور — ١٧ : ٥ ، ١٤ : ٢ ، ١٣ : ١
 ٢٠ : ٢٠ ... الخ
 (م)
 ما يعول عليه فى المضاف والمضاف اليه للحجى — ١٦٩ :
 ١٨ : ٣٠٧ ، ٢١ : ١٨
 المجرى لأبى الفرج الاصبهانى — ١ : ٢٣٤
 مجمع الامثال لليداني — ١٣ : ٢٦٢ ، ١١ : ١١٤
 مختارات ابن الشجرى — ١٩٠ : ١٧ ، ٢٠ : ٢٣ ، ١٩٨ :
 ١٦ : ١٩٩ ، ١٨ : ١٨ ... الخ
 المختص لابن سيده — ١٠٣ : ٢٠ ، ١١٠ : ١٩ ، ١٩ :
 ٢٩٣ : ١٦ ... الخ
 مدينة العلوم (ذكره صاحب كتاب ايجد العلوم) — ١٣ : ٩
 المسالك والممالك لابن خرداذبه — ١٩ : ٣٤٤
 المشتبه فى أسماء الرجال للذهبي — ١٩ : ٣٦٨ ، ١٧ : ٣٥٩
 المعارف لابن قتيبة — ١٩ : ٢٨٩ ، ٢٠ : ٢٨٢

المصباح المنير للقرى الفيومى — ١٥ : ٢ ، ١٣٨ : ١٤
 ١٥٢ : ٢١ ... الخ
 معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لبدر الدين أبى الفتح
 عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسى الشافعى —
 ٩٧ : ١٥ ، ١٠٢ : ١٧ ، ١٣٨ : ٢٣ ... الخ
 معجم الادباء لياقوت — ٢٠ : ١٧١
 معجم البلدان لياقوت — ١٠ : ١٦ ، ١٢٩ : ٢١ ، ١٣١ :
 ١٨ ... الخ
 معجم ما استعجم للبكرى — ٢٣ : ١٣ ، ٥٢ : ١٩
 ٧٧ : ١٢ ... الخ
 العرب للجوالقى — ١٦ : ٣٥٠
 المغنى (بها مش تقريب التهذيب) — ٢٠ : ٣٨١
 مغنى اللبيب لابن هشام — ٢٠ : ٢٩١
 مفاتيح العلوم للخوارزمى — ١٩ : ١٠١
 المفصليات للضبي — ١٣ : ٢٨٨
 (ن)
 النبات لأبى حنيفة الدينورى — ١٠ : ١١٤
 نفع الطيب للقرى — ١٨ : ٢٦١
 النهاية لابن الاثير — ٥٨ : ١٩ ، ١١٧ : ١٩ ، ١٤٣ :
 ١٧ ، ١٦٤ : ٢١
 نهاية الارب للنويرى — ١٤١ : ٢٢ ، ٢٣١ : ٢١
 ٣٧٥ : ١٩ ... الخ
 النوادر لابى على القالى — ١٥ : ١

فهرس القوافي*

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
فواكيدا	فناء	طويل ٤٤ : ٢	(ء)	
غدرت	عزاء	» ٥٩ : ١٨		
بغاءت	لواء	» ٢٦٨ : ٢٢		
أرى	الرواء	وافر ١٨٣ : ١٦		
إذا ما	الثناء	» ٢٧٦ : ١٤		
جرت	اللقاء	» ٢٠٨ : ١٢ : ٢٠٩ : ٣		
فوالله	وأعجب	طويل ٢٠ : ١٣	(ب)	
أبت ليلة	يكذب	» ٩٤ : ١٠		
أما والذي	يتنصب	» ٥٥ : ٧		
ولست	المهذب	» ١٩٣ : ١٢		
عصا	نحجب	» ٤٠٤ : ١١		
جری	غروب	» ٦٣ : ٨		
ألا أيها	ذنوب	» ٦٣ : ١٦		
جری	نعوب	» ٢٧٤ : ١٦		
ألا أيها	حيب	» ٤٨ : ٢		
وأحبس	قريب	» ٥٧ : ٧		
لقد جعلت	تطيب	» ٦٠ : ٨		
وأفردت	قريب	» ٦٤ : ٤		
ألا	حيب	» ٧٢ : ٢		
أجارتنا	تصيب	» ٢٧٤ : ٧		
أجارتنا	عسيب	» ٢٧٤ : ١٢		
جزاني	ذنوب	» ١٤٥ : ١٢		
سموت	الجرب	» ٢٥١ : ١٦		
سموت	جذب	» ٢٥٩ : ٦		
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أياويج	مذهب	طويل ١٩ : ٢ : ٣٩٠ : ١		
فلم أر	المحصب	» ٢٠ : ٥		
ولم أر	المحصب	» ٣٣ : ٩		
لثيم	جانب	» ٣٠٣ : ٤		
لعل	عازب	» ٣٣٣ : ١٠		
لقد ركب	المراكب	» ٢٩٠ : ٢		
مقرت	أقاربه	» ٧٠ : ١٤		
لقد سبقتك	ملاعبة	» ٣٠٢ : ٨		
فقلت	حبايها	» ٢٥٤ : ٢٢		
لعمري	شبايها	» ٢٦٥ : ١٣		
لنا	رقايها	» ٣٣٠ : ١		
بني	غضايها	» ٣٣٢ : ٨		
وأحقر	ربايها	» ٣٣٢ : ١٣		
لقد كذب	كعابها	» ٣٣٤ : ٣		
نمّر	هيوها	» ٨٥ : ٩		
وقد ساق	ذبيها	» ٢٩٦ : ٢٢		
نارا	العطب	بسيط ٣٢ : ١٧		
أعطيتني	الشرب	» ٣٠٣ : ١١		
هل تعرف	طنب	» ٣٠٤ : ٦		
من يطلب	مطلوب	» ١٤٦ : ١١		
بات	أصحابي	» ٢٥٨ : ٩		
نبئت	نربا	» ٦٢ : ٣		
قوم	الذنبأ	» ١٨١ : ٧		
ما كان	شربا	» ٢٠١ : ١٢		
قوم	الكربا	» ٢٤٣ : ١٧		
كلانا	التراب	وافر ٧ : ١٣		
		١٥ : ٦٥		

(*) ملاحظة : ليس من الأحرف التالية الحروف : أ ، ث ، خ ، ش ، ص ، ط ، غ ، و .

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
شركك	العذابُ	وافر	١٨:٦٦
سما	العزيبُ	»	١:١١٨
أرقت	تديب	»	٢:١١١
			١٢:١٥٠
سعى	الصليب	»	٥:١١١
ألم تعلم	اجتلاباً	»	١٩:٣٠٦
على عبد	أكتبُ	مجزوء الوافر	١٩:٢٠٧
ألا لله	رهبوا	»	٨:٢٠٦
			٤:٢٠٧
إن المنازل	يجواي	كامل	١٤:٢٣٠
			٧:٢٣١
راع	أطراي	»	١٠:٣٥٨ ٦:٣٥٧
مثل الخليف	الكرِب	»	٤:٢٤٣
هلا	الآث	»	٨:٣٥٥
لى ابن	عائب	مجزوء الكامل	٧:١٨٢
طاف	زينباً	»	٩:٢١١
طرق	زينباً	»	٩:٢١٥
أفلق	الأريبُ	رجز	١١:١٦٧
أنا ابن	مركي	»	١٣:٢٦٦
يابن عقيل	الحلياً	»	٤:٢٩٠
أنا شاطيط	أنتبه	»	٣:٢٦٤
ثم أنز	ولست به	»	٢٢:٢٦٤
وهى	لعب	رمل	٧:٢١١
عهدتى	أقب	»	١٤:٢١٣
لم أر	عواقبها	منسرح	٣:١٤٧
أسعدنى	التسكاب	خفيف	١٧:٣٤٣
هاج	الأطراب	»	١٢:٣٥٨
إذا ما	سلهب	متقارب	١٠:٢١٩
			٥:٢٢٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
		(ت)	
فقلت	ذلت	طويل	١١:٥٨
مهاريس	الخفرات	»	١٠:١٦٦
فان من	انقلاتها	»	١٩:٧٥
ألا	قهاونت	هزج	٦:١٥٣
ولكن	فغافلت	»	١٢:١٥٣
هل تعرف	الأماة	رجز	٢١:٣١١
		(ج)	
ألم تر	تزوج	طويل	٣:٣٢٥
أقول	شمرج	رجز	٢:٣٢٨
عوجى	تخرجى	سريع	٥:٣٦٦ ١٤:٣٦٥
فى الحج	تخرج	»	١٧:٤:٣٦٧
		(ح)	
بغرنا	يسبح	طويل	٣:٣٠٩
ألا أبلغ	يزح	»	٦:٣٠٩
ألا فبح	سالح	»	١٢:١٧٢
لما	فاضحى	»	٥:١٧٢
وأذيتنى	الأباطح	»	٧:٩٢ ٤:٩٠
كأنك	رباح	»	١٣:٣٠٦
فإن كان	قباح	»	٢:٣٠٧
فلا خير	رباح	»	١٣:٤٢٤
كان القلب	يراح	وافر	١٢:٦٢ ٨:٤٨
			٥:٩٢ ١٢:٨٩
ألا يا	المتاح	»	١:٣١٣
ألا من	أراحاً	»	١٤:١٥١
أندرى	البطاحاً	»	١٥:١٩٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ألا هل	مطلحاً	مجزوء الوافر	٢١٠ : ٢١٤	٢١٤	متى نأته	موقد	طويل	٢٠٠ : ١٢	
وكواعب	كالزجاج	كامل	٣٢٢ : ١٠	٣٢٢	لخولة	اليد	»	٢٣١ : ٢٠	
قالت	المازح	مجزوء الكامل	٢٢٨ : ١٤	٢٢٨	أقول	المقيد	»	٤٠٦ : ٢	
					لعمري	المتجرد	»	٤١٧ : ٦	
رحم	أبو حنا	خفيف	٢٥٤ : ١٠	٢٥٤	ترجعت	وسائد	»	٤١٨ : ١٠	
يا خليلي	قريباً	»	٢٦٠ : ٨	٢٦٠	ولست	واليد	»	٤١٨ : ٦	
		(د)			ولاني	جلداً	»	٣٧ : ١٢	
أقول	بعد	طويل	٦٥ : ٣	٦٥	ألا ليت	رداً	»	٨٠ : ٤	
سئلت	حمد	»	١٦٨ : ١٣	١٦٨	ولاني	جهداً	»	٨٠ : ١٢	
أولئك	شدوا	»	١٧٨ : ٦	١٧٨	لا يبعد	بعداً	بسيط	١٩١ : ١٣	
ألا طرقتنا	نجد	»	١٩٨ : ٥	١٩٨	جلا	وعداً	»	٢١٠ : ٣١٢	
إذا أنت	الأبعد	»	١٩٢ : ٢٣	١٩٢	شريت	أبدأ	»	٣١٧ : ٢٤	
وأحسن	قمود	»	٢٣٠ : ١٦	٢٣٠	ألم	فداً	»	٣٧٦ : ١٤	
ألا ليت	يعود	»	٣٩٣ : ٩	٣٩٣				١٥٦	
تذكرت	بعيد	»	٣٧٩ : ٣	٣٧٩	يا أم طلحة	فداً	»	٣٧٨ : ٩	
وما أنس	تريد	»	٣٨٦ : ١٥	٣٨٦	بشنا	كاداً	»	٤١٥ : ٣	
					في عمر	ساداً	»	٤٢٣ : ١٢	
علقت	يزيد	»	٣٨٦ : ٨	٣٨٦	ولست	السعيد	وافر	١٧٥ : ٨	
					ألوما	يزيد	»	٢٦٨ : ٨	
ألا ليت	بعدي	»	٢٣ : ١١	٢٣	إن تك	تزيد	»	٢٦٨ : ١١	
هو العبد	العبد	»	٢٨٣ : ٦	٢٨٣	أمرتك	نجد	»	٣٣٨ : ١	
ولاني	جهدي	»	٣٨٢ : ١١	٣٨٢	رأيت	قصدي	»	٤١٢ : ١٤	
					نهيتك	جود	»	٣٣٨ : ١٤	
ستبدي	ترود	»	١٧٤ : ٢	١٧٤	رددت	للمهود	»	١٧ : ٨	
وأدما	الخفيد	»	١٩٩ : ٣	١٩٩	ألم يحزنك	العبيد	»	١٤٢ : ١١	
وإن آنت	الغد	»	١٩٩ : ١٤	١٩٩	حتنى	لصيد	»	٣٥٣ : ١٥	
فإن آنت	الغد	»	١٩٩ : ١٧	١٩٩				٣٥٦ : ١٧	
وإن خاف	الغد	»	١٩٩ : ٢٠	١٩٩	ألم يلفك	ارتداداً	»	٣١٢ : ٧	
إذا هو	الغد	»	١٩٩ : ٢٣	١٩٩	جاورت	يحد	كامل	١٧٩ : ٧	
وآثرت	المتجرد	»	٢٠٠ : ٦	٢٠٠	بيضاء	ميرد	»	٨٣ : ١	

فهرس القوافي

٥٠٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
وعلى المليحة	الأسد	كامل	٣ : ٣١٤		لقد سبقت	عشر	طويل	٧ : ٢٩٩	
من كان	الواحد	»	١٦ : ٣٢٦		قعدت	الصفير	»	١٥ : ٣٣٥	
يا أم بكر	ظايدى	»	١٨ و ١٤ : ٣٩٧		حلفت	بكر	»	٦ : ٣٧٤	
			١١ : ٣٩٨		جاء	المكفر	»	٣ : ١٤٥	
إن كنت	سعيد	مجزوءه الكامل	٩ : ٢٥٣		ألا يا	بجدر	»	١٠ : ٢٨٠	
قد كنت	ألد	رجز	١٤ : ١٩٦		لقد طالما	جابر	»	١٣ : ٣١٤	
من لقلب	ومفد	رمل	٥٥ : ١٥٢		نظرنا	بجبار	»	٤ : ٣١٦	
			١٤ : ١٢٨		تجاوز	عوارى	»	١٠ : ٣١٦	
و	المقودا	مقارب	٦ : ٣٤٦		ومن يلق	فتور	»	١٣ : ٤٣	
		(ذ)			ألم تر	كثير	»	١٤ : ٢٧٩ ٣ : ٢٧٧	
لكل	لذيد	طويل	٣ : ١٩٦		أبي الله	صبأ	»	٧ : ٧٤	
		(ر)			ألا ليت	صبأ	»	٩ : ٢٨٧ ١٣ : ٢٧٠	
					ألا لا تعد	الذكرى	»	١٠ : ٢٧١	
					خليل	وقرأ	»	٧ : ٢٧٢	
أبي القلب	عمرو	طويل	٤ : ٥٦		وبالغمر	فالغمرأ	»	٢٣ : ٢٧٢	
تجاهلت	أبصر	»	٤ : ٦٠		ألا حياء	قفرأ	»	١٥ : ٢٧٥	
هم	بكرأ	»	٣ : ٣٥١		لا عوفيت	الجرأ	»	١٥ : ٢٨٧	
ألا ما	طائر	»	٤٠ : ١٤٠ ٧٣ : ٤٠		فلا تضعا	صقرأ	»	٥ : ٢٨٨	
وكيف	حاسر	»	١٢ : ٤٥		اعاف	وكرأ	»	١١ : ٢١٨	
أن هفت	تاذر	»	٨ : ٥١		فإن يك	صقرأ	»	١٦ : ٢٨٩	
وكيف	دامر	»	١٦ : ١٨٥		لعمري	مقصرأ	»	٩ : ٣٠٧	
أتري	باكر	»	١٢ : ٣٦٣		بنو الصالحين	سيرا	»	١ : ٣٣٧	
أترك	لصبور	»	١٢ : ٧٥		عفا	جاذره	»	١ : ١٧٨ ٢ : ١٥٥	
دعوت	بصير	»	٤ : ٤٧					١٩ : ٢٦٩	
ألا	خير	»	٨٩ : ٨٨ ٩١ : ٩٦ ٩		فقد العش	جاذره	»	٢ : ٢٧٠	
عرضت	صبر	»	٢ : ٢٢		ألا حجت	أزورها	»	١ : ٦٨	
وداع	يدري	»	٤ : ٥٥		ماذا	شجر	سسط	٧ : ١٨٨ ١٢ : ١٨٦	
ألا	الشتر	»	١١ : ٩١		ما كنت	عمار	»	١٠ : ٢٩٠	
أطعنا	بكر	»	١٠ : ١٥٧		يادار	البار	»	٨ : ٦٧	
خليل	عصر	»	٦ : ٢٩٨		جزى	سمنار	»	٥ : ١٤٥	

فهرس القوافي

٥٠٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
سيري	إدباري	بسيط	٩:١٦٠	١:١٥٩	قد بات	على حجر	منسرح	١١:٤٢٥	
أمين	جوار	وافر	١٨:١٣		لما	في شعري	»	١٦:٤٢٥	
ألا	الخيار	»	١٧:١٤		أيها	الموفور	خفيف	١١:١٣٨	
ندمت	نوار	»	٢٢:١٠٩		أرواح	تصير	»	١٣:١٥٢	
ألا من	السرا	»	٦:١٥١		أقفر	الثرثار	»	١:١٤٤	
لقيامهم	الذكور	»	٦:١٤١		أيها	الأوطاراً	»	١٢:٣٦٢ و ١٧:١٦٠	
إذا لاح	الصوار	»	١٩:٣١٦		قد أرانا	شهوراً	»	١٩:٩٩	
مناينا	يسار	»	٩:٣٢٥		يا خليلي	تهجيراً	»	١٦:١٢٨	
أذكر	صفار	كامل	١٠:١٧٧		أمن آل	تصير	متقارب	١٤:٣٧٥	
إني	الصبر	»	٦:٢٢٦		(ز)				
أسدبة	شعر	»	١٧:٢٨٤		إذا أنبض	الجنائر	طويل	١٦:١٩٥	
لمن الديار	محمير	»	١:٢٨٤		فإنه	فقد نكرو	رجز	١٤:٢٨٦	
ركب	الموقر	»	٢٣:٢٨٤		(س)				
إني	تذكرى	»	٦:٣٩٧	١٠:٣٩٦	من يفعل	الناس	بسيط	١٧:١٧٤	١٣:١٧٣
ولقد حلفت	بالخارج	»	٥:٢٦٨		واقه	بأبجاس	»	٨:١٨٤	
قالت	حجر	رجز	٤:١٩٧		دع المكارم	الكاسي	»	٦:١٨٦	
هاج	فانشروا	»	١٠:٣٩٤		أنا ابن	الناس	»	٤:١٩٣	
قد هاج	مقفر	»	٢٢:٣٩٤		ولقد رأيتك	في الجلس	كامل	٧:١٦٢	
هاج	مقفر	»	٦:٣٩٥		كنت	ياساً	خفيف	١١:٤١١	
يابن	متصر	»	٢:٢٩٢		(ض)				
أنا ابن	منفطر	»	١٣:٢٩٥		وأعسر	عريض	طويل	١٣:٤٠٩	
نحن	الإصار	رمل	٥:١٠٤		أبعد	خفيض	»	١٢:٤١١	
وأبوك	الخسار	»	١١:١٠٤		واني	قريض	»	٤:٤٢٦	
أبلغ	وانتظاري	»	٢:١١٤		كان	قبضاً	»	٢:٩٣	٧:٨٣
أجل نعمي	واصطهاري	»	٩:١٣٣		ألا أيها	الفضا	»	١٥:٩٢	
طال	سمير	»	١٣:١١٢		كان	حرضاً	»	٢٠:٩٢	
لاني	جار	»	٢٠:١١٣		جزى	بفيضاً	»	٣:٢٠٢	
رب خال	الخصر	»	١٨:٢٥٠						
يالييني	حاراً	»	١٥:١٤٨	١٤:١٤٧					
صاح	ناراً	مجزوء الرمل	١٢:٣٤٢						

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
(ظ)				
يمانيا	الشواظ	وافر	٢٠ : ٣٦٦	
(ع)				
طربت	نازع	طويل	١٣ : ٤٨	
يقول	رائع	»	١٠ : ٢٥٢	
فإنك	واسع	»	٢ : ٢٥٣	
ألا ليت	فراجع	»	١٢ : ٨٧٤٩ : ١	
وبايعت	مقانع	»	٨ : ٣٥	
طمعت	المطامع	»	٦ : ٣٥٤١٣ : ٣٤	
نهارى	المضاجع	»	٥ : ٤٥	
أتانى	المسامع	»	٢٠ : ٢٥٢	
ألا طامأ	نبوع	»	٢ : ٧	
أيا حرجات	ربيع	»	١ : ٢٧	
فان ترجع	مربعى	»	١١ : ٨٦	
نجم	الأكارع	»	١٣ : ٤٢٢	
أتبكي	معا	»	١٣ : ٦٦	
فاحسن	أسمما	»	١ : ٦٧	
لعمري	نأوجعا	»	٢٣ : ١١١	
بنات	روادعا	»	٢ : ١٥٠	
أرقت	هاجعة	»	١١ : ٣٣٩	
تسرب	رادة	»	١١ : ٤٠١	
وما أنس	مدامعه	»	١٧ : ٣٨٥	
			١٧ : ٣٨٧	
ما بال	طمعا	بسيط	٣ : ٣٧	
إذا الصب	الخشوع	وافر	٣ : ٢٣٣	
أحب	البقيع	»	١٧ : ٢٤٠	
وأخذت	ينفع	كامل	١٥ : ١٨٩	
صادف	تدفعه	رجز	٣ : ٢٨٣	
صادف	يمتعه	»	١٩ : ٢٨٣	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
(ف)				
لجنى	حفيف	طويل	١ : ١٦١	
ألا حيدا	نصيف	»	٨ : ٣٣٨	
أخالد	يمتف	»	٢٣ : ٢٧٤	
هو الذوب	قرقف	»	٢٢ : ٢٥٦	
ولانى	المتخلف	»	٢٤٩٦٥٤ : ٢٤٧	
			١٢ : ٢٥١٤١٢	
يارب	الحما	رجز	٥ : ٤٢٣	
قد نكوت	حليفا	»	٣ : ٢٨٧	
اعرزمى	تحافى	»	٧ : ٢٦٣	
أنا حين	القصف	منسرح	٨ : ٣٤١	
إن يكن	ضعيف	خفيف	٤ : ١١٩	
إن يعنى	الخريف	»	١٨ : ١٢٠	
وبنو المنذر	كالسيف	»	٤ : ١٠٦	
(ق)				
هواى	موئى	طويل	١٨ : ٤٩	
أستقبل	شائق	»	٩ : ٣٢	
لعمرك	لشائق	»	١ : ٦١	
فذاك	محزرق	»	١٠ : ١٢٧	
تكاد	تضيق	»	٤ : ٤٠	
عسى	طريق	»	١١ : ٢٧٥	
أيا شبه	لصديق	»	٧ : ٨٢	
رفتيان	بالعوائق	»	٥ : ١٦٩	
أخبرت	ولم تفق	بسيط	١٨ : ٣٦	
متوسدين	متوق	كامل	١٧ : ٢٨٠	
حنت	شائقي	»	٦ : ٢٤٠	
بأبي الوليد	الشارق	»	١٦ : ٢٤١	
			٥ : ٢٤٥	
لا تبعدن	العائقي	»	٤ : ٢٤٦٤١٥ : ٢٤٤	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
فألى الوليد	سبأتي	كامل	٣ : ٢٤١		ألا ليت	أهلي	طويل	٤ : ٣٢٤	٣ : ٣١٠
أأمر تمانى	الحبأقي	»	٣ : ١٦٠		لقد فرح	البخل	»	٣ : ٣٧١	
عبدان	الورأقي	»	١٦ : ١٦٠		جرى	قتلي	»	١٤ : ٣٦٩	١٤ : ٣٦٩
الآن	مفارق	مجزوء الكامل	٨ : ٢١٦		ظلالنا	شذلي	»	١١ : ٣٣٧	
طرق	العاشق	»	١٦ : ٢١٦		فقمن	أجلى	»	١٦ : ٣٧١	
علق	وأرق	رمل	١٢ : ١٢٨		قفي البغلة	الجزل	»	٦ : ٣٧٢	
ليس	الخلأق	خفيف	٩٠ : ١١٦		فيا لك	بيذبل	»	٦ : ١٩٦	
ساها	الأعناق	»	٢٠ : ١١٦		خلت	حمل	»	١٢ : ٢٩٠	
فاذهي	الوثاق	»	٢٣ : ١١٦		باسنك	أتحل	»	٣ : ١٦٦	
سميت	بتصدأقها	متقارب	٤ : ٤٢٥		فإن تخشنا	أتحل	»	١٩ : ١٦٦	
					وما الزبرقان	متوكل	»	٧ : ١٩٤	
					يمنونق	قابل	»	٢٨٢ : ٢٨١	٢٨٢ : ٢٨١
								١٢ : ٢٩٢	١٢ : ٢٩٢
					إذا	ناضلي	»	٨ : ٣٠	
					أأعقر	منازل	»	٤ : ٣٠٤	٤ : ٣٠٤
					تمنيت	القبا تل	»	٤ : ١٦١	
					فضلنا	الفضا تل	»	١٣ : ٢٩٤	
					أبت شفتاى	قائله	»	١٦ : ١٦٣	
					أرى	حامله	»	٣ : ١٦٤	
					ولا برج	أسافله	»	٨ : ٢٨٦	
					ألا تلك	جبالها	»	٨ : ٤٧	
					ألا إن	جبالها	»	١٠ : ٥٦	
					فأزعهم	خضل	بسيط	١٩ : ١٠٣	١٩ : ١٠٣
					ياليت	شملوا	»	١١ : ٤٢٠	
					مجلو	معلول	»	٢١ : ٢٠١	
					لا يقع	تهليل	»	٢٠ : ١٦٩	
					أصبح	البال	»	١١ : ٢٥٧	
					لعمرك	كلال	وافر	٨ : ٣٣١	٨ : ٣٣١
					رأيت	مقالى	»	٢٢ : ٩	
					أذئب	الليالى	»	٩ : ١٧٣	

(ك)

(ل)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
سيخطئك	حبالي	وافر	١٥:٤١٥	٢:٤١٦	دار	كالخلال	خفيف	٢٢:٣٤٢	
تصبح	طولا	»	٢٢:١٢٩		أنعم	سهلا	»	٤:٢٢٠	
أمن سلمى	والطلل	بجزوء الوافر	٦:٣٤٢		أئل	خبلا	»	١١:٢٢٤	
لمية	خلل	»	٢٠:٣٤٢		ما أكن	جلا	»	١٩:٢٢٥	
هم ركب	السبل	»	١٦:٤٠٠		تمر	القتال	مقارب	١٢:٢٢٠	٥:٢١٩
لقد حشا	يثلوا	»	١٠:٤٠٠		فاذا	جال	»	٥:٢٢١	
			١٤:٤٠٢		خيال	اندمال	»	١٠:٢٢١	
إن اليمامة	ذهل	كامل	١٥٨:١٦٠	٣:١٦٠	فسل	انتقال	»	١٤:٢٢١	
			١٢:١٦١	٨:١٢	أعوذ	السجالا	»	١٢:١٨٧	
ولقد ذكرتك	مجهل	»	١٢:٥٠						
يفشون	المقبل	»	٩:١٩٦						
لمن الديار	الأعزل	»	٦:٢٨٤						
واستيقنت	بلال	»	١:٢٩٨						
ولبست	المختال	»	٢٣:٢٦٥						
يدعو	جلالا	»	٩:٢١٨						
يا بن الخبيثة	رجالا	»	٧:٢٦٦						
ولقد عطفن	مجالا	»	١١:٤٢١						
فلا وردن	رجالا	»	٤:٢٦٦						
ما إن تركن	خلخالا	»	٩:٤٢١						
وشغلت	شغلي	»	١١:٧١٦	١١:٣٩					
إني اذا	فضالها	»	٨:٣٠٨						
ألا ما	سربالها	مقارب	٩:٣٢٨						
أنا ابن	عسل	رجز	٩:٣٢٧						
يا معدن	أوله	»	١١:٢٩١						
عصف	حال	رمل	٢٢:١٣٥						
من رأنا	زوال	»	١٥:١٣٤						
رب ركب	الزلال	»	٨:٩٦	١٢:٩٥					
قد جرت	الوايل	سريع	١٨:٣٠٤						
تعرف	الأحول	»	١٥:١٥٣						
ليت شعري	السؤال	خفيف	٨:١١٠						

(م)

تملقت	حجم	طويل	١٦:١١	
وعلقها	حجم	»	٨:١٢	
أيا صاحب	نعم	»	١٧:٨٦	
لم نبوة	مقسم	»	١٤:٣٢٦	
لقد كان	سائم	»	٨:٢٤١	
لقد غردت	لنائم	»	٨:٧٦	
فقلت	للانم	»	١٦:٧٦	
أنا ابن	الأعاجم	»	٩:٢٦١	
أليس	القامم	»	١:٢٦٧	١:٢٦٢
ومالك	الكرائم	»	٦:٢٦٢	
لـ	العامم	»	٨:٣٢١	
وأنت	يلوم	»	١٢:٥٩	
فلم تر	يلوم	»	١٧:٢٧٠	
سقى	يسيم	»	١٤:٢٣٢	
رمتني	رميم	»	٩:٢٨٤	
محابب	حميم	»	١٥:٣٢٣	
ألا أيها	تنامه	»	٥:٧٩	١٢:٦
تمنع	حمامها	»	١٠:٧٢	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أيا جيل	نسيمها	طويل	٢٦ : ٢		سأكم	للكمام	وافر	٣٠٨ : ٥	
أيا زية	صريمها	»	٨٤ : ١٤		وسلم	السلاما	»	١٧٣ : ٤	
أتيتك	جسيمها	»	٤١٠ : ١٢		يا آبا المهاجر	تعلم	كامل	٤١٤ : ١١	
لعمرك	مكرما	»	٣٠٩ : ١٤		فركته	المعصم	»	٣٥٣ : ٧	
قصار	لحم	»	٣١٥ : ٢		وتركته	المعصم	»	٣٥٦ : ١٢	
وتبدى	الهم	»	٣١٥ : ١٢ : ٣١٩		أغفيت	أناهما	»	٤٠٧ : ١٣	
وتبدى	الدم	»	٣١٦ : ٢		قوى	عالم	مجزوءه الكامل	١٥٨ : ١٢	
ومن يجعل	يشم	»	١٦٨ : ٦ : ١٩٣ : ١٠		الشعر	يعلمه	رجز	١٩٦ : ١١	
لو أن جميع	دارم	»	٢٦٧ : ١١		لمن الدار	القدم	رمل	١٠٣ : ٤	
عطست	قائم	»	٢٩٤ : ٣		وثلاث	الحم	»	١٤٩ : ٦	
تقسم	ثائم	»	٣٠٥ : ١٨		ثم قامت	الملزم	»	٣٣٨ : ٢١	
وإن جباد	المعاصم	»	١٧٧ : ٦		لا أعد	الإعدام	خفيف	١٦٧ : ٨	
ألا إن	الأطام	»	٢٥٤ : ٤		جددى	ألم	»	٣٦٣ : ١٨	
أباع	بالدراهم	»	٤٠٨ : ٩		ليس	قزما	»	٣٦٤ : ٩	
فواندى	ذم	»	٣٨٢ : ١٦		أبلغ	علم	مقارب	١١٨ : ٨	
وإن عرارا	العمم	»	٣٨٤ : ١٨						
ليست	ذى سلم	بسيط	٥٨ : ٩		يسونى	جنون	طويل	٣٧ : ٣٩٧ : ٨	
فرأين	الدم	»	٢٩٢ : ٩		سمين	سمين	»	٣١٤ : ٩	
إن يمكن	الحريم	»	٤٢١ : ١		وإني	سكائن	»	٨٩ : ١٦	
وما رصيت	بأصرام	»	١٧٦ : ١٦		وما زلت	أداجن	»	٣٧٩ : ٨ : ٣٨٢ : ٣	
جمعت	حام	»	١٧٥ : ١٤		وبى	عيونها	»	٣٨ : ١	
ووجهل	إنعام	»	١٧٥ : ١٩		ألا حيا	عينها	»	٣٠٠ : ٤	
فا رضيتهم	بسظام	»	١٧٦ : ٨		أأنت	جنينها	»	٢٦٤ : ٦	
أتنى	البشام	وافر	٢١١ : ٢ : ٢١٢ : ١٠		وما ولدت	جنينها	»	٢٩٧ : ١٣	
أقول	سبحام	»	٢١٢ : ١٧		لأنت	جنينها	»	٣٠١ : ٢	
أأنا	حرام	»	٣٣٩ : ٦		لو أن لك	يلينا	»	٧ : ٦	
عجبت	قوم	»	٨٤ : ٩		وأجهشت	رأني	»	٥٣ : ٣	
لقد حرمت	الحرام	»	٢٥٥ : ١٦		فقلت	زمان	»	٥٣ : ١٣	

(ن)

فهرس القوافي

٥٠٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
وقلت	أمان	طويل	١٦ : ٥٣	
أفي نصف	سنيّنا	»	٥ : ١٦٢	
إنا	بوسنان	بسيط	٤ : ٢٥٩	
لا تعدميني	بهنان	»	١ : ٢٦ ٥٥ : ٢٥٦	
لاه ابن عمك	فتخزوني	»	١٩ : ١٨٢	
يا للرجال	يليني	»	٢ : ٢٨	
يا صاحبي	حين	»	١٣ : ٤١ ٢ : ٢٩	
يا للرجال	يعنيني	»	٩ : ٤٢	
قالت	بالجانيّ	»	٤ : ٣٦	
قل للنازل	تبيّنا	»	٣ : ٢٠٨ ١٢ : ٢٠٦	
ولا يريمون	صوفانا	»	١٠ : ٢٠٩	
يا عين	عفانا	»	٧ : ٢٥٢	
ذا	تصيرونا	بسيط	١١ : ١٣٤	
دع الثلاثين	الثلاثيّا	»	١ : ٤١٣	
أبعدك	والحصون	وافر	٤ : ٢٢٧	
كلانا	مكين	»	٢ : ١٦ ٥ : ١٤	
			٨ : ٤٦ ٥ : ٣١	
جزاك	البنين	»	١٢ : ١٦٢	
دعاني	فنياني	»	٤ : ١٩٠	
أعاذلّي	تعذراني	»	١٣ : ٤١٨	
جزاك	سخونا	»	١٢ : ٣١٩	
جري	جنونا	»	٤ : ٤٠٢ ٥ : ٤٠٠	
فلو	مرينا	»	١٦ : ١٠٦	
تعي	العالمينا	»	٤ : ١٦٣	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
إذا لبست	لقينا	وافر	٢٠ : ٣٥٠	
ألا	فتكطينا	»	٢ : ٣٦٥	
ألقيت	أهون	كامل	٥ : ٤٢٤	
أدركت	النعمان	»	٤ : ١٣٢	
ألق العصا	العرجان	»	١٣ : ٤٠٦	
حبسي	الزمان	مجزوء الكامل	١٠ : ٤٠٥	
أخذت	بحسته	»	٥ : ٣٣ ٤ : ٦	
سليمي	أينا	هزج	٧ : ٢٣٨ ١٢ : ٢٣٧	
تمنين	تمنيّا	»	١٥ : ٢٣٨	
وقد قالت	تلاقينا	»	٢٣٧ ٤ : ٢٣٥	
			٥ : ٢٣٩ ٤ : ٣	
يا أبا الحارث	مؤمن	رمل	١٥ : ٣٧٠	
			١٧ : ٣٧٢	
أيها	المجدون	مجزوء الرمل	٨ : ١٣٤ ١٢ : ٩٦	
رب دار	جيرون	خفيف	١٤ : ١٠٢	
ليت شعري	الصنين	»	١ : ٣٤٨	
طرب	المدينة	»	١٤ : ٣٤٧	
أجد	شأنها	مقارب	١١ : ٤٢٦	
(ه)				
يا صاحبي	غلاها	بسيط	٣ : ٨٢	
أله يعلم	أعنيّا	»	٣ : ٨٤ ١٣ : ٨٣	
نفسى	يرضيّا	»	٥ : ٨٤	
بربك	فاها	وافر	١٠ : ٢٤	
بكي	سواها	»	٦ : ٩٥	

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
قضاها	ابتلايا	طويل	٣٦	٩:٦٨٠٧	(ى)				
يقول	لما يبى	»	٣٨	٤	تذكرت	حادياً	طويل	٣٤	٩
فإن الذى	فوادياً	»	٤٠	٦	بي اليا من	ما بيا	»	٧٧	٤
أقول	المنادياً	»	٥٤	١١	أمياد	بالياً	»	٢٦٣	١٤
أعد	الليالياً	»	٦٨	١٣	لقد حرمت	البا	»	٣٢٤	١٣
وخبرتماني	المراسياً	»	٦٩	٢	فلو طاو عنى	غالباً	»	٣٤٠	٨
فإن كان	ثمانياً	»	٧٥	٤	خليلى	قضى لياً	»	٥٤	٣
ألا أيها	يمانياً	»	٧٧	٩	فلو كان	اهتدى لياً	»	٦٩	١٦٩
وما أشرف	تداوياً	»	٩٣	١٢	وخبرتماني	المراسياً	»	١٠	٥
لا أحد	المرية	رجز	١٩٧	١٤	وإنى لأخشو	كاهياً	»	١٠	١٢

فهرس أنصاف الآيات مرتبة حسب أوائل كلماتها

(١)

أبصرت عيني عشاء ضوء نار رمل ١٣٣ : ٧
 أتكم حب سلهي أم تبوح وافر ٤٢٧ : ٨
 إحدى عشياتك يا شميرج رجز ٣٢٧ : ١٦
 إذا جئت بل أخفين صوت الخلاخل طويل ٣٠ : ١٦
 أراح بعد القم والتغمم رجز ١٥١ : ٢٢
 أعزني مياد للقوافي » ٢٦٣ : ٤٦٤٤ : ٨
 أفاطم إن النأي يسلي من الهوى طويل ٨٠ : ٩
 إلا المقيم على الدوى المتأفن كامل ٤٢٠ : ١٧
 ألا يا طال ليل والنهار وافر ١٥١ : ٤
 ألما فزورا اليوم خير مزار طويل ٣١٩ : ٧
 أمات الله حسان بن سعد وافر ٤١٤ : ٥
 أماوى إن المال غاد ورائح طويل ٦٩ : ٥
 أمن المنون وريها تتوجع كامل ٢١٠ : ١١
 أنعم الله لي بذا الوجه عينا خفيف ٢٢٤ : ٩
 إني أتجيت لي يمانية سريع ٣٦٧ : ٢
 أيها الراكب المجتد ابتكارا خفيف ٣٦٤ : ٣

(ب)

بات يقاسها غلام كالزم رجز ٢٤٣ : ٢١

(ت)

ترجها وقد وقعت بقر وافر ١١٨ : ٢٠
 ترعى أناض من حرير الحمض رجز ٢٣١ : ١٧
 تمشي به ظلمانه وجآذره طويل ١٧٠ : ٣ : ٢٧٠ : ٤

(ج)

جرى ناصح بالود بيني وبينها طويل ٣٧١ : ٥ : ٣٧٢ : ٤
 جمعت من عامر فيه ومن أسد بسيط ١٧٦ : ٦

(ح)

حتى يقال شره ولست به رجز ٢٦٤ : ٤
 حنت الى برق فقلت لها قري كامل ٢٤١ : ١٤

(ر)

رأيت لها نابا من الشر أعصلا طويل ٣٣٧ : ٢١
 رهط ابن جحش في مضيق المحبس كامل ١٦٢ : ١٧

(س)

ستجدين ابنك ذا قذاف رجز ٢٦٣ : ٨
 سليبي أزمعت بينا مجزوء الوافر ٢٣٨ : ١٣ : ١٣
 ٢٣٩ : ١٣

(ش)

شدانها رائحة من هدره رجز ١٩ : ١٧

(ص)

صناير أخذان لمن حفيف طويل ١٦١ : ٢٠

(ض)

ضباب تتحبه الريح ميل وافر ١٥٥ : ١٤

(ط)

طلعت علينا العيس بالراح كامل ٣٢٢ : ٥

(ع)

عفا من سليبي مسحلان خامره طويل ٢٣٥ : ٨
 عوجى علينا ربة الهودج سريع ٣٦١ : ١٨ : ٦
 ٣٦٧ : ٩ : ٣٦٨ : ١٢

(ف)

فانه يوم قريض ورجز رجز ٢٨٦ : ١١
 فجاءت بخوار اذا عض جرجا طويل ٣ : ٨ : ١٣
 فقلت ادعى وأدع فان أندى وافر ١٩٠ : ٢٤

(هـ)

هلا بكيت على الشباب الذاهب كامل ٤ : ٣٥٦
هي الشمس تسرى بها بقلّة متقارب ٤ : ٣٧٦

(و)

وأثرت إدلاجي على ليل حرة طويل ٧ : ٢٠١
وأجهشت لتوباد حين رأيت ٢٠ : ٥٢
وأصبي ظباء في الدمعس خواضعا ٥ : ١٥٠
وأني لأرعى قومها من جلالها ١٠ : ٣٨٤ ٥ : ٣٨٣
وأيام لا نخشى على اللهو ناهيا ١٩ : ٣٤
وبادر إلى صبيها راووقها يمي ١٥ : ٢٥٧
وبين الطرف النجيب فبرز رجز ١٥ : ٢٨٦
وفي عليك الدهر منك رقيب طويل ٢٢ : ٦٣
وقد تجل الكرب الكوارث رجز ٢٠ : ١٤٧
وقد تقرى بذى اللطظ الظنون وافر ١٧ : ١٦
ولا ألين لمن لا يتغنى ليني بسيط ١٥ : ٤٣
ولا لم إلا اقراء التكذب طويل ٢٠ : ١٩
ولكن سرى ليس يحمله مثلي ١٠ : ٣٧١
ولما وقفنا دون سرحة مالك ٣ : ٢٣٤
وما حملت إلا للألم من مشى ١٣ : ٣٠١
ومازلت من ليل لدن طر شاري ٨ : ٣٨٠
ونخدر الأخدار أخدري رجز ٢٢ : ٤١٣
ومن سيرها العنق المسبط متقارب ٢٠ : ٢٢٠
ونواعم قد قلن يوم ترحل كامل ١٦ : ٣٢٢
وهل قبلت قبل الصبح قاها وافر ٢٠ : ٢٤
وهي اذ ذاك عليها مئزر رمل ١١ : ٢١٣
ويجولو صفح دخدار قشيب وافر ١٧ : ١٥٠

(ي)

يا أبا الحارث قلبي طائر رمل ١٠ : ٣٧٣
يا أم طلحة إن البين قد أفدا بسيط ٦ : ٣٧٨
يا أيها الزاعم اني أجتلب رجز ١٧ : ٣٠٦
يا صدقها ولم تكن صدوقا ١١ : ٢٦٤
يجيون بالريحان يوم العباس طويل ١٩ : ٣٤٥

فاذا تخطف من قلة متقارب ٣ : ٢٢١

فتواره ميل الى الشمس زاهره طويل ١٧ : ١٥٥
فوردت قمى وما كادت ترد رجز ١٥ : ١٩٦

(ق)

قالت جنت على رأسي فقلت لها بسيط ١٩ : ٣٦

(ك)

كان المصاييح حوذاتها متقارب ١٠ : ٤٢٧
كانني من حيا كاس ظلم بسيط ١٥ : ٢٥٨
كانها النخل روى نبتا الشرب ١٣ : ٣٠٣
كذلك ضفاح الماء يجرى الى النمر طويل ٤ : ٣٣٧
كفى غير الأيام للزوازا ١٨ : ١٤٩
كيف اذا مارست حرا تقتصر رجز ٣ : ٢٩٢

(ل)

لا تبعدن إداوة مطروحة كامل ١٠ : ٢٤١
لا تتركني فيهم شطيرا رجز ٦ : ٤٢٧
لا يذهب العرف بين الله والناس بسيط ١٤ : ١٧٤ ١٤ : ١٥٥
لسانك مبرد لم يبق شيئا وافر ١٨ : ١٧ ١٨ : ١٦٣
لعمري لقد جردتني فوجدتني طويل ٤ : ٤١٨
لقد سؤست أمر بئيك حتى وافر ٢١ : ١٦٢
لقد عارضتنا ربح ليل بنفحة طويل ١٦ : ٦٥
لمن الدار قفت بخيم رمل ٤ : ١٤٩
لو أن جميع الناس كانوا بتلعة طويل ٦ : ٢٦٧
لئن كان يهدى برد أنياها العلاء ١٩ : ٤٧

(م)

ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ بسيط ١٩ : ١٨٧
١٤ : ١٨٨
متى تأتني أصبحك كاسا روية طويل ٢٠ : ٢٥٧
مثل خنازير أجا وعصره رجز ١٨ : ٢٤٩
مثل النخيل يروى فرعها الشرب بسيط ٢١ : ٣٠٣
من لؤمه مات على فرية رجز ١٥ : ١٩٧

فهرس أيام العرب

يوم ذي قار — ١٢٨ : ٣	يوم المجيمر — ١٦٢ : ٩
يوم صوءر — ٣٠٩ : ٢٣	يوم المليحة — ٣١٤ : ١٦

فهرس الأمثال

أضرط من عثر ٢٩٩ : ١٦	كل الصيد في جوف الفرا ١٩٧ : ٢٣
أعتر من مروان ١٢٥ : ٢٠	لو يغير الماء غصصت ١١٤ : ١٢
إن العوان لا تعلم الخمرة ٢١٠ : ٧	من يسمع يحل ٢٦٢ : ٤
أنا ابن بجدتها ١٩٣ : ١٧	هل تلد الحية إلا حية ٤٢١ : ١٢
صابت بقر ١١٨ : ٢٠	وقعت بقر ١١٨ : ٢٠
قد بين الصبح لدى عنين ٤٩ : ١١	

فهرس الموضوعات

صفحة	أخبار مجنون بن عامر ونسبه	صفحة
هيامه الى نواحي الشام وما يقوله من الشعر عند عوده	نسبه وتصحيح اسمه ١	٥٢
ورؤية التورباد ٥٢	قيل كانت به لومة ولم يكن مجنونا ٢	٥٣
آيات النونية التي يصف فيها انصباب الدمع ٥٣	اختلاف الرواة في وجوده ٢	٥٤
سبب ذهاب عقله ٥٤	قيل إن قى من بنى أمية وضع حديثه وشعره ونسبه اليه ٤	٥٤
شعره حين توهم أن صانحا يصيح : يا ليلي ٥٤	لقب بالمجنون كثير غيره وكاهم كان يشب بليلى ... ٦	٥٥
شعره في منى وغيرها يرويه غرير بن طلحة ٥٥	انكار وجوده والقول بأن شعره مولد عليه ... ٨	٥٥
ترقج ليلي برجل من ثقيف وما قاله المجنون في ذلك	بده تعشقه ليلي ١١	٥٦
من الشعر ٥٦	خطبته ليلي واختيارها عليه غيره وشعره في ذلك ... ١٤	٥٦
خبر أبي الحسن البفاء والمرأة التي أحبت صديقا له	حكاية أبيه عن جنونه بليلى ١٥	٥٨
من قرش ٥٨	قصته مع عمر بن عبد الرحمن بن عوف ١٦	
رجع الخبر الى سياقة أخبار المجنون	رحجه مع أبيه الى مكة لسيلان ليلي ودعوته هو استزادة	
رأى المجنون آيات أهل ليل فقال شعرا ٦٠	حبها ودوامه ٢١	
حديث ليل مع جارة لها من عقيل ٦١	سؤاله زوج ليلي عن عشرته معها ٢٤	
سمع المجنون بخروج ليلي مع زوجها فقال شعرا ... ٦٢	مروره بجبلى نعمان ومكته فيهما الى هبوب الصبا	
وعظه رجل من بنى عامر فأنشده شعرا ٦٣	وما قاله في ذلك من الشعر ٢٥	
لقاؤه في فوحشه ليلي بخاة وشعره في ذلك ... ٦٤	ارتحال أهل ليلي عن منازلهم وما قاله في ذلك من الشعر ٢٦	
خبر نوفل بن مساحق مع المجنون ٦٦	حديثه مع نسوة فيهن ليلي ٢٧	
قصيدته الياثية ٦٨	حديث اتصاله بليلى في صباه ٣١	
رثاؤه لأبيه ٧٠	حدث الأصمعي أنه لم يكن مجنونا وروى من شعره ... ٣٣	
وعظه رجل من بنى جعدة فقال شعرا ٧١	شئ من أوصافه ٣٤	
شعره في حمام يجاوب ٧١	زيارة ليلي له وحديثه معها ٣٥	
خروج زوج ليلي وأبيها الى مكة واختلاف المجنون اليها ٧٢	سبب جنونه بيت شعر قاله ٣٦	
مرض ولم تعله ليلي فقال شعرا ٧٣	سبب تسميته المجنون واختلاف الرواة في ذلك ... ٣٧	
خبر الظبي الذي ذكره ليلي ٧٣	الحديث عن تمكنه ليلي بأمر مالك ٣٩	
بلغه أن زوج ليلي سبه فقال فيه شعرا ٧٥	قصيدته الرائية ٤٠	
خبر رفقة أبوا أن يعدلوا معه الى جهة رهط ليلي ... ٧٥	جنونه بليلى وهيامه على وجهه من أجلها ٤٢	
هتفت حمامة فقال شعرا ٧٦	قصة حبه ليلي في رواية رباح العامري ٤٤	
مرور رجل به وهو يرمل يبرين ٧٧	شعره فيها بعد أن ترقجت وأيس منها ٤٦	
مر به قمر من اليمن فقال شعرا ٧٧	قصيدته العينية ٤٨	
بلغه أن زوج ليلي سيرحل بها فقال شعرا ٧٨	مروره مع ابن عم له على حمامة تهتل وما قال في ذلك	
خبر نظره الى أظعان ليلي وقد رحل بها زوجها ... ٧٩	من الشعر ٥١	
خبر ظبية صاها رجلا أن يطلقها ٨١		

صفحة	صفحة
توعد عدى بن مرينا لعدى بن زيد بأن يهجو ويغنيه	خبره مع نسوة عدله في حب ليلي ٨٢
الفوائل ما بقي ١٠٨	أردع رجلا شعرا ينشده على مسمع من ليلي ٨٣
تدبير عدى بن مرينا المكيدة لعدى بن زيد ١٠٩	سأل أبو المجنون رجلا أن يبلغه أن ليلي تشتمه ٨٤
حبس النعمان لعدى بن زيد وما خاطب به عدى النعمان	وصف رجل المجنون ليلي فبكت وقالت شعرا ٨٦
من الشعر ١١٠	خبر شيخ من بني مرة لقي المجنون وشهده ميتا في واد ٨٧
رواية المفضل الضبي في سبب حبس النعمان لعدى بن زيد	الحزن على المجنون وندم أبي ليلي على عدم تزويجه بها ٩٠
لما طال سجنه كتب الى أخيه في ذلك شعرا فأجابه	نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني
أمر كسرى النعمان بإطلاق عدى فقتله قبل وصول	بكاء أبي ليلي على المجنون وشعر وجد بعد موت المجنون
الرسول اليه ١٢٠	في خرقه ٩٢
مدح النعمان لدى كسرى زيد بن عدى فاتخذته كاتباً ... ١٢١	عوتب على التفتي بالشعر فقال شعرا ٩٣
كيد زيد بن عدى للنعمان عند كسرى حتى غضب عليه فقتله	التقاؤه بقيس بن ذريح وطلبه منه لإبلاغ سلامه ليلي ... ٩٣
استجارة النعمان بسادات العرب ثم تسليمه نفسه لكسرى	رأى ليلي فبكي ثم قال شعرا ٩٥
وصول النعمان لكسرى ومجئته ثم موته ١٢٧	صوت من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى
أحب عدى بن زيد هند بنت النعمان ثم تزوجها وقال	عظلة عدى بن زيد للنعمان بن المنذر وتنصر النعمان ... ٩٦
فيها شعرا ١٢٨	ذكر عدى بن زيد ونسبه وقصته ومقتله
قصة تزوجه بهند ١٢٩	نسبه ٩٧
ترهب هند بعد قتل عدى ١٣١	عدى بن زيد لا يعمد في قول الشعراء ٩٧
خطبها المغيرة بن شعبة فردته ١٣١	سبب نزول آل عدى الحيرة ٩٧
حديث عشقها لزرقاء اليمامة ١٣٢	مقتل زيد بن أيوب ٩٨
قيل : ان النعمان أكره عديا على طلاق هند فطلقها ... ١٣٣	تولى حماد بن زيد الكتابة للنعمان الأكبر ٩٩
سبب تنصر النعمان وما وقع بينه وبين عدى في ذلك ... ١٣٣	سبب اتصال زيد بن حماد بكسرى ١٠٠
تصدرا المؤلف لرواية أن النعمان هو الذي تنصر وتدليله	تمليك زيد بن حماد على الحيرة ١٠٠
على ذلك ١٣٥	تعلم عدى بن زيد الكتابة والكلام بالفارسية ... ١٠١
حكاية خالد بن صفوان مع هشام بن عبد الملك وتذكره	اتصاله بكسرى وتوليده الكتابة في ديوانه ... ١٠١
قصة النعمان وتنصره ١٣٦	عدى أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى ... ١٠٢
قصر الحضرة والخورق ١٤٠	إرسال كسرى له الى ملك الروم ١٠٢
رثاء النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر ١٤٦	تولية أهل الحيرة زيدا أبا عدى على الحيرة وإبقاء امم
الثناء في شعر عدى بن زيد ١٤٦	الملك للمنذر ١٠٣
صوت من المائة المختارة	قدوم عدى للحيرة وخروج المنذر للقائه ١٠٤
خبر الخطيئة ونسبه	تزوجه هند بنت النعمان ١٠٥
والسبب الذي من أجله هجا الزبرقان بن بدر	جعل المنذر ابنه النعمان في حجر عدى ١٠٥
نسبه ١٥٧	سعى عدى بن زيد في ولاية النعمان بن المنذر وسبب
إسلامه وارتداده وشعره في ذلك ١٥٧	الخلاف بينه وبين عدى بن مرينا ١٠٦
سبب لقبه الخطيئة ١٥٧	

صفحة	صفحة
أنشد ابن شبرمة من شعره وقال : هو من جيد الشعر... ١٧٨	اتماؤه الى بنى ذهل بن ثعلبة ... ١٥٨
نزل على بنى مقلد بن يربوع فأحسنوا جواره ومدحهم ١٧٨	تلوئه في نسبه وانتسابه الى عدّة قبائل ... ١٥٨
خبره مع الزبرقان بن بدر وسبب هجائه إياه ... ١٧٩	خبره مع أخويه من أوس بن مالك ... ١٥٩
استعدى الزبرقان عليه عمر فحبسه ... ١٨٥	سأل أمه من أبوه تخطت عليه فقال شعرا ... ١٦٠
فصل زياد في حادثة قدّست له بنحو ما فصل عمر في أمر	خبره مع إخوته من بنى الأقبم ... ١٦٠
الزبرقان والحطيئة ... ١٨٥	تزوجت أمه فهجأها ... ١٦٢
استعطف عمر بشعر فأطلقه ... ١٨٧	كان هجاء دقء النفس فاسد الدين وذم نفسه ... ١٦٣
اشترى منه عمر أعراض المسلمين بعتاء ... ١٨٩	قدم المدينة فجمعت له قريش العطايا خوفا من شره ... ١٦٤
شفع له عبد الرحمن بن عوف عند عمر ... ١٨٩	كان متين الشعر وليس في شعره مطعن ... ١٦٥
مكث في بنى قريظ الى أن أخصبوا وأجازوه فرحل	طلب من كعب بن زهير أن يقول شعرا يضعه فيه بعده
عنهم ومدحهم ... ١٩١	فقال وهجاء لذلك مزرد بن ضرار ... ١٦٥
أقبل على ابن عباس وسأله : أعليه جناح في هجاء الناس ١٩٢	أنشد عمر شعرا هجأ به قومه ومدح إبله ... ١٦٦
منع الزبرقان عبد الله بن أبي ربيعة ماءه فهجأه وهجأه	دخل في حفل عند سعيد بن العاص فأنكره الناس ثم
لذلك بنو أنف الناقة ... ١٩٤	عرف فكرم ... ١٦٧
وصيته عند موته بالشعراء والفقراء والأيتام ... ١٩٥	قدم على عتيبة بن النحاس فلم يكرمه ثم عرف به فأكرمه ١٦٧
الغناء في شعر الحطيئة ... ١٩٨	ليس في شعره مطعن ... ١٦٩
عدّه بعضهم أشعر الناس ... ٢٠٠	أنشد إسحاق من شعره وقال : إنه أشعر الشعراء بعد زهير
كذبه سيدنا عمر في شعره ... ٢٠٠	واقفه ابن ميادة في شطر فعرف أنه شاعر ... ١٧٠
	قال الأصمعي وقد أنشد شعره : إنه أفسده بالهجاء ... ١٧٠
	سئل من أشعر الناس فأخرج لسانه يعني نفسه ... ١٧٠
	قابل حسان مثكرا وسمع من شعره ... ١٧٠
	كان بخيلا يطرد أضيافه ... ١٧١
	كان يقول : إنما أنا حسب موضوع ... ١٧١
	كان يهجو أضيافه وقد ضانه صخر بن أعبي قهاجيا ... ١٧٢
	فقد ناقة فقال شعرا ... ١٧٣
	ليس في الشعر أصدق من قوله :
	* لا يذهب العرف بين الله والناس * ١٧٣
	كتب له الأصمعي أربعين قصيدة في ليلة ... ١٧٤
	قوله : لا يذهب العرف البيت مكتوب في التوراة ... ١٧٤
	أوصى عبيد الله بن شداد ابنه محمدا بشعره ... ١٧٥
	روى حماد لبلال مدحه في أبي مومي الأشعري ... ١٧٥
	كذبه عمر في بيت قاله ... ١٧٧
	أراد سفرا فاستعطفته امرأته بشعر فربح ... ١٧٧
	يزعم رجل أنه ضاف قوما من الجن منهم صاحب الحطيئة ١٧٧
أخبار ابن طائشة ونسبه	
اسمه وكنيته ولم يعرف له أب فنسب الى أمه ... ٢٠٣	
سأله الوليد بن يزيد عن نسبه لأمه فأجابته ... ٢٠٣	
كان يفتن كل من سمعه وأخذ عن معبد ومالك ... ٢٠٣	
كان يجيد الغناء دون الضرب ... ٢٠٤	
كان يضرب بابتدائه المثل وكانت أحسن المغنين	
بعد معبد ... ٢٠٤	
ضرب ابن أبي عتيق رجلا خدش حلقه ... ٢٠٤	
لو كان آخر غنائه كأثره لفساق ابن سريج ... ٢٠٥	
كان يصلح لنسادة الخلفاء والملوك ... ٢٠٥	
كان تياها سئ الخلق ... ٢٠٥	
رآه الحسن بن الحسن بالعقيق فأكرهه على أن يفتنه	
مائة صوت فلم ير أحسن منه ضناه في ذلك اليوم ٢٠٥	

صفحة	ن
٢٤٠	وما في المائة الصوت المختارة من أغاني ابن عائشة غناؤه في صوت من المائة الصوت المختارة ...
٢٤٢	أخبار ابن أوطاة ونسبه نسبه شاعر مقل اسلاحي ليس من الفحول وكان حليفا لبنى أمية ومدحهم
٢٤٤	أصابه نهار فداواه منه الوليد بن عثمان
٢٤٥	كان من ندماء الوليد بن عثمان المختصين به قيل : انه خرج مع الوليد بن عثمان الى الحجاز لحي تمره ولما عاد أعطاه اداة شراب وذكره بها فمدحه
٢٤٦	حدّه مروان بالتمر ومنع منه معاوية رآه مروان سكران وشنع به بجلده الوليد بن عتبة
٢٤٧	ابن أبي سفيان الحد مكث في بيته استحياء فعمله عبد الرحمن بن الحارث على الخروج الى المسجد
٢٤٨	رحل الى معاوية وشفع فيه يزيد فعفا عنه وكتب بذلك الى الوليد
٢٤٩	ضربه مروان الحد فأبطله معاوية
٢٥٢	كان مع سعيد بن عثمان حين قتله وهرب عنه ثم رثاه
٢٥٥	بجفاء بنو مطيع فذمهم ومدح بنو عبد الرحمن بن الحارث
٢٥٦	لامته امرأته على ميته خارج المنزل فقال شعرا رأى ابن عمه يشرب نبيذ الزبيب فثقه على شرب الخمر
٢٥٨	شعره في الوليد وقد حماه من أخواله ودفع عنه الدية
٢٥٩	قصة تبرئه لسعيد بن العاص من الشرب وما قاله في ذلك
٢٦٠	أحد الأصوات المائة المختارة
٢٦١	أخبار ابن ميادة ونسبه نسبه كان يزعم أن أمه فارسية ويفتخر بذلك كذبه موسى بن سيار في أن أمه فارسية رد عليه الحكم الخضرى نخره بأمه وهجاء شاعر مخضرم وضعه ابن سلام في الطبقة السابعة كان يتعرض للهجاء ويقول لأه : اصبري على المجور استنشد امرأة أمام أمه عما قيل في هجوها فأنشدته كان معه شماطيط وورد عليه هجاء أمه فأسمعه إياه

صفحة	ن
٢٠٨	نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني غنى بالموسم فحبس الناس عن المسير نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عائشة غنى الوليد بحضرة معبد ومالك فطرب الوليد من غناؤه
٢١٥	نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني طرب أبي جعفر الساسك لغناء ابن عائشة نسبة هذا الصوت أكرهه الحسن بن الحسن على الخروج معه الى البغيفة ليغنيه
٢٢٠	نسبة الغناء في الشعر الذي غنى به ابن عائشة ذلك اليوم غنى الوليد بن يزيد فطرب وقبل كل أعصائه وخلع عليه ثيابه
٢٢٥	أمر لمحتاج بمال فأبى إلا سماعه فحكى ذلك للوليد فجعله في ندمائه
٢٢٧	سمع الشعبي غناءه فمدحه
٢٢٨	نسبة هذا الصوت حج ولقيه جماعة من قریش فاحتالوا عليه حتى غنى لهم نسبة هذا الغناء غنى من قصر ذى خشب ورأى نسوة يمشين فاتجبه نحوهن فسقط فأت
٢٣٤	كان يغنى بشعر الخطيئة ويقول أنا عاشق له
٢٣٥	وفاة ابن عائشة توفي في خلافة الوليد بن يزيد قيل : ان الغمر بن يزيد أمره بالغناء فأبى فأمر برمييه من السطح فأت
٢٣٦	حكايات أخرى في سبب وفاته
٢٣٧	بكى عليه أشعب فأضحك الناس نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عائشة كان مالك بن أنس يكره الغناء مر ابن عائشة بابن أذينة وطلب إليه أن يقول له شعرا يفنيه
٢٣٨	غنى للوليد بن يزيد بمكة فطرب وأجازه

صفحة	صفحة
٣١١	أصل أمه ميادة وقصة تزوجها أبرد ... ٢٦٤
٣١٢	هجاه عبد الرحمن بن جهيم الأسدي ... ٢٦٥
٣١٢	هجا بني مازن فرد عليه رجل منهم ... ٢٦٦
٣١٣	شعره في الفخر بنسبه ... ٢٦٦
٣١٤	سمع الفرزدق شيئا من شعره فاتخله ... ٢٦٧
٣١٦	كان له عمان شاعران وقد أتاها الشعر من قبل جدهم ... ٢٦٧
٣١٧	زهير ... ٢٦٧
٣١٩	مهاجاته لعقبة بن كعب بن زهير ... ٢٦٨
٣١٩	أوصاف ابن ميادة ... ٢٦٨
٣١٩	مقارنة بينه وبين النابغة ... ٢٦٩
٣٢٠	هو كثير السقط في شعره ... ٢٦٩
٣٢١	كان في أيام هشام وبقى الى خلافة المنصور ... ٢٦٩
٣٢١	مدح بني أمية وبني هاشم ... ٢٦٩
٣٢١	علم أنه شاعر حين وافق الحطيئة في بيت قاله ... ٢٦٩
٣٢٢	كان ينسب بأم جحدر وشعره فيها ... ٢٧٠
٣٢٣	تزوج أم جحدر وما قاله ابن ميادة في ذلك ... ٢٧١
٣٢٤	قصة عشقه لها ... ٢٧٢
٣٢٦	رحل الى الشام لرؤيتها فردته ... ٢٧٥
٣٢٧	شعره فيها ... ٢٧٥
٣٢٧	قص على سيار خبره معها آخر عهده بها حتى تزوجت ... ٢٧٨
٣٣٠	جاءه سيار في حمالة فرأى جاريته وسمع شعره فيها ... ٢٨٠
٣٣١	ابن ميادة وصحفر بن الجعد الخضرى ... ٢٨٢
٣٣٢	ابن ميادة والحكم الخضرى وبه تهاجيا ... ٢٨٣
٣٣٣	فضلت أم جحدر ابن ميادة على الحكم وعلمس فهجواها ... ٢٨٧
٣٣٤	خرج الحكم الى الرقة لقاء ابن ميادة ولم يلقه تهاجيا ... ٢٩٢
٣٣٥	ضربه ابراهيم بن هشام لدعواه أنه فضل قرشا ... ٢٩٤
٣٣٧	ابن ميادة والحكم الخضرى بعريجا ... ٢٩٤
٣٣٧	توافيا بها بحى ضرية وصلحهما ... ٢٩٦
٣٣٨	استعدى قوم ابن ميادة السلطان على الحكم فأمر بطرده ... ٢٩٧
٣٤٠	فرحل الى الشام ومات هناك ... ٢٩٨
٣٤٠	مناقضات حكم وابن ميادة ... ٣٠٢
٣٤٠	فضله الوليد بن يزيد على الشعراء وأجازه ... ٣٠٦
٣٤١	سب الهجاء بينه وبين شقران ... ٣٠٩
٣٤١	تفانحه مع عقال بالشعر ... ٣٠٩
٣٤١	شعره في حنيته الى وطنه وحوار الوليد لما به ... ٣٠٩
عارض ابن القتال واتخل بيتا من شعره ... ٣١١	
أجازه الوليد إبلا فأرادوا ابدالها فقال شعرا ... ٣١٢	
شعره في رثاء الوليد ... ٣١٢	
ابن ميادة وعثمان بن عمرو بن عثمان بن عفان ... ٣١٣	
ابن ميادة وسنان بن جابر وهجازه بن حميس ... ٣١٤	
رجع الى الشعر ... ٣١٦	
ابن ميادة وزينب بنت مالك ... ٣١٧	
أعطاه الوليد جارية فقال فيها شعرا ... ٣١٩	
ملاحاته مع رجل من بني جعفر ... ٣١٩	
كان بخيلا لا يكرم أضيافه ... ٣٢٠	
دعى في وليمة فرجع لما رأى من ضرب الناس بالسياط ... ٣٢١	
جوابه حين سأله الوليد: من تركت عند نسائك؟ ... ٣٢١	
مدحه لأبي جعفر المنصور ... ٣٢٢	
أصاب الحاج بمكة مطر شديد وصواعق فقال شعرا ... ٣٢٣	
أنشد من شعره فاعترض عليه عيسى بن عميلة ... ٣٢٤	
ابن ميادة وعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ومدائح ... ٣٢٤	
في ... ٣٢٦	
التقاؤه في طريق مكة بجماعة يرتجزون بشعره ... ٣٢٧	
طلب عبد الصمد له ودخله عليه مع واحد ممن كانوا ... ٣٢٧	
معه ومحاوره عبد الصمد لهما ... ٣٢٧	
تمثل بعض ولد الحسن بشعر ابن ميادة ... ٣٣٠	
مدحه لجعفر بن سليمان وهو أمير على المدينة ... ٣٣١	
هجا بني أسد وبني تميم ... ٣٣٢	
ابن ميادة وسماحة بن أشول ... ٣٣٣	
هجاه عبد الرحمن بن جهيم الأسدي ... ٣٣٤	
ابن ميادة وأبان بن سعيد ... ٣٣٥	
ابن ميادة وأيوب بن سلة ... ٣٣٧	
ابن ميادة ورياح بن عثمان ... ٣٣٧	
تشبيهه بالنساء ... ٣٣٨	
خطب امرأة من بني سلمى بن مالك فلم يزوجه ... ٣٣٨	
فقال شعرا ... ٣٤٠	
مات في صدر خلافة المنصور ... ٣٤٠	
أخبار حنين الخيري ونسبه	
نسبه وكان شاعرا ومغنيا ... ٣٤١	
ضى هشام بن عبد الملك في الحج ... ٣٤١	

صفحة
لما ماتت الثريا فاح عليها الغريض ... ٣٦٤
تخاكم هو وابن سريج الى سكية بنت الحسين فسارت
بينهما ... ٣٦٥

نسبة هذا الصوت

غنى عطاء بشعر العرجى فردّه عليه ... ٣٦٦
قصة الأوقص المخزومى مع سكران غنى ... ٣٦٧
عطاء بن رباح والأبجر المغنى ... ٣٦٧
ابن أبي عتيق والغريض ... ٣٦٨
غنى بعض أهل المدينة فطربوا لغنائه ... ٣٦٩

نسبة هذا الصوت

كان عمر وجيل يتعارضان فى قول الشعر ... ٣٧٠
سمع الفرزدق شعر ابن أبي ربيعة فدحه ... ٣٧١

رجع الحديث الى أخبار الغريض

قيل : إنه كان يتلقى غناؤه عن الجن ... ٣٧٣

نسبة ما فى هذا الخبر من الغناء

أرسله ابن أبي ربيعة الى سكية ففناها ونسوة معها
بشعره ... ٣٧٦

نسبة هذا الغناء

غنى عائشة بنت طلحة فأجزلت صلته ... ٣٧٨
الشعبيّ عند مصعب بن الزبير وزوجه عائشة ... ٣٧٩
عائشة بنت طلحة وأزواجها ... ٣٨٠

نسبة هذا الصوت

كان الغريض اذا غنى بشعر كثير قال : أنا سريجيّ ... ٣٨٢
قدم يزيد بن عبد الملك مكة فغناه الغريض ... ٣٨٢
غضب عائكة على زوجها عبد الملك بن مروان واحتيال
عمر بن بلال على الصلح بينهما ... ٣٨٣
حل مرار بن عمرو بن شاس رأس ابن الأشعث الى
عبد الملك وإعجاب عبد الملك ببيانه ... ٣٨٤

نسبة ما فى هذا الخبر من الغناء

خرج اليه معبد بمكة ومعه غناؤه ... ٣٨٥

صفحة
كان يغنى بفنائه الثمن ... ٣٤٣
غنى فى المومم فى ظل بيت أبي موسى الأشعرى ... ٣٤٣
خاف أن يفوقه ابن محرز بالعراق فردّه عنه ... ٣٤٥
خرج الى حمص وغنى بها فلم يستطع أهلها غناؤه ... ٣٤٦
غنى خالد القسرى بعد ما حرم الغناء ... ٣٤٨
غنى بشر بن مروان بحضور الشعبي ... ٣٤٩
شئ من أوصاف الحيرة ... ٣٥١
المغنون المشهورون بالحيرة غير حنين ونوع غنائهم ... ٣٥٢
عمره ونسبه ... ٣٥٢
غنى حفيده لأبي اسحاق ابراهيم بن المهدي وقص عليه
خبر جدّه مع ابن سريج ... ٣٥٣
ضافه ابن سريج متكررا فأكرمه ثم بالغ فى إكرامه
لما عرفه ... ٣٥٣
استقدمه ابن سريج والغريض ومعه الى الحجاز فقدم
وغنى فازدحم الناس فسقط عليه السطح فأت ... ٣٥٥

نسبة ما فى هذا الخبر الأول من الغناء

الغناء فى الأصوات المتقدمة ... ٣٥٦

صوت من المسألة المختارة

قصة ابن أبي ربيعة مع بنت عبد الملك بن مروان ... ٣٥٧

ذكر الغريض وأخباره

اسمه وكنيته وريب لقبه ... ٣٥٩
أخذ الغناء عن ابن سريج لما رأى ابن سريج غنايل
التفوق فيه حسده وطرده ... ٣٥٩
تعلم النوح وكان ينوح للنساء فى المآتم ... ٣٦٠
عده جريز ضمن الأربعة المشهورين فى الغناء ... ٣٦١
كان الناس لا يفرقون بينه وبين ابن سريج ... ٣٦١
قيل : كان الغريض أشجى غناء من ابن سريج ... ٣٦٢
غنى الناس بجمع لحسبه من الجن ... ٣٦٢

نسبة هذا الصوت

غنى هو ومعبد وابن سريج على أبي قيس نغفا الوالى
عنهم بعد الأمر بنفهم ... ٣٦٣
غنت شطباء المغنية على بن جعفر فطرب ... ٣٦٤

صفحة	صفحة
هجاؤه محمد بن حسان وقد تزوج امرأة قيسية ... ٤٠٨	صوت للغريض ولم تذكر طريقته
سمع امرأة تنشد شعره فحادثها وأنشدتها من شعره ... ٤٠٩	خير جميل وبشيرة وتوسيطه رجلا من بني حنظلة
قدم على ابن هبيرة مستجديا فأعطاه بعد إلحاح ما أراد ... ٤١٠	في لقاءها ... ٣٨٨
أقضى الطاعون قوما من بني غاضرة فرتاهم ... ٤١١	نسبة هذه الأصوات التي ذكرت في هذا الخبر
هجاؤه محمد بن حسان وقد سأله حاجة فلم يقضها ... ٤١١	قال ابن أبي ربيعة في شعره : القريض فغيره الغريض
ابن عبدل وأبو المهاجر ... ٤١٤	باسمه لما غناه ... ٣٩٤
ابن عبدل وعمر بن يزيد الأسدي ... ٤١٤	نسبة هذا الصوت
ابن عبدل يقتضى ديون امرأة ومرة من الكوفة ... ٤١٥	قدم الوليد بن عبد الملك مكة فصحبه ابن أبي ربيعة
ابن عبدل وعبد الملك بن بشر بن مروان ... ٤١٥	وحادثه وغناه الغريض ... ٣٩٥
ابن عبدل وبشر بن مروان ... ٤١٦	وصف نصيب لنفسه وللشعراء الثلاثة : جميل وكثير
ابن عبدل وقد طلبه عمر بن هبيرة للغزو ... ٤١٧	وابن أبي ربيعة ... ٣٩٦
أعفاه الحجاج من الغزو ... ٤١٧	سمع أصوات رهبان في دير فصنع لنا على مثالها ... ٣٩٧
تزوج همدانية ولما كرهها قال فيها شعرا ... ٤١٨	نسبة هذا الصوت
كان منقطعا الى بشر بن مروان فلها مات رثاء ... ٤١٩	غناء إبراهيم بن أبي الهيثم والرجل الناسك ... ٣٩٨
خرج مع عمال بني أمية الى الشام وكانت يسمر عند	هرابه الى اليمن خوفا من نافع بن علقمة وموته بها ... ٣٩٩
عبد الملك فأنشده ليلة شعرا ... ٤٢٠	رواية أخرى في وفاته ... ٤٠١
يزيد بن عمر بن هبيرة وبنت ابن عبدل ... ٤٢١	نسبة هذه الأصوات
ابن عبدل وصاحب العسس ... ٤٢٢	صوت من المائة المختارة في رواية محظية
ابن عبدل يعترض بابن هبيرة في شعر حتى أغضبه ... ٤٢٢	أخبار الحكم بن عبدل ونسبه
كانت له جارية سوداء فولدت ولدا فقال فيه شعرا ... ٤٢٣	فسبه ونشأته ... ٤٠٤
هجاؤه عمر بن يزيد الأسدي لبحله ... ٤٢٣	كان أعرج ويكتب بحاجته على عصاه فلا ترق ... ٤٠٤
ابن عبدل ومحمد بن عمير كاتب عبد الملك بن بشر ... ٤٢٤	حبس هو وأبو علي صاحبها فقال في ذلك شعرا ... ٤٠٥
خطب امرأة فأبت فقال فيها شعرا يعيرها ... ٤٢٤	ولى الشرطة والإمارة أعرجا بن ولقي سائلا أعرج
ولد له ولد سمى بشرا تيمنا ببشر بن مروان ... ٤٢٥	فقال شعرا ... ٤٠٦
اقترض مالا فدفعه عنه عبد الملك بن بشر ... ٤٢٥	ابن عبدل وعبد الملك بن بشر بن مروان ... ٤٠٧
فضله الحجاج في الجائزة على الشعراء ... ٤٢٦	
صوت من المائة المختارة	
أحد الأصوات المائة المختارة ... ٤٢٦	

استدراك

- لبعض تقط كان يجب النص عليها في الكتاب ولم نعر عليها إلا بعد طبعه
- ص ١٤١ س ٤ ذكر اسم « مدينة نهرشير » كما وردت في جميع نسخ الأغاني، وكتبنا عليها أننا لم نجد هذا الاسم في معجم ياقوت ، ولكن بعد طبعها صرنا عليها في تقويم البلدان لأبي الفدا (ص ٣٠٣) قال : « وكان الى جانبها مدينة تسمى نهرشير » ووجدنا ياقوت وضعها في معجمه في حرف الباء (ج ١ ص ٧٦٨) باسم « بهر سير » وأوردها كذلك البلاذري في فتوح البلدان (ص ٢٦٢) بالباء الموحدة والسين المهملة .
- ١٤٣ ٧ ضبطت كلمة « شهد » بضم الشين والأصل فيها الفتح كما في القاموس .
- ٢١٧ ٦ خرداذبه : تنظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٤٤ : ١٨
- ٢٧١ ٦ رواية اللسان مادتي « بهر وفقد » تفاقدا قومي ... تجارية ... الخ ومعنى « تفاقدا » فقد بعضهم بعضا .

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نذكرها هنا ليستدركها القراء في بعض النسخ التي وقعت فيها :

ص	س	خطأ	صواب
١٩	١٩	ديوان الشعر والشعراء	كتاب الشعر والشعراء
٢٩	١٩	» » »	» » »
٩٠	٠٠	{ الحزن على المجنون } { ندم أبي ليلى على وعدم ترويضه بها }	{ الحزن على المجنون وندم أبي ليلى على عدم ترويضه بها }
٩٦	٩	وكذلك الدهر	وكذلك الدهر
١٥	٧	الأسقف	الأسقف
١١٦	١٩	مصدر ميمي	مصدر ميمي
١٢٩	٤	في البيعة	في البيعة
١٥٨	١٨	الشيخ محمود الشنقيطي	الشيخ محمد محمود الشنقيطي
١٨٥	١٩	{ وقد أورد الأزهري هذا البيت } { في اللسان مادة «نكث» }	{ وقد أورد صاحب اللسان مادة «نكث» } { رواية الأزهري لهذا البيت وقال في شرحه... }
٢٤٧	٠٠	في الهامش	بخلده الوليد بن عثمان الخلد
٢٥٣	٩	سعيد :	سعيد
٢٦٥	٢٣	المختال	المختال (بانحاء المعجمة)
٢٦٧	٠٠	في الهامش	كان له أخوان شاعران
٢٨٧	١٩	علقة	علقة

ص	س	خطأ	صواب
٣٢٤	٠٠	في الهامش } كان ينشد من شعره فيستحسنة الناس { أنشد من شعره فاعترض عليه عيسى بن عميلة	
٣٤٣	٤	قال . إسحاق	قال إسحاق
٣٤٦	٠٠	في الهامش غناؤه	غناءه
٣٥٣	٠٠	في الهامش ثم	ثم
٣٥٥	٠٠	في الهامش الناس	الناس
٣٦٦	٢٠	دائما	دائما
٣٧٤	١٦	{ (كما في القاموس وشرحه مادة) (مرر ستة)	{ (كما في القاموس وشرحه مادة مرر) ستة
٣٩٤	٢٢	وريج	وريج
٤٢٥	٠٠	في الهامش نشرا	بشرا

(مطبعة الدار ٢٨٠/١٩٢٥/٣٠٠٠)





